

خَزَائِنُ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ

مِثْقَاتُ الْإِسْلَامِ

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الرابع عشر

تحقيق

أحمد زكي صفوت

القاهرة

مطبعة وزارة التربية والتعليم

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

بيان

رأت دار الكتب المصرية أن تستعين بخبرة من جهابذة العلماء المتصلين
في فنون العربية وآدابها وتاريخها لإنجاز الكتب التي تقوم بتحقيقها وإخراجها
من ذخائر التراث العربي القديم ، وعهدت بالجزء الرابع عشر من كتاب الأغاني
إلى العلامة الجليل الأستاذ أحمد زكي صفوت وكيل كلية دار العلوم سابقا ، فقام
سيادته بهذا العمل ، وبذل أوسع الجهد في تحقيقه ومراجعته على النسخ التي رجعت
إليها الدار في تحقيق الأجزاء السابقة ، وهي :

١ ، ب ، ج ، س ؛ وقد سبق وصفها في مقدمة الجزء الأول .

ط ؛ وقد سبق وصفها في مقدمة الجزء الثاني .

ثم حصصت الدار أخيرا على أجزاء متفرقة من هذا الكتاب ، من مكتبتي ميونيخ
وتوبنجن بألمانيا ، فقام موظفو قسم حماية التراث بمقابلتها على ما يوافق هذا الجزء
منها ؛ وبيانها :

١ — جزء مصور في مجلدين ، محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦٥٨ ن ؛
مأخوذ عن أصله المحفوظ بمكتبة ميونيخ ، برقم ٤٧٠ ؛ مكتوب بخط نسخ
جلي ؛ بقلم مسعود بن محمد بن غازي ، في السابع عشر من شهر رجب سنة
ثلاث عشرة وستمائة . وجميع الأبيات التي ترد في أول الصفحة وآخرها ، وكذلك
البيت الأول في كل صوت ؛ مكتوبة بالخط الثلث الغليظ ؛ وبأول الجزء ثبت
بأسماء التراجم التي تبدأ ببقية أخبار عبد الله بن الزبير الأسدي^(١) ، وينتهي بآخر
أخبار مقتل ابني عبيد الله بن العباس^(٢) .

ويقع في ٢٩٠ لوحة ، ومسطرته من ١٥ — ١٩ سطرا . وقد أعطى هذا

الجزء رمز « م ب » .

(١) طبعة الدار ١٤ : ٢٢٨

(٢) طبعة بولاق ١٥ : ٤٨

٢ - جزء مصقور في مجلد واحد، محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦٦٤ ن، مأخوذ عن أصله المحفوظ بمكتبة ميونيخ برقم ٤٨٠ ، وهو بخط مغربي و ليس به تاريخ . ويتبدى ببقية أخبار عبد الله بن الزبير الأسدي ، وينتهي بوقفه قلم عند البيت :

أَبْعَدَ نَدِيمِي اللَّذِينَ بِعَاقِلٍ * بَكَيْتُهُمَا حَوْلًا مَدَى أُتَوَجَّسُ
في أثناء خبر قس بن ساعدة الإيادي^(١) .

وبأوله ثبت بأسماء المترجمين في هذا الجزء ، من بقية أخبار عبد الله بن الزبير الأسدي ، إلى أخبار قس بن ساعدة .

ويقع في ١٦٥ لوحة ، ومسطرته ١٧ سطرا ، وقد أعطى هذا الجزء رمز « مط » .

٣ - جزء في مجلد واحد ، مصقور بدار الكتب المصرية برقم ٢٣٠٦٣ ن ، مأخوذ عن أصله المحفوظ بمكتبة توبنجن ، برقم ٧٣٩٧ (أهلوارد) ، يبدأ أوله ببقية أخبار عبد الله بن الزبير الأسدي . وبه نقص من آخره عن نسخة «مب» مقداره صفحة . مكتوب بقلم تعليق . ويبدو من بعض التصويرات التي بجواشيد ، أنه مقابل على نسخة أخرى ؛ ويقع في ٢١٠ لوحة ، ومسطرته ٢٤ سطرا . وقد أعطى هذا الجزء رمز « ها » .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٣
١٢

أخبار الحصين بن الحُمام ونسبه

هو الحصين بن الحُمام بن ربيعة بن مساب^(١) بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة^(٢) ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن عطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار .

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال : أخبرنا أبو حاتم عن أبي عُبَيْدة قال : كان الحصين بن الحُمام سيد بني سهم بن مرة . وكان خُصَيْلَةُ بن مُرَّة وصِرمَةُ ابن مُرَّة وسهم بن مُرَّة أمهم جميعاً حَرْقُفَةُ بنت مَعْمَر بن عوف بن بِلَال بن عمرو بن

(١) مساب : جاء في خزائن الأدب مضبوطاً بالعبارة قال : « مساب بضم الميم وتخفيف السين » وجاء مضبوطاً بالشكل بفتح الميم في كتاب أشعار الخماسة شرح التبريزي طبع أوربة ص ١٨٧ ، ولم يرد في المعجمات اللغوية التي بأيدينا . (٢) ورد هذا الاسم في الأصول « وائلة » بالثاء ؛ والنصويب من تاج العروس (مستدرك مادة وآل) .

(٣) في ب ، س : « حرقلة » وفي ج : « حرقفة » وكذا في مختار الأغاني الكبير لابن المكرم صاحب لسان العرب (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) ج ٣ ص ٤٠٣ . وفي أشعار الخماسة طبع أوربة ص ١٩٠ : « حرقفة البلوية » مضبوطاً بهذا الضبط بالشكل — والبلوية نسبة إلى جدها بلي — ولم يرد في المعجمات .

الحاف بن قضاة ، فكانوا يدا واحدة على من سواهم ، وكان حصين ذا رأيهم وقائدهم ورائدهم . وكان يقال له : مانع الضيم^(٢) .

وحدثني جماعة من أهل العلم أن ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لآذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل : ابن مانع الضيم ، فاستأذن له ؛ فقال له معاوية : ويحك ! لا يكون هذا إلا ابن عروة بن الورد العبسي ، أو الحصين بن الحُمام المُرِّي ، أدخِله . فلما دخل إليه قال له : ابن من أنت ؟ قال : أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام ؛ فقال : صدقت ، ورفع مجلسه وقضى حوائجه .

وبسود آبيه
على معاوية

أخبرني ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

حرب قسوه بن
سهم بن مرة مع
بني صرمة بن مرة

كان ناس من بطن من قضاة يقال لهم : بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة . وبنو سلامان بن سعد إخوة عذرة بن سعد ، وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولاً فيهم . وكان الحرقفة^(٣) وهم بنو حميس بن عامر بن جُهينة حلفاء لبني سهم بن مرة ، وكانوا قوما يرمون بالنبل رمياً شديداً ، فسُموا الحرقفة لشدة قتالهم . وكانوا نزولاً في حلفائهم بني سهم بن مرة . وكان في بني صرمة يهودي من أهل تيماء يقال له جُهينة بن أبي حَمَل . وكان في بني سهم يهودي من

١٢٤
١٢

(١) الحاف ؛ أصله الحافي ، وهو مما حذفت العسرب ياءه اجتزاء بالكسرة ، كما قالوا العاص ابن أمية بن عبد شمس ، والعاص بن وائل السهمي ، وحذيفة بن اليمان ؛ والأصل العاصي واليماني .
(٢) كذا في ب ، سه . وفي ح : « وكان حصين ذا رأيهم ورائدهم . قال أبو حاتم قال أبو عبيدة قال أبو عمرو : كان الحصين بن الحمام سيد بني سهم بن مرة ، وكان يقال له مانع الضيم » .
(٣) اختلف اللغويون في ضبطه : فضبط بضم فسكون ، وبضمين ، وبضم ففتح . (انظر تاج العروس) .

٢٠

(٤) في الأصول « شديداً » ، والصواب « شديداً » ؛ كما في نختار الأغاني الكبير ج ٣ ص ٤٠٣

أهل وادى القرى يقال له غُصَيْن بن حَيٍّ ، وكانا تاجرين في الخمر . وكان بنو جَوْشَن^(٢)
— أهل بيت من عبيد الله بن غَطَفَان — جيراناً لبني صِرمة ، وكان يُتَشَاءَم بهم
ففقدوا منهم رجلاً يقال له خُصَيْلَة^(٣) كان يقطع الطريق وحده . وكانت أُختُه
وإخوته يسألون الناس عنه ، وينشدونه في كل مجلس وموسم . بفلس ذات يوم
أخ لذلك المفقود الجَوْشَنِيّ في بيت غُصَيْن بن حَيٍّ جَار بني سهم يلتاع نجرا ، فبينما
هو يشتري إذ مرّت أخت المفقود تسأل عن أخيها خُصَيْلَة ، فقال غُصَيْن^(٤) :

تُسأل عن أخيها كلّ ركب * وعند جُهَيْنَة الخبِرُ اليقينُ

فأرسلها مثلاً ، يعنى بجُهَيْنَة نفسه . فحفظ الجَوْشَنِيّ هذا البيت ، ثم أتاه من الغد فقال له :
تَشَدُّتُكَ اللهُ ودينك هل تعلم لأخى علماً ؟ فقال له : لا وديني لا أعلم . فلما مضى
أخو المفقود تمثّل :

(١) في ب ، س « حصين » والصواب عصين كما في ج ومختار الأغاني الكبير ج ٣ : ص ٤٠٤ ولسان
العرب مادة جفن ، وقد تكرر هذا الاسم بعد محرفاً . (٢) كذا في ج . وفي ب ، س : « وكان تاجرا
في الخمر » . (٣) في ب ، س « حصين » (٤) في ج ومختار الأغاني . « فبينما هما يشريان » .
(٥) في ب ، س : « جُهَيْنَة » وهو تحريف . (٦) ورد في مجمع الأمثال للبيداني
(١ : ٣٩٤) في شرح هذا المثل ما ملخصه : أن حصين بن سبيع الغطفاني خرج مع الأخس بن كعب
الجهني وتعاقدا على السلب والنهب ، وكلاهما فأتاك يحذر صاحبه . وكان من أمرهما أن طلبا رجلا من نخم
ليسلباه ، فوجداه نازلا في ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فنزلا به وأكلا وشربا معه . ثم إن الجهني ذهب
لبعض شأنه ، فرجع فرأى الحصين قد فتك بالنخم . وأراد الحصين بعد ذلك أن يتغفل صاحبه الجهني ليقنتله ،
ولكنه فطن لما يراذ به ، فبادره بقتله ، واحتوى على متاعه ومتاع النخمى ، وانصرف راجعا إلى قومه ، فإذا
هو بامرأة تشد الحصين بن سبيع ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا صخرة امرأة الحصين ، قال : أنا قتلته .
فقالت : كذبت ، ما مثلك يقتل مثله ، أما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا . ثم قال في ذلك أبياتا منها :

تسائل عن حصين كل ركب * وعند جُهَيْنَة الخبِرُ اليقين

اقرأ هذا الخبر أيضا وشرح المثل المذكور في لسان العرب مادة جفن ، وفيه أنه يروى « حَفِينَة » بالحاء ،
ويروى « جَفِينَة » بالجيم .

لَعَمْرُكَ مَا ضَلَّتْ ضَلَالًا ابْنُ جَوْشَنِ * حَصَاةٌ بَلِيلُ الْفَيْتِ وَسَطَ جَنْدَلٍ
أَرَادَ أَنْ تَلْكَ الْحَصَاةُ يَجُوزُ أَنْ تَوْجِدَ، وَأَنْ هَذَا لَا يَوْجَدُ أَبَدًا — فَلَمَّا سَمِعَ الْجَوْشَنُ
ذَلِكَ تَرَكَهُ، حَتَّى إِذَا أَمْسَى أَنَاهُ فَقَتَلَهُ . وَقَالَ الْجَوْشَنُ :

طَعَنْتُ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجِنِّي * غُصَّيْنِ بَنِي حَيٍّ فِي جَوَارِ بَنِي سَهْمٍ^(١)
فَأَتَى حَصِينَ بْنِ الْحُسَّامِ فَقِيلَ لَهُ :^(٢) إِنَّ جَارَكَ غُصَّيْنًا الْيَهُودِيَّ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ جَوْشَنِ^(٣)
جَارُ بَنِي صِرْمَةَ . فَقَالَ حَصِينُ : فَاقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ الَّذِي فِي جَوَارِ بَنِي صِرْمَةَ، فَأَتَوْا
جَهينةَ بْنَ أَبِي حَمَلٍ فَقَتَلُوهُ . فَشَدَّ بَنُو صِرْمَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنْ حَمَيْسِ بْنِ عَامِرٍ جِيرَانِ
بَنِي سَهْمٍ فَقَتَلُوهُمْ . فَقَالَ حَصِينُ : اقْتُلُوا مِنْ جِيرَانِهِمْ بَنِي سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، ففَعَلُوا .
فَاسْتَعَرَّ الشَّرُّ يَنْهَمُ . قَالَ : وَكَانَتْ بَنُو صِرْمَةَ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ رَهْطِ الْحَصِينِ بِكَثِيرٍ .
فَقَالَ لَهُمُ الْحَصِينُ : يَا بَنِي صِرْمَةَ ، قَتَلْتُمْ جَارَنَا الْيَهُودِيَّ فَقَتَلْنَا بِهِ جَارَكُمْ الْيَهُودِيَّ ،
فَقَتَلْتُمْ مِنْ جِيرَانِنَا مِنْ قُضَاعَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ وَقَتَلْنَا مِنْ جِيرَانِكُمْ بَنِي سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ،
وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ رَحِمٌ مِائَةِ قَرِيبَةٍ ، فَمُرُّوا جِيرَانَكُمْ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ فَيَرْتَحِلُونَ عَنْكُمْ ،
وَأَمُرُ جِيرَانِنَا مِنْ قُضَاعَةِ فَيَرْتَحِلُونَ عَنَّا جَمِيعًا ، ثُمَّ هُمْ أَعْلَمُ . فَأَبَى ذَلِكَ بَنُو صِرْمَةَ ،
وَقَالُوا : قَدْ قَتَلْتُمْ جَارَنَا ابْنَ جَوْشَنِ ، فَلَا نَفْعَ حَتَّى نَقْتُلَ مَكَانَهُ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِكُمْ ؛
فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَقْلُ مِنَّا عِدَدًا وَأَذَلُّ ، وَإِنَّمَا بَنُو تَعَزُّونَ وَتَمْنَعُونَ . فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ وَالزَّحِيمَ^(٤)
فَأَبَوْا . وَأَقْبَلَتِ الْخَضِرُ^(٥) مِنْ مُحَارِبٍ ، وَكَانُوا فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ نَهَبَ

(١) فِي الْأَصُولِ وَمُخْتَارِ الْأَغَانِي : « طَعَنْتُ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَأَجْنَهُ : سِتْرُهُ .
(٢) فِي الْأَصُولِ : « فَقَالَ لَهُ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مُخْتَارِ الْأَغَانِي الْكَبِيرِ . (٣) فِي الْأَصُولِ :
« أَبُو جَوْشَنِ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ مُخْتَارِ الْأَغَانِي . (٤) كَذَا فِي ح . وَفِي س ، هـ : « فَأَنَا نَعْلَمُ » .
(٥) فِي الْأَصُولِ « الْخَضِرُ » بِالْحَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَالتَّصْوَابُ الْخَضِرُ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ
سَمَوْا بِذَلِكَ الْخَضِرَةِ أَلْوَانَهُمْ . وَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ فِي مُخْتَارِ الْأَغَانِي الْكَبِيرِ ج ٣ : ص ٥٥ : « وَأَقْبَلَتِ
الْخَضِرُ خَضِرَ مُحَارِبٍ » .

بن سبهم إذا اتَّهبوا فنصيب منهم . وَخَذَلْتُ غَطَقَانَ كُلَّهَا حَصِينًا ، وَكَرِهُوا مَا كَانَ مِنْ
مَنْعِهِ جِيرَانَهُ مِنْ قِضَاعَةٍ . وَصَافَهُمْ حَصِينُ الْحَرْبِ وَقَاتِلُهُمْ وَمَعَهُ جِيرَانُهُ ، وَأَسْرَهُمْ
أَلَّا يَزِيدُوهُمْ عَلَى النَّبْلِ ، وَهَزَمَهُمُ الْحَصِينُ ، وَكَفَّ يَدَهُ بَعْدَ مَا أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلَ .
وَأَبَى ذَلِكَ الْبَطْنُ مِنْ قِضَاعَةٍ أَنْ يَكُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى أَتُّخَنُوا فِيهِمْ . وَكَانَ سِنَانُ
ابن أبي حارثة خَذَلَ النَّاسَ عَنْهُ لِعَادَاوَتِهِ قِضَاعَةً ، وَأَحَبَّ سِنَانُ أَنْ يَهَبَ الْحَيَّانَ مِنْ
قِضَاعَةٍ ، وَكَانَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ وَزَبَّانُ بْنُ سَسْيَارٍ بَنُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ مِمَّنْ خَذَلَ عَنْهُ
أَيْضًا . فَأَجْلَبَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عَلَى بَنِي سَبْهَمٍ مَعَ بَنِي صَرْمَةَ ، وَأَجْلَبَتْ مُحَارِبُ بْنُ خَصَفَةَ
مَعَهُمْ . فَقَالَ الْحَصِينُ بْنُ الْحُسَّامِ فِي ذَلِكَ مِنْ أُبَيَاتٍ :

١٢٥
١٢

شعره في لوم بني
عمه على تجردهم
لقتاله

أَلَا تَقْبَلُونَ النِّصْفَ مِنَّا وَأَنْتُمْ . . . بَنُو عَمَّنَا ! لَا بَلَّ هَامِكُمُ الْقَطْرُ^(٣)
سَسَنَاجِي كَمَا تَأْتُونَ حَتَّى تُتْلِيَنَاكُمْ * صِفَاخُ بَصْرَى وَالْأَسِنَّةُ وَالْأَصْرُ^(٤)
أَيُّوْ كُلِّ مَوْلَانَا وَمَوْلَى ابْنِ عَمَّنَا * مُقِيمٌ وَمَنْصُورٌ كَأَنْصُرَتْ جَسْرُ^(٥)
فَتِلْكَ الَّتِي لَمْ يَعْلِمِ النَّاسُ أَنَّي * خَنَعْتُ لَهَا حَتَّى يُغَيِّبَنِي الْقَبْرُ
فَلَيْتَكُمْ قَدْ دُونَ لِقَائِكُمْ * سِتُونِ ثَمَانٍ بَعْدَهَا حَجِيجُ عَشْرِ^(٦)

١٠

(١) أي بنو حميس بن عامر . (٢) في الأصول « أبي جارية » وهو تصحيف .
(٣) النصف : الإنصاف كالنصف محرّكة . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس . يدعو عليهم
بالأيمطروا . (٤) الصفاخ : السيوف العربية . بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق ،
وتنسب إليها السيوف البصرية . الأصبر : الكسر والحاس .

١٥

(٥) في ب ، س « نعيم » وهو تحريف ، وتصويبه عن حد واختار الأغاني . المولى : الخليف
والجار . يعني حالاهم من بن حميس . ومولى ابن عمنا : يعني بني سلامان حلفاء بني عمهم صرمة بن
مرة . وجسر : هم جسر بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان . وقد تقدم في القصة : أن محارب
ابن خصفة أجلبت مع بني صرمة على بني سبهم قوم الحصين . (٦) حجيج : جمع حجة بالكسر
وهي السطة .

٢٠

أَجْدَى لَا أَلْقَاكُمْ الدَّهْرَ مَرَّةً * عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا خَدَّوْكُمْ صَعْرًا^(١)
إِذَا مَا دُعُوا لَبَنِي قَامُوا وَأَشْرَقَتْ * وَجُوهُهُمْ، وَالرُّشْدُ وَرَدَّ لَهُ نَفَرًا^(٢)
فَوَاعَجَبَا حَتَّى خُصِيْلَةُ أَصْبَحَتْ * مَوَالِي عِزٍّ لَا تَحِلُّ لَهَا الْخَمْرُ !

— قوله : موالى عِزٍّ، يهزأ بهم . ولا تحلُّ لهم الخمر، أراد فخرموا الخمر على أنفسهم
كما يفعل العزيز، وليسوا هناك — :

أَلَمْ تَكْشَفْنَا لَأَمَّةَ الدَّلِّ عَنْكُمْ * تَجَزَّدَتْ لَا بِرُجْمِيلٍ وَلَا شِكْرٍ^(٣)
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا تَجِزْ مِنْكُمْ * جَوَازِي الْإِلَهِ وَالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٤)

قال : فأقاموا على الحرب والنزول على حكمهم ، وغازطهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة ،
وكان رئيس محارب حُيَيْضَةُ بْنُ حَرْمَلَةَ . وَنَكَصَتْ عَنْ حَصِينِ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ
وَخَاتَنَاهُ ، وَهُمَا عَدُوَانُ وَعَبْدُ عَمْرِو بْنِ سَهْمٍ ، فَسَارَ حَصِينٌ ، وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ
إِلَّا ابْنُو وَائِلَةَ بْنِ سَهْمٍ وَحُلَفَاؤُهُمْ وَهُمْ الْحُرْقَةُ ، وَكَانَ فِيهِمُ الْعَدَدُ ، فَالتَقُوا بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ ،
فَظَفِرَ بِهِمُ الْحَصِينُ وَهَزَمَهُمْ وَقَتْلَ مِنْهُمْ فَأَكْثَرَ . وَقَالَ الْحَصِينُ بْنُ الْحُثَامِ فِي ذَلِكَ :

بَرَئَ اللَّهُ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا * بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ عُقُوقًا وَمَأْتَمًا^(٥)
بَنِي عَمَّنَا الْأَدْنَيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا * فَزَارَةَ إِذْ رَامَتْ بِنَا الْحَرْبَ مَعْظَمًا^(٦)

انتصاره عليهم
وشعره في ذلك
ونخره بقومه

- ١٥ (١) تقول العرب : أجدى رأجدك ، بالنصب وبكسر الجيم وفحها . من قال : أجدك بكسر
الجيم فإنه يستحلفه بجده وحقيقته ، ومن فتح الجيم استحلفه بجسده وهو يشتمه . نصبه على المصدر ، كأنه
قال : أجدا منك ، أو بطرح الباء ومعناه أجد هذا منك . ولا يستعمل إلا مضافا . وصعر : جمع أصعر .
وصف من الصعر بالتحريك وهو ميل الخد ، يقال : صعر خده ، إذا أماله عن النظر إلى الناس تهوونا .
(٢) النفر : الجماعة يتقدمون في الأمر . (٣) اللامعة : الدرع . يريد لباس الدل .
٢٠ تجرد للأمر : جده فيه ، أى جددت في قتالنا . (٤) الجوازي : الجزاء ، جمع جازية ، مصدر على فاعلة .
(٥) الأفناء من الناس : الأخلاط ، واحدها فو بالكسر أو فنا كعصا . ودارة موضع : موضع
بين ديار بني مرة وديار بني شيبان .
(٦) أى جزى الله بنى عمنا معظما أى أمرا معظما .

ولما رأيت السود ليس بنافعي * وإن كان يوماً ذا كبراكب^(١) مظلماً
صبرنا وكان الصبر منا شعبة * بأسيا فإنا يقطعن كفاً ومعضماً
نفلق هاماً من رجال أعزّة * علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا * ويستنقذون السمهرى^(٢) المقوماً

٥ — نستنقذ الجرد ، أى نقتل الفارس فنأخذ فرسه . ويستنقذون السمهرى وهو
القنا الصلب ، أى نطعنهم فتجرهم الرياح —

لأن غدوة حتى أتى الليل ما ترى * من الخيل إلا خارجياً مسوماً^(٣)
وأجرد كالسرحان يضرب به الندى * ومحبوكة كالسيد شقاء صليماً^(٤)
بطان من القتلى ومن قصيد القنا * خباراً فما يعبرين إلا تقحماً^(٥)

- ١٠ (١) اسم من صير اليوم ، أى وإن كان اليوم يوماً ذا كبراكب ، ويوم ذو كبراكب : ذو شدائد ،
كأنه أظلم بما فيه من الشدائد حتى رأيت كبراكب ليلاء . (٢) الجرد : جمع
أجرد وجرداء ، ومن أجرد : قصير الشعر ، رقيقه . وذلك من علامات الغنى والكم . والسمهرى :
نسبة إلى سمه ، وهو رجل كان يشقف الرياح . (٣) ورد نصب غدوة بعد ليل وهو زادر ،
فلان حزنه منقطعة عن الإضافة لفظاً ومعنى ، وغدوة بعده ، منصوبة بحال الجزر لأن أو على أنها حير لكان
مذكورة مع اسمها أى لأن كانت الساعة غدوة . ويعوز بحر غدوة للإضافة على الأصل . ، فهما بيان عامة
تأويله . والغدود : الدلاء أو ما بين صلاة الفجر ومطلع الشمس . (٤) فى الأصل :
« من الباب » . والنصحج عن شرب الأمانى والمصليات ومنتهى الخاب . والخارجى هنا : كل ما فى
حاشية النص . والخيل المسومة : التى عليها سمعة أى علامة تعرف بها . والمرسله علم ركنها .
٢٠ (٥) السرحان : السب . أى السبد . والخبولك : الدرس المسدود الخلق القوي . والأشقى من
الخيل : يشترى غدوة ، وينهب يربد وش لا كأنه يربل فى أحد شقيه . ، فلو يربل . يقال : درس أشقى .
، رشح شقاء . وفى سب ، سمه . ، وهو آخر بيت . والصلد : الصاب . والشديد الحرف .
(٦) السعد المرح : السكسر يصيح حتى يبين . ، مثل قطعة قصيدة السكسر ، أجمع قصد . والخيار من
الفرس : ما لا يركب ، وكانت فيه أجود . وفى سب ، سمه : « جرادا » ، وفى ج « شريحا » وهو
نهر يرب ، ونهر الأفراس : رعى سمه به ، وفى المفضلات ومنتهى الخاب : « لا نجش » .

(١)
عليهن فتیانٌ كساهم محرقٌ * وكان إذا يكسو اجداداً وأكرما
صفائحٌ بصرى أخلصتها قيونها * ومطرّداً من نسج دأود مبهما
جزى الله عنا عبدَ عمرو ملامةً * وعدوان سَهْمٍ ما أذلّ والأما
فلستُ بمبتاع الحياة بسببةٍ * ولا مُرتقي من خشية الموت سأمًا

١٢٦
١٣

وقال أبو عبيدة :

رثائه نعيم بن
الحارث

وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عباد بن حبيب بن وائلة بن سهل .
قتلته بنو صرمة يوم دارة موضوع ، وكان وادًا للخصين فقال يرثيه :

قتلنا خمسةً ورموا نعيماً * وكان القتل للفتيان زينة
لعمرو الباقيات على نعيم * لقد جلت رزيتته علينا
فلا تبعد نعيم فكلُّ حيٍّ * سيأتي من صروف الدهر حيناً

قال أبو عبيدة :

أومس به بن حميس
حين فارقوا قومه

ثم إن بنى حميس كرهوا مجاورة بنى سهم ففارقوهم ومضوا ، فليحق بهم الخصين
ابن الحُمام فردهم ولا مَهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم ، وقال في ذلك :
إن امرأً بعدى تبدل نصركم * بنصر بنى ذُبَيْسان حقاً لخاسر
أولئكَ قوم لا يُهان ثوبهم * إذا صرحت كحل وهب الصنابر

(١) محرق : لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جعدة . وإما سمى بذلك لأنه أوتل من سرق
العرب في ديارهم . فهم يدعون آل محرق ؛ وهو أيضاً لقب عمرو بن هند لأنه حرق مائة من بنى تميم .
(٢) في ب ، س : « محكاً » . والقيون : جميع قين بالفتح ، وهو الحسداد . ومطرّدا :
أى ودرعا مطردا (والدريج قد تذكر) واطرد الشيء : تبع بعضه بعضاً ، واطرد الأمر : استدام . والمعنى :
تتابع حلفاتها واتصلت ، ومبهما : لا مأتى له ولا أمل فيه . (٣) فلا تبعد : فلا تهلك . والحي :
الموت . (٤) في البيت خرم . (٥) الثوب : الضيف . كحل : السنة الجديدة (تصرف
ولا تصرف) ويقال : صرحت كحل ، إذا لم يكن في السماء غيم . والصنابر : الرياح الباردة .

وقال لهم أيضا :

ألا أبلغُ لديكَ أبا حميس ^(١) . وعاقبة الملامة لليسيم
فهل لكم إلى مولى تصوير ^(٢) . وخطبكم من الله العظيم
فإن دياركم بمنسوب بس ^(٣) . إلى ثقف إلى ذات العظوم

— بس : بناء بنته غطفان شهبوه بالكعبة، وكانوا يحجبونه ويعظمونه ويسمونه حرما ،
فغزاهم زهير بن جناب الكلبي فهدمه —

غذتكم في غداة الناس حجا ^(٣) . غذاء الجائع الجديع اللثيم
فسيروا في البلاد وودعونا ^(٤) . بقحط الغيث والكالا الوخيم

قال أبو عبيدة : قال عمرو :

زعموا أن المثلث بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار الحارث بن ظالم
المزني ، فلحق المثلث بالحصين بن الحمام ، فأجاره . فبلغ ذلك الحارث بن ظالم ، فطلب
الحصين بدم حباشة ، فسأل في قومه وسأل في بني حميس جيرانه فقالوا : ^(٤) إنا لا نعقل
بالإبل ، ولكن إن شئت أعطيناك الغنم . فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته :

(١) الألم : ألقى مراحم عليه .

(٢) في س ٤ : « بس » والنصحح عن ح ٥ معجم البلدان في الكلام على « ثقف »
ج ٣ : ١٩ . قال في الصحاح المحيط : « بس : بيت لطفان بناء ظالم بن أسد لما رأى
قريشا يغزوهم بالكعبة ، ويسمون من الصفا والمروة ، وسدوخ البيت وأخذ حجرا من الصفا
وحجرا من المروة وجمع ، وقومه وبني بني على قدر البيت ووضع الحجرين فقال : هذان الصفا والمروة »
فأجروا به من الحسد . وأبو زهير : رجلا من الكلاب يقتل الناس ويدم بنسائه . وثقف وذات
العظوم : معصية .

(٣) في الأصوات : « سدوخ في غداة الناس حجا : مداه » وهو تحريف ، وحجا بالصم (ويأمر
أيضا) جمع حاج من بارك وبرك . والجديع : السبي العداة .
(٤) سدر ثقبيل : دفع دية .

قوله في بني حميس
أيضا يلومهم
ويذكر يده عليهم

خليلى لا تستعجلا أن تَرَوْدَا * وأن تجعلا شملى وتنتظرا غدا
 فما لَبَثَ يوماً بسائقٍ مَغْنَمٍ * ولا سرعةً يوماً بسابقة غدا^(١)
 وإن تُنْظِرَانِي اليومَ أَقِضْ لُبَانَةً * وتستوجبا منّا على ونُحْمَدا^(٢)
 لعمرك إني يوم أغدو بصُرْمِي * تنهى حميس بادئين وعودا^(٣)
 وقد ظهرت منهم يوائقُ جمّة * وأفرع مولاهم بنا ثم أضعدا^(٤)
 وما كان ذنبى فيهم غير أُنّى * بسطت يداً فيهم وأتبعتهما يدا^(٥)
 وأنى أحايى من وراء حريمهم * إذا ما المنادى بالمغيرة نددا^(٦)
 إذا الفوج لا يحيمه إلا تحافظ * كريم المغييا ماجد غير أجردا^(٧)
 فإن صرحت تحلل وهبت عريّة * من الرّيح لم تترك لذي العرّض مرّفا^(٨)
 صبرت على وطفء الموالى وخطيهم * إذا ضنّ ذو القربى عليهم وأجمدا^(٩)

١٢٧
١٢

أخبرنى ابن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
 كان البرّج بن الجلاس الطائى خليلاً للخصين بن الحمام وندىما له على الشراب ،
 وفيه يقول البرج بن الجلاس :

الخصين والبرج
ابن الجلاس

- (١) اللبث بالتحريك : المكث والإبطاء كاللبث بفتح اللام وضما . ويلاحظ أن هنا إبطاء .
- (٢) أنظره : أنزه وأمهله . واللبانة : الحاجة .
- (٣) الصرمة : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين ؛ وقبل غير ذلك . تنهى : كف ،
 أى كف بنوحيس عن معاوتنا فى إبل الدية ، أو معناه : تنهى بنوحيس أى نهى بعضهم بعضاً عن
 معاوتنا فى ذلك فكفوا .
- (٤) يوائق : جمع بائقة ، وهى الداهية . وأفرع بهم : نزل .
- (٥) بالمغيرة : أى بالتحليل المغيرة أى يركابها . وتدد : رفع صوته .
- (٦) العرية : الريح الباردة . والعرّض : السعة . والمرقد بفتح الميم وضما : المعونة .
- (٧) وطنه : داسه . وخطيهم : حالهم وشأنهم . المجدد : البخيل .

وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيِّبًا * سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النَّجُومُ ^(١)
رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ فَكَشَفْتُ عَنْهُ * بِمَعْرِقَةٍ مَسْلَامَةٍ مِنْ يَوْمِ ^(٢)
وَنَشْرَبُ مَا شَرِبْنَا ثُمَّ نَصْحَوُ * وَلَيْسَ يَجَانِبُنِي خَدَيَّ كُلُّوْمُ
وَنَجْعَلُ عِبَاهَا ابْنِي جَعِيلٍ * وَلَيْسَ إِذَا انْتَشَوْا فِيهِمْ حَلِيمُ ^(٣)

كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة ^(٤)، وكان البرج يشرب مع الحصين ذات يوم فسكر وانصرف إلى أخته فانتضها، ونديم على ما صنع لما أفاق، وقال لقومه :
أى رجل أنا فيكم ؟ قالوا : فارسنا وأفضلنا وسيدنا . قال : فإنه إن علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحداً ركبت رأسي فلم تروني أبداً ، فلم يسمع بذلك أحد منهم . ثم إن أمةً لبعض طيئ وقعت إلى الحصين بن الحمام ، فرأت عنده البرج الطائي يوماً وهما يشربان . فلما خرج من عنده قالت للحصين : إن نديك هذا سكر عندك ففعل بأخته كَيْت وكَيْت ، وأوشك أن يفعل ذلك بك كلها أذاك فسكر عندك . فزجرها الحصين وسبها ، فامسكت . ثم إن البرج بعد ذلك أغار على جيران الحصين بن الحمام من الخُرقة فاخذ أموالهم . وأتى الصَّيرِيخُ ^(٥) الحصين بن الحمام ، فتبع القوم ، فأدركهم ، فقال للبرج : ما صَبَّكَ على جيرانى يا برج ؟ فقال له : وما أنت وهم هؤلاء من أهل اليمن وهم منا . وأنشأ يقول :

(١) تغوَّرت النجوم : دوارت .

(٢) معْرِقَة : نهر . معْرِقَة : ينال : أعرق الشراب : جعل فيه عرقاً من الماء : أبقى قليلاً .

(٣) انتشوا : ساءوا .

(٤) كذا في ب ، س . وفى ب هـ « العفاطة » .

(٥) الصَّيرِيخُ هـ : المستعيث .

أَنَّى لَكَ الْحُرُوقَاتُ فَيَا بَيْنَنَا ! : عَنْ بَعِيدٍ مِنْكَ يَا بَنَ حُصَامٍ^(١)
أَقْبَلَتْ تُزْجِي نَاقَةَ مَتْبَاطُكَا * عَطَا تَرْجِيهَا بِغَيْرِ خُطَامٍ

تُزْجِي : تَسُوقُ . عَطَا : لَا خُطَامَ عَلَيْهَا وَلَا زَوَامَ ، أَيْ أَتَيْتَ هَكَذَا مِنْ الْمَجْلَةِ
فَأَجَابَهُ الْحَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ :

بُرْجٌ يَوْمَنِي وَيَكْفُرُ نَعْمِي : صَمِي بِمَا قَالَ الْكَفِيلُ صَمَامٍ^(٢)
مَهْلًا أَبَا زَيْدٍ فَإِنَّكَ إِنْ تَسَأُ * أُرِدُّكَ عَرَضَ مَنَاهِلِ أَسْدَامٍ^(٣)
أُرِدُّكَ أَقْلِبَسَةً إِذَا حَافَلَتَهَا : خَوْضَ الْقَعُودِ خَيْبَةِ الْأَخْصَامِ^(٤)
أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بَذْمَةً * عَطَا أَسْوَقَهَا بِغَيْرِ خُطَامٍ^(٥)
فِي إِثْرِ إِخْوَانٍ لَنَا مِنْ طِيٍّ * لَيْسُوا بِأَكْفَاءٍ وَلَا بِكِرَامٍ^(٦)
لَا تَحْسَبَنَّ أَخَا الْعَفْطَةِ أَنَّنِي * رَجُلٌ يُخْبِرُكَ لَيْسَ بِالْعِلَامِ^(٧)
فَاسْتَنْزِلُوكَ وَقَدْ بَلَلَتْ نِطَاقُهَا : عَنْ بَيْتِ أَمَكُ وَالذَّيْلُ دَوَامِي^(٨)

- (١) أَنَّى لَكَ الْحُرُوقَاتُ : أَيْ مِنْ أَيْنَ لَكَ قَرَابَتُهُمْ . عَنْ الشَّيْءِ : عَنْ . فَهِيَ : أَمَامُكَ وَعَنْكَ .
أَيْ إِنْ مَاعَنَّ لَكَ فِي هَذَا الشَّأْنِ بَعِيدٌ وَيَاطِلُ . (٢) أَنَّهُ نَاقِيًا : قَالَهُ أَهْلُ النَّدْبِ هُنَا :
الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ (انْقَرَجَ تَاجُ الْعُرُوسِ) وَمِنْ أَمَالِ الْعَرَبِ : صَمِي صَامًا ، الْخَطَابُ الدَّاهِيَةُ .
وَصَمَامٌ كَقَطَامٍ : الدَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ . وَصَمِي صَمَامٌ أَيْ زَيْدِي يَادَاهِيَةُ . (٣) الْعَرَضُ : مِنَ الْمَنَاهِلِ
وَالْبَحْرِ : وَسَطُهُ . مِيَاهُ أَسْدَامٍ : مَغْفَرَةٌ . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالْأَقْلِبَسَةُ : جَمِيعُ قَلْبِهَا وَغَيْرِ
الْبُحْرِ . وَالْأَخْصَامُ : جَمِيعُ خَصَمٍ بِالضَّمِّ . وَخَصَمَ كُلَّ شَيْءٍ : طَرَفَهُ وَجَانِبَهُ . أَعْلَى صَوَابِهِ :
* أُرِدُّكَ أَقْلِبَسَةً إِذَا مَا حَافَلَهَا الْخ * وَالْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ : أُرِدُّكَ أَقْلِبَسَةً سَبِيحَةَ الْأَخْصَامِ إِذَا مَا طَلَبْتَهَا سَبِيحَةَ
الْإِسْتِقَاءِ غَيْرِ شَاقَّةٍ كَالْخَاضَةِ الَّتِي تَخُوضُهَا الْقَعُودُ بِسَهْلَةٍ ، أَوْ أَعْلَى صَوَابِهِ « أُرِدُّكَ أَقْلِبَسَةً أَجَابًا مَنَاهِلَهَا :
خَوْضَ الْقَعُودِ ... » وَخَوْضُ (بِالضَّمِّ) جَمْعُ خَوْصَاءٍ ، وَبُحْرٌ خَوْصَاءُ : مَعْدِنَةُ الْقَعْرِ لَا يَرَوْنَ مَا هِيَ إِلَّا تَعَامُ .
(٥) بَذْمَةٌ : أَيْ بِنَاقَةٌ ذُمَّةٌ أَوْ مَفْرُطَةٌ الْهَزَالُ شَبَّهَ الْهَالِكَةَ . فَهِيَ مَذْمُومَةٌ لِأَنَّهَا دَالِكَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ :
بُذْمَةُ أَيْ قَلِيلَةُ الْمَاءِ مَذْمُومَةٌ . الْعَطْلُ فِي الْأَصْلِ : الْمَرْأَةُ لَيْسَ عَلَيْهَا حُلِيٌّ . يَرَدُّ أَنَّ النِّبَاقَةَ لَيْسَ عَلَيْهَا
زَوَامٌ ، أَوْ هُوَ «عَطَا» كَمَا جَاءَ فِي بَيْتِ الْبَرَجِ ابْنِ الْجَلَّاسِ السَّابِقِ . (٦) الْخَطْمُ : الْعِلْمُ بِالْبُحْرِ .
وَفِي بَيْتِ س : « كَالْعِلَامِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٧) كَذَا فِي مُتَابِعِ الْأَغْنَانِي الْكَلَامُ بِج ٣ :
ص ٨٠ ٨ : وَفِي الْأَصُولِ : « مِنْ بَيْتِ أَمَكُ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب ، فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم ،
سائرهم ، واستنقذ ما في أيديهم ، وأسر البرج ، ثم عرف له حق ندامه وعشرته إياه
فمن عليه وجز ناصيته وختل سبيله . فلما عاد البرج إلى قومه وقد سببه الحصين
بما فعل بأخيه لأمهم وقال : أشعث ما فعأت بأختي وفضحتموني ، ثم ركب رأسه
ونخرج من بين أظهرهم فليحق ببلاد الروم ، فلم يعرف له خبر إلى الآن .

وقال ابن الكلبي : بل شرب الخمر صرفا حتى قتله .

أخبرني ابن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدي ثم أغار على بني عقيل وبني كعب
فالتعن فيهم واستاق نعا كثيرا ونساء ، فأصاب أسماء بنت عمرو وسيد بن كعب
فأطلقها ومن عليها ، وقال في ذلك :

فدى ابني عدي ركض ساق * وما جمعت من نعيم مراح^(١)
تركتنا من نساء بني عقيل * أياي تبغى عقد النكاح^(٢)
أربعين الشوي وجدتمونا * أم أصحاب الكريمة والنطاح^(٣)
لقصد علمت هوأزن أن خيلي * غداة النعف صادقة الصباح^(٤)
عليها كل أروع هيرزي * شديد حاد شاكي السلاح^(٥)

(١) نعيم : نساء ، شوي : شوي . وأراح : أراح : ردها إلى المراح (النعيم)
في المراح . (٢) أياي : جمع أيم كسيد ، وهي من لا زوج لها بكرا أو ثيبا .
(٣) الشوي : جمع شوي . (٤) النعف : ما انحدر من حرة الجبل وأدفع عن منحدر
الواشي . (٥) أروع : يوم أروع يوم المراح . (٥) أروع : من رعبك بحسنه أو بشجاعته .
والهيرزي : ما أروع . وحاد : أروع . وشاكي السلاح : ذو شوية وحدة في السلاح .

عارته على بني عقيل
وس كعب وشعره
في ذلك

١٢٨
١٢

١٠

١٥

٢٠

(١)
فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقِينَا * بِمَصْقُولٍ عَوَارِضَهَا صِبَاحُ
(٢)
فَأُنْبَأَ بِالنَّهَابِ وَبِالسَّيْبَايَا * وَبِالْبَيْضِ الْخِرَائِدِ وَاللَّقَاحِ
وَأَعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِىَّ عَمِيرُو * وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ

أخبرنا ابن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحمام أدرك الإسلام . قال : ويدل على ذلك قوله :

إدراكه الإسلام
وشعره الدال على
ذلك

(٣)
وَقَافِيَةٌ غَيْرِ إِنْسِيَّةٍ * قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ أَمْثَالَهَا
(٤)
شُرُودٍ تَلَمَّعُ بِالْخَافَقَيْنِ * إِذَا أَتَشَدَّتْ قِيلَ مِنْ قَالِهَا
(٥)
وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدَى بِالنَّهَارِ * مِنَ الظَّلْعِ يَتَّبِعُ ضَلَالَهَا
وَدَايِعَ دَعَا دَعْوَةَ الْمُسْتَعِيثِ * وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبَّى لَهَا
(٦)
إِذَا الْمَوْتُ كَانَ شَجًّا بِالْخُلُوقِ * وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا
(٧)
صَبَرْتُ وَلَمْ أَكُ رِعْدِيْدَةً * وَلِلصَّبْرِ فِي الرُّوعِ أَنْجَى لَهَا

(١) بمصقول عوارضها أى بنساء مصقول عوارضها . والعوارض : جمع عارضة ، وهى صفحة الخد ، وصباح : جمع صبيحة ، أى جميلة وضيئة الوجه .

(٢) النهاب : جمع نهب ، وهو الغنيمة . والخريد والخريدة والخرود : البكر لم تمس ، أو الحبيبة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المنتشرة ، والجمع خرائد . والقاح : الإبل ، وأحدثها لقوح كصبور .

(٣) غير إنسية : يعنى أنه ألهمه إياها جنى . وكانت العرب تزعم أن لبعض الفحول من شعرائهم شياطين يلهموهم الشعر . ذكر صاحب جمهرة أشعار العرب أنه كان لعبيد بن الأبرص صاحب منهم اسمه هبيد ، ولأعشى صاحب اسمه مسجل ، ولامرئ القيس صاحب اسمه لافظ بن لاحظ ، وللباعة الذبياني صاحب اسمه هاذر ... الخ .

(٤) قافية شُرود : سائرة فى البلاد تُشرد كما يُشرد البعير . وتلمع : تهرق وأصله تتلمع تخذت لإحدى التامين تخفيفاً . والخافقان : المشرق والمغرب .

(٥) ظلع الرجل كمنع : خرج وغمز فى مشيه . (٦) الشجا : ما اعترض فى الحلق من عظم ونحوه .

(٧) فى جـ «ولا الصبر» وفى بـ ، س «والصبر» وهما تحريف . رجل رعديد ورعديدة : جهاج يردد عند القتال جبتها . والروع : الفزع .

وَبُومٍ تَسْعَرُ فِيهِ الْحُرُوبُ ^(١) . لَيْسَتْ إِلَى الرَّوْعِ سِرًّا بِهَا
مُضَعِّقَةُ السَّرْدِ عَادِيَّةٌ * وَعَضْبُ الْمَضَارِبِ مِفْصَالُهَا ^(٢)
وَمُطَرِدًا مِنْ رَدِينِيَّةٍ * أَذُودٌ عَنِ الْوَرْدِ أَبْطَالُهَا ^(٣)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا التُّقَى * وَنَفْسٌ تُعَالِجُ آجَالُهَا
أُمُورٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ * مَقَادِيرُ تَنْزِلُ أَنْزَالُهَا ^(٤)
أَعُودُ رَبِّي مِنَ الْخُزْيَا * بَتَ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالُهَا
وَخَفَ الْمَسَازِينُ بِالْكَافِرِينَ * وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالُهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ * فَهَبُوا لَتُبْرِزَ أُنْقَالُهَا
وُسَعَّتِ النَّارُ فِيهَا الْعَذَابُ * وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَغْلَالُهَا

١٢٩
١٢

حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

مَاتَ حُصَيْنُ بْنُ الْحَمَامِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَسَمِعَ صَائِحٌ فِي اللَّيْلِ يَصِيحُ لَا يَعْرِفُ
فِي بِلَادِ بَنِي مُرَّةٍ :

أَلَا هَلَّاكَ الْخُلُوعُ الْخِلَاحُ . وَمَنْ عَقَسَهُ حَزْمٌ وَعَزَمَ وَنَائِلُ ^(٥)
... الْخِلُوعُ : الْجَمِيلُ . وَالْخِلَاحُ : الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ عَيْبٌ ^(٦) . وَالْخِلَاحُ : الشَّرِيفُ
الْعَاقِلُ ... :

وَمَنْ خَطْبُهُ فَضْلٌ إِذَا الْقَوْمُ أَخْمَوْا * يُصِيبُ مَرَادِي قَوْلِهِ مَنْ يُجَاوِلُ

(١) سَمِعَ أَصْلُهُ تَدْمَرُ ، أَيْ تَقْدَرُ . الدَّرَالُ : الْقَمِيصُ ، وَتَطْلُقُ عَلَى الدَّرْعِ كَمَا فِي الْبَيْتِ .
(٢) السَّرْدُ : فَسِخُ الدَّرْعِ . وَمُضَعِّقَةُ : مُضَاعَفَةٌ . وَتَدِينَةُ : قَدِيمَةٌ ، نَسَبَةٌ إِلَى عَادٍ . وَعَضْبُ
الْمَضَارِبِ : سَبِيحُ قَوْصَةٍ . وَمِفْصَالُ : مُبَالَغَةٌ فِي فَاعِلٍ أَيْ مَاضٍ .
(٣) مِنْ رَدِينِيَّةٍ أَيْ مِنْ رَوَاحٍ رَدِينِيَّةٍ ، نَسَبَةٌ إِلَى رَدِينَةَ زَوْجَةِ مَجْهَرٍ . وَكَانَ مُتَنَفِّسًا لِرَوَاحٍ . وَرَجَّحَ مَطَرِدٌ :
الْأَنْزَالُ بِبِ وَالتَّكْوِينُ أَيْ مُسْتَقْبَلُهَا مُتَابِعُهَا .

(٤) تَنْزَالٌ يَجْمَعُ تَنْزِيلَ كَمَنْقُ وَنَفْسٍ ، وَهُوَ الْخِلَاحُ ، أَيْ تَقَعُ مَوَاقِعُهَا .

(٥) تَائِلٌ : التَّوَلَّى وَاعْتَصَمَ . (٦) فِي بَيْتٍ ، مِنْ « عَيْنٌ » وَهُوَ تَحْرِيفُهُ .

موته ودرناه أخيه
إياه

١٠

١٥

٢٠

— المَرَادِي : جمع مِرْدَاة ، وهى صخرة تُرْدَى بها الصخرة ، أى تكسر — قال : فاما
 سمع أخوه مُعِيَّة بن الحُمام ذلك قال : هَلَك والله الحصين ، ثم قال يرثيه :
 (١) إذا لاقيتُ جمعًا أو فئامًا * فإني لا أرى كَأبى يسريدا
 أشدَّ مهابةً وأعزَّ ركنًا * وأصاب ساعة الضراء عودا
 صَفِيَّ وابن أُمِّ والمُواسي * إذا ما النفس شارفت اليريدا (٢)
 كأنَّ مُصَدِّرًا يحبو ورأى * إلى أشباله يسغي الأسودا
 المُصَدِّر : العظيم الصدر ، شبه أخاه بالأسد .

صوت

لا أرق الله عيني من أرقَّت له * ولا ملا مثل فإني قلبه ترحا
 يمرنى مسوء حالى فى مسرته (٣) * فكلمًا ازدادت سُقْمًا زادنى فرحا
 الشعر لمحمد بن يسير ، والغناء لأحمد بن صدقة ، رَمَلٌ بالوسطى .

(١) الفئام : الجماعة من الناس .

(٢) الصفي : الحبيب المصافي .

(٣) فى ب ، س : « من » .

أخبار محمد بن يسير ونسبه

شمس بن يسير الرّياشي ^(١١) . يقال إنه مولى لبني رياس الذين منهم العباس بن الفرج
الرّياشي الأخباري الأديب ، ويقال إنه منهم ضَلِيبَة . وبنو رياس يذكرون أنهم
من خُثَم . ولهم بالبصرة خُطّة وهم معروفون بها . وكان شمس بن يسير هذا شاعرا
ظرفيا من شعراء المحدثين ، متقلل ، لم يفارق البصرة ، ولا وفد إلى خليفة ولا شريف
مُتَّجِعَا ، ولا تجاوز بلده ، وصُحْبَتُهُ طَبَقَتُهُ ، وكان ماجنًا هجاء خبيثا .

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال : حدثنا ابن مَهْزُومٍ قال : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَابِجَانَ طَارِمَةَ ^(٣) قَالَ :

بعث إلى شاذ بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان - وهو يتولى البصرة
حينئذ في ليلة صبيحتها يوم سبت ، فدخلت إليه وقد بقي من الليل ثلثه
فدفعته مع والي البصرة

(١) وردت أهم قصائد الشاعر في نسج الأغانى المخطوطة والمطبوعة . وفي الأمالى ، وفى أشعار
الخاصة بغير الرزق من قطع نونية بعنوان « محمد بن بشير » ، وهو تصديق لـ - وقد ذكر هذا الخليل
في أم القيسية - والنص هو : بين ذا الشعر والشعراء من ٥٠ قطع أوردة ، ويؤكد ذلك ما ورد
في الفساقين وترجع إليه من ٥ قطع يدعى : « وأبو جعفر محمد بن يسير البصري شاعر » وهو القائل
بنفسه :

رَبُّهُ قَدِيرٌ وَهَلِيمٌ ۝ قَدْ أَتَيْنَاهُ وَأَعْتَدْنَا :

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الله

وإذا أسهموا على شاة أو دابة أو غيرها من هذه الأشياء في ترحله في الأمانى ... وسيردان ملكك ... قال فيه ابن قتيبة في الشعر : « وكان في عصر أبي نواس وعمر بعده «جدا» وقد تولى تربيته من سنة ٢٩ هـ - ٣٠ هـ (٢) خطبة : أمض استملوها واخذوا في أمساكن لهم . (٣) - في رسم له من أملاك مكة حرم : « الخارمة : بيت من خشب كالقبة ، فوسى معرب »

- (١) أو أكثر . فقلت له : أُنمتَ وانتبهتَ أم لم تنم بعدُ ؟ فقال : قد قضيتُ حاجتي من النوم ، وأريد أن أصطبج وأبتدئ الساعة بالشرب ، وأصل ليالي بيومي محتجبا عن الناس ، وعندى محمد بن رباح ، وقد وجهتُ إلى إبراهيم بن رياش ، وحضرتَ أنت ، فمن ترى أن يكون خامسنا ؟ قلت : محمد بن يسير . فقال : والله ما صدوت ما في نفسي . فقال لي ابن رباح : اكتبُ إلى محمد بن يسير يبتين تدعوه فيهما . وتصف له طيب هذا الوقت ، وكان يوم غيم ، والسماء تمطر مطرا غير شديد ولا متتابع ، فكتب إليه ابن رباح :

صوت

$$\frac{130}{12}$$

- يَوْمُ سَبْتٍ وَشَنْبَذٍ وَرَذَاذٍ * فعلامَ الجُلُوسِ يا ابن يسيرٍ؟
 (٤) قم بنا نأخذ المدامة من كَفِّ غَزَالٍ مُضْمَخٍ بِالْعَيْسِرِ
 (٥) ١٠ — في هذين البيتين لعباس أنى بحر ثقیل أول بالينصر — وبعث إليه بالرقعة ، فإذا الغلمان قد جاءوا بالجواب . فقال لهم : بعثكم لتجيبوني برجل فحتموني برقعة ! فقالوا : لم نلقه ، وإنما كتب جوابها في منزله ، ولم تأمرنا بالهجوم عليه فنهجم . فقرأها فإذا فيها :

- (١) في الأصول : « أو أكثره » . (٢) اصطبج : شرب الصبوح (كصبور) ، وهو شرب الغداة . (٣) في الأصول : « بنوى » وهو تصحيف . (٤) شنبذ : كلمة فارسية . جاء في معجم جونسون — وهو معجم فارسي عربي إنجليزي — « شنبذ = يوم السبت . جنبذ = يحرك ، يحرك . جنبذ = يشب ، يقفز ، يجرى » . وجاء في معجم ستنجاس : « جنبذ = القفز ، اللعب ، اقرب عقب الرجل من الرأس » . وفيهم من ذلك أن هذا اليوم يوم مزح ولعب ونشاط ونحو ذلك . والرداذ : المطر الضعيف . (٥) المدامة والمدام : الخمر . ومضخ : مدهن ، والعير : أخلاط من الطيب .

أجىء على شرط فإن كنت فاعلا * وإلا فأني راجع لا أنظر
ليُسرَج لي البرذون في حال دُبْحِي * وأنت بدُلجاتي مع الصبح خاير^(١)
لأفِضِي حاجاتي إليه وأنثني * إليك، وحجَّام إذا جئت حاضر
فياخذ من شعري ويصلح ليحيي * ومن بعد حمام وطيب وجامر^(٢)
ودستيجة من طيب الراح ضخمة * يرودنيها طائعا لا يعاسر^(٣)

فقال محمد بن أيوب : ما تقول ؟ فقلت : إنك لا تقوى على مطاوعته ، ولكن
اضمن له ما طلب . فكتب إليه : قد أعد لك - وحياتك - كل ما طلبت
فلا تبطيء ؛ فإذا به قد طلع علينا . فأمر محمد بن أيوب بإحضار المائدة . فلما
أحضرت أمر محمد بن يسير فشد بجبل إلى أسطوانة من أساطين المجلس ، وجلسنا
نأكل بجذائه . فقال لنا : أي شيء يخلصني ؟ قلنا : نجيب نفسك عما كتبت به
أفصح جواب . فقال : كفوا عن الأكل إذا ولا تستيقظوني به فتشغلوا خاطري ،
ففعلنا ذلك وتوقفنا ، فأنشأ يقول :

أيا عجباً من ذا التَّسرى فإنه * له نخوة في نفسه وتكابر^(٤)

- (١) البرذون من الخليل : ما كان من غير نتاج العراب . والدبلعة : سير السحر .
(٢) جاء في لسان العرب : « أجزر الثوب وجزره : بخره بالطيب ، والذي يتولى ذلك بجمروجمز ،
والجامر : الذي يلى ذلك من غير فعل ، إنما هو على النسب . » (٣) في الأصول « طابعا »
وهو تصحيف . والدستيج : آنية تحوّل باليد وتنقل ، فارسي معرب . والراح : الخمر . يرودنيها :
رادت الإبل ترود : اختلطت في المرعى مقبلة ومدبرة ، وردتها أنا وأردتها ؛ أي جعلتها ترعى ، فعنى
يرودنيها هنا هل التشبيه بذلك أي يجعلني أستمق منها غاديا رائحا أي مرارا . ولا يعاسر : لا يشاكس .
(٤) السرو : المروءة في شرف ، سرو ، ككرم ودعا ورضى فهو سري ، وتسرى تسريا : تكاف
السرو . وتكابر وتكبر واستكبر بمعنى .

يُشَارِطُ لِمَا زَارَ حَتَّى كَانَهُ * مَغْنٌ مُجِيدٌ أَوْ غِلَامٌ مُؤَاجِرٌ^(١)
فَلَوْلَا فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * لِلطَّمِّ بَشَّارٌ قَفَاهُ وَيَاسِرٌ^(٢)

فقال محمد : حسبك ، لم نُرِدْ هذا كله ، ثم حلّه وجلس يأكل معناه ، وتممنا يومنا .

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال : حدثني علي بن محمد بن سليمان
النوفلي قال :

كان محمد بن يسير من شعراء أهل البصرة وأدبائهم ، وهو من خثعم
وكان من بخلاء الناس ، وكان له في داره بستانٌ قدره أربعة طوائيق قلعتها^(٣)
من داره ، فغرس فيه أصل رُثْمَانٍ وَفَسِيلَةً^(٤) لطيفة ، وزرع حَوَالِيَهُ بَقْلًا ، فألفت شاة^(٥)
لجأه له يقال له : مَنِيْعٌ ، فأكلت البقل ومَضَغَتْ الخُوصَ ، ودخلت إلى بيته فلم تجد
فيه إلا القراطيس فيها شعرة وأشياء من سماعاته ، فأكلتها ونجست ، فعدا إلى
الجيران في المسجد يشكو ما جرى عليه ، وعاد فزرع البستان ، وقال يهجو شاة مَنِيْعٍ :
لِيَ بَسْتَانٌ أُنِيْقٌ زَاهِرٌ * نَاضِرٌ الْخُضْرَةُ رَيَّانٌ تَرِفٌ^(٦)

قصة شاة مَنِيعٍ معه
وهجاءه إليها

- (١) في الأصول « يشابط » وهو تحريف . ومؤجر : جاء في المصباح المنير : « قال الأخفش :
ومن العرب من يقول آجرته فأنا مؤجر (يسكون الهمز) — في تقدير أفعلت فأنا مفعول — وبعضهم
يقول فأنا مؤجر — في تقدير فاعلته ا ه . (٢) الذمام : الحسق والحزمة . والمفهوم
أنه يعنى بشار وياسر خادمين من خدم الوالي أو رجلين من أتباعه . وفي الأصول : « تلطم » ؛
وهو تحريف . (٣) الطابق كهاجر وصاحب والطابق : الأجر الكبير . ويظهر من قوله
« قلعتها من داره » أن البستان كان يدور حول المنزل ، وأن ذلك القدر المذكور قد عرضه .
(٤) الفسيلة : النخلة الصغيرة . (٥) القراطيس : جمع قرطاس (وكسر القاف أشهر
من ضمها) ، وهو ما يكتب فيه . (٦) أنيق : حسن معجب . وناضر : شديد الخضرة .
ويبالغ به في كل لون فيقال : أخضر ناضر ، وأحمر ناضر ، وأصفر ناضر . ترف : ترف النبات كفرح :
ترقى ، فهو ترف .

١٣١
١٢

رَأَيْتُ الْأَعْرَاقَ رِيَّانَ الشَّرَى * غَدَقَ تَرْبَتُهُ لَيْسَتْ تَجِفُّ^(١)
لِحْجَارِي الْمَاءِ فِيهِ سُنَنٌ * كَيْفَا صَرَفَتْهُ فِيهِ أَنْصَرَفُ^(٢)
مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ مِيَادَ النَّدَى * مُنْتَنٍ فِي كُلِّ رِيحٍ مُنْعَطَفُ^(٣)
تَمْلِكُ الرِّيحُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ * فَإِذَا لَمْ يُثَوِّسِ الرِّيحَ وَقَفُ^(٤)
يَكْتَسِي فِي الشَّرْقِ ثَوْبِي يُمْنَةٍ * وَمَعَ اللَّيْلِ عَلَيْهَا يَلْتَحِفُ^(٥)
يَنْطَوِي اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَإِذَا * وَاجَهَ الشَّرْقَ تَجَلَّى وَانْكَشَفُ
صَائِرُ لَيْسَ يُبَالِي كَثْرَةً * جَزَّ بِالْمِنْجَلِ أَوْ مِنْهُ تُفُّ^(٦)
كَلِمَا أَلْحَفَ مِنْهُ جَانِبُ * لَمْ يَتَلَبَّثْ مِنْهُ تَعَجُّلُ الْخَلْفِ^(٧)
لَا تَرَى لِلْكَفِّ فِيهِ أَثَرًا * فِيهِ بَلَّ يَتَمَّى عَلَى مَسِّ الْأَكْفِ^(٨)
فَتَرَى الْأَطْبَاقَ لَا تُثْمِلُهُ * صَادِرَاتٍ وَارِدَاتٍ تَخْتَلِفُ^(٩)
فِيهِ لِلخَارِفِ مِنْ جِيرَانِهِ * كَلِمَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ مُخْتَرَفُ^(١٠)
أُخْوَانُ وَبَهَارُ مُوْتَقٍ * وَسَوَى ذَلِكَ مِنْ كُلِّ الطَّرَفِ^(١١)

(١) أرض غدقة : في غاية الرى ، وهي الندية المبتلة .

(٢) سنن : جمع سنة وهي الطريقة .

(٣) الأنوار : جمع نور (بالفتح) : وهو الزهر . ويقال للنبت ندى ، لأنه عن ندى المطر نبت .

(٤) آنس الشيء : أحسن به . (٥) اليمنة : برد يبنى ، وهو موشى .

(٦) في الأصول « ألحق » بدل « ألحف » ؛ وهو تحريف . وألحفه : استأصله . ولم يتلثب :

أى لم يتوقف ولم يعل .

(٧) ثمايخو نموا ، ونمى بنى نميا ونمأ : زاد . و « فيه » الثانية حشو .

(٨) نعرف الثمار شرقا كنصر : جناها ، كاخترفها . ومخترف : مجتنى . أو هو برفع « كل »

وفصلها من « ما » ، وكسر الراء من « مخترف » .

(٩) الأخوان : نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر . والبهار : نبت أصفر طيب

الريح . وموتق : معجب .

(١) وهو زَهْرٌ لِلنَّدَايِ أَصْلًا * يَرْضَا قَاطِفِهِمْ مِمَّا قَطَفُ
 (٢) وهو في الأيدي يُحْيُونَ به * وعلى الآثافِ طَوْرًا يُسْتَشْفُ
 (٣) أَغْفِيهِ يَا رَبِّ مِنْ وَاحِدَةٍ * ثُمَّ لَا أَحْفِلُ أَنْوَاعَ التَّلَفِ
 أَكْفِيهِ شَاةَ مَنِيْعٍ وَخَسَدَهَا * يَوْمَ لَا يُصْبِحُ فِي الْبَيْتِ عَلَفُ
 (٤) أَكْفِيهِ ذَاتَ سُعَالٍ شَهْلَةً * مُتَّعْتُ فِي شَرِّ عَيْشٍ بِالْخَرْفِ
 (٥) أَكْفِيهِ يَا رَبِّ وَقَصَاءَ الطَّلَى * أَلْحِمِ الْكَتِفَيْنِ مِنْهَا بِالْكَتِفِ
 (٦) وَكُلُّوْحٍ أَبَدًا مُفْتَرَّةً * لَكَ عَنْ هُنَّ كَيْلَاتٍ رُجْفُ
 (٧) وَنُثُوسٍ الْأَثْفِ لَا يَرْقَا وَلَا * أَبَدًا تُبْصِرُهُ إِلَّا يَكْفُ

(١) أصلا : جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب . والنداي : جمع ندمان ، وهو المجالس على الشراب .

(٢) استشفه : تأمل ما فيه ، واستشف ما في الإناء : شرب جميع ما فيه وتقصى شربه . والمعنى على هذا : يتقصى شمه كما يستشف الماء .

(٣) يقال : ما حفله (كضرب) وما حفل به ، وما احتفل به ، أى ما بالى .

(٤) الشهلة : العجوز . والخرف هنا : الشيوخ (أردأ التمر) .

(٥) الطلى : الأعناق أو أصولها جمع طلية أو طلاة . والوقص (يفتحن) : قصر العنق . وقص (كفجر) فهو أوقص وهى وقصاء . والكثف ، بكسر التاء وسكونها مع فتح الكاف وكقرد . ولحمه (كنصر) ولحمه : لأمه ، يدعو عليها أن يلحم الله كتفها حتى تصيرا كتفا واحدة .

(٦) الكالخ : الذى قد قلصت شفته عن أسنانه نحو ما ترى من رموس الغنم إذا برزت الأسنان وتشمردت الشفاه . واقتَرَّ عن ثغره : أبدى أسنانه . وعن هم : أى عن أسنان مكسرة . ورجف : جمع رجوف ، من رجف الشيء (كنصر) إذا خفق واضطرب اضطرابا شديدا .

(٧) نثوس : وصف ، من ناس اللعاب : إذا سال فاضطرب . ويرقا : ييجف ويسكن وينقطع ، سهات همزته . يعنى أن رغامها (مخاطها) يسيل من منخرنها لحرها . ووكف الدمع والماء (كوعد) : سال .

لم تَزَلْ أَظْلَافُهَا عَافِيَةً * لم يُظْلَفْ أَهْلُهَا مِنْهَا ^(١)
 قَرَى فِي كُلِّ رَجُلٍ وَيْدٍ * من بقاياهنّ فوق الأرض خَفَّ ^(٢)
 تَنَسَّفَ الْأَرْضَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ * فَلَهَا إِعْصَارُ تُرْبٍ مُتَنَسِّفٍ ^(٣)
 تُرْهِجُ الطَّرْقَ عَلَى مُجْتَازِهَا : يَبِيدُ فِي الْمَشْيِ وَالْخَطْوِ الْقَطْفَ ^(٤)
 فِي يَدَيْهَا طَرَقٌ ، مَشِيَّتُهَا * حَلَقَةُ الْقَوْسِ ، وَفِي الرَّجْلِ حَنْفٌ ^(٥)

٥

(١) أظلاف : جمع ظلف (بالكسر) ، وهو للشاة كالخافر للفرس والقدم للإنسان . يقال : عفا الشعر والنبت وغيرهما إذا كثر وطال . ولم يظلف ؛ اشتق من الظلف ؛ يظلف بمعنى يقلم . وقلم الظافر : قطع ما طال منه . وظلف : أصله ظلفا (بسكون اللام وبالألف مفعول يظلف) وقف عليه بنقل فتحة الفاء إلى اللام وحذف الألف وسكن الفاء ؛ لأن الروى مقيد ، متبعا في ذلك مذهب نخبة الكوفة وبعض نخبة البصرة المعاصرين له . وليبان ذلك نقول : ذكروا أن في الوقف على المتحرك — غير هاء التأنيث — خمسة أوجه : الإسكان والروم والإشمام والضعيف والنقل ، أى إنه يجوز نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله بشروط ، منها : أن يكون ساكنا وألا تكون الحركة فتحة ، كقراءة بعضهم : (وتواصوا بالصبر) بكسر الباء وسكون الراء ، فأما الفتحة فقد منع البصريون نقلها إذا كان المنقول عنه غير همزة ، فلا يجوز عندهم رأيت بكر (بفتح الكاف وسكون الراء) ولا ضربت بالضرب ، لما يلزم على النقل حينئذ في المنون من حذف ألف التنوين ، وحمل غير المنون عليه ، وأجاز ذلك الكوفيون . ونقل عن الجرمي — وهو نحوي بصري توفي سنة ٢٢٥ — أنه أجازته . وعن الأخفش — وهو نحوي بصري أيضا توفي سنة ٢١٥ — أنه أجازته في المنون على لغة من قال رأيت بكر ، وهم ربعة . فأما المهجوز فيجوز نقل حركته وإن كانت فتحة ، ويقال رأيت الخلب والردأ في رأيت الخلب والرد . (انظر شرح الأشتوني باب الوقف) .

١٠

١٥

(٢) في الأصول كلها : « جف » بالجيم ؛ وهو تصحيف . والخف : ما يلبس في الرجل .
 (٣) في الأصول : « تبدأ » بدل « بيد » ؛ وهو تحريف . و « به » بالخف . ونسفه وانسفه : قلعه من أصله . والإعصار : الريح التي تهب من الأرض كالعمود نحو السماء ، أو التي فيها العصار (ككتاب) هو الغبار الشديد . (٤) أرشح : أثار الغبار . والقطف : أصله التقطف (بسكون الطاء وكسر الفاء) فوقف عليه بالنقل كما تقدم . يقال : قطعت الدابة كصرت قطعا ، وكصرت قطا وقطوفا ، وككريمهين قطوف كصبره . أى بطيئة متقاربة الخطو .

٢٠

(٥) في الأصول : « في يدها طرف من مشيتها : حلقة ... » وهو تحريف وخطأ ، وقد صححته كما ترى . والطرُق : ضعف في ركبي البعير ويده ، أو أعوجاج في ساقه ؛ يقال : بعير أطرق وناقة طرقاء ، أى في يديها لين واسترخاء وتلهمر وضعف . مشيتها حلقة القوس أى مشيتها معوجة كحلقة القوس نير مستقيمة . والخنف : الأعوجاج في الرجل إلى داخل .

٢٥

فإذا ما سَعَلْتُ وأحدودَيْتُ * جاوب البعرُ عليها تُخْرِصُفُ^(١)
 وأَحْصُ الشعرُ منها، جَلْدُها * شَنَّةٌ في جوف غار مُنْخَسِفُ^(٢)
 ذات قَسْرٍ وهى جَمَاءُ، أَلَا * إنَّذا الوصف كوصف مُتَخَلِّفُ^(٣)
 وإذا تَسَدَّنُو إلى مُسْتَعْسِبٍ * عَافِها نَلْنَا إذا ما هُوَ كَرُفُ^(٤)
 لا ترى تَيْسًا عليها مُقَدَّمًا * رُمِيَتْ من كل تَيْسٍ بِالصَّافُ^(٥)
 شُوْهَةٌ الخِلْقَةُ، ما أَبْصَرَهَا * مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا وَحَلْفُ^(٦)
 ما رأى شاةً ولا بعلها * خَلَقَتْ خَلْقَهَا فَيَا سَلَفُ
 عَجَبًا مِنْهَا وَمَنْ تَأَلَّفَهَا * عَجَبًا مِنْ خَلْقِهَا كَيْفَ اتَّأَلَفُ!
 لَسَوْ يُنَادُونُ عَلَيْهَا عَجَبًا * كَتَبُوا مِنْهَا فَلَوْسًا وَرُغْفُ

- (١) في الأصول : « جاوب البعر منها فخصف » وهو خطأ وقد صححت كما ترى . فخصف الموق على يده : ألقه وأطبقه عليه ورقة ورقة ، أى لخصف علما ، فلفق نجسها .
- (٢) في الأصول : « وأخفى الشعر » وهو تحريف . يقال : حص شعره وأخفى إذا أخفى وتأثر . وذنّب أحص : لا شعر عليه . وفي كتب اللغة أن الفعل يتعدي منه ويدر الجذر . حص الشعر كنصر إذا خلقه . والشنة والشرق : القرية الخلق العمود .
- (٣) في الأصول : « وهى حما » وهو تصحيف . جماع الشاة « تعصب » « دام بالمرطام » .
- (٤) استعسب التيس : هاج وانغلم . وعافها : كرهها وأعرض عنها . ولأفها : شهاى بالرفق . الفعل إذا شم طروقه ثم رفع رأسه نحو الساء وكثير حبل تقاص شفتاه .
- (٥) صلفت المرأة كفرح صلفا : لم تسقط عسل وزجها وأبتصب . والصلاف أيضا : الزنا . أى صلف التيس وأدل عليها .
- (٦) يقال : رجل أشوه وامرأة شوهاء ، إذا كانت قبيحة . والاسم الشوهة بالضم . وترد تجمة « شوهة » في كتب اللغة وصفا ، فالتقدير في البيت « شوهة الخالقة صفة ثابتة لها » أو شوهة خلقها ليس لها نظير . أو أنه استعمل الاسم استعمال الوصف مجازا .

١٣٢
١٢

(١) لَيْتَهَا قَدْ أَفْلَتْتُ فِي جَفْنِيَّةٍ * مِنْ عَجِينٍ أَوْ دَقِيقٍ مُجْتَرَفٍ
(٢) فَتَلَقَّتْ شَفْرَةً مِنْ أَهْلِهِ * قَدَّرَ الإِصْبَعُ شَيْئًا أَوْ أَشْفَ
(٣) أَحَكَمْتُ كَفًّا حَكِيمٍ صُنْعَهَا * فَأَتَتْ مَجْدُولَةً فِيهَا رَهْفٌ
(٤) أَدْمِجَتْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ غَيْرَ مَا * أَلَّلَ الْأَقْيَانُ مِنْ حَدِّ الطَّرَفِ
(٥) قَابِضُ الرُّونْقِ فِيهَا مَاتِعٌ * يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ مِنْهَا يُسْتَشْفِ
(٦) لَحْتَمًا فَاسْتَخَفَّتْ لَحْوَهَا * [عَجَلًا] ثُمَّ أَحَالَاتِ تَنْتَسِفُ
(٧) فَتَنَاهَتْ بَيْنَ أَضْعَافِ الْمَعَى * وَتَبَوَّتْ بَيْنَ أَثْنَاءِ الشَّغْفِ
أَوْ رَمَتْهَا قَرَحَةٌ زَادَتْ لَهَا * ذَوْبَانًا كُلَّ يَوْمٍ وَنَحَفَ
كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ يَدْنُو يَوْمُهَا * أَوْ تَرَى وَارِدَةً حَوْضَ الدَّنَفِ

- ١٠ (١) في الأصول : « مخترف » بالخاء ، وهو تصحيف والجفنة : القصعة .
(٢) في الأصول : « فتلفت شعرة » ؛ وهو تحريف .
(٣) لعل الأصل « مصقولة » ؛ إذ المناسب للسكين الصقل لا الجسدل . ورهف (ككرم)
رهادة ورهفا بالفتح وبالتحريك : دق ولطف .
(٤) أَلَّ الشئ تأليلا : حدّد طرفه . والأقيان : جمع قين ، وهو الحداد .
(٥) في الأصول « مانع » بالنون وهو تصحيف . والماتع من كل شئ : البالغ في الجودة
الغاية في بابه . ورونق السيف : مائه وحسنه . وقابض الرونق ، أى ما يمسه ويحفّله . وخطف
كسمع وضرب ، أو هذه قليلة أورديئة . واستشفه : رأى ما وراءه .
(٦) لحتما ، أى الشسمة أسند اللح إليها ويريد أصحابها . فاستخفت : يريد نخفت إليها
أى أسرع لذبجها والقضاء عليها . وقد زدت كلمة « عجلا » ليستقيم الوزن ، وأحالات : تحوّلت ، أى هوت
عليها تنتسفها .
٢٠ (٧) تناهت : انتهت أى بلغت ووصلت . وأضعاف المعى : أثنائها جمع ضعف بالكسر . وتبوت
مسهل تبوات ، أى حلت وأقامت . والشغف : غلاف القلب أرحبته كالشغاف .

بينما ذاك بها إذ أصبحت * كحِيتٍ مُفَعِّمٍ أو مثل جُفٍ^(١)
 شاغراً عُرْقوبها قد أَعْقَبَتْ * يَطْنَةُ من بعد إدمان الحَيْفِ^(٢)
 وغدا الصَّبِيئةُ من جيرانها * ليَجْرُوها إلى ماوى الحَيْفِ
 فتراها بينهم مسحوبةً * تَجْرُفُ التُّرْبَ بِجَنَبٍ منحرفِ^(٣)
 فإذا صاروا إلى الماوى بها * أَعْمَلُوا الأَجْرَ فيها والخَرْفِ^(٤)
 ثم قالوا : ذا جَزَاءٌ للتي * تَأْكُلُ الإِسْتَنَ مِنَّا والصُّحُفِ^(٥)
 لا تلوموني ، فلو أبصرتُ ذا * كلَّه فيها إذن لم أنتَصِفْ

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد
 ابن يسير، وحدثني سوار بن أبي سُراة قال حدثني عبد الله بن محمد بن يسير قال :
 هَوَىَ أَبِي قَيْسَةَ مِنْ قَيْسَانَ أَبِي هَاشِمٍ بِالْبَصْرَةِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أُمِّي تَعَاتِبُهُ ،
 فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

شعره إلى امراته
 وقد كتبت إليه
 تعاتبه

(١) في الأصول « لحيت » باللام ؛ وهو تحريف . والحيت : الزن الذي يجعل فيه السم
 والجف : الشن البالي يقطع من نصفه ويجعل كالدار .

(٢) في ب ، م « شاعراً عرفوا بها » وفي ج شاعراً عرقوبها وهو تحريف . شاعراً
 عرقوبها أي مرفوعاً ، من شعر الكلب يرمله كفتح إذا رفعها ، والبطنة : عظم البطن . والحيف :
 من البطن ورقة الخاصرة . (٣) جرفه كضمر : كسبه .

(٤) الأجر : الطوب . والخرف : الطين المعمول آنية قبل أن يطبخ ؛ وهو الصاصال ، فإذا شوى
 فهو المخار . (٥) في الأصول : « للذي » ؛ وهو تحريف .

(٦) في الأصول : « سراءة » ؛ وهو تصحيف . والتصحيح عن الأماشي والقاموس المحيط . ومن
 أمثالهم سوار ككتاب وسوار كشة اد .

لا تَدُكْرِي لَوْعَةً إِثْرِي وَلَا جَزَعًا وَلَا تُقَاسِنَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْهَلْعًا^(١)

بَلْ أَتَيْتَنِي تَجْدِي إِنْ أَتَيْتِ أَسَا بِمِثْلِ مَا قَدْ جُعِيتَ الْيَوْمَ قَسْدًا يُخْفَا^(٢)

مَا تَصْنَعِينَ بَعِينَ عَنْكَ قَدْ طَمَحَتْ إِلَى سَوَالِكِ وَقَلْبٍ عَنْكَ قَدْ نَزَعَا^(٣)

إِنْ قُلْتِ قَدْ كُنْتُ فِي خَفِيزٍ وَتَكْرِمَةٍ فَقَدْ صَدَقْتِ، وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ نَزَعَا^(٤)

وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتَ بِهِ إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ انْقِطَعَا

وَمَنْ يُطِيقُ خَلِيعًا عِنْدَ صَبُوتِهِ أَمْ مَنْ يَقُومُ لِمُسْتَوْرِ إِذَا خَلَعَا

ههنا أبو النجم
المغني

أخبرني عمي قال : حدثنا ابن مَهْرُويه قال : حدثنا عبيد الله بن يسير أن
أباه دُعي إلى وليمة وحضرها مغنٌ يقال له أبو النجم ، فعيثَ بأبي وباغضه وأساء
أدبه ، فقال يهجوهُ :

نَشَتْ بِأَبِي النَّجْمِ الْمَغْنَى سَحَابَةٌ عَلَيْهِ مِنَ الْأَيْدِي شَأْيُهَا الْقَفْدُ^(٥)

(١) في رواية الأمازي (ج ١ : ص ٢٣) : « لَا تَقْبَلِينَ لَوْعَةً إِثْرِي وَلَا هَلْعًا » بتأكيد الفعل بنون التوكيد
الظفيفة . وفي الأصول : « وَلَا تُقَاسِنَنَّ » تحريف . والطلع : الخش الخزع .

(٢) أَسَا (بالضم والكسر) : جمع أسوة (بالضم والكسر أيضا) ، وهي القدوة وما يأمنى به الخزين
أى يتعزى به . واتمنى به : اقتدى به ، وجعله أسوة أى قدوة .

(٣) نَزَع عن الأمر كضرب زرعا : كف وانتهى عنه وأباه .

(٤) انْقِطَع : الدعة . وفي الأصل : « فِي وَدَّ » . وفيه أيضا : « قَدْ مَنَعَا » .

(٥) نَشَتْ ، نشي بالشئ : عاوده مرة بعد أخرى ، أو هو مسبل عن « نَشَات » ؛ يقال : نَشَات
السحابة إذا ارتفعت . وشأيب : جمع شؤبوب كمصفور ، وهو الدفعة من المطر . وقفده فقد اكضربه ؛
منع فقاء بإطعن كفه . وفي الأصول : « الْقَفْدُ » ؛ وهو تصحيف .

(١) نَسَا نَوْهَا بِالنَّحْسِ حَتَّى تَصَرَّمَتْ . وَغَابَتْ فَلَمْ يَطْلُعْ لَهَا كَوْتُبٌ سَعْدٌ
(٢) سَقَّتْهُ بِخَادَتِ فَارَتَوَى مِنْ سِجَالِهَا * ذُرَا رَأْسَهُ وَالْوَجْهَ وَالْجِيدَ وَالْجَسَدَ
(٣) فَلَا زَالَ يَنْسَقِيهِ بِهَا كُلَّ مَجْلَسٍ * بِهِ فِتْنَةٌ أَمْثَالُهَا الْمَسْزُولُ وَالْجَسَدُ
(٤) أَرَادَ بِهِ يَسْقِيَانَهُ .

١٣٣
١٢

قصته مع صديق له
يدعى داود

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مهران قال وحديثي عبد الله بن محمد
ابن يسير قال :

كان لأبي صديق يقال له داود من أسمى الناس وجهًا وأقلهم أدبًا ،
إلا أنه كان وافر المتاع ، فكان القيان يواصلنه ويكثرن عنده ، ويهدين إليه
الفواكه والنبيد والطيب ، فيدعو بأبي فيعاشره . فهو يته قينة من قيان البصرة ،
كانت من أحسن الناس وجهًا ، فبعثت إلى داود برقعة طويلة جدًا تعاتبه فيها
(٥) وتستجفيه وتستزيده . فسأل أبي أن يُجيبها عنه ، فقال أبي : اكْتُبْ يَا بُنَيَّ قَبْلَ أَنْ
أُجِيبَ عَنْهَا :

وَابْلَأْنِي مِنْ طَوْلِ هَذَا الْكَتَابِ * أَسْعِدُونِي عَلَيْهِ يَا أَصْحَابِي
أَسْعِدُونِي عَلَى قِرَاءَةِ كِتَابِ * طَوْلُهُ مِثْلُ طَوْلِ يَوْمِ الْحِسَابِ
(٦)

- (١) في ب وس : « فثانها » ، وهو تحريف . والنو : سقطة نجم في المغرب ، طالع النور
في المشرق . وكانت العرب في الجاهلية تضيف الأمطار والرياح والحسرو والبرد إلى الساقط من النور أو إلى
الطالع ، فإذا سقط نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو ريح ، فيسبون « بلى » .
يكون عند ذلك إلى ذلك النجم ، فيقولون : مطرنا بنور الثريا ، والدران : والسيك .
(٢) في الأصول : « وغاب » وهو تحريف . وفي البيت تميم به ، تعريض لأنه يدعى « أبا النجم » .
(٣) سجال : جمع سجال بالفتح ، وهو الدلو العظيمة مملوءة . (٤) أنى : زال .
(٥) في الأصول : « فيه » إلى داود
برقعة طويلة جدًا تعاتبه فيها وتستجفيه وتستزيده . وكله تحريف . وتستهجفه : تنسبه إلى الجاهل . تعده
جافيا . وتستزيده : تسأله أن يزورها . (٦) قراءة : مثل عن قراءة .

إِنِّ فِيهِ مَنَى الْبَلَاءَ مُلَقِّ وَلَغِيرَى فِيهِ الْمَوَى وَالتَّصَابَى
 وَلَهُ الْوُدُّ وَالْمَوَى ، وَعَلَيْنَا * فِيهِ لِلْكَاتِبِينَ رَدُّ الْجَوَابِ
 ثُمَّ مَنَ يَا سَيِّدِي ؟ وَإِلَى مَنْ ؟ * مِنْ هَضِيمِ الْحِشَالِ عَوِي كَعَابِ^(١)
 وَإِلَى مَنْ إِنِّ قُلْتُ فِيهِ يَغِيبُ لَمْ أَحِطْ فِي مَقَالَتِي بِالْصَوَابِ^(٢)
 لَا يُسَاوِي عَلَى التَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ شَيْئٌ يَوْمًا فِي النَّاسِ كَفِّ تَرَابِ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَكَانَ أَبِي إِذَا انْصَرَفَ مِنْ مَجْلِسٍ فِيهِ دَاوُدُ هَذَا أَخَذَهُ مَعَهُ ، فَيَمْشِي
 قُدَّامَهُ ، فَإِنْ كَانَ فِي الطَّرِيقِ طَلِيبٌ أَوْ بَنٌ أَوْ أَذَى لَبَّى دَاوُدَ شَرَّهَ وَحَذَرَهُ أَبِي ، فَهَاتَ
 دَاوُدَ ، وَانْصَرَفَ أَبِي ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ سَكْرَانٌ ، فَعَثَرَ بِدُكَّانٍ^(٣) وَتَلَوَّثَ بِطِينٍ وَدَخَلَ
 فِي رِجْلِهِ عَظْمٌ وَلَبَّى عَتَمًا ، فَقَالَ يَرِثُنِي دَاوُدُ :

شعره في رثاء داود

أَقُولُ وَالْأَرْضُ قَدْ غَشَى وَجَّالَهَا ... ثَوْبُ الدُّجَى فَهُوَ فَوْقَ الْأَرْضِ مَمْدُودِ^(٤)
 وَسَدَّ كُلَّ فُرُوجِ الْجَوِّ مُنْطَبِقًا * وَكُلَّ فَرْجٍ بِهِ فِي الْجَوِّ مَسْدُودِ
 وَفِي الْوَدَاعِ وَفِي الْإِبْدَاءِ لِي عَنَتٌ دُونَ الْمَسِيرِ وَبَابُ الدَّارِ مَسْدُودِ^(٥)
 مَنْ لِي بِدَاوُدَ فِي ذِي الْحِلَالِ يُرْشِدُنِي ؟ مَنْ لِي بِدَاوُدَ ؟ لَهْنِي ! أَيْنَ دَاوُدُ ؟
 لَهْنِي عَلَى رِجْلِهِ أَلَا أَقْدَمَهَا * قُدَّامَ رَجُلِي فَتَلَقَّاهَا الْجَلَامِيدُ

- (١) امرأة هضم : طليقة الكشحيين ضامرة البطن . ونعوب : حسنة الدل . وكعاب : كعب
 نسيب أبي حميد . (٢) في الأصول «بعيث» «لم أخط» وهو تصحيف وفي ب ، س «من مقالتي» .
 (٣) الدكان : بستان أعلاه للعبود المصطبة .
 (٤) عشاها : عطاها . وجال المطير الأرض : عمها وطبقها فم يدع شيئاً إلا عطاها .
 (٥) الإبداء : الابتداء . بدأ الشيء وأبدأه : فعله ابتداء .

إِذَا لَا أَزَالُ إِذَا أَقْبَلْتُ يَنْكُبُنِي * حَرْفٌ وَحَرْفٌ وَدُكَّانٌ وَأُخْدُودٌ^(١)
فَإِنْ تَكُنْ شَوْكَةً كَانَتْ تُحِلُّ بِهِ * أَوْ نَكْبَةً فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَوْ عُودٌ^(٢)

أبيات له في شاة
منيع

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر
أبن سليمان الهاشمي قال :

ه هجمت شاة منيع البقال على دار ابن يسير وهو غائب ، وكانت له قراطيس فيها
أشعار وآداب مجموعة ، فأكلتها كلها ، فقال في ذلك :

قُلْ لِبُغَاةِ الْآدَابِ مَا صَنَعْتُ * مِنْهَا إِلَيْكُمْ فَلَا تُضْيِعُوهَا
وَضَمَّنُوهَا تُخَفِّفَ الدَّفَاتِرَ بِالْ * بِحَبْرٍ وَحُسْنِ الْخَطُوطِ أَوْعُوهَا^(٣)
فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَلَمْ يَكُنْ عَلَفٌ * تُسَيِّغُهُ عِنْدَكُمْ فِيهِوهَا^(٤)

قوله في يوسف بن
جعفر وقسمه عرب
عليه وشجه

١٠ أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهورويه قال : حدثني ابن شبل
البرجي قال :

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ يَعاشرُ يوسُفَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ يوسُفُ أَشَدَّ
خُلُقَ اللَّهِ عَرَبِيَّةً ، وَكَانَ يَخَافُ لِسَانَ ابْنِ يَسِيرٍ فَلَا يُعَرِّدُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا ذَاتَ
يَوْمٍ كَلَامٍ عَلَى التَّنْيِيزِ وَالْحَاءِ^(٥) ، فَعَرِّدَ يوسُفُ عَلَيْهِ وَشَجَّهَ ، فَقَالَ ابْنُ يَسِيرٍ يَهْجُوهُ :

١٣٤
١٢

١٥ لَا تَجْلِسَنَّ مَعَ يوسُفَ فِي مَجَالِسٍ * أَبَدًا وَلَمْ تَحْمِلْ دَمَ الْأَخْوِينِ^(٦)
رَيحَانُهُ بَدَمَ الشَّبَابِ مُلَطَّخٌ * وَتُحِيَّةُ النَّدْمَانِ لَطْمُ الْعَيْنِ

(١) الجرف (بالضم وكنتي) : ما تجرفته السيول وأكنته من الأرض . والأحد : الحفرة المستقيمة
في الأرض . (٢) نكبة : من نكبت أي ألقاه على رأسه . (٣) أو من الشين في قوله
وعاء : جمعه فيه . (٤) في الأصول « بسيفها » وهو تحريف . يقال : صاح الشراب .
والطعام : سهل مدخله في الخلق . وأساخ هو الطعام والشراب يسيمه .

٢٠ (٥) لاهاء لحاء ، وملاحاة : نازعه وخاصمه . (٦) في الأصول « ولا نخال » ومع قوله
لا يستقيم الوزن . ودم الأخوين : العندم . البقم : صبيح أحمر .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المنجم قال حدثني
أبو علي بن الخراساني قال :

كان لمحمد بن يسير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ، ويدخل
إليه إخوانه من الباب الآخر وهو الأصغر ، ومن يستشرط^(١) من المرد . بخاء يوماً غلام^٢
قد خرجت لحيته ، كانت عادته أن يدخل من الباب الأصغر ، فمر من ذلك [الباب] ،
فجعل يخاصم لدالته^(٢) ، وبلغ ابن يسير فكتب إليه :

قُلْ لِمَنْ رَأَى يَجْهَل * مَدْخَلُ الظُّبِّي الْغَرِيرِ

بعد أن علق في خـ د يه مَحَلَّة الشَّعِيرِ

ليته يدخل إن جا * من الباب الكبير

وأخبرني عمي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى
جعفر بن سليمان قال :

شعر له في عمرو
القصاصي وقد غان
معنية

كنا في مجلس ومعنا محمد بن يسير وعمرو القصاصي^(٣) ، وعندنا مغنية حسنة الوجه
شبهة^(٤) تغني غناءً حسناً ، فكنا معها في أحسن يوم ، وكان القصاصي يعين في كل شيء
يستحسنه ويحبّه ، فما برحنا من المجلس حتى عانها ، فانصرفت مجموعة شاكية العين .
فقال ابن يسير :

(١) من استشرط المال ، أي فسد بعد صلاح . والمرد : جمع أريد ، وهو الشاب لم تنبت لحيته .

(٢) أدل عليه وتداول : ونق بجته فأفرط عليه . والاسم الدالة .

(٣) القصاصي : نسبة إلى بني قصاص ، وهم بطن من العرب .

(٤) الشبهة : النصف العاقلة .

(٥) عانته كجح : أصابه بعينه .

إِنَّ عَمْرًا جَنَى بِعَيْنَيْهِ ذَنْبًا * قَلَّ مَنِّي فِيهِ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ
عَانَ عَيْنًا^(١)، فَعَيْنُهُ لَلَّتِي عَا * نَ فِدَى، وَقَلَّ مِنْهُ الْفِدَاءُ
شُرَّ عَيْنَ تَعِينٍ أَحْسَنَ عَيْنٍ * تَحْمِلُ الْأَرْضُ أَوْ تُظِلُّ السَّمَاءُ^(٢)

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مَهْـرويه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال :
استعار ابن يسير من بعض الهاشميين من جيرانه حمارا كان له ليمضي عليه في حاجة
أرادها [فأبى عليه]^(٣)، فمضى إليها ماشيا، وكتب إلى عمرو القصابي — وكان جارا
لهاشمي — وصديقا — يشكوه إليه ويخبره بخبره :

استعار حمارا من
جار له، وأبى عليه،
وقال شعرا يشكوه

إِنْ كُنْتُ لَا عَيْرَ لِي يَوْمًا يُبَلِّغُنِي * حَاجِي وَأَقْضِي عَلَيْهِ حَقَّ إِخْوَانِي^(٤)
وَضَنَّ أَهْلُ الْعَوَارِي حِينَ أَسْأَلُهُمْ * مِنْ أَهْلِ وَدَى وَخُلَصَانِي وَجِيرَانِي^(٥)
فَإِنَّ رَجُلِي عِنْدِي لَا عَدَمُ مَهْمَا — * رَجُلًا أُنْحَى ثِقَةً مُذْ كَانَ جَوْلَانِي^(٦)
تُبَلِّغَانِي حَاجَاتِي وَإِنْ بَعُدَتْ * وَتُدْنِيَانِي مِمَّا لَيْسَ بِالْدَانِي
كَأَنَّ خَلْفِي إِذَا مَا جَدَّ جِدُّهُمَا * إِعْصَارَ عَاصِفَةٍ مِمَّا تُبِيرَانِ
رَجُلَايَ لَمْ تَأْلَمَا نَجْجًا كَأَنَّهُمَا * قَطَا وَقَدَّا وَإِدْمَاجًا مَدَا كَانِ^(٧)

١٠

(١) عيان : واسعة العين ، قصر للشعر . (٢) في الأصول : « أو تقل السماء » .

(٣) زيادة يستقيم بها الكلام . (٤) العير : الحمار ، وغلب على الوحشي . حاج : جمع حاجة .

(٥) العواري : جمع عارية ، وهي ما يستعار ، وفي الجمع والمفرد التخفيف والتشديد . وفلان خلصني ، بالكسر ، وهو الخالص المودة ، وهم خلصاني ، بالضم ، يستوي فيه الواحد والجمع . وتقول : هؤلاء خلصاني وخلصاني (كظرفاء) . (٦) في الأصول : « جولان » وهو تحريف . يقال : رجل جولاني (بشديد الياء) أي عام المنفعة للقریب والبعيد يجول معروفه في كل أحد .

(٧) لم تألما نكجا ، أي من نكب ، يقال : نكب الخمر رجلاه أو ظفره نكجا إذا أصابها . قطا ، في الأصول « فظا » وهو تصحيف ، والقط : القطع عرضا أو عامة . والقَدَّ : القطع المستطيل أو الشق طولاً . والمداك ، كالدوك ، وزان مرد : مدق الطيب .

٢٠

١٣٥
١٢

(١) كَأَنَّ مَا بِهِمَا أَخْطَوْا إِذَا ارْتَبَيَا : فِي سَكَّةٍ مِنْ أَى ذَاكَ سَمَا كَانَ
(٢) إِنْ تَبَعْنَا فِي دَهَاسٍ تَبَعْنَا رَهْجًا * أَوْ فِي حُزُونٍ ذَكََا فِيهَا شَهَابَانِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَمْرُو الَّذِي بِهِمَا * عَنْ الْعَوَارِي وَعَنْ ذَا النَّاسِ أَغْنَانِي

قصة جلة القمر
وشعره إلى وإلى
البصرة في ذلك

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال
حدثني محمد بن سعد الكزاني قال :

(٣) كُنَّا فِي حَاقَّةِ التَّوْزِيِّ ، فَلَمَّا تَقَوَّضَتْ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ :
(٤) جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاهُ مَصْطَبَرًا * وَمُكْبَرٌ مِنْ غِنَى سَيِّانٍ فِي الْجُودِ
(٥) لَا يَمْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ : إِمَّا نَوَالِي وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ
(٦) فَقُلْنَا لَهُ : مَا هَذَا التَّكَارُمُ ! وَقُنَّا إِلَى بَيْتِهِ فَأَكَلْنَا مِنْ جُلَّةٍ تَمِيرُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَكْثَرَهَا
وَحَمَلْنَا بَقِيَّتَهَا ، فَكُتِبَ إِلَى وَالِي الْبَصْرَةِ عُثْمَرُ بْنُ حَفْصٍ :

(٨) يَا أَبَا حَفْصٍ بِحُرْمَتِنَا * عَنْ نَفْسًا حِينَ تَنْهَيْكَ
(٩) خُذْ لَنَا ثَأْرًا يُجَالِتُنَا فِيكَ الْأَوْتَارُ تُدْرِكُ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ !! (٢) الدَّهَاسُ : الْمَكَانُ الْمَعْلَى أَيْسَ بَرْدٌ وَلَا تَرَابٌ ، وَالرَّهْجُ :
الغبار ، وَالْحُزُونُ : جَمْعُ حَزْنٍ (بِالْفَتْحِ) ، وَهُوَ مَا نَظَّطَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَذَكَتِ النَّارُ تَذَكُّو : اسْتَدْبَرَهَا .
وَالشَّهَابُ : شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٌ ، وَفِي ب ، س : « إِنْ يَبْعَثَانِي دَهَاسًا يَبْعَثَانِي » وَفِي ج : « إِنْ يَبْعَثَانِي
دَهَاسًا يَبْعَثَانِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) التَّوْزِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى تَوْزٍ بِلَدِ بَفَّارِسَ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ هُرَيْرٍ التَّوْزِيُّ ، مِنْ أُمَّةِ أَلَمَّةٍ وَالْمَعْوِيَّةُ الْبَصْرِيُّ ، وَقَرَأَ عَلَى الْبَلْخَمِيِّ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٨ هـ .
(٤) قَبْلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي « الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ » :

مَاذَا عَلَى إِذَا ضَلَّيْتُ تَأْوِيَنِي * مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتَ مَجْهُودِي
(٥) فِي الشُّعْرِ وَ : « نَوَالِي » . (٦) التَّكَارُمُ : التَّفَاهُرُ بِالْكَرَمِ وَادِّعَاؤُهُ .
(٧) الْجُلَّةُ : رِجَاءٌ مِنْ حَوْصٍ . (٨) عَمْدُهُ : جِشْمُهُ الْعَمَاءُ وَأَتَعَبُهُ ، وَعَتَاهُ أَيْضًا : حَبْسُهُ
حَبْسًا ضَوِيلًا . حِينَ تَنْهَيْكَ ، أَيْ تَنْهَيْكَ حُرْمَتَهُ . (٩) الْأَوْتَارُ : جَمْعُ وَرَرٍ (بِالْكَسْرِ)
وَهُوَ الثَّأْرُ ، تَذَرِكُ : تَذَرِكُ .

كَهْفُ كَفَى حِينَ تَطَرَّحَهَا . بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ تَبْتَزُّكَ^(١)
 زَارَنَا زَوْزٌ فَلَا سَلَامُوا . وَأَصْبَحُوا أَيْتَةً سَالِكُوا^(٢)
 أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا . أَخَذُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكَوا

قال : فبعث إلينا فأحضرنا فأغسرنا مائة درهم ، وأخذ من كل واحد منا
 جُلَّةً تمر ، ودفعت ذلك إليه .

قصته مع أحمد بن
 يوسف

أخبرني الأخفش قال حدثنا أبو العيَّاء قال :
 كان بين محمد بن يسير وأحمد بن يوسف الكاتب شراً ، فزجه أحمد يوماً بحماره
 تعرَّضاً لشَرِّه وعَبَثاً به ، فأخذ ابن يسير بأذن الحمار وقال له : قُلْ لهذا الحمار الراكب
 فوقك لا يؤذي الناس ، فضحك أحمد ونزل ، فعانقه وصالحه .

قصته مع أبي عمرو
 المسدي وشعره
 في ذلك

أخبرني عمي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال : حدثني محمد بن عليّ الشامي قال
 طلب محمد بن يسير من ابن أبي عمسرو المديني فراخاً من الحمام المَهْدَاءِ^(٣) ،
 فوعده أن يأخذها له من المُنْتَنِي بن زُهَيْر ، ثم نور عليه^(٤) (أى أعطاه فراخاً غير منسوبه
 دلَّسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه) . فقال محمد بن يسير :
 يَا رَبَّ رَبِّ الرَّاحِمِينَ عَشِيَّةً . بِالْقَوْمِ بَيْنَ مَسْنَى وَبَيْنَ ثَبِيرٍ^(٥)

- (١) الكهف : الملجأ والوزر . وابتزكت السجادة : اشتد انبساطها وألحظ بالفرار .
 (٢) في الأصول « فلا سلم » والصواب من الشعر والشعراء . والزوز : الزائرون .
 (٣) زجه : طعمته بالزج ورماء به . والمعنى هنا صدمه . (٤) في ب « من » أي « الهدى »
 وهو تحريف . وفي ج « الهدى » بألف مقصورة . والهداء : ضرب من الحمام وهو ما يعرف بالراحين .
 الواحد الهادي ، جاء في المخصص ٨ : ١٧٠ « وهن اللاتي يدربن ويؤسسن من مرحل إلى مرحل
 حتى ينجحن من البعد ؛ من بلاد الروم وعريش بمصر ودون ذلك من مواضع كثيرة من بلادهم » وهي ثمرة
 أنسابهم ... » (٥) نور عليه : لبس عليه أمره . وأصله أن امرأة كاتب تسمى - نوبة -
 بالضم ، وكانت ساحرة ، فقيل لمن فعل فعلها قد نور . (٦) ثبير : جبل بجمّة .

والواقفين على الجبال عشيّة * والشمس جانحة إلى التغوير^(١)
 حتى إذا طفّل العشي ووجهت * نمتس النهار وأذنت بغشور^(٢)
 رحلوا إلى خيف نواحل صمها * طول السفار وبعد كل مسير^(٣)
 ابعث على طير المديني الذي * قال الحمال وجاءني بغرور^(٤)
 ابعث على تجل إليها بعد ما * يأخذن زيتن في التحسير^(٥)
 في كل ما وصفوا المراحل وابتدوا * في المبتدين بهن والتكسير^(٦)
 ومضين عن دور الحريرة زلفة * دون القصور وجمرة الماخور^(٧)
 مع كل ريح تغتدي بهوبها * في الجو بين شواهن وضفور^(٨)

٥

- (١) جانحة : مائلة . وعوّرت الشمس تعويرا : غارت وعربت .
 (٢) طفلت الشمس كنصر : دنت للغروب . وجهت : توجهت ، أي ولت وذهبت . وغارت غارا
 وغشورا : غابت .
 (٣) خيف : ير يد خيف منى . وهو ناحية منها . والخيف ما انحدر عن غلط الجبل وارتفع عن
 مسيل الماء . ومنه معنى مسجّد الخيف من منى ، قال مجنون ليلي :
 ولم أر ليلي بعد موقف ساعته : بخيف منى ترمى جمار الخصب
 وفي ب : س : « خيف » وهو تصحيف . رحلوا نواحل ، أي نالا نواحل مهزولة . ورحل البعير :
 حمل عليه الرحل . (٤) أي ابعث عليها ما يؤذيها ويملكها .
 (٥) التحسير : سقوط . يش الظائر . وانحسرت الطير : خرجت من الريش العتيق إلى الحدث .
 (٦) كذا في الأصول : ! وإلهه « النخير » .
 (٧) الخربة : موضع بالبصرة يسمى بصيرة الصغرى . والزلفة : الطائفة من أول الليل . وزلف
 الليل : ساعات من أوله . والخريرة : ناحية ، يقال : قعد جرة وجررا بالفتح . أي ناحية . وفي الأصول
 « وجررة » بالميم وهو نخيف . الماخور : تجمع أهل دمشق والفسد ، وبيوت الخمارين .
 (٨) في الأصول : « يعترى » وهو تعريض . والشاهين : من سباع الطير . مغرب : والجمع
 شواهن .

١٠

١٥

٢٠

من كلَّ أكفَّ بات يدجن ليله^(١) : فعدا بغدوة ساغب مملور
ضرم يقلب طرفه متانساً^(٢) * شيئا فكنن له من التقدير
يأتي لمن ميامنا ومياسراً^(٣) * صكاً بكل مزلق مملور^(٤)
من طائر متحير عن قصيده^(٥) * أو ساقط خالج الجناح كسير^(٦)
لم ينج منه شريدن فإن نجا : شيء فصار بجانب الدور^(٧)
لمشهرين عن السواعد حسير^(٨) * عنها بكل رشيق التوتير^(٩)
سدد الأكل إلى المقاتل صيب^(١٠) : سمّت الختوف بجوجو ونحور^(١١)

- (١) في الأصول « فعدا بعدوة » وهو تصحيف . والخافة بالضم : لون بين السواد والغمرة .
والدجن بالفتح : لباس النعم أقطار الماء ، يقال : دجن يوماً كنصر وأدجن إذا أصب وأطس .
والغدوة : البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . والساغب : الجائع . والمملور الذي أصابه المطر .
(٢) ضرم كفرج : اشتد جوعه ، وضرم في الطعام : جدد في أكله لا يادع شيئاً منه . وفي الأصول
« متانساً » ، وهو تحريف ، وتأنس البازي نفاً رافعاً رأسه وطرفه . وفي الأصول أيضاً : « فكنن له » :
وهو تحريف ، والتصحيح عن الحيوان للباحظ (٥ : ٢٣٤) . (٣) في الأصول : « يأتي لمن »
والتصويب من الحيوان . وصكه : ضربه شديداً . وبكل مزلق : أي بكل مقدار أو شئ مزلق ، من
زلق الحديدة : أدمن تحديدها . والمملور : المصبوح بالملوك أي المعرة (بنصر الميم وربما) وهي حمراء
أي كأنه مصبوغ بها . وفي الحيوان « مذل مملور » وذلق السكين : حذده . والمملور : اشتد أيضاً .
(٤) خالج كفرج : اشتكى لحمه وعظامه من عمل يعله ، أو من طول شيء .
(٥) في الأصول « شيئاً » وهو تحريف . جانباً : جمع جانب . والجانب : العريب .
(٦) لمشهرين ، أي هذه الشواهد والصقور لصيادين مشهرين . وحسر : جمع حاسر . يقال :
حسره كنصر وضرب إذا كشفه . وتر القوس نوتها : شدورها . والرشيق من الملبان والجوازي :
الخفيف الحسن القد اللطيف ، وناقة رشيق : خفيفة سريعة . ويقال للقوس ما أرشدتها أي ما أحدها وأمرع
سمها . والرشق محرقة : القوس السريعة الهم الرشيق . وفي البيان والبيان (ج ٣ : ص ٣٦) :
« دقيقة التوتير » . (٧) في الأصول « الجيوف » ، وهو تصحيف . سدد : جمع صديد .
وصاب يصيب (كيصوب) صيباً : أصاب ، وهو صائب ، والجمع صيب . وهو صوب كفيوز وأجمع
صيب كعتق . والطريق والمذهب والقصد : والجوجو : الصدر .

(١) ليس الذى تُخطى يده رَمِيَّةٌ * منهم بمعدود ولا معدور
(٢) يتبوعون وتمتلى أيديهم * فى كل مُعطية الجذاب تتور
(٣) عطف السيات دوائرًا فى عطفها * تعزى صناعتها إلى عصفور
(٤) ينقش عن جذب الأُكفث ثواقبًا * متشابهات القصد والتدوير
(٥) تجرى بها مهج النفوس وإنها * لنواصل سلت من التَّجِير
(٦) ما إن تقصر عن مدى متباعد * فى الجوق يحسر طرف كل بصير
(٧) حتى تراه من ملاما بدمائه * فكأنه متضمخ بعبير
(٨) فيظلل يومهم بعيش ناصب * نصب المراحل معجلى التنوير

- (١) الرمية : الصيد الذى ترميه . وفى الحيوان والبيان والتبيين : «... تشوى ...» * فهم معتذر
يقال : رعى فأشوى : إذا أصاب الأطراف ولم يصب المقتل . (٢) تبوع : مد باعه وملا ما بين
خطوه . وفى الأصول : « يتسرعون ... » * فى كل طائفة الجدار يتور وهو تحريف . والتصحيح عن
الحيوان . وقوس معطية : لينة ليست بكزة ولا ممنعة على من يمد وترها . والجذاب : المجاذبة . والتتور :
الشديدة الجذب . (٣) سية القوس : ما عطف من طرفها . وعطف : جمع عطوف . وقوس
عطوف كصبور ومعطفة ومعطى ومعطوفة ، أى عطف سياتها عليها عطفًا شديدًا . وعطف القوس
بالكسر : سياتها . وعصفور : جاء فى الحيوان ٥ : ٢٣٣ « وعصفور القواس : إليه تضاف القسي »
العصفورية ، وقد ذكره ابن يسير حين دعا على حمام بالشواهين والصقور والسنانير والبيادق .
(٤) فى الأصول : « عن جذب » وهو تصحيف . وثواقب : فى ج « ثواقب » بالياء ، وفى ب ، س
« ثواقب » بالسين ، وكلاهما صحيح ، أى سهامًا ثواقب تثقب الرمية وتنفذ فيها ، أو ثواقب تثقب
الهدف وتخترقه . (٥) فى ب ، س : « لنواصل » وهو تصحيف . ومهج : جمع مهجة ، وهى
الدم . ونواصل جمع ناصل ، وسهم ناصل : ذونصل ، وسهم ناصل أيضا : سقط منه نصله ،
ضد . وحبرت الشئ تحبيرًا : حسنته ، وسهم مخبر : حسن البرى . وسلت : جمع أسات ، وهو
فى الأصل : الرجل الذى أربع جده أنه . يريد به هنا السهم الذى أجيد بريه وأزىل ما فيه من نتوء .
(٦) مدى متباعد : أى مدى طائر متباعد . حسر البصير (لازما) كحلس : كل وأقطع من طول مدى ،
وحسر العين بعدما حذقت إليه (متعبدا كنسر) : أكلها .
(٧) زمله : نفسه . وتضمخ بالطيب : تطنخ . والعبير : الزعفران أو أخلاط من الطيب .
(٨) فيظلل يومهم : إسناد شجاذى ، أى فيظلون فى يومهم . عيش ناصب : فيه نصب وكده وجهه ؛
المراحل : جمع مرجل ثنبر ، وهو القدر يطبخ فيها . نصب المراحل : أى قد نصبوا المراحل وأقاموها
لطبخ ما صادوه من الطيور . والتنوير : الإنارة ، ويريد إيقاد النار .

ويُسُوب ناجيَّين بين مُضَرَّجٍ ^(١) بدِيم ومُحْطَوبٍ إلى مُنْشُورٍ
عَارِي الجَنَاحِ مِنَ الْقَوَادِمِ ، وَالْقَرَا * كَامِس ، عَلَيْهِ مَائِرُ التَّامُورِ ^(٢)
فَيُسُودُهُ مَتَبَهِّسٌ فِي مَشْيِهِ * خَطْفُ الْمُؤَنَّرِ مُشْبِعُ التَّصْدِيرِ ^(٣)
ذُو حُلُكَةٍ مِثْلِ الدُّجَى أَوْ غُبَّةٍ * شَغَبٌ شَدِيدُ الْجَدِّ وَالتَّشْمِيرِ ^(٤)
فَيَمُرُّ مِنْهَا فِي الْبَرَارِيِّ وَالْقَرَى * مِنْ كُلِّ أُعْصَلٍ كَالسَّنَانِ هَصُورِ ^(٥)
فِي حَيْنٍ تُؤْذِيهَا الْمَبَايِثُ مَوْهِنًا ^(٦) أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ آخِرُ التَّسْمِيرِ ^(٧)
يَخْتَصُّ كُلَّ سَلِيلٍ سَابِقٍ غَايَةً * مُحْيِضُ النَّجَارِ مُجَرَّبٌ غُبُورِ ^(٨)

(١) في الأصول « ميسور » وهو تصحيف . وهو مخرج : والمطلع . جاءه بظفره فمضى به .
جرحه أو خدشه أو قطعه . منشور : النسر : نسف البنازي الغم بغيره أي بمقدوره . ثم انهم التهموا
ونصر : نفعه . (٢) في الأصول : « ما يرى التامور » وهو نحر يده . والقوام : عشر . يشاء
في مقدم كل جناح . القرا : الظاهر . والتامور والتامور : الدم . وماز الدم موز : إذا به من . أي إن
القرا قد كسى بالدم المسائر . وفي الحيوان « بصائر التامور » . وبصائر جمع بصيرة وهي الدفعة من الدم .
(٣) أخذ يدعو على ما بقي من الحمام أن يقع بين خالب السنان . جاء في الحيوان لم يحفظ في وصف
السنور بصفة الأسد » ٥ : ٢٧١ « قال ابن سير في صفة السور فوصفه بصفة الأسد . ٩ : ٢٨٦ على
حاج ذلك الجار حين انتهى إلى ذكر السنور :

وخبعث في مشيه متبهس * خطف المؤنر ٥٥ دل السندر

الخبعث (كقذ عمل) : الأسد . أراد به السندر . والمتبهس : المتعب . وفي الأصول :
« متيقن » وهو تحريف . وآده يشوده : عطفه . يعس فيمسه . والخطف (كالتهم) :
الضم وخفة لم الجنب . وإخطاف الحشا : انقلبه . والوصف منه : خطف الحشا . (ومع الخطف)
وأخطف الحشا ومخطوفه ، أي ضامره . أما الوصف « خطف » : في الحديث « رمى في ذات النمة » .
(٤) الحلكة : شدة السواد . والدجى : جمع دجية . وهي الغلبة . والغلبة (والغلبة) : لون
الغبرة . وشغبهم وبهم وعلهم كعب وفرح : هيج الشر بينهم . وهو شغب . وفي الأصول « شدة الشغب »
واليسير « وأراه » والتشهير « لأنه المناسب عند » . وفي الحيوان :

متسريل ثوب الدجى أو غبشة * شبيب على منبريه وشعب

(٥) ناب أعصل : موعج شديد . وفي لسان العرب « وفي حذو أعصل » . وهو تعذب .
وهصور : كاسر . (٦) الموهن (والوهن) : نحو من ضعف أو عجز .
(٧) سليل : ولد . والنجار بالكسر والضم : الأمل . والمحص من كل شيء . والتحص : تحضر .

نَجَلَّ عَلَيْهِ بِمَا دَعَوْتُ لَهُ بِهِ . أَرِهْ بَذَاكَ عَقُوبَةَ التَّنْوِيرِ
حَتَّى يَقُولَ جَمِيعٌ مَنْ هُوَ شَامِتٌ * هَذِي إِجَابَةُ دَعْوَةِ أَبِي يَسِيرٍ
فَلَا لَيْفَ نَيْتِكَ عِنْدَ حَالِي حُسْرَةٍ * وَتَأْسُفٍ وَتَلَهُّفٍ وَزَفِيرٍ
وَلِتُفَيِّنَ إِذَا رَمَيْتُكَ بِسَهْمِهَا * أَيْدَى الْمَصَائِبِ مِنْكَ غَيْرَ صَبُورِ

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ مَوْلَى
جَعْفَرِ بْنِ سَلْيَانَ قَالَ :

نَحْرَجَا مَعَ بَعْضِ وَلَدِ الذُّشْجَانِيِّ^(١) إِلَى قَصِيرٍ لَهُ فِي بَسْتَانِهِمْ بِالْجَعْفَرِيَّةِ^(٢) ، وَمَعَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ يَسِيرٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْقَصْرُ مِنَ الْقُصُورِ الْمَوْصُوفَةِ بِالْحُسْنِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ نَحِرَبَ
وَاخْتَلَّ ، فَقَالَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ :

أَلَا يَا قَصْرَ قَصْرِ الذُّشْجَانِيِّ * أَرَى بِكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَا شَجَانِي^(٣)
فَلَوْ أَغْنَى الْبَلَاءُ دِيَارَ قَوْمٍ * الْفَضِيلُ مِنْهُمْ وَلِعَظِيمُ شَانِ
لَمَّا كَانَتْ تُرَى بِكَ بَيِّنَاتٍ * تَلُوحُ عَلَيْكَ آثَارُ الزَّمَانِ

١٣٧-
١٢

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ قَالَ
أُنْشَدَنَا يَوْمًا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّاهِدِ صَاحِبِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ
لِنَفْسِهِ قَالَ :

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْهُ اللَّهُ * وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
وَإِغْفَلْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى * يُدَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عَمْرُهُ * وَعَاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَّارَاهُ^(٤)

(١) نسبة إلى دوشجان ، وهي مدينة بخرس . (٢) الجعفرية : محلة كبيرة في الجانب
الشرقي من بغداد . (٣) شجاني : أحزني . (٤) قصاراه : غايته .

كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ * قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
مُحَمَّدٌ صَارَ إِلَى رَبِّهِ * يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَلِيَّاهُ

قال : فأبكي والله جميع مَنْ حضر .

أخبرني الحسن بن عليٍّ وعمي قالا حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني أبو الشَّيْبَلِ
قال :

قصته مع داود بن
أحمد بن أبي داود

كان مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ صَدِيقًا لِدَاوُدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ كَثِيرَ الْغِشْيَانِ لَهُ
فَقَفَدَهُ أَهْلُهُ أَيَّامًا وَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، وَكَانَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ قَدْ نَحَرُوا يَتَزَهَّدُونَ
بِجَاءِهِ إِلَى دَاوُدَ بْنِ أَحْمَدَ يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : اطْلُبُوهُ فِي مَنْزِلِ « حُسْنِ » الْمَغْنِيَةِ
فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ وَإِلَّا فَهُوَ فِي حَبْسِ أَبِي شُبَّاحٍ صَاحِبِ شُرْطَةِ « نُحْمَارِ » التُّرْكِيِّ . فَلَمَّا كَانَ
بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَهُ ابْنُ يَسِيرٍ فَقَالَ لَهُ : ^(١) إِيَّاهُ أَيُّهَا الْقَاضِي ، كَيْفَ دَلَلْتَ عَلَيَّ أَهْلِي ؟ قَالَ :
كَمَا بَلَغْتُ ، وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ أَيْبَاتًا . قَالَ : أَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَيْضًا ؟ زِدْنِي مِنْ بَرِّكَ ،
هَاتِ ، أَيُّشٍ قُلْتَ ؟ فَانْتَشَدَهُ : ^(٢)

وَمُرْسِلَةٌ تُوجِّهُ كُلَّ يَوْمٍ * إِلَى وَمَا دَعَا لِلصَّبِيحِ دَاعِي
تُسَائِلُنِي وَقَدْ فَقَدْتُمُوهُ حَتَّى * أَرَادُوا بَعْدَهُ قَسَمَ الْمَتَاعِ

١٥ (١) لعله « دواد » اسم جده . (٢) إياه : كلمة استعادة واستنطاق . (٣) جاء في كتاب
« معاني القرآن للقراء » (نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية) : « وما كثر في كلام العرب
لحذفوا منه أكثر من ذا (يشير إلى حذف الألف من بسم الله) قولهم : أيش عندك ، لحذفوا بإعراب
« أى » وإحدى ياءيه ، وحذفت الهمزة من « شئ » وكسرت الشين « . وجاء في المصباح المنير
في مادة شئ : « وقالوا : أى شئ » ، ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفا وجعلوا كلمة واحدة فقليل :
أيش ، قاله الفارابي « وجاء في شفاء الغليل ص ١٥ : « أيش : بمعنى أى شئ خفف منه ، نص عليه
ابن السيد في شرح أدب الكاتب ، وصرحوا بأنه سمع من العرب « وفيه أيضا : « قال السهيلي : وأيش
في معنى أى شئ ، كما يقال ويله في معنى ويل لأمه ، على الحذف لكثرة الاستعمال » .

٢٥ أقول : وقد جاء في الأغاني (ج ٢ : ص ٣٦ من هذه الطبعة) قال مجنون ليلي :
قالت جنت على أيش فقلت لها * الحب أعظم مما بالهجانين
الحب ليس بقيق الدهر صاحبه * وإنما يصريح المجنون في الحين

إذا لم تلقه في بيت «حُسين» * مقياً للشراب وللسماع
ولم يُر في طريق بني سُدوس * يَحْطُّ الأرض منه بالكراع^(١)
يدقُ خزونها بالوجه طوراً * وطوراً باليدين وبالذراع^(٢)
فقد أعيالك مطلبه وأمسى * (فلا تغلط) حبيس أبي شجاع

قال : فجعل ابن يسير يضحك ويقول : أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف خبره . ثم لم يبرح ابن يسير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعاً من ثيابه .

أخبرني عمي قال : حدثنا ابن مَهْرُويه قال : حدثني علي بن القاسم طارمة^(٣) قال : كنت مع المعتصم لما غزا الروم ، فجاء بعض سراياه بخبر عمه ، فركب من قوره وسار أجداً سير وأنا أسيره ، فسمع مُنْشِداً يمثّل في عسكره :

إك الأمور إذا أنشدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجأ^(٤)
لا تياسن وإن طالت مطالبة * إذا استعنت بصبر أن ترى فرجاً

فُسِّرَ بذلك وطابت نفسه ، ثم التفت إلى وقال لي : يا علي أتروى هذا الشعر؟ قلت نعم . قال : من يقوله؟ قلت : محمد بن يسير . فتفاعل باسمه ونسبه ، وقال : أمر محمود وسير سريع يعقب هذا الأمر . ثم قال : أنشدني الأبيات ، فأنشدته قوله :

ماذا يكلفك الروحات والدُّبَلَا * السَّبر طوراً وطوراً تركب الجُّجَا^(٥)

(١) الكراع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب . (٢) في الأصول : « يدق »
بالفاء ، تصحيف . (٣) سرايا : جمع سرية كقضية ، وهي قطعة من الجيش ، من خمسة أنفس إلى ثمانية أو أربعين . (٤) هو إبراهيم بن المهدي ، وخبره هو خروجه على المأمون .
(٥) ربح الباب وأرجحه : أغلقه إغلاقاً وثيقاً . وارتج : استنلق .

(٦) الروحات : جمع روحة وهي المرة من الروح ، يقال روح رواحاً إذا سار أو عمل في الراح وهو العشي . والدُّبَلُ : جمع دبلة بالضم والفتح وهي : السير من أول الليل . وفي لسان العرب : « الدبلة بالضم : سير السحر ، والدبلة بالفتح : سير الليل كله . ويقال : نرجنا بدبلة ودبلة : إذا خرجوا في آخر الليل » . والهجج : جمع هجة ، وهي معظم الماء .

كَمْ مِنْ فِتْيٍ قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوتهُ * أَلْفَيْتَهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَسِدَ قَلْبُهَا ^(١)
 لَا تَيَاسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَتُهُ * إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا
 إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا * فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَقَبَا
 أَخْلَقَ بَذَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ * وَمُذْنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْبَا
 فَاطْلُبْ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا * فَمَنْ عَلَا زَلْقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلْجًا ^(٢)
 وَلَا يَفِرَّنْكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبُهُ * فَرَبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُسْتَرْجَا
 لَا يُنْتَجِ النَّاسُ إِلَّا مِنْ لِقَاحِهِمْ * يَبْدُو لِقَاحُ الْفِتْيِ يَوْمًا إِذَا تُنْجَا ^(٣)

أخبرني عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعمى قالوا : حدثنا محمد بن القاسم
 ابن مهرويه قال : حدثني أبو الشَّبل قال :

أبيات له في وصيفة
 بخرته وطيبته

كَمَا عِنْدَ قُتَيْمٍ بَنِ جَعْفَرٍ بَنِ سَلِيمَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ وَنَحْنُ عَلَى ^(٤)
 شَرَابٍ ، فَأَمَرَ أَنْ يُبَخَّرَ وَيُطَيَّبَ ، فَأَقْبَابَتْ وَصِيفَةٌ لَهُ حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، بِفَعَلَتْ تَبَخَّرْنَا ^(٥)
 وَتَغْلَفْنَا بِغَالِيَةٍ كَانَتْ مَعَهُ . فَلَمَّا غَلَفَتْ ابْنَ يَسِيرٍ وَبَخَّرَتْهُ التَّفْتُ إِلَى - وَكَانَ إِلَى ^(٦)
 جَنبِي - فَأَلْشَدْنِي :

يَا بَاسِطًا كَفَّهُ نَحْوِي يُطَيِّبُنِي * كَفَّالَكَ أَطِيبُ يَا حَبِيٍّ مِنَ الطَّيِّبِ

- ١ • (١) فُلج كنصر : ظفرو فاز . (٢) في أشعار الحمامة « قد زلجك » . علا زلقا :
 أي مكانا زلقا ، وهي في الأصل مصدر . وفي ج « على زلقا » وفي ب ، س : « على زلق »
 وهو تحريف . الغرة : الغفلة . زلج : زل وزلق . (٣) يقال : نَجَّتْ النافقة (بالبناء للجهول) إذا
 ولدت ، فإذا وليها الإنسان حتى تضع قيل نَجَّها نَجْجًا كضرب . واللقاح : اسم ماء الفحل من الإبل والخيول ،
 وهو في اللسان والقاموس بالكسر . وفي النهاية بالفتح ، وفي المصباح : والاسم اللقاح بالفتح والكسر .
 ٢ • (٤) في ج « قيم » وفي ب ، س : « قاسم » تحريف . (٥) في الأصول : « يبخر ويطيب »
 تصحيف . (٦) الغالية : أخلاط من الطيب يغلف لحيته بالطيب والغالية والحناء : لظفها .

كفالك يجرى مكان الطيب طيبهما * فلا تزدني عليها عند تطيبي
يا لأمي في هواها أنت لم ترها * فانت مغسري بتأنيبي وتعذيبي
أنظر إلى وجهها، هل مثل صورتها * في الناس وجه مجلي غير محبوب؟
فقلت له : اسكت ويلك ! لا، تُصَفِّعُ والله وتُخْرِجُ، فقال : والله لو وثقت بأن تُصَفِّعَ
جميعاً لأشدته الأبيات، ولكني أخشى أن أُفرد بالصَّفِّعِ دونك .

أخبرني عيسى بن الحسين قال : حدثنا الكرائي قال : حدثنا الرياشي قال :
كان محمد بن يسير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة ، وإلى جانبنا حلقه قوم
من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والهجج فيها ، فقال ابن يسير : اسمعوا
ما قلت في هؤلاء ، فأنشدنا قوله :

يا سائلي عن مقالة الشيع * وعن صنوف الأهواء والبدع
دع عنك ذكر الأهواء ناحية * فليس ممن شهدت ذو ورع
كل أناس بديهم حسن * ثم يصيرون بعد للسمع
أكثر ما فيه أن يقال لهم : * لم يك في قوله بمقطوع

أخبرني عيسى بن الحسين قال : حدثنا ابن مَهْرُويه قال : حدثني محمد بن علي
الشامي قال :
قوله في استغناء عن
تدوين ما يسمعه

كان محمد بن يسير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء
يسمعه ؛ من ذلك قوله :

إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم * من الحفظ إلا ما يدون في الكتب

١٣٩
١٢

قَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجَدَّ عَلَيْهِمْ * فَمَجَّبَتْنِي أُذُنِي وَدَفَّتْهَا قَلْبِي^(١)

بيتان من الشعر
الحكى

أخبرنى الحسن بن على قال : حدثنا ابن مهوريه قال : حدثنى إبراهيم بن
المسدد قال :^(٢)

كان إبراهيم بن رباح إذا حَزَبَه الأمرُ يقطعُه بمثل قول محمد بن يسير :

تُحْطَى النَّفْسُ مَعَ الْعِيَا * ن وَقَدْ تُصِيبُ مَعَ الْمِظَنَّةِ

كَمْ مِنْ مَضِيْقٍ فِي الْفَضَا * وَتَخْرُجُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ

أخبرنى عمى قال : حدثنا ابن مهوريه قال : حدثنى الحسن بن أبى السرى قال :

وله في نعل خلق له

مر ابن يسير بأبى عثمان المازنى جفلس إليه ساعة ، فرأى من فى مجلسه يتعجبون
من نعل كانت فى رجله خَلْقٍ^(٤) وَسِخَّةٍ مَقْطَعَةٍ ، فأخذ ورقة وكتب فيها :

كَمْ أَرَى ذَا تَعْجَبٍ مِنْ نِعَالِي * وَرِضَائِي مِنْهَا بَلِّيسَ الْبَوَالِي

كُلُّ جَرْدَاءٍ قَدْ تَكْتَفِيهَا * مِنْ أَقْطَارِهَا بِسُودِ النَّقَالِ^(٥)

لَا تُدَانِي ، وَلَيْسَ تُشْبِهُ فِي الْخَلْدِ * قَعَّةٌ إِنْ أُبْرِزَتْ ، نِعَالُ الْمَوَالِي

(١) جاء فى المصباح المنير : « فى المحبرة لغات : أجودها محبرة يفتح الميم والباء ، والثانية محبرة بضم الباء ، مثل مادة ومأدبة ، والثالثة محبرة بكسر الميم وفتح الباء لأنها آلة » .

(٢) المدبر يفتح الباء ، والضبط عن كتاب المشتبه فى أسماء الرجال للذهبي ص ٧٢ طبع أوربة .

(٣) حَزَبَه الأمر ، نَابَه واشتد عليه وضغطه .

(٤) فى الأصول « خلقة » ؛ وهو تحريف . جاء فى لسان العرب : « شئ خلق : بال ، الذكر والأنثى فيه سواء ، لأنه فى الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس » . يقال : ثوب خلق ، وملحفة خلق ، ودار خلق ، ويقال : جبة خلق بفسرها ، ولا يجوز : جبة خلقة . قال الخبائى : قال الكسائى : لم نسمعهم قالوا : خلقة فى شئ من الكلام » .

(٥) هكذا ورد البيت فى الأصول .

مَنْ يُفَالٍ مِنَ الرِّجَالِ بَنَعِلٍ * فِسْوَايَ إِذَا بَهَبَ يُفَالِي^(١)
لَوْحَ ذَاهِنٍ لِلْجَمَالِ فَلَانِي * فِي سِسْوَاهُنَّ زَيْتِي وَجَمَالِي^(٢)
فِي إِخَائِي وَفِي وَفَائِي وَرَأْيِي * وَلِسَانِي وَمَنْطِقِي وَقَعَالِي^(٣)
مَا وَقَانِي الْحَفَا وَبَلَّغْنِي الْحَا * جَتَّةً مِنْهَا فِلَانِي لَا أَبَالِي

٥ أخبرني عمي قال : حدثنا ابن مهيويه قال : حدثني عبد الله بن محمد بن
يسير قال :
دعا قُتَمُّ بن جعفر بن سُلَيْمَانَ أَبِي فُشْرَبٍ عنده ، فلها [سِكْر] سَرَقَ مِنْهُ أَلْوَا ح
أَبْنُوسَ كَانَتْ تَكُونُ فِي كَمِّهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

عَيْنُ بَكِّي بَعْبُورَةٌ تَسْفَاجُ * وَأَقِيسِي مَا تَسْمُ الْأَلْوَا ح^(٧)
أَوْحَشْتُ حُجْزَتِي وَرُدْنَاهَا مِنْهَا * فِي بُكُورِي وَعِنْدَ كُلِّ رَوَا ح^(٨)
وَإِذَا تُكْرِهَهَا إِذَا ذَكَّرْتُ بِمَا قَدْ * كَانَتْ فِيهَا مِنْ مَرِيْفِي وَصَلَا ح^(٩)

(١) في الأصول « يفالي » وهو فعل الشرط ، وحذف الياء لا يخل بالوزن ، وفيه كف كما
في أول الشطر الثاني .

(٢) في الأصول « حذاهن » تصحيف . وحذا النعل : قدّرها وقطعها . يريد : لو فصلهن
واقفناهن للجمال والزينة . (٣) في الأصول « في إخاء وفي وفاء » والفعال : اسم الفعل
الحسن ، والكرم . (٤) في الأصول « محمد بن عبد الله بن بشير » .
(٥) في الأصول « إلى » تحريف . (٦) تنكيلة يقتضها السياق .
(٧) في الأصول « عين بلي » ... « ماتم الأنواح » وهو تحريف .
(٨) ورد هذا البيت في ب ، من هكذا :

١٥ . أَوْحَشْتُ حُجْزَتِي وَرَدْنَاهَا مِنْهَا * مِنْهَا فِي بُكُورِي وَعِنْدَ كُلِّ رَوَا ح

وكله تحريف . وفي ج بأقل من هذا التحريف . وقد صححه كما ترى . والجيزة : معقد الإزار .
والزبدن : أصل الكم . (٩) المرفق من الأمر (كجلس ومنبر) : ما ارتفعت وانتفعت به .

قوله وقد أخذ منه
قُتَمُّ بن جعفر ألواح
أبنوس بعد أن
أسكره

(١) أَبْنُسُ دَهْمَاءُ حَالِكَةُ اللَّوْ * ن لُبَابُ من اللُّطَافِ المِلاَحِ
(٢) ذَاتُ نَفْعٍ خَفِيفَةُ الْقَدْرِ وَالْحَمْدُ * يَمِلُ حُلُكُوكَةُ الدُّرَا والنَّوَاحِ
(٣) وَسَرِيعٌ جُفُوفُهَا إِنْ مَحَاها * عِنْدُ مَمْلٍ مُسْتَعِجِلٍ الْقَوْمِ مَا حِ
(٤) هِيَ كَانَتْ عَلَى [عُلُومِي] وَالْآ * دَابِ وَالْفَقِيهِ عُدَّتِي وَسِلاَحِي
كُنْتُ أَغْدُو بِهَا عَلَى طَلَبِ الْعَدِ * يَمِ إِذَا مَا غَسَدَتْ كُلَّ صَبَاحِ
(٥) هِيَ كَانَتْ غِذَاءَ زَوْرِي إِذَا زَا * رَ، وَرِي النَّدِيمِ يَوْمَ اصْطَبَاحِي

— يعنى أنه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره المأكول والمشروب —

آبُ عُسْرِي وَغَابَ يُسْرِي وَجُودِي * حِينَ غَابَتْ وَغَابَ عَنِّي سَمَاحِي

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثنا عبد الله
ابن أحمد قال:

هجاؤه أحمد بن
يوسف

كان محمد بن يسير يُعَادِي أحمد بن يوسف، فبلغه أنه يتعشق جارية سوداء
مغنية، فقال ابن يسير بهجوه:

١٤٠
١٢

(٦) أَقُولُ لِمَا رَأَيْتُهُ كَلِفًا * بَكْلٌ سَوْدَاءُ تَزْرِي قَدْرَهُ
(٧) أَهْلُ لَعْمَرِي لِمَا كَلَفَتْ بِهِ * عِنْدَ الْخَنَازِيرِ تَنْفُقُ الْعَيْدَرَهُ

(١) في الأصول: «وهما»؛ تحريف. والدهماء: السوداء ولباب كل شيء، ولبه: خالعه وخياره.

(٢) الحليكة بالضم: شدة السواد، وهو حالك وحلكوك كهمفور.

(٣) في ب، س: «جفونها» وفي ج: «خفونها» تحريف.

(٤) زيادة يقتضها المقام. (٥) الزور: الزائرون.

(٦) كلفا: مولعا، وامرأة زور وزرة (بكسر الزاي وسكن هـا للشعر)، قليلة الولد أو قليلة اللبن.

(٧) تنفق: تروج. والعذرة: الفاعط.

أخبرني وكيع قال : حدثنا ابن مهزويه قال : حدثنا أبو العواذل قال :
عُوتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ عَلَى حُضُورِ الْمَجَالِسِ بِغَيْرِ وَرَقٍ وَلَا مَحَبَّةٍ ، وَأَنَّهُ لَا يَكْتُبُ
مَا يَسْمَعُهُ ، فَقَالَ :

مَا دَخَلَ الْحَمَامَ مِنْ عَلِيٍّ * فَذَاكَ مَا فَازَ بِهِ سَهْمِي^(١)
وَالْعِلْمُ لَا يَنْفَعُنِي جَمْعُهُ * إِذَا جَرَى الْوَهْمُ عَلَى فَهْمِي

قوله في ألواح
الآبنوس أيضا

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد قال :
كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ يُعَاشِرُ وَلَدَ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، فَأَخَذَ مِنْهُ قُتْمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَوَّاحَ
أَبْنُوسَ كَانَ يَكْتُبُ فِيهَا بِاللَّيْلِ ؛ فَقَالَ ابْنُ يَسِيرٍ فِي ذَلِكَ :

أَبَقِيَ الْأَوَّاحُ إِذْ أُخِذْتُ * حُرْقَةً فِي الْقَلْبِ تَضْطَرِمُ^(٢)
زَانِهًا فَصَّانٍ مِنْ صَدْفٍ * وَأَحْمَرَارُ السَّيْرِ وَالْقَلَمُ^(٣)
وَتَوَلَّى أَخَذَهَا قُتْمٌ * لَا تَوَلَّى نَفْعَهَا قُتْمٌ

شعره إلى بعض
الهاشميين وقد
جفاه

أخبرني الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد قال :
كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ يُعَاشِرُ بَعْضَ الْهَاشِمِيِّينَ ، ثُمَّ جَفَاهُ الْهَاشِمِيُّ لَمَلَالٍ كَانَ فِيهِ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ يَسِيرٍ قَوْلُهُ :

قَدْ كُنْتُ مُنْقَبِضًا وَأَنْتَ بَسَطْتَنِي * حَتَّى انْبَسَطْتُ إِلَيْكَ ثُمَّ قَبَضْتَنِي
أَذْكَرْتَنِي خُلُقَ النِّفَاقِ وَكَانَ لِي * خُلُقًا فَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ أَذْكَرْتَنِي
لَوْ دَامَ وَذَلِكَ وَانْبَسَطْتُ إِلَى أَمْرِي * فِي الْوَدِّ بَعْدَكَ كُنْتَ أَنْتَ غَرَرْتَنِي
فَهَلُمَّ تَجْتَذِبُ النَّاسَ كَرًّا بَيْنَنَا * وَنَعُودُ بَعْدُ كَأَنَّنَا لَمْ نَقْطِنَ^(٤)

(١) أى ما دخل مع الحمام من علي ؛ وذلك أن المرأة إذا دخل الحمام تجرد من ثيابه وكتبه وغيرها
ولكنه لا يجرد من علمه ، يريد أن علمه محفوظ في صدره . (٢) السير : ما قد من الجلد طولا .
(٣) ملن إليه وله ، كفرح ونصر وكرم : فهم .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال :
حدثنا مسعود بن يسير قال :
شعرله وقد أفاء من سكر

شرب محمد بن يسير نبيذاً مع قوم فأسكروه ، حتى خرج من عندهم وهو لا يعقل
فأخذ رداءه وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار ، فلما أفاق أنشأ يقول :

شاربتُ قوماً لم أطقُ شربهم * يفرق في بحرهم بحري
لما تجارينا إلى غاية * فصر عن صبرهم صبري
خرجت من عندهم متخنياً * تدفعني الجدر إلى الجدر
مقيح المشي كثير الخطأ * تقصر عند الجد عن سيري^(٢)
فلست أنسى ما تجشمت من * كدح ومن جرح ومن أثر^(٤)
وشق ثوب وتوى آخر^(٥) * وسقطه بان بها ظفري

حدثني عمي وبخطه عن أحمد بن الطيب قال : حدثنا بعض أصحابنا عن
مسعود بن يسير ، ثم ساق الخبر مثله سواء .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني أبو العيناء قال :
اجتمع جعيفران الموصوس ومحمد بن يسير في بستان ، فنظر إلى محمد بن يسير
وقد انفرد ناحية للغائط ، ثم قام عن شيء عظيم خرج منه ، فقال جعيفران :

قد قلت لأبن يسير * لما رمى من عجان^(٦)

(١) أتخنه : أوهنه بالجراحة وأضعفه . (٢) في الأصول :

« مقيح المشي كثير الخطأ * يقصر عند الجد عن مري »

(٣) في الأصول « ما يحيي : من » وهو تحريف والوزن غير مستقيم ؛ وقد صححته كما ترى .

(٤) الكدح : كل أثر من خدش أو عض . وقيل : الكدح أكبر من الخدش . والأثر : أثر الجرح
يبقى بعد البر . (٥) توى كفرح توى : هلك . وفي ب ، س « وثور أخذ » وفي ج : « وثوى أخذ »
وهو تحريف . (٦) العجان : الأست .

في الأرض تلّ سَمَادٍ * عَلَا عَلَى كُثْبَانِهِ^(١)
طُوبَى لِصَاحِبِ أَرْضٍ * خَرَّتْ فِي بُسْتَانِهِ

قال : فجعل ابن يسير يشتم جعيفران ويقول : أى شيء أردت منى يا مجنون
يا بن الزانية حتى صيرتني شهرة بشعرك !!^(٢)

شعره إلى رالى
البصرة يستسقيه
نبيذا

أخبرنى بحظّة قال : حدّثنى سوار بن أبى شُراعة قال : حدّثنى عبدالله بن محمد
ابن يسير قال :

كان أبى مشغوفًا بالنبيذ مشتهرًا بالشرب ، وما بات قسطًا إلّا وهو سكران ،
وما نَبَذَ قَطْرَ نَبِيذًا ، وإنّما كان يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم ، فأصبحتنا
بالْبَصْرَةِ يومًا على مطرٍ هادٍ ، ولم تُمكنه معه الحركة إلى قريب من إخوانه ولا بعيد^(٣)
وكاد يُخِنُّ لَمّا فقد النبيذ . فكتب إلى والى البصرة وكان هاشميًا ، وهو محمد بن
أيوب بن جعفر بن سلیمان قال :

كَمْ فِي عِلاجِ نَبِيذِ التَّمْرِ لى تَعَبٌ :: الطَّبِخُ وَالذَّلْكُ وَالْمِعْصَارُ وَالْعَمْرُ^(٥)
وإن عَدَلْتُ إلى المَطْبُوخِ مُعْتَمِدًا :: رأيتُني منه عند الناسِ أَشْهَرُ^(٦)
نَقَلَ الدَّنَانِ إلى الْخِيَرانِ يَفْضَحُنِي :: وَالْقَدْرُ تَرَكْنِي في القَوْمِ أَعْتِيزُ^(٧)
فَصِرْتُ في البيتِ أَسْتَسْقِي وَأَطْلِبُهُ :: من الصَّيْدِيقِ ورُسْلِي فيه تَبْتَدِرُ^(٧)
فمنهمُ بِأَذِلٍّ تَمْنَحُ بِحَاجَتِنَا :: ومنهمُ كاذِبٌ بِالزُّورِ يَعْثَرُ

(١) كُثبان : جمع كُثيب ، وهو التسل من الرمل . (٢) الشهرة : ظهور الشيء في شتعة .

(٣) هادٍ ، من الهدة وهو الصوت ، يقال هدمته (مثل فر) ، وما سمعنا العام هادة . أى رعدا .

(٤) فى الأصول : « وكان » . (٥) المعصار : الذى يجعل فيه الشيء فيعصر . العكر : دردى

على شيء . (٦) أشتَر : أظهر في شتعة . شهره كمنه وشهره واشتهره فاشتهر .

(٧) تبتدر : تصبى .

فَسَقِّي رِيَّ أَيَّامٍ لَتَمْتَعَنِي * عَمَّنْ سِوَاكَ وَتُعَذِّبَنِي فَقَدْ خَيْرُوا
 (١) إِنْ كَانَ زَيْقٌ فَزَيْقٌ أَوْ فَوَافِرَةٌ * مِنْ الدَّسَائِيحِ لَا يُزْرَى بِهَا الصَّغِيرُ
 وَإِنْ تُكُنْ حَاجَتِي لَيْسَتْ بِحَاضِرَةٍ * وَابْسِ فِي الْبَيْتِ مَنْ آثَرَهَا أَثَرُ
 فَاسْتَسْقِ غَيْرَكَ أَوْ فَادُّكُزْ لَهُ خَبْرِي : إِنْ اعْتَرَاكَ حَيْاءٌ مِنْهُ أَوْ حَمَصُ
 (٢) مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَأْتِنِي عَجَلًا * فَلْيَأْتِنِي وَاقِفٌ بِالْبَابِ أَنْتَظِرُ
 لَا لِي نَبِيذٌ وَلَا حُرٌّ فَيُدْعَوْنِي * وَقَدْ حَمَّايَ مِنْ تَطْفِيلِ الْمَطَرِ
 (٣)

قال : فضحك لما قرأها ، وبعث إليه بزق نبذ ومائى درهم ، وكتب إليه :
 اشرب النبذ وأنفق الدراهم إلى أن يمسيك المطر ويتشبع لك التطفيل . ومتى أعوزك
 مكان فاجعلنى قبيحة لك ، والسلام .
 (٤)

صوت

أَنْتَ حَدِيثِي فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ . أَتَعَبْتُ مِمَّا أَهْدَيْتُ بِكَ الْحَفَظَةَ
 كَمْ وَاعِظْتُ فِيكَ لِي وَوَاعِظَةٌ * لَوْ كُنْتُ مِنْ تَمَاهٍ عَنْكَ عِظَةٌ
 الشَّعْرُ لَدَيْكَ الْجَنِّ الْجَمِصِي . وَالْغَنَاءُ لَعَرِيبٌ ، هَزَجٌ ، ذَكَرْتُ ذُكَاءً وَجْهَ
 الرُّزَّةِ وَقُرِّيَّ جَمِيعًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- ١٥ (١) الصفر : الفراغ والخلو ، عنى أنها مملوءة ، وفي نسخة من « الصفر » . شعر .
 (٢) في الأصول : « منك » وهو تحريف . والحصر : المني وطبقه .
 (٣) طفيل : تطفيل .
 (٤) القبيحة بالفتح والكسر : الرجوع ، أي فاجعلنى مرجعاً لك .

أخبار ديك الجن ونسبه

نسبه ونسبه
في ترجمته

١٤٢
١٢

ديك الجن لقب غلب عليه ^(١) ، واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم ^(٢) . وكان جدته تميم من أنعم الله - عز وجل - عليه بالإسلام من أهل مؤتة على يدي حبيب بن مسلمة الفهري ^(٣) ، وكان شديد التشعب والعصبية على العرب ، يقول : ما للعرب علينا فضل ، جمعنا وإياهم ولادة إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأسلمنا كما أسلموا ، ومن قتل منهم رجلاً منا قتل به ، ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا ، إذ جمعنا الدين ^(٤) .

وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره . من شعراء الدولة العباسية . وكان من ساكني حمص ، ولم يرحل نواحي الشام ، ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره منتجعاً بشعره ولا مُتصدياً لأحد . وكان يتشيع تشيعاً حسناً ، وله مرثيات كثيرة في الحسين بن علي - عليهما السلام - ، منها قوله :
يا عين لا لِقْضَا ولا لِكُتَيْب * بُكَاءُ الرَّاْيَا بِسَوَى بُكَاءِ الطَّرَبِ

(١) أصله دويبة توجد في السائب (انظر حياة الحيوان الكبير للدميري ج ١ : ص ٥١٩)
(٢) ترجم له ابن خلكان (ج ١ : ٤١٥) وقد جاء فيه : « ومولده سنة ١٦١ هـ وتوفي في أيام المتوكل سنة ٢٣٥ أو سنة ٢٣٦ » . (٣) كذلك في ج ١ ، وتاريخ ابن عساكر (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٠٤١ تاريخ ج ٢ : ص ١١٢) . وفي ب ، س ، ووفيات الأعيان « زيد .
(٤) مؤتة : قرية من قرى البلقاء بمشارف الشام . (٥) كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين آثار شكيها له . (٦) الشعوبية (بسم الشين) : الذين يحتفرون أمر العرب و يصغرون شأنهم ولا يرون هم فصلا على غيرهم ، والواحد شعوي ، نسبة إلى شعوب . وشعوب : جمع شعب (بالفتح) : وهو ، تشعب من قبائل العرب أو العجم . ولكن الشعوب بلفظ الجمع غلب على المعجم واستعملوا به فقائل شعوي . كما قاله نصر بن سبابة في الأنصار .

(٧) شجعون بقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله » وقوله : « إنما المؤمنون إخوة » وبقوله صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع : « ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ، كلكم لأدم وآدم من تراب » .

وهي مشهورة عند الخاص والعام ، ويناح بها . وله عدة أشعار في هذا المعنى .
وكانت له جارية يهواها ، فاتهمها بغلام له فقتلها ، واستنفد شعره بعد ذلك في مراثيها .

قال أبو الفرج : ونسختُ خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر ، أخبره
بما فيه ابن أخ لديك الحق يقال له أبو وهب الجعفي ، قال :

قصيدته في هجاء
ابن عمه

كان عمي خليعاً ماجناً معتكفاً على القصف واللهو ، متلاًفاً لما ورث عن
آبائه ، واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين ، وكان له ابن عم يكنى
أبا الطيب يعظه وينهاه عما يفعله ، ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته
وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان وأهل الخلاعة ، فيستخف بهم وبه .
فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه :

مَولَاتُنَا يَا غَلامُ مُبْتَكِرَةٌ * فَبَايَكِرِ الكَأْسَ لِي بِلَا نَظَرَةٍ^(١)
غَدَتُ عَلَى اللّهُوِ وَالْمُجُونِ ، عَلَى * أَنْ الْفَتَاةَ الْحَيَّةَ الْخَفِرَةَ^(٢)
لِحَيِّهَا - لَا عَدِمْتُهَا - حُرِقْتُ * مَطْوِيَةً فِي الْحَشَا وَمُنْتَشِرَةً^(٣)
مَا ذُقْتُ مِنْهَا سِوَى مُقْبَلِهَا * وَضَمَّ تِلْكَ الْفُرُوعَ مِنْهُدِرَةً^(٤)
وَأَتَمَّرْتَنِي فَمِتْ مِنْ فَسْرِقٍ * يَا حُسَيْنُ فِي الرِّضَا وَمُنْتَهَرَةً^(٥)

- ٥ (١) في ب ، س : « متكفا » وهو تحريف ، يقال : اعتكف وتمكف . قال في القساموس المحيط : « ولانقل انكف » . والقصف : اللهو واللعب ، ويقال إنها مولدة . قال ابن دريد : لا أحسبه عربياً . (٢) باكره : بكر إليه ، يريد : أسرع إلى الكأس . النظرة : التفتيح في الأمر . (٣) غدت : في الأصول « عدت » وهو تصحيف ، الحبيسة : في الأصول « الخبيسة » وهو تحريف . الخفرة : وصف من الخفر بالنحر بك وهو شدة الحياء . (٤) في ب ، س : « يحبها لاجع منها وبى حرق » وهو تحريف . وفي ج : « يحبها ... حرق » . (٥) الفروع : جمع فرع ، وهو الشعر النام . (٦) انتهره ونهره : زجره . وفي الأصول « رابتني » « ومبترة » : وهو تصحيف ، والصواب بالدون لأنه في مقابلة « الرضا » . والعرق : الخوف والفزع .

ثم انثنت سورة الخمار بنا * خلال تلك الغدائر الخمره^(١)
 وليلة اشرفت بكللها * على كالطيسان معتجره^(٢)
 فتقت ديجورها إلى قمر * أثوابه بالعفاف مستيره^(٣)
 عرج عبرات المدام نحوى من * عشر وعشرين وأثنتي عشره^(٤)
 قد ذكر الناس عن قيامهم * ذكرى بعقلي ما أصبحت نكرة^(٥)
 معرفتي بالصواب معرفة * غراء إما عرفت النكرة^(٦)
 يا عجباً من أبي الخبيث ومن * سروجته في البقائر الدثيرة^(٧)
 تجميل رأساً تلبو المعاول عن * صفحته والجلامد الوعرة^(٨)

- (١) انثنت ، في الأصول « انثبت » وهو تصحيف . سورة الخمر : حدثها . وخمار الخمر : ما أصاب الشارب من ألمها ومداها وأذاها . الغدائر : جمع غديرة ، وهي الخصلة من الشعر . الخمر بالتحريك : كل ما واداك من ثبر ونيره . وكان خمر (يفتح فكسر) : كثير الخمر (بالتحريك) . والغدائر الخمره على التشبيه بذلك . (٢) الكلكل : الصدر . وقى ب ، س : « بعد ذلكها » وهو خطأ . الطيسان : كداء من أكلة العجم أسود ، فارسي معرب . والاعتجار : وابسة كالانحاف . (٣) الديجور : الغلام . (٤) عاجه يسوجه : أهله وعطفه ، وأراد بعبرات المدام ما يصيب منها في الدخاس . وفي الأصول « نحوى » وهو تحريف . (٥) قيامهم : أى بعثهم يوم القيامة . نكرة : اسم من الإنكار كمنفقة من الإنفاق ، بمعنى اسم المفعول أى منكرة . وفي ب وس « نكرة » وفي ج « طفرة » وأراه تحريفاً . (٦) غراء : معروفة مشهورة . إما : أصله إن ما . وما زائدة بعد إن . (٧) « من أبي الخبيث » يريد « من أبي الطيب » فلاب كنيته إلى الضد تهكياً به ودراية طلبه . وفي الأصول « سروجته في البقائر » وهو تحريف . سروجته ، من مرحت المشابة سروجاً ، والبقر والبقرة : برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غيرتين ولا جيب ، والجمع بقائر . الدثرة : الوسخة ، وصف من الدثر (بالتحريك) وهو الوسخ . (٨) دبو : نكل . المعاول : جمع معول ، وهو الفأس العظيمة التي ينة بها الصخر . والجلامد : جمع جلمد بكسر وهو الصخر كالجلود . والوعرة (بكسر العين) : ضد السهلة كالوعرة (بسكونها) .

١٤٣
١٢

- (١) لَوِ الْبَغَالُ الْكُتُّ ارْتَقَتْ سَنَدًا * فِيهِ لَمَدْتُ قَوَائِمًا خَسَدَرَهُ
(٢) وَلَا الْمَجَانِيقُ فِيهِ مُغْنِيَةٌ * أَلْفُ تَسَامَى وَأَلْفُ مُنْكَدَرَهُ
(٣) أَنْظِرْ إِلَى مَوْضِعِ الْمُقَصِّصِ مِنْ أَل * بِهَا مِمَّةٌ تِلْكَ الصَّفِيحَةُ الْعَجِيزَةُ
(٤) فَلَوْ أَخَذْتُمْ لَهَا الْمَطَارِقَ حَ * انِيَّةً صَنَعَةَ الْيَدِ الْخَبِيرَةِ
(٥) إِذَا رَاحَتْ أَكُفُّ جِلْتِهِمْ * كَلِيلَةً وَالْأَدَاةُ مُنْكَسِرُهُ
(٦) تَمْ طَرَبَاتٍ أَفْسَدْتُهُنَّ وَتَمْ * صَفْوَةَ عَيْشٍ غَادَرَتْهَا كَدَرُهُ
(٧) وَتَمْ إِذَا مَا رَأَوْكَ يَا مَلِكَ أَل * سَمَوَاتٍ لَهُمْ مِنْ أَنَا مِلٍ خَيْرُهُ
(٨) وَتَمْ لَهُمْ دَعْوَةٌ عَلَيْكَ وَتَمْ * قَسْدَةً أَمْ شَنْعَاءَ مُشْتَبِرُهُ
(٩) كَرِيمَةٍ لَوْ أَنَّكَ اسْتَحَفَّ بِهَا * وَنَالَهَا بِالْمُتَسَالِبِ الْأَشْرَةِ
(١٠) قَفُّوا عَلَى رَحْلِهِ تَرَوْا عَجَبًا * فِي الْجَهْلِ يَحْكِي طَرَائِفَ الْبَصَرَةِ

- (١) في الأصول: «لولا البغال» تحريف، وكلمة «الكت» ساقطة من ب، س، والكمت: جمع كيت، كمره على مكبره المتوهم، وصف من الكمنة: وهي لون بين السواد والحمرة. والسند: ما قبالك من الجبل وعلا عن السفح. وخدرت رجله كفرح: غشيها ثقل وفنور فلم تقو على المشي.
(٢) في الأصول: «معنية» وهو تصحيف. والمجانيق: جمع منجنيق (بفتح الميم وتكسر): آلة ترمى بها الحجارة، معربة. ومنكدره: من انكدرت النجوم أي تناثرت، وانكدر أيضا: أسرع وانقض.
(٣) في الأصول: «الصبوحة» تحريف. والصفحة: الحجر العريض. والعبارة: الضخمة الصلبة.
(٤) في الأصول: «المطارق» بالفاء، وهو تصحيف. وحرانية: نسبة إلى حران، وهي مدينة على طريق الموصل والشام والروم، وقرية من قرى حلب، وقرية بقوطة دمشق. وخبر بالشئ: عالم به. مثل خبير وخابر.
(٥) حلتهم: كبارهم.
(٦) خصرة: باردة. وتبرد أطراف المرء عند نزول الموت به.
(٧) المتالب: العيوب.
(٨) الرحل: المنزل والمسكن. والبصرة: بلد معروف بالعراق وهو بفتح الباء، وكمرها، ويحركه، وتكمر الصاد.

(١)

يَا كُلُّ مَنْيٍ وَكُلُّ طَالِعَةٍ * تَحْسِبُ وَيَا كُلُّ سَاعَةٍ عَسِرَةٍ
سَبْحَانَ مَنْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ عَلَى الْإَرْضِ * وَأَرْضَ فِيهَا أَخْلَاقُكَ الْقَدَرَةُ

قصته مع زوجه
ورد

قال : وكان عبد السلام قد اشتهر بجمارية نصرانية من أهل حمص هويها
وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به ، فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام
ليتزوج بها ، فأجابته لعلمها برغبته فيها ، وأسلمت على يده ، فتزوجها ، وكان اسمها
ورداً ، ففي ذلك يقول :

(٢)

انظر إلى شمس القصور وبدرها * وإلى نخامها وبهجة زهرها
لم تبل عينك أبيضاً في أسود * جمع الجمال كوجهها في شعرها
ورديّة الوجنات تختبر اسمها * من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكك من أردافها * عجباً ولكني بكيت لخصيرها
تنسيق كأس مدامة من كفها * ورديّة ومدامة من ثغرها

١٠

قال : وكان قد أعسر واختلت حاله ، فرحل إلى سامية قاصداً لأحمد بن عليّ
الهاشمي ، فأقام عنده مدة طويلة ، وحمل ابن عمه بغضه إياه بعد موافقه له وإشفاقه
عليه بسبب هجائه له على أن أذاع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام أنها تهوى
غلاماً له ، وقزر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه ، وشاع ذلك الخبر
حتى أتى عبد السلام ، فكتب إلى أحمد بن عليّ شعراً يستأذنه في الرجوع إلى حمص
ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها :

١٥

(٣)

إِنَّ رَبَّ الزَّيْمَانِ طَالَ انْتِكَائُهُ * كَمْ رَمَتْنِي بِحَادِثٍ أَحْدَانُهُ

- (١) مني : يقال : مناه به يمنيه منيا ، ومناه يمنوه منوا : إذا ابتلاه ، ومنى ببلية : ابتلى بها .
(٢) الخزاعي : نبت زهره أطيب الأزهار نفحة . (٣) لم تبل : لم تختبر ولم تر . وفي
ب ، س : « لم تبك » وهو تحريف . (٤) سلبية : بليدة بالشام من أعمال حمص .
(٥) في ب ، س « على بغضه » . بزيادة « على » وهو خطأ . (٦) انتكائه : انتقاضه .

٢٠

يقول فيها :

ظَنُّنِي إِنِّسِ قَلْبِي مَقِيلٌ صَحَّاهُ * وَفُسْوَادِي بَرِيرُهُ وَكَبَانُهُ^(١)

وفيها يقول :

خَيْفَةً أَنْ يَخُونَ عَهْدِي وَأَنْ يُضَيِّتَ حَيِّي لَغَيْرِي حُجُولُهُ وَرِعَانُهُ^(٢)

- ومدح أحمد بعد هذا ؛ وهي طويلة ، فأذن له فعاد إلى حمص ؛ وقدر ابن عمه وقت قدومه ، فأرصد له قوماً يعلمونه بموافاته باب حمص . فلما وافاه خرج إليه مستقبلاً ومعنفاً على تمسكه بهذه المرأة بعد ما شاع من ذكرها بالفساد ، وأشار عليه بطلاقها ، وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام عليها ، ودس الرجل الذي رماها به ، وقال له : إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه ، وناد باسم ورد ؛ فإذا قال : من أنت ؟ فقل : أنا فلان . فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه ، سألها عن الخبر وأغاظ عليها ، فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً . فبينما هو في ذلك إذ قرع الرجل الباب فقال : من هذا ؟ فقال : أنا فلان . فقال لها عبد السلام : يا زانية ، زعمت أنك لا تعرفين من هذا الأمر شيئاً ! ثم اختلط سيفه فضر بها به حتى قتلها ، وقال في ذلك :

- لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ لِعَظْفِكَ نِلْتُ * وَإِلَى ذَلِكَ الْبُصَالِ وَصَلْتُ^{١٥}
فَالَّذِي مَنِيَّ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ * أَلْعَارِ مَا قَدْ عَلَيْهِ اشْتَمَلْتُ
قَالَ ذُو الْجَهْلِ قَدْ حَلَمْتُ وَلَا أَعُدُّ * لَمْ أَتَى حَلَمْتُ حَتَّى جَهَلْتُ
لَا تُمْ لِي بِجَهْلِهِ وَلَمَّا ذَا : أَنَا وَحْدِي أَحْبَبْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ !

(١) البرير : الأول من ثمر الأراك . والكبات : النضيج منه .

(٢) حجول : جمع جمل (بالفتح والكسر) وهو الخلخال . ورعات : جمع رعدة كوردة ورقبة ،

(٣) في ب رس « وفر » وهو تحريف . وهي القرط .

سوف آسى طول الحياة وأبكي. * يك على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضا :

لَكَ نَفْسٌ مُوَاتِيَةٌ * وَالْمَنَايَا مُعَادِيَةٌ^(١)
أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَعُدْ * لِهَوَى الْبَيْضِ ثَانِيَةٌ
لَيْسَ بَرْقٌ يَكُونُ أَخَذَ * لَبَّابٌ مِنْ بَرْقِ غَانِيَةٍ^(٢)
خُنْتُ سِرِّي وَلَمْ أَخُذْ * يَكُ فَمُوتِي عَلَانِيَةٍ

قال : وبلغ السلطان الخبر فطلبه ، فخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً . وكتب أحمد ابن علي إلى أمير دمشق أن يؤمنه ، وتحمّل عليه بإخوانه حتى يستوهبوا جنايته . فقَدِمَ^(٣) شخص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته ، واستيقنه فنَدِمَ ، ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يُقيم رَمَقَهُ . وقال في نَدَمِهِ على قتلها :

يَا طَلْعَةَ طَلَعِ الْحِمَامِ عَلَيْهَا * وَجَنَى لَهَا تَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَامَا * رَوَى الْهَوَى شَقَقَ مِنْ شَفَتَيْهَا
قَدَبَاتٍ سَيَفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا * وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَيْهَا^(٤)
فَوَحَقَّ نَعْلَيْهَا وَهَاطَ الْحَصَى * شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا
مَا كَانَ قَتْلُهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ * أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَيْهَا
لَكِنْ صَنَنْتُ عَلَى الْعَبْوَنِ بِحُسْنِهَا * وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْحَسَوَدِ إِلَيْهَا^(٥)

وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجن .

(١) مواتية : موافقة مطاوعة . (٢) أخلب : أخدع ، من خلبسه كنصره : خدعه ؛ ويقال : برق خلب (كسكر) : أى مطمع نخلف . والغانية : المرأة التي تطلب ولا تطلب ، أو الغنية بحسنها عن الزينة . (٣) في الأصول : « خيانتة » تصحيف . (٤) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشوحها . وفي تاريخ ابن عساكر « في مجال خناتها » . (٥) في وفيات الأعيان وابن عساكر :

لكني بخلت على سوى يحبها * بأنفت من نظر الغلام إليها

أخبرني بها محمد بن زكريا الصحافي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :
حدثني محمد بن منصور قال :

كان من غطفان رجل يقال له السليك بن مجمع ، وكان من الفُرسان ، وكان
مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم ، وكان يهوى ابنة عم له ، وكان خطبها
مئة فتمعها أبوها ، ثم زوجه لها خوفاً منه ، فدخل بها في دار أبيها ثم نقلها بعد
أسبوع إلى عشيرته ، فلقية من بني فزارة ثلاثون فارساً كلهم يطلبه بذحل^(١) ، فلقوا^(٢)
عليه ، وقتلهم وقتل منهم عدداً ، وأثنى بالجراح آخرين ، وأثنى هو حتى أيقن
بالموت . فعاد إليها فقال : ما أسمع بك نفساً لهؤلاء ، وإني أحب أن أقدمك قبلي .
قالت : افعلي ، ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك . فضر بها بسيفه حتى قتلها ،
وأنشأ يقول :
« يا طلعة طلع الحمام عليها »

١٤٥
١٢

وذكر الأبيات المنسوبة إلى ديك الجن ، ثم نزل إليها فتمرغ في دمهوا وتخصب
به ، ثم تقدم فقاتل حتى قُتل . وبلغ قومه خبره ، فحملوه وابنة عمه فدفنوهما .
قال : وحفظت فزارة عنه هذه الأبيات فنقلوها . قال : وبلغني أن قومه أدركوه
وبه رمق ، فسمعوه يردد هذه الأبيات ، فنقلوها وحفظوها عنه ، وبقي عندهم يوماً
ثم مات .

وقال ديك الجن في هذه المقتولة^(٣) :

أشفقتُ أن يردَّ الزمانُ بغيره * أو أبتلى بعد الوصالِ بهجره

(١) الذحل : النار . وفي ب ، س « بدم » . (٢) في الأصول : « فلقوا » وأراه محرفاً .

(٣) في وفيات الأعيان : « ويرى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضاً ، وصنع فيه أبياتاً

وهي ... وأورد الأبيات » . وفي ابن عساكر : « وكان له غلام كالشمس وجارية كالقمر ، وكان يهواهما
جميعاً ، فدخل يوماً منزله ، فوجد الجارية معانقة للغلام تقبله ، فشدَّ عليهما فقتلهما ، ثم جالس عند رأس
الجارية فبكاه طويلاً ، ثم قال : يا طلعة طلع الحمام ... الأبيات ، ثم جالس عند رأس الغلام فبكاه
وأنشأ يقول : أشفقتُ أن يردَّ الزمان ... الأبيات » .

قَرَرْتُ أَنَا اسْتِخْرَاجَهُ مِنْ دَجْنِهِ * لِيَلْبِثِي وَجَلْوَتُهُ مِنْ خَدْرِهِ
فَقَتَلْتُهُ وَلَهُ عَلَى كَرَامَةٍ * مِلءَ الْحَشَى وَلَهُ الْفُؤَادُ بِأَسْرِهِ
عَهْدِي بِهِ مَيِّتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ * وَالْحُزْنَ يَسْفَحُ عَهْرِي فِي نَحْوِهِ
أَوْ كَانَ يَذْهَبُ الْمَيِّتَ مَاذَا بَعْدَهُ * بِالْحَيِّ حَلَّ بَكَى لَهُ فِي قَبْرِهِ
غَضَصُ تَكَادَ تَفِيضُ مِنْهَا نَفْسُهُ * وَتَكَادَ تُخْرِجُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ^(١)

وقال فيها أيضا :

أَسَاكِبُ حُفْرَةٍ وَقَرَارِ الْحَبِيدِ * مُفَارِقَ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عَهْدِ^(٢)
أَجْبَنِي إِنْ قَسَدْتَ عَلَى جَوَابِي * بِحَقِّ الْوَدِّ كَيْفَ ظَلَمْتَ بَعْدِي
وَأَيْنَ حَالَتْ بَعْدَ حُلُولِ قَلْبِي * وَأَحْشَائِي وَأَضْلَاعِي وَكَيْبَدِي؟
أَمَّا وَاللَّهِ أَوْ عَايَنْتَ وَجْدِي * إِذَا اسْتَعْبَرْتُ فِي الظُّلُمَاتِ وَحْدِي^(٣)
وَجَدَّ تَنْفُسِي وَعِلَا زَفِيرِي * وَفَاضَتْ عَهْرِي فِي صَحْنِ خَدْيِي
إِذَا لَعَلَّمْتُ أَنِّي عَنْ قَرِيبٍ * سَتُحْفَرُ حُفْرَتِي وَيُسْقَى لَحْدِي
وَيَعْدُنِي السَّفِينَةُ عَلَى بُكَائِي * كَأَنِّي مَبْتَلَى بِالْحُزْنِ وَحْدِي
يَقُولُ قَتَلْتَهَا سَقَمًا وَجَهْلًا * وَتَبَكَّيَا بِكَاءٍ لَيْسَ يُجْبَدِي
كَصَيَّادِ الطَّيْرِ وَلَهُ انْتِحَابٌ * عَلَيْهِمَا وَهُوَ يَذْجُبُهُمَا بِحَدِّ^(٤)

وقال فيها أيضا :

مَا لَأَمْرِي بَيْنَ الدَّهْرِ وَالْحُثُونِ يَدُ * وَلَا عَلَى جَلَدِ الدُّنْيَا لَهُ جَلْدُ
طُوبَى لِأَحْبَابِ أَقْوَامِ أَصَابِهِمْ * مِنْ قَبْلِ أَنْ عَشَقُوا مَوْتَ فَقَدْ سَعِدُوا

(١) فاضت نفسه تفيض : خرجت روحه ، مثل فاضت تفيض : وكدها بعضهم ، وزعم أبو عبيدة

أنها لفظة لبعض تميم . (٢) الخلة : الصديق للذكر والأنثى والواحد والجمع .

(٣) استعبر : جرت دبرته .

وَحَقَّهِمْ لَأَنَّهُ حَقٌّ أَضِنْتُ بِهِ * لَا تُفِدَنْتَ لَهُمْ دَمْعِي كَمَا تَفِدُوا
يَا دَهْرُ لَأَنَّكَ مَسْقِيٌّ بِكَأْسِهِمْ * وَوَارِدُ ذَلِكَ الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا
الْخَلْقَ مَا ضُونَ وَالْأَيَّامُ تَتْبَعُهُمْ * نَفَى [جَمِيعاً] وَيَبْقَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ^(١)

١٤٦
١٢

وقال فيها :

أَمَا أَنَّ لِلطَّيْفِ أَنْ يَأْتِيَا * وَأَنْ يَطْرُقَ الْوَطْنَ الدَّانِيَا
وَأِنِّي لِأَحْسِبُ رَبَّ الزَّمَانِ * نِ يَتْرُكُنِي جَسَداً بَالِيَا
سَأَشْكُرُ ذَلِكَ لَا نَاسِيَا * جَمِيلَ الصَّفَاءِ وَلَا قَالِيَا^(٢)
وَقَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ ضَاحِكَا * فَقَدْ صِرْتُ أَنْشُرُهُ بَاكَِا

وقال أيضا :

قُلْ لِمَنْ كَانَ وَجْهُهُ كَضِيَاءِ الشَّمْسِ * مَسَّ فِي حُسْنِهِ وَبَدَّرَ مُنِيرِ
كُنْتُ زَيْنَ الْأَحْيَاءِ إِذْ كُنْتُ فِيهِمْ * ثُمَّ [قَدْ] صِرْتُ زَيْنَ أَهْلِ الْقُبُورِ^(٣)
بَأَبِي أَنْتَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَوْتِ * تَوَحَّتَ الثَّرَى وَيَوْمَ النُّشُورِ
خُنْتُنِي فِي الْمَغِيبِ وَالْخَوْنِ نَكْرًا * وَذَمِيمٌ فِي سَالِفَاتِ التَّهْوِيرِ
فَسَقَانِي سَيْفِي وَأَسْرَعَ فِي حَاذِرِ * التَّرَاقِي قَطْعًا وَحَزْزِ النُّجُورِ^(٤)

قال أبو الفرج : ونسخت من هذا الكتاب قال :

شعره في غلامه
بكر

كَانَ دِيكَ الْخَنَ يَهُوَى غَلَامًا مِنْ أَهْلِ خِمَصٍ يُقَالُ لَهُ بَكْرٌ، وَفِيهِ يَقُولُ وَقَدْ
جَالَسَا يَوْمًا يَتَحَدَّثَانِ إِلَى أَنْ غَابَ الْقَمَرُ :
دَعِ الْبَدْرَ فَلْيَغْرُبْ فَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ * إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مَحَاسِنِكَ الْفَجْرُ

(١) في الأصول « لا ينفذن » وهو تحريف . (٢) زيادة يستقيم بها الكلام . وقد
جاء هذا الشطر في س : « نفى ولم يبق إلا الواحد الصمد » . (٣) قالوا : مبغضا كارها .
(٤) في ب ، ج : « لمن قال » . (٥) زيادة يستقيم بها الشعر . وقد جاء هذا الشطر
في س : « ولقد صرت ... » . (٦) في الأصول : « فسقاني » وهو تصحيف .

إذا ما انتقضى سحر الذين ببابل * فطر فك لي سحر وريقك لي نحر^(١)
ولو قيل لي قم فاذع أحسن من ترى * ليحت بأعلى الصوت يابكر يا بكر
قال : وكان هذا الغلام يعرف ببكر بن دهمرد . قال : وكان شديد التمتع والتصون ،
فاحتال قوم من أهل حمص فأخرجوه إلى منتزه^(٢) لهم يعرف بمياس ، فأسكروه وفسقوا
به جميعا ، وبلغ ديك الجن الخبر فقال فيه :

قل لطيف الكشيج مياس * انتقض العهد من الناس^(٣)
يا طاعة الآس التي لم تمد * إلا أذلت قصب الآس^(٤)
وثقت بالكأس وشراها * وحتف أمثالك في الكأس^(٥)
وحال مياس ويا بعدما * بين مغيثك ومياس^(٦)
تقطيع أنفاسك في أثرهم * وملكيهم قطع أنفاسي^(٧)
لا بأس مولاي ، على أنها * نهاية المكروه والبأس
هي الليالي ولها دولة * ووحشة من بعد إيناس
يا أس أفاقت وعلت بالفتى * إذ قيل حطته على الرأس

(١) بابل : مدينة بالعراق ينسب إليها السحر والخمر . (٢) في الأصول « منتزه » وهو
تصحييف . سماه في المصباح المنير وقال ابن قتيبة : « ذهب بعض أهل العلم في قول الناس : خرجوا
يشترهون ، في السانين أنه باطل وهو عسدي ليس بقلند ؛ لأن البساتين في كل بلد إنما تكون خارج البلد ،
فإذا أراد أحد أن يأنيها فقد أراد بعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا حتى استعملت الزهدة في الظاهر
والجنان » . (٣) حصص الكشيج : صاصر الخضر . ومياس : متبعتر . (٤) الآس :
شجر عند الرائحة . وماد يمس : تحرك وتغير . (٥) في الأصول « وحيف » تصحييف .
(٦) كذا في الأصول ، ولا معنى له . ولعل صوابه : « ... ويا بعد » بين مغيثك ومعاس «
ومعاس : جمع معاس ، من معس الأناة : ومسا . أي حال ابتعادك في هذا المنتزه بين المغيثن لك
وبين الغافلين لك . (٧) الأثر : إكثار المسجل من ضراب الناقة ؛ وقد أثرها كتمهر .
وملكهم : من ملك أعرجي كهمر مسج : نهر بحره . كملكه وأملكه .

فَالَهُ وَدَعْ عَنْكَ إِحَادِيثَهُمْ * سَيَصْبِحُ الذَّاكِرُ كَالنَّاسِي

وقال فيه أيضا :

يَا بَكَرُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَرْطَالُ * يَا دَارُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَيَّامُ^(١)
فِي الدَّارِ بَعْدَ بَقِيَّةِ نَسْتَامُهَا * إِذْ لَيْسَ فِيكَ بَقِيَّةُ نُسْتَامِ^(٢)
عَرِمَ الزَّمَانُ عَلَى الدِّيَارِ بِرَغْمِهِمْ * وَعَلَيْكَ أَيْضًا لِلزَّمَانِ عَرَامُ^(٣)
شَغَلَ الزَّمَانُ كِرَالَكَ فِي دِيْوَانِهِ * فَتَفَرَّقَتْ لِدَوَاتِكَ الْأَقْلَامُ^(٤)

١٤٧
١١

وقال فيه أيضا :

قَوْلًا لِبَكْرِ بْنِ دَهْمَرٍ إِذَا اعْتَكَرْتُ * عَسَا كُرُّ اللَّيْلِ بَيْنَ الطَّاسِ وَالْجَامِ^(٥)
أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ الْبَغْيَ مَهْلِكَةٌ * وَالْبَغْيُ وَالْعُجْبُ إِفْسَادُ الْأَقْوَامِ^(٦)
قَدْ كُنْتَ تَفَرِّقُ مِنْ سَهْمٍ بَغَانِيَةً * فَصُرْتَ غَيْرَ رَمِيمٍ رُقْعَةً الرَّامِي^(٦)
وَكُنْتَ تَفْرُغُ مِنْ لَمْسٍ وَمِنْ قُبُلٍ * فَقَسِدَ ذَلَّتْ لِإِسْرَاجٍ وَالْجَامِ
إِنْ تَدْمُ فَخَذَاكَ مِنْ رَكِيضٍ فُرْتَمَا * أُمْسِي وَقُلِّبِي عَلَيْكَ الْمُوجِعُ الدَّامِي

١٠

(١) في ج، ب : « بل يا دار » ولا يستقيم به الوزن . الأبطال : يعني بها أبطال الخمر . ومن تعبيرهم المألوف في هذا الصدد قولهم في الشارب : « شرب رطلا » . قال أحمد بن يوسف من أبيات :

١٥

فَعَيْنُ الرَّأْيِ أَنْ تَأْتِيَ بِرَطْلٍ * فَتَشْرِبَهُ وَتَدْعُو لِي بِرَطْلٍ

(٢) السوم : عرض السلعة على البيع ، واستامه إياها : غالى .

(٣) عرم (كنصر وضرب وعلم وكرم عرامة وعراما) : اشتد . وفي الأصول « عرم ... عزم ...

غرام » وهو تصحيف .

(٤) في س « فنفرت » وهو تحريف ، وكنى بالدواة والأقلام عما يستقيم ذكره .

٢٠

(٥) اعتكر الليل : اشتد سواده والتهبس ، واعتكروا : اختلطوا في الحرب ، واعتكر العسكر : رجع

بعضهم على بعض فلم يقدر على عدهم . والجام : إناؤه من فضة .

(٦) تفرق : تفرغ . وأراد بهم الغانية : عينا . غير رميم : غير بال ، من رم العظم (كضرب)

إذا بلى وربما كان غير ذميم « أو » غير « دميم » .

أخبرني أبو المعتصم عاصم بن محمد الشاعر بأنطاكية، وبها أنشدني قصيدة البحتري :

مَلَأَكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبُ * وَرُزْءٌ مَا انْقَضَتْ مِنْهُ النَّدُوبُ^(١)

وأنشدني لديك إلحَقُ يُعَزِّي جَعْفَرَ بنَ عَلِيٍّ الهاشمي :

نَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ لَا تَغْفُلُ * وَلَا لَنَا مِنْ زَمَنِ مَوْئِلُ

وَالْدَهْرُ لَا يَسْلَمُ مِنْ صَرْفِهِ * أَعْصِمُ فِي الْقَنَةِ مُسْتَوْعِلُ^(٢)

يَتَخَذُ الشَّعْرَى شِعَارًا لَهُ * كَأَنَّمَا الْأَفْئِقُ لَهُ مَنَزِلُ^(٣)

كَأَنَّهُ بَيْنَ شَنَاظِيرِهَا * بَارِقَةٌ تَكُنُّ أَوْ تَمُثِّلُ^(٤)

وَلَا حِجَابٌ صَلَتَانُ السَّرَى * أَرْقَمُ لَا يَعْرِفُ مَا يَجْهَلُ^(٥)

نَضْمَانُضٌ فَيَفَاءُ يَرَى أَنَّهُ * بِالرَّمْلِ غَانٍ وَهُوَ الْمُرْمِلُ^(٦)

يَطْلُبُ مِنْ فَاجِئَةٍ مَعْقِلًا * وَهُوَ لَمَّا يَطْلُبُ لَا يَعْقِلُ

وَالْدَهْرُ لَا يَسْلَمُ مِنْ صَرْفِهِ * مُسَرِّبِلٌ بِالسَّرْدِ مُسْتَبْسِلُ^(٧)

(١) البيت مطلع قصيدة للبحتري يرثي غلامه قيسر . ملامك : أى دغ ملامك واكفف . وفي الديوان

« ما عفت منه الندوب » وعفا الأثر . درس واحتى . (٢) صرف الدهر : حدانته ونوائبه .

والأعصم من الوعول : ما في ذراعيه أوفى إحداهما بياض وسائرهُ أسود أو أحمر . والقنة : أعلى الجبل

كأقلة . واستوعل الوعل : إذا ذهب في قلة الجبل . (٣) الشعري : كوكب نير يطلع بعبد

الجوزاء ، وهما شعريان : الشعري العبور ، والشعري الفميصاء . وفي ب ، سه « الشعر » وهو تحريف .

وأصل الشعر : ما على شعر الجسد من الثياب . (٤) شَنَاظِيرُ الجبل : أطرافه وحروفه ، الواحد

شَنَاظِيرٌ تَكْتَزِرُ . (٥) الحباب : الحية ، وهو معطوف على أعصم . والصانان : التشيط الحديده

الفؤاد من الخيل . والسرى : سيرة عامة التليل . والأرقم : أخصب الحيات وأطلمها للناس . (٦) حية

بصااص وبصاصة : لا تسقر في مكان ، وإذا نهشت قتلت من ساعتها . والفيفاء والفيفاء : المفازة .

عان : غنى . وفي الأصول : « عان » تصحيف . مرمل : من أرمِل إذا فقد زاده . (٧) السرد

هنا : الدرع المسروبة أى المسوجة . وسربله : ألبسه السربال ، وهو الدرع أو كل ما لبس .

ولا عَقَبَاةُ السَّلَامَى لها ^(١) * في كُلِّ أَفْقٍ عَلَقٌ مُهَمَلٌ
فَتَحَاءُ في الجَوِّ خِدَارِيَّةٌ * كَالْعَسِيمِ وَالْعَسِيمِ لها مُثَقَلٌ ^(٢)
أَمِنْ مَنْ كَانَ لِيَصْرِفَ الرَّدَى * أَنْزَلَهَا مِنْ جَوْهَا مُنْزَلٌ
وَالدَّهْرُ لَا يَحْجِبُهُ مَا نَع * يَحْجِبُهُ الْعَامِلُ وَالْمُنْصَلُ ^(٣)
يُصْنِي جَدِيدَاهُ إِلَى حُكْمِهِ * وَيَفْعَلُ الدَّهْرُ بِمَا يَفْعَلُ ^(٤)
كَأَنَّهُ مِنْ فَرْطِ عِزِّهِ * أَشْوَسَ إِذْ أَقْبَلَ أَوْ أَقْبَلَ ^(٥)

الأقبل : الذي في عينه قَبْلٌ ، وهو دون الحَيَوَل .

في حَسَبِ أَوْفَى ، لَهُ بِحَفَلٍ * يَتَقَدَّمُهُ مِنْ رَأْيِهِ بِحَفَلٍ ^(٦)
يَنْبَأُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ عَرَّشَتْ * فِي عَرَّشِهِ دَاهِيَةٌ ضَائِلٌ ^(٧)
إِنْ يَكُ فِي الْعِزِّ لَهُ مَشَقُّصٌ * مَا ضِيقُ فَقْدِ تَاحٍ لَهُ مَقْتُلٌ ^(٨)

١٠

(١) في معجم البلدان السلاوى : اسم وضع مضافا إليه « دو » . والمعروف في كتابهم « عقاب ملاح » (كسحاب وكجاب) ، وعقاب عقنباة وعقنقاة وعقنقاة : ذات شهاب حداد ، ويقال : عقاب ملاح بالإضافة ، وعقاب ملاح وملوح كصبور على النعت ، أى حفيضة الصرب والاختطاف ، وملاح قيل هو من نعت العقاب ، وقيل اسم هضبة عقبانها أنجب العقبان ، وقيل أرض أضيفت إليها عقاب في قولهم : أودت بهم عقاب ملاح ، وقيل المقارة لأنات بها . والعرب تقول في أمثالها : « أبصر من عقاب ملاح » ؛ لأن عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال . والعلق : الدم عامة أو الشديد الحرة أو الغليظ أو الجامد ، يريد به دم الرأس التي تصرعها العناب .

١٥

(٢) الفتحاء من العقبان : اللينة الجناح . وحدارية : سوداء . (٣) مانع : أى مسدود مسلط مانع لحوزته حام لدماره . وعامل الرمح وعاملته : صدره . والمنصل : السيف .

٢٠

(٤) الجديدان : الليل والنهار . والضمير في « جديداه » الدهر ، وفي « حكمة » مانع وكذا . في « يفعل » الثانى . (٥) الأشوس : الذى ينظر بمؤخر العين تكبرا أو تعظيلا . (٦) فى ب وس . « فى حب » وفى كل الأصول : « فله بحفل » : وهو تحريف . (٧) عرشت : بنت عريشا . والضليل : الداهية . (٨) المشقص : النصل العريض أو الطويل . وتاح له الشئ . ينبج ويتوج : تبها .

١٤٨
١٢

جَادَ عَلَى قَبْرِكَ مِنْ مَيِّتٍ * بِالرُّوحِ رَبُّ لَكَ لَا يَخْلُ^(١)
وَحَنَّتِ الْمُزْنَ عَلَى قَبْرِهِ * بِعَارِضِ نَجْوَتِهِ مَحْفِلِ^(٢)
غَيْثُ تَرَى الْأَرْضَ عَلَى وَبِلِهِ * تَضْحَكُ إِلَّا أَنَّهُ يَهْمِلُ^(٣)
يَصِلُ وَالْأَرْضُ تُصَلِّي لَهُ * مِنْ صَلَوَاتٍ مَعَهُ تَسْأَلُ^(٤)
أَنْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَبَّاسَهَا * إِذَا اسْتَطَارَ الْحَدِيثُ الْمُعْضِلُ^(٥)
وَأَنْتَ يَابُوعَ أَفَانِيهَا * إِذَا هُمْ فِي سَنَةِ أَهْمَلُوا
وَأَنْتَ عَلَّامُ غُيُوبِ النَّشْأَةِ * يَوْمًا إِذَا تَسَاءَلَ أَوْ تُسْأَلُ^(٦)
نَحْنُ نَعْزِيكَ وَمَنْكَ الْهُدَى * مَسْتَخْرِجِ وَالنُّورِ مُسْتَقْبِلِ^(٧)
نَقُولُ بِالْعَقْلِ وَأَنْتَ الَّذِي * نَأْوِي إِلَيْهِ وَيَهْ تَعْقِلُ
نَحْنُ فِدَاءُ لَكَ مِنْ أُمَّةٍ * وَالْأَرْضُ وَالْآخِرُ وَالْأَوَّلُ
إِذَا غَفَا عَنْكَ وَأَوْدَى بِهَا * ذَا الدَّهْرِ فَهَوَ الْمُحْسِنُ الْجَمِيلُ^(٨)

قال أبو المعتصم : ثم مات جعفر بن علي الهاشمي ، فوثاه ديك الجن فقال :

على هذه كانت تدور النوائب * وفي كل جمع للذهاب مذاهب

رناؤد جعفر بن
على الهاشمي

(١) الروح : الرحمة . (٢) المزن : السحاب . والمعارض : السحاب الذي يعترض في أفق
السماء . والنجوة : ما ارتفع من الأرض فلم يعلقه السيل ، والمحفل : مجتمع الماء حيث يخفل أي يجتمع .
(٣) الويل : المطر الشديد الضخم القطر . وتضحك : يبتلع فيها الزهر ، وهما السماء :
دام مطرها في سكون . (٤) في الأصول « يصلي » وهو تحريف . ويصل : يصوت .
وتصل له أي تصل لأجله شكرا لله . « معه تسأل » كذا في الأصول ، ولعله « دمه تسأل » أي تسأل
الهبالة وانصبابه . (٥) استطار : انتشر وتفسق . (٦) في ب ، س : « غيوب
النشأ » وفي ج « غيوب النشأ » وهو تصحيف . وثنا الحديث والخبر ننوا : حدث به وأشانه وأظهره ،
والأهم منه النشأ . وفي الأصول « إذا تسأل أو تسأل » وهو تصحيف . (٧) في الأصول :
« نحن نعزيك » تعريف . وفي المشل السائر — باب السراقات ص ٩٨ — « والصبر » بدل
« والنور » . (٨) في ب ، س : « غفا » وهو تصحيف . وغفا : نام نومة خفيفة .

- نزلنا على حُكْمِ الزَّمانِ وأَمْرِهِ * وهل يَقْبَلُ النِّصْفَ الألدُّ المُشاغِبُ؟^(١)
 وَتَضَحُّكَ سِنَّ الْمَرْءِ وَالْقَلْبُ مُوجَعٌ * ويرضى القى عن دَهْرِهِ وهو عَائِبُ
 أَلَا أَيُّهَا الرُّكَّانُ والرَّدُّ واجبٌ * قِفُوا حَدِّثُونَا ما تَقُولُ النَّوَابِ
 إلى أَيِّ فِتْيَانِ النَّدى قَصَدَ الرَّدَى * وأَيُّهُمْ نَابَتْ حِمَاهُ النَّوَابِ؟
 فَيَا لِأَبِي الْعَبَّاسِ كَمْ رُدُّ رَاغِبٌ * إِفْقَسِدِكَ مَلْهُوفاً وَكَمْ جُبَّ غَارِبُ^(٢)
 وَيَا لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنَّ مَنَابِجًا * تَنْوُءُ بِمَا حَمَلَتْهَا لَنَوَاكِبُ
 فَيَا قَبْرَهُ جُدَّ كُلِّ قَبْرِ يَجُودِهِ * فَفِيكَ سَمَاءٌ ثَمَرَةٌ وَسَحَابُ^(٣)
 فَإِنَّكَ لو تَدْرِي بِمَا فِيكَ مِنْ عُلَا * عَلَوْتَ وَبَاتَتْ فِي ذَرَاكَ الْكَوَاكِبُ^(٤)
 أَخَا كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ نَائِمٌ * حِذَارًا وَتَعَمَّى مُقْلَتِي وَهُوَ غَائِبُ
 فَمَاتَ وَلَا صَبْرِي عَلَى الْإَجْرِ وَاقِفٌ * وَلَا أَنَا فِي عُمْرٍ إِلَى اللَّهِ رَاغِبُ
 أَسْعَى لِأَحْظَى فِيكَ بِالْأَجْرِ إِنَّهُ * لَسَعَى إِذْنِي لَدَى اللَّهِ خَائِبُ
 وَمَا الْإِثْمُ إِلَّا الصَّبْرُ عَنْكَ وَإِنَّمَا * عَوَاقِبُ حَمْدٍ أَنْ تُذَمَّ الْعَوَاقِبُ
 يَقُولُونَ : مِقْدَارٌ عَلَى الْمَرْءِ وَاجِبٌ * فَقُلْتُ : وَإِعْوَالٌ عَلَى الْمَرْءِ وَاجِبُ
 هُوَ الْقَلْبُ لَمَّا حُمَّ يَوْمُ ابْنِ أُمِّهِ * وَهِيَ جَانِبٌ مِنْهُ وَأُسْقِمَ جَانِبُ
 تَرَشَّفْتُ أَيَّامِي وَهَرْتُ كَوَالِحُ * عَلَيْكَ ، وَغَالِبْتُ الرَّدَى وَهُوَ غَالِبُ
 وَدَافَعْتُ فِي صَدْرِ الزَّمانِ وَتَحَرَّهِ * وَأَيُّ يَسِدٍ لِي وَالزَّمانُ مُحَارِبُ؟
 وَقُلْتُ لَهُ : خَلَّ الْجَوَادُ لِقَوْمِهِ * وَهَانَذَا فَازِدٌ فَإِنَّا عَصَائِبُ^(٥)

(١) النصف (بفتح النون وضمتها وكسرها) : الإنصاف . والألد : الخصم الشحيح الذي لا يرجع

إلى الحق . (٢) في الأصول : «إنها» ، وهو تصحيف . (٣) في الأصول : «حب غارب»

تصحيف . والغارب : الكاهل . (٤) ثرة : غزيرة . والجود : المطر الغزير . (٥) ذراك :

كثيفك وظلك . (٦) كذا في ج . وفي ب ، س : « وهل تَدْفَرِدُهُ » وهو تحريف .

فوالله إخلاصاً من القول صادقاً : وإلا خُفِّي آل أحمد كاذبٌ
 أو آت يدى كانت شفاءك أودى * دَمَ الْقَلْبِ حَتَّى يَقْضِبَ الْقَلْبَ قَاضِبُ^(١)
 أسلمت تسليم الرضا وتخذتها : يداً للردى ما حجَّ لله راكبُ
 فتي كان مثل السيف من حيث جنته : لِنَائِبَةٍ نَابَتْكَ فَهُوَ مُضَارِبُ
 فتي فمه حمداً على الدهر رائج * وإن غاب عنه ماله فهو عازبُ
 شمائل إن يشهد فهن مشاهد * عظام وإن يرحل فهن كائبُ
 بكالك أخ لم تخوده بقسابة * بلى إن إخوان الصفاء أقاربُ
 وأظلمت الدنيا التي كنت جاراها : كأنك للدنيا أخ ومُنَاسِبُ
 يبرد نيران المصائب أنى : أرى زمناً لم تبق فيه مصائبُ

١٤٩
١٢

أبيات له في أهل
 حمص وقد عزلوا
 الإمام مسجدهم

قال أبو الفرج : ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أبي طاهر :
 إن خطيب أهل حمص كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث
 مرات في خطبته ، وكان أهل حمص كلهم من اليمن ، لم يكن فيهم من مضر إلا ثلاثة
 أبيات ، فتعصبوا على الإمام وعزلوه ، فقال ديك الجن :

سمعوا الصلاة على النبي توالى * فتفرقوا شيعاً وقالوا : لا لا
 ثم استمر على الصلاة إمامهم فتعزبوا ورعى الرجال رجالاً
 يا آل حمص توقعوا من عارها * خزيًا يحل عليكم وبآلآ
 شأنت وجوهكم وجوهاً طالما رعمت معاطسها وساءت حالا^(٢)

(١) في الأصول : « أو أن دى كانت شفاءك » زعم نحر بن : قضبه : قطعه .

(٢) شئت : قبحته ، ر : عيبته (منه الغين) : ذل عن (ره) والمعطس : وزان مجلس ومقعد : الأنف .

صوت

أَيَابْنَةُ عَبِيدِ اللَّهِ وَأَيَابْنَةُ مَالِكٍ * وَيَابْنَةُ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتِمِسْ لَهُ * أَكِيلاً فَلَا تَلَسْتُ أَكَلَهُ وَحْدِي
 عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمُنَقَرِيِّ ، وَالْغَنَاءُ لَعَلُّوِيَّةَ ، ثَقِيلٌ
 أَقُولُ بِالْوُسْطَى .

أخبار قيس بن عاصم ونسبه

نسبه

هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس . واسم مقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ويكنى أبا علي . وأمه أُمّ أصغر بنت خليفة بن جزل بن منقر .

بعض صفاته

وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات ، مُظَفَّرٌ في غزواته . أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما . وهو أحد من واد بنائه في الجاهلية ، وأسلم وحسن إسلامه ، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحبه في حياته ، وعمر بعده زمانا ، وروى عنه عدة أحاديث .

وأده بنائه في الجاهلية

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال :

وقد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله بعض الأنصار عما يحدث به عنه من الموءودات التي وأدهن من بناته ، فأخبر أنه ما ولد له بنت قط إلا وأدها . ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه فقال له :

كنت أخاف سوء الأحدثية والفضيحة في البنات ، فما ولدت لي بنت قط إلا وأدتها ، وما رحمت منهن موءودة قط إلا بنية لي ولدتها أمها وأنا في سفر ، فدفعها أمها

إلى أخوالها فكانت فيهم ، وقدمت فسألت عن الحمل ، فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولدا ميتا . وهضت على ذلك سنوت حتى كبرت الصبيسة ويفعت ،

فزارت أمها ذات يوم ، فدخلت فرأيتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئا من خلوق ونظمت عليها ودعا ، وألبستها قلادة جزيج ، وجعلت في عنقها مخنقة

(١) رادبته : دفنها حية . (٢) الخلق : ضرب من الطيب . (٣) الجزع بالفتح (ربكسر) : الخرز اثنان الصبي ، فيه سواد وبياض ، تشبه به العين . (٤) المخنقة : القلادة .

١٥٠
١٣

٥

١٠

١٥

٢٠

(١)
بَلَّحَ : فَقُلْتُ ، مَنْ هَذِهِ الصَّبِيَّةُ فَقَدْ أُعْجِبَنِي بِجَمَالِهَا وَكَيْفِئَتِهَا ؟ فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ : هَذِهِ ابْنَتُكَ ،
كَنْتُ خَبَرْتُكَ أَنِّي وَلِدْتُ وَلَدًا مَيِّتًا ، وَجَعَلْتُهَا عِنْدَ أَخْوَالِهَا حَتَّى بَلَغَتْ هَذَا الْمَبْلَغَ .
فَأَمْسَكْتُ عَنْهَا حَتَّى اسْتَعْلَتْ عَنْهَا ، ثُمَّ أَخْرَجْتُهَا يَوْمًا خَفَرْتُ لَهَا خَفِيرَةً جَعَلْتُهَا فِيهَا
وَهِيَ تَقُولُ : يَا أَبَتِ مَا تَصْنَعُ بِي ؟ ! وَجَعَلْتُ أَقْدِفَ عَلَيْهَا التُّرَابَ وَهِيَ تَقُولُ : يَا أَبَتِ
أُمُغْطِيَّ أَنْتَ بِالتُّرَابِ ؟ ! أَتَارِكِي أَنْتِ وَحْدِي وَمَنْصَرِفٌ عَنِّي ؟ ! وَجَعَلْتُ أَقْدِفَ
عَلَيْهَا التُّرَابَ ذَلِكَ حَتَّى وَارِئُهَا وَانْقَطَعَ صَوْتُهَا ، فَمَا رَجِمْتُ أَحَدًا مِنْ وَارِئَتَيْهَا .
فَدَمَعْتُ عَيْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ لَقَسْوَةٌ ، وَإِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ »
أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَيْثَمِ بْنِ فِرَاسٍ
قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو فِرَاسٍ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ
بَنِي تَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حِجْرِهِ بَعْضُ
بَنَاتِهِ يَسْتَعْمِلُهَا ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ السَّبْخَةُ ^(٤) تَسْتَعْمِلُهَا ؟ فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَتِي . فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَقَدْ وَلِدَ لِي بَنُونَ وَوَأَدْتُ بُنَيَّاتٍ مَا شِئِمْتُ مِنْهُنَّ أَثْنَى وَلَا ذَكَرًا قَطُّ .
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَهَلْ إِلَّا أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ » !
فَقَالَ : « لَا ، يَا أَبَتِ : التَّاءُ فِيهِ عَوْضٌ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَبِحُجُوزِهَا الْفَتْحُ
وَالْكَسْرُ ، رَسِمَ فِيهَا الضَّمُّ أَيْضًا . قَالَ فِي التَّسْمِيْلِ : « وَجَعَلَهَا هَاءٌ فِي الْخَطِّ وَالْوَقْفُ جَائِزٌ » ، وَرَسِمَتْ
فِي الْمَصْحَفِ بِالنَّاءِ ، قَالَ الدِّمَاقِيُّ : « فَرَسِمَهَا بِالنَّاءِ أَوَّلَى » . (٣) رَوَى الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّيْمِيُّ
جَالِسًا ، فَقَالَ الْأَفْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ » . إِرْشَادُ السَّارِيِّ لَشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٩ : ٢٠) .
(٤) السَّبْخَةُ : وَلَدُ الشَّاةِ . (٥) رَوَى الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :
جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تَقْبَلُونَ الصَّبِيَّانِ ! فَا تَقْبَلُهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَوَأَمَلُكَ لَكَ أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ » ! إِرْشَادُ السَّارِيِّ (٩ : ٢١) .

(١) الكيس : العقل . (٢) يَا أَبَتِ : التَّاءُ فِيهِ عَوْضٌ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَبِحُجُوزِهَا الْفَتْحُ
وَالْكَسْرُ ، رَسِمَ فِيهَا الضَّمُّ أَيْضًا . قَالَ فِي التَّسْمِيْلِ : « وَجَعَلَهَا هَاءٌ فِي الْخَطِّ وَالْوَقْفُ جَائِزٌ » ، وَرَسِمَتْ
فِي الْمَصْحَفِ بِالنَّاءِ ، قَالَ الدِّمَاقِيُّ : « فَرَسِمَهَا بِالنَّاءِ أَوَّلَى » . (٣) رَوَى الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّيْمِيُّ
جَالِسًا ، فَقَالَ الْأَفْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ » . إِرْشَادُ السَّارِيِّ لَشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٩ : ٢٠) .
(٤) السَّبْخَةُ : وَلَدُ الشَّاةِ . (٥) رَوَى الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :
جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تَقْبَلُونَ الصَّبِيَّانِ ! فَا تَقْبَلُهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَوَأَمَلُكَ لَكَ أَنْ يَنْزِعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ » ! إِرْشَادُ السَّارِيِّ (٩ : ٢١) .

قال أحمد بن الهيثم قال عمي حدثني عبد الله بن الأهمم :

سبب وأده لبناته

أن سبب وأد قيس بناته أن المشمرج اليشكري أغار على بني سعد فسي منهم نساء واستاق أموالاً ، وكان في النساء امرأة ، خالها قيس بن عاصم ، وهي رميم بنت أحمز بن جندل السعدي ، وأمها أخت قيس . فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها له أو يقدوها ، فوجد عمرو بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه . فسأله فيها ، فقال : قد جعلت أمرها إليها فإن اختارتك فخذها . فاختارت عمرو بن المشمرج . فانصرف قيس فوآد كل بنت ، وجعل ذلك سنة في كل بنت تولد له ، واقتدت به العرب في ذلك ؛ فكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوفاً من الفضيحة .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال :

خبره مسع زوجه
مفوسة بنت زيد
الفوارس

تزوج قيس بن عاصم المنقري مفوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام ، فقال : فأين أكيلى ؟ فلم تعلم ما يريد ؛ فأنشأ يقول :

أيا بننة عبد الله وأبننة مالك * ويا بننة ذى البردين والقرس الوردي^(٢)
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلاً فأنى لست آكله وحدي

(١) في الأصول : « بنت أحمد » ، هو تعريف .

(٢) ذوالبردين : هو امرئ أحمز بن بهلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ لقب بذلك لأخيه الوفود اجتمعوا عند عمرو بن المنذر بن ، واليهاء ، وأخرج بردين وقال : ليقيم أعز العرب فليأيهما ، فقاموا . وقال له : أنت أعز العرب ؟ قال : نعم ؛ لأن العز كذا في معانيهم تزارهم مضرهم تميم ثم سعد ثم كعب ؛ فن أذكر ذلك فيناظر ، وسكنوا . فقال : هذه قبيلتك ، فكيف أنت في نفسك وأهل بيتك ؟ فقال : أنا خير بشيرة وأجود عشرة وعده شجرة . ثم وضع قدمه على الأرض وقال : من أزالها عن مكانها فله مائة من الإبل . فريقه إليه أحد ؛ وأخذ الوفود وانصرف . تاج العروس (مادة برد) . وانخرس الوردي : لدى بين الكلمات والأشعة .

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَأَنْتَى * أَخَافُ مَلَامَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَأُنَى لِعَبْسِ الضَّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ * وَمَا بِي إِلَّا تِلْكَ مِنْ شَيْمِ الْعَبِيدِ^(١)
قال : فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلاً ، وأنشأت تقول له :
أَبَى الْمَرْءُ قَيْسَ أَنْ يَذُوقَ طَعَامَهُ * بَغِيرِ أَكِيلٍ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
فَبُورِكَتَ حَيًّا يَا أَخَا الْجُودِ وَالنَّدَى * وَبُورِكَتَ مَيِّتًا قَدْ حَوَّتْكَ رَجُومٌ^(٢)

١٥١
١٢

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال :
جاور رجل من بني القين من قضاة قيس بن عاصم ، فأحسن جواره ولم ير
منه إلا خيرا حتى فارقه ، ثم نزل عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين ، فوثب
عليه رجال من طيء فقتلوه وأخذوا ماله ، فقال العباس بن مرداس يهجوهم
ويمدح قيسا :

أبيات للعباس بن
مرداس يمدح
فيها قيسا ويهجو
جوين الطائي

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى الْجَوَادُ ابْنَ عَاصِمٍ * وَأَحْصَنَ جَارًا يَوْمَ يَحْدِجُ بِكَرَةٍ^(٣)
أَقَامَ عَزِيزًا مُنْتَدِي الْقُومِ عِنْدَهُ * فَلَمْ يَرَسَّوْا وَلَمْ يَحْشَ غُدْرَهُ^(٤)

(١) وردت هذه الأبيات في الكامل للبرد ١ : ٢٧٩ ببعض تغيير في الرواية وكذا في أشعار الحماسة

ج ٢ : ٢٤٤ فانظرها هناك .

(٢) رجوم : تعسني حجارة القبر . والدى في كتب اللغة : « الرجة بالضم والفتح : القبر ، والجمع
رجام ، ككتاب ، وهو الرجم ، كسبب ، والجمع أرجام ، والرجم والرجام : الحجارة المجموعة على
القبر ، والرجم ، كشمس : اسم لما يرمم به الشيء المرجوم والجمع رجوم » وليس فيها « رجوم » بمعنى
حجارة القبر .

(٣) في الأصول : « وأحسن جدا » وهو تحريف ، وأحصنه : منعسه وحفظه . وحديج
البعير كضرب : شد عليه الحديج والأداة ووسقه . والحديج : الحمل ، وزنا ومعنى . والبكر : الفتى
من الإبل .

(٤) المنتدى : مجلس القوم ومتحدثهم . وغدره : يجوز أن يكون بالناء وبالهاء .

(١) أقام يسعد يشرب الماء آمناً * ويأكل وسطها ويربض حجرة
(٢) فإتاك إذ بادلت قيس بن عاصم * جويناً لمختار المنازل شجرة
(٣) فأصبح يحدو رحله بمقازة * وماذا عدا جارا كريماً وأسرته
(٤) يظل بأرض الغدير يأكل عهده جوين وشمخ خاربين يوجره
(٥) يذمان بالأزواد والزاد محرم * سروقان من عرق شرورا وبجرة

٥

سأله وعفوه عن
ابن أخيه وقد
قتل ابنه

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليّ العنزي قال
حدثني دماذ عن أبي عبيدة قال ، قال الأحنف :

(١) يسعد : أي بنى سعد وهم قوم قيس بن عاصم . ويأكل وسطها ، من أمثال العرب :
« يرعى وسطا ويربض حجرة » والوسط من المرعى : خياره ، أي يرتعى أوسط المرعى وخياره ما دام
القوم في خير ، فإذا أصابهم شر اعتزلهم . وربض حجرة أي ناحية . انظر لسان العرب (وسط وحجر) .
ويروى هذا المثل أيضا : « يأكل خضرة ويربض حجرة » أي يأكل من الروضة ويربض ناحية .
انظر مجمع الأمثال لأبي ٢ : ١٥٠ - وقد ضمن الشاعر البيت المثل فقال : ويأكل وسطها أي
وسطى ما أكلها ، وهو على مؤنث أوسط ، وأوسط الشيء وسطه (بالفتح) : أعدله وخياره ، أي
يأكل حيز ما أكلها وأطيبها .

١٠

(٢) شجرة : مفعول مختار ، وشجرة وشري أيضا كفضلي مؤنث شر .
(٣) حديد العير : ساقه ، والمقازة : الغلاة لأمه بها . وأسرته الرجل : عشيرته ورعيله الأذنون
لأنه يتقوى بهم .

١٥

(٤) يأكل عهده : يريد « ينكث » من قولهم أكل فلان عمره : أفناه . وشمخ : اسم رجل .
والغارب : النص ، وجرة : اسم موضع .

(٥) أذم به : تهاون . والأزواد جمع زاد . المحرم : الحرمة التي لا يحل انتهاكها ، والعرق :
الأصل . والفجرة : الفجور ، ويقال : حلف فلان على بفجرة ، واشتلى على بفجرة : إذا ركب أمرا
قبيحا من يمين ٥ ذبة أوزنا أو كذب ، وفي سه « من مرق سروق ونفرة » وفي ب ، ح « من عرق
سروق ونفرة » وهو محريف .

٢٠

ما تعلمت المسلم إلا من قيس بن عاصم المنقري، فقيّل له : وكيف ذلك
يا أبا بحر؟ فقال : قتل ابن أخ له ابنا له فأتى بابن أخيه مكتوفا يقاد إليه، فقال :
ذعرتم الفتى . ثم أقبل عليه فقال : يا بني، ^(١)نقصت عددك ، وأوهيت ركنك ،
وقفت في عضدك ، وأشمت عدوك ، وأسأت بقومك . ^(٢)خلوا سبيله ، واحملوا إلى
أم المقتول ديتة ، قال : فانصرف القاتل وما حلّ قيس حبوته ، ولا تغير وجهه .
٥

وفوده على الرسول
عليه السلام

أخبرني عبيد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني
عن ابن جعدبة وأبي اليقظان قالا :

وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي عليه الصلاة
والسلام : " هذا سيد أهل الوبر " .

- (١) وهى الحائط : ضعف وهم بالسقوط ، وأوهاه هو . فت في عضده : أضعفه .
(٢) احتجى : جمع بين ظهره وساقيه بعامة ونحوها ، والاسم الحبوّة (يفتح و يضم) .
(٣) الخبر في أمالي السيد المرتضى ١ : ٧٦ . وجاء في مجمع الأمثال للبيداني ١ : ١٤٨
والعقد الفريد ١ : ١٧٧ « قيل للأحنف بن قيس : بمن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم المنقري ،
حضرته يوما فاعدا بفناء داره ، محببنا بمجامل سيفه يحدثنا ، إذ جاءوا بابن له قتيّل وابن عم له كشيّف ،
وقالوا : هذا ابن أخيك قتل ابنك ، فوالله ما حلّ حبوته ولا قطع كلامه ، حتى إذا فرغ من الحديث
١٥ التفت إلى ابن أخيه وقال له : يا ابن أخي ، أمتت بربك ، ورميت نفسك بسهمك ، وقتلت ابن عمك .
ثم قال لابن له آخر : يا بني قم إلى ابن عمك فأطلقه ، وإلى أخيك فادفنه ، وإلى أم القتيّل فأعطها مائة
ناقة دية ابنها فإنها غريبة لعلها تسلمو عنه ، ثم أنشأ يقول :

إني امرؤ لا يعسرى خلقى * دنس يهجنه ولا أفر

من منقر من بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصافح لسن

لا يفعلنسون لعيب جارهم * وهم لحفظ جوارده فطن

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال : قصته مع تاجر نجار
 جاور دارى^(١) كان يتجّر في أرض العرب قيس بن عاصم ، فشرب قيس ليلة حتى
 سكر ، قرّبط الدارى وأخذ ماله ، وشرب من شرابه فازداد سُكْرًا ، وجعل من السكر
 يتناول ويتناول النجوم ليبلّغها وليتناول القمر ، وقال :
 وتاجر فاجر جاء الإله به * كأن عُشُونَهُ أذُنَابُ أَجْمَالِ^(٢)

ثم قَسَمَ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْمِهِ وَقَالَ :

أَلَا أُنَبِّئُكُمْ قُسْرَ نِشَارِ سَالَةٍ^(٣) ، إِذَا مَا أَنْتَهُمْ مُهْدِيَاتُ الْوَدَائِعِ
 حَبَوْتُ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مِنْ قَرَأَ^(٤) ، وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسَ طَامِعِ

قال : فلهما فعل بالدارى ما فعل وسكر . جعل ماله نهبي ، فلم تزل امرأته
 تُسَكِّنُهُ حَتَّى نَامَ . فلهما أصبح أخبر بما كان منه ، فآلى ألا يُدْخَلَ الخمر بين
 أضلاعه أبدا .

(١) دارى : من الدارين ، وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن غمارة بن نخع بن عدي ، ينتمون
 نسبهم إلى كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٢) نوره ماثورة وثوارا : وابيه .

(٣) العشون من الخبيصة : ما ثبت على الذقن وتمتعه سفلا . وأجمال : جمع جمل . جاء في الكامل
 للبرد ١ : ٢٨٠ « قَالَ ذَلِكَ لِأَن ذَبَّ الْبَعِيرَ يَضْرِبُ إِلَى الصَّهْبَةِ فِيهِ اسْتَوَاءٌ وَهُوَ يَشْبُهُ الْخَبِيَّةَ » .

(٤) حياه : أعطاه بلا جزاء ولا مئ ، أو هو عزم . والمصدق : أخذ الصدقات ، والمتصدق :
 معطيا . والأطلس ها : المص الخبيث .

(٥) النهي : اسم للمحسوب ، كالنهيبة .

١٥٢
١٢

أخبرني وكيعٌ قال حدثنا المدائني قال :

خذه الزبرقان بن
بدر حتى فترق
الصدقات في قومه

وَلِي قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَاتِ بَنِي مُقَاعِسَ
وَالْبَطُونِ كُلِّهَا ، وَكَانَ الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ قَدْ وَلِيَ صَدَقَاتِ عَوْفٍ وَالْأَبْنَاءِ ^(١) . فَلَمَّا تَوَفَّى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ جَمَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ قَيْسٍ وَالزُّبْرَقَانِ صَدَقَاتٍ مِنْ
وَلِيِّ صَدَقَتِهِ دَسَّ إِلَيْهِ الزُّبْرَقَانُ مِنْ زَيْنَ لَهُ الْمَنَعُ لِمَا فِي يَدِهِ وَخَذَعَهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ
لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَفَّى ، فَهَلُمَّ نَجْمِعْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ وَنَجْعَلُهَا فِي قَوْمِنَا ؛
فَإِنْ اسْتَقَامَ الْأَمْرُ لِأَبِي بَكْرٍ وَأَدَّتِ الْعَرَبُ إِلَيْهِ الزَّكَاةَ جَمَعْنَا لَهُ الثَّانِيَةَ . فَفَرَّقَ قَيْسُ
الْإِبِلَ فِي قَوْمِهِ ، فَانْطَلَقَ الزُّبْرَقَانُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِسَبْعِمِائَةٍ بَعِيرٍ فَأَدَّاهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ
فِي ذَلِكَ :

وَفَيْتُ بِأَذْوَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَكُنْتُ امْرَأًا لَا أُفْسِدُ الدِّينَ بِالْغَدْرِ ^(٢)

١٠

فَلَمَّا عَرَفَ قَيْسٌ ١٠ كَادَهُ بِهِ الزُّبْرَقَانُ قَالَ : لَوْ عَاهَدَ الزُّبْرَقَانُ أُمَّهُ لَغَدَّرَ بِهَا .

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحارث بن أسامة قال
حدثنا المدائني ، وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي
قال :

أسباب سيادته

قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ : بِمَاذَا سُدَّتْ ؟ قَالَ : بِبَسْذِلِ النَّدَى ، وَكَفِّ الْأَذَى ،
وَنَصْرِ الْمَوَالِي ^(٣) .

١٥

(١) الأبناء ، هم خمسة من ولد سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهم عبد شمس ومالك وعوف
وعوانة وجشم .

(٢) الذود : ثلاثة أبصرة إلى العشرة ، وقيل غير ذلك ، والجمع أذواد .

(٣) في أمالي الشيد المرتضي ١ : ٧٦ « ونصر الولي »

٢٠

نصيحته لبنيه

أخبرني وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال :

كان قيس بن عاصم يقول لبنيه : إياكم والبغى ، فما بغى قوم قط إلا قتلوا وذُلُّوا . فكان بعض بنيهم يُلطمه قومه أو غيرهم فينهى إخوته عن أن ينصروه .

حديث له . مع
رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المال

أخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحارث عن المسدائي عن ابن جعدة : أن قيس بن عاصم قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرحبت بي وأدنانني ، فقلت : يا رسول الله ، المسأل الذي لا يكون على فيه تبعه ما ترى في إمساكه لضييف إن طرقتي ، وعيال إن كثروا علي ؟ فقال : « نعم المسأل الأربعون ، والأكثر الستون ، وويل لأصحاب المئين — ثلاثا — إلا من أعطى من رسلها وأطرق فخلها ، وأفقر ظهرها ، ومنع عزيرتها ، وأطعم القانع والمعتز » . فقلت له : يا رسول الله ، ما أكرم هذه الأخلاق ! إنه لا يحل بالوادي الذي أنا فيه من كثرتها . قال : « فكيف تصنع في الإطراق ؟ » قلت : يغدو الناس ، فمن شاء أن يأخذ برأس يعير ذهابه ، قال : « فكيف تصنع في الإفقار ؟ » قلت : إنني لأفقر الناب المدبرة والضرع الصغيرة . قال : « فكيف تصنع في المنيحة ؟ » قلت : إنني لأمنع في السنة المائة . قال : « إنما لك من مالك ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت » .

(١) في أمال السيد المرتضى : « يظلمه » . (٢) أكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل ؛ لأنها كانت أكثر مواضعهم . (٣) الرسل : اللبث . (٤) أطرقته فخله : أعاره إياه ليضرب في إبله . (٥) الظاهر : الإبل التي يحمل عليها ويركب . وأفقره بعيره : أعاره إياه يركب ظهره في سفر أو يحمل عليه ثم يردده . (٦) منع عزيرتها : أعطاه من يحملها ويردها .

(٧) القانع هنا : الذي يسأل ، والمعتز : المتعرض للعروف من غير أن يسأل .

(٨) الناب : الناقة المسنة . المدبرة : الهرمة ، التي هربت فأدبر خيها .

(٩) الضرع : الصغير من كل شيء ، أو الصغير السن الضعيف الصاوي النحيف . وككتف : الضعيف .

(١٠) في ب ، ح : « الملية » وهو تحريف .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني ، طعنه في أسنانه
في يوم جدد .^(١)

خبره مع الحوفزان

وكان من حديث ذلك اليوم أن الحارث بن شريك بن عمرو الصائب
ابن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام كانت يئسه وبين بني يربوع موادة ،
ثم هم بالغدر بهم ، فجمع بني شيبان وبني ذهل واللاهزم : قيس بن ثعلبة وتيم الله بن
ثعلبة وغيرهم ، ثم غزا بني يربوع ، فنذر به عتية بن الحارث بن شهاب بن شريك ،
فنادى في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع فوآده . وأغار الحارث بن شريك
على بني مقاعس وإخوتهم بني ربيع فلم يجيبوهم ، فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتى

أبياته التي قالها
في يوم جدد

(١) جدد : اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة ، فيه الماء
الذي يقال له الكلاب ، وكان فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب . اقرأ حديث
يوم جدد أيضا في العقد الفريد (٣ : ٧٢) .

(٢) شيبان : حى من بكر بن وائل ، وهما شيبانان : أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل ، والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . واللاهزم ، هم قيس بن ثعلبة بن عكابة ،
وتيم الله — أو تيم اللات — بن ثعلبة بن عكابة ، وعجل بن لجيم ، وعزرة بن أسد بن ربيعة — انظر
العقد الفريد (٣ : ٦٨) ، ولسان العرب . وفي الأصول « واللاهزم وقيس بن ثعلبة » بزيادة
الواو وهو خطأ .

(٣) نذره كفرح : علمه لحذره . وفي ب ، سه « عتية بن الحارث » .

(٤) وذلك أن الحوفزان لما انتهى إلى جدد منعهم بنو يربوع أن يردوا الماء — ورئيسهم
عتية بن الحارث بن شهاب — فقاتلوهم ، فلم يكن لبني بكر بهم يد ، فصالحوهم على أن يعطوا بني يربوع
بعض غنائمهم ، وعلى أن يخلوهم يردون الماء ، فقبلوا ذلك وأجازوهم ، فبلغ ذلك بني سعد ، فقال
قيس بن عاصم في ذلك : جزى الله يربوعا ... الأبيات الآتية (انظر العقد الفريد (يوم جدد) .

(٥) كذا في الأصل ، والظاهر أن في الكلام نقصا . وبنو ربيع (كبير) هم بنو ربيع بن
الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، وجاء في النقائض ص ١٤٥ طبع أوربة (بعد أن أورد
خبر موادته بني يربوع) : « فضى إلى بني سعد فأغار على ربيع بن الحارث فأصاب نسوة وهم خلوف
وأصاب إبلا ، فأتى الصريخ بني سعد ، فركب قيس بن عاصم في بني سعد ... » .

١٥٣
١٢

لَحِقُوا بِالْحَارِثِ بْنِ شَرِيكٍ وَبَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَهُمْ قَاتِلُونَ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ . فَمَا شَعَرَ
الْحَوْفَزَانُ إِلَّا بِالْأَهْتَمِ بْنِ سُمَيٍّ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ - واسم الأَهْتَمِ سِنَانٌ - وَهُوَ
وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِهِ ، فَوَثَبَ الْحَوْفَزَانُ إِلَى فَرْسِهِ فَرَكِبَهُ وَقَالَ لِلْأَهْتَمِ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ ،
وَقَالَ : هَذِهِ مَنَقَرٌ قَدْ أَتَيْتُكَ . فَقَالَ الْحَوْفَزَانُ : فَأَنَا الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكٍ ! فَنَادَى
الْأَهْتَمُ : يَا آلَ سَعْدِ ! وَنَادَى الْحَوْفَزَانُ : يَا آلَ وائِلٍ ! وَحَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
صَاحِبِهِ ، وَلَحِقَتْ بَنُو مَنَقَرٍ ، فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ وَأَبْرَحَهُ ، وَنَادَتْ نِسَاءُ بَنِي رُبَيْعٍ :
يَا آلَ سَعْدِ ! فَاشْتَدَّ قِتَالُ بَنِي مَنَقَرٍ لَصِيَا حِيَهِنَ ، فَهَزِمَتْ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ ، وَخَلَّوْا مِنْ^(٢)
كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ بَنِي مُقَاعِسَ ، وَمَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَبِعَتْهُمْ بَنُو مَنَقَرٍ
بَيْنَ قَتْلٍ وَأَسِيرٍ ، فَاسْرَ الْأَهْتَمُ حُرَّانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرٍو ، وَقَصَدَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْحَوْفَزَانَ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ غَيْرُهُ ، وَالْحَارِثُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ قَارِيجٌ يَدْعَى الزَّيْدَ ، وَقَيْسٌ عَلَى مُهْرٍ ،
نَخَافُ قَيْسَ أَنْ يَسْبِقَهُ الْحَارِثُ ، فَخَفَزَهُ بِالرُّمْحِ فِي أَسْتِهِ ، فَتَحَقَّقَ بِهِ الْفَرَسُ فَنَجَا ،
فُسِمِيَ الْحَوْفَزَانُ . وَأَطْلَقَ قَيْسُ أَمْوَالَ بَنِي مُقَاعِسَ وَبَنِي رُبَيْعٍ وَسَبَايَاهُمْ ، وَأَخَذَ
أَمْوَالَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَأَسَارَاهُمْ . وَانْتَقَضَتْ طَعْنَةُ قَيْسَ عَلَى الْحَوْفَزَانِ بَعْدَ سَنَةٍ
فَمَاتَ . وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :

بَحْرَى اللَّهُ يَرْبُوغًا بِأَسْوَأِ فِعْلَيْهَا ^(٦) إِذَا ذُكِرْتُ فِي النَّائِبَاتِ أُمُورُهَا

(١) القائلة : نصف النهار ، وقال : دام في القائلة ، فهو قاتل .

(٢) أبرحه : أشده وأشفه .

(٣) في الأصول : « ما كان » تحريف .

(٤) في العقد الفرید : « حوران بن بشر بن عمرو بن مرثد » . وفي لسان العرب مادة (حفز) :

« حوران بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد » .

(٥) قرع القدرس فروحا : إذا ألقى أقصى أسنانه ، وذلك إذا استتم الخامسة ودخل في السادسة .

والزبد ككتف (٦) في القاموس المحيط (٦) في النقاظ والمقد « سعيها » .

وَيَوْمَ جَدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ ذِمَارَكُمْ * وَسَلَّمْتُمْ وَالْخَيْلُ تَدْعِي نُحُورَهَا ^(١)

سَتَخِطُّمُ سَعْدٌ وَالرَّيَابُ أَنْوَفَكُمْ * كَمَا حَزَفِي أَنْفَ الْقَضِيبِ جَرِيرَهَا ^(٢)

وَقَالَ سَوَادُ بْنُ حَيَّانٍ الْمُنْقَرِيُّ ^(٣) :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْخَوْفَ زَانَ بَطْعَنَةٍ * سَقَتُهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوَوفِ أَشْكَالًا ^(٤)

وَحُمُرَانُ قَسْرًا أَنْزَلْتَهُ رِمَاحُنَا * فَعَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُقَفَّلًا ^(٥)

قال : وأغار قيس بن عاصم أيضا على اللهازم ، فتبعه بنو كعب بن سعد بالنباج ^(٦) وثبتل ، فتحوف أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل ، وقد كانوا يتناجون في ذلك ، فقام ليلاً فشق مزادهم ^(٧) ، لئلا يجيدوا بدءاً من لقاء العدو ، فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له ، فأغار عليهم ، فكان أشهر يوم يوم ثبتل لبني سعد ، وظفر قيس ^(٨)

بما شاء ، وملا يديه من أموالهم وغنائمهم . وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس ^(٩) :
آبَنُ عَاصِمٍ :

إغارته على اللهازم
يوم النباج وثبتل
وما قال ابنه علي
في ذلك اليوم

(١) الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته . وفي معجم البلدان والعقد الفريد والنقائض : « قد فضحت أباكم » ؛ يعني ما كان منهم من موادة الخوفزان ، وقد تقدم خبرها .

(٢) خطمه : ضرب أنفه ، والرياب : خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة ، وهم ضربة ونور وعكل (كقفل) وتيم وعدى ، والقضيب : الناقة التي لم ترض . والجريز : الزمام .

(٣) كذا في الأصول وأما إلى السيد المرتضى ١ : ٧٧ والنقائض . وفي العقد الفريد : « سويد » .

(٤) في العقد الفريد والنقائض : « نيج نجيعا » .

(٥) حفزه بالرمح طعنه . والنبيج من الدم : ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف . والأشكل : ما يخلط سواده حمرة .

(٦) في ب وس . « ثبتل » وفي ج : « ثبتل » تصحيف . والنباج : وضع من البصرة على عشر مراحل . وثبتل : ماء قرب النباج ، وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتيم على بكر بن وائل كما رأيت .

(٧) يتناجون : يتساوون . (٨) المزايدة : الراوية التي يجهل فيها الماء . قال أبو عبيد : لا تكون إلا من جلدتين تفأم بجلد ثالث بينهما لتتسع ، سميت بذلك لمكان الزيادة .

(٩) وبه يكنى « أبا علي » . وفي معجم البلدان : « قال قزعة بن قيس بن عاصم » .

وفي العقد الفريد : « مرة » .

أنا ابنُ الذي شقَّ المنزادَ وقدرأى * بثيتل أحياءَ اللهازم حُضرًا
فصَبَّحَهُم بِالْجَيْشِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ * وكان إذا ما أورد الأمرَ أَصْدَرًا^(١)

قال : وأغار قيس أيضا بنى سعد على عبد القيس ، وكان رئيس بنى سعد يومئذ سنان بن خالد ، وذلك بأرض البحرين ، فأصابوا ما أرادوا ، واحتالت عبد القيس في أن يفعل بنى تميم كما فعل بهم بالمشقر حين أغلق عليهم بابه فامتنعوا ، فقال في ذلك سوار بن حيان :

فيا لك من أيامٍ صديقٍ أعدّها * كيومٍ جؤأى والتباج وثيتلا^(٢)

قال : وكان قيس بن عاصم رئيس بنى سعد يوم الكلاب الثاني ، فوقع بينه وبين الأهم اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة الحارثي حين أسره عصمة بن أبيير التيمي ودفعه إلى الأهم ، فرفع قيس قوسه فضرب قم الأهم بها فهتم أسنانه ، فيومئذ شتى الأهم .

كان رئيس بنى سعد يوم الكلاب الثاني

١٥٤
١٣

ما قاله لأولاده حين حضرته الوفاة

أخبرنا هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة ، وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال :

(١) : وإيه . معجم البلدان و المعقد الفرید :

فصَبَّحَهُم بِالْجَيْشِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ * فسلم يجذبوا إلا الأسنة مصدرا
سفاهم بها الديفان قيس بن عاصم * وكان إذا ما أورد الأمر أَصْدَرًا

والديفان ، بالفتح و يكسر : اسم القابل . (٢) المشقر : حصن عظيم بالبحرين لعبد قيس ، على حصنا لم آخر يقال له الديفان قبل مدينة هجر ، وفيه يقول يزيد بن مفرغ الحميري :

* وجاورت عبد القيس أهل المشقر *

وفيه جلس كسرى بن تميم ، وقد أوقع بهم فأخذ الأموال من بني الذراري بمدينة هجر . لأنهم أغاروا على لطيمة (أبي عير) ، له فم مسند وعبر وجوه كثير . (٣) جؤأى ويقال له (جؤأى وجؤأنا) : حصن لعبد القيس بالبحرين . (٤) الكلاب : اسم ماء بين جبلة وشام على سبع ليال من اليمامة . وللعرب فيه يومان مشهوران : هما الكلاب الأول ، والكلاب الثاني .

جَمَعَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَلَدَهُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِذَا مِتُّ فَسَوِّدُوا
بِكَارِكُمْ ، وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ فَيُسَفِّهَ النَّاسُ بَكَارَكُمْ . وَعَلَيْكُمْ بِإِصْلَاحِ الْمَالِ فَإِنَّهُ
مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّثِيمِ . وَإِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِي فِي ثِيَابِي الَّتِي كُنْتُ
أَصْلَى فِيهَا وَأَصْهَمَ . وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهَا آخِرُ مَكَاسِبِ الْعَبْدِ ؛ وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يُسَأَلْ
إِلَّا تَرَكَ مَكْسَبَهُ . وَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَأَخْفُوا قَبْرِي عَنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ؛
فَقَدْ كَانَ بَيْنَنَا نَحَاشَاتٌ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ثُمَّ جَمَعَ ثَمَازِينَ سَهْمًا فَرَبَطَهَا بِوَتَرٍ ، ثُمَّ قَالَ :
اكَسِرُوهَا فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ، ثُمَّ قَالَ : فَرَّقُوا . فَفَرَّقُوا ، فَقَالَ : اكَسِرُوهَا سَهْمًا سَهْمًا ،
فَكَسِرُوهَا . فَقَالَ : هَكَذَا أَنْتُمْ فِي الْأَجْتِمَاعِ وَفِي الْفُرْقَةِ . ثُمَّ قَالَ :

إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَنَى وَالِدُ الصَّدِّ * قِي وَأَحْيَا فَعَالَهُ الْمَوْلُودُ
وَتَمَامُ الْفَضْلِ الشَّجَاعَةُ وَالْحِلْدُ * سُمُّ إِذَا زَانَهُ عَقَافٌ وَجُودُ
وِثْلَاثُونَ يَا بَنِيَّ إِذَا مَا * جَمَعْتُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ الْعُهُودُ
كَثَلَاثِينَ مِنْ قِدَاحٍ إِذَا مَا * شَدَّهَا لِلزَّمَانِ قِدْحٌ شَدِيدُ
لَمْ تَكْسِرُوا وَإِنْ تَفَرَّقَتِ الْأَسْدُ * سَهْمٌ أَوْدَى بِجَمْعِهَا التَّبِيدُ
وَذَوُو الْحِلْمِ وَالْأَكَابِرُ أُولَى * أَنْ يُرَى مِنْكُمْ لَهْمٌ تَسْوِيدُ
وَعَلَيْكُمْ حِفْظُ الْأَصَاغِرِ حَتَّى * يَبْلُغَ الْحَنْثَ الْأَصْغَرُ الْمَجْهُودُ^(٢)

١٥

(١) جاء في الكامل للبرد : « آخر بقصر الهمة لا غير ، ومن رواه بالمد أخطأ . ومعنى آخر :
أدنى وأرذل » . وجاء في لسان العرب : « وفي الحديث : المسألة آخر كسب المرء ، أى أرذله وأدناه .
ويروى بالمد : أى إن السؤال آخر ما يكتسب به المرء عند العجز عن الكسب » .

(٢) نحاشات : جراحات وجنات .

(٣) بلغ الغلام الحنث : أى الإدراك والبلوغ ، أى بلغ مبلغ الرجال وجرى عليه القلم فكتب عليه
الحنث (أى المعصية والإثم) والطاعة .

٢٠

ثم مات ، فقال عبدة بن الطيب يرثيه :

رثاه عبدة بن
الطبيب له

عليك سلامُ الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحمًا
تحيّة من أوليته منك نعمة * إذا زار عن شحط بلادك سلما
فإكان قيس هلكه هلك واحد * ولكنّه بُيّن أن قوم تهّدا

تمثل هشام بن
عبد الملك بيت
من أبيات عبادة
في رثائه

أخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال : حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :
لما مات عبد الملك بن مروان اجتمع ولده حوله ، فبكى هشام حتى اختلفت^(١)
أضلاعه ، ثم قال : رحمتك الله يا أمير المؤمنين ! فانت والله كما قال عبدة بن الطيب :
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنّه بُيّن أن قوم تهّدا

فقال له الوليد : كذبت يا أحول يا مشثوم ، لسنا كذلك ، ولكن كما قال الآخر :
إذا مقرر منّا ذرا حسد نابه * نخطّ فينا ناب آخر مقرر^(٢)

هو وعبدة بن
الطبيب

أخبرني حبيب بن نصير المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال :

كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطيب لحاء ، فهجره قيس بن عاصم ،
ثم حمل عبدة دما في قومه ، فخرج يسأل فيما تمحله ، فجمع إبلًا ، ومرو به قيس
ابن عاصم وهو يسأل في تمام الدية ، فقال : فيم يسأل عبدة ؟ فأخبره فساق^(٣)
إليه الدية كاملة من ماله ، وقال : قولوا له ليستمع بما صار إليه ، وليسق هذه

١٥٥
١٢

(١) اختلفت : اضطربت . (٢) البيت لأوس بن حجر (اللسان مادة نخط ٧ وقرم) .
ومقرر : سيد . وهو في الأصل : المعز المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذال ولكن يكون للفحلة والضراب
سمى به السبيد الرئيس من الرجال تشبيها بالمقرر من الإبلين لعظم شأنه وكرمه عندهم . وذرا نابه ذروا : انكسر
حده أو سقط ووقع . والنخعة : الأخذ وانقهر بفلبة . أراد : إذا هلك منا سيد خلفه آخر . وفي ب ، س :
تمحط . وهو تصحيف . (٣) في الأصوب : « يستمع » وهو تحريف .

إلى القوم . فقال عبدة : أما والله لولا أن يكون صليحي إياه بعقب هذا الفعل عاراً على لصالحته ، ولكني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصالحه . ومضى بالإبل ثم عاد ، فوجد قيساً قد مات ، فوقف على قبره وأنشأ يقول :

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحمها

الآبيات .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال ذكر عاصم بن الحذعان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما :

سبب تحريمه
الخمر على نفسه

أن قيس بن عاصم المنتقري سكر من الخمر ليلة قبل أن يسلم ، فغمز عكبة^(١) ابنته — أو قال أخته — فهربت منه . فلما صحا منها ، فقيل له : أو ما علمت ما صنعت البارحة ؟ قال : لا . فأخبروه بصنعه ، فحرم الخمر على نفسه ، وقال في ذلك :

وجدت الخمر جامعة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريما

فلا والله أشربها حياتي * ولا أدعو لها أبداً نديماً

ولا أعطى بها ثمناً حياتي * ولا أشفى بها أبداً سقيماً

فإن الخمر تفضح شاريها * وتجشمهم^(٢) بها أمراً عظيماً

إذا دارت حياها تعلت * طوابع^(٣) تُسفيه الرجل الحليماً

(١) العكبة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن ممينا .

(٢) جشم (كسمع) الأمر وتشمه : تكلفه على مشقة ، وأجشمه إياه .

(٣) حياها : سورتها وشدتها وإسكارها . تعلت : علا في مهلة .

أخبرني محمد بن مزيّد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن الحذّان قال :
قال الزُّرقان : إن تاجرًا دِيافيًّا^(١) مرَّ بِحِمْلٍ نَحْصِرٍ على قَيْسٍ بن عاصم فنزل به ،
فقال قيس : اصْبَحْني قَدَحًا ، ففعل . ثم قال له : زدني ، فقال له : أنا رجلٌ تاجرٌ
طالبٌ ربحٍ وخير ، ولا أَسْتَطِيعُ أنْ أَسْقِيكَ بغير ثمن . فقام إليه قيس فربطه
إلى دَوْحَةٍ في داره حتى أصبح ، فكلَّمته أُخته في أمره ، فأطَمَّها ونَحَشَ وجهَها
— وزعموا أنَّه أرادها على نفسها — وجعل يقول :

وتاجرٍ فاجرٍ جاء الإلهُ به * كَأَنَّ لِحِيَّتَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالٍ

فلما أصبح قال : مَنْ فَعَلَ هَذَا بِضَبْنِي ؟ قالت له أُخته : الذي صنَعَ هذا
بوجهي ، أنت والله صنَعْتَهُ ، وأخبرتَه بما فعل . فأعطى الله عهدًا ألاَّ يشربَ الخمرَ
أبدًا . فهو أولُ عربيٍّ حرَّمها على نفسه في الجاهليَّة ، وهو الذي يقول :

فوالله لا أحسو يدَ الدهرِ نَمْرَةً * ولا شربةَ تُزْرِى بِذِي اللَّبِّ والفخيرِ^(٢)

فكيف أذوق الخمرَ والخمرُ لم تَزَلْ * بصاحبها حتى تَكْشَعُ في القَسَدِ^(٣)

وصارت به الأمثالُ تُضْرَبُ بعدما * يكونُ عميدَ القومِ في السَّرِّ والجهْرِ

ويُنْذِرُهُمْ في كُلِّ أمرٍ يُنْوِيهِمْ * وَيَعِصْمُهُمْ ما نَابَهُمُ حَدِيثُ الدهْرِ

فياشارب الصَّهْبَاءَ دَعَهَا لأهلها الـ * مُخَاوَةً وَسَلَّمًا لِلجَسِيمِ مِنَ الْأَمْرِ

فإنَّكَ لا تَدْرِي إذا ما شَرَبْتَهَا * وأكثرتَ منها ما تَرِيشُ وما تَبْرِي^(٤)

(١) ديافي : نسبة إلى دياف ، وهي قرية بالشام وأهلها يبط الشام ، تنسب إليها الإبل والسيوف ،
وإذا عَرَضُوا رجُلًا أنه يبطي نسبوه إليها . (٢) يد الدهر : مَدَ زمانه . وفي الأصول :
« هذا الدهر » وهو مخربف . (٣) تكسع في ضلاله : تمادى ، كتنكسع . (٤) راس السهم
بريشه : أُلْزِقَ عليه الريش . وفولهم : فلان لا يريش ولا ييري ، أي لا يضر ولا ينفع .

أخبرني محمد بن خلف بن المَرزُبان قال حدثني أحمد بن منصور قال
أخبرني أبو جعفر المبارك قال أخبرني المدائني عن مسامة بن محارب قال :

قصته مع أخته وقد
فارقته لإسلامه

قال الأحنف بن قيس : ذكرت بلاغة النساء عند زياد ، فحدثته أن قيس
ابن عاصم أسلم وعنده امرأة من بنى حنيفة ، فأبى أهلها وأبوها أن يُسلموها وخافوا
إسلامها ، فاجتمعوا إليها وأقسموا إنها إن أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت .
فطالبت قيساً بالفرقة ، ففارقها ، فلما احتملت لتلحق بأهلها قال لها قيس : أما والله
لفسد صحبتي سارة ، ولقد فارقني غير عارة ، لا مُحْبَتِك مملولة ، ولا أخلاقك مذمومة ،
ولولا ما اخترت ما فرق بيننا إلا الموت ، ولكن أمر الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم أحق أن يُطاع . فقالت له : أنبتُ بحسبك وفضلك ، وأنت والله إن كنت
للدائم المحبة ، الكثير المودة ، القليل اللائمة ، المعجب الخلوة ، البعيد النبوة ، وتعلمن أني
لا أسكن بعدك إلى زوج . فقال قيس : ما فارقك نفسي شيئاً قط فتبعته كما تبعتها .

١٥٦
١٢

أخبرني محمد بن خلف بن المَرزُبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس
قال حدثني أبو فراس قال :

كان يكنى أبا علي

كان قيس بن عاصم يُكنى أبا علي ، وكان خاقان بن الأهمم إذا ذكره قال : بَحْ!
مَنْ مِثْلُ أَبِي عَلِيٍّ !

١٥

يُطِيفُ بِهِ كَعَبُ بْنُ سَعْدِ كَأْتَمًا * يُطِيفُونَ عُمَارًا بِبَيْتِ مُحَرَّمٍ^(٢)

(١) عزه بمكره : أصابه به ، وعزه : ساءه .

(٢) في الأصول : « بيت عرمم » وهو تحريف . وعمارا : أي معتمرين ، من العمرة ، وهي
الحج الأصغر . والفرق بينها وبين الحج أن العمرة الطواف بالبيت الحرام والسعي بين الصفا والمروة
فقط ، والحج لا يكون إلا مع الوقوف بعسرة يوم عرفة ، وأن العمرة تكون في السنة كلها ، والحج
لا يكون إلا في أشهر الحج : شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة .

٢٠

وقال عَلائ بن الحسن الشعري : بنو مُنْقَرٍ قومٌ غُدرٌ ، يقال لهم الكَوَادِنُ ،^(١)
وَيُلَقَّبُونَ أَيْضاً أَعْرَافَ الْبَغَالِ ، وَهُمْ أَسْوَأُ خَلْقٍ لَلَّهِ جَوَارِأَ ، يَسْمُونُ الْغَدْرَ كَيْسَانً ،^(٢)
وَفِيهِمْ بَخْلٌ شَدِيدٌ .

بعض صفات قومه ،
بنو منقر

وأوصى قيس بن عاصم ببلية ، فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال ،
والعرب لا تفعل ذلك وتراه قبيحا . وفيهم يقول الأخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب :
يا مُنْقَرُ بْنَ عُبَيْدٍ إِنِّ لَأَوْثَمُكُمْ * مُذْ عَهْدِ آدَمَ فِي الدِّيَّانِ مَكْتُوبُ
لِلضَّيْفِ حَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ ذَا كَرِيم * وَالضَّيْفُ فِي مُنْقَرٍ عُرْيَانُ مَسْلُوبُ

وصيته لبنيته بحفظ
المال

وقال النمر بن تولب يذكر تسميتهم الغدر كيسان في قصيدة هجاهم بها :
إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُفُوهُمْ * إِلَى الْغَدْرِ أَذْنَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدُ

قال : وهذا شائع في جميع بني سعد ، إلا أنهم يتدافعونه إلى بني منقر ، وبني منقر
يتدافعونه إلى بني سنان بن خالد بن منقر ، وهو جد قيس بن عاصم .

وحكى ابن الكلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم لمّا افتتح مكة قدمت عليه وفودُ
العرب ، فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم وعمرو بن الأهم ابن عمه ، فلما صارا
عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابّا وتهاترا ، فقال قيس لعمر بن الأهم : والله^(٣)
يا رسول الله ما هم منا ، وإنهم لمن أهل الحيرة . فقال عمرو بن الأهم : بل هو والله
يا رسول الله من الروم وليس منا . ثم قال له :

وفوده على النبي
مع عمرو بن الأهم
وتهاترا أمامه

(١) الكوادن : جمع كودن ، وهو البطل والبرذون والغبيل ، وشبهه به البلبل .

(٢) في ب ، سه : « وكيسان » بالواو وهو خطأ .

(٣) بنو سعد ، أخو النمر بن تولب ، والبيت في اللسان (كيس) ، وقبيله :

دا كنت في سعد ومفني منهم * عرسا فلا يفررك خالك من سعد

(٤) تهاترا : تسابّا ، المااضي .

ظَلَمَاتٍ مُفْسِرَشِ الْهَلَبَاءِ تَسْتَهْنِي * عند الرسول فلم تصدق ولم تصيب
الهلبياء يعني استه ، يعيره بذلك ، وبأن عانته وأفية .

إِنْ تُبْغِضُنَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلُكُمْ * والرُّومَ لَا تَمْلِكُ الْبَغْضَاءُ لِلْعَرَبِ
سَدَدْنَا فُسُودُنَا عَوْدَ وَسُودَدِكُمْ * مؤخر عند أصل العجب والذنب^(١)

قال : وإنما نسبه إلى الروم لأنه كان أحمر . فيقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم
نهاه عن هذا القول في قيس ، وقال : إن إسماعيل بن إبراهيم — صلى الله عليهما
وسلم — كان أحمر . فأجابه قيس بن عاصم فقال :

١٥٧
١٢

مَا فِي بَنِي الْأَهْسَمِ مِنْ طَائِلٍ * يَرْجَى وَلَا خَيْرَ لَهُ يَصْلُحُونَ
قُلْ لِبَنِي الْحَيْرَى مَخْصُوصَةٌ * تُظْهِرُ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْتُمُونَ
لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبَادًا * مَسْكُنُهَا الْحَيْرَةُ فَالْسَّيْلَحُونَ^(٢)
جَاءَتْ بِكُمْ عَقْرَةٌ مِنْ أَرْضِهَا * حَيْرِيَّةٌ لَيْسَتْ كَمَا تَزْعُمُونَ
فِي ظَاهِرِ الْكَفِّ وَفِي بَطْنِهَا * وَهْمٌ^(٣) مِنَ الدَّاءِ الَّذِي تَكْتُمُونَ

وذکر علان أن قيساً ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ، وآمن
بسجّاح ، وكان مؤذنها ، وقال في ذلك :

ارتداده

أُخِضْتُ نَبِيَّتَنَا أَنْتَى نَطِيفُهَا * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

١٥

قال : ثم لما تزوجت سجّاح بمسيّمة الكذاب الحنفى وآمنت به آمن به قيس
معها . فلما غزا خالد بن الوليد اليمامة وقتل الله مسيّمة أخذ قيس بن عاصم أسيراً ،
فادّعى عنده أن مسيّمة أخذ ابناً له ، فجاء يطلّبه . فأحلفه خالد على ذلك ، فخلف
نفلى سبيله ، ونجا منه بذلك .

٢٠ (١) العجب : أصل الذنب ومؤخر كل شيء . (٢) السيلحون : بلد قرب الحيرة بين الكوفة
والقادسية . (٣) في معجم البلدان : « وشم » .

قصته مع عبادة
ابن مرثد

قال : ومما يعيرون به أن عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أسر قيس بن عاصم
وسبي أمه وأختيه يوم أبرق الكبريت ، ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء ، فلم يُثبته
قيس ولم يشكره على فعله بقول يبلغه . فقال عبادة في ذلك :

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم * أسرْتُ وأطرافُ القنَاقِصِ دُحرُ
مَتَى يعلِقُ السَّعْدِيُّ منك يَدْمَةً * تَجِسُّدُهُ إِذَا يَلْقَى وَشِيتُهُ الغَاسِرُ

قال : وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن .

قصته مع زيد الخليل

وكان زيد الخليل الطائي نخرج عن قومه وجاور بني منقر ، فأغار عليهم بنو
عجل وزيد فيهم ، فأعانهم وقاتل بني عجل قتالاً شديداً ، وأبلى بلاءً حسناً ، حتى انهزم
عجل ، فكفر قيس فعليه وقال : ما همز مهم غيري . فقال زيد الخليل يعيره ويكذبه
في قصيدة طويلة :

ولستُ بوقافٍ إذا الخليلُ أجمتُ * ولستُ بكذابٍ كقيس بن عاصم^(٣)

إسلامه

ومما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم : حدثنا حامد بن محمد
أبني شعيب البصري قال : حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال : حدثنا وكيع قال :
حدثنا شفيان الثوري عن الأعرس المنقري عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم
عن أبيه عن جده أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره النبي عليه السلام
أن يغتسل بماء وسدر .

(١) أبرق الكبريت : موضع كان به يوم من أيام العرب .

(٢) قنص : قطع ، جمع قصدة كقطة .

(٣) أجم عنه : كف ، كاجم . وفي الأصول « أجمت » وهو تحريف — انظر هذا الخبر

وحدثنا حامد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أبيه
شعبة عن التميمي قال :

حدثنا مع رسول
الله صلى الله عليه
وسلم

سأل قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف ، فقال : « لا تحلف^(١)
في الإسلام ، ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية » .

أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي ساعد قال : حدثنا ابن عائشة
قال : حدثني رجل من الرُّباب قال :

ذكر رجل قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لقد هممتُ
أن آتيه فأفعل به وأصنع به ، كأنه تَوَعَّدَه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « إِذَا تَحَوَّلَ^(٢)
سَعْدٌ دُونَهُ بِكَرٍّ كَرِهًا » .

١٥٨
١٢

قال : ولما مات قيس رثاه مُرداس بن عبدة بن مُتبّه فقال :^(٣)

وما كان قيس هُلكه هُلك واحد * ولكنّه بُنيانُ قومٍ تَهَدَّمَا

(١) جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ : ص ٢٤٩ : « لا حلف في الإسلام : أصل
الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعُد والاتفاق . فإِذَا كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال
بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله صلى الله عليه وسلم : « لا حلف
في الإسلام » ، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيعين وما جرى مجراه
فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : « وأيما حلف كان في الجاهلية لم يَزِدْه الإسلام إلا شدة »
يريد : من المعاقدة على الخير ونصرة الحق . وبذلك يجتمع الحديثان . وهذا هو الحلف الذي يقتضيه
الإسلام ، والمنوع منه ما خالف حكم الإسلام . وقيل : المحالفة كانت قبل الفتح ، وقوله « لا حلف
في الإسلام » قاله زمن الفتح فكان ناسخاً » .

(٢) كراكر : جمع كركرة ، بكسر الكافين ؛ وهي الجاعة من الناس .

(٣) تقدم أن هذا الشعر لعبد بن الطيب .

صوت

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى . وَمِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا
 حَسَنَ الْقَدْرِ فِي الْأَنَا . مِثْلَ اسْتَقِيحِ الْوَفَا
 صِلْ أَخَا الْوَصْلِ إِنَّهُ * لَيْسَ بِالْهَجْرِ مِنْ خَفَا
 عَيْنٌ مَنْ لَا يُرِيدُ وَصْدَ * مَلَكٌ تُبْدِي لَكَ الْجَفَا^(١)

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي، والغناء لابن القصّار الطنبُورِي، رَمَلٌ بِالْيَنْصَرِ.

أخبرني بذلك جمحظة .

(١) في ب : « من حفا » . وفي س : « من جفا » .

أخبار محمد بن حازم ونسبه

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي^(١)، ويكنى أبا جعفر، وهو من ساكني بغداد مولده ومنشؤه البصرة. أخبرني بذلك ابن عمّار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح عن حسن بن فهم.

نسبه روى من أخباره

- ° وهو من شعراء الدولة العباسية، شاعر مطبوع، إلا أنه كان كثير الهجاء للناس، فأطرح، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون، ولا اتصل بواحد منهم^(١)، فيكون له نباهة طبقة. وكان ساقط الهمّة، متقللاً جدّاً، يرضيه اليسير، ولا يتصدى لمدح ولا طلب.

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسيد قال :

قصته مع الطاهري

- ١٠ سمعت محمد بن حازم الباهلي في منزلنا يقول : بعثت إلى فلان الطاهري — وكنت قد هجوته فأفرطت — بألف دينار وثياب، وقال : أما ما قد مضى فلا سبيل إلى رده، ولكن أحب ألا تزيد عليه شيئاً. فبعثت إليه بالألف والدينار والثياب، وكتبْتُ :

لا ألبس النعماء من رجل * ألبسته عاراً على الدهر

- ١٥ (١) في الأصول : « واتصل » وهو خطأ .
(٢) كذا في ج . وفي ب ، س « فأفرطت » وهو تحريف .
(٣) في الأصول : « بألف درهم » وهو لا يلائم ما قبله ، والأظهر أنه « بألف دينار » لأن فائده وهو محمد بن حازم بصري — مولده ومنشؤه البصرة كما تقدم — والبصريون إذا أرادوا تعريف العدد المضاف عرفوا المضاف إليه . والكوفيون هم الذين يميزون تعريف المتضامين . قال الزنجشري : وذلك بمعرل عند أصحابنا — أي البصريين — عن القياس واستعمال الفصحاء .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي - وسقط اسمه من كتابي - قال قرأت في كتاب عمي :

خبره مع أحمد بن
سعيد بن سالم

قال لي محمد بن حازم الباهلي : مر بي أحمد بن سعيد بن سالم وأنا على بابي فلم يسلم عليّ - سلاماً أرضاه - فكتبت رُفْعَةً وأتبعته بها ، وهي :

وباهليّ من بني وائل * أفاد مالا بعد إفلاس
قطب في وجهي خوف القرى * تقطيب ضرغام لدى الباس
وأظهر التيه فبايته * تيه أمرئ لم يشق بالناس^(١)
أعمرته إعراض مستكبر * في موكب مر بكنايس

أخبرني ابن عمار قال حدثني أبو علي قال :

خبره مع سعيد
ابن مسعود

١٥٩
١٢

لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له : يا أبا جعفر ، كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم^(٢) - وهو أبو إسحاق بن سعد - وكان يكتب للتوشجاني ... فأنشدني :

راجع بالعتي فاعتبته * ورُبما أعتبك المذنب^(٣)
وإن في الدهر ، على صرفه * بين الصديقين المستعتب^(٤)

- ١٥ (١) في الأصول : « بالباس » . (٢) في الأصول بعد هذه الكلمة : « والرادي على » .
ولا أدري فما معنى ولا موضعاً في الكلام . (٣) العتي : الرضا ، أعتبه : أعطاه العتي ورجع
إلى مسرته . (٤) مستعتب : استرضاه ، تقول : استعنته فأعنتني أي استرضيته فأرضاني وكان
الأول أن يقول : « مستعنتا » بالصب لأنه اسم « بن » ، ولكن على الصب يكون في البيت إقواء
أو يخرج الرفع عن « بن » ، فيقول : « بن » مستعنتا ورجلة « في الدهر مستعتب » خبرها .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري وابن الوشاء جميعاً قالا حدثنا أحمد بن يحيى
ثعلب قال :

قصيده في مدح
الشباب وذم
الشيب

قال ابن الأعرابي : أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح
الشباب وذم الشيب :

- لا حين صبر نخل الدمع ينهمل * فقد الشباب بيوم المرء متصل
سقى ورعاً لأيام الشباب وإن * لم يبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ديولاً في مفارقه * وللزمان على إحسانه علل^(١)
وربما جر أذيال الصبا مرحاً * وبين برديه غصن ناعم خضل^(٢)
يضي الغواني ويزهاه يشترته * شرخ الشباب وثوب حالك رجل^(٣)
لا تكذب في الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل^(٤)
كفالك بالشيب عيباً عند غانية * وبالشباب شفيعاً أيها الرجل^(٥)
بان الشباب وولى عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والغزل
أما الغواني فقد أعرضن عنك قلي * وكان إعراضهن الدل والنجل^(٦)
أعرتك الهجر ما لاحت مطوقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل^(٧)
ليت المنيا أصابني بأسمها * فكن يمين عهدي قبل أكتمل^(٨)

(١) خضل : ندى ، يرشف نداد .

(٢) شرة الشباب : نشاطه . وشرخ الشباب : أوله . يزهاه : يستخفه ويخمله على الزهو
وهو الكبر والتهو والعظمة . وثوب حالك : ير بد به شعر الشباب ، وشعر رجل : بين السبولة والجمودة .

(٣) في ب ، س : « عيب عند عاتبه » وهو تحريف .

(٤) في ب ، س : « أعرتك » ؛ وهو تصحيف .

(٥) في الأصول : « تمين » تصحيف .

عهد الشباب لقد أبقيت لي حزنا ما جدد ذكرك إلا جدد لي تكل^(١)
إن الشباب إذا ما حل رائده في منزل راد يقفوا إثره أجل^(٢)

قال ابن الوشاء خاصة : وما أساء ولا قصر عن الأولى ، حيث يقول
في هذا المعنى :

أبكي الشباب لنذمان وغانية * وللغاني والأطلال والكُثيب^(٤)
والصريح وللآجام في غليس * وللقنا السمر والهندية القضيب^(٥)
والخيال الذي قد كان يطرقني * وللندامي وللذات والطرب^(٦)
يا صاحبا لم يدع فقدي له جلدا * أضيعت بعدك إن الدهر ذو عقب^(٧)
وقد أكون ، وشعبانا معاً رجلاً * يوم الكريهة فزاجاً عني الكرب^(٨)

بكاهه الشيب أيضا

أخبرني ابن عمار عن العزري قال :

كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم يُثبته ، وجعل يفتش شعره
فيعيب فيه الشيء بعد الشيء ، وبلغه ذلك فهجاه هجاء كثيرا شديعا ، منه قوله :

- (١) في الأصول : « حل » بانثون وهو تصعيف .
- (٢) الرائد : المرس في طلب الكلأ . وراوت الدابة تردد : رعت .
- (٣) في الأصول : « ولا قصد » وهو تحريف ، وقوله « عن الأولى » أي عن القصيدة الأولى السابقة .
- (٤) الغاني : جمع غانية ، وهو المدح . (٥) الصريح : المستغيث . والآجام : جمع أجمة ،
وهي الشجر لكثير الخلف . أي وبصصيد وانقص . والغلس : ظلمة آخر الليل ، والقنا : الرماح .
- (٦) والهندية : أي سبوف هندية . والقصب : لفاطمة . (٧) عدد في الأبيات الثلاثة الأسباب
التي من أجلها يتنحى الشباب . وهي : ماهر الحب والشايط والقوة والمنعة . (٨) عقب : جمع
عقة بالضم . وهي سمرة . (٩) الكريهة : الحرب أو الشدة في الحرب ، والنازلة .

عَدَّوَاكَ الْمَكَارِمُ وَالْعِكَارَامُ * وَخَلَّكَ دُونَ خُلَّتِكَ اللَّئَامُ^(١)
وَتَفْسُكَ نَفْسُ كَلْبٍ عِنْدَ زَوْرٍ * وَعُقْبَى زَائِرِ الْكَلْبِ التِّدَامُ^(٢)
تَهَيَّرْ عَلَى الْجَلِيسِ بِأَلَّا أَحْتَرَامُ * لَتَجْشِمَهُ إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ^(٣)
إِذَا مَا كَانَتْ إِلَيْهِمُ الْمَعَالِي * فَهَمْكُ مَا يَكُونُ بِهِ الْمَلَامُ
قَبُحْتُ وَلَا سَقَاكَ اللَّهُ غِيثًا * وَجَانَبَكَ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ

١٦٠
١٢

قال : فبعث إليه ابن حميد بمالٍ واعتذر إليه وسأله الكف ، فلم يفعل ، وردَّ المال عليه ، وقال فيه :

هجاؤه ابن حميد
أيضا

مَوْضِعُ أَسْرَارِكَ الْمُرِيبُ * وَحَشَوُ أَثْوَابِكَ الْغُيُوبُ
وَتَمَنَعُ الضَّعِيفَ فَضْلَ زَادٍ * وَرَحَّلَكَ الْوَاسِعُ الْخَصِيبُ^(٤)
يَا جَامِعًا مَا نَعَا بِخَيْسَلًا * لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلَا نَصِيبُ
أَلِالرُّشَا يُسْتَمَالُ مِثْلِي ؟ * كَلَّا ! وَمَنْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ^(٥)

١٠

(١) الخلة : الصديق للذكر والأنثى والواحد والجمع . (٢) الزور : الزائر . الالتدَامُ في الأصل : ضرب النساء صدورهنَّ ووجوههنَّ في النباح . (٣) هرير الكلب : صوته ، وهو دون النباح . والحشمة بالكسر والضم : أن يجلس إليك الرجل فتؤذيه وتسمعه ما يكره ، حشمة كضرب ونصر وأحشمة . وحشمة وأحشمة أيضا : أنجله ؛ يقال للنقبض عن الطعام : ما الذي حشمتك أو أحشمتك ، من الحشمة بالكسر وهي الاستحياء والانتقباض ؛ وحشمة وأحشمة كذلك : أغضبته . وفي جـ « لتجشمة » بالجمع وهو خطأ ، ويصح أن يكون « لتجشمة » بالخاء ، يقال حشه وأحشه إذا أغضبه .

١٥

(٤) الفضل : البقية . والرجل هنا : منزل الرجل ومسكنه وبيته .

(٥) الرشوة ، مثلثة الراء : الجعل ، والجمع رشا ، بالكسر والضم .

(١) لا أرتدى حُلَّةً لِمُثْنٍ * بوجهه من يَدِي نُدُوبٌ
و بين جنبيه لى كُوم * دَامِيَّةٌ مَا لَهَا طَبِيبُ
مَا كُنْتُ فِي مَوْضِعِ الْهَدَايَا * مِنْكَ ، وَلَا شَعْبُنَا قَرِيبُ
أَتَى وَقَدْ نَشِيتِ الْمَكَوِي * عَنْ سِمَةٍ شَأْنُهَا عَجِيبُ^(٢)
و سار بِالذَّمِّ فِيكَ شِعْرِي * وَقِيلَ لِي مُحْسِنٌ مُصِيبُ
مَا لَكَ مَالُ الْيَتِيمِ عِنْدِي * وَلَا أَرَى أَكْثَلَهُ يَطِيبُ
حَسْبُكَ مِنْ مُوَحِّزٍ بَلِيعٍ * يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُ الْخَطِيبُ

حدَّثني عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني علي بن الحسين الشيباني قال :

بعث الحسن بن سهل محمد بن حميد في وجهه ، وأمره بجباية مال ، وبحرب قوم من الشراة ، نغان في المال وهرب من الحرب ، فقال فيه محمد بن حازم الباهلي :

تَشَبَّهَ بِالْأَسَدِ الثَّعْلُبُ * فَغَادَرَهُ مُعَنَّاهُ^(٤) يَجْنِبُ
و حَاوَلَ مَا لَيْسَ فِي طَبْعِهِ * فَأَسْلَمَهُ النَّابُ وَالْمُخَلَّبُ
فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ أَبَاطِيلُهُ * وَحَاصَ فَأَحْرَزَهُ الْمَهْرَبُ^(٥)

(١) الندبة كشجرة : أثر الجرح الباقي على الجلد ، والجمع ندب كشجر ، وجمع الجع أنداب وندوب ، وقيل : الندب واحد والجمع أنداب وندوب .

(٢) نشيت : سمع لها صوت عند الكي .

(٣) الشراة : الخوارج . (٤) أعنت الكاب : جعل في عنقه قلادة وفي ج « مفتقا »

وهو تحريف ، وجنبه كنصر : قاده إلى جنبه .

(٥) حاص : حاد وعدل .

وكان مَضِيًّا على غَدْرِهِ * فَعِيبَ ، وَالْغَادِرُ الْاَخِيبُ^(١)
 أَيَّابُ بْنُ حُمَيْدٍ كَفَرْتَ النَّعِي * مَجْهَلًا وَوَسْوَكَ الْمَذْهَبُ^(٢)
 وَمَتَّكَ نَفْسُكَ مَا لَا يَكُونُ * وَبَعْضُ الْمُنَى خَلْبٌ يَكْذِبُ
 وَمَا زِلْتَ تَسْعَى عَلَى مُنْعِمٍ * يَبْغِي وَتُنْهَى فَلَا تُعْتَبُ
 فَأَصْبَحْتَ بِالْبَغْيِ مُسْتَبَدَلًا * رَشَادًا وَقَدْ فَاتَ مُسْتَعْتَبُ^(٣)

قال : وقال فيه لمَّا شَخَّصَ إِلَى حَيْثُ وَجَّهَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ :

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرَّكَابُ * خَفِثُ لَا ذَرْتَ السَّحَابُ
 زَالَتْ سِرَاعًا وَزِلْتَ يَجْرَى * بَيْنَكَ الظُّبَى وَالْغُرَابُ
 بِحَيْثُ لَا يُرْتَجَى لِأَيَّابُ * وَحَيْثُ لَا يَلْبِغُ الْكِتَابُ
 فَقَبِّلْ مَعْرِفَكَ امْتِنَانُ * وَدُونَ مَعْرِفِكَ الْعَذَابُ
 وَخَيْرُ أَخْلَاقِكَ اللَّوَاتِي * تَعَافُ أَمْثَالَهَا الْكِلَابُ

١٦١
١٢

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : قَالَ يَحْيَى بْنُ
 أَكْثَمَ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ الْبَاهِلِيِّ : مَا نَعِيبُ شَعْرَكَ إِلَّا أَنْكَ لَا تَطِيلُ ؛ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

رَدَّه عَلَى مَنْ عَابَهُ
 بِقَصْرِ شَعْرِهِ

أَبِي لِي أَنْ أَطِيلَ الشَّعْرَ قَصْدِي * إِلَى الْمَعْنَى وَعِلْمِي بِالصَّوَابِ
 وَلِيُجَازِيَ بُخْتَصَرٍ قَرِيبِ * حَذَفْتُ بِهِ الْفَضُولَ مِنَ الْجَوَابِ
 فَأَبْعَثُ أَرْبَعَةً وَخَمْسًا * مُتَقَفَّةً بِالْفَاطِ عِذَابِ^(٣)

(١) مضيا : مبالغة في ماض . (٢) وسوس المذهب الرجل : كلمه كلاما خفيا ، أى ناجاك
 مذهبك الخبيث الدين فستول لك أن تفعل ما فعلت . (٣) أى فأبعثن أربعة أبيات وخمسة أبيات .
 وقد أنت العدد الأول وذكر الثانى ، وهو جائز . وذلك أنه إذا حذف المعداد مع قصده فى المعنى ، فالقصر
 أن يكون كما لو ذكر ؛ تقول : صمت خمسة تريد أيا ما ، وسهرت خمسا تريد ليالى . ويجوز أن تحذف
 التاء من المذكر كحديث : « من صام رمضان وأتبعه بست من شوال » .

خَوَالِدَ مَا حَدَا لَيْلٌ نَهَارًا * وَمَا حَسُنَ الصَّبَا بِأُنْحَى الشَّبَابِ
وَهُنَّ إِذَا وَتَمَّتْ بِهِنَّ قَوْمًا * كَأَطْوَاقِ الْجَمَائِمِ فِي الرِّقَابِ
وَهُنَّ إِذَا أَقَمْتُ مُسَافِرَاتٍ : تَهَادَّتْهَا الرُّوَاهُ مَعَ الرِّكَابِ

حدثني حبيب بن نصر المهلب قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال :

كان بالأهواز رجل^(١) يعرف بأبي ذؤيب من التَّسَار ، وكان مقصدا الشعراء
وأهل الأدب ، فقصده محمد بن حازم ، فدخل عليه يوما وعليه ثياب بدّة^(٢) ، وهيئة
رثة ، ولم يعترفه نفسه ، وصادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر ، وأبو ذؤيب
يتكلم متحققا بالعلم بذلك . فسأله محمد بن حازم — وقد دخل عليه يوما — عن
بيت من شعر الطرماح جهله ، فردّ عليه جوابا محالا^(٣) كالمستصغر له وازدراه ، فوثب
عن مجلسه مغضبا . فلما خرج قيل له : ماذا صنعت بنفسك وفتحت عليها من الشر ؟
أتدري لمن تعرضت ؟ قال : ومن ذاك ؟ قيل : محمد بن حازم الباهلي ، أخبت
الناس لسانا وأهجاهم . فوثب إليه حافيا حتى لحقه ، فحلف له أنه لم يعرفه ، واستقاله
فأقاله ، وحلف أنه لا يقبل له رفسدا ولا يذكره بسوء مع ذلك أبدا ، وكتب إليه
بعد أن افترقا :

أَخْطَا وَرَدَّ عَلَى غَيْرِ جَوَابِي * وَزَرَى عَلَى وَقَالَ غَيْرَ صَوَابِ
وَسَكَنْتُ مِنْ نَجَبٍ لَذَلِكَ فِرَادِنِي * فَمَا كَرِهْتُ يَظُنُّهُ الْمُسْرَتَابِ
وَقَضَى عَلَى بَظَاهِيرٍ مِنْ كُسُوفٍ * لَمْ يَذِرْ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ثِيَابِي

(١) الأهواز : إقليم في الجنوب الغربي من فارس .

(٢) أى رث اللبسة .

(٣) المحال من الكلام : ما عدل به عن وجهه ؛ يقال : أحال الكلام إحالة إذا أفسده .

مِنْ عِفَّةٍ وَتَكْرُمٍ وَتَحَمُّلٍ * وَتَجَلُّدٍ لِمَصِيبَةٍ وَعِقَابٍ
 وَإِذَا الزَّمَانُ جَنَى عَلَى وَجَدَتْنِي * عُدَدًا لِبَعْضِ صَفَائِحِ الْأَقْتَابِ^(١)
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ لِيُخْبِرَنَّكَ عَالَمٌ * أَنِّي بِحَيْثُ أَحَبَّ مِنْ آدَابِ
 وَإِذَا نَبَأَ بِي مَنْزِلَ خَلِيَّتِهِ * قَفَرًا مَجَالِ تَعَالِيٍّ وَذِنَابِ^(٢)
 وَأَكُونُ مُشْتَرَكَ الْغِنَى مُتَبَدِّلًا * فَإِذَا انْفَقَرْتُ قَعَدْتُ عَنْ أَصْحَابِي^(٣)
 لَكِنَّهُ رَجَعْتُ عَلَيْهِ نَدَامَةً * لَمَّا نُسِبْتُ وَخَافَ مَضَّ عِتَابِي^(٤)
 فَأَقْلَبْتُهُ لَمَّا أَفْرَّ بِذَنْبِهِ * لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ بِنَابِ

أخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا النوفلي قال :

كان سعد بن مسعود القطراني^(٥) : أبو إسحاق بن سعد صديقًا لمحمد بن حازم

ترضاه صديق
له فقال شعرا

- ١٠ الباهلي ، فسأله حاجة فردّه عنها ، فغضب محمد وانقطع عنه ، فبعث إليه بألف درهم
وترضاه ، فردّها وكتب إليه :

مَنْسَعُ الصِّدْرِ مُطِيقٌ لِمَا * يَحَارُ فِيهِ الْحُؤُلُ الْقُلُوبِ^(٦)
 رَاجِعَ بِالْعُتْبَى فَأَعْتَبْتُهُ * وَرَبِّمَا أَعْتَبَكَ الْمُسْتَذِيبُ
 أَجَلٌ فِي الدَّهْرِ — عَلَى أَنَّهُ * مَوْكَلٌ بِالْبَيْسِ — مُسْتَعْتَبُ

١٦٢
١٢

- ١٥ (١) الأفتاب : جمع فتب بكسر ، وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير . وصفائح الأفتاب : ألواحها .
 (٢) نبأ به منزله : لم يوافق .
 (٣) في الأصول « متبدلا » . وقد سبقه إلى هذا المعنى جرير فقال :
 وإني لعف الفقير مشترك الغنى * سريع إذا لم أرض دارى احتماليا
 (٤) مض عتابي : أي حرقت وإيلا منه .
 (٥) قطرب : قرية شمالي بغداد تنسب إليها الخمر ، وفي ج « القطراني » .
 (٦) في ب ، س : « منطبق » . وفي ج « مطبق » وهو تحريف .

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَزَمَانٍ مَضَى * عَنِّي، وَسَمُّهُ الشَّامِتُ الْأَخِيْبُ
 قَدْ جَاءَنِي مِنْكَ مُوَيْلٌ فَلَمْ * أَغْرِضْ لَهُ وَالْحُرُّ لَا يَكْذِبُ^(١)
 أَخَذَنِي مَالًا مِنْكَ بَعْدَ الَّذِي * أَوْدَعْتَنِيهِ مَرْكَبٌ يَضْمَبُ
 أَبَيْتُ أَنْ أَشْرَبَ عِنْدَ الرِّضَا * وَالسُّخْطُ إِلَّا مَشْرَبًا يَعْدُبُ
 أَعَزَّنِي الْيَاسَ وَأَغْنَى فَمَا * أَرْجُو سِوَى اللَّهِ وَلَا أَهْرَبُ^(٢)
 قَارُونُ عِنْدِي فِي الْغِنَى مُعْدِمٌ * وَهَمَّتِي مَا فَوْقَهَا مَذْهَبُ
 فَأَيَّ هَاتَيْنِ تَرَانِي بِهِمَا * أَصِيبُوا إِلَى مَالِكٍ أَوْ أَرْغَبُ ؟

٥

خبره مع أحمد
ابن يحيى

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ وَعِيسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ ، وَالْفَلْظُ لَهُ ،
 قَالَا : حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ النَّوْثَجَانِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : آتَرَ مَا فَارَقْتُ عَلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ حَازِمٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يَنْتَقِ شَيْءٌ مِنْ
 اللَّذَاتِ إِلَّا بَيْعُ السَّنَانِيرِ . فَقُلْتُ لَهُ : سَخِنْتَ عَيْنُكَ ! أَيْشَ لَكَ فِي بَيْعِ السَّنَانِيرِ^(٣)
 مِنَ اللَّذَاتِ ؟ قَالَ : يُعْجِبُنِي أَنْ تَجِئَنِي الْعِجُوزُ الرَّعْنَاءُ تُخَاصِمُنِي وَتَقُولُ : هَذَا سِنَوْرِي
 سُرِقَ مِنِّي ، وَأَخَاصِمُهَا وَأَشْتُمُهَا وَتَسْتَمْنِي ، وَأَغِيظُهَا وَأَبَاغِضُهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي :
 صِلْ نَحْمَرَةً بِخُمَارٍ * وَصِلْ خُمَارًا بِخُمَارٍ^(٤)
 وَخُذْ بِحَظِّكَ مِنْهَا * زَادًا إِلَى حَيْثُ تَدْرِي
 قَالَ : قُلْتُ : إِلَى أَيْنَ وَيُحْك ؟ قَالَ : إِلَى النَّارِ يَا أَحْمَقُ .

١٠

١٥

- (١) فِي ب ، س هـ : « ذُرْ مُوَيْلٌ » وَهُوَ تَخْرِيفٌ ، وَمُوَيْلٌ : تَصْنِيفٌ مَالٌ .
 (٢) فِي الْأَصُولِ : « أَعَزَّنِي الْيَاسَ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَكَانَ الْأَنْسَبُ بِهِ أَنْ يَقُولَ : « وَلَا أَهْرَبُ » .
 (٣) يَقُولُونَ فِي شَتْمِ الْمَرْءِ وَالِدَعَاءَ عَلَيْهِ : « سَخِنْتَ عَيْنُهُ » أَيْ مِنْ حَرَارَةِ الْبُكَاءِ ، وَ« أَسَخِنَ اللَّهُ عَيْنَهُ »
 أَيْ أَبْكَاهُ ، وَهُوَ نَقِيضُ قَوْلِهِمْ فِي الدَّعَاءِ لَهُ : « قَزَتْ عَيْنُهُ » أَيْ بَرَدَتْ وَانْقَطَعَ بِكَاءُهَا ، أَوْ رَأَتْ مَا كَانَتْ
 مُنْشَوِّقَةً إِلَيْهِ ، وَ« أَفْرَأَّهُ عَيْنَهُ » . (٤) فِي الْأَصُولِ : « أَيْشَ » وَهُوَ تَخْرِيفٌ .
 (٥) نَحَارُ الْحَرِّ : مَا حَالَطَ مِنْ سَكْرَتِهَا .

٢٠

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال : حدثني الحسن بن أبي السري قال :

كان إسحاق بن أحمد بن أبي نهبك آنسًا بمحمد بن حازم الباهلي يدعوه ويعاشره
مُدَّة . فكتب إليه يَسْتَرِيه ويعاتبه عتاباً أغضبه ؛ وبلغه أنه غضب ، فكتب
إليه :

رد على كتاب
أحمد بن أبي نهبك

ما مُسْتَرِيكَ في وَدٍّ رأى خَسَلًا * في موضع الأُنس أهلاً منك للغَضَبِ^(١)
قد كنت تُوجبُ لي حقاً وتَعْرِفُ لي * قَدْرِي وتَحْفَظُ مِنِّي حُرْمَةَ الأدبِ
ثم انحرفت إلى الأُخرى فَأَحْشَمَنِي * ما كان منك بلا جُرْمٍ ولا سببِ^(٢)
وإن أدنى الذي عندي مُسَاحَمةٌ * في حاجتي بعد أن أعذرتُ في الطلبِ^(٣)
فاختر فعندي من ثلثين واحدة * عُدْرٌ جَمِيلٌ وشُكْرٌ ليس باللَّعِبِ
فإن مُجَدِّدَ كما قد كنت تفعله^(٤) *

حدثني محمد بن يونس الأنباري المعروف بمخضنة قال : حدثني ميمون بن
هارون قال :

خبره مع الحسن
ابن سهل

قال محمد بن حازم الباهلي : عرضتُ لي حاجةٌ في عسكر أبي محمد الحسن بن
سهل ، فَأَتَيْتُهُ ، وقد كنتُ قلتُ في السفينة شعراً ، فلما دخلت على محمد بن سعيد بن
سالم انتسبتُ له ، فَعَرَفَنِي ، فقال : ما قلتَ فيه شيئاً ؟ فقال له رجل كان معي :
بلى ، قد قال أبياتاً وهو في السفينة ؛ فسألني أن أنشده ، فَأُنشِدْتَهُ قولي :

١٦٣
١٢

(١) في الأصول : « عنك » وهو تحريف . (٢) أحشمني : أغضبني .

(٣) أعذر : أبدي عذرا وبالغ فيه . (٤) الشطر الثاني من هذا البيت ساقط

في الأصول . وهذه الأبيات كتبت في النسخة المخطوطة شطرا تحت شطر .

وقالوا لو مدحتَ فتىً كريماً . فقلتُ وكيف لي بفتىٍّ كريمٍ ؟
 بلوتُ الناسَ مُدَّ خمسِينَ عاماً * وحسبُك بالمجربِ من عالمِ
 فما أحدٌ يعدُّ ليومَ خيرٍ * ولا أحدٌ يعود ولا حميم^(١)
 ويعجبني الفتى وأظنَّ خيراً * فأكشف منه عن رجلٍ لئيم
 تَقِيلُ بعضهم بعضاً فأضحوا * بنى أبوين قُداً من أديمِ^(٢)
 فطاف الناسُ بالحسن بن سهل * طوافهم بزمزم والحطيمِ^(٣)
 وقالوا سيدٌ يُعطى جزيلاً * ويكشف كُرْبَةَ الرجلِ الكظيمِ^(٤)
 فقلتُ معنى بدم القسومِ شعري * وقد يؤتى البرىء من السقيمِ^(٥)
 وما خبرٌ ترجمه ظنوني * بأشقى من معانية الحليمِ^(٦)
 بفتتُ وللاُمور مبهشاتُ * وان يخفى الأغرُّ من البسيمِ
 فإن يك ما تلتشر عنه حقاً * رجعت بأهبة الرجلِ المقيمِ^(٧)
 وإن يك غير ذلكَ حمِدْتُ ربِّي . وزال الشكُّ عن رجلٍ حكيم
 وما الآمالُ تعطفُني عليه * ولكنَّ الكريمَ أخو الكريم

قال : فلما أنشدته هذا الشعر ، قال لي : يمثل هذا الشعر تلقى الأمير ! والله لو كان
 نظيرك لما جاز أن تُخاطبه بمثل هذا ! فقلت : صدقت ، فكذلك قلت ، إنني
 لم أمدحه بعد ، ولكنني سأمدحه مدحاً يُشبه مثله . قال : فأفعل ، وأنزلني عنده

(١) يلاحظ أن في البيت « فترا » . (٢) في الأصول : « فسدا » وهو تصحيف .

ونقيل : أشبهه . (٣) زمزم : بئر عند الكعبة . والحطيم : جسر الكعبة (بكسر الحاء) .

أو جداره ، أو ما بين الركن وزمزم . (٤) الكظيم : المكروب . (٥) كلام مرجم :

أى عن غير يقين . (٦) الأغر : ذو القوة ، وهى بياض فى الجبهة . والهميم : الأسود .

(٧) فى الأصول : « جهدت » وهو تصحيف . ونها أيضاً « حليم » وهو تصحيف .

ودخل إلى الحسن فأخبره بخبري وعجبه من جوده البيت الأخير فأعجبه ، فأمر بإدخاله إليه بغير مدح ، فأدخلت إليه . فأمرني أن أنشد هذا الشعر ، فأستعفيته فلم يعفني ، وقال : قد قنعنا منك بهذا القدر إذ لم تدخلنا في جملة من ذممت ، وأرضيناك بالمكافأة الجميلة . فأنشدته إياه ، فضحك وقال : ويحك ! مالك وللناس تعمهم بالهجاء ؟ حسبك الآن من هذا التمثل وأبق عليهم . فقلت : وقد وهبتهم للأمير . قال : قد قيلت ، وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من أهديت إليه هدية فقبلها وأثاب عليها . ثم وصلني فأجزل وكساني . فقلت في ذلك وأنشدته :

وهبتُ القومَ للحسن بن سهل * فعوضني الجزيل من الثواب
وقال دج الهجاء وقُل جميلاً * فإن القصص أقرب للشواب^(١)
فقلت له : برئت إليك منهم * فليتهم بمنقطع التراب^(٢)
واسولاً نعمة الحسن بن سهل * على لستمهم سوء العذاب^(٣)
بشعر يعجب الشعراء منه * يشبه بالهجاء وبالعتاب
أكيدهم مكيدة الأعادي * وأختلهم محتالة الذئاب^(٤)
بلوت خيارهم فبلوت قوماً * كهولهم أحسن من الشباب
وما مسخوا كلاباً غير أئى * رأيت القوم أشباه الكلاب

١٦٤
١٣

قال : فضحك وقال : ويحك ! الساعة ابتدأت بهجائهم وما ألفتوا منك بعد . فقلت : هذه بغية طفحت على قلبي ، وأنا كافي عنهم ما أبق الله الأمير .

(١) القصص : استقامة الطريق . (٢) بمنقطع التراب : أى بالمكان النائي الموحيش الذى انقطع وطء ترابه واجتيازه ، أو القبر . (٣) فى الأصول : «سوم العذاب» تحريف . (٤) ختله كضرب ونصر : خدعه .

أخبرني الحسن بن عليّ الحنّاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال حدثني عليّ بن الحسن الشيبانيّ قال :
كان لمحمد بن حازم الباهليّ صديقٌ على طول الأيام ، فنال مرتبةً من السلطان
وعلا قدره ، بخفا محمداً وتغيّر له ؛ فقال في ذلك محمد بن حازم :

وَصَلُّ الْمُلُوكَ إِلَى التَّعَالَى * وَوَقَا الْمُلُوكَ مِنَ الْمُحَالِ
مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُو * مُ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِلرَّجَالِ
إِنْ كَانَ ذَا أَدَبٍ وَظَر * فِي قَلَتَ ذَاكَ أَخُو ضَلَالِ^(١)
أَوْ كَانَ ذَا نُسُكِ وَدِي * بِي قَلَتَ ذَاكَ مِنَ الثَّقَالِ^(٢)
أَوْ كَانَ فِي وَسْطٍ مِنْ آلِ * أَمْرَيْنِ قَلَتَ يُرِيغُ مَالِي^(٣)
فِيْمَنْحِلٍ ذَا - تِكَلَّتْكَ أُمُّكَ - تَهْنِئِي رُتَبَ الْمَعَالِي ؟

حدثني الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال : حدثني الحسن بن عليّ الشيبانيّ
قال :

كان لمحمد بن حازم الباهليّ - قد نَسَكَ وترك شُرْبَ النّبِيذِ ، فدخل يوماً على
إبراهيم بن المهديّ ، فحادثه وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ، ثم جلسوا للشَّرَابِ ؛
فسأله إبراهيم أن يشرب ، فأبى وأنشأ يقول :

أَبْعَدَ نَحْسَيْنِ أَصْبَوُ ؟ * وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ حَرْبُ
سِنُّ وَشَيْبُ وَجَهْلُ ! * أَمْرُ أَعْمُرِكَ صَعْبُ
يَا بَنِي الْإِمَامِ فَهَلَّا : أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ !

(١) أي إن كان الرجل ذا أدب .

(٢) ذلك مثلثة وبضمتين : العبادة . (٣) في الأصول « يريغ » وهو تصحيف ويريع :

يريد ويطلب .

خبره مع إبراهيم
ابن المهدي

١٠

١٥

٢٠

وَشَيْبُ رَأْسِي قَلِيلٌ * وَمَنْهَلُ الْحُبِّ عَذْبٌ
 وَإِذْ سِهَامِي صَيَّابٌ * وَنَصْلُ سَيْفِي عَضْبٌ^(١)
 وَإِذْ شِفَاءُ الْغَوَانِي * مِنِّي حَدِيثٌ وَقُرْبٌ
 فَالْآنَ لَمَّا رَأَى بِي الـ * عُدَّالُ لِي مَا أَحْبُّوا
 وَأَقْصَرَ الْجَهْلُ مِنِّي * وَسَاعَدَ الشَّيْبُ لُبُّ
 وَأَنْسَ الرُّشْدَ مِنِّي * قَوْمُ أَعَابٍ وَأَصْبُو
 أَلَيْتُ أَشْرَبُ كَأَسَا * مَا حَاجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

حدثني الحسن قال : حدثنا ابن مهيويه قال : حدثني الحسن بن أبي السري قال :

خبره مع النوشجاني

وعند النوشجاني محمد بن حازم شيئا سأله إياه ثم مطله ، وعاتبه فلم ينتفع بذلك ،

واقترضاه ، فأقام على مطله ، فكتب إليه :

أَبَا يُشْرِ تَطَاوَلَ بِي الْعِتَابُ * وَطَالَ بِي التَّرَدُّدُ وَالطَّلَابُ
 وَلَمْ أَتْرُكْ مِنَ الْأَعْدَاكِ شَيْئًا * أَلَامَ بِهِ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَابُ
 سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَطَوَيْتَ كَشْحًا * عَلَى رَغَمٍ ، وَلِلدَّهْرِ انْقِلَابُ^(٢)
 وَسُمِّتَنِي الدَّيْنِيَّةَ مُسْتَخِفًّا * كَمَا خُزِمْتُ بِأَنْفِهَا الصَّعَابُ^(٣)
 كَأَنَّكَ [كُنْتُ] تَطْلُبُنِي بِثَارٍ * وَفِي هَذَا لَكَ الْعَجَبُ الْعُجَابُ^(٤)
 فَإِنْ تَكُ حَاجَتِي غَلَبَتْ وَأَعَيْتُ * فَمُعْذُورٌ ، وَقَدْ وَجَبَ الشُّوَابُ^(٥)

١٦٥
١٢

(١) صيَّاب : جمع صائب كصاحب وصحاب . وصائب ، يجوز أن يكون من صاب السهم يصوب ، أو صاب يصيب ، لغة في أصاب . (٢) اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى . (٣) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف . وطوى كشحه عنه : أعرض عنه وقطعه . وطوى كشحه على الأمر : أضره وستره . (٤) سامه الذل : كلفه إياه وأراد به عليه . وآنف : جمع أنف . والصعاب : جمع صعب ، وهو من الإبل ضد الذلول . (٥) ساقطة من ب . (٦) أعياه الأمر وأعياه عليه : عجز عنه .

وإن يك وقتها شيب الغراب * فلا قضيت ولا شاب الغراب
رجوتك حين قيل لي ابن كسرى * وإنك سرر ملكهم اللباب
فقد عجت لي من ذلك وعدا * وأقرب من تناول السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحمله لطيفه الكتاب^(١)

أخبرني الحسن قال : حدثني ابن مهنويه قال : حدثني الحسن بن أبي السري قال :

خبره مع بعض ولد
سميد بن سالم

قصيد محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقد ولي عملا ، واسترفده ؛

فأطال مدته ولم يعطه شيئا ؛ وانصرف عنه وقال :

ألدنيا أعذك يا بن عمي * فأعلم أم أعذك للحساب
إلى كم لا أراك تزيل حتى * أهرتك ! قد برئت من العتاب
وما تنفك من جمع ووضع * كأنك لست تؤقن بالإياب
فشرك عن صديقك غير ناء * وخيرك عند منقطع التراب
أتيتك زائرا فأتيت كلبا * فخطي من إخائك للكلاب
فبئس أخو العشيرة ما علمنا * وأخبت صاحب لأخى اغتراب
أيرحل عنك ضيفك غير راض * ورحك واسع خصب الجناح
فقد أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضدد المسكارم في اللباب
وما بي حاجة بلسدك لكن * أردك عن قبيحك للصواب^(٢)

(١) في الأصول « نطيتا » وهو تحريف . يقال : مضى لطيفه ، أى أوجهه الذى يريده . ولديته

التي انتواها . (٢) استرفده : طلب رفته ، أى صلته وعطائه .

(٣) الجدا راجل دوى : العفوية .

تمثل المتوكل بشعره
حيثما غاضبته قبيحة

حدثني عمي قال : حدثني يزيد بن محمد المهلب قال :
كنا عند المتوكل يوماً وقد غاضبته قبيحة ، فخرج إلينا فقال : مَنْ يُشِدُّني
منكم شعراً في معنى غَضَب قبيحة عليّ ، وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى ؟
فقلت له : لقد أحسنَ محمد بن حازم الباهليُّ يا أمير المؤمنين حيث يقول :
صفحتُ برغمي عنك صفحَ ضرورة * إليك وفي قلبي ندوبٌ من العتبِ^(١)
خضعتُ وما ذنبي إن الحبَّ عزَّني * فأغضيتُ صفحاً عن معالمة الحبِّ
وما زال بي فقرٌ إليك مُنازعٌ * يذللُ مني كلَّ مُمتنعٍ صعبٍ
إلى الله أشكو أن ودي مُحصلٌ * وقلبي جميعاً عند مُقتسيم القلبِ^(٢)

— الغناء لعبيدة الطنبورية رملٌ بالوسطى — قال : أحسنتَ وحياتي يا يزيد !
وأمر بأن يغنى فيه ، وأمر لي بألف دينار .

حدثني الحسن بن عليّ قال : حدثني ابن مهيويه قال : حدثنا عليّ بن خالد
البرمكي قال :

سافر محمد بن حازم الباهليُّ سفراً ، فمرَّ بقومٍ من بني مُمَيَّر ، فسألوا منه بعيراً له
عليه ثقله^(٣) ، فقال يهجوهم :

مُمَيَّر : أَجَبْنَا حيث يَخْتَلِفُ الْقَنَا * وَلَوْماً وَجُحْلاً عِنْدَ زَادٍ وَمَزُودٍ^(٤)
وَمَنْعَ قَرَى الْأَضْيَافِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ * وَلَا عَدَمٍ ، إِلَّا حَذَارَ التَّعَوُّدِ
وَبَغْيًا عَلَى الْجَارِ الْغَرِيبِ إِذَا طَرَأَ * عَلَيْكُمْ وَخْتَلَّ الرَّكَّابُ الْمَتَفَرِّدُ^(٥)

١٦٦
١٢

(١) في جـ « ندوب من العقب » وهو تحريف . (٢) عزني : غلبني . (٣) محصل :
مجمع ثابت . (٤) في الأصول : « فسألوا عليه بعيراً ... » ، وسألوا : استلوا . والنقل :
متاع المسافرين . (٥) المزود : وعاء الزاد . (٦) طراً على القوم : أتاهم من غير أن يعلموا .
وفي الأصول « طراً إليكم » . والختل : الخلدع .

على أنكم تَرْضَوْنَ بِالذِّلِّ صَاحِبًا * وَتُعْطُونَ مَنْ لَاحَاكُمُ الضَّيْمَ عَنِ يَدِ
أَمَّا وَأَبِي إِنَّا لَنَعْفُو وَإِنَّا * عَلَى ذَاكَ أَحْيَانًا نَجُورُ وَنَعْتَدِي
نَكِيدُ الْعِدَا بِالْحِلْمِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ * وَنَغْشَى الْوَعَى بِالصَّدْقِ لَا بِالتَّوَعُّدِ
نَقَى الضَّيْمَ عَنَّا أَنْفُسُ مُضِرِّيَةٍ * صِرَاحٌ وَطَعْنُ الْبَاسِلِ الْمُتَمَرِّدِ^(٢)
وإِنَّا لَمِنْ قَبَسِ بْنِ عَيْلَانَ فِي أَلَّتِي * هِيَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى بِعِزٍّ وَسُودِدِ
وَإِنَّا لَنَا بِالْأَتْرَكِ قَبْرًا مُبَارَكًا * وَبِالصَّيْنِ قَبْرًا عِزٌّ كُلُّ مُوَحِّدِ^(٣)
وَمَا نَابَنَّا صَرْفَ الزَّمَانِ يَسِيدٍ * بَكَيْنًا عَلَيْهِ أَوْ يُوَافِي بِسَيْدِ^(٤)
وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا يَسْتَأْمُونَ مِنَ الرَّدَى * سَلِمْنَا وَلَكِنَّا الْمُنَايَا بِمَرْصِدِ^(٥)
أَبَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ تُمَيِّرًا لِرُشْدِهَا * وَلَا يَرْشُدُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِمُرْشِدِ

١٠ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ وَرَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْبَخْتِكَانِ^(٦)
الْأَهْوَازِيِّينَ. أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَامِدٍ وَلِيَ بَعْضَ كُورِ الْأَهْوَازِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ

هجاؤه حامدا لمحمد
ابن حامد على
الأهواز

(١) لَاحَاهُ : نَازَعَهُ . وَعَنِ يَدٍ : عَنْ ذِلَّةٍ . (٢) فِي الْأَصُولِ : « صِرَاحٌ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ »
وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) فِي الْأَصُولِ « وَإِنَّا » تَحْرِيفٌ . يَفْتَخِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَآثِرِ قَتِيْبَةِ بْنِ مُسْلِمٍ
الْبَاهِلِيِّ — وَهُوَ بَاهِلِيٌّ مِثْلُهُ — وَبِمَدْحِ بَفْتُوْحِهِ الَّتِي كَانَ فِيهَا عِزُّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْحِجَابَ
رَلَاهُ ثَرَا سَانَ نَفَرًا بِلَادَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَانْتَجَعَ بِخَارَى وَسَمَرْقَنْدَ وَخَوَارِزْمَ ؛ وَوَصَلَ فِي فَتُوْحِهِ إِلَى كَشْفَرٍ مِنْ
بِلَادِ الصَّيْنِ ، وَقَتْلَ سَنَةِ ٩٦ هـ . (٤) فِي الْأَصُولِ : « وَمَا فَاتَنَّا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَفِي بَعْضِ
« فَبَيْنَا عَلَيْنَا » وَفِي بَعْضِ « سِ » يَتَبَيَّنُ عَلَيْنَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ :
« وَإِنَّا الْمُنَايَا لِلرَّجَالِ بِمَرْصِدٍ » . رَصَدَهُ كَنَصَرٍ : قَعْدَلَهُ عَلَى طَرِيقِهِ . وَالْمَرْصِدُ وَالْمَرْصَادُ : الطَّرِيقُ .
(٦) الْبَخْتِكَانُ : هُوَ وَالِدُ بَزْرَجٍ جُمْهُرِ الْوُزَرَاءِ الْعَادِلِ لِأَنُوشِرْوَانَ مَلِكِ الْفَرَسِ . وَقَدْ اشتهر هَذَا الْوَزِيرُ
بِرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَأَثَرَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ الْبَلِيْغَةِ ، وَأَحْضَرَ جَمْلَةً كَتَبَ مِنَ الْهِنْدِ ، وَتَرَجَمَهَا إِلَى اللُّسَانِ
الْهَلَوِيِّ ، وَعَمَرَطُوْهُ يَلَا ، وَتَوَفَّى زَمَنَ هَرْمِزِ الثَّالِثِ بْنِ أَنُوشِرْوَانَ بَيْنَ سَنَةِ ٥٨٠ هـ ، وَسَنَةِ ٥٩٠ م .
انظر قاموس الأعلام لشمس الدين ساي .

٥

١٠

١٥

٢٠

حازم الباهلي قدم عليه زائراً ومدحه ، فوصله وأحسن إليه ، وكتب له إلى تَستَر^(١)
 بَحْنَطَة وشعير ، فمضى بكتابه ، وأخذ ما كُتِبَ له به ، وتزوج هناك امرأة من
 الدَّهَاقِين^(٢) ، فزرع الحنطة والشعير في ضيعتها ؛ وولى محمد بن حامد رجلاً من أهل
 الكوفة الخراج يُستَر ، فوكل بغلة محمد بن حازم ، وطالبه بالخراج فأذاه ،
 فقال يهجوهُ :

زَرَعْنَا فَلَمَّا سَلَّمَ اللَّهُ زَرْعَنَا * وَأَوْفَى عَلَيْهِ مِنْجَلٌ بِحَصَادٍ^(٣)
 بُلَيْنَا بِكُوفٍ حَلِيفٍ مَجَاعَةٍ * أَضَرَّ عَلَيْنَا مِنْ دَبَا وَجَرَادٍ^(٤)
 أَتَى مُسْتَعِدًّا مَا يُكَذِّبُ دُونَهُ * وَبَجَّ بِإِرْغَامٍ لَهُ وَيَعَادٍ^(٥)
 فَطُورًا بِالْحَاجِ عَلَى وَغْلَظَةٍ * وَطُورًا بِخَبْطٍ دَائِمٍ وَفَسَادٍ
 وَلَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَعْنَى ابْنَ حَامِدٍ * لَرَحَّاتُهُ عَنْ تُسْتَرٍ بِسَوَادٍ
 فَكُفُّوا الْأَذَى عَنْ جَارِكُمْ وَتَعَلَّمُوا * بَأْتَى لَكُمْ فِي الْعَالَمِينَ مُنَادٍ

فبعث محمد بن حامد إلى عامله فصرفه عن الناحية ، وقال له : عرّضتني لما أكره ،
 واحتمل نراج محمد بن حازم .

أخبرني محمد بن الحسين بن الكندي المؤدّب قال : حدثنا الرياشي قال :
 سمعت الأصمعي يقول :

(١) تستر : مدينة كبيرة بالأهواز .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان بالكسر والضم : وهو زعيم فلاحى العجم ، ورئيس الإقليم .

(٣) أوفى عليه : أشرف . (٤) الدبا : أصغر الجراد والنمل . (٥) ما يكذب دونه ،

أى ما يثنى عن الزرع حتى يستولى على حصة الخراج منه ؛ من قولهم : حل عليه فسا كذب (بالتشديد) :

أى ما انتفى وما جبن وارجع .

قال هذا الباهليُّ محمد بن حازم في وصف الشَّيْب شَيْئاً حَسَنًا ، فقال له أبو محمد الباهليُّ : تعنى قوله :

كفأك بالشَّيْب ذنبًا عند غانيةٍ * وبالشَّبَابِ شَفِيعًا أيها الرَّجُلُ

فقال : إياه عنيْتُ . فقال له الباهليُّ : ما سمعتُ لأحدٍ من المُحدِّثين أحسنَ منه .

حدَّثني عمِّي قال : حدَّثنا حسين بن فهم قال : حدَّثني أبي قال :

خبره مع محمد
ابن زبيدة

دخل محمد بن حازم على محمد بن زبيدة وهو أمير ، فدعاه إلى أن يشرب معه ،

$\frac{167}{12}$

فامتنع وقال :

أبعد خمسين أصبو * والشَّيْبُ للجهلِ حَرَبُ

سِنُّ وشَيْبٌ وجهلٌ ! * أمْرٌ لَعْمُكَ صَعْبُ

يَا بَنَ الإمامِ فهَلَّا * أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ !

١٠

وشَيْبُ رَأْسِي قَلِيلُ * وَمَنْهَلُ الحُبِّ عَذْبُ

وإِذْ شَفَاءُ الغَوَانِي * مَنَى حَدِيثُ وشَرْبُ

الآنَ حينَ رأى بي * عَوَاذِلِي ما أَحَبُّوا !

آلَيْتُ أَشْرَبُ كَأْسًا * ما حَسْبُ لَهِ رَكْبُ

قال : فأعطاه محمد بن زبيدة ووصله .

١٥

أخبار ابن القصّار ونسبه

نسبه
اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن بُرد الخِيار^(١)، سليمان بن عليّ . وذكره
بحظّة في كتاب الطُّبُورِيِّين^(٢)، فتله^(٣) في نفسه وأخلاقه ومدح صنّعه ، وقال : ممّا
أحسن فيه قوله :

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ لَاحٍ فِي خَمَةِ الدُّجَى * فَادَّكَّرَنِي الْأَحْبَابُ وَالْمَنْزِلَ الرَّجْبَا

قال : وهذا خفيف رمل مطلق . ومما أحسن فيه أيضاً :

تَعَالَى يُجَدِّدُ عَهْدَ الصَّبَا : وَنَضْفَحُ لِلْحُبِّ عَمَّا مَضَى

وهو خفيف رمل مطلق أيضاً . وذكر أنه كان مع أبيه قصّاراً^(٤) ، وتعلّم الغناء فبرع
فيه . ومن طيّب ما ثلّبه به بحظّة وتنادر عليه^(٥) به — وأراها مصنوعة — أنه مرّ
ثله بحظّة وتنادر عليه

١٠ (١) كذا في الأصول ، ويؤيد هذا ما ورد في معجم البلدان (في « ناحية » ج ٤ : ٧٢٧ طبع
أوردية) : « قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن عليّ المعروف بابن برد الخيار »
بالراء أيضاً . وجاء في معجم الأدباء (ج ١ : ص ٢٦٩ طبع هندية في ترجمة إبراهيم بن عباس
الصولي) : « واجتمع هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن برد الخبار » بالزاي .

(٢) أي الضاربين بالطنبور ، وهو من آلات الطرب ذو عنق طويل وستة أوتار . فارسيّ معرّب .
١٥ (٣) في الأصول « قبله » وهو تصحيف : يقال : تل فلاناً بتلة سوء (بكسر الناء) : أي رماء
بأمر قبّيح .

(٤) القصار والمقصّر : محوّر الثياب ومبيضها ؛ لأنه يدهقها بالقصرة وهي القطعسة من الخشب .
وحرفته القسارة بالكسر .

(٥) ثلّبه : عابه . وجاء في أساس البلاغة « وفلان يتنادر علينا » . ومعناه يحدّثنا بالنوادر والملح ،
وفي الأصول : « وتبادر » وهو تصحيف .

يوماً على أبيه ، ومعه غلامٌ يحمل قاطرميز نبيذاً ، وجوارجة مذبوحة مسمومة ،^(٣)
فقال : الحمد لله الذي أراني ابني قبل موتي يأكل لحم الجواميرات ، ويشرب^(٤)
نبيذ القاطرميزات .

وحدث عن بعض جيرانه أن ابن القصار غنى له يوماً بجبلٍ ودلّوه ، وأن
إسماعيل بن المتوكل وهب له مائتي أترجة^(٥) كانت بين يديه ، فباعها بثلاثة دنانير ،
وأنه يتحمل بلبكيذه إلى دار السلطان ، وله فيه خبزٌ وجبنٌ فيأكله ، ويحمل^(٦)
في البلبكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان ، فيدعو إخوانه عليه . وأكثر
من تلّب الرجل مما لا فائدة فيه . ولو أراد قائلٌ [أن] يقول فيه ما لا يبعد من هذه
الأخلاق لوجد مقالاً واسعاً ، ولكنه مما يقبح ذكره ، سيما وقد لقيناه وعاشرناه .
عفا الله عنا وعنه .

(١) كلمة فارسية ، جاء في شفاء الغليل ص ١٦٥ : « قطرميز : قلة كبيرة من الزجاج معروفة ؛
قال الشاعر :

أنا لا أرتوى بطاس وكاس * فاسقنيها بالزق والقطرميز

وكذلك جاء في معجم دورزي : « قطرميز : إياه زجاجي برقة قصيرة وقوة واسعة » . أقول : ومن البيت
المذكور يرى أن الطاء ساكنة والراء محركة .

(٢) هكذا في الأصول . وفي الفارسية : « الجوجة : الفروجة » . وأكبر ظني أن تلك الكلمة
هي المرادة ؛ بدليل قوله « مذبوحة مسمومة » .

(٣) سمط : نفث شعرها بالماء الحار .

(٤) في ح : « لحم الجواميرات ... نبيذ القاطرطيرات » .

(٥) الأترج : فارسية وعربية « مثك » كفلس انظر كتب اللغة .

(٦) المفهوم من السياق أن تلك الكلمة معناها : حقيقة كان يضع فيها حاجاته . ولعلها كانت
من جلد النمر . فالظاهر أن صوابها « بلنكيته » .

(٧) زيادة يقتضها المقام .

أخبرنا ذكاء وجه الرزة قال : كنا نجتمع مع جماعة في الطنبورين ، ونشاهدهم
في دور الملوك وبحضرة السلطان ، فما شاهدت منهم أفضل من المسرور وعمر
الميداني وابن القصان .

• كان مفضلاً
بحضرة السلطان

وحديثي قُبرية البكتورية قالت : كنت لرجل من الكُتاب يعرف بالبلورى ،
وكان شيخاً ، وكانت ستي^(١) التي ربّنتي مولاته ، وكانت مغنية شجيّة الصوت حسنة
الغناء ، وكانت تعشق ابن القصار ، وكانت علامة مصيره إليها أن يجتاز في دجلة
وهو يغني ، فإن قدرت على لقائه أوصلته إليها ، وإلا مضى . فأذكره وقد اجتاز
بنا في ليلة مقمرة وهو يغني خفيف رمل قال :

خبره مع زوج
البلورى

أنا في يميني يديها * وهي في يسرى يديه

١٦٨
١٢

إن هذا لقضاء * فيه جور يا أخيه

١٠

ويغني في آخره رده :

* ويل ويلى يا أبيضه^(٣) *

وكانت ستي واقفة بين يدي مولاها ، فما ملكت نفسها أن صاحت : أحسنت

(١) في القاموس : « ستي للراة أى يا ست جهاتي ، أولحن والصواب سيدتي » . وفي شرح
القاموس : « قوله : والصواب سيدتي : ويحتمل أن الأصل سيدتي لحذف بعض حروف الكلمة ،
وله نظائر ، قاله الشهاب القاسمي . ونقل شيخنا عن السيد عيسى الصفوى مانصه : ينبغي ألا يقيّد بالنداء
لأنه قد لا يكون نداء . قال : والظاهر أن الحذف سماعي ، وأن النداء على التنبيل لا أنه قيد كما توهموه اهـ .
ويروى المعري في رسالة الغفران :

ست إن أعياك أمرى * فاحليني زفقونه

٢٠

(٢) في ج محل هذه الكلمة « له » .

(٣) في الأصول « ويل ويلى » ولا يستقيم به الوزن .

والله يارجل! فتَقَضَّلْ وأعد، ففعل وشرب رطلا وانصرف، وعلم أنه لا يقدر على الوصول إليها . وكان مولاها يعرف الخبر ، فتغافل عنها لموضعها من قلبه ؛ فلا أذكر أني سمعت قط أحسن من غنائه .

صوت

باح بالوجد قلبك المستهام * وجرت في عظامك الأسقام
يوم لا يملك البكاء أخو الشؤ * في فيشفي ولا يرد سلام

لم يقع إلى قائل هذا الشعر . والغناء لمعبد اليقطيني ثاني ثقل بالبنصر عن أحمد بن المكي .

أخبار معبد

كان معبد اليقطيني^(١) غلاماً مولداً خلاسياً من مولدى المدينة ، اشتراه بعض
ولد على بن يقطين . وقد شدا بالمدينة ، وأخذ الغناء عن جماعة من أهلها ،
وعن جماعة أخرى من عليّة المغنّين بالعراق في ذلك الوقت ، مثل إسحاق وابن جامع
وطبقتهم ، ولم يكن فيما ذكر بطيب المسموع ، ولا خدام أحدًا من الخلفاء إلا
الرشيد ، ومات في أيامه ، وكان أكثر انقطاعه إلى البرامكة .

نسبه

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك الخنزاعي قال : حدثني معبد الصغير المغنّي مولى على بن
يقطين قال :

- ١٠ كنت منقطعاً إلى البرامكة ، أخذ منهم وألزمهم . فبينما أنا ذات يوم في منزلي
إذا بابي يدق ، فخرج غلامي ثم رجع إلى فقال : على الباب فتى ظاهر المرؤة
يستأذن عليك ، فأذنت له . فدخل على شاب ما رأيت أحسن وجهاً منه ،
ولا أنظف ثوباً ، ولا أجمل زياً منه ، من رجل دنيء عليه آثار السقيم ظاهرة ،
فقال لي : إني أرجو لقاءك منذ مدة فلا أجِدُ إليه سبيلاً ، وإن لي حاجة . قلت :
ما هي ؟ فأخرج ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي ، ثم قال : أسألك أن تقبلها وتصنع
في بيتين قلتهما لحناً تغنّيني به . فقلت : هاتهما ، فألشدّهما ، وقال :

خبره مع غلام
من المدينة

(١) الخلاسي : الولد بين أبيض وأسود .

(٢) في الأصول « شدا » وهو تصحيف .

(٣) في الأصول : « من جماعة » .

(٤) في ج : « أخاف » وهو خطأ .

صوت

والله يَاطْرُفِي الْجَانِي عَلَى بَدَنِي * لَتُطْفِنَنَّ بَدْمِي لَوْعَةَ الْحَزَنِ
أَوْ لَا بُوحَنَّ حَتَّى يَحْجُبُوا سَكْنِي * فلا أراه ولو أُدْرِجْتُ فِي كَفِّي^(١)

— الغناء فيه لمعبد اليقطيني ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطَاقٌ فِي بَجَرِي الْوُسْطَى — قال : فصنعت فيهما
لَحْنًا ثُمَّ غَنَيْتُهُ لِإِيَّاهُ ؛ فَأَغْنِي عَلَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ قَدْ مَاتَ . ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَعِدْ فِدَيْتَكَ !
فَنَاشَدْتُهُ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ وَقَالَتْ : أَخَشَى أَنْ تَمُوتَ . فَقَالَ : هِيَهَاتَ ! أَنَا أَشَقَى مِنْ ذَاكَ .
وَمَا زَالَ يَخْضَعُ لِي وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى أَعَدَّتُهُ ، فَصَعَقَ صَبْعَةً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى ، حَتَّى
ظَنَنْتُ أَنْ نَفْسَهُ قَدْ فَاطَتْ . فَلَمَّا أَفَاقَ رَدَدْتُ الدَّنَائِرَ عَلَيْهِ وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ،
وَقُلْتُ : يَا هَذَا خُذْ دَنَائِيرَكَ وَانصَرَفْ عَنِّي ؛ فَقَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَكَ ، وَبَلَغْتَ وَطْرًا^(٢)
مِمَّا أَرَدْتَهُ ، وَلَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَشْرَكَ فِي دَمِكَ . فَقَالَ : يَا هَذَا ! لَا حَاجَةَ لِي
فِي الدَّنَائِرِ . فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ وَلَا بِمَشْرَةِ أَضْعَافِهَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ شَرَائِطَ . قَالَ :
وَمَا هُنَّ ؟ قُلْتُ : أَوَّلُهَا أَنْ تُقِيمَ عِنْدِي وَتَتَحَرَّمَ بَطْعَامِي ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَشْرَبَ أَقْدَاحًا
مِنَ النَّبِيذِ تُشَدُّ قَلْبَكَ وَتُسَمِّكَنْ مَا بَكَ ، وَالثَّالِثَةُ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِقِصَّتِكَ . فَقَالَ : أَفْعَلُ
مَا تَرِيدُ . فَأَخَذْتُ الدَّنَائِرَ ، وَدَعَوْتُ بَطْعَامٍ فَأَصَابَ مِنْهُ إصَابَةً مُعْذِرًا^(٣) ، ثُمَّ دَعَوْتُ
بِالنَّبِيذِ فَشَرِبَ أَقْدَاحًا ، وَغَنَيْتُهُ بِشَعِيرٍ غَيْرِهِ فِي مَعْنَاهُ ، وَهُوَ يَشْرَبُ وَيَسْكِي . ثُمَّ
قَالَ : الشَّرْطُ أَعَزَّكَ اللَّهُ ، فَغَنَيْتُهُ ، بِفَعْلٍ يَسْكِي أَحْرًا بِكَاءَ وَيَنْشِجُ أَشَدَّ تَشْيِجِ^(٤)

(١) سَكَنِي : محبوبي الذي أَسْكَنَ إِلَيْهِ . (٢) فِي الْأَصُولِ : « نَظَرَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ،

وَالْوَطَرُ : الْحَاجَةُ . (٣) أَعْذَرَ : أَبْدَى عَذْرًا ، وَثَبَّتَ لَهُ عَذْرٌ .

(٤) تَشْيِجُ الْبَاكِي كَتَغْرِيبِ نَشِيْجَا : وَهُوَ مِثْلُ بَكَاءِ الصَّبِيِّ إِذَا ضُرِبَ فَلَمْ يَخْرُجْ بِكَاءٍ وَرَدَّدَ صَوْتَهُ

- وينتحب . فلما رأيت مابه قد خف عما كان يلحقه ، ورأيت النبذ قد شد من قلبه ، كررت عليه صوته مراراً ، ثم قلت : حدثني حديثك . فقال : أنا رجل من أهل المدينة خرجت متزهاً في ظاهرها وقد سال العقيق ، في فتية من أقراني وأخذاني ، فبصراً بقينات قد خرجن لمثل ما خرجنا له ، فجلسن حجرة منا ، وبصرت فيهن بفتاة كأنها فضيب قد طله النسي ، تنظر بعينين ما ارتد طرفهما إلا بنفس من يلاحظهما . فأطنا وأطنا ، حتى تفرق الناس ، وانصرف وانصرفنا ، وقد أبقنا بقاي جرحاً بطيئاً اندمأله . فعُدْتُ إلى منزلي وأنا وقيد^(٥) . وخرجت من الغد إلى العقيق ، وليس به أحد ، فلم أر لها ولا لصواحباتها أثراً . ثم جعلت أتبعها في طرق المدينة وأسواقها ، فكأن الأرض أضمرتها ، فلم أحس لها بعين ولا أثر ، وسقيمت حتى أيس مني أهلي . ودخلت ظئري فاستعلمتني حالي ، وضمنت لي حالها والسعي فيما أحبه منها ، فأخبرتها بقصتي ، فقالت : لا بأس عليك ! هذه أيام الربيع ، وهي سنة خصب وأنواء ، وليس يبعد عنك المطر ، وهذا العقيق ، فتخرج حينئذ وأخرج معك ، فإن النسوة سيجئن . فإذا فعان ورأيتهن تبعتهن حتى أعرف موضعها ، ثم أصل بينك وبينها ، وأسعى لك في تزويجها . فكأن نفسي اطمأنت إلى ذلك ، ووثقت به وسكنت إليه ، فقويت وطيمت وتراجعت نفسي ، وجاء مطر بعقب ذلك ، فأسال الوادي ، وخرج الناس وخرجت مع إخواني إليه ، فجلسنا مجلسنا الأول بعينه ، فما كنا والنسوة إلا كفرسي رهان . وأومات إلى ظئري فجلست حجرة منا ومنهن ، وأقبلت على إخواني فقالت : لقد أحسن القائل حيث قال :

(١) العقيق : موضع بالمدينة مما يلي الحرة إلى مشيى البقيع . (٢) أخدان : جمع خدن بالكسر ، وهو الصديق . (٣) حجرة : ناحية . (٤) اندمل الجرح : برئ . (٥) وقيد : صريع . (٦) الظئر : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له .

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَقْصَدَ الْقَلْبَ وَأَنْشَتْ * وَقَدْ غَادَرْتُ جُرْحًا بِهِ وَنُدُوبًا
فَأَقْبَلْتُ عَلَى صَوَاحِبَاتِهَا فَقَالَتْ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ الْقَائِلُ ، وَأَحْسَنَ مَنْ أَجَابَهُ
حَيْثُ يَقُولُ :

بِنَا مِثْلُ مَا تَشْكُو ، فَصَبْرًا أَعْلَنَّا * نَرَى فَرْجًا يَشْفِي السَّقَامَ قَرِيبًا

فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْجَوَابِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظْهَرَ مِنِّي مَا يَفْضَحُنِي وَإِيَّاهَا ، وَعَرَفْتُ
مَا أَرَادْتُ . ثُمَّ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَانْصَرَفْنَا ، وَتَبَعَتْهَا ظُهُرِي حَتَّى عَرَفْتُ مَنَزَلَهَا ،
وَصَارَتْ إِلَيَّ فَأَخَذْتُ بِيَدِي وَمَضَيْنَا إِلَيْهَا . فَلَمْ تَزَلْ تَتَلَطَّفُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا .
فَتَلَاقَيْنَا وَتَدَاوَرْنَا عَلَى حَالِ مُخَالَسَةٍ وَمُرَاقَبَةٍ . وَشَاعَ حَدِيثِي وَحَدِيثُهَا ، وَظَهَرَ مَا بَيْنِي
وَبَيْنَهَا ، فَخَجَّهَا أَهْلُهَا ، وَتَشَدَّدَ عَلَيْهَا أَبُوهَا . فَمَا زِلْتُ أَجْتَهِدُ فِي لِقَائِهَا فَلَا أَقْدِرُ
عَلَيْهِ . وَشَكَوْتُ إِلَى أَبِي — لَشِدَّةِ مَا نَالَنِي — حَالِي ، وَسَأَلْتُهُ خِطْبَتَهَا لِي . فَضَى أَبِي
وَمَشِيخَةُ أَهْلِي إِلَى أَبِيهَا نَحْطُبُوهَا . فَقَالَ : لَوْ كَانَ بَدَأَ بِهَذَا قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَهَا
وَيَشْهَرَهَا لَأَسْعَفْتُهُ بِمَا التَّمَسَّ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ فَضَحَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَحْقَقِ قَوْلَ النَّاسِ
فِيهَا بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَلَى يَأْسٍ مِنْهَا وَمِنْ نَفْسِي . قَالَ مَعْبِدُ : فَسَأَلْتُهُ
أَنْ يَنْزِلَ ، فَخَبَرَنِي وَصَارَتْ بَيْنَنَا عِشْرَةٌ ^(١) . ثُمَّ جَلَسَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لِلشُّرْبِ فَأَتَيْتُهُ بِـ
فَكَانَ أَوَّلَ صَوْتٍ غَنِيَّتِهِ صَوْتِي فِي شِعْرِ الْفَقِي ، فَطَرِبَ عَلَيْهِ طَرِبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ :
وَيَحْك ! إِنَّ لِهَذَا الصَّوْتِ حَدِيثًا ، فَمَا هُوَ ؟ فَخَدَّعْتُهُ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْفَقِي ، فَأَحْضَرَ
مِنْ وَقْتِهِ ، وَاسْتَعَادَهُ الْحَدِيثَ ، فَأَعَادَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : هِيَ فِي ذِمَّتِي حَتَّى أَزُوجَكَ
إِيَّاهَا ، فَطَابَتْ نَفْسُهُ ، وَأَقَامَ مَعَنَا لَيْلَتَنَا حَتَّى أَصْبَحَ . وَغَدَا جَعْفَرُ إِلَى الرَّشِيدِ فَخَدَّعَهُ
الْحَدِيثَ ، فَعَجِبَ مِنْهُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِنَا جَمِيعًا ، فَأَحْضَرْنَا ، وَأَمَرَ بِأَنْ تُغَنِّيَ الصَّوْتُ

١٧٠
١٢

(١) أَقْصَدَهُ : طَعَنَهُ فَلَمْ يَخْطئه .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « نَحْبَرِي » تَصْغِيرُ . وَنَحْبَرِي الْأَمْرَ (كَنَصْر) وَنَحْبَرِي : سَرَى .

فَغَنَيْتُهُ ، وشرب عليه ، وَتَمِيعَ حَدِيثِ الْفَقِي ، فَأَمَرَ مِنْ وَقْتِهِ بِالْكَتَابِ إِلَى عَامِلِ الْحِجَازِ
بِإِشْخَاصِ الرَّجُلِ وَابْنَتِهِ وَجَمِيعِ أَهْلِهِ إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَلَمْ يَمِضْ إِلَّا مَسَافَةَ الطَّرِيقِ حَتَّى
أَحْضَرَ . فَأَمَرَ الرَّشِيدَ بِإِيصَالِهِ إِلَيْهِ فَأَوْصَلَ ، وَخَطَبَ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ لِلْفَقِي ، وَأَقْسَمَ
عَلَيْهِ أَلَّا يُخَالَفَ أَمْرَهُ ، فَأَجَابَهُ وَزَوْجَهُ إِيَّاهَا ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ أَلْفَ دِينَارٍ
لِحَازِهَا ، وَأَلْفَ دِينَارٍ لِنَفَقَةِ طَرِيقِهِ ، وَأَمَرَ لِلْفَقِي بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَمَرَ جَعْفَرُ بْنُ
وَلْفَقِي بِأَلْفِ دِينَارٍ . وَكَانَ الْمَدْنِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ نُدَمَاءِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى .

صوت

هل نَفْسُكَ الْمُسْتَهَامَةُ السَّيِّدَةُ * سَالِيَةً مَرَّةً وَمُعْتَرِمَةً^(١)
عن ذِكْرِ خَوْدِ قَضَى لَهَا الْمَلِكُ أَلْ * خَالِقُ أَلَّا تُكِنِّهَا ظُلْمَةً^(٢)

الشعر لابن أبي الزوائد، والغناء لحكم رمل بالوسطى عن الهشامى .

١٠

(١) في الأصول : « ومُعْتَرِمَةٌ » . والسدمة : وصف من السدم : وهو الهم ، وقيل : غيظ مع حزن .

(٢) الخود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . والظلمة (بضمزة وبضميتين) والظلماء والظلام واحد .

أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه

اسمه سليمان بن يحيى بن زيد بن معبد بن أيوب بن هلال بن عوف بن فضالة
ابن عصىة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور . ويقال له ابن
أبي الزوائد أيضا . شاعر مُقِلٌّ ، من مُحَضَّرِي الدَّوْلَتَيْنِ ، وكان يؤمُّ النَّاسَ في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرني بذلك محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا ابن أبي خيثمة عن بعض
رجالهِ عن الأصمعيّ ، وأخبرني وكيع قال : حدثني طلحة بن عبد الله الطَّلحيّ قال :
أخبرني أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل قال :

كان ابن أبي الزوائد يَتَمَشَّقُ جاريةً سوداء مولاة الصُّمَيَّيْنِ^(١) ، وكان يَحْتَلِفُ إليها
وهي في النَّخْلِ بحاجزة . فلما حان الجَدَادُ قال :

مُجْجِجُ أُمْسَى جَدَادُ حَاجِزَةٍ * فليت أنَّ الجَدَادَ لم يَجِنِ^(٢)
وَشَتَّ يَبْنَ وَكُنْتُ لِي سَكَّاءً * فيما مَضَى كان ليس بالسَّكَنِ^(٣)

(١) نسبة إلى صهيب بن سنان الرُّمِّي ، وهو من النُّزَرِ بن قاسط ، سبته الروم وهو غلام صغير ،
فَنَشَأَ بِالرُّومِ ، ثم ابتاعته كلب منهم وقدمت به منحة ، فاشتراه منهم عبد الله بن جدعان وأعتقه . وقد أسلم
وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات
بالمدينة سنة ٣٨ هـ ودفن بالبقيع .

(٢) جد النخل كنصر جدا وحدا . كدحاب وكذاب : صرمه وقطعه . وأمسى هنا تامة . والمفهوم
من السياق أنه يندى معشوقته فيقول : يا مججيج حان قطع وحاجزة اسم البقعة التي كان فيها النخل .
(٣) شت كضرب : فزق . والين هنا : البعد والفراق .

١٧١
١٢

قد كان لي منك ما أُسر به ^(١) وليت ما كان منك لم يكن
نعف في لهونا ويجمعنا ^(٢) * مجلس بين العريش والجرن
يعجبنا اللهو والحديث ولا ^(٣) نخلط في لهونا هنا بين
لو قد راحت الحمار منكشفا ^(٤) * لم أرها بعدها ولم ترني

- ٥ فقال له أبو محمد الجحشي : إن الشعراء يذكرون في شعرهم أنهم رحلوا الإبل
والنجايب، وأنت تذكر أنك رحلت حماراً . فقال : ما قلت إلا حقاً، والله ما كان
لي شيء أرحلّه غيره . قال : وقال فيها أيضاً :

يأليت أن العرب استحقوا ^(٥) * ريم الصهبين ذلك الأجم
وكان منهم فتروجه ^(٦) * أو كنت من بعض رجال العجم

- ١٠ أخبرني وكيع قال : حدثني طاحه بن عبد الله بن الزبير بن بكار عن عمه قال :
كان أبو عبيدة بن عبد الله بن ربيعة صديقاً لابن أبي الزوائد، ثم تباعد
ما بينهما لشيء بلغ أبا عبيدة عنه ، فهجره من أجله ، فهجاه ، فقال :
قطع الصفاء — ولم أكن : أهلاً لذلك — أبو عبيدة
لا تحسبنك عاقلاً * فلأنت أحق من حميدة ^(٧)

هجاؤه لأبي عبيدة
ابن عبد الله

- ١٥ حميدة : امرأة كانت بالمدينة رعاء يضرب بها المثل في الحق .

(١) في ب ، س : « وكان ما كان » . (٢) الجرن دققل ، والجرين : موضع
تجفيف التمر وهو له كالبيدر للخطاة . وجمع جرين : أجرة وجرن كعق . (٣) الجرن : كناية
عما يستفحش ذكره من الرجل والمرأة . (٤) رجل البعير كعق : حط عليه الرجل .
(٥) ريم : مخفف رثم ، وهو الطي الخالص البياض ، أجم : ليس له قرنان .
(٦) في ج : « من عبيدة » وهو خطأ .

حدثني عمي ووكيع قالا : حدثنا الكُرَاني عن أبي غَسَّان دَمَاز عن أبي عُبَيْدَةَ
قال :

دخل ابن أبي الزوائد إلى حماد بن عمران الطَّلَيْحِي ، وكان يُلقَّبُ بِعُطْعُط ،
وكان له قِيَانٌ يسمعهنَّ النَّاسُ عنده ، فرآهن ابن أبي الزوائد فقال فيهنَّ :

- ٥ أقولُ وقد صُفِّيتُ البُطْرُلِي : * أَلْبُطْرُ أَدْخَلَنِي عُطْعُطُ؟
فإني امرؤٌ لا أُحِبُّ الزَّانَا * ولا يَسْتَفْزِي السَّهْرِبُ^(١)
ولو بَعْضُهُنَّ ابْتَسَغَى صَبَوِي * لَخَالَطَ هَامَتَهَا المَخْبَطُ^(٢)
لبئسَ فِعَالٌ امرئٌ قد قرأ * وَهَمَّتْ عَوَارِضُهُ تَشْمَطُ^(٣)
وما كنتُ مَفْتَرِشًا جَارِقِي * وَسَيِّدُهَا نَائِمٌ يَضْرِبُ
أُفْرِغُ في جَارِقِي نُطْقَةً * رَامًا كَمَا يُفْرِغُ المِسْعَطُ^(٤)
- ١٠

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال : حدثني أبو هَفَّان قال : حدثني
إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : حدثني المُسَيَّبِي :

أن ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة أنصارية ، فطال لُبُّهَا عنده حتى ملَّهَا
وأبغضَهَا ، فقال يهجوها :

١٥ (١) البربط : العود ؛ مهرب .

(٢) الخبط كدير : العصا يخبط بها الورق .

(٣) في الأصول : « لبئس فعل من قد قرى » وهو تحريف لا يستقيم به الوزن . وقرا : مهمل عن
« قرأ » أي الذي قد قرأ القرآن ، وقد كان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر
في أول الترجمة ، والشمع بالتحريك : بياض الرأس يخالط سواده . والعارضة : صفحة الحد .
(٤) المسعط (بضم الميم والعين وكثير) : ما يجعل فيه السعوط ويصب منه في الأنف .

٢٠

شعره في قيان
حماد بن عمران

هجاؤه لامرأته
الأنصارية

- (١١) يا رَمْلُ أَنْتِ الْغُولُ بَيْنَ رِمَالٍ * لَمْ تَنْظَفِرِي بِشَقٍّ وَلَا بِتَجَمُّالٍ
 (١٢) يا رَمْلُ لَوْ حَدَّثْتُ أَبَاكَ سَلَفَعٌ * شَوْهَاءُ كَالسَّعْلَةِ بَيْنَ سَعَالِي
 ما جاء يطلبك الرسولُ بِخُطْبَةٍ * مِنِّي وَلَا ضُمَّتْ عَلَيْكَ حَبَالِي
 ولقد نَهَى عَنْكَ النَّصِيحُ وَقَالَ لِي : * لَا تَقْرَنْ بِيَذِيَّةً بِعِيَالٍ
 ٥ لَمَّا هَزَزْتُ مُهَنْدِي وَقَذَفْتُهُ * فِيهَا وَقَدْ أَرْهَفْتُهُ بِصِقَالٍ
 رَجَعَ الْمُهَنْدُ مَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ * وَهَنَّاكَ تَصْعَبُ حِيلَةُ الْمُحْتِمَالِ
 (١٣) وَكَأَنَّمَا أُولِجْتُهُ فِي قُلَّةٍ * قَدْ بُرِّدَتْ لِلصَّوْمِ أَوْ بُوْقَالٍ
 (١٤) ورأيتُ وجهًا كاسفًا مُتَغَيِّرًا * وَحِرًّا أَشَقَّ كَمَرْكَنِ الْغَسَّالِ
 ما كانَ أَيْرُ الْفِيلِ بِالِغِ قَعْرِهِ * يَتَعَامَلُ عَنْهُ وَلَا إِدْخَالَ
 ١٠ ولقد طعنت مَبَاهِلًا بِسُلَاحِهَا * فَوَجَدْتُ أَخْبَثَ مَسَاحٍ وَمَبَالٍ
 قال : وقال لها وقد نفرت :

$$\frac{172}{12}$$

(١٥) هَلَّا سَأَلْتَ مَنَازِلًا بِغُرَارٍ * عَمَّنْ عَاهَدْتُ بِهِ مِنَ الْأَحْرَارِ
 أين انْتَأَوْا وَنَحَاهُمْ صَرْفُ النُّوَى * عَنَّا وَصَرْفُ مُقَحِّمٍ مَغْيَارِ

- (١) في الأصول : « ببقا » وهو تحريف .
 (٢) والسلفيع : الصحابة البذينة السيئة الخلق ، والسعلاة . أخبث النيلان .
 (٣) البوقال : كوز بلا عروة (القاموس) .
 (٤) والمركن : الآنية التي تغسل فيها الثياب .
 (٥) في الأصول « بغزار » . وغرار : جبل بهامة .
 (٦) انتأى : نأى ربعد ، والنوى : البعد . في ج : « ملحم » وفي ب ، س : « مفحم »
 ٢٠ وأراه « مقحم » بالقاف ، ومقحم النفس في الشيء : إدخالها فيه من غير روية .

كَرِهَ الْمَقَامَ وَظَنَّ بِي وَبِأَهْلِهَا * ظَنًّا فَمَكَانَ بَنَى عَلَى إِضْرَارِ
عُدَى رِجَالِكَ وَاسْتَمْعَى يَا هَذِهِ * عَنِّي مَقَالَةً عَالِمٍ مِفْخَارِ
سَاعِدُ سَادَاتٍ لَنَا وَمَكَارِمًا * وَأُبُوَّةٌ لَيْسَتْ عَلَى بَعَارِ^(١)
قَيْسٍ وَخَنْدُفٍ وَالْدَائِ كِلَاهُمَا * وَالْعَمُّ بَعْدَ رِبِيعَةَ بَنُ نَزَارِ^(٢)
مَنْ مِثْلُ فَارِسِنَا دُرَيْدُ فَارِسًا * فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعَانِي وَكَرَارِ^(٣)
وَبَنُو زِيَادٍ مَنْ لِقَوْمِكَ مِثْلَهُمْ * أَوْ مِثْلُ عُنْتَرَةِ الْهَزْبِ الْضَارِي^(٤)
وَالْحَيُّ مَنْ سَعِدَ ذُؤَابَةُ قَوْمِهِمْ * وَالْفَخْرُ مِنْهُمْ وَالسَّنَامُ الْوَارِي^(٥)
وَالْمَانِعُونَ مِنَ الْعَدُوِّ ذِمَارُهُمْ * وَالْمُسْدِرُ كُونَ عَدُوَّهُمْ بِالْشَارِ
وَالنَّاكُونَ بَنَاتٍ كُلُّ مُتَوَجِّجٍ * يَوْمَ الْوَعَى غَضَبًا بِلاَ إِمْهَارِ
وَبَنُو سُلَيْمٍ نَكَلٌ مَنْ عَادَاهُمْ * وَحَيَا الْعُقَاةَ وَمَعْقِلُ الْفُرَارِ^(٦)
لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ إِذَا حَاسَتْهُمْ أَلْ * سَمَوْتَ الْعُدَاةَ وَصَمَّمُوا الْمِخَارِ^(٧)

(١) في س : « ساعده » ، وفي ب « ساعد سادات » وفي ج : « ساعده سادات » ، وكله تحريف .

(٢) قيس ، هو قيس بن الياس وهو عيلان بن مضر بن نزار . وخندف هي ايل بنت حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة زوجة الياس بن مضر بن نزار .

(٣) دريد : هو دريد بن الصمة فارس العرب ، من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . وكرار : مصدر ، كازه مكازة وكرارا .

(٤) هو زياد بن الربيع من بني عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان . وعنتره الفوارس من بني عبس . والهزبر : الأسد .

(٥) سعد : هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن عيلان بن مضر ، أوهم بنو سعد بن بكر بن هوازن ... وذؤابة كل شيء : أعلاه . الواري : الشحم السمين .

(٦) بنو سليم : هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة . والنكل : الموت والهلاك . في ج ، ب ، س : « فكل » ؛ وهو تحريف . والحب : الحب والمطر . والعفاة : جمع عاف ، وهو كل طالب فضل أو رزق .

(٧) أنكاس : جمع نكس بالكسر ، وهو الضعيف والمقصر عن غاية النجدة والكرم . وحاسى : مفاعلة من الحسو ، والمغار : الإغارة .

أخبرني عيسى بن الحسين قال : حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال :

كان ابن أبي الزوائد وقد إلى بغداد في أيام المهدي ، فاستونجها ، فقال

قدومه بغداد
وتشوقه إلى المدينة
وشعره

يتشوق إلى المدينة ويخاطب أبا غسان محمد بن يحيى وكان معه نازلاً :

يَا بْنَ يَحْيَى مَاذَا بَدَأَ لَكَ مَاذَا * أُمُقَامٌ أَمْ قَدَ عَزَمْتَ الْخِيَاذًا^(١)

فَالْبِرَاغِيثُ قَدْ تَتَوَّرَ مِنْهَا * سَامِرٌ مَا نَلُودَ مِنْهَا مَلَاذًا^(٢)

فَتَحْكُ الْجُلُودَ طَوْرًا فَتَسُدِّي * وَتَحْكُ الصُّدُورَ وَالْأَفْخَاذًا

فَسَقَى اللَّهَ طَبِيَّةَ الْوَيْلِ سَحًّا * وَسَقَى الْكَرْخَ وَالصَّرَاةَ الرَّذَاذًا^(٣)

بَلَدٌ لَا تَرَى بِهَا الْعَيْنُ يَوْمًا * شَارِبًا لِلنَّبِيذِ أَوْ نَبَاذًا^(٤)

أَوْ فَتَى مَا جَنَّا يَرَى اللَّهَوَ وَالْبَا * طَلَّ مَجْدًا أَوْ صَاحِبًا لَوَاذًا^(٥)

هَذِهِ الذَّالُ فَاسْمَعُوهَا وَهَاتُوا * شَاعِرًا قَالَ فِي الرَّوْيِ عَلَى ذَا

قَالَهَا شَاعِرٌ لَوْ أَنَّ الْقَوَافِي * كُنَّ صَخْرًا أَطَارَهُنْ جُذَاذًا^(٦)

(١) كذا في الأصول والذي في لسان العرب وتاج العروس : الخواذ والمخاوذة : الفراق . وجاء

أيضاً في القاموس : الخواذ بالخاء : البعد .

(٢) تتور : ناروهاج ، وسمركنصر : لم ينم .

(٣) طيبة : المدينة المنورة . جاء في النهاية لابن الأثير : « وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر

أن تسمى المدينة طيبة وطابة ، وهما من الطيب لأن المدينة كان اسمها يثرب ، والثرثب : الفساد ، فنهى

أن تسمى به وسمّاها طيبة وطابة وهما تأنيث طيب وطاب بمعنى الطيب ، وقيل هو من الطيب بمعنى الطاهر

لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه » . والويل : المطر الشديد الضخم القطر . والكرخ : محلة ببغداد .

والصراة : نهر ببغداد . والرذاذ : المطر الضعيف .

(٤) نبذ نبذا : اتخذ ، والتباز : باع النبذ ، كالخمار بائع الخمر .

(٥) يحتمل أن يكون « صاحباً » من الصخب وهو كثرة اللغط والجلبة . ولواذ مبالغة في لاذ ،

من لاذ به أي لجأ إليه وعاذ به .

(٦) الجذاذ : قطع ما كسر ، القطعة جذاذة . وقال الفراء في قوله تعالى : « فاعلمهم جذاذا »

هو مثل الحطام والرفات ، ومن قرأها جذاذا بالكسر فهو جمع جذيذ مثل خفيف وخفاف .

قال الزبير : وأنشدني له أبو غسان محمد بن يحيى ، وكان قد دخل إلى رجلين من أهل الخجاز يقال لأحدهما أبو الجَوَّاب ، والآخر أبو أيوب ، فسقياه نبيذاً على أنه طَرِي لا يُسْكِر ، فأسكره ، فقال :

سَقَانِي شَرْبَةً فَسَكِرْتُ مِنْهَا * أَبُو الْجَوَّابِ صَاحِبِي الْخَبِيثِ
وَعَاوَنَهُ أَبُو أَيُّوبَ فِيهَا * وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْخَبِيثُ
فَلَمَّا أَنْ تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي * وَهَمْتُ وَثَبْتِي مِنْهَا تَرِيثُ^(١)
عَلِمْتُ بِأَنِّي قَدْ جِئْتُ أَمْرًا * تَسُوءُ بِهِ الْمَقَالَةُ وَالْحَدِيثُ
فَدَعَهُمْ - لَا أَبَالِكُ - وَاجْتَنَبَهُمْ * فَإِنَّ خَايَطَهُمْ لَمْ يَسُوَ الْوَرِيثُ^(٢)

وتمام الأبيات التي فيها الغناء بعد البيتين المذكورين :

كَالْشَّمْسِ فِي شَرْقِهَا إِذَا سَفَرَتْ * عَنْهَا وَمِثْلُ الْمَهَاةِ مُلْتَشِمَةٌ^(٣)
مَا صَوَّرَ اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا * فِي سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا نَسَمَةٌ
كُلِّ بِلَادٍ إِلَهِ جِئْتُ فِيهَا * أَبْصَرْتُ شِبْهًا لَهَا - وَقَدْ عَلِمْتُ -
أَنْتَى^(٤) مِنَ الْعَالَمِينَ تُشَبِّهُهَا * عَابِسَةٌ هَكَذَا وَمُبْتَسِمَةٌ
فَتَانَةُ الْمُقَلَّتَيْنِ مُخْطَفَةٌ أَلْ * أَحْشَاءُ مِنْهَا الْبَنَانُ كَالْعَنَمَةِ^(٥)
إِذَا تَعَاطَتْ شَيْئًا لِتَأْخُذَهُ * قَلَّتْ غَزَالٌ يَعْطُونَ إِلَى بَرَمَةٍ^(٦)

(١) واث يريث : أبطأ . (٢) الخياط : المخالط ، والورث : الذي في كتب اللغة :
الألوث : الأحمق ، فالوصف على أفعل ، وقد صاغه الشاعر على فاعل ، أو هو بمعنى ملوث ملطخ ، فاعل
بمعنى اسم المفعول . (٣) سمرت المرأة : كشفت عن وجهها . والمهواة : البقرة الوحشية .
(٤) في س : « أنتى العالمين » وهو تحريف . (٥) إخطاف الحشا : انطاؤه وضمره .
والعنم : شجر له ثمر أحمر تشبه به بنان الجوارى . (٦) في س : « تعاطت شيء » وهو تحريف ،
والعلو : التناول ورفع الرأس واليدين . والبرمة : واحدة البرم ، وهو ثمر الطلح أو ثمر الأراك .

يَا طِيبَ فِيهَا وَطِيبَ قُبُلَتِهَا * وَالْقُرْبِ مِنْهَا فِي اللَّيْلَةِ الشَّيْمَةِ^(١)
 إِنَّ مِنَ اللَّذَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ * غَشِيَانَكَ الْخَوْدَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ
 لَا تَهْجِرِ الْخَوْدَ إِنْ تُغَالِ بِهَا * بَعْدَ سُلوٍ، وَقَبْلَ ذَلِكَ فَمَسَهُ^(٢)
 آتَى مُعِدًّا لَهَا الْكَلَامَ فَمَا * أَنْطَقَ مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا كَلِمَةٍ
 أَحَبُّ وَاللَّهِ أَنْ أَزُورَكُمْ * وَحَدَى كَذَا أَوْ أَزُورَكُمْ بِأَمْسِهِ^(٣)
 هَذَا الْجَمَالُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ * سُبْحَانَ ذِي الْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ
 مَنْ أَبْصَرَتْ عَيْنُهُ لَهَا شَبَهَا * حَلَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَالنَّقِمَةُ^(٤)

صوت

يَا هِنْدُ يَا هِنْدُ نَوَّلِي رَجُلًا * وَكَيْفَ تَتَوَيْلُ مَنْ سَفَكَتِ دَمَهُ
 أَوْ تُدْرِكِي نَفْسَهُ فَقَدْ هَلَكْتَ * أَوْ تَرْجِيهِ فِثْلُكُمْ رَحِمَهُ

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني
 محمد بن جعفر بن قادم مولى بني هاشم قال: حدثني عمي أحمد بن جعفر عن
 ابن دأب قال:

(١) الشبمة: الباردة.

(٢) غالى به: اشتراه بمن غالى. ومه: كف. والمعنى: إن تغال بالحبيبة فلا تهجرها بعد سلوها إليك، وكف عن هجرها قبل السلو — وذلك أولى بك — أى لا تهجرها ولا تقطع وصلها سالية لك أو غير سالية.

(٣) اللة: الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(٤) النقمة بفتح النون وكسر القاف، كالنقمة بكسر النون وفتحها مع سكون القاف.

(٥) فى ب، س: «فاسم».

أمر المنصور
بزواج بني عبد
مناف بالمنايات

(١) خرجت أنا وأخي يحيى وابن أبي السَّعَاء ومَعْنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّوْفَلِيُّ وَثَابِتُ بْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَا خُبَيْبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنُ أَبِي الزَّوَائِدِ السَّعْدِيُّ وَابْنُ أَبِي ذُئْبٍ مُسْتَرْهَيْنَ إِلَى الْعَقِيقِ، وَقَدْ سَأَلَ يَوْمَئِذٍ، إِذْ أَنَا آتٍ وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَسَأَلَنَاهُ عَنِ الْخَبَرِ بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: وَرَدَ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ مَنَايَةَ إِلَّا مَنَايَةً. قَالَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ: إِذْنًا وَاللَّهِ لَا يَخْطُبُ قُرَشِيٌّ إِلَّا مَنْ لَا يُحِبُّهَا، وَلَا يَرْغَبُ فِيْهَا مَنْ لَا يَرْغَبُ فِيْهَا مِنْ لَا فَضْلَ لَهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ غَيْرَ حَسَنِ الرَّأْيِ فِي بَنِي هَاشِمٍ. وَتَكَلَّمَ ابْنَا خُبَيْبٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ تَسَبُّنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ قَدْ طَالَ، فَأَدَالَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ. قَالَ: فَغَضِبَ مُصْعَبُ النَّوْفَلِيُّ وَكَانَ أَحْوَلَ فَازْدَادَتْ عَيْنَاهُ انْقِلَابًا، فَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ أَبِي ذُئْبٍ فَوَاللَّهِ مَا شَرَّفَكَ جَاهِلِيَّةٌ وَلَا رَفَعَكَ إِسْلَامٌ، فَيَقَعُ فِي بَالِ أَحَدٍ أَنْكَ عُنَيْتَ بِمَا جَرَى. وَأَمَّا أَنْتَ يَا بَنِي خُبَيْبٍ فَبُغْضُكَ ابْنَ عَبْدِ مَنَاةٍ تَالِدٌ مَوْرُوثٌ، وَلَا يَزَالُ يَتَجَدَّدُ كُلَّمَا ذَكَرْتُمْ قَتْلَ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ طَيِّبَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ: أَمَّا إِحْدَاهُمَا مِنْ صَفِيَّةٍ، وَهِيَ الطَّيْنَةُ الْأَبْطَحِيَّةُ السَّنِّيَّةُ، تَنْزِعَانِ إِلَيْهَا إِذَا نَافَرْتُمَا، وَتَفْخِرَانِ بِهَا إِذَا افْتَخَرْتُمَا، وَالْأُخْرَى الطَّيْنَةُ الْعَوَامِيَّةُ الَّتِي تَعْرِفَانَهَا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَلَكِنْ صَفِيَّةٌ تَحْجُزُنِي، فَأَحْسِنَا الشُّكْرَ لِمَنْ رَفَعَكُمْ، وَلَا تَمِيلَا عَلَيْهِ بَيْنَ

١٧٤
١٢

(١) ساقطة من ج . (٢) النوفلي : نسبة إلى نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب .

(٣) منافية : نسبة إلى عبد مناف المذكور، وهو الجد الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) كذا في ب، س؛ ويؤيده ما ورد بعد . وفي ج : « أبي الزوائد » . (٥) أداله الله

من عدوه : نصره عليه . (٦) قتله عمرو بن جرهموز بوادي السباع في وقعة الجمل ، وأتى عليا بسيفه

فقال على : سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكنه الحين ومصارع السوء ،

وقاتل ابن صفيّة في النار، والخبر مشهور . (٧) هي السيدة صفيّة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأم الزبير بن العوام . والأبطحية : نسبة إلى الأبطح وهو أبطح مكة : مسيل واديها .

والمنافرة : المفاخرة والمحاكمة في الحسب .

وضمكم . فقال له : مهلاً ، فوالله لقد يمتنا في الإسلام أفضل من قديك ، ولحظنا فيه بالزبير
أفضل من حظك . فقال مضطرباً : والله ما تفخران في نسبكما إلا بعمتي ،
ولا تفضلان في دينكما إلا بابن عمي صلى الله عليه وسلم ، ففما حره لي دونكما . ثم تفرقوا ،
فقال ابن أبي الزوائد :

- لعمركم يا بني حبيب بن ثابت * تجاوزتما في الفخر جهلاً مداً
وأنتكما فضل الذين بفضلهم * سمت بين أيدي الأكرمين يداً
فإنكما لم تعرفا إذ سموتما * إلى العز من آل النسي أباكما
ولم تعرفا الفضل الذي قد نخرتما * فليس من العوام حقاً أباكما
فلولا الكرام الغر من آل هاشم * فلا تجهلا - لم تدفعا من رماكما

صوت

١٠

محب صد ألفه * فليس ليله صبح
يقلبه على مضض * موعيد ماها نجح
له في عينه غرب * وفي أحشائه جرح^(١)
صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

الشعر لأبي الأسد ، والغناء لعلوية ، هنزج بالوسطى وخفيف ثقيل بالوسطى .

١٥

(١) الغرب هنا : الدمع .

أخبار أبي الأسد ونسبه

اسمه، فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوزّاق عن عيسى بن إسماعيل تيننة^(١) عن القحذمي، نُبأته بن عبد الله الحماني^(٢). وذكر أبو هفّان المهزومي^(٣) أنه من بني شيبان. وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور^(٤). وكان طبيباً مليح النواذر مزاحاً خبيث الهجاء، وكان صديقاً لعلويه المغني الأعسر، يُنادمه ويُواصل عشرته ويصله علويه بالأكابر، ويُعرضه للمنافع، وله صنعة في كثير من شعره.

فأخبرني عمي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني محمد بن محمد الأبرار^(٦) قال:

كان أبو الأسد الشاعر صديقاً لعلويه، وكان كثيراً ما يغني في شعره. فدعانا علويه ليلة، ووعدته جارية لآل يحيى بن معاذ — وكانت تأخذ عنه الغناء — أن تزوره تلك الليلة، وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً، وكان علويه يهيمُ بها، فانتظرناها حتى أيسنا منها احتباساً. فقال علويه لأبي الأسد: قل في هذا شعراً، فقال:

شعره في جارية
ترقبها فأخلفت

١٧٥
١٢

(١) تيننة: لقب عيسى (كما في القاموس المحيط).

(٢) الحماني: نسبة إلى حمان: وهو حي من تميم، أحد حبي بن سعد بن زيد مناة.

(٣) نسبة إلى مهزم كنبر، ومن أسمائهم أيضاً مهزم كعظم.

(٤) دينور: مدينة من أعمال الجبلين بفارس.

(٥) الطيب: الحاذق الماهر. وفي الأصول «طيباً» وهو تحريف.

(٦) الأبرار: نسبة إلى أبرار وهي قرية بني سبور.

محبُّ صَدِّ الْفُهِ * فليسَ لِيَّـلِيهِ صُبْحُ
صحا عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

قال : فصنع علويه فيه لحناً من خفيف الثقيل هو الآن مشهور في أيدي الناس ،
وغننا فيه ، فلم نزل نشرب عليه حتى أصبحنا . وصنع في تلك الليلة بحضرتنا فيه
الرَّمَل في شعر أبي وَجْزة السَّعْدِي :

قَتَلْتَنِي بغير ذَنْبٍ قَتُولُ * وَحَلَّالٌ لَهَا دَمِي المَطْلُولُ
ما على قاتِلٍ أَصَابَ قَتِيلًا * بدَلَالٍ ومُقَلَّتَيْنِ سَبِيلُ

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال : حدثنا ابن مهرويه قال : حدثني
أبو هفان قال :

طلب من موسى
ابن الضحاك غلاما
فشاطره غلامانه

كتب أبو الأسد وهو من بني حِمْيَر إلى موسى بن الضحاك :
لِمُوسَى أَعْبُدُ وَأَنَا أَخُوهُ * وصاحِبُهُ ، ومَالِي غيرُ عَبْدِ
فلو شاء الإلهُ وشاء موسى * لَأَتَسَّ جانِبِي فَرَجٌ بِسَعْدِ

قال : و«فرج» غلام كان لأبي الأسد ، و«سعد» غلام كان لموسى فبعث إليه
موسى بسعد ، وقاسمه بعده بقيّة غلامانه ، فأخذ شطرهم وأعطاه شطرهم .

سبب هجائه أحمد
ابن أبي دؤاد

أخبرني محمد الخزاعي قال : حدثني العباس بن ميمون طائع قال :
هجا أبو الأسد أحمد بن أبي دؤاد فقال :

أنت امرؤُ غَثُّ الصَّيْنِيَّةِ رَثْمًا * لا تُحْسِنُ التَّنَمَّى إلى أمشالي
نُعْمَاكَ لا تَعْدُوكَ إلَّا في امرئ * في مَسِكَ مِثْلِكَ من ذَوَى الأشْكَالِ^(١)

(١) المسك : الجلد .

وإذا نظرت إلى صانعك لم تجد * أحدا سموت به إلى الإفضال
ناسم بغير سلامة ترجى لها * إلا لسدك خلة الأندال^(١)

فأدى إليه سلامة وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة هذه الأبيات
في الأسد، فبعث إليه ببرد واستكفه^(٢)، وبعث بابن عائشة إلى مظالم ماسبدان^(٣)،
له : قد شريكته في التوبيخ لنا فشركاك في الصفقة^(٤)، فإن كنتما صادقين
نواكما كنتما من الأندال، وإن كنتما كاذبين فقد جريتما بالقيبح حسنا .

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الحبرون قال :
كان سبب هجاء أبي الأسد أحمد بن أبي دؤاد أنه مدحه فلم يثبه ، ووعده
ب ومطله ، فكتب إليه :

ليتك إذ نبتني بواحدة * تفنني منك آخر الأبد
تحلف ألا تبرني أبدا * فإن فيها برذا على كيدي
اشيف فؤادي مني فإن به * مني جرحا نكاته يدي^(٥)
إن كان رزقي إليك فأرم به * في ناظري حية على رصد^(٦)
قد عشت دهرًا وما أقدّر أن * أرضى بما قد رزيت من أحد
فكيف أخطأت إلا أصبت ولا * نهضت من عثرة إلى سد^(٧)
لو كنت حرا كما زعمت وقد * كددتني بالمطال لم أعيد

١٧٦
٢١

(١) الخلة ها : الحاجة والفقر . (٢) استكفه : طلب إليه أن يكف عنه .
(٣) ماسبدان : كورة ببلاد فارس . (٤) في ب ، س : « الصنعة » وهو تحريف .
(٥) نكاته القرحة كنع : قشرها قبل أن تبرا فندبت . (٦) الرصد والمرصد : موضع الرصد .
الحية : مكنتها . (٧) السدد والسداد : الاستقامة .

صَبَرْتُ لَمَّا أَسَاتَ بِي، إِذَا * حُدْتُ إِلَى مِثْلِهَا فَعُدُّ وَعُدُّ
 فَإِنِّي أَهْلُ ذَاكَ فِي طَمَعِي * وَفِي خَطَائِي سَبِيلٌ مُعْتَمِدٌ^(١)
 أَبْعَدَنِي اللَّهُ حِينَ يَحْمِلُنِي * حَرَصِي عَلَى مِثْلِ ذَا مِنَ الْأَوْدِ^(٢)
 الْآنَ أَيقَنْتُ بَعْدَ فِعْلِكَ بِي * أَنِّي عَبْدٌ لِأَعْبُدُ قَهْرًا^(٣)
 فَصِرْتُ مِنْ سُوءِ مَا رُمِيتُ بِهِ * أَكْفَى أبا الْكَلْبِ لَا أبا الْأَسَدِ

أخبرني علي بن الحسين بن عبد السميع المروزي^(٤) الوراق قال : حدثني
 عيسى بن إسماعيل تينة عن القحطمي قال :

كان أبو الأسد الشاعر — واسمه نباتة بن عبد الله الحماني — منقطعاً إلى
 الفيض بن صالح وزير المهدي، وفيه يقول :

ولائمية لائمتك يا فيض في الندى * فقلت لها إن يقدح اللوم في البحر
 أرادت لئنهم الفيض عن عادة الندى * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر؟
 مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزني في البلد الفقير
 كأن وفود الفيض لما تجمّلوا * إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر

وكان أبو الأسد قبله منقطعاً إلى أبي دلف مئة، فلمّا قدم عليه علي بن جبلة
 العكوك غلب عليه، وسقطت منزلة أبي الأسد عنده، فانقطع إلى الفيض بعد
 عزله عن الوزارة ولزومه منزله، وذلك في أيام الرشيد. وفيه يقول :

(١) في الأصول : « فاني » « وفي خطاي » وهو تحريف ، والخطأ والخطأ : ضد الصواب .
 وهو هنا بمعنى إخطاء . (٢) الأود : الاعوجاج .

(٣) فقد جمع أفقد : وهو المسترخى العنق أو الغليظة . وفي الأصول « فقد » وهو تصحيف .

(٤) المروزي : نسبة إلى مرو ، وهي بلد بفارس ، وكانت قصبة خراسان ، نسبة على غير قياس ،
 وينسب إليها أيضاً فيقال مروى بسكون الراء ونحوها .

أَتَيْتُ الْفَيْضَ مُشْتَكِيًا زَمَانِي * فَأَعَدَّانِي عَلَيْهِ جُودُ فَيْضٍ
وفاضت كَفِّه بِالْبَدَلِ مِنْهُ * كَمَا كَفَّ ابْنُ عِيسَى ذَاتُ غَيْضٍ^(٢)

أخبرني عيسى بن الحسين، قال : حدثني آبن مَهْرُويه قال : حدثني عليُّ
آبن الحسن بن الأعرابي قال :

سأل أبو الأسد بعض الكُتَّاب ، وهو علي بن يحيى المنجم ، حاجة يسأل فيها
بعض الوزراء ، فلم يفعل . وبلغ حمدون بن إسماعيل الخبر ، فسأل له فيها مبتدئا
وتَجَزَّها وأنفذها إليه . فقال أبو الأسد يهجو الرجل الذي كان سأله الحاجة ،
ويمدح حمدون بن إسماعيل :

صُنِعَ مِنْ اللَّهِ ! أَلَيْ كُنْتُ أُعِيرُكُمْ * قَبْلَ الْيَسَارِ وَأَنْتُمْ فِي التَّبَايِينِ^(٣)
فَمَا مَضَتْ سَنَةٌ حَتَّى رَأَيْتُكُمْ * تَمْشُونَ فِي الْقَزِّ وَالْقُوهَى وَاللَّيْنِ^(٤)
وَفِي الْمَشَارِيقِ مَا زَالَتْ نَسَاؤُكُمْ * يَصْغَحْنَ تَحْتَ الدَّوَالِي بِالْوَرَّاشِينَ^(٥)

(١) أعداه عليه : نصره وأعاناه وقواه . (٢) غاض الماء غيضا : قل ونقص .

(٣) التباين : جمع تباين كزمان ، وهو سرائر يل صغار مقدار شهر يستر العورة المغلفة فقط يكون لللاحين .

(٤) القز : الحرير . والقوهى : ضرب من الثياب بيض ، نسبة إلى قوهستان (بضم القاف وكسر

الهاء) وهي كورة بين نيسابور وهراة ، ومدينة بكرمان . واللين أى لين العيش ونخفضه ونعومته ،

واللين أيضا اسم قصرية بمر ، وقريه بين الموصل ونصيبين ، ولعلها كانت مشهورة بضرب من الثياب

ينسب إليها فيقال اللينى . كالقوهى المنسوب إلى قوهستان ، وعليه يكون صواب الكلمة « واللبنى » .

(٥) المشاريق : جمع مشرق كحجرات ، أو مشرق كنديل ، وهو موضع القعود في الشمس بالشتاء

كالمشرقة مثلثة الرء . والدوالي جمع دالية ، وهى الدولاب يستق عليه ، والناعورة . والوراشين : جمع ورشان

محركة ، وهو طائر شبه الحمامة . ومن أمثال أهل العراق : « بدلة الورشان » ، تأكل الرطب المشان —

وفى الصباح : تأكل رطب المشان بالإضافة ، قال : ولا تغسل الرطب المشان — والمشان (كقرب

وكتاب) من أطيب الرطب . يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شئ آخر .

مدحه حمدون بن
إسماعيل وهجاؤه
على بن المنجم

(١) فَصْرَنَ يَرْفُلَنَ فِي وَشْيِ الْعِرَاقِ وَفِي * طَوَائِفِ الْخَزِّ مِنْ دُكْنٍ وَطَارُونِي
(٢) أَنْسِينَ قَطَعَ الْخُلَاوَى مِنْ مَعَادِنِهَا * وَحَمَلَهُنَّ كَشُونًا فِي الشَّقَابِينَ
(٣) حَتَّى إِذَا أَيْسَرُوا قَالُوا - وَقَدْ كَذَبُوا - : * نَحْنُ الشَّهَارِيجُ أَوْلَادُ الدَّهَاقِينَ
(٤) فِي آسَتِ أَمَّ سَاسَانَ أَيْرَى إِنَّ أَقْرَبَكُمْ * وَأَيْرُ بَغْلٍ مُسِطِّ فِي آسَتِ شِيرِينَ

- ٥ (١) رفلت : جرت ذيلها وتنجرت أو خطرت بيدها . والوشى : نقش الثوب . والخز : الحرير ، وفي الأصول « طوائف » وهو تحريف . ودكن : جمع أدكن ودكأ . والدكنة : لون إلى السواد . والطاروني : ضرب من الطرن (بالضم) وهو الخز . وفي الأصول « طارون » وهو تحريف .
- (٢) في الأصول « الخلاني » ولم أعر عليه ، وأرى صوابه « الخلاوى » وهى : نبتة زهرتها صفراء ولها شوك كثير وورق صغير مستدير ، واجمع الخلاوى أيضا والخلويات ، وروى عن الأصمعي في باب فعال (بالضم والقصر) خزاي ورخاي وخالوى ، كلهن نيت . ومن معادنها : من منابتها ، والكشوت (بالفتح وضم) : نبات أصفر يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض ، ويجعل في التبيذ ، وفي الأصول « كشونا » وهو تحريف ، ويقال في مولد الأمثال لمن كان ذليلا : « هو كشوت الشجر » ؛ قال الشاعر :
- هو الكشوت فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر
- ١٥ (انظر اللسان وجمع الأمثال للبدائي في المثل : « أذل من فقع بقرقرة ») ، والشقبان بالضم : شبالكيسوبيا الحشاشون (الذين يقطعون الحشيش) من الليف والخص ، تجعل لها عرى واسعة يتقلدها الحشاش فيضع فيها الحشيش . ويقال فيه « شكبان » أيضا .
- (٣) الشهاريج : وجوه القوم وأعيانهم ، جمع شمرج ، وأصلها بالفارسية جهره ومعناها : الوجه . والدهاقين : جمع دهقان بالكسر والضم ، وهو رئيس الإقليم ، معرب .
- ٢٠ (٤) ساسان ، هو ساسان الأكبر أبو أردشير بابل رأس الدولة الساسانية التي حكمت فارس من سنة ٢٠٢ م إلى سنة ٦٣٦ م ، وكان آخراً كاسرتها يزدجرد الثالث الذي فتح العرب في عهده بلاد فارس . وشيرين ، زوجة بيز ملك الفرس الذي حكم من سنة ٥٩١ إلى سنة ٦٢٧ م وكانت زوجته المحبوبة المقربة إليه ، وكانت حبه لها مضرب الأمثال في الوفاء والإخلاص ، ومادة دسمه لأدباء الفرس وشعرائهم الروائيين ، وشط وأشط : إذا أنعظ حتى يصير مناعه كالشظاظ (والشظاظ ككتاب : خشبة محددة الطرف تدخل عروق الجواقين لتجمع بينهما عند حملهما على البعير) . وفي الأصول : « مشط » وهو تصحيف .

١٧٧
١٢

(١) لو سِيلَ أَوْضَعُهُمْ قَدَرًا وَأَنْذَهُمْ * لَقَالَ مِنْ نَحَرِهِ إِنِّي أَبْنُ شُوْبَيْنِ
(٢) وَقَالَ أَقْطَعْنِي كَسْرَى وَوَرْتَنِي * فَمَنْ يُفَاخِرُنِي أُمُّ مَنْ يَنْأُوْبِنِي
(٣) مَنْ ذَا يُجَبِّرُ كَسْرَى وَهُوَ فِي سَقَرٍ * دَعَاؤُ النَّبِيطِ وَهُمْ بَيْضُ الشَّيَاطِينِ
(٤) وَأَنْهُمْ زَعَمُوا أَنْ قَدْ وَلَدَتْهُمْ * كَمَا ادَّعَى الضُّبُّ إِنِّي نُطْفَةُ النُّونِ
(٥) فَكَانَ يَحْزُجُ جَوْفَ النَّارِ وَاحِدَةً * تَفْرِي وَتَصْدَعُ خَوْفًا قَلْبَ قَارُونَ
(٦) أَمَا تَرَاهُمْ وَقَدْ حَطُّوا بِرَادِعِهِمْ * عَنْ أَثْنِهِمْ وَأَسْتَبَدُّوا بِالسَّبْرَادِينَ

(١) سال يسال يخاف يخاف لغة في سال . وشوبين : هو بهرام جوبين ، وكان صاحب الجيش لدى هرمز بن أنوشروان العادل ، وقد سعى بينهما سعاة السوء حتى أفسدوا ذات بينهما ، واعتدى هرمز على قائده وظل يؤذنه ويستنزى به حتى اضطره إلى الخروج عليه . وقد جرت بين جوبين وبين هرمز ثم ابنه خسرو ورويز حروب انتهت بانزمام جوبين وفراره إلى الترك وقتله هناك .
(٢) أقطعه قطيعة من الأرض : أعطاه إياها يملكها ويستبد بها وينفرد . ينأوين : سهل يناوين ، أى يعاديني .

(٣) في الأصول « سفر » وهو تصحيف وسقر : جهنم . والنبط والنبيط والأنباط : جيش ينزلون بالبطائح بين العراقيين . وبيض الشياطين ، يعنى أولادهم وسلالتهم .

(٤) الضب : دويبة من الحشرات تشبه الورل . قال عبد اللطيف البغدادي : « الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق » . والنون : الحوت ، ومن أمثال العرب : « حتى يؤلف بين الضب والنون » وهما لا يأتلفان أبداً ؛ إذ أن مسكن الأول الزمالة ، ومقر الثاني المياه . وهزمة « إن » مكسورة لأنه ضمن « ادعى » معنى قال ، أو التقدير : كما ادعى الضب قائلاً إني .
(٥) قارون : كان من قوم موسى ، وهو ابن عمه وابن خالته ؛ وفيه يقول الله تعالى « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » ونحزه : ضربه ودفعه ونحسه ودفعه ، ونحزه في صدره : ضربه بجمع كفه ، تفرى : تشق ، وكذا تصدع . وفي ب ، س « ينخر » وفيهما أيضاً يفرى ويصدع « وهو تصحيف .

(٦) البرادع : جمع بردعة . وهي بالدال وبالذال ، والأثن (بسكون التاء وبضمها) جمع أتان وهي الحمار . والبراذين من الخليل : ما كان من غير نتاج العراب .

وأفرجوا عن مَشارَاتِ البُقُولِ إِلَى * دُورِ المُلُوكِ وَأَبْوَابِ السَّلَاطِينِ^(١)
 تَغْلِي عَلَى العُرَبِ مِنْ غَيْظِ مَرَا جِلْهُمُ * عِدَاوَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الدِّينِ
 فَقُلْ لَهُمْ وَهُمْ أَهْلُ لَتَرِيَّةٍ * شَرِّ الخَلِيقَةِ يَا بُخْرَ العَثَانِينَ^(٢)
 مَا النَّاسُ إِلَّا زَارٌ فِي أَرْوَاقِهَا * وَهَاشِمٌ سُرْجُهَا الشَّمُّ العَرَانِينَ^(٣)
 وَالْحَى مِنْ سَلَفِي قُحْطَانَ إِنَّهُمْ * يُزْرُونَ بِالنَّبِيطِ اللُّكْنِ المَلَاعِينَ^(٤)
 فَمَا عَلَى ظَهَرِهَا خَلَقَ لَهُ حَسَبٌ * مِمَّا يُنَاسِبُ كِسْرَى غَيْرُ حَمْدُونَ
 قَرَمٌ عَلَيْهِ شَهْنَشَاهِيَّةٌ وَنَبَا * يُنْبِئُكَ عَنْ كِسْرَى الجَدِّ مَيُونِ^(٥)
 وَإِنْ شَكَنْتَ فِي الإِيوَانِ صُورَتَهُ * فَأَنْظُرْ إِلَى حَسَبٍ بَادٍ وَمُخْزُونِ

(١) أفرجوا عن المكان : تركوه . مشارَات المزرعة : مجارى مائها وسواقيها ، جمع مشاركة . أو هو

« مشاركة » بمعنى مبايعة ،

١٠

(٢) في ب ، س « لترية » . وفي ج « لترية » . تصحيف ، والترية : القذف . وبخْر : جمع أبخر
 وصف من البخر بالتحريك ، وهو اللبن في الفم وغيره . والعثانين : جمع عثنون كهصفور : وهو الخفية
 أو ما ثبت على الذقن وتحتة سفلا . ويريد بها هنا الأفواه .

(٣) الأرومة (بفتح الهمزة وتضم) : الأصل . وسرج : جمع سراج . والشَّم : جمع أشم وصف
 من الشم بالتحريك : وهو ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها . والعرايين : جمع عرايين
 بالكسر وهو الأنف . وشم العرايين : كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنف .

١٥

(٤) قحطان : هو أصل عرب اليمن ومنه تناسلوا . وقوله : سلفى قحطان لأن مرجع العرب
 القحطانية إلى قبيلتين : حمير بن سبأ ، وكهلان بن سبأ . واللكن : جمع ألكن وصف من اللكنة بالضم ،
 وهى عجمة فى اللسان وعى .

٢٠

(٥) القرم : السيد . وشهنشاهية : نسبة إلى شهنشاه ، وشاه بالفارسية : معناه الملك ، وشهنشاه :
 معناه ملك الملوك ، قال الأعشى : * وكسرى شهنشاه الذى سار ملكه * وأصله شاهان شاه ، حذف
 منه الألفان فبقى شهنشاه ، ونبا سهل نبأ ، وهو الخبر .

أخبرني عمي قال : حدثنا أحمد بن أبي طاهر .

أن أبا الأسد زار أبا دلف في الكرج^(١) ، فحجب عنه أياما ، فقال يعاتبه وكتب
بها إليه :

ليت شعري أضاقيت الأرض عني * أم يفجج أنا الغداة طريدا^(٢) ؟

أم أنا قانع بأدنى معاش * همتي القوت والقليل الزهيد

مقولي قاطع وسيفي حسام * ويدي حرة وقلبي شديد

رب باب أعز من بابك اليوم * م عليه عساكر وجنود

قد وبلجناه داخلين غدوا * ورواحا وأنت عنه مذود^(٣)

فأكفيف اليوم من حجابك إذ لس * ت أميراً ولا تخيسا تقود^(٤)

وأعترف في فداfid الصد إذ لس * ت أسيراً ولا على قيود^(٥)

لا يقيم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكبت الأريب الجليد^(٦)

(١) الكرج : مدينة بفارس بين همدان وأصبهان ؛ وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجل
وجعلها وطنه ، و إليها قصده الشعراء وذكروها في أشعارهم . وفي الأصول « إلى الكرج » .

(٢) الفجج : الطريق الواسع بين جبليين .

(٣) مذود : مدفوع مطرود .

(٤) الخيس : الخيش ، لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

(٥) في الأصول « واعترف » وهو تحريف . وفداfid : جمع فدفد بكسر الفاء ، وهي الفلاة . وفي ج
« فداfi » وهو تحريف .

(٦) في الأصول « يكسب » وهو تحريف ، وكتبته كضرب : أذله .

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال: أنشدني أبو هفان لأبي الأسد في صديق له يقال له بسطام كان براً به — قال: وهذا من جيد شعره، وقد سرق البحتري معناه منه في شعر مدح به علي بن يحيى المنجم^(١) — :

شعره في صديقه
بسطام

أعدو علي مال بسطام فأنهيه * كما أشاء فلا تُثني إلى يدي
حتى كأني بسطام بما احتكت * فيه يداي وبسطام أبو الأسد

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال: حدثني أبو هفان، وأخبرني به يحيى ابن علي بن يحيى قال: حدثني أبو أيوب المديني قال: حدثنا أبو هفان قال: حدثني أبو دعامه قال:

لما مات إبراهيم الموصلي قيل لأبي الأسد — وكان صديقه — ألا ترثيه؟ فقال يرثيه:

رثائه إبراهيم
الموصلي

تولى الموصلي فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان^(٢)
وأى ملاحية بقيت فتبقى * حياة الموصلي على الزمان^(٣)!
ستبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدهن عاتقة الدنان^(٤)
وتبكيه الغوية إذ تولي * ولا تبكيه تالية القران^(٥)

(١) في الأصول «علي بن صالح يحيى المنجم». وأكبر ظني أن النسخ أحتم كلمة «صالح» في الكلام لحاقاً. وقد تقدم في الأغاني أنه من رجال السند، وورد في ديوان البحتري مدائح فيه. وورد في تاريخ بغداد ١٢: ١٢٢ «علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم»، كان راوية للأخبار والأشعار، شاعراً محسناً، أخذ عن إسحاق الموصلي الأدب وصناعة الغناء، ونادم المتوكل وكان من خاصة ندمائه عنده وعند من بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد، وتوفي آخر أيام المعتمد.

(٢) المزاهر: جمع مزهر ككبر، وهو العود يضرب به.

(٣) في الأصول «فلاحة» وهو تحريف.

(٤) نخر معتقة وعتبق وعتيقة وعاتق: لم يفض أحد ختامها أو قديمة حبست زماناً في ظرفها.

(٥) الغوية: المرأة الضالة. والقران: مسهل القرآن.

فقليل له : وَيَحْكُ فَضِيحَتَهُ وَقَدْ كَانَ صَدِيقَكَ . فقال : هذه فضيحة عند من لا يعقل ، أما من يعقل فلا . وبأى شيء كنت أذكره وأرثيسه به ؟ أيا لُفِّقه أم بِالزُّهْدِ أم بالقراءة ؟ وهل يُرْتَى إِلَّا بهذا وشبهه !

قال أبو الفرج : نسخت من كتاب لأحمد بن علي بن يحيى ، أخبرني أبو الفضل الكاتب وهو ابن خالة أبي عمرو الطوسي قال :

كُنتَ مَقِيماً بِالْجَبَلِ فَمَرَّ بِي أَبُو الْأَسَدِ الشَّاعِرُ الشَّيْبَانِيُّ ، فَأَنْزَلَنِي عِنْدِي أَيَّاماً ، وَسَأَلَنِي عَنْ خَبْرِهِ فَقَالَ : صَادَفْتُ شَاهِينَ بْنَ عَيْسَى ابْنَ أُنْحَى أَبِي دُلْفٍ ، فَمَا احْتَبَسَنِي وَلَا بَرَّئِي وَلَا عَرَّضَ عَلَيَّ الْمُقَامَ عِنْدَهُ ، وَقَدْ حَضَرَنِي فِيهِ أَبْيَاتُ فَأَكْتُبُهَا ، ثُمَّ أُنْشِدُنِي :

لَمَّا مَرَرْتُ بِشَاهِينَ وَقَدْ نَفَحَتْ * رِيحُ الْعَيْشِ وَبَرْدُ النَّلَجِ يُؤْذِنِي ^(٢)
فَمَا وَفَى عِرْضُهُ مِنِّي يَكْشُوهُ * لَا بَلْ وَلَا حَسْبُ دَانٍ وَلَا دِينَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبْنُ الدَّائِيَاتِ غَيْرَهُ * ^(٣) عَنْ طَبْعِ آبَائِهِ الشُّمُّ الْعَرَانِينَ
فَرُبَّمَا غَابَ بَعْلٌ عَنْ حَالَتِهِ * ^(٤) فَنَاكَهَا بَعْضُ سُوَّاسِ الْبَرَّازِينَ
وَمَا تَحَرَّكَ أَيْرُ فَا مَتَلَا شَبَقًا * ^(٥) إِلَّا تَحَرَّكَ عَرْقٌ فِي أَسْتِ شَاهِينَ

(١) بلاد الجبل : بأرض فارس .

(٢) في الأصول « نفحت » والفتح لكل حار من الرياح ، والفتح لكل بارد .

(٣) الدائيات : جمع داية ، جاء في اللسان : الداية : الفطر حكاة ابن جني ، قال : كلامها عربي فصيح وأنشد للفرزدق :

رَبِيبَةُ دَائِيَاتٍ ثَلَاثَ رِبِينَا * يَلْقَمْنَهَا مِنْ كُلِّ مَخْنٍ وَمُيَرِدِ

(٤) البهل : الزوج . والحليلة : الزوجة .

(٥) الشبق : شدة الغلبة وطلب النكاح .

ثم قال : لَأَمْرَقَنَّهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ ، ولَأَصِيرَنَّ إِلَى أَبِي دُلْفٍ فَلَا أَنْشِدَنَّهُ . ومضى من فوره يريد أبا دُلْفٍ ، فلم يصل إليه ، حتى بلغ أبا دلف الشعر ، فشَقَّ عليه وعَمَّه . وأتاه أبو الأسد فدخل عليه ، فسأله عن قصته مع شاهين ، فأخبره بها ، فقال : هَبْه لِي . قال : قد فعلت . وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأمسك عنه .

قال أبو الفرج : هذا البيت الأخير لبشار كان عَرَضَ له فقال :

وما تحرك أير^(١) فأمثلا شبقاً * لا تحرك عرق في آست ...

ثم قال : في آست من ؟ ومر به تسنيم بن الحواري فسلم عليه ، فقال : في آست تسنيم والله . فقال له : أى شيء ويملك ؟ فقال : لا تَسَلْ . فقال : قد سمعت ما أكره ، فاذا كرتلى سببه . فأنشده البيت ، فقال : ويملك ! أى شيء حَمَلَك على هذا ؟ قال : سَلَامُكَ عَلَى . لا سَلَّمَ الله عليك ولا على إن سَلَّمْتَ عليك بعدها ، وبشار يضحك . وقد مضى هذا الخبر بإسناده في أخبار بشار .

صوت

وقد جُمِعَ معه كل ما يُقَنَّى في هذه القصيدة :

أَجِدُّكَ إِن نُّعَمُّ نَأَتْ أَنْتَ جَارِعُ * قَدِ اقْتَرَبْتُ لَسُو أَنْ ذَلِكَ نَافِعُ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَأْيِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ^(٢) * وَمِنْ حَزْنٍ أَنْ شَاقَ قَلْبِكَ رَابِعُ

(١) سما : الحواري بفتح أوله وثانيه وفي آخره ياء مشدودة ، والحواري بضم أوله وبواو مشدودة مفتوحة وراء مفتوحة ، انظر تاج العروس .

(٢) انظر الجزء الثالث ١٧٣ طبع دار الكتب ، وفي تلك الرواية : ما قام أير حمار ...

(٣) في الأصول « من ثانی » وفي ب ، س ، « رابع » وهو تحريف .

١٧٩
١٢

بَكَتْ عَيْنٌ مَنْ أَبْكَاكَ لَيْسَ لَكَ الْبُكْيُ * وَلَا تَتَخَالُجُكَ الْأُمُورُ النَّوَازِعُ^(١)
فَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِرِّكَ ثَالِثٌ * أَلَا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ
وَكَيْفَ يَشْبَعُ السَّرُّ مِنِّي وَدُونَهُ * حِجَابٌ وَمِنْ فَوْقِ الْحِجَابِ الْأَضَالِعُ
كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ شَقِيئَيْنِ مِنْ عَصَا * حِذَارٌ وَقُوعِ الْبَيْنِ وَالْبَيْنِ وَقَعُ
وَقَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عَبْرَةً * بِأَهْلِي، بَيْنَ لِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ؟
فَقُلْتُ لَهَا بِاللَّهِ يَدْرِي مُسَافِرٌ * إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ مَا لِلَّهِ صَانِعٌ
فَشَدَّتْ عَلَيَّ فِيهَا اللَّثَامَ وَأَعْرَضَتْ * وَأَقْبَلَنَ بِالْكُحْلِ السَّحِيقِ الْمَدَامِعُ^(٢)

عروضه من الطويل. الشعر لقيس بن الحيدادية ، والغناء لإسحاق في الأول والثاني
من الأبيات خفيف رمل بالوسطى ، وفي الثالث وما بعده أربعة .

- ١٠ (١) تخالجه الهموم : نازعته ؛ يقال : تخالجه الهموم : إذا كان له هم في ناحية وهم في ناحية كأنه
يجذبه اليه . والنوازع : التي تنزع النفوس من صدورها .
(٢) السحيق : المسحوق . وأقبلن بإثبات النون ، على لغة طيء ، وأزد شنوءة أو هو وأقبل وسيرد بعد
في القصيدة « رأمن » .

أخبار قيس بن الحُدَّادِية ونسبه

هو قيس بن مُنْقِذ بن عمرو بن عبيد بن ضاطر بن صالح بن حبشية بن سَلُول^(٢)
ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وهو خُزاعة بن عمرو وهو مُزَيَّية^(٣) بن عامر

- (١) في ب وس « ضاطر » وقد تكرر فيهما ، والصواب في ج . جاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد طبع أوربة ص ٢٧٦ : « رجال خزاعة وبطونها ... ومنهم بنو ضاطر ، والضاطر اشتقاقه من قوم ضاطر . وهو الضخم الذي لا منفعة فيه ولا غناء ، والجمع ضياطر وضيطرون » وجاء في ص ٢٧٧ : « ومن بنى ضاطر : قيس بن عمرو بن منقذ (بتقديم عمرو على منقذ) الشاعر الذي يقال له ابن الحُدَّادِية ، جاهلي ، وبنو حُداد من بنى كُثانة » — وقد ضبط فيه بالشكل بضم الحاء وفتح الدال مخففة — . وجاء في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها لأبي جعفر محمد بن حبيب طبع أوربة ص ٣٥ : « وفي كُثانة ابن خزيمه : حُداد بن مالك بن كُثانة » مضبوطا بالشكل بضم الحاء .
- و جاء في هذا الكتاب أيضا : « وفي طي : حُداد بن نصر بن سعد بن نهان » مضبوطا بضم الحاء وفتح الدال مخففة ، وفي لسان العرب : « وبنو حُداد : بطن من طيء » مضبوطا بضم الحاء وتشديد الدال ولكن صاحب الأغاني [ج ١ ص ١٧٤] والسمعي مادة حُداد [ضبطاه بكسر الحاء وتخفيف الدال .
- (٢) حبشية : جاء في القاموس : « وحبشية بن سَلُول بالضم » أي بضم الحاء ، وفي تاج العروس : « وضبطه بعضهم بفتح الحاء وسكون الموحدة » نقله الحافظ « وجاء في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها ص ٤ : « في خزاعة : حبشية (بفتح الحاء والباء) بن سَلُول بن كعب ... وفي مزينة : حبشية (بضم الحاء وسكون الباء) بن كعب بن عبيد بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة » .
- (٣) كان من ملوك اليمن ، وإنما لقب بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حللين منسوجتين بالذهب ، فإذا أمسى خلعهما ومزقهما ، وكان يكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيره ، وهو جد الأنصار ، ولذلك نخر أوس بن الصامت (أخو عيادة بن الصامت) بقوله :
- أنا ابن مزريقا عمرو ، وجدى : * أبسوه عامر ماء السماء
- ولقب أبوه عامر بماء السماء بخسوده وكثرة نفعه فشبّه بالغيث ، وأما المنذر بن ماء السماء الخمي أحد ملوك الحيرة فإن أباه امرئ القيس عمرو بن عدى ، وماء السماء أمه وهى بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط ، وإنما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها — انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ١٤٨ ترجمة المهلب ابن أبي صفرة .

وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن أمريئ القيس البطرقي بن ثعلبة بن مازن^(١) ابن الأزد، وهو «رداء» ويقال: رديئ» ، وقد مضى نسبه متقدماً، والحداية أمه، وهي امرأة من محارب بن خصيفة بن قيس بن عيلان بن مضر، ثم من قبيلة منهم يقال لهم بنو حداد . شاعر من شعراء الجاهلية ، وكان فاتكاً شجاعاً صعلوكاً خليعاً ، خلعتهم نخزاعة بسوق عكاظ ، وأشهدت على أنفسهم بجلعها إياه ، فلا تحتمل جريرة له ، ولا تطالب بجريرة يجزها أحد عليه .

أغار على بني قير
وقتل ابن عش
وقال شعرا

قال أبو الفرج : نسخت خبره من كتاب أبي عمرو الشيباني : لما خلعت نخزاعة بن عمرو — وهو مزيقياء بن عامر ، وهو ماء السماء بن الحارث — قيس ابن الحداية ، كان أكثرهم قولاً في ذلك وسعيًا قوم منهم يقال لهم : بنو قيس ابن حبشية بن سأل ، بجمع لهم قيس شذاذاً من العرب وقتلوا من قومه ، وأغار عليهم بهم ، وقتل منهم رجلاً يقال له ابن عش ، واستاق أموالهم ، فلحقه رجل من قومه كان سيّداً ، وكان ضلعه مع قيس فيما جرى عليه من الخلع ، يقال له ابن محرق ، فأقسم عليه أن يرد ما استاقه ، فقال : أما ما كان لي ولقومي فقد أبررت قسمك فيه ، وأما ما اعتورته أيدي هذه الصعاليك فلا حيلة لي فيه ، فرد سهمه وسهم عشيرته ، وقال في ذلك :

(١) الغطريف : السيد الشريف السخي السري .

(٢) البطرقي : الرجل الوضي المختال المزهو ، والبطريق بلغة الروم : القائد الحاذق بالحرب وأمورها ، ويقال : إن البطرقي عربي وافق المعجمي ، وهو لغة أهل الحجاز ، وقال أمية بن أبي الصلت :
من كل بطريق لبط * برقي نقي الوجه واضح

(٣) كذا في الأصول . وفي طرفه الأصحاب ص ٢٠ : « ابن درة » ويقال : دراء .

(٤) الشذاذ : الذين ليسوا في حيزهم ومنازلهم .

(٥) ضلّك معه يفتح الضاد ، أي ميلك وهواك .

(٦) اعتوروا الشيء ، تعاوروه : تداولوه .

٥

١٠

١٥

٢٠

فأقسم لولا أنهم ابن محرق * مع الله ما أكثر عد الأتارب^(١)
 تركت ابن عس يرفعون برأسه * ينوء بساق كعبها غير راتب^(٢)
 وأنهاهم خلعي على غير ميرة * من اللحم حتى غيوا في الغوايب^(٣)

٣
١٣

- وقال أبو عمرو : أغار أبو بردة بن هلال بن عويمر ، أخو بني مالك بن أفضى
 ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن أمري القيس على هوازن في بلادها ، فلقى عمرو
 ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ،
 فاقتتلوا قتالا شديدا ، فأنهزمت^(٤) بنو عامر وبنو نصر ، وقتل أبو بردة قيس بن زهير
 أخا خدّاش بن زهير الشاعر ، وسبي نسوة من بني عامر : منهن صخرة بنت أسماء بن
 الضريبة النصرى ، وامرأتين منهم يقال لهما : بقر وريا ، ثم انصرفوا راجعين ، فلما
 انتهوا إلى هرثى خنقت صخرة نفسها فماتت ، وقسم أبو بردة السبي والنعم والأموال^(٥)
 في كل من كان معه ، وجعل فيه نصيبا لمن غاب عنها من قومه وفزقه فيهم .
 ثم أغارت هوازن على بني ليث ، فأصابوا حيا منهم يقال لهم : بنو الملوخ بن يعمر
 ابن عوف ، ورعاء لبني ضاطر بن حبشية ، فقتلوا منهم رجلا وسبوا منهم سبيا كثيرا
 وآستافوا أموالهم ، فقال في ذلك مالك بن عوف النصرى :

- (١) لولا أنهم : أى لولا أن أنهم بتقدير أن كقولهم :
 أت المبارك والميمون سيرته * لولا تقوى هذه القوم لاختلوا
 وأسهم له : أعطاه سهما والمعنى : لولا أن ابن محرق جعل لله سهما في هؤلاء القوم أى لولا أنه أقسم
 على بالله أن أرد إليهم ما غنمته منهم ، ما أكثر عد الأتارب : أى لقلت عدد أقرابي فلم أبق على هؤلاء
 الذين نالوني بالأذى منهم . (٢) غير راتب : أى غير منتصب .
 (٣) نهى من اللحم كفرح وأنهى : شيع منه واكتفى . الميرة : الطعام يمتاره الإنسان أى يجلبه ،
 وفي ج « وأنهاهم خلعي غير ميرة » بإسقاط « على » وفي ب ، س « على غير مرة عن » .
 (٤) هم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .
 (٥) هرثى : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة .
 (٦) كان قائد المشركين في غزوة حنين .

(١) نحن جلبنا الخيل من بطن لية * وجلدان جردا منعلات ووخا
(٢) فأصبحن قد جاوزن مرأ وبخفة * وجاوزن من أكاف نخلة أبطحا
(٣) تلقطن ضيطاري خزاعة بعد ما * أبرن بصحراء الغميم الملوحا
(٤) قتلنهم حتى تركنا شريدهم * نساء وأيتاما ورجلا مسدحا
(٥) فإنك لو طالعتهم لحسبتهم * بمنعرج الصفراء عترا مذبحا

أغار على هوازن
وقتل أبو زيد
وعروة وقال شعرا

فلما صنعت هوازن بنى ضاطر ما صنعت ، جمع قيس بن الحداية قومه ، فأغار على
جموع هوازن ، فأصاب سبيا ومالا ، وقتل يومئذ من بني قشير : أبا زيد وعروة وعامرا
ومروحا ، وأصاب أبياتا من كلاب خلوفا ، واستاق أموالهم وسبيا ، ثم انصرف
وهو يقول :

(١) لية : من نواحي الطائف ، مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرفه من حنين يريد
الطائف وأمر وهو بليسة بهدم حصن مالك بن عوف . جلدان : ويرى بالذال وبالذال ، موضع قرب
الطائف بين لية وسيل ، يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن ، جردا جمع أجرد : وهو القصير الشعر ،
وذلك من علامات العتق والكرم ، وفرس منعل : شديد الخافر ، ووقع الخافر : صلب فهو واقع والجمع
وقع ، ووقاح كصحاب ، والجمع وقع كصحب أى صلب باق على الحجارة . وفي البيت نغم .

(٢) بطن مر ، ويقال له : مر الظهران : موضع بينه وبين مكة خمسة أميال ، والبخفة : على ثلاث
مراحل من مكة في طريق المدينة ، ونخلة الشامسة واليمانية : واديان على ليلتين من مكة يجتمعان بطن
مر ، والأبطح : مسيل واسع فيه دفاق الحصى .

(٣) الضيطار : الضخم اللثيم الذي لا نساء عنده ، أبارهم : أهلكتهم ، الغميم : موضع بين مكة
والمدينة قرب المدينة بين رابغ والبخفة .

(٤) السدح : ذبحك الشيء وبسطه على الأرض ، أو هو الصرع بطحا على الوجه أو إلقاء على
الظهر كالتسديح .

(٥) طالع طلاعا ومطالعة : اطلع عليه ، الصفراء : قرية كثيرة النخل والمزارع ، وهي فوق ينبع
مسايل المدينة ، والعر والعيرة كذبح وذبيحة : الرجبية ، وهي شاة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب
يتقربون بها إلى آلهتهم ويصب دمه على رأسها ، وفي ب . من « عزا » .

(٦) في الأصول « مصنوع » وهو تحريف .

(٧) الخلوفا : الحى إذا خرج الرجال وبقي النسب .

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ قُبًّا بِطَوْنِهَا * تَرَاهَا إِلَى الدَّاعِي الْمَثْوَبِ جُنْهَا ^(١)
 بِكُلِّ نُحْزَاعِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ * تَسْرِبَلُ فِيهَا بُرْدَهُ وَتَوَشَّحُهَا
 قُرْعُنَا قُشَيْرَا فِي الْحَلِّ عَشِيَّةً * فَلَمْ يَجِدُوا فِي وَاسِعِ الْأَرْضِ مَسْرَحَا
 قَتَلْنَا أَبَا زَيْدٍ وَزَيْدَا وَعَامِرَا * وَعُزْرَةَ أَقْصَدْنَا بِهَا وَمُرَّحَا ^(٢)
 وَأَبْنَا بِإِبْلِ الْقَوْمِ نُحْدَى ، وَنَسُوهُ * يَبْكُنِ شِلْوًا أَوْ أُسِيرَا مُجْرَحَا ^(٣)
 غَدَاةً سَقَيْنَا أَرْضَهُمْ مِنْ دِمَائِهِمْ * وَأَبْنَا بِأَدَمِ كَنْ بِالْأَمْسِ وَضَحَا ^(٤)
 وَرُعْنَا كَلَابَا قَبْلَ ذَلِكَ بِغَارَةِ * فَسُقْنَا جِلَادًا فِي الْمَبَارِكِ قُرْحَا ^(٥)
 لَقَدْ عَلِمْتُ أَفْنَاءَ بَكْرَيْنِ عَامِرٍ * بَأْنَا نَذُودُ الْكَاشِخَ الْمُسْتَرْحَا ^(٦)
 وَأَنَا بِلَا مَهْرٍ سَوَى الْبَيْضِ وَالْقَنَا * نَضُيبُ بِأَفْنَاءِ الْقِبَائِلِ مَنَكْحَا

- ١٠ وقال أبو عمرو : وزعموا أن قيس بن عيلان رغب في البيت ، ونزاعه يومئذ
 تليه ، وطعموا أن ينزعه منهم ، فساروا ومعهم قبائل من العرب ورأسوا عليهم

(١) القب كسب : دقة الخصر وضور البطن ، قب بطن الفرس يقب كيعض فهو أقب وهي قباء
 والجمع قب بالضم ، التنوين تنذية الدعاء ، جنح جمع جانحة : أى مائلة إليه مقبلة عليه . وفي البيت نخم .
 (٢) أقصده : طعنه فلم يخطئه .

- ١٥ (٣) تحدى : تساق . والشلو : كل سلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية .
 (٤) بأدم : أى بسبايا من النساء آدم ، جمع أدماء ، وصف من الأدمة بالضم وهي في الناس :
 السمرة ، وضحا : أى بيضا جمع واضحة ، صرن أدما لشدة ما قاسين من ذل السبي والغلبة .
 (٥) رعنا : أفزعنا ، والجلاد من الإبل : الغزيرات اللبن ، أو التي لا لبن لها ولا نتاج ، والقزح
 والقوارح : جمع قارح وهي الناقة أول ما تمهل .

- ٢٠ (٦) الأنفا : الأخلاط ، والكاشخ : مضمرة العداوة ، والمتزحج : المتباعد ، يريد المتباعد عن محبتها
 المتجافى عن ودتنا .

- ٤ -
١٣

عامر بن الظرب العدواني ، فساروا إلى مكة في جمع لهم^(١) ، فخرجت إليهم نخاعة فاقْتتلوا ، فهزمت قيس ، ونجا عامر على فرس له جواد^(٢) . فقال قيس بن الحداية في ذلك :

شعره في حرب
نخاعة وعامر بن
الظرب

لقد سُمّت نفسك يا بن الظرب * وجشمتهم منزلا قد صعب^(٣)
وحملتهم مركبا باهظا * من العيب إذ سقتهم للشغب^(٤)
بحرب نخاعة أهل العلاء * وأهل الثناء وأهل الحسب
هم المانعو البيت والذائدون * عن الحُرّمات جميع العرب
نَفَقُوا جُرْهُمًا وَنَفَقُوا بَعْدَهُمْ * كَنَانَةَ غَضَبًا بِيض الْقَضَب^(٥)
وسُمِر الرماح وجُرِد الجياد * عليها فوارس صدق نجب
وهم ألحقوا أسداً عنوة * بأحياء طي وحازوا السلب^(٦)
نخاعة قومي فإن أفتخر * بهم يزك معتصري والنسب^(٧)
هم الرأس والناس من بعدهم * ذُنَابِي ، وما الرأس مثل الذنب^(٨)
يُوَاسِي لَدَى الْمُحَلِّ مَوْلَاهُمْ * وتُكْشَفُ عَنْهُ غُومُ الْكُرْب^(٩)
بفَارِهِمْ آمِنْ دَهْرَهُ * بهم أن يضام وأن يُغْتَصَب^(١٠)
يلبثون في الحرب خوف الهجاء * ويبرون أعداءهم بالحرب

(١) لهم : كثير عظيم . (٢) فرس جواد : رافع .

(٣) يريد لقد سمت نفسك خسفا ، أي أوليتها إياه .

(٤) بهظه الأمر : غلبه وثقل عليه .

(٥) في ج « تليد القضب » وفي ب وس « يديد » .

(٦) عنوة : قهرا ، والسلب : ما يسلب .

(٧) زكايكو : نما ، ويقال : رجل كريم المعتصر : جواد عند المسألة كريم .

(٨) الذنابي : الذنب . (٩) المحل : الجذب ، والمولى : الجار والخليف .

(١٠) في ج ، ب : « يكدون » .

٥

١٠

١٥

٢٠

ولو لم ينجِّك من كيدهم * أمينُ الفُصوص شديدُ العصب^(١)
لزرت المنايا، فلا تكفُرُن * جوادك نِعْمَ يابن الطَّرب
فإن يلتقوك يُزرك الحما * م أو تنج ثانيةً بالهرب

قال أبو الفرج : هذه القصيدة مصنوعة ، والشعريّين التوليد .

وقال أبو عمرو : أغارت هوازنُ على خزاعة وهم بالحصب من مِني ، فأوقعوا^(٢)
بيطن منهم يقال لهم بنو العنقاء ، وبقوم من بني ضاطر ، فقتلوا منهم عبداً وعوفاً
وأقرم وغبشان ، فقال ابن الأَحبِّ العدواني يفخر بذلك :

شعرا بن الأَحب
في غارة هوازن
على خزاعة

غداة التقينا بالحصب من مِني * فلاقى بنو العنقاء إحدى العظام^(٣)
تركتها عوفاً وعبداً وأقرماً * وغبشان سُوراً للنسور القشاعم

فأجابه قيس بن الحداذية ، فقال يعبره أن نفر بيوم ليس لقومه :

أجاب قيس على
ابن الأَحب وغيره
بأنه نفر بيوم لم
يكن

نفرت بيوم لم يكن لك نفره * أحاديث طميم إنما أنت حالم^(٤)
تفاجر قوماً أطرَدتك رماحهم * أكعبُ بن عمرو : هل يُجاب البهائم^(٥)
فلو شهدت أم الصبيّين حملنا * وركضهم لأبيض منها المقادم^(٦)
غداة تولّيت وأدبر جمعكم * وأبنا بأسراكم كأننا ضراغم

١٥ (١) الفصوص : جمع فص ، وهو ملتقى كل عظمين ، والأمين : القوى .

(٢) الحصب : موضع رعى الجمار بمِني .

(٣) السور : البقية والفضلة ، والقشاعم : جمع قشعم بكعفر ، وهو من النسور : المسن الضخم .

(٤) طسم : قبيلة من عاد انقرضوا . ومن أمثال العرب : ” أحاديث طسم وأحلامها ” يضرب
لمن يخبرك بما لا أصل له .

٢٠ (٥) أطرده : صيره طريداً .

(٦) ضراغم : جمع ضرغم بكعفر وهو الأسد .

قال أبو عمرو : وكان ابن الحداية أصاب دما في قوم من نخاعة هو وناس من أهل بيته ، فهربوا فنزلوا في فراس بن غنم ، ثم لم يلبثوا أن أصابوا أيضا منهم رجلا ، فهربوا فنزلوا في بجيلة على أسد بن كرز ، فأواهم وأحسن إلى قيس وتحمّل عنهم ما أصابوا في نخاعة وفي فراس ، فقال قيس بن الحداية يمدح أسد بن كرز :

مدح أسد بن كرز
لجأته له ، وقال
شعرا في ذلك

٥
١٣

لا تعذليني سامي اليوم وانتظري * أن يجمع الله شملنا فاسترقا
إن شئت الدهر شملنا بين جبرتك * فطال في نعمة يا سلم ما آتفقا
وقد حالنا بقسري أنحنى ثقة * كالبدري يجلو دجى الظلماء والأفقا
لا يجهز الناس شيئا هاضه أسد * يوما ولا يرتقون الدهر ما فتقا^(١)
كم من ثناء عظيم قد تداركه * وقد تفاقم فيه الأمر وانخرقا

قال أبو عمرو : وهذه الأبيات من رواية أصحابنا الكوفيين ، وغيرهم يزعم أنها مصنوعة ، صنعها حماد الراوية لخالد القسري في أيام ولايته ، وأنشده إياها فوصله ، والتوليد بين فيها جدًا .

وقال أبو عمرو : غزا الضريس القشيري بنى ضاطر في جماعة من قومه ، فثبتوا له وقاتلوه حتى هزموه . وانصرف ولم يفر بشيء من أموالهم ، فقال قيس بن الحداية في ذلك :

فدنى لبني قيس وأفناء مالك * لدى الشسع من رجلى إلى الفرق صاعدا^(٢)
غداة أتى قوم الضريس كأنهم * قطا الكدر من ودان أصبح واردا^(٣)

(١) هاض الشيء : كثره . (٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري ، ولده الوليد بن عبد الملك مكة سنة ٨٩ هـ وولى العراقين في عهد هشام بن عبد الملك ، وتوفي سنة ١٣٦ هـ . (٣) في الأصول « فتنا » وهو تحريف .

(٤) في الأصول « رقاء » ، وفي س « إلى الفراق » وهو تحريف . والشسع : أحد سيور النعل . والفرق : موضع المنقرى من الرأس أى وسطه الذى يفرق فيه الشعر . (٥) الكدر : موضع قرب المدينة والكدرى : حرب من الغطاء . ودان : قرية بين مكة والمدينة قرية من الجلفة .

شعره في غارة
ضريس على بنى
ضاطر

(١) فلم أر جمعا كان أكرمَ غالبًا * وأحمى غلاما يوم ذلك أطرّدا
(٢) رميناهم بالحوّ والكُتّ والقنّا * وببيض خفافٍ يختلن السواعدا

قال أبو عمرو : ولما خلعت نخاعة قيسا ، تحوّل عن قومه ، ونزل عند بطين
من نخاعة ، يقال لهم بنو عدي بن عمرو بن خالد ، فأووه وأحسنوا إليه ، وقال يمدحهم :

مدحه بنو عدي
ابن عمرو من نخاعة

جزى الله خيرا عن خليع مطرّد * رجلا حمّوه آل عمرو بن خالد
(٣) فليس كمن يغزو الصديق بنوكه * وهمته في الغزو كسب المزاود
(٤) عليكم بعرضات الديار فإنني * سواكم عديد حين تبلى مشاهدي
(٥) ألاؤذتم حتى إذا ما أمنستم * تعاورتم تبجعا كسجع الهداهد
(٦) تجنّ على المازانات كلاهما * فلا أنا بالمغضى ولا بالمساعد
(٧) وقد حديت عمرو على بعزّها * وأبنائها من كل أروع ماجد

- (١) كذا في الأصول وفي البيت سناد التأسيس ، وهو عيب من عيوب القافية ، ولعلها « طاردا » .
(٢) الجو جمع أحوى وحواء ، وصف من الحقّة : وهى حرة إلى السواد ، والكيت من الخيل
يستوى فيه المذكور والمؤنث ، وصف من الكنة ، وهى لون بين السواد والحرة ، وجمعه كمت . يختلن
السواعد : يقطعن ويذهبن بسواعد المضروبين بها .
(٣) فليس كمن يغزو : أى فليس هذا الخي كمن يغزوه والنوك بالفتح والضم : الحق ، والمزاود :
جمع مزود كمنبر ، وهو وعاء الزاد .
(٤) يخاطب في هذا البيت وما بعده قومه . والعرضة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ،
والجمع عرضات بفتح الراء ، وسكنت في البيت للضرورة . عديد : معدود . تبلى : تتخبر . مشاهد
جمع مشاهد ، أى شهودى القتال وخوضى غماره ، وفي الأصول « بلى مساهد » وهو تحريف .
(٥) لاؤذ : استتر ، وتعاوروه : تداولوه ، وتبجعت الجماءة : طربت في صوتها ورائته على
طريق واحد .
(٦) في جـ « تجنّ » أى عطف ، وفي بـ ، وس « تجنّ » ، وتجنّ عليه : ادعى ذنباً لم يفعله ،
(٧) حذب عليه كفرح : عطف . والأروع : من يعجبك بحسنه وجهارة مظهره أو بشجاعته .

(١) مَصَالِيْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ كَسَبُهُمُ الْعُلَا * عِظَامُ مَقِيلِ الْهَامِ شَعْرُ السَّوَاعِدِ
(٢) أُولَئِكَ إِخْوَانِي وَجُلُّ عَشِيرَتِي * وَثَرَوَتُهُمْ وَالنَّصْرُ غَيْرُ الْمُحَارِدِ

أخبرني أحمد بن سليمان الطوسي، والحرمي بن أبي العلاء قالا: حدثنا الزبير
ابن بكار قال: أخبرني عمي أن خُزاعةً أغارت على اليمامة، فلم يظفروا منها بشيء،
فَهَزموا وأَسَر منهم أسرى، فلما كان أوان الحج، أخرجهم من أسْرهم إلى مكة
في الأشهر الحرم لِيَبْتَاعَهُمْ قومهم، فغَدَوْا جميعاً إلى الخُلصاء، وفيهم قيس
ابن الحداية، فَأَخْرَجُوهم وحملوهم، وجعلوهم في حظيرة ليحرقوهم، فمز بهم عدى
ابن نوفل، فاستجاروا به، فابتاعهم وأعتقهم، فقال قيس يمدحه:

مدحه عدى بن

نوفل

٦

١٣

(٦) دَعَوْتُ عَدِيًّا وَالْكَبُولُ تَكْبُنِي * أَلَا يَا عَدِيَّ يَا عَدِيَّ بْنَ نُوْفَلِ
(٧) دَعَوْتُ عَدِيًّا وَالْمَنْشَايَا شَوَارِعُ * أَلَا يَا عَدِيَّ لِلْأَسِيرِ الْمَكْبَلِ
(٨) فَمَا الْبَحْرُ يَجْرِي بِالسَّفِينِ إِذَا غَدَا * بِأَجْوَدَ سَيِّبًا مِنْهُ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
(٩) تَدَارَكْتُ أَصْحَابَ الْحَظِيرَةِ بَعْدَمَا * أَصَابَهُمْ مِنَّْا حَرِيقُ الْحَالِ
وَأَتَبَعْتُ بَيْنَ الْمَشْعَرَيْنِ سِقَايَةً * لِحِجَاجِ بَيْتِ اللَّهِ أَكْرَمَ مَنْهَلِ

- (١) مصاليت: جمع مصلات، وهو الماضي في الأمور، الهام: الزوس، جمع هامة،
ومَقِيلُ الهامة: مستقر الرأس أي العنق، يقول: إنهم غلاظ الأعناق وهو تَكْيَاةٌ عن قوة البأس.
شعر: جمع أشعر، وهو كثير الشعر طوله.
(٢) الثروة: كثرة العدد بين الناس. والمال غير المحارَد، أي غير المنقطع، وأصله من حارَدت
الإنبل حرادا: انقطعت ألبانها أُرقلت. (٣) اليمامة: صقع شرقي الحجاز يبعد من مجد.
(٤) في ب، من «الخلقاء» وفي ج «الخلفا» وهو تحريف، والخلصاء: بلد بالدهناء، والدهناء
من ديار بني تميم بنجد. (٥) هو عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة.
(٦) الكَبُول: جمع كبل بالفتح، وهو أعظم ما يكون من الأقياد. وكبه: قلبه وصرعه.
(٧) شوارع: جمع شارعة، أي مسددة، من شرعت الرماح أي تسدّت.
(٨) السيب: العطاء.
(٩) المحلل: أي من حال إحراقنا في الأشهر الحرم.

هجرة نخاعة لجذب
أصابعهم وشعره
في ذلك

قال أبو عمرو: وكان قيس بن الحُدادية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي، وكانت بطون من نخاعة خرجوا جالين إلى مصر والشام لأنهم أجذبوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، رأوا البوارق خلفهم، وأدركهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر وغزارته، فرجع عمرو بن عبد مناة في ناس كثير إلى أوطانهم، وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه أخته أم مالك، واسمها نعم بنت ذؤيب، فمضى، فقال هـ

قيس بن الحُدادية هذه القصيدة التي فيها الغناء المذكور:

أجِدُّكَ إِن نُّعْمُ نَأَتْ أَنْتَ جَارِعُ * قَدْ اقْتَرَبْتُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ
قَدْ اقْتَرَبْتُ لَوْ أَنَّ فِي قُورٍ دَارَهَا * نَوَالًا، وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ ضَنَّ مَانِعُ
وَقَدْ جَاوَرْتَنَا فِي شُهُورٍ كَثِيرَةٍ * فَمَا نَوَلْتُ، وَاللَّهِ رَأْيٌ وَسَامِعُ
فَإِنْ تَلَقَّيْنِ نَعْمَى هُدَيْتَ خِيَّيَا * وَسَلَّ كَيْفَ تُرْعَى بِالْمَغِيبِ الْوَدَائِعُ^(١)
ووظنِّي بها حفظٌ لِعَيْبِي، وَرِعِيَّةٌ * لِمَا اسْتُرِعِيْتُ، وَالظَّنُّ بِالْغَيْبِ وَاسِعُ^(٢)
وَقُلْتُ لَهَا فِي السَّرْبِيِّ بَيْنَهَا * عَلَى عَجَلٍ: أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ؟
فَقَالَتْ: لِقَاءٌ بَعْدَ حَوْلٍ وَحِجَّةٍ * وَتَحْطُّ النُّوَى إِلَّا لَذَى الْعَهْدِ قَاطِعُ^(٣)
وَقَدْ يَلْقَى بَعْدَ الشَّتَاتِ أُولُو النُّوَى * وَيَسْتَرْجِعُ الْحَيَّ السَّحَابُ الدَّوَامُ^(٤)
وَمَا إِنْ خَذُولٌ نَازَعَتْ حَبْلَ حَابِلٍ * لَتَنْجُوَ إِلَّا اسْتَسْلَمْتُ وَهِيَ ظَالِمُ^(٥)

(١) فإن تلقين: مؤكد بنون التوكيد الخفيفة. وفي الأصول «فإن تلقيا».

(٢) في الأصول «حفظ بعيني» وهو تحريف، والرعية: اسم من الرعاية.

(٣) الحجّة: السمة. والشحط: البعد.

(٤) النوى: البعد. يسترجع الحى، أى يرجعهم ويردهم.

(٥) الخذول من الظباء والبقرة: التى تمخّل صواباً وتختلف عن القطيع وتنفرد مع ولدها؛ ويقال هو مقلوب لأنها هى المتروكة. ظلع كنع: غمز فى مشيه.

- (١) بأحسنَ منها ذاتَ يومَ لقيتها * لها نظرٌ نحوى كذى البثّ خاشع
(٢) رأيتُ لها نارا تُشَبُّ ، ودونها * طويلُ القَرَا من رأسِ ذَروةِ فارِع
(٣) فقلتُ لأصحابي : اصطلُّوا النارَ إنَّها * قريبٌ ، فقالوا : بل مكانك نافع
(٤) فيا لك من حادٍ حَبوتٍ مقيِّدا * وأنحى على عِرينٍ أنفِكَ جادِع
(٥) أغیظًا أرادتُ أن تُحَبِّ جِمالُها * لتفجعَ بالإطعمانِ مَنْ أنت فاجِع
(٦) فما نُطفِئُ بالطَّودِ أو بضِريَّة * بقيةَ سبيلٍ أحرزتها الوقائعُ
(٧) يطيفُ بها حرَّانٌ صاِدٍ ولا يرى * إليها سبيلا غيرَ أنفٍ سيطالعُ
(٨) بِطِيبٍ مِنْ فِيها إذا جئتُ طارقا * من الليلِ واخضلتُ عليك المضاجعُ

- (١) البث : أشد الحزن . وفي جـ « نحوى كذا الثب خاشع » وهو تحريف .
(٢) تشب : توقد . القرا : الظهر . ذروة : اسم جبل . الفارع : العالى .
(٣) اصطلوا النار : يريد جدوا في السير لنصطلى النار إنَّها قريب ، يستوى فيه المذكور المؤنث والواحد والجمع ، أو تأويله : في مكان قريب .
(٤) في الأصول « فالك » ولعله محرف . وأنحى : في الأصول « والحق » وهو تحريف . والمعنى : فقالوا بحبا لك ! إنك تسير سيرا بطيئا كبحر الصبي مقيدا ، وقد جدع عرين أنفك أى ليس لديك العدة الكافية للحاق بها فكيف تدركها ؟ أو امله يدعوى على فأمده القافلة بالأسر وجدع الأنف لأنه لم يلب طلبته .
(٥) فى جـ « أغیظى » وفى بـ ، س « أعیظا » وهو تصحيف ، خبت : أسرعت ، وقد أخبها صاحبها . ظعن كمنع : سار ، وأظعنه لإطعمانا : سيره . من أنت فاجع : أى أصحابك ، والمعنى : أرادت أن تحب جِمالها غیظا لك فيحملك ذلك على أن تشق على أصحابك وتجهدهم في السير ، ويصح أن يكون « بالأطعمان » بفتح الهمزة ، جمع طلعينة : وهى المرأة ما دامت في الهودج ، أى لتفجع أصحابك بهذه الطعنان المرتحلة — وفيهن محبوبته نعم — فتكدهم في السير لإدراكها .
(٦) الطففة : الماء الصافى قل أوكثر ، والجمع نطاف . والطود : الجبل . وضريَّة : بر ، وفى الأصول « صرية » وهو تصحيف ، والوقائع جمع وقعة ، وهى النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
(٧) أطاف به : ألم به وقاربه . حران صاد : عطشان . طالع : أطلع عليه أى أشرف .
(٨) الطارق : الآتى ليلا . اخضلت : نديت .

- وَحَسْبُكَ مِنْ نَأْيِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ * وَمِنْ حَزْنٍ أَنْ زَادَ شَوْقَكَ رَابِعُ^(١)
 سَمَحَى بَيْنَهُمْ وَاشٍ بِأَفْلَاقِ بَرْمَةٍ * لِيَفْجَعَ بِالْأَطْعَمَانِ مَنْ هُوَ جَارِعُ^(٢)
 بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ بَثِّهِ وَأَشَاعَهُ * وَرَصَّفَهُ وَاشٍ مِنَ الْقَوْمِ رَاصِعُ^(٣)
 بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ أَبْكَاءٍ لَا يَعْرِفُ الْبُكَاءَ * وَلَا تَتَخَالَجُكَ الْأُمُورُ النَّوَازِعُ
 فَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِرَّكَ ثَالِثُ * أَلَّا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعُ
 وَكَيْفَ يَسْبِغُ السِّرُّ مَنَى وَدُونَهُ * حِجَابٌ وَمِنْ دُونِ الْحِجَابِ الْأَضَالِعُ^(٤)
 وَحِبُّ هَذَا الرَّبْعِ يَمُضِي أَمَامَهُ * قَلِيلُ الْقَلِيلِ مِنْهُ جَلِيلُ وَرَادِعُ
 لَهَوْتُ بِهِ حَتَّى إِذَا خِفْتُ أَهْلَهُ * وَبَيْنَ مِنْهُ لِلْحَبِيبِ الْمَخَادِعُ^(٥)
 نَزَعْتُ فَمَا سِرِّي لِأَوَّلِ سَائِلٍ * وَذَوِ السَّرِّ مَا لَمْ يَحْفَظِ السَّرَّ مَا ذِعُ
 وَقَدْ يَحْمَدُ اللَّهُ الْعِزَّاءَ مِنَ الْفَقَى * وَقَدْ يَجْمَعُ الْأَمَرَ الشَّتِيتَ الْجَوَامِعُ
 أَلَا قَدْ يُسَلِّي ذَوِ الْهَوَى عَنْ حَبِيبِهِ * فَيَسْلِي، وَقَدْ تُرْدِي الْمَطَى الْمَطَامِعُ

- (١) برمة : عرض من أعراض المدينة قرب « بلاكت » بين خيبر ووادى القرى ، وهى عيون ونخل لقريش . وأفلاق جمع فلق كسبب ، وهو المطمئن من الأرض بين ربوتين ، وقد ورد جمعه فى كتب اللغة على فلقتان بالضم ، وفى الأصول « لتفجع » وهو تصحيف .
 (٢) بث الخبر : نشره ، ووصف الشيء كقتل : ضم بعضه إلى بعض ونظمه (وقد ضعف الفعل هنا) ووصفه بالرخ : طعنه طعنا شديدا غيب السنان كله فيه ، ووصع الشيء : عقده عقدا مثلثا متداخلا كعقد القيمة ونحوها .
 (٣) تقدم هذا البيت فى أبيات الصوت ، وصدده : « بكت عين من أبكاء ليس لك البكاء » وروى هنا فى الأصول « بكت عين من أبكاء » ، لا يعرف البكاء « ولعل صوابه » لا يعدم البكاء « أى لازمه وصاحبه ، وهى جملة دعائية ثانية ، دعا على الواشى فى الجملة الأولى بأن تبكى عينه ، وفى الثانية بأن يلازمه البكاء .
 (٤) الربع : المنزل . فى الأصول « قليل » مكان « جليل » ، ولعل الصواب ما أثبتنا .
 (٥) فى ج « وادع » وفى ب وس « وازع » وأرى صوابه « ماذع » جاء فى كتب اللغة : المذاع كشداد : من لا وفاء له ولا يحفظ أحدا بالغيب ومن لا يكتم السر .

(١) وما راعني إلا المنادى ألا اظعنوا * وإلا الرواغى غُدوةً والقماقع
بفئت كأني مستضيئٌ وسائل * لأخبرها كل الذي أنا صانع
فقلت : ترحض ما بنا كُبرُ حاجة * إليك ولا منّا لفقرك راقع
فما زلت تحت السّتر حتى كأني * من الحرّ ذو طمرين في البحر كارع
(٢) فهزّت إلى الرأس منى تعجبا * وعُضّض مما قد فعلت الأصابع
فأيّهما ما أتبعن فإنني * حزين على إثر الذي أنا وادع
(٣) بكى من فراق الحى قيس بن مُنقذ * وإذراء عيني مثله الدمع شائع
بأربعة تنهّل لما تقدّمت * بهم طُرق شتى وهن جوامع
(٤) وما خلّت بين الحى حتى رأيتهم * بينونة السفلى وهبت سوافع

- ١٠ (١) رغت الناقة رغاء : صوتت فهي راغية والجمع الرواغى ، وفي الأصول « الرواغى » وهو تصحيف ، والقماقع : تنابع أصوات الرعد في شدة ، جمع قعقة ، والمراد هنا أصوات تقويض الأشبية وما إلى ذلك تأهبا للرحيل . وقد قالوا : قعقت عمدهم وتقعقت ، أى ارتحلوا ، أو هو « القماقع » بالضم ، رجل قماقع : كثير الصوت .
- ١٥ (٢) الطمر : الثوب الخلق . كرع في الماء كنع وسمع : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناه ، وكل خائض ماء كارع ، شرب أو لم يشرب .
- (٣) يستشهد بهذا البيت على استعمال وادع بمعنى تارك ، اسم فاعل من ودع بمعنى ترك ، ورد في لسان العرب : « ولا يقولون ودعتك ولا وذرتك استغنوا عنهما بتركك والمصدر فيهما تركا ، ولا يقال ودعا ولا وذرا وحكماهما بعضهم ، ولا وادع ، وقد جاء في بيت أنشد الفارسي في البصريات : فأيّهما ما أتبعن فإنني * حزين على ترك الذى أنا وادع » وهكذا روى الشطر الأول في نسخة ج ، وفي ب ، س « فأيّهما منها أتبع » .
- ٢٠ (٤) هذا البيت من قول حبيبته بدليل « وإذراء عيني مثله » والظاهر أنه قد سقط قبله من الرواية بيت أو أكثر . أذرت العين الدمع إذراء : صبته .
- (٥) بأربعة ، أى بأربع أعين وهي عيناه وعيناها . وانهلّت العين : سالت بالدمع .
- ٢٥ (٦) البين : الفراق . وبينونة : موضع بين عمان والبحرين ، وهما بينونتان : بينونة الدنيا وبينونة القصورى ، وكلتاها في شق بنى سعد بين عمان و يبرين ، وفي الأصول « وهن » ومكان « وهبت » ؛ وهو تحريف . السوافع : لوافسح السموم ، سقته الشمس والسموم : لفحته لفتحها يسيرا فغيرت لون بشرته وسودته .

كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ شَقَيْنِ مِنْ عَصَا * حِذَارُ وَقُوعِ الْبَيْنِ وَالْبَيْنِ وَقَعُ
يُحِثُّ بِهِمْ حَادٍ سَرِيعٌ تَجَاوَهُ * وَمُعَرَّى عَنِ السَّاقِينَ وَالتُّوبِ وَاسِعُ
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَعْمَ حُلِّيْ حُلْنَا * فَإِنَّ الْهَوَىٰ يَا نَعْمَ وَالْعَيْشَ جَامِعُ
فَقَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عَبْرَةً * بَاهِلِيَّيْنِ لِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ؟
فَقُلْتُ لَهَا تَاللَّهِ يَدْرِي مَسَافِرُ * إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ مَا اللَّهُ صَانِعُ
فَشَدَّدْتُ عَلَىٰ فِيهَا اللَّثَامَ وَأَعْرَضْتُ * وَأَمَعْنِ بِالْكُحْلِ السَّحِيقِ الْمَدَامِعُ
وَإِنِّي لِعَهْدِ الْوَدِّ رَاجِعٌ، وَإِنِّي * بُوَصْلِكَ مَا لَمْ يَطُونِي الْمَوْتُ طَامِعُ

قال أبو عمرو: فأثدثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة، فاستحسنتها
وبحضرتها جماعة من الشعراء. فقالت: من قدر منكم أن يزيد فيها بيتا واحدا
يشبهها ويدخل في معناها فله حُلِّي هذه، فلم يقدر أحد منهم على ذلك.

١٠

قال أبو عمرو: وقال قيس أيضا يذكر بين الحَيِّ وتفرقهم وينسب بنعم:
سَقَى اللَّهُ أَطْلَالَا بِنَعِيمٍ تَرَادَفَتْ * بَيْنَ النَّوَى حَتَّى حَلَّانِ الْمَطَالِيَا
فَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ يَا أُمَّ مَالِكٍ * تَسْلِيكُمْ عَنِّي وَتُرِضِي الْأَعَادِيَا
فَلَا يَا مَنْ بَعْدِي امْرُؤٌ بَجَعَ لَذَّةٍ * مِنْ الْعَيْشِ أَوْ بَجَعَ الْخَطُوبِ الْعَوَافِيَا
وَبَدَّلَتْ مِنْ جَدَوَالِكِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * طَوَارِقَ هُمْ يَحْتَضِرُونَ وَسَادِيَا

١٥

شعره في مشوقته
نعم

٨
١٣

- (١) النجاء: السرعة في السير.
(٢) في ج «خلى» وهو تصحيف.
(٣) أمعن الماء: سال وجرى.
(٤) المطالي: الأرض السهلة اللينة ثبتت العضاء، واحدها مطلاء على وزن مفعال. وهي مؤنثة لا غير. أطلال جمع طلل، وظلال كل شيء. شخصه. ترادفت: تتابعت عليها الرحلة.
(٥) العوافي: جمع عافية وهي الطامسة.
(٦) الجدوى: العطية، وفي الأصول «يحضرون» وهو خطأ صوابه ما أثبتنا لأن مرجع الضمير غير عاقل.

٢٠

(١) وأصبحت بعد الأئس لابس جبة * أساقى الكماة الدارين العواليا
 فيوماى يوم فى الحديد مسربلا * ويوم مع البيض الأوائس لاهيا
 فلا مدركا حظا لدى أم مالك * ولا مستريحا فى الحياة فقاضيا
 خلى لى إن دارت على أم مالك * صروف الليالى فابعثا لى ناعيا
 ولا تتركانى لا لخير معجل * ولا لبقاء تنظران بقائيا
 وإن الذى أملت من أم مالك * أشاب قذالى واستهام فؤاديا
 فليت المنيا صبحتنى غدية * بدبح ولم أسمع لبيى مناديا
 نظرت ودونى يذبل وعماية * إلى آل نعيم منظر متناويا
 شكوت إلى الرحمن بمد مزارها * وما حملتني وانقطاع رجائيا
 وقات ولم أملك أعمر وبن عامر * لحنيف بذات الرقتين يرى ليا
 وقد أيقنت نفسى عشية فارقوا * بأسفل وادى الدوج أن لا تلاقيا
 إذا ما طواك الدهر يا أم مالك * فشان المنيا القاضيات وشانيا

(١) الجبة : الدرع . والكماة : جمع كمي : وهو الشجاع المتكى فى سلاحه أى المتغلى المستر بالدرع والبيضة . ورجل دارع : عليه درع . والعوالى جمع عالية ، وهى أعلى الرمح ورأسه .

(٢) قاضيا : ميتا ، من قضى ، أى مات .

(٣) الفذال : جماع ، مؤخر الرأس ، واستهام فؤاده : أذهبه .

(٤) غدية مثل عشية : لفة فى غدرة ، كضحية لفة فى ضحوة ، والجمع غدايا كعشية وعشايا .
 والبين : الفراق .

(٥) يذبل وعماية : جبالان فى بلاد نجد .

(٦) الرقتان : روضتان إحداهما قريب من البصرة ، والأخرى بنجد . وفى ج « أبزى لبا »

وهو تحريف .

(٧) فى ب ، س « وادى الروح » وهو تحريف .

(٨) فى الأصول « القاضيات » وهو تصحيف .

قال أبو عمرو : وقد أدخل الناس أبياتا من هذه القصيدة في شعر المجنون .

قال أبو عمرو : وكان من خبر مقتل قيس بن الحُدادية أنه لقي جمعا من مزينة يريدون الغارة على بعض من يحدون منه غرة ، فقالوا له : استأسر ، فقال : وما ينفعكم مني إذا استأسرت وأنا خليع ؟ والله لو أسرتوني ثم طلبتم بي من قومي عتزا جرباء جدماء^(١) ما أعطيتموها ، فقالوا له : استأسر لا أم لك^(٢) ! فقال : نفسي على أكرم من ذاك ، وقاتلهم حتى قُتل . وهو يرتجز ويقول :

أراد قوم من
مزينة أسره
فقاتلهم حتى قتل
وهو يرتجز

أنا الذي تَحَاكِهِ مَوَالِيهِ * وَكَلَّهِمْ بَعْدَ الصَّفَاءِ قَالِيهِ^(٣)
وَكَلَّهِمْ يُقْسِمُ لَا يَبَالِيهِ^(٤) * أَنَا إِذَا الْمَوْتُ يَنْوِبُ غَالِيهِ
مُخْتَلِطٌ أَسْفَلُهُ بَعَالِيهِ * قَدْ يَعْلَمُ الْفَتَيَانُ أُنَى صَالِيهِ
* إِذَا الْحَدِيدُ رَفَعَتْ عَوَالِيهِ *

وقيل : إنه كان يتحدث إلى امرأة من بني سليم ، فأغاروا عليه وفيهم زوجها ، فأفادت فنام في ظل وهو لا يخشى الطلب ، فاتبعوه فوجدوه ، فقاتلهم ، فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتى قُتل .

(١) الجذماء : المقتوعة اليد .

(٢) يقول الرجل للرجل : « لا أم لك » وهو شتم وسب ، ومعناه ليس لك أم حرة ، وذلك أن بني الإماء عند العرب مذمومون ليسوا بمرضيين ولا لاحقين ببني الحرائر . وقيل : معناه أنت لقيط لا تعرف لك أم ، وربما وضع موضع المدح بمعنى التعجب منه .

(٣) قاليه : مبغضه . (٤) في ب ، س « لا يباليه » ، يقال لا يباليه ولا يبالى به ، والغالي في أمر : المبالغ فيه .

صوت

شعر لابن قنبر
في التشبيب

(١) صرمتني ثم لا كآمتني أبداً * إن كنت خبتك في حال من الحال
(٢) ولا اجترمت الذي فيه خيائتكم * ولا جرت خطرة منه على بالي
(٣) فسوغي المنى كيا أعيش بها * وأمسكي البذل ما أطلعت آمالي
أو عجلى تلقى إن كنت قاتلتى * أو نوليني بإحسان وإجمال

الشعر لابن قنبر، والغناء ليزيد بن حوراء خفيف رمل بالنصر عن عمرو بن بانه،
وذكر إسحاق أنه لسليم ولم يذكر طريقته .

(١) في الأصول « إن كنت جئتك » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سيرد في الترجمة .

(٢) اجترم : أجم وأذنب ، وفي ب ، ج « خطرة منى » .

(٣) في الأصول : « أعيش به » وهو تحريف .

أخبار ابن قنبر ونسبه

٩
١٣

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بن عمرو بن تميم ، بصري شاعر
ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصاري مدة ، ثم
غلبه مسلم .

هجاؤه مسلم
ابن الوليد

- قال أبو الفرج : نسخت من كتاب جدى يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه : حدثني
الحسن بن سعيد قال : حدثني منصور بن جهور قال : لما تهاجى مسلم بن الوليد
وابن قنبر ، أمسك عنه مسلم بعد أن بسط عليه لسانه ، بخاء مسلما ابن عم له فقال :
أيها الرجل ، إنك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر ، وقد بعثت عليه لسانك
ثم أمسكت عنه ، فإذا أن قاذعته ، وإما أن سالمته ، فقال له مسلم : إن لنا شيئا
وله مسجد يتهجد فيه ^(١) ، وله دعوات يدعوها ، ونحن نسأله أن يجعل بعض دعواته
في كفايتنا إياه ، فأطرق الرجل ساعة ثم قال :

غلب ابن قنبر واللثيم مغلب * لما اتقيت هجاءه بدعاء ^(٢)
ما زال يقذف بالهجاء ولذعه * حتى اتقوه بدعوة الآباء

- قال : فقال له مسلم : والله ما كان ابن قنبر ليبلغ منى هذا ، فأمسك عنى لسانك
وتعزف خبره بعد ، قال : فبعث الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكتته .

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مَهْرُويه قال : حدثني محمد بن عبد الله
العبدى القسرى قال : رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد الرصافة ^(٣)

(١) التهجد : صلاة الليل . (٢) المغلب : المحكوم له بالغلبة .

(٣) يعنى رصافة بغداد ، وهى فى الجانب الشرقى .

في يوم الجمعة ، وكل واحد منهما بإزاء صاحبه ، وكانا يتهاجيان ، فبدأ مسلم^١
فأنشد قصيدته :

أنا النار في أحجارها مستيكنة * فإن كنت ممن يقدح النار فاقدح^(١)
وتلاه ابن قنبر فأنشد قوله :

قد كدت تهوى وما قوسى بهوترية * فكيف ظنك بي والقوس في الوتر^(٢)
فوشب مسلم وتوانخا وتوانبا حتى حجز الناس بينهما فتفرقا ، فقال رجل لمسلم —
وكان يتعصب له — : ويحك ! أنجزت عن الرجل حتى واثبته ؟ قال : أنا وإياه
لكما قال الشاعر :

* هنيئا مريثا أنت بالفحش أبصر *

وكان ابن قنبر مستعليا عليه مدة ، ثم غلبه مسلم بعد ذلك ، فن مناقضتهما
قول ابن قنبر :

ومن عجب الأشياء أن لمسلم * إلى نزاعا في الهجاء وما يدرى^(٤)
ووالله ما قيست على جدوده * لدى مفخر في الناس قوسا ولا شعري^(٥)
ولابن قنبر قوله :

كيف أهجوك يا لئيم بشعري * أنت عندي فاعلم هجاء هجائي^{١٥}
يادعي الأنصار بل عبدها النذ * ل تعرضت لي لدرك الشقاء

(١) في الأصول : « إذا النار » ولعل العوَاب ما أثبتناه .

(٢) أرت القوس : جعل لها رترا .

(٣) توانخا : تطلعنا طلعنا غير نافذ ، وقبل فيه غير ذلك . وفي الأصول : « وتواخذا » بالذال ؛

وهو تصحيف .

(٤) نزاع إليه نزاعا : اشتاق ، تخزع .

(٥) على : على جدودي وأصولي . قوسا : مقدار قوس .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :
حدثني أبو توبة ، عن محمد بن جبيرة^(١) عن الحسين بن محرز المغني المديني قال : دخلت
يوما على المأمون في يوم نوبتي وهو ينشد :

أنشد المأمون
بيتين له وأمر
ابن محرز بتلحينها

صوت

فما أقصر اسم الحب يا وئح ذى الحب * وأعظم بلواه على العاشق الصب
يمتر به لفظ اللسان مشمرا * ويفرق من ساقاه في لجج الكرب

١٠
١٣

فلما بصر بي قال : تعال يا حسين ، فحُت ، فأنشدني البيتين ، ثم أعادهما عليّ حتى
حفظتهما ، ثم قال : اصنع فيهما لحنا ، فإن أجدت سررتك ، فخلوت وصنعت فيهما
لحن المشهور ، وعدت فغنيت إياه ، فقال : أحسنت ، وشرب عليه بقية يومه ،
وأمر لي بألف دينار ، والشعر لحكم بن قنبر .

١٠

أخبرني محمد بن الأزهر قال : حدثني حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن محمد بن
سلام قال : أنشدني ابن قنبر لنفسه :

شعره في النسيب

ويلى على من أطار النجوم وأمتعا * وزاد قلبي على أوجاعه وجعا
ظبي أغر ترى في وجهه سرجا * تعشى العيون إذا ما نوره سطعا^(٢)
كأنا الشمس في أثوابه بزغت * حسنا ، أو البدر في أردانه طلعا^(٣)
فقد نسيت الكرى من طول ما عطلت * منه الخفون وطارت مهجتي قطعا

١٥

(١) في الأصول : « حبر » بالخاء المهملة ؛ والتصويب عن الأغاني ج ١٣ : ٢٧٧ سطر ١٤

(٢) سرجا : جمع سراج . تعشى العيون : أعشاء فعشى (كفرح) عشا ، والعشا سواه البصر ،
وفي الأصول « يغشى » .

(٣) أردان : جمع ردن بالضم ، وهو أصل الكم .

٢٠

قصته مع جوار
تعرض له

قال ابن سلام : ثم قال ابن قنبر : لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي بين المربد وقصر أوس ، فقلان لي : أنت الذي تقول :
* ويلي على من أطار النوم وامتنعا *

فقلت : نعم . فقلان : أمع هذا الوجه السميع تقول هذا ؟ ثم جعلن يجذبنني ويلهون بي حتى أخرجنني من ثيابي ، فرجعت عاريا إلى منزلي . قال : وكان حسن اللباس .

حفظ علي بن محمد
النوفلي من شعره

أخبرني محمد بن الحسين الكندي مؤدبي قال : حدثني علي بن محمد النوفلي قال : حدثني عمي قال : دخل الحكم بن قنبر على عمي — وكان صديقا له — فبش به ورفع مجاسه ، وأظهر له الأنس والسرور ، ثم قال : أنشدني أبياتك التي أقسمت فيها بما في قلبك . فأنشده :

وجئت الذي في القلب منك فإنه * عظيم لقد حصنت سرك في صدري
ولكنما أفساه دمع ، وربما * أتى المرء ما يخشاه من حيث لا يدري
فهب لي ذنوب الدمع ، إنى أظنه * بما منه يبدو إنما يتبني ضري
ولو يتبني نفعي لحلل ضمائري * يرد على أسرار مكنونها سترى
فقال لي : يا بني اكتبها واحفظها ، ففعلت وحفظتها يومئذ وأنا غلام .

رواية محمد بن سلام
لشعره وانتراضه
عليه

أخبرني اليزيدي قال : أخبرني عمي عن ابن سلام ، وأخبرني به أحمد عن ابن عباس العسكري عن القنبري عن محمد بن سلام قال : أنشدني ابن قنبر لنفسه قوله :

صرمتني ثم لا كلمتني أبدا * إن كنت خنتك في حال من الحال
ولا اجترمت الذي فيه خيانتكم * ولا جرت خطرة منه على بالي

قال : فقلت له وأنا أضحك : يا هذا لقد بالغت في اليمين . فقال : هي عندي كذلك ، وإن لم تكن عندك كما هي عندي .

قال اليزيدي : قال عمي وهو الذي يقول (وفيه غناء) :

صوت

$\frac{11}{13}$

ليس فيها ما يقال له * كملت لو أن ذا كمالا
كل جزء من محاسنها * كائن في فضله مثالا
لو تمت في ملاحظتها * لم تجد من نفسها بدلا
فيه لحن لابن القصار رمل .

أخبرني الحسن بن علي^(١) قال : حدثني ابن مهورية قال : قال لي إبراهيم بن المدبر : أتعرف الذي يقول :

١٠

إن كنت لا ترهب ذمي لما * تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي فطنا منصتا * فيك لتحسين خنا القائل^(٢)
مقالة السوء إلى أهلها * أسهل من منحدر سائل
ومن دعا الناس إلى ذمه * ذمؤه بالحق وبالباطل

شعر منسوب إليه
أول العتاني

(١) أورد صاحب زهر الآداب « ج ٢ : ص ١١٠ » ثمانية أبيات منها الأربعة المذكورة هنا ، ونسبها لمحمد بن حازم الباهلي .

(٢) الخنا من الكلام : أخشاه ، وفي جـ « حنى » وفي بـ ، س « جنى » وهو تصحيف ، ورواية زهر الآداب :

فاخش سكوتي إذ أنا منصت * فيك لمسموع خنا القائل

فقلت : هذه للعتابي ، فقال : ما أنشدتها إلا لابن قنبر ، فقلت له : من شاء منهما فليقلها ، فإنه سرقه من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

وإن أنا لم آمر ولم أنه عنكما * سكت له حتى يلج ويستشمر^(١)

ذم كل قرشي
لم يخلق بأخلاق
قريش

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهرويه قال : حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم قال : أطمع رجل من ولد عبد الله بن كرز صديقا له ضيعة ، فكشفت في يده مدة ، ثم مات الكريزي ، فطالب ابنه الرجل بالضيعة ، فمنعه إياها ، فاختمها إلى عبيد الله بن الحسن ، فقليل له : ألا تستحي ! تطالب بشيء إن كنت فيه كاذبا أثمت ، وإن كنت صادقا فإنما تريد أن تنقض مكرمة لأبيك ، فقال له ابن الكريزي - وكان ساقطا - : الشحيح أعظم من الظالم أعزك الله ، فقال له عبيد الله ابن الحسن : هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك ، وهذا موضع هذا القول ، اللهم آردد علي قریش أخطارها ، ثم أقبل علينا فقال : لله دتر الحكم بن قنبر حيث يقول :

إذا القرشي لم يُشبهه قریشا * بفعلهم الذي بذ الفعلا
بقرشي له خالق جميل * لدى الأقوام أحسن منه حالا^(٢)

نزل الرشيد بشعره
لعباس بن محمد

أخبرني محمد بن الحسين الكندي قال : حدثنا الحسن بن علي العتري قال : حدثنا مسعود بن بشر قال : شكوا العباس بن محمد إلى الرشيد أن ربيعة الرقي

(١) في ج ، ب ، س « يلج ويستشمر » . والتصويب عن مختار الأعاني الكبير ٣ : ٤١٣ ، استشرى الفرس في سيرة : يلج ومضى وجد فيه بلا فتور ولا انكسار ، ومن هذا يقال للرجل إذا لج في الأمر : قد شرى فيه كترج واستشرى .

(٢) أخطارها : أقدارها .

(٣) جري : نسبة إلى جرم بن زيان ، بطن من قضاة .

هجاه فقال له : قد سمعتُ ما كان مدحك به ، وعرفتُ ثوابك إياه ، وما قال في ذمك
بعد ذلك ، فما وجدته ظلمك به ، والله دتر ابن قنبر حيث قال :

ومن دعا الناس إلى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

وبعد ، فقد اشتريت عِرَضَكَ منه ، وأمرته بأن لا يعود لذمك تعريضا ولا تصريحاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال :
حدثنا محمد بن سلام قال : مرض ابن قنبر فأتوه بخصيب الطبيب يعالجه ،
فقال فيه :

شعره في مرض
موته

ولقد قلت لأهلي * إذ أتوني بخصيب

ليس والله خصيب * للذي بي بطيب

لئما يعرف دأبي * من به مثل الذي بي

قال : وكان خصيب عالماً بمرضه ، فنظر إلى مائه فقال : زعم جالينوس أن صاحب
هذه العلة إذا صار مأوه هكذا لم يعيش ، فقليل له : إن جالينوس ربما أخطأ ،
فقال : ما كنت إلى خطئه أحوج مني إليه في هذا الوقت . قال : ومات من علته .

صوت

خليلي من سعد ألمًا فسلماً * على مريم ، لا يبعد الله مريما

وقولا لها هذا الفراق عزيمته * فهل من نوال قبل ذاك فنعلما

الشعر للأسود بن عماره النوفلي ، والغناء لدهمان ثاني ثقييل بالوسطى .

شعر للأسود
ابن عماره

أخبار الأسود ونسبه

هو — فيما أخبرني به الحرّميّ بن أبي العلاء والطّوسيّ، عن الزبير بن بكّار، عن عمّه — الأسود بن عمار بن الوليد بن عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وكان الأسود شاعرا أيضا .

قال الزبير — فيما حدثنا به شيخنا المذكوران عنه — : وحدثني عمي قال : كان عمار بن الوليد النوفليّ أبو الأسود بن عمار شاعرا ، وهو الذي يقول :

صوت

شعره في معشوقته
هند

تلك هند تُصدّ للبين صدّا * أدلّلا أم هند تهجر جدّا^(٢)
أم لتنكا به قروح فؤادى * أم أرادت قتلى ضارارا وعمدا^(٣)
قد براني وشفّني الوجد حتى * صرتُ مما ألقى عظاما وجِلدا
أيها الناصح الأمين رسولا * قل لهند عني إذا جئتَ هنداً
علم الله أن قد آوتيت مني * غير منّ بذالك نصحا وودّا
ما تقتربُ بالصفاء لأدنو * منك إلّا نأيت وازددت بعدا

الغناء لعباديل خفيف رمل بالنصر في مجراها عن إسحاق، وفي كتاب حكم : الغناء له خفيف رمل، وفي كتاب يونس : فيه لحن ليونس غير مجنّس، وفيه ليحيى المكي أولآبته أحمد بن يحيى ثقل أول :

(١) في ب، س « شيخنا المذكور عن عمه » .

(٢) كذا في ب، س . والذي في ج : « أم هجر هند أجدا » .

(٣) نكأ الفرحة كنع : قشرها قبل أن تبرأ فتدبت .

ولايته بيت المال

قال الزبير : قال عمي ومن لا يعلم : يروى هذا الشعر لعمار بن الوليد النوفلي ،

قال : وكان الأسود يتولى بيت المال بالمدينة ، وهو القائل :

خليلي من سعدٍ ألياً فسلماً * على مريم ، لا يبعد الله مريماً

وقولا لها هذا الفراق عزيمته * فهل من نوال قبل ذلك فتعلما

قال : وهو الذي يقول لمحمد بن عبيد الله بن كثير بن الصلت :

شعره في محمد بن
عبد الله بن كثيرذكرناك شرطياً فأصبحت قاضياً * وصرت أميراً ، أبشرى قحطان^(١)أرى نزواتٍ بينهم تفاوت * وللدهر أحداثٌ وذا حَدَثَانِ^(٢)

أقيمي بني عمرو بن عوف أو أربي * لكل أناس دولة وزمان

 $\frac{13}{13}$

قال : وإنما خاطب بني عمرو بن عوف ها هنا لأن الكثيرى كان تزوج إليهم ،

وإنما قال : « أبشرى قحطان » لأن كثير بن الصلت من كندة حليف لقريش .

١٠

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني علي بن سليمان النوفلي أحد

قصته مع محبوبته
مريم

بني نوفل بن عبد مناف قال : كانت أبي يتعشق جارية مولدة مغنية لامرأة من

أهل المدينة ، ويقال للجارية مريم ، فغاب غيبة إلى الشام ، ثم قدم فنزل في طرف

المدينة ، وحمل متاعه على حمالين ، وأقبل يريد منزله ، وليس شيء أحب إليه من

لقاء مريم ، فبينما هو يمشى إذ هو بمولاة مريم قائمة على قارعتها^(٣) ، وعيناها تدمعان ،

١٥

فساءها وساءلته ، فقال للعجوز : ما هذه المصيبة التي أصبت بها ؟ قالت :

لم أصب بشيء إلا مبيعي مريم ، قال : وممن بعته ؟ قالت : من رجل من أهل

(١) نزوات : جمع نزوة من نزا ينزونوا إذا وشب ، قال ابن الأثير : وقد يكون في الأجسام

والمعاني ، وحدثان الدهر وأحداثه : حوادثه ونوبه .

(٢) ربع كنع : انتظار وتحبس .

(٣) قارعتها ، أى قارعة المدينة ، وقارعة الطريق : أعلاه .

٢٠

العراق ، وهو على الخروج ، وإنما ذهبتُ بها حتى ودَّعتُ أهلها ، فهى تبكى من أجل ذلك ، وأنا أبكى من أجل فراقها ، قال : الساعة تخرج ؟ قالت : نعم الساعة تخرج ، فبقى متبلاً حائراً ، ثم أرسل عينيه يبكى ، وودَّع مريم وانصرف ، وقال قصيدته التى أولها :

خليلى من سعد ألمٍا فسلمًا * على مريم ، لا يُبعد الله مريمًا

وقولا لها هذا الفراق عزيمته * فهل من نوال قبل ذاك فنعلما

قال : وهى طويلة ؛ وقد غنى بعض أهل الجحاز فى هذين البيتين غناء زيانياً .^(٢)
هكذا قال ابن عمار فى خبره .

قصته فى بيتين من
شعره

أخبرنى الحسن بن على الخفاف قال : حدثنى ابن مهورويه قال : حدثنا
عبد الله بن أبى سعد قال : حدثنى أبو العباس أحمد بن مالك اليمامى ، عن عبد الله
ابن محمد البواب قال : سألت الخيزران^(٣) موسى الهادى أن يولى خاله الخطريف
اليمى ، فوعدها بذلك ودافعها به ، ثم كتبتُ إليه يوماً رُبعةً تنتجزه فيها أمره ،
فوجه إليها برسولها يقول : خيريه بين اليمن وطلاق ابنته ، أو مُقامى عليها ولا أوليه
ايمى ، فأيهما أختار فعلته ، فدخل الرسول إليها — ولم يكن فهم عنه ما قال —
فأخبرها بغيره ، ثم خرج إليه فقال : تقول لك : ولاية اليمن ، فغضب
وطلق ابنته وولاه اليمن . ودخل الرسول فأعلمه بذلك ، فارتفع الصياح

(١) فى الأصول « متلبدا » وهو تحريف .

(٢) نسبة إلى الزيانب ، وهى اسم لسبعة أصوات ليونس الكاتب ، والشعر فيها كلها لابن رهيمة
المدنى فى زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (انظر أخبار يونس الكاتب فى الجزء
الرابع من الأغانى ص ٤٠٢ طبع دار الكتب) .

(٣) الخيزران : أم موسى الهادى الخليفة العباسى .

(٤) ويقال : دافع فلان فلانا فى حاجته إذا معاله فيها فلم يقضها له . وفى الأصول : « ودفعها » .

٥

١٠

١٥

٢٠

من داره، فقال : ماهذا؟ فقالوا : من دار بنت خالك، قال : أولم تختزن ذلك ! قالوا : لا، ولكن الرسول لم يفهم ما قلت فأدّى غيره، وعجلت بطلاقها، ثم ندم ودعا صالحا صاحب المصلى وقال له : أقم على رأس كل رجل بحضرتي من الندماء رجلا بسيف، فمن لم يطلق امرأته منهم فلتضرب عنقه، ففعل ذلك، ولم يبرح من حضرته أحد إلا وقد طلق امرأته، قال ابن البواب : وخرج الخدم إلى^(١) فأخبروني بذلك وعلى الباب رجل واقف متلفع بطيلسانه يراوح بين رجله، نخطر ببالي :

خليلي من سعد ألمٍ فسألما * على مزيم، لا يُبعد الله مريمًا
وقولا لها : هذا الفراق عزيمته * فهل من نوال قبل ذاك فنعلما

فأنشدته فيعلما بالياء، فقال لي : فنعلما بالنون، فقلت له : فما الفرق بينهما؟ فقال : إن المعاني تحسن الشعر وتفسده، وإنما قال : « فنعلما » ليعلم هو القصة، وليس به حاجة إلى أن يعلم الناس سره، فقلت : أنا أعلم بالشعر منك، قال : فلمن هو؟ قلت : للأسود بن عمارة، قال : أو تعرفه؟ قلت : لا، قال : فأنا هو، فاعتذرت إليه من مراجعتي إياه، ثم عرّفته خبر الخليفة فيما فعله، فقال : أحسن الله عزاءك، وانصرف وهو يقول : « هذا أحق منزل يتترك »^(٢)

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : كان محمد ابن عبيد الله بن كثير بن الصلت على شرطة المدينة، ثم ولي القضاء، ثم ولده أبو جعفر المدينة وعزل عبد الصمد بن علي، فقال الأسود بن عمارة :

شعره في تولية
أبي جعفر المدينة

(١) في س « روح »، وهو تحريف . والمراوحة بين الرجلين : أن يقوم على كل مرة .

(٢) في ب ، وس « ينزل » ؛ وهو تحريف .

ذكرتك شريطاً، فأصبحت قاضياً * فصرت أميراً، أبشري حَقَّانُ^(١)
أرى نزواتٍ بينهنَّ تَفَاوَتْ * وللهدر أحداثٌ وذا حَدَثَانُ
أرى حَدَثًا مِيطَانُ منقطعٌ له * ومنقطعٌ من بعده وَرِقَانُ^(٢)
أقيمي بني عمرو بن عوف أو أربعي * لكل أناس دولةٌ وزمان

صوت

شعر لعل بن الخليل

هل لدهرٍ قد مضى من معادٍ * أولهم داخلٍ من نَفَادٍ
أذكرتني عيشةً قد تَوَلَّتْ * هاتفتُ نَحْنُ في بطن وادي^(٣)
هَجَنَ لى شوقاً وألهبَنَ ناراً * للهوى في مستقرِّ الفؤاد
بان أحبابي وغودرتُ فرداً * نُصَبَ ماسرَّ عيون الأعداى

الشعر لعل بن الخليل ، والغناء لمحمد الرف ، ولحنه خفيف رمل بالبنصر من
رواية عمرو بن بانه .

(١) فى جـ « خفرتك » وفى ب وس « جفوتك » . ولعل صوابه ما أثبتنا . وقد ذكر البيت
قريباً وروايته « ذكرناك » .

(٢) ميطان : من جبال المدينة ، ضبطه صاحب القاموس فقال : كيزان ، وكذا ضبط فى اللسان
بكسر الميم ، وفى معجم البلدان بفتح أوله ، وفى ب ، س « ميطان » بالباء وهو تصحيف . ورقان :
جبل أسود على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ، ونسبه معجم البلدان إلى نوفل بن عمار بن الوليد قال :
أرى حدثاً ميطان منقطع به * ومنقطع من درنه ورقان
(٣) هاتفت : نأحت .

أخبار علي بن الخليل

هو رجل من أهل الكوفة موثق لمعن بن زائدة الشيباني، ويكنى أبا الحسن،
وكان يعاشر صالح بن عبد القدوس لا يكاد يفارقه، فأتهم بالزندقة، وأخذ مع صالح
ثم أطلق لما انكشف أمره .

نسبه وأخباره

كان مولد من بن
زائدة الشيباني

- قال محمد بن داود بن الجراح : حدثني محمد بن الأزهر عن زياد بن الخطاب
عن الرشيد، أنه جالس بالرافقة^(١) للظالم، فدخل عليه علي بن الخليل وهو متوكئ على
عصا، وعليه ثياب نظاف، وهو جميل الوجه حسن الثياب، في يده قصيدة^(٢)،
فلما رآه أمر بأخذ قصته^(٣)، فقال له يا أمير المؤمنين : أنا أحسن عبارة لها، فإن
رأيت أن تأذن لي في قراءتها فعلت . قال : اقرأها، فاندفع ينشده [فيها] قصيدته :
يا خير من وخذت بأرجله * نجب الركاب بمهمه جالس^(٤)
١٠

فاستحسنها الرشيد وقال له : من أنت ؟ قال : أنا علي بن الخليل الذي يقال فيه إنه
زنديق، فضحك وقال له : أنت آمن، وأمر له بخمسة آلاف درهم، وخص
به بعد ذلك وأكثر مدحه .

- (١) الرافقة : بلد متصل البناء بارقة وهما على ضفة الفرات، من أعمال الجزيرة، بناء المنصور
سنة ١٥٥ هـ على بناء مدينة بغداد ورتب به جندا من أهل خراسان وجرى ذلك على يد المهدي وهو
١٥ ولي عهده ثم بنى الرشيد قصور هذا البلد .

(٢) في أمالي السيد المرتضى ١ : ١٠١ « قصيدة » .

(٣) في أمالي المرتضى « أنا أحسن قراءة لها من غيري » . (٤) عن ج .

- (٥) في ج « وخذت بأرجله » في ب ، س : « وخزت بأرجله » وهو تحريف . وخذ البعير كوعد
وخذا : أسرع ووسع الخطو، أوردى بقوائمه كشي النعام، وأرجل جمع رجل، وهو مركب للبعير .
٢٠ نجب جمع نجيب، والنجيب من الإبل : القوى الخفيف السريع . والمهمه : المغازاة البعيدة . والجلس :
الغليظ من الأرض .

حبسه الرشيد
مع صالح بن
عبد القدوس ثم
مدحه فأطلقه

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال :
كان الرشيد قد أخذ صالح بن عبد القدوس وعلي بن الخليل في الزندقة — وكان
علي بن الخليل استأذن أبا نواس في الشعر — فأنشده علي بن الخليل :

يا خير من وخذت بأرجله * نَجِبْتُ بِمَهْمَةٍ جَلِيسِ^(١)
تَطَوَّى السَّبَاسِبَ فِي أَرْمَتِهَا * طَلَّى التَّجَارَ عَمَائِمَ الْيَرَسِ^(٢)
لَمَّا رَأَتْكَ الشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ * كَسَفَتْ بِوَجْهِكَ طَلْعَةَ الشَّمْسِ^(٣)
خير البرية أنت كلَّهم * في يومك الغادى وفي أمس
وكذاك لن تنفك خيرهم * تُمَسَّى وتُصْبِحُ فوق ما تُمَسَّى
لله ما هرون من مَلِك * برَّ السَّريَّة طَاهِرِ النَّفْسِ
مَلِكٌ عَلَيْهِ لَرَبِّهِ نَعَمٌ * تَرْدَادُ جَدَّتْهَا عَلَى اللَّبْسِ
تَحْكِي خِلَافَتَهُ بِهَجَّتِهَا * أَنْقَ السَّرُورَ صَبِيحَةَ الْعُرْسِ^(٤)
من عِتْرَةٍ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُمْ * أَهْلِ الْعِفَافِ وَمَنْتَهَى الْقُدْسِ^(٥)
نُطْقِي إِذَا احْتَضَرَتْ مَجَالِسُهُمْ * وَعَنْ السَّفَاهَةِ وَالْحَنَّا خُرْسِ
إِنِّي إِلَيْكَ بِلَاحٌ مِنْ هَرَبٍ * قَسِدَ كَانَ شَرْدَنِي وَمَنْ لَبَسِ^(٦)

١٥
١٣

١٠

١٥

٢٠

(١) في ج « وجدت » ، ويقال : نجت الناقة خبا وخبيا : أسرع .

(٢) السباسب : جمع سبسب وهي المفاضة . واليرس بالكسر والضم : القطن .

(٣) في أمالي السيد المرتضى « سجدت لوجهك » .

(٤) الأنق : الفرح والسرور .

(٥) عترة الرجل : نسله ورهطه الأدنون . وفي أمالي المرتضى « من عصابة » . والأرومة وتضم :

الأصل .

(٦) اللبس : الالتباس والاشتباه .

- واخترتُ حَكَمَكَ لا أَجَاوِزُهُ * حتى أَوْسَدَ في ثَرَى رَمْسِي^(١)
 لما اسْتَخَرْتُ اللهَ في مَهَلٍ * يَمُتُ نَحْوَكَ رَحْلَةَ الْعَدَسِ^(٢)
 كم قَدِ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مُدْرَعًا * لَيْلًا بِهِمَ اللَّوْنِ كَالنَّقَسِ^(٣)
 إن هَاجَنِي مِنْ هَاجِسٍ جَزَعٌ * كَانَ النَّوْكَلُ عِنْدَهُ تُرْسِي^(٤)
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي رَجُلٌ * أَصْبُو إِلَى بَقَرٍ مِنَ الْإِنْسِ^(٥)
 بِقِرْ وَأَوَّسَ لَا قُرُونَ لَهَا * نُجْلِي الْعَيُونَ نَوَاعِيمَ لُحْسِ^(٦)
 رَدْعُ الْعَبِيرِ عَلَى تَرَائِبِهَا * يُقْبَلُنِ بِالترْحِيبِ وَالْخُلْسِ^(٧)
 وَأَشَاهِدُ الْفَتَيَانَ بَيْنَهُمُ * صَفْرَاءُ عِنْدَ الْمَرْجِ كَالْوَرْسِ^(٨)
 لِلَاءِ فِي حَافَاتِهَا حَبٌّ * نُظْمُ كَرَمٍ صَحَائِفُ الْقُرْسِ^(٩)
 وَاللهُ يَعْلَمُ فِي بَقِيَّتِهِ * مَا إِنِ أَضَعْتُ إِقَامَةَ الْخَمْسِ^(١٠)

(١) الرمس : القبر ، والثرى : التراب .

(٢) العنس : الناقة الصلبة .

(٣) في س « كم قطعت » . وادّرع : لبس الدرع ، والمعنى : لابسا الليل كأنه درع . والبهيم : الأسود . والنقس : المداد .

(٤) نجل : جمع ، نجلاء وصف من النجل بالتحريك ، وهو سعة العين . لعس جمع لعساء : وصف من اللعس ، وهو سواد يعلو شفة المرأة البيضاء ؛ وقيل : هو سواد في حرة .

(٥) العبير : أخلاط من الطيب . والردع : أثر الطيب في الجسد . والترايب : ما ولى الترقوتين ، واحدهما تريبة . الخلس : النظر خلسة . وفي أمالي المرتضى : « يقتلن بالطويل والحبس » .

(٦) الورس : صبغ أصفر ، وفي أمالي المرتضى :

وأجاذب الفتيان بينهم * صهباء مثل مجاجة الورس

٢٠

(٧) الحبب : النفاحات والفقاقيع التي تطفو فوق الخمر كأنها القوارير .

(٨) بقية الله : طاعته وانتظار ثوابه . وفي أمالي المرتضى « في بريته » .

(١) عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْأُمُو * رَ مَسْرَّةً وَكَرَاهِيَّةً
(٢) رَثَّ لِيَعْقُوبَ بْنَ دَا * وَدَّ حَبَالُ مَعَاوِيَةَ
(٣) وَعَدْتُ عَلَى ابْنِ عَلَامَةَ الْ * مَقَاضِي بِوَأَقْ عَافِيَةٍ
أَدْخَلْتَهُ فَعَلَا عَلِي * كَ كَذَاكَ شَوْمُ النَّصَابِيَةِ
(٤) وَأَخَذْتَ حَتْفَكَ جَاهِدًا * بِمِينِكَ الْمَتْرَاحِيَةِ
يَعْقُوبُ يَنْظُرُ فِي الْأُمُو * رَ وَأَنْتَ تَنْظُرُ نَاحِيَةَ

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني
محمد بن عمرو بن فراس الذُّهلي عن أبيه قال : قال لي محمد بن الجهم البرمكي :
قال لي المأمون يوما : يا محمد : أنشدني بيتا من المديح جيذا فانحرا عريبا لمحدث
حتى أولئك كورة تختارها . قال قلت : قول علي بن الخليل :

ولاية ابن الجهم
السوس لإنشاده
شعره

(٥) فَمَعَ السَّمَاءُ فُرُوعُ نَبْعَتِهِمْ * وَهَمَّ الْحَضِيضُ مَنَابِتُ الْغَرَسِ
(٦) مَهْلَلِينَ عَلَى أَسْرَتِهِمْ * وَلَدَى الْهَيَاجِ مَصَاعِبُ شَمْسِ

(١) في وفيات الأعيان : فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من جملة أبيات :
قل للوزير أبي عبيد * يد الله هل من باقيه

ثم أورد البيت السادس فالرابع فالخامس مما ورد هنا .

(٢) في الأصول « دب » وهو تصحيف . ومعاوية : اسم الوزير أبي عبيد الله .

(٣) بوائق جمع بائقة ، وهي الداهية .

(٤) في الأصول « ضيفك » وهو تحريف ؛ والتصويب من وفيات الأعيان .

(٥) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر للقسي والسهام . والحضيض : القرار في الأرض .

(٦) تهلل الوجه : تالأ . ومصعب : جمع مصعب (بضم الميم وفتح العين) ، وهو الفحل الذي

لم يمسسه جبل ولم يركب . ورجل مصعب : مسود . وشمس : جمع شمس كصبور من شمس الفرس :
إذا منع ظهره . « ومهللين » و « مصاعب شمس » نعوت لعرة في قوله « من عرة طابت أرومتهم » .
والبيتان من قصيدته السينية السابقة ، وقد ورد البيت الأول ضمن أبياتها في أمالي المرتضى ، وأوله :
« فوق النجوم » .

فقال : أحسنت ، وقد وليتك الدينور ، فأنشدني بيت هجاء على هذه الصفة حتى أولئك كورة أخرى ، فقلت : قول الذي يقول :

قُبِحَتْ مناظرهم فحين خَبَرْتهم * حُسِنَتْ مناظرهم لقُبْحِ الخَبَرِ^(١)

فقال : قد أحسنت ، قد وليتك همدان ، فأنشدني مرثية على هذا حتى أزيدك كورة أخرى ، فقلت : قول الذي يقول :

أرادوا ليُخَفِّسُوا قَبْرَهُ عن عَدُوِّهِ * فطِيبُ تراب القبر دُلَّ على القبر

فقال : قد أحسنت ، قد وليتك نهاوند ، فأنشدني بيتا من الغزل على هذا الشرط حتى أولئك كورة أخرى ، فقلت : قول الذي يقول :

تعالى نجدد دارس العلم بيننا * كلانا على طول الجفاء مأوم^(٢)

فقال : قد أحسنت ، قد جعلت الخيار إليك فاختر ، فاخترت السوس من كور الأهواز ، فولاني ذلك أجمع ، ووجهت إلى السوس بعض أهلي .

أخبرني علي بن سايان الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد ، عن التوزي قال : نزل أبو دلامة بدهقان يكنى أبا بشر ، فسقاه شرابا أعجبه ، فقال في ذلك :

سقاني أبو بشر من الراح شربة * لها لذة ما دُقت لها لشراب

وما طبخوها غير أن غلامهم * سعى في نواحي كرمها بشهاب^(٣)

قال : فأنشد علي بن الخليل هذين البيتين فقال : أحرقه العبد أحرقه الله .

(١) هذا البيت والذي يليه لمسلم بن الوليد الأنصاري .

(٢) كذا في الأصول : ولعله « الوصل » أو « المهد » كما يرشد إليه ما يأتي بمسد من قوله :

« على طول الجفاء » .

(٣) الدهقان : رئيس الإقليم ، فارسي معرب .

(٤) الشهاب : شعلة من نار ساطعة ، شبه به الخمر .

تهنئة يزيد بن مزيد
بمولوده

أخبرني الحسن بن علي، وعمي الحسن بن محمد، قالا : حدثنا ابن مهوريه قال :
حدثني محمد بن عمران الضبي عن علي بن يزيد قال ، ولد ليزيد بن مزيد ابن ،
فأتاه علي بن الخليل فقال : اسمع أيها الأمير تهنئة بالفارس الوارد ، فتبسم وقال :
هات ، فأنشده :

- يزيد يا بن الصَّيِّد من وائل * أهل الرياسات وأهل المعال^(٢)
يا خير من أنجب^(٣)ه والد * ليمنك الفارس ليث النزال
جاءت به غمراء ميمونة * والسعد يبدو في طلوع الهلال
عليه من معن ومن وائل * سيمًا تبشير وسيمًا جلال^(٤)
والله يبقيه لنا سيِّدا * مدافعنا صُروف الليال
حتى نراه قد علا منبرا * وفاض في سُؤاله بالنوال
وسدَّ ثغراً فكفى شره * وقارع الأبطال تحت العوال^(٥)
كما كفانا ذاك آباؤه * فيحتذي أفعالهم عن مثال
فأمر له عن كل بيت بألف دينار .

- (١) ابن أنحى معن بن زائدة الشيباني . وكان يزيد بن مزيد أميراً شجاعاً ، وكان والياً لأرمينية
ثم عزله عنها الرشيد سنة ١٧٢ ، ثم ولاه إياها وضم إليه أذربيجان سنة ١٨٣ ، وتولى محاربة الوليد بن طريف
الشيباني الخارجي وقتله سنة ١٧٩ ، وتوفي سنة ١٨٥ هـ (وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٣) .
(٢) الصيد : جمع أصيد ، وهو الملك ، ورافع رأسه كبرا ، والأسد .
(٣) الذي في كتب اللغة : أنجب الرجل والمرأة إذا ولدا ولداً نجيباً أي كريماً ، ولم يرد فيها
أنجب متعدياً .
(٤) السيم : العلامة .
(٥) الثغر : موضع الخفاة من البلدان . والعوال : رهوس الرماح .

المهدي يذكره
بشعره في الخبر

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني
ابن الأعرابي المنجم الشيباني ، عن علي بن عمرو الأنصاري ، قال : دخل علي بن الخليل
علي المهدي فقال له : يا علي ، أنت علي معاقرتك الخمر وشريك لها ؟ قال : لا والله
يا أمير المؤمنين ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : تبت منها . قال : فأين قولك ؟
أولعت نفسي بلذتها * ما ترى عن ذلك إقصارا
وأين قولك ؟ :

إذا ما كنت شاربها فسرًا * ودع قول العواذل واللواحي^(١)

قال : هذا شيء قلته في شبابي ، وأنا القائل بعد ذلك :

على اللذات والراح السلام * تقضى العهد وانقطع الدمام
مضى عهد الصبا وخرجت منه * كما من غممه نرج الحسام
وقرت على المشيب فليس مني * وصال الغانيات ولا المدام^(٢)
وولي اللهو والقيئات عني * كما ولي عن الصبح الظلام
حابت الدهر أشطاره فعندي * لصرف الدهر محمود وذام^(٣)

مصدره معن
ابن زائدة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن الحرون ، عن
علي بن عبيدة الشيباني ، قال : دخل علي بن الخليل ذات يوم إلى معن بن زائدة

(١) اللواحي : جمع لاحية : وهي اللائمة .

(٢) وقرت ككرم ورعد : رزن .

(٣) أشطاره : أي أشطر الدهر . والمعنى أنه اختبر حالات الدهر : خيره وشربه فعرف ما فيه ،
وهو مثل يضرب فيمن جرب الدهر . والذام : الذم .

لخادته وناشده ، ثم قال له معن : هل لك في الطعام ؟ قال : إذا نشيط الأمير ،
فأتيا بالطعام ، فأكلا ، ثم قال : هل لك في الشراب ؟ قال : إن سقيتني ما أريد
شربت ، وإن سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فيه ، فضحك ثم قال : قد عرفت
الذي تريد ، وأنا أسقيك منه ، فأتي بشراب عتيق ، فلما شرب منه وطابت
نفسه أنشأ يقول :

- (١)
يا صاح قد أنعمت إصباحي * ببارد الساسال والراح
(٢)
قد دارت الكأس برقاقة * حياة أبدان وأرواح
(٣)
تجرى على أغيد ذي رونق * مهذب الأخلاق جججاج
ليس بفحاش على صاحب * ولا على الراح بفضاح
(٤)
تسر الكأس إذا أقبلت * بريح أترج وتفتح
(٥)
يسعى بها أزهر في قرطق * مقلد الجيد بأوضح
كأنها الزهرة في كفه * أو شعلة في ضوء مصباح

١٠

حدثنا علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : كان
لعلي بن الخليل الكوفي صديق من الدهاقين يعاشره ويبره ، فغاب عنه مدة طويلة

هجاؤه لدهقان

١٥

- (١) نحر سلسال : لينة .
(٢) كل شيء له بصيص وتلاؤ فهو رقيق ، وأراد بالرقاقة هنا الخمر .
(٣) غيد كفرح فهو أغيد : مالت عنقه ولانت أعطافه ، والجججاج والججاج : السيد .
(٤) في الأصول : « فسر » وهو تحريف .
(٥) القرطق (بضم القاف وفتح الطاء وقد تضم) : لباس من ملابس المعجم يشبه القباء ، معرب كونه .
والأوضح : جمع وضع كسبب ، وهو حل من الفضة .

٢٠

وعاد إلى الكوفة وقد أصاب مالا ورفعة، وقويت حاله، فأدعى أنه من بني تميم،

بغائه علي بن الخليل فلم يَأْذَن له، ولقيه فلم يَسَلِّم عليه، فقال يهجو:

يَرْوَحُ بِنِسْبَةِ الْمَوَلَى * وَيَصْبِحُ يَدْعَى الْعَرَبَا

فَلا هَذَا وَلَا هَذَا : لَكَ يَدْرُكُهُ إِذَا طَلَبَا

أَتَيْنَاهُ بِشَبُوطٍ * تَرَى فِي ظَهْرِهِ حَذْبَا ^(١)

فَقَالَ : أَمَا لِبُخْلِكَ مِنْ * طَعَامٍ يُذْهَبُ السَّغْبَا ^(٢)

فَصَدَ لِأَخِيكَ يَرْبُوعَا * وَضَبًّا وَاتَرَكَ الْأَعْبَا ^(٣)

فَرَشْتُ لَهُ قَرِيجَ الْمَسَا * مَكَ وَالنَّسِيرِينَ وَالْغَرَبَا ^(٤)

فَامْسَكَ أَنْفَهُ عَنْهَا * وَقَامَ مَوَلًى هَرَبَا

يَسْمُ الشَّيْخَ وَالْقَيْصُومَ * مَمْ كَيْ يَسْتَوْجِبَ النَّسْبَا ^(٥)

وَقَامَ إِلَيْهِ سَاقِينَا * بِكَأْسٍ تَنْظِمُ الْحَبِيبَا ^(٦)

مَعْتَقَةٍ مَرْوُوقَةٍ * تَسْلَى هُمْ مِنْ شَرِّبَا

فَنَالَى لَا يُسْلِسِلُهَا * وَقَالَ أَصْهَبُ لَنَا حَلْبَا ^(٧)

(١) الشبوط بالفتح و بهم : سمك دقيق الذنب، عريض الوسط، صغير الرأس .

(٢) السغب : الجوع .

(٣) اليربوع : دويبة تحو الغار لكن ذنبه وأذناه أطول من ذنب وأذن الغار، ورجلاه أطول من يديه .

والغيب : دويبة من تشبه التماسح الصغير وذنبها كذنبه وتتلون كالخرباء .

(٤) القرعج : الخالص، كالقراخ . والنسرين : ورد، فارسي معرب . والغرب : ضرب من الشجر .

(٥) القيصوم : من نبات البادية .

(٦) هذا البيت في الأصول مقدم على سابقه ، وهو خطأ . يدل على ذلك سياق المعنى .

(٧) آلى : أقسم . وتسلسل الماء في الخلق : جرى ، وسلسله : صبه فيه . والحلب : الابن المخلوب .

وفي الأصول « زقا أصهب لنا حيبا » وهو تحريف .

وقد أبصرته دهرًا * طويلا يشتهى الأدبا^(١)
 فصارت تشبها بالقو * م جلفا جافيا جشبا^(٢)
 إذا ذكر البرير بكى * وأبدى الشوق والطربا^(٣)
 وليس ضميره في القو * م إلا التين والعنبا
 جمدت أباك نسبته * وأرجو أن تفيد أبا

قال علي بن سليمان : وأنشدني محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى جميعا لعل بن الخليل
 في هذا الذكر، وذكر ثعلب أن إسحاق بن إبراهيم أنشد هذه الأبيات لعل، قال :

يأيها الراغب عن أصله * ما كنت في موضع تهجين^(٤)
 متى تعربت وكنت أمراً * من الموالى صالح الدين^(٥)
 لو كنت إذ صرت إلى دعوة * فزت من القوم بتمكين^(٦)
 لكف من وجدى، ولكنتى * أراك بين الضب والتون^(٧)
 فلو تراه صارفا أنفه * من ريح خيري ونسرين^(٨)
 لقلت : جلف من بني دارم * حن إلى الشيخ يبرين^(٩)
 دغموص رمل زل عن صخرة * يعاف أرواح البساتين^(١٠)
 تنبوع الناعم أعطافه * والخز والسنجاب واللين^(١١)

(١) الجلف : الجافي ، والجشب : الخشن الغليظ . (٢) البرير : ثمر الأراك .

(٣) التهجين : التقبيح . (٤) الدعوة في النسب « بالكسر » : أن ينتسب الإنسان إلى غير

آبيه وعشيرته . (٥) الوجد : الحزن . (٦) الخيري بالكسر : المنشور الأصفر .

(٧) يبرين : رمل لا تدرك أطرافه ، من أصقاع البحرين . (٨) الدغموص : دويبة

صغيرة تكون في مستنقع الماء . وسياق البيت يدل على أنه يراد به دويبة صحراوية لا مائية . يعاف :

يكره . أرواح : جمع ريح . (٩) في ج « تنبوع الناعم » وهو تحريف . والسنجاب : حيوان

شعره في غاية النعومة ، يتخذ من جلده القراء ، يلبسه المتنعمون . انظر حياة الحيوان الكبرى للدميري .

شعره في تعلق
أحد أولاد المنصور
بجارية

أخبرني جحظة ومحمد بن مزيد جميعا، قالا : حدثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه
قال : كان علي بن الخليل جالسا مع بعض ولد المنصور، وكان الفتي يهوى جارية
لعُتْبة مَولاة المهدي ، فسرت به عُتْبة في موكبها والجارية معها ، فوقفت عليه
وسألت ، وسألت عن خبره ، فلم يوفها حقَّ الجواب ، لشغل قلبه بالجارية ، فلما
أنصرفت أقبل عليه علي بن الخليل ، فقال له :

راقِبْ بَطْرَفَكَ مَنْ تَخَا * ف إذا نظرت إلى الخليل
(١)
فإذا أَمِنْتَ لِحَاظَهُمْ * فعليك بالنظر الجميل
(٢)
إن العيون تَدُلُّ بالـ * نَظَرِ المَلِيحِ على الدَّخِيلِ
إِذَا على حُبٍّ شَدِيدٍ * يَدِ أو على بُغْضٍ أَصِيلِ

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعي قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة قال :
كان علي بن الخليل يَصْحَبُ بعض ولد جعفر بن المنصور، فكتب إليه والبة
أَبْنُ الحُبَابِ يدعوه، ويسأله ألا يشتغل بالهاشمي يومه ذلك عنه ، ويصف له طيب
مجلسه وغناء حصّله وغلاما دعاه ، فكتب إليه علي بن الخليل :

(٣)
أَمَّا وَلِحَاظِ جَارِيَةٍ * تُذِيبُ حُشَاشَةَ المَهْجِ
(٤)
وسحَرِ جَفَوْنَهَا المُضْنِيَّةِ * بِكِ يَبْنَ القَتَرِ والدَّيْجِ

(١) لحاظهم ، أى لحاظ من تخافهم ، والحاظ بالكسر : مصدر لاحظه أى راعاه . والحاظ بالفتح :

مؤخر العين مما يل الصدغ .

(٢) في جـ « تدل » وفي جـ ، ب ، س « الرحيل » وهو تحريف .

(٣) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

(٤) الديج : سواد العين مع سعتها ، وأراد بالفتور هنا : الفتور قال الشاعر :

وقاصرة الطرف مكفوحة * بفتور الجفون وخون النظر

٥

١٠

١٥

٢٠

مليحة كل شيء ما * خلا من خلقها السميع
 وحرمة ذلك المبزو * ل والصهباء منه تجي^(١)
 كأن مجيئها في الكأ * س حين تُصب من وُدج^(٢)
 لو انعرج الأنام إلى * بشاشة مجالس برج
 وكنت بجانب جذب * لكان إليك مُعرجي

وصار إليه في إثر الرقعة .

-
- (١) بزل الخمر : نقب إناءها ، و يقال للحديدة التي تفتح ميزل الدن ويزال وميزل لأنه يفتح بها ،
 وفي ب ، س « المبذول » ، والصهباء : الخمر .
 (٢) الودج : عرق في العنق .

(١) أخبار محمد الزف

نسبه وبعض
أخباره

هو محمد بن عمرو مولى بنى تميم، كوفي الأصل والمولد والمنشأ؛ والزف : لقب
غلب عليه، وكان مغنيا ضاربا طيب المسموع، صالح الصنعة، مليح النادرة، أسرع
خلق الله أخذا للغناء، وأصحهم أداء له، وأذكاهم، إذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثا
أداه لا يكون بينه وبين من أخذه عنه فرق، وكان يتعصب على ابن جامع، ويميل
إلى إبراهيم الموصلى وأبنيه إسحاق، فكانا يرفعان منسه ويقدمانه ويحتلبان له الرد
والصلوات من الخلفاء، وكانت فيه عريضة إذا سكر، فعربد بحضرة الرشيد مرة
فأمر بإخراجه، ومنعه من الوصول إليه، وجفاه وتناساه، وأحسبه مات في خلافته
أو في خلافة الأمين.

أخبرني بذلك ذكاء وجه الرزة عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل .

أخبرني ابن جعفر بحظلة قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : غنى

ابن جامع يوما بحضرة الرشيد :

صوت

٢٠
١٣

ادعاه غناء
لابن جامع

(٢) جَسُورٌ عَلَى هَجْرِي، جَبَانٌ عَلَى وَصْلِي * كَذُوبٌ غَدَا يَسْتَتِيعُ الْوَعْدَ بِالْمَطْلِ

مَقْدَمٌ رَجُلٌ فِي الْوَصَالِ مُؤَخَّرٌ * لِأُخْرَى، يَشُوبُ الْجَدْفُ ذَاكَ بِالْهَزْلِ

(١) في الأصول « الزف » بالراء، وورد في الجزء الخامس من الأغاني في نسب إبراهيم الموصلى
وأخباره « محمد الزف » بالزاي، وقد يرجح هذا أن الزف والزيف معناه الإسراع، وهو الملائم لما
عرف عنه من أنه كان أسرع خلق الله أخذا للغناء. وانظر الأغاني ج ١ ح ٢ من صفحة ٣٠٦ طبع
دار الكتب المصرية .

(٢) في ج « كذوب غدا يبيع الوعد بالمطل » .

(٣) ساقطة من نسخة ج .

(١) يهـمّ بنا حتى إذا قلتُ قد دنا * وجاد نبي عطفاً ومال إلى البخل
يزيد امتناعاً كلّما زدت صبوّة * وأزداد حرصاً كلّما ضنّ بالبذل

- فأحسن فيه ما شاء وأجمل ، فغمزت عليه محمدا الزّف ، وفطن لما أردت ،
واستحسنه الرشيد ، وشرب عليه ، واستعاده مرتين أو ثلاثاً ، ثم قمت للصلاة وغمزت
الزف وجاءني ، وأومات إلى مخارق وعلويّه وعقيد بخاءوني ، فأمرته بإعادة الصوت ،
فأعاده وأدّاه كأنه لم يزل يرويّه ، فلم يزل يكرره على الجماعة حتى غنوه ودار لهم ،
ثم عدت إلى المجلس ، فلما انتهى الدّور إلىّ بدأت فغنّيته قبل كلّ شيء غنّيته ،
فنظر إلىّ ابن جامع محددا نظره ، وأقبل علىّ الرشيد فقال : أكنت تروى هذا
الصوت ؟ فقلت : نعم يا سيدي . فقال ابن جامع : كذب والله ، ما أخذه
إلاّ مني الساعة . فقلت : هذا صوت أرويّه قديما ، وما فيمن حضر أحد إلا وقد
أخذه مني ، وأقبلت عليه ، فغنّاه علويّه ثم عقيد ثم مخارق ، فوثب ابن جامع بفلس
بين يديه وحلف بحياته وبطلاق امرأته أن اللحن صنعه منذ ثلاث ليال ، ما سُمع
منه قبل ذلك الوقت ، فأقبل علىّ فقال : بحياتي اصدقني عن القصّة ، فصدّقته ،
بفعل يضحك ويصفّق ويقول : لكلّ شيء آفة ، وآفة ابن جامع الزّف .
- ١٥ لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أوّل بالبناصر ، والصنعة لابن جامع من رواية
الهشامي وغيره .

قوة حفظه
وبراعته في الغناء

- قال أبو الفرج : وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزبد ، عن حماد عن أبيه بخلاف
هذه الرواية ، فقال فيه قال : محمد الزّف أروى خلق الله للغناء ، وأسرعهم أخذاً
لما سمعته منه ، ليست عليه في ذلك كلفة ، وإنما يسمع الصوت مرّة واحدة

٢٠ (١) نبي عطفاً : لوى عنقه معرضاً . وفي الأصول « غطفاً » وفي ج « وحادني »
وهو تصحيف .

وقد أخذه ، وكأ معه في بلاء إذا حضر ، فكان من غنى منا صوتا فسأله عدو له أو صديق أن يلقيه عليه ، فبخل ومنعه إياه ، سأل مجدا الزف أن يأخذه ، فما هو إلا أن يسمعه مرة واحدة حتى قد أخذه وألقاه على من سأله ، فكان أبي يبره ويصله ويحديه من كل جائزة وفائدة تصل إليه ، فكان غناؤه عنده حتى مصونا لا يقربه ، ولم يكن طيب المسموع ، ولكنّه كان أطيّب الناس نادراً ، وأماهم مجلسا ، وكان مغرى بابن جامع خاصة من بين المغنيين لبخله ، فكان لا يفتح ابن جامع فاه بصوت إلا وضع عينه عليه ، وأصغى سمعه إليه ، حتى يحكيه ، وكان في ابن جامع بخل شديد لا يقدر معه على أن يسعفه ببر ويرفد ، فغنى يوما بحضرة الرشيد :

صوت

أرسلت تُقرئ السلام الرّباب^(٣) * في كتاب وقد أتنانا الكتاب^(٤)
فيه : لو زرتنا لزرناك ليلا * يميني حيث تستقل الركاب
فأجبت الرّباب : قد زرت لكن * لى منكم دون الحجاب حجاب
إنما دهرك العتاب وذمى * ليس يبق على المحب عتاب

غناء لابن جامع
بحضرة الرشيد

١٢
١٣

ولحنه من الثقيل الأول ، فأحسن فيه ما شاء ، ونظرت إلى الزف فغمزته وقت
إلى الخلاء ، فإذا هو قد جاءنى ، فقلت له : أى شىء عملت ؟ فقال : قد فرغت
لك منه ، قلت : هاته ، فردّه على ثلاث مرات ، وأخذته وعدت إلى مجلسى ،
وغمزت عليه عقيدا وخنارفا ، فقاما ، وتبعهما فألقاه عليهما ، وابن جامع لا يعرف الخبر ،
فلما عاد إلى المجلس أومأت إليهما أسألهما عنه ، فعترفانى أنهما قد أخذاه ، فلما بلغ

(١) أجدها : أعطاه الجدرى وهى العطية . (٢) أصغى : أمال .

(٣) فى جـ « أقرنا » . (٤) استقلوا : مضوا وارتحلوا .

الدَّور إلى كان الصوت أول شيء غنَّيته ، فحدَّد الرشيد نظره إلى ، ومات ابن جامع
 وسَقَطَ في يده ، فقال لى الرشيد : من أين لك هذا ؟ قلت : أنا أرويه قديما ،
 وقد أخذته عنى مخارق وعقيد ، فقال : غنَّياه . فغنَّياه ، فوثب ابن جامع بفلس
 بين يديه ثم حلف بالطلاق ثلاثا بأنه صنعه فى ليلته الماضية ، ما سبق إليه ابن جامع
 أحد ، فنظر الرشيد إلى ، فغمزته بعينى أنه صدق ، وجدَّ الرشيد فى العبث به بقية
 يومه ، ثم سألتى بعد ذلك عن الخبر ، فصدَّقته عنه وعن الزَّفِّ ، بفعل يضحك
 ويقول : لكل شيء آفة ، وآفة ابن جامع الزَّفِّ ، قال حماد : وللزَّفِّ صنعة يسيرة
 جيِّدة منها فى الرمل الثانى :

صوت

لمن الظعائن سيُرهنَّ تَرْحُفُ * عَوَمَ السَّفِينِ إِذَا تَقَاذَفَ يَحْدَفُ^(٢)
 مرَّتْ بَذَى حُسْمٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا * نَحْلَ بَيْثَرَبٍ طَامِعُهَا مَتَرْحَفُ^(٣)
 فائِنَّ أَصَابَتْنِى الحُرُوبُ لَرَبَّمَا * أَدْعَى إِذَا مَنَعَ الرَّدَّافُ فَارْدَفُ^(٤)
 فائير غاراتٍ وأشهد مَشْهَدَا * قَلْبُ الْجَبَانِ بِهِ يَطْيِشُ فَيَرْجُفُ

نال : ومن مشهور صنعته فى هذه الطريقة :

- (١) سقط فى يده وأسقط «مضمومتين» : تحجّر .
- (٢) ترحف : من ترحف الصبى على الأرض أو على بطنه ، قبل أن يمشى . والسفين : جمع سفينة ، ومجذاف السفينة ومجذافها بالذال وبالذال : لثتان فصيحتان . وفى ج «يحذف» .
- (٣) ذو حسم : موضع بالبادية ، وجاء فى شعر المهلهل :
- أليتنا بسذى حسم أنسرى * إذا أنت انقضيت فلا تحورى
- والحصول : الهوادج ، أو الإبل عليها الهوادج ، واحدا حمل بالكسر ويفتح ، يثرب : المدينة المنورة .
- (٤) أردفه معه : أركبه ؛ وردفه بالكسر وأردفه : ركب خلفه .

صوت

إذا شئت غنّني بأجراع يَبْشَة * أو النخل من تثليث أو من يَلْمَأَمَّا^(١)
مطوّقة طَوْفا وليس بحليّة * ولا ضرب صَوَّاع بكفّيه درهما
تُبَكِّي على فريخ لها ثم تغتدي * مدّمة تبغى له الدهر مطعما^(٢)
تؤمل منه مؤنسا لأنفرادها * وتبكي عليه إن زقا أو ترنما^(٣)

ومن صنّعه في هذه الطريقة :

صوت

يا زائرنا من الخيام * حيّا كما الله بالسلام
يَحْزُنِي أن أطمئاني * ولم تنالاً سوى الكلام
بُورِكَ هَارُونُ من إمام * بطاعة الله ذى اعتصام
له إلى ذى الجلال قُرْبِي * ليست لعدل ولا إمام

وله في هذه الطريقة :

صوت

بأن الحبيب فلاح الشيب في راسي * وبث منفردا وحدي يَوْسُواس
ما ذا لقيت فدتك النفس بعدكم * من التبرم بالدنيا و بالناس
لو كان شيء يسلى النفس عن شجن * سلّت فؤادى عنكم لذة الكاس^(٤)

- (١) بيشة : من عمل مكة مما إلى اليمن ، وهي من مكة على خمس مراحل ، بها من النخل شيء كثير .
وفي ج ، وب « شبة » . والأجراع : جمع جرع بالتحريك ، وهو الرملة الطيبة المنبتة السهلة المستوية .
تثليث : موضع بالجهاز قرب مكة . يلهم : موضع على لبنتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن .
(٢) المدله : الساهى القلب ، الداهب العقل .
(٣) زقا الطائر يزقر : صاح . (٤) الشجن : الحزن .

صوت

(١)
 بأبي رِيمَ رَمَى قَدْ * بِي بِالْحَاظِ مِرَاضِ
 وَحَمَى عَيْنَى أَنْ تَدْ * تَدَّ طَيْبَ الْإِغْتِمَاضِ
 كَلَّمَا رُمْتَ انْبِسَاطَا * كَفَّ بَسْطَى بِانْقِبَاضِ
 أَوْ تَعَالَى أَمَلَى فِيهِ * رَمَاهُ بِانْخِفَاضِ
 فَتَى يَنْتَصِفُ الْمَظْ * لُومِ وَالظَّالِمُ قَاضِي

شعر لأبي الشبل
البرجمي

٥

الشعر لأبي الشبل البرجمي ، والغناء لعنثت الأسود ، خفيف ثقييل أول
 بالوسطى ، وفيه لكثير رمل ، ولبنان خفيف رمل .

(١) الزنم : الظلي الخالص البياض .

أخبار أبي الشَّبل ونسبه

أبو الشَّبل اسمه عاصم بن وهب من البراجم ، مولده المكوفة ، ونشأ وتأدب
بالبصرة .

مجهوده واتصاله
بالتوكل

أخبرني بذلك الحسن بن علي ، عن ابن مهرويه ، عن علي بن الحسن الأعرابي .
وقدِم إلى سُرَّ من رأى في أيام المتوكل ومدحه ، وكان طَبَّاً نادراً ، كثير الغزل
ماجنساً ، فنثَّق عند المتوكل بإيثاره اللَّعبث ، وخَدَمَه ، وحُصَّ به ، فأثرى وأفاد ،
فذكر لي عمي عن محمد بن المرزبان بن الفيرزان عن أبيه أنه لما مدحه بقوله :

أقبلي فالخيرُ مقبَل * واتركي قولَ المعلِّ

وثقي بالنَّجح إذ أبد * صرت وجه المتوكل

ملكٌ يُنصف ياظا * لمتي فيك ويعبد

فهُو الغايةُ والمأ * مول يرجوه المؤمل

أمر له بألف درهم لكل بيت ، وكانت ثلاثين بيتاً ، فانصرف بثلاثين ألف درهم .

الغناء في هذه الأبيات لأحمد المكي رمل بالبصرة .

أخبرني يحيى بن علي ، عن أبي أيوب المديني ، عن أحمد بن المكي قال : غنَّيتُ

المتوكل صوتاً شعره لأبي الشَّبل البرُّجُمي وهو :

أقبلي فالخيرُ مقبَل * ودعي قولَ المعلِّ

(١) في الأصول : « مليا » وهو تعريف .

(٢) نفق : راج .

(١) فأمر لى بعشرين ألف درهم ، فقلت : ياسيدى أسأل الله أن يبلغك الهنيئة ، فسأل عنها الفتح فقال : يعنى مائة سنة ، فأمر لى بعشرة آلاف أخرى .

وحدثني الحسن بن على عن هارون بن محمد الزيات ، عن أحمد بن المكي مثله .

حدثني الحسن بن على قال : حدثنا ابن مهبويه قال : حدثني أبو الشبل عاصم

ابن وهب الشاعر ، وهو القائل :

أَقْبَلِيْ فَأَلْخِيْرَ مَقْبَلٍ * وَدَعِيْ قَبْوَلَ الْمَعْلَلِ

قال : كانت لى جارية اسمها سُكَّرٌ ، فدخلتُ يوما منزلى ولبستُ ثيابى لأمضى

إلى دعوة دُعِيْتُ إليها ، فقالت : أقيم اليوم فى دعوتى أنا ، فأقمْتُ وقلت :

أَنَا فِيْ دَعْوَةِ سَكَّرٍ * وَالْهَوَى لَيْسَ بِمَنْكَرٍ

كيف صبرى عن غزال * وجهه دلو مَقْبَرٍ^(٢)

(٣)

فلما سَمِعَتِ الْأَوَّلَ ضَحِكْتُ وَسُرْتُ ، فلما أُنشِدْتُهَا الْبَيْتَ الثَّانِيَّ قَامَتْ إِلَى تَضَرَّبَنِى

وَتَقُولُ لى : هَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ الَّذِى فِيْهِ «دَلُو» لِمَالِكٍ^(٤) ، لولا الفضول ؛ فما زالت —

يعلم الله — تَضَرَّبَنِى حَتَّى غَشَى عَلَى .

وذكر ابن المعتز أن أبا الأغر الأسدى حدثه قال : مدح أبو الشبل مالك

ابن طوق بمدح عجيب ، وقدر منه ألف درهم ، فبعث إليه صرة محتومة فيها مائة

دينار ، فظنّها دراهم ، فردّها وكتب معها قوله :

فَلَيْتَ الَّذِى جَادَتْ بِهِ كَفِّ مَالِكٍ * وَمَالِكٌ مَدَسُوسَانٌ فِيْ أَسْتِ أَمِّ مَالِكٍ

فَكَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيْ أَسْتِهَا * فَأَيَّسُ مَفْقُودٍ وَأَيَّسُ هَالِكٍ

(١) فى من « فأمر له » وهو تحريف . (٢) مقبر : مطلى بالقار أو القير : وهو الزفت .

(٣) فى الأصول « لتضربنى » .

(٤) كذا فى الأصول .

دعته جاريته
فقال شعرا

٢٣
١٣

مدحه مالك
ابن طوق ثم ذمه

وكان مالك يومئذ أميرا على الأهواز ، فلما قرأ الرقعة أمر بإحضاره ، فأحضر ، فقال له : يا هذا ظلمتنا واعتديت علينا ، فقال : قد قدرتُ عندك ألف درهم فوصلتني بمائة درهم ، فقال : افتحها ، ففتحتها فإذا فيها مائة دينار ، فقال : أقفني أيها الأمير . قال : قد أفلتت^(١) ، ولك عندي كل ما تحب أبدا ما بقيت وقصدتني .

٥ حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهوريه قال : قال لي أبو الشبل البرُّجُمي : كان في جبراني طبيب أحق ، فمات فريثته فقلت :

قد بكاه بول المريض بدمع * واكيف فوق مقلتيه ذروف^(٢)

ثم شقت جيوهين القواريد * رُعليه ونُحْن نوح اللهي^(٣)

يا كساد الخيار شبر والأق * راص طراويا كساد السفوف

كنت تمشي مع القوى فإن جا * ء ضعيف لم تكترث بالضعيف

١٠ لطف نفسي على صنوف رقاعا * يت تولت منه وعقلي سخي^(٤)

حدثنا الحسن قال : حدثنا ابن مهوريه قال : حدثنا أبو الشبل قال : إن خالد^(٥)

ابن يزيد بن هبيرة كان يشرب النبيذ ، فكان يغشانا ، وكانت له جارية صفراء

مغنية يقال لها لطب ، فكانت تغشانا معه ، فكنت أعبت بهما كثيرا ويشتماني ،

١٥ فقام مولاهما يوما إلى الخابية يستقي نبيذا ، فإذا قميصه قد آنسق ، فقلت فيه :

قالت له لطب يوما وجادلها * بالشعر في باب فعلان ومفعول

أما القميص فقد أودى الزمان به . فليت شعري ما حال السراويل ؟

(١) في الأصول : « ولكن » ؛ وهو تعريف .

(٢) وكف الدمع : سال . وذرف الدمع : سال أيضا . والدى في كتب اللغة : « دمع ذريف

أى مذروف » قال الشاعر : ما بال عيني دمعها ذريف .

(٣) اللهي : الملهوف . (٤) الرقعة : الحق . وفي س « رقعات » وهو تصحيف .

(٥) في ج « حدثنا خالد بن يزيد بن هبيرة » ، وكان .

فبلغ الشعرُ أبا الجهم أحمد بن يوسف فقال :

حالُ السراويل حالٌ غيرُ صالحة * تحكى طرائقه تسج الغرابيل^(١)
وتحتنه حفرة قوراء واسعة * تسيل فيها ميازيب الأحاليل

قال أبو الشبل : وكانت أم خالد هذا ضراطة ، تضط على صوت العيدان وغيرها

في الإيقاع ، فقلت فيه :

٢٤
١٣

في الحى من لا عديمٌ حُلاته * فتى إذا ما قطعته وصلا^(٢)

له عجوز بالحبق أبصر من * أبصرته ضارباً ومرتجلاً^(٣)

نادمتها مرةً وكنت فتى * ما زلت أهوى وأشتهى الغزلاً

حتى إذا ما أمالها سكر * يبعث في قلبها لها مثلاً

اتكأت يسرةً وقد حرقفت * أشراجها كي تقوم الرمال^(٤)

فلم تزل بأسستها تطارحنى * استمع إلى من يسومنى العلال^(٥)

حدثني الحسن قال : حدثنا ابن مهرويه قال : حدثني أبو الشبل قال :

عرض شعره على
المازنى فلزمه

لما عرض لى الشعرُ أتيت جاراً لي نحوياً ، وأنا يومئذ حديث السن — أظنه

قال إنه المازنى — فقلت له : إن رجلاً لم يكن من أهل الشعر ولا من أهل

الرواية قد جأش صدره بشيء من الشعر ، فكره أن يُظهره حتى تسمعه . قال : هاتيه ،

(١) قوراء : واسعة . الأحاليل : جمع إحليل بالكسر ، وهو يخرج البول من ذكر الإنسان .

(٢) الخلة : الصداقة المختصة لا خلل فيها . (٣) الحبق : الضراط .

(٤) حرق الشيء : حاك بعضه ببعض ، وفي ب ، س « حرفت » وهو تصحيف . أشراج : جمع

شرح ، جاء في اللسان : الشرح كشمس وسبب الأول أفصح : أعلى ثقب الأكست . وفي القاموس :

الشرح كسبب : فرج المرأة .

(٥) في س « استها » وفي ب « استهام » وهو تحريف وفي ج ، ب ، س « يزل يطارحنى »

وهو تصحيف .

وكنْتُ قد قلت شعرا ليس بجيد، إنما هو قول مبتدئ، فأشددته إياه، فقال :
مَنْ العاضُ بظُرِّ أمِّه القائلُ لهذا؟ فقممت نجيلا، فقلت لأبي الشبل : فأى شيء قلت
له أنت ؟ قال : قلت في نفسي : أعضَّك الله بظُرِّ أمِّك وبهَضِّك^(١) .

أخبرني عمي عن محمد بن المرزبان بن الفيزان قال : كنت أرى أبا الشبل
كثيرا عند أبي، وكان إذا حضر أضحك النَّكَلِي بنوادره، فقال له أبي يوما : حدثنا
ببعض نوادرِكَ وطرائفِكَ؟ قال : نعم، من طرائف أموري أنَّ أباي زني ببشارية
سندية لبعض جيرانى، فخلت وولدت، وكانت قيمة الجارية عشرين دينارا،
فقال : يا أبت، الصبي والله آبي، فساومتُ به، فقبل لى : خمسون دينارا،
فقلت له : ويلك ! كنت تخبرني الخبر وهى حُبلى فاشتريها بعشرين دينارا، ونربح
الفضل بين الثَّمنين، وأمسكتُ عن المساومة بالصبي حتى آشرتيه من القوم بما
أرادوا . ثم أحبلها ثانيا فولدت له أبنا آخر، فباءنى يسألنى أن أبتاعه، فقلت له :
عليك لعنة الله، ما يملك على أن تُحبل هذه ؟ فقال : يا أبت لا أستحبَّ العزل^(٢)،
وأقبل على جماعة عندي يعجبهم منى، ويقول : شيخ كبير يأمرنى بالعزل ويستحله !
فقلت له : يا بن الزانية، تستحل الزنا وتخرج من العزل ! فضحكنا منه .

وقلت له : وأى شيء أيضا ؟ قال : دخلت أنا ومجود الوراق إلى حانة يهودى^(٣)
تحمَّر، فأخرج إلينا منها شيئا عجيبا، فظننناه خمرا بنتَ عشر، قد أنضجها الهجير،
فأخرج إلينا منها شيئا عجيبا وشربنا، فقلت له : أشرب معنا، قال : لا أستحل

(١) فى جـ « وبهضتك » ، وفى س « وبهضتك » وهو تحريف . والصواب ما أثبتنا ، يقال :
بهضنى الأمر وبهضنى ، أى فدحنى . وبالظاء أكثر .

(٢) هو من عزل المجامع عن المرأة عزلا ، إذا قارب الإنزال نزع وأمنى خارج الفرج .

(٣) الهجير : نصف النهار عند اشتداد الحر .

خبره مع نحرار
يهودى

شُرِبَ الخمر، فقال لي محمود: وَيْحَكَ! رأيت أعجب ممّا نحن فيه. يهودى يتخوّج من شرب الخمر، ونشرها ونحن مسلمون! فقلت له: أَجَلْ، والله لا نُفْلِحَ أبداً، ولا يعبأ الله بنا، ثم شربنا حتى سكرنا، وقمنا في الليل فنكحنا بنته وأمراته وأخته، وسرقنا ثيابها، وحرّينا في نقيرات نبيذ له وأنصرَفنا.

أخبرني محمد بن يحيى الصُّولى قال: أخبرنا عون بن محمد الكِنْدى، قال: وقعت لأبى الشَّبل البرجُمى إلى هبة الله بن إبراهيم بن المهديّ حاجة فلم يقضها فنهجاه، فقال:

هجاؤه هبة الله
ابن إبراهيم

صَلَفٌ تَدُقُّ مِنْهُ الرِّقَبَةُ * وَمَسَاوٍ لَمْ تُطَقِّهَا الْكَتَبَةُ
كَلَّمَا بَادَرَهُ رَكْبٌ بِمَا * يَشْتَهِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَهُ^(٢)
لَيْتَهُ كَانَ أَلْتَوَى الْفَرَجُ بِهِ * لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَى هَبَةٍ

٢٥
١٣

يعنى غلاما هبة الله كان يسمى بدرا، وكان غالبا على أمره.

حدّثني الصُّولى قال: حدّثني القاسم بن إسماعيل قال: قال رأى أبو الشَّبل إبراهيم بن العباس يكتب، فأنشأ يقول:

يَنْظُمُ اللَّوْلُوَ الْمَنْشُورَ مَنْطِقُهُ * وَيَنْظُمُ الدَّرُّ بِالْأَقْلَامِ فِي الْكُتُبِ

حدّثنا الحسن بن عليّ قال: حدّثنا ابن مَهْرُويّة قال: حدّثني أبو الشَّبل البرجُمى قال: حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وكان إلى محسنا، وعليّ مفضّلا،

(١) في ب، س «نقارات» وفي ج «بغارات» وهو تحريف والصواب ما أثبتنا جاء في كتب اللغة: «والنقى أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويبقى عليه الماء فيصير نبيذا مسكرا» ثم جمع نقير على نقيرات على تقدير أنه مؤنث معنى، إذ هو في معنى باطية.

(٢) نادى يا أبه: يريد نادى غلامه «بدرا» مستعينا به على قضاء حاجة ذلك الركب، إذ كان غلامه صاحب أمره ومسيطرًا عليه كأنه أبوه.

بخرى ذكر البرامكة، فوصفهم الداس بالحدود، وقالوا في كرمهم وجوائزهم وصلاتهم
فأكثرُوا، فقمْتُ في وسط المجلس، فقلت لعبيد الله : أيها الوزير، إني قد حكمتُ
في هذا الخطب حكماً نظمته في بيتي شعري لا يقدر أحد أن يرده عليّ، وإنما جعلته
شعراً ليدور ويبقى، فيأذن الوزير في إنشادهما قال : قل، فرب صواب قد قلته،
فقلت :

رأيت عبيد الله أفضلُ سودداً * وأكرم من فضلي ويحيى بن خالد
أولئك جادوا والزمانُ مُساعدٌ * وقد جاد ذا والدهر غير مُساعدٍ

فتهل وجه عبيد الله وظهر السرور فيه، وقال : أفرطت أبا الشبل، ولا كل هذا،
فقلت : والله ما حابيتك أيها الوزير، ولا قلت إلا حقاً، واتبعني القوم في وصفه
وتقريضه، فما خرجت من مجلسه إلا وعلى الخلع، وتحتي دابةً بَسْرَجِه وبلحامة، وبين
يدي خمسة آلاف درهم .

حدثني الحسن قال : حدثنا ابن مهوريه قال : حدثني علي بن الحسن الشيباني
قال : حدثني أبو الشبل الشاعر قال : كنت أختلف إلى جارييتين من جواري
النخاسين^(٢) كانتا تقولان الشعر، فأتيت إحداها فتحدثت إليها، ثم أنشدتها بيتا
لأبي المستهل شاعر منصور بن المهدي في المعتصم :

أقام الإمام منار الهدى * وأخرس ناقوس عمورية^(٣)

(١) تطلق الدابة على الذكر والأنثى .

(٢) النحاس : بياض الرقيق .

(٣) عمورية : بلد من بلاد الروم (الأناضول) فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ هـ .

ثم قلت لها : أجيّزي ؛ فقالت :

كسأني المليكُ جلابيبَه * ثيابَ علاها بسمُوريه^(١)

ثم دَعَتْ بطعام فأكلنا ، وخرجتُ من عندها ، فمضيتُ إلى الأخرى ، فقالت : من أين يا أبا الشبل ؟ فقلت : من عندِ فلانة ، قالت : قد علمتُ أنك تبدأ بها — وصدقتُ ، كانت أجملهما فكنتُ أبدأ بها — ثم قالت : أما الطعام فأعلم أنه لا حيلة لي في أن تأكله ، لعلمي بأن تلك لا تدعُك تنصرف أو تأكل . فقلت : أجل . قالت : فهل لك في الشراب ؟ قلت : نعم ، فأحضرتُه وأخذنا في الحديث ، ثم قالت : فأخبرني مادار يبتكما ؟ فأخبرتها ، فقالت : هذه المسكينة كانت تجدد البرد ، ويثبها أيضا هذا الذي جاءت به يحتاج إلى سمورية ، أفلا قالت :

فأضحى به الدين مستبشرا * وأضحى زنادُهما وإريه^(٢)

فقلت : أنت والله أشعرُ منها في شعرها ، وأنت والله في شعرك فوق أهل عصبك . والله أعلم .

شعره في الشيب

أخبرنا الحسن قال : حدثنا ابن مهرويه قال : أنشدني أبو الشبل لنفسه :

عذيري من جوارى الحمى إذ يرغبن عن وصلي^(٣)

رأين الشيب قد ألبد * سنى أبهة الكهمل

فأعرضن وقد كنن * إذا قيل أبو الشبل

تساعين فرقعن الـ * كوى بالأعين النجل^(٤)

(١) سمورية : نسبة إلى سمور (وياه النسب هنا مخففة) وسمور : دابة تتخذ من جلدها فراء غالية الأثمان .

(٢) وري الزند كوى رولى : خرجت ناره .

(٣) العذير : العاذر .

(٤) الكوى : جمع كوة بالفتح وبضم ، وهى الخرق فى الحائط .

قال : وهذا سرقة من قول العُتَيّ :

رأين الغواني الشيبَ لاحَ بمُفْرِقٍ * فأعرضن عني بالحدود النواضر
وكنَّ إذا أبصرني أو سمعني * سعيْن فرقعن الكُوى بالمحاجر^(١)

خبره مع حاتم
ابن الفرج

حدثني الحسن قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني أبو الشبل قال : كان
حاتم بن الفرج يعاشرنى ويدعونى ، وكان أهتم ، قال أبو الشبل : وأنا أهتم ، وهكذا
كان أبى وأهل بيتى ، لا تكاد تَبْقَى في أفواههم حاكَّة^(٢) ، فقال أبو عمر أحمد بن المنجّم :

لِحَاتِمٍ في بُحْلِهِ فِطْنَةٌ * أدقَّ حَسًّا من خُطَا النمل^(٣)
قد جعل المِثْمَانَ ضَيْفًا له * فصار في أَمِنٍ من الأكل^(٤)
ليس على خبزِ أَمْرِي ضَيْعَةٌ * أَكَلَهُ عَصَمُ أبو الشبل^(٥)
ما قدرُ ما يَحْمِلُهُ كَفُّهُ * إلى فِصَمٍ من سِنِّهِ عَطِلُ^(٥)
فحاتم الجُود أخو طيء * مضى وهذا حاتم البخل

شعره في جارية
سوداء يحبها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني أبو العيْناء قال : كانت
لأبى الشبل البُرْجُمى جارية سوداء ، وكان يحبها حبًّا شديدًا ، فعوتب فيها ، فقال :

(١) المحاجر : جمع محجر كمجلس ومنبر وهو من العين ما دار بها ربدًا من البرقع .

(٢) الحاكَّة : السن . (٣) هتان : جمع أهتم — ولم يرد في كتب اللغة —

وقد جاء فعلان في كلام العرب جمعاً لأنمل كأسود وسودان وأبيض وبيضان وأحمر وحران . وضيف
هنا للجمع ، جاء في كتب اللغة : « الضيف للواحد والجمع ، وقد يجمع على أضياف وضيوف وضيغان ،
وهي ضيف وضيقة » وقد ورد في القرآن الكريم للجمع ، قال تعالى : « هل أتاك حديث ضيف لإبراهيم
المكرمين » وقال : « إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون » .

وقد سقطت كلمة « له » من ج ، وفيها أيضاً « في أمر » وهو تحريف .

(٤) عصم : سميت العرب عاصماً وعصماً .

(٥) استفهام يراد به التني ، أى لا قدر له .

٥

١٠

١٥

٢٠

غدث بطول الملام عاذلة^(١) * تلومني في السواد والدعج^(٢)
ويحك كيف السلو عن غرر^(٣) * مفترقات الأرجاء ، كالسبيج^(٤)
يحمل بين الأنفاذ أسنمة^(٥) * تحرق أوبارها من الوهج^(٦)
لا عذب الله مسلما بهم^(٧) * غيرى ولا حان منهم فرجى^(٨)
فلأني بالسواد مبتهج^(٩) * وكنت بالبيض غير مبتهج^(١٠)

هجاؤه جارية
لهاشمة النحوى

حدثني عمي قال : حدثني أحمد بن الطيب قال : حدثني أبو هريرة البصرى
النحوى الضرير قال : كان أبو الشبل الشاعر البرجمي يعاين قينة لهاشم النحوى
يقال لها خنساء ، وكانت تقول الشعر ، فعين بها يوما فأفرط حتى أغضبها ، فقالت
له : ليت شعري ، بأى شيء تذل ؟ أنا والله أشعر منك ، لأن شئت لأهجوئك حتى
أفضحك ، فأقبل عليها وقال :

حسناء قد أفرطت علينا * فليس منها لنا مجير^(١)
تاها بأشعارها علينا * كأنما ناكها جرير^(٢)

قال : نفجلت حتى بان ذلك عليها وأمسكت عن جوابه .

شعره في ذم المطر

٢٧
١٣

قال عمي : قال أحمد بن الطيب : حدثني أبو هريرة هذا قال : حدثني
أبو الشبل أنها وعدته أن تزوره في يوم بعينه كان مولاها غائبا فيه ، فلما حضر ذلك
اليوم جاء مطر منعهما من الوفاء بالموعد ، قال : فقلت أذم المطر :

(١) في الأصول « عذرت » ، « وهو تحريف لا يستقيم به الوزن والمعنى . ولعل صوابه ما أثبتنا .
والدعج : سواد العين مع سعتها .

(٢) الأرجاء : النواحي . مفترقات الأرجاء : أى لكل منهن ناحية من الحسن خاصة . السبيج :
نرز أسود ، معرب .

(٣) الوهج : اتقاد النار .

(٤) يلاحظ أنه استعمل هنا ضمير جماعة الذكور موضع ضمير جماعة الإناث .

دع المواعيد لا تعرض لوجهتها * إن المواعيد مقرون بها المطر
 إن المواعيد والأعياد قد منيت * منه بأنك ما يؤمنى به بشر^(١)
 أما الثياب فلا يغرك إن غسلت * صحو شديد ولا شمس ولا قمر
 وفي الشخوص له نوء وبارقة * وإن تبيت فذاك الفالج الذكر^(٢)
 وإن هممت بأن تدعو مغنية * فالغيث لاشك مقرون به السحر

هجاؤه مول عبدالله
 ابن يحيى

حدثني عمي قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر قال : كان لعبيد الله بن يحيى
 ابن خاقان غلام يقال له نسيم ، فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو الشبل البرجمي
 سألها إياها ، فأثرها نسيم . فشكاه إلى عبيد الله ، فأمر عبيد الله غلاما له آخر فقضاها
 بين يديه ، فقال أبو الشبل يهجو نسيا :

قل انسيم أنت في صورة * خلقت من كليب وخزيرة^(٣)
 رعيت دهرًا بعد أعفاجها * في سلع مخمور ومخموره^(٤)
 حتى بدا رأسك من صدعها * زانية بالفسق مشهوره^(٥)
 لا تقرب الماء إذا أجنبته * ولا ترى أن تقرب النوره^(٦)
 ترى نبات الشعر حول آستها * درازينًا حول مقصوره

(١) منيت : ابتليت .

(٢) شخص شخصًا : خرج من موضع إلى غيره . تبينه عن حاجته : حبسه عنها . والفالج : الشلل .
 والذكر : يعني القسوى الشديد ، من قولهم : مطر ذكر أي شديد وابل ، وقول ذكر أي صلب متين ،
 وشعر ذكر أي فحل . (٣) الأعفاج : الأمعاء .

(٤) الصدع : الشق ، أراد به فرجها . وفي الأصول « من صدعها » وهو تصحيف .

(٥) أجنبته : من الجنبه أي كانت جنبًا . والنسورة : حجر يحرق ويسوى منه الكلس ويضاف
 إليه أخلاط ويعلق به شعر العانة .

(٦) الدرازين : قوائم مصفوفة تعمل من خشب أو حديد تحاط بها السلام وغيرها . فارسية ،
 وهي الخلفى (بضمير) .

هجاؤه محمد
ابن حماد

حدّثني عيسى بن الحسين الوزّاق قال : حدّثني ابن مَهْرُويه قال : كان
أبو الشبل يعاشر محمد بن حماد بن ذنقيش ، ثم تهاجرا بشيء أنكره عليه ، فقال
أبو الشبل فيه :

لأبن حمّاد أيّادٍ * عندنا ليست بدونِ
عنده جارية تشد * ينفي من الداء الدفين
ولها في رأس مولا * ها أكاليْلُ قُرونِ
ذات صدعٍ حاتمى الـ * بفعل في كنّ مَكِينِ^(١)
لا يرى منع الذي يحـ * بوى ولو أمّ البنين

٥

حدّثني عمي قال : حدّثني أحمد بن الطيب قال : حدّثني أبو هريرة النحويّ
قال : كان أبو الشبل البرجعي قد اشترى كبشا للأضحي ، بفعل يعلفه ويسمّنه ،
فأفلت يوما على قنديل له كان يُسرجه بين يديه ، وسراج وقارورة للزيت ، فنطحه
فكسره ، وانصبّ الزيت على ثيابه وكتفيه وفراشه ، فلما عين ذلك ذبح الكبش قبل
الأضحي ، وقال يرثي سراجَه :

شعره في كبش
كسر قنديله

يا عين بكيّ لفقد مسرّجة * كانت عمود الضياء والنور^(٢)
كانت إذا ما الظلام ألبسني * من حنّيس الليل ثوب ديجور^(٣)
شقت بنيرانها غياطله * شقّا دعا الليل بالدجاجير^(٤)
صينية الصبين حين أبدعها * مصوّر الحسن بالتصاوير

١٥

(١) صدع : أراد به الفرج كما تقدم ، وفي س « صدع » وهو تصحيف .

(٢) في ب ، س « باعين أبكى » وهو تحريف .

(٣) الحنّيس : والديجور : الظلمة . وفي ج « إذا مال الظلام » وهو تحريف .

٢٠

(٤) غيطلة الليل : التجاج سواده والتباس ظلامه وتراكبه .

(١) وقبل ذا بدعةً أتيج لها * من قبل الدهر قرن يعفور
(٢) وصكها صكةً فما لبثت * أن وردت عسكر المكاسير
(٣) وإن تولت فقد لها تركت * ذكرا سيبقى على الأعاصير
(٤) من ذا رأيت الزمان يأسره * فلم يشب يُسرَه بتعسير
ومن أباح الزمان صفوته * فلم يشب صفوه بتكدير
مسرجتي لو فديت ما بخلت * عنك يد الجود بالدنانير
ليس لنا فيك ما نقدره * لكننا الأمر بالمقادير
مسرجتي كم كشفت من ظلم * جليت ظمءها بتنوير
(٥) وكم غزال على يدك نجما * من دق خُصيه بالطوامير
من لي إذا ما النديم دب إلى الد * مدان في ظلمة الدياجير
(٦) وقام هذا يبوس ذاك، وذا * يعنى هذا بغير تقدير
(٧) وأزدوج التوم في الظلام فما * تسمع إلا الرشاء في البير
فما يصلون عند خلوتهم * إلا صلاة بغير تطهير

٥

١٠

- (١) يعفور : ظبي بلون التراب ، يعنى قرن كبش شبيه باليعفور .
(٢) صكها : ضربها ضربا شديدا . المكاسير جمع مكسور ، وفي جـ « المساكين » وهو تحريف ،
يعنى : نطحتها بقرنه فما لبثت أن صارت في عداد الأشياء المكسورة المهشمة . (٣) العصر :
الدهر ، وجمعه أعصار . (٤) يأسره : لاينه . (٥) الطوامير والطامور : الصحيفة .
(٦) البوس : التقبيل ، فارسى معرب بآسه يوسه : وفي جـ « يعنف » وهو تحريف . وفي كتب
اللغة : « عانقه : جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه » وهذا هو المعنى المراد في البيت ، وليس فيها
بهذا المعنى إلا صيغة « عائق » وقد استعمل الشاعر أعنى بمعنى عائق .
(٧) الرشاء : الحبل ، وقد كنى بذلك عما يستقيح ذكره .

١٥

٢٠

- (١) أَوْحَشَتِ الدَّارُ مِنْ ضِيَائِكَ وَالْ * بَيْتٍ إِلَى مَطْبِخٍ وَتَنْوَرٍ
 (٢) إِلَى الرُّوَاقِينَ فَالْمَجَالِسُ فَالْ * يَمْرَبْدُ مِنْ غَيْبٍ غَيْرِ مَعْمُورٍ
 (٣) قَلْبِي حَزِينٌ عَلَيْكَ إِذْ بَخْتُ * عَلَيْكَ بِالْدمْعِ عَيْنُ تَمْثِيرٍ
 (٤) إِنْ كَانَ أَوْدَى بِكَ الزَّمَانُ فَقَدْ * أَبْقَيْتَ مِنْكَ الْحَدِيثَ فِي الدُّورِ
 (٥) دَعِ ذِكْرَهَا وَاهْجُ قَرْنَ نَاطِحِهَا * وَأَسْرُدْ أَحَادِيثَهُ بِتَفْسِيرِ
 (٦) كَانَ حَدِيثِي أَنْى اشْتَرَيْتُ فَمَا اشْ * تَرَيْتُ كَبْشًا سَلِيلَ خَنْزِيرِ
 (٧) فَلَمْ أَزَلْ بِالنَّوَى أَسْمَنَهُ * وَالتَّبَنَّى وَالْقَتَّ وَالْأَنَاجِيرِ
 (٨) أَبْرَدَ الْمَاءُ فِي الْقِلَالِ لَهُ * وَأَتَّقَى فِيهِ كُلَّ مُحْذُورِ
 (٩) تَخْدِمُهُ طَوَلَ كُلِّ لَيْلَتِهَا * خِدْمَةَ عَبْدٍ بِالذِّلِّ مَأْسُورِ
 (١٠) وَهِيَ مِنَ التَّيْسِ مَا تَكَلَّمَنِي الـ * ففَصِيحٌ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَفْكِيرِ
 (١١) شَمْسٌ كَأَنَّ الظَّلَامَ أَلْبَسَهَا * ثُوبًا مِنَ الزَّفْتِ أَوْ مِنَ الْقَيْرِ

(١) النور : الكانون يخبز فيه . وهذا البيت في جـ هكذا :

قد أوحشت من ضيائك الدار * والبيت إلى مطبخ وتنور

وهو غير مستقيم الوزن .

(٢) الرواق ككتاب وغراب : سقف في مقدم البيت . والمربد : محبس الإبل ، من ربد الإبل

كنصر ربدًا : حبسها .

(٣) الظاهر أن « تمير » اسم امرأته .

(٤) كلمة « ناطحها » ساقطة من جـ . وفيها أيضا « وأسر أحاديثه » وهو تحريف .

(٥) القت : الرطبة من علف الدواب . والتجير : نقل كل شئ يعصر ، وقد جمعه الشاعر على أناجير ،

والظاهر أنه جمع جمع لأشجرة ، وأشجرة جمع شجير .

(٦) القلال : جمع قلة مثل برمة وبرام ، وربما قيل : قلال مثل غرفة وغرف .

(٧) استطرد في هذا البيت وما بعده إلى وصف خادمته فقال : إنها كالشمس ، يريد في جمالها

وإن كانت سوداء . والقير والقار : الزفت ، وفي جـ « ثوبا من الوقت » وهو تحريف .

من جلدها خُفُّها وبرقعها * حوراءُ في غير خِلقة الحور^(١)
 فلم يزل يفتدى السرور، وما له * محزونٌ في عيشة كسرور^(٢)
 حتى عدا طوره، وحق لمن * يكفر أُممى بقرب تغيير
 فهد قرنيه نحو مسرجة * تعدُّ في صون كلِّ مذخور
 شدَّ عليها بقرن ذى حنق * معبودٍ للطاح مشهور
 وليس يقوى بروقه جبل * صلد من الشَّمخ المذاكير^(٣)
 فكيف تقوى عليه مسرجة * أرقُّ من جواهر القوارير
 تكسرت كسرة لها ألم * وما صحیح الهوى كمكسور^(٤)
 فأدركته شعوبٌ فأنشعبت * بالرَّوع والشَّلُو غير مقتور^(٥)
 أدبَل منه فأدركته يد * من المنايا بحدِّ مطرور^(٦)
 ياتهب الموتُ في ظباه كما * تلهب النارُ في المساعير^(٧)

٢٩
١٣

(١) الحور : شدة سواد العين في شدة بياضها في شدة بياض الجسد ، ولا تسمى حوراء حتى تكون مع حور عينيها بياض لون الجسد ، ولذا قال : غير خلقة الحور .

(٢) في ج : « فلم يزل يفتد » وهو تحريف .

(٣) الروق : القرن . والصلد : الصلب . والشاخ : المرتفع الشاق . مذاكير : جمع ذكر على غير قياس ، وقد وصفوا بهذا اللفظ يريدون الدلالة على قوة الموصوف وشدة ، فقالوا : رجل ذكر أى قوى شجاع . ومطر ذكر أى شديد وإبل ، وقول ذكر أى رصين ، وشعر ذكر أى خل ، وقال الشاعر :
 ما أنت والسير في متلف * يسير بالذكر الضابط

أى بالجل القوي الشديد .

(٤) في ج : « ولا تكسرت » .

(٥) شعوب : المنية . وقتر الشئ : ضم بعضه إلى بعض . والزروع : القاب . والشلو : الجسد .

(٦) أداله الله من عذره : جعل له الغلبة عليه . والطر : تحديد السكين . والتقدير : بحد سكين مطرور .

(٧) الظبي جمع ظبسة ، وهى حد السنان ونحوه ، استعمل الجمع هنا في موضع المفرد ، والمساعير مع مسعار ، والمسعار والمسعر : مسعر به أى أوقد به النار .

٥

١٠

١٥

٢٠

- (١) ومن قته المدي فما تركت * كفف القرا منه غير تعسير
(٢) وأغتماله بعد كسرهما قدر * صيره نهزة السنانير
(٣) فزقت لجمه برائتها * وبذرته أشد تبذير
(٤) واختلسته الحذاء خلصا مع الـ * غير بان لم تزجر لتكبير
(٥) وصار حظ الكلاب أعظمه * تهشم أنحاءها بتكسير
(٦) كم كاسير نحوه وكاسرة * سلاحها في شفا المناكير
(٧) وخامع نحوه وخامعة * سلاحها في شبا الأظافير
قد جعلت حول شايه عرسا * بلا آفتقار إلى مزامير
(٨) ولا مغن سوى هماهيهما * إذا تمطت لوارد العير
(٩) ياكبش ذق إذ كسرت مسرجتي * لمدية الموت كأس تنخير
١٠ بغيت ظلمها والبغي مصرع من * بغي على أهله بتغيير
أضحية ما أظن صاحبها * في قسمه لجمها بما جور

(١) قراء قرى : أضافه . والتعسير : التضيق ، والمراد به هنا القليل ، أى أن القرى لم يبق لنا من لجمه إلا اليسير .

- ١٥ (٢) النهزة : الفرصة . والسنانير : جمع سنور .
(٣) برائن : جمع برثن كبرقع ، وهو الكف مع الأصابع .
(٤) الخلس : الاختلاس .
(٥) في جـ « يهشم ألحاها » وفي بـ ، س « يهشم ألحاءها » وهو تحريف .
(٦) الشفا : حرف كل شيء .
(٧) نغم في مشيته كنم : عرج . والشبا : جمع شباة ، وهى حد كل شيء . والأظافير : جمع أظافر .
٢٠ لغة في الظفر .
(٨) هماه : جمع همهمة ، وهى تردد الصوت فى الصدر وكل صوت معه بجم . لوارد العير : أى للعير الواردة ، والعير : الإبل تحمل الميرة .
(٩) نحره نحرا : ذبحه ، وقد ضعفه الشاعر فقال « تنخير » للشعر .

سرق منه قرطاس
فرثاه

أخبرني الحسن بن علي الشيباني قال : دخلتُ على أبي الشبل يوما فوجدتُ
تحت مخدّته ثلث قرطاس ، فسرقته منه ولم يعلم بي ، فلما كان بعد أيام جاءني
فأنشدني لنفسه يرثي ذلك الثلث القرطاس .

فَكَرَّ تَعْتَرِي وَحْزٌ طَوِيلٌ * وَسَقِيمٌ أَنْحَى عَلَيْهِ النُّحُولُ
لَيْسَ يَبْكِي رَسْمًا وَلَا طَلَلًا مَحْ * كَمَا تُنْدَبُ الرُّبَا وَالطُّلُولُ^(١)
إِنَّمَا حَزْنُهُ عَلَى ثُلُثٍ كَا * نَ لِحَاجَاتِهِ فَعَالَتْهُ غُولُ^(٢)
كَانَ لِلْسَّرِّ وَالْأَمَانَةِ وَالْبَكْتِ * سَمَانٌ إِنْ بَاحَ بِالْحَدِيثِ الرَّسُولُ
كَانَ مِثْلَ الْوَيْكِلِ فِي كُلِّ سَوْقٍ * إِنْ تَلَكَّأَ أَوْ مَلَّ يَوْمًا وَيَكِلُ^(٣)
كَانَ لِلَّهِمَّ إِنْ تَرَاكَمَ فِي الصَّدِّ * رَ فَلَمْ يُشَفَّ مِنْ عَالِيَلِ غَلِيلِ^(٤)
لَمْ يَكُنْ يَبْتَغِي الْجَحَابَ مِنَ الْحَجَابِ * إِنْ قِيلَ لَيْسَ فِيهَا دُخُولُ^(٥)
إِنْ شَكَأَ حَاجِبًا تَشَدَّدَ فِي الْإِذِّ * نَ فَلِلْحَاجِبِ الشَّقِيُّ الْعَوِيلُ^(٦)
يُرْفَعُ الْخَيْرُ عَنْهُ وَالرِّزْقُ وَالْكَسْ * وَهُوَ الْمَطْرُودُ وَهُوَ الذَّلِيلُ^(٧)
كَانَ يُقْنَى فِي جَيْبِ كُلِّ فِتَاةٍ * دُونَهَا خَنْدَقٌ وَسُورٌ طَوِيلُ^(٨)
يَقِفُ النَّاسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدُ * خَلَهُ الْقَصْرَ غَادَةً عُطْبُولُ^(٩)
فَإِذَا أَبْرَزْتَهُ بَاحَ بِهِ فِي الْإِلِّ * يَقْصُرُ مَسَاكٌ وَعَنْبَرٌ مَعْلُولُ^(١٠)

(١) تحت الدار : عفت . (٢) غالته غول : أهلكته هلكة . (٣) الغليل : حرارة
الجوف . (٤) في ج : لا يبتغي الجباب « ولا يستقيم به الوزن » . (٥) إن شكا حاجبا ،
أى إن شكوت فيه حاجبا . (٦) في الأصول : « الحبر عنه والورق » وهو تحريف .
(٧) في س « حيب » وهو تصحيف . (٨) المعطول : المرأة الفتيمة الجميلة المثلثة الطويلة العنق .
(٩) معلول : مضاعف ، من العلل كسبب وهو الشرب بعد الشرب تباعا ، وقد عله كضرب ونصر
فهو معلول : ومنه قول كعب بن زهير :

* كأنه منهبل بالراح معلول *

وفي حديث علي رضي الله عنه : من جزيل عطائك المعلول . وفي ج « فإذا بررت » وهو تحريف .

(١) وله الحبّ والكرامة من * بات صَبًّا والشَّمَّ والتقَبِيل
(٢) ليس كالكتاب الذي بأبي الخـ * طًا ب يُكْنَى قد شابهه التطفيل
(٣) ذا كريمٌ يدعى ، وهذا طفيلٌ * وهذا وذا جميعا دليل
(٤) ذاك بالبشر والجماعة يُلقَى * ولهذا الحجاب والتنكيل
لم يفد وفده الزمان على الأُل * سن منه عطفٌ ولا تنويل
كان مع ذا عدل الشهادة مقبو * لا إذا عَزَّ شَاهِدًا تعديلاً
وإذا ما آلتوى الهوى بالأليفِ * ن فلم يرعَ واصلاً موصولاً
(٥) فهو الحاكم الذي قوله بي * ن الأليفين جائرٌ مقبول
(٦) فلتن شَتَّت الزمانُ به شَم * ل دَوَاتِي وحانَ منه رحيل
(٧) لَقْدِيمَا مَا شَتَّتَ البينُ والأُل * فةً من صاحبٍ، فصبر جميل
لا تَلُمْنِي على البكاء عليه * إِنَّ فَقْدَ الخليل خطبٌ جليل

قال : فرددته عليه ، وكان آتتهم به أبا الخطاب الذي هجاه في هذه القصيدة ،
فقال لي : ويلك ، نُجِّيتَ ووقع أبو الخطاب بلا ذنب ، ولو عرفتُ أنك صاحبها
لكان هذا لك ، ولكك قد سلمت .

- ١٥ (١) في جـ « والسَّم » ، وفي ب ، « س » والتم .
(٢) في الأصول : « لأبي الخطاب » وهو تحريف . ويقال : طفل تطفيلًا وتطفل تطفلا .
(٣) في ب وس « ذليل » ، وهو تصحيف ، يعني أن كليهما دليل يتقدم لقضاء حاجة صاحبه ،
لكنهما يفرقان في مظهرهما ، فهذا كريم وهذا طفيل .
(٤) في س « والجماعة » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في جـ وب .
٢٠ (٥) في الأصول : « فاصلا » ، وهو تحريف ، أى فلم يرع محبا حبيب .
(٦) في ب ، س « درائي » ، وهو تحريف .
(٧) البين هنا : الوصل .
(٨) في جـ « وبلك جيت » ، وهو تحريف .

أخبار عنث

كان عنث أسود مملوكا لمحمد بن يحيى بن معاذ ، ظهر له منه طبع وحسن
أخذ وأداء ، فعلمه الغناء ، ونحّجه وأدبه ، فبرع في صناعته ، ويكنى أبا دليجة
وكان مأبونا ، والله أعلم .

أخبرني بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن ميمون بن هارون قال : حدثني
عنث الأسود ، قال : تخارق كناني بأبي دليجة ، وكان السبب في ذلك أن أول صوت
سمعت أغنيته :

أبا دليجة مَنْ توصى بأرملة * أم من لأشعث ذى طمرين مِمّال^(١)

فقال لي : أحسنت يا أبا دليجة ، فقبلتها وقبلت يده ، وقلت : أنا يا سيدي
أبا المهنّا ، أتشرف بهذه الكنية إذا كانت نحلة منك . قال ميمون : وكان تخارق^(٢)
يستهي غناه ويحزّنه إذا سمعه .

قال أبو الفرج : نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه ، حدثني يعني
ابن حمدون قال : كنا يوما مجتمعين في منزل أبي عيسى بن المتوكل ، وقد عزّ منا على
الصَّبوح ومعنا جعفر بن المأمون ، وسليمان بن وهب ، وإبراهيم بن المدبر ، وحضرت
عريب وشارية وجواريتهما ، ونحن في أتم سرور ، فغنت بدعة جارية عريب :
أعاذلتى أكثر جَهلا من العَسَل * على غير شيء من ملامى وفي عَذلي

(١) البيت لأوس . وفي ب « أم لأشعث » ، وفي س « لم توصى أم لأشعث » وفيه تحريف
وسقط ، والصواب عن ج . والأشعث : المغبر ، الرأس . والطمر : الثوب الخلق . مِمّال : من المحل ،
وهو الجذب .

(٢) النحلة : العطية .

والصنعة لعريب، وغنت عرفان :

إذا رام قلبي هجرها حال دونه * شَفِيعَانِ مِنْ قَلْبِي لَهَا جَدِيلَانِ

والغناء لشارية، وكان أهل الظُّرْف والمتعانون في ذلك الوقت صنفين : عريضة^(١)

وشارية^(٢)، فقال كل حزب إلى من يتعصب له منهما من الاستحسان والطرب

والاقتراح، وعريب وشارية ساكتان لا تنطقان، وكل واحدة من جواريهما
تغني صنعة ستمها لا تتجاوزها، حتى غنت عرفان :

بأبي من زارني في منامي * فدنا مني وفيه نِفَارُ

فأحسنَت ما شاءت، وشربنا جميعا، فلما أمسكت قالت عريب لشارية : يا أختي

لمن هذا اللحن؟ قالت : لي، كنت صنعتُه في حياة سيدي، تعني إبراهيم بن المهدي،

وغنيته إياه فاستحسنه، وعرضه على إسحاق وغيره فاستحسنوه، فأسكتت عريب،^(٣)

ثم قالت لأبي عيسى : أحب يا بني^(٤) — فديتك — أن تبعث إلي عثعث فتجيني

به، فوجه إليه، فحضر وجلس، فلما اطمأن وشرب وغنى، قالت له : يا أبا دليجة

أوتدكر صوت زير بن دحمان عندي وأنت حاضر، فسألته أن يطرحه عليك ؟

قال : وهل تنسى العذراء أبا عذرها، نعم، والله إنني لذا كره حتى كأننا أميس^(٥) آفترقنا

عنبه . قالت : فغنه، فاندفع فغنى الصوت الذي أدعته شارية حتى استوفاه

(١) في ج : « والمتعانون » ، وهو تحريف .

(٢) في الأصول : « وشروية » ، وهو تحريف .

(٣) يقال : تكلم ثم سكت بغير ألف ، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل أسكت .

(٤) هكذا في ج . وفي ب ، س : « بأبي فديتك » .

(٥) العذرة بالضم : البكرة، وهو أبو عذرها وأبو عذرتها : إذا كان قد افتضاها .

وتضاحكت عريب ، ثم قالت لجواريتها : خذوا في الحق ، ودعونا من الباطل ،
وغنوا الغناء القديم . فغنت بدعة وسائر جوارى عريب ، ونجملت شارية وأطرقت
وظهر الانكسار فيها ، ولم تنتفع هي يومئذ بنفسها ، ولا أحد من جواريتها
ولا متعصبينها أيضا بأنفسهم .

غناؤه في مجلس
المتوكل

قال : وحدثني يحيى بن حمدون قال : قال لي عثمت الأسود : دخلت يوما
على المتوكل وهو مصطبج وآبن المارق يغنيه قوله :

أقاتلي بالجد والقصد والحد * وباللون في وجه أرق من الورد
وهو على البركة جالس ، وقد طرب واستعاده الصوت مرارا وأقبل عليه ، بفلس
ساعة ثم قمت لأبول ، فصنعت هزجا في شعر البحترى الذي يصف فيه البركة :

صوت

إذا النجوم تراءت في جوانبها * ليلاً حسبت سماء رگبت فيها
(١) وإن علتها الصبا أبدت لها حُبكا * مثل الجواشن مصقولا حواشها
وزادها زينة من بعد زيتها * أن اسمه يوم يدعى من أسامها

فما سكت ابن المارق سكوتا مستوجبا حتى آندفعت أغنى هذا الصوت ، فأقبل على
وقال لي : أحسنت وحياتي ، أعد ، فأعدت ، فشرب قدحا ، ولم يزل يستعيدنيه
ويشرب حتى امتكأ ، ثم قال للفتح : بجياتي أدفع إليه الساعة ألف دينار وخلة
ناقة وأحملة على شهري ^(٢) فاربه بسرجه ولحامه ، فأنصرفت بذلك أجمع .

(١) الصبا : الريح تهب من مطلع الشمس . والحبك : التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به
الريح . والجواشن : جمع . جوشن ، وهو الدرع .
(٢) الشهرية : ضرب من البراذين . الفاره : الجيد السير .

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

أعاذلتني أكثر من جهلاً من العذل * على غير شيء من ملاهي ولا عذلي
 نأيت فلم يحدث لي الناس سلوة * ولم ألف طول^(١) [النأي] عن خلة يسلي

٣٢
 ١٣

عروضه من الطويل، الشعر الجميل، والغناء لعريب، ثقیل أول البنصر، ومنها :

صوت

إذا رام قلبي هجرها حال دونه * شفيعان من قلبي لها جدلان
 إذا قلت لا، قال لا، ثم أصبها * جميعاً على الرأي الذي يريان

عروضه من الطويل، والناس ينسبون هذا الشعر إلى عروة بن حزام، وليس له .
 الشعر لعلي بن عمرو الأنصاري، رجل من أهل الأدب والرواية، كان بسراً من رأي
 كالمقطع إلى إبراهيم بن المهدي، والغناء لشارية، ثقیل أول بالوسطى، وقيل إنه
 من صنعة إبراهيم، وتخلها إياه، وفيه لعريب خفيف رمل بالبنصر .
 ومنها :

صوت

أبى من زارني في منامي * فدنا مني وفيه نفا
 ليلة بعد طلوع الثريا * وليالي الصيف بثر قصار
 قلت هاك أم صلاحى فعطفاً * دون هذا منك فيه الدمار
 فدنا مني وأعطى وأرضى * وشفى سقمي ولذ المزار

(١) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من الأصول، كما يدل عليها قوله « نأيت » في أول البيت .

وفي ب، س : « طولاً » . الخلة : الخيلة .

لَمْ يَقَعْ إِلَيْنَا لِمَنِ الشَّعْرُ، والغناء لزبير بن دَحْمان، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْأَوْسَطِيِّ، وهو من جيد صُنْعَتِهِ وَصِدُورِ أَغَانِيهِ .

أخبرني ابن عليّ قال: حَدَّثَنَا ابن مَهْرُويه قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن طَيْفُور قال: غناؤه في شعر
كتب صديق لأحمد بن يوسف الكاتب في يوم دَجْن: «يَوْمُنَا يَوْمٌ ظَرِيفُ
النَّوَاةِ، رَقِيقُ الْحَوَاشِي، قَدْ رَعَدَتْ سَمَائُهُ وَبَرَقَتْ، وَحَنَّتْ وَأَرْجَحَتْ^(١)، وَأَنْتَ
قُطْبُ السَّرُورِ، وَنِظَامُ الْأُمُورِ، فَلَا تُفَرِّدُنَا مِنْكَ فَتَقِلَّ، وَلَا تَتَفَرَّدُ عَنْهَا فَتَنْدَلَّ، فَإِنَّ
الْمَرْءَ بِأَخِيهِ كَثِيرٌ، وَبِمُسَاعَدَتِهِ جَدِيرٌ». قال: فصار أحمد بن يوسف إلى الرجل،
وحضرهم عثعث بن الأسود، فقال أحمد:

صوت

أَرَى غَيِّمًا يُؤَلِّفُهُ جَنُوبٌ * وَأَحْسِبُهُ سَيِّئَاتِنَا يَهْطِلُ

١٠

فَمِثْنُ الرَّأْيِ أَنْ تَأْتِيَ بِرِطْلٍ * فَتَشْرِبَهُ وَتَدْعُو لِي بِرِطْلٍ

وَتَسْقِيهِ نَدَامَانَا جَمِيعًا * فَيَنْصَرِفُونَ عَنْهُ بِغَيْرِ عَقْلِ

فِيَوْمِ الْغَيْمِ يَوْمُ الْغَمِّ^(٢) إِنْ لَمْ * تَبَادُرْ بِالْمُدَامَةِ كُلَّ شُغْلٍ

وَلَا تُكْرِهْ مُحَرَّمَهَا عَلَيْهَا * فَإِنِّي لَا أَرَاهَا بِأَهْلٍ

قال: وَغَنَى فِيهِ عَثْعَثُ اللَّحْنِ الْمَشْهُورِ الَّذِي يَغْنَى بِهِ الْيَوْمُ .

١٥

(١) ارجحن السحاب: مال من ثقله .

(٢) في الأصول: «الغيم» وهو تحريف .

صوت

ترى الجُنْد والأعرابَ يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب هـوامِلُه^(١)
إذا ما أتوا أبوابه قال : مرحبًا * لجؤا الدار حتى يقتل الجوع قاتله

عروضه من الطويل . الهوامل : التي لا رعاء لها ، ولجؤا : أدخلوا ، يقال : ولج
يلج ولجا . وقوله : « حتى يقتل الجوع قاتله » : أى يطعمكم فيذهب جوعكم ،
جعل الشَّبع قاتلا للجوع .

٣٣
١٣

الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي ، والغناء لابن سريج ، رمل بالسبابة فى مجرى
الوسطى عن إسحاق .

(١) هوامل : جمع هامل ، وهى المسيية لا راعى لها . والكلاب : يوم من أيام العرب المشهورة .

أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه

نسبه

عبد الله بن الزبير بن الأشم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف
ابن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه .^(١)

أخبرني بذلك أحمد عن الخزاز عن ابن الأعرابي ؛ وهو شاعر كوفي المنشأ
والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان من شيعة بنى أمية وذوى الهوى فيهم
والتعصب والنصرة على عدوهم ، فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيرا
فثن عليه ووصله وأحسن إليه ، فمدحه وأكثره ، وأقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قُتل
مصعب ، ثم سمى عبد الله بن الزبير بعد ذلك ، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان ،
ويكنى عبد الله أبا كثير ، وهو القائل بمعنى نفسه :

فقلت : ما فعلت أبا كثير * أصبح الود أم أخلفت بَعْدِي ؟^(٢)

وهو أحد المهجائين للناس ، المرهوب شرهم .

خبره مع عبد الرحمن
ابن أم الحكم

قال ابن الأعرابي : كان عبد الرحمن بن أم الحكم على الكوفة من قبل خاله
معاوية بن أبي سفيان ، وكان ناس من بنى علقمة بن قيس بن وهب بن الأعشى
ابن بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلا من بنى الأشيم ، من رهط عبد الله بن الزبير
دنية ،^(٣) فخرج عبد الرحمن بن أم الحكم وافدا إلى معاوية ، ومعه ابن الزبير ورفيقان

(١) في الأصول « داود » وهو تحريف ، والتصويب عن المقد الفريد ٢ : ٤٧

(٢) سيد هذا البيت بعد ، وآخره : « أم أخلفت عهدي » .

(٣) دنية : حيا .

له من بنى أسد ، يقال لأحدهما أكل بن ربيعة من بنى جذيمة بن مالك^(٢)
 ابن نصر بن قعين ، وعدى بن الحرث أحد بنى العدان من بنى نصر ، فقال^(٣)
 عبد الرحمن بن أم الحكم لابن الزبير : خذ من بنى عمك ديتين لقتيلك ، فأبى
 ابن الزبير ، وكان ابن أم الحكم يميل إلى أهل القاتل ، فغضب عليه عبد الرحمن
 وردّه عن الوفد من منزل يقال له فياض ، فخالف ابن الزبير الطريق إلى يزيد
 ابن معاوية ، فعاذ به ، فأعاده وقام بأمره ، وأمره يزيد بأن يهجو ابن أم الحكم ،
 وكان يزيد يبغضه وينتقصه ويعيبه ، فقال فيه ابن الزبير قصيدة أولها قوله :
 أبى الليل بالمران أن يتصرّما * كأنى أسوم العين نوما محرّما^(٤)
^(٥)

(١) كذا في الأصول : « أكل » ، ولعله « أكل » كزبير أو « أكل » كأحد ، وقد سميت بهما
 ١٠ العرب ، جاء في تاج العروس مستدرك مادة أكل : « وكزبير أكل أبو حكيم مؤذن مسجد إبراهيم النخعي ،
 وموسى بن أكل روى عنه إسماعيل بن أبان الوراق » وجاء في تاج العروس : « أكل : لص من لصوص
 البادية ، قال الشاعر :

إن بها أكل أو رزّاما * خويربين ينقفان الهاما

وأكل بن الشباخ العكلي ، شهد الجسر مع أبي عبيدة ، محدث حدث عنه الشعبي .

(٢) في الأصول : « خزيمة » وهو تحريف .

١٥

(٣) في ب ، س « الفدان » وهو تحريف وصوابه « العدان » وفي تاج العروس مستدرك مادة
 عدن : والعدان : قبيلة من بنى أسد ، وقد جاء في قصيدة زهير بن أبي سلمى في مدح سنان بن
 أبي حارثة المري :

فلست بشارك ذكرى سليمى * وتشيبى بأخت بنى العدان

انظر شرح ديوان زهير لأبي العباس ثعلب ص ٣٠٥ طبع دار الكتب .

٢٠

(٤) في ب ، س « وأمر » .

(٥) مران : موضع على ليلين من مكة على طريق البصرة . يتصرم : ينقضى . أسوم : أكلف .

وَرَدَّ بِثَنِيَّهِ كَانَ نَجْوَمُهُ * صَوَارٌ تَنَاهَى مِنْ إِرَانٍ فَقَوَّمَا^(١)
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنِّي * أَمُصُّ بَنَاتِ الدَّرِّ ثَدْيَا مُصْرَمَا^(٢)
وَسَوَّقَ نِسَاءً يَسْلُبُونَ ثِيَابَهَا * يُهَادُونَهَا هَمْدَانٌ رِقًا وَخُضَمَا^(٣)
عَلَى أَى شَيْءٍ يَا لَوْىُّ بْنُ غَالِبٍ * تُجَيِّبُونَ مَنْ أَجْرَى عَلَى وَأَلْجَا^(٤)
وَهَاتُوا فَقُصُّوا آيَةً تَقْرءونها * أَحَلَّتْ بِلَادِي أَنْ تَبَاحَ وَتُظْلَمَا^(٥)
وَلَا فَاقَصَى اللَّهُ بَيْتِي وَيَبْنِسْكُمْ * وَوَلَّى كَثِيرَ اللُّؤْمِ مَنْ كَانَ الْأَمَا^(٦)
وَقَدْ شَهِدْتُنَا مِنْ ثَقِيفٍ رَضَاعَةً * وَغَيَّبَ عَنْهَا الْحَوَمَ قُوَّامُ زَمْرَمَا^(٦)

(١) ثنيا الحبل : طرفاه . الصوار ككتاب وغراب : القطيع من البقر . تناهى الشئ : بلغ نهايته .
الإران : النشاط . وقوما : جاء في كتب اللغة : قامت به دابته : إذا كلت وأعبت فوقفت ولم تسر ،
ومنه قوله تعالى « وإذا أظلم عليهم قاموا » أى وقفوا وثبتوا في مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين ،
والعدل « قوم » في البيت من ذلك ، فهى مضعف قام بهذا المعنى ، والضعيف للكثير كما في طوق
وجول وموت وحوم ...

(٢) الدر : اللبن . ويقال : دافة مصرية ، وذلك أن يقطع ضرعها فلا يخرج اللبن ، وهو أقوى
لبا ، أو أن يصيب ضرعها شئ فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبدا . ثديا : بدل من بنات الدر ،
أى أمص بنات الدر ثديا مصرما منها .

(٣) فى ب وس « تهب درنها » وفى ج « تهبدونها » بوصل الكهنتين ولعل الصواب ما أثبتنا .
يهادونها أى يهدونها . الرق : العبودية . همدان وخضم : قبيلتان كبيرتان من عرب اليمن من
بنى كهلان . والمعنى : يهدونهن رقيقات إلى همدان وخضم .

(٤) لوى بن غالب : يعنى معاوية وعشيقته ، وهو معاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية
أبن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر وهو قريش .
أجرى أى أجرى الخيل للفارة على .

(٥) فاقصى أى أبعد . وفى الأصول « فاقصى » وهو تصحيف .

(٦) قوام أى القائمون على زمزم ، المتولون سقاية الحاج منها ، وزمزم : إثر بمكة أنبع الله عنها
لإسماعيل وأمه هاجر حين أسكنهما إبراهيم مكة ، ثم طمت تلك البئر وما زالت مطمومة إلى زمن
عبد المطلب بن هاشم ، فأزاد آت وهو قائم بالحجر فأمره بحفرها لحفرها وأقام سقاية زمزم للحاج ، وكانت
السقاية فى الجاهلية بيد ابنه أبى طالب ، ثم سلبها إلى أخيه العباس .

يقول : إن لنا رضاعة فى ثقيف — وقد كان والد عبد الرحمن المذكور من ثقيف كما سيأتى بعد —
أى أنه يجتمع وإياك أخوة رضاعة وصلة ماسة كان جدرا بك أن تقدرها وترعاها ، ثم عطف فقال :
وقد نفى الدنس والنقص عن تلك الرضاعة أشراف بنى هاشم القائمون على زمزم .

٣٤
١٣

- (١) بنو هاشم لو صادفوك تجدها * مججت ولم تملك حيازيمك الدما
ستعلم إن زلت بك النعل زلة * وكل امرئ لاقى الذي كان قدما
بأنك قد ما طلت أنياب حية * تزجى بعينها شجاعا وأرقما^(٢)
وكم من عدو قد أراد مساءتي * يغيب ولو لا قيتسه لتندما^(٣)
وأنتم بنى حام بن نوح أرى لكم * شفاها كأذ ناب المشاجر ورما^(٤)
فإن قلت خالي من قريش فلم أجد * من الناس شرا من أبيك وألما^(٥)
صغيرا ضغا في خرقة فأمضه * مربيه حتى إذ أهم وأفطما^(٦)
رأى جلدة من آل حام متينة * ورأسا كأمثال الجريب مؤقما^(٧)
وكنتم سقيطا في ثقيف، مكانكم * بنى العبد، لا توفي دماؤكو دما^(٧)

- ١٠ (١) تجدها : تقطعها . صادفه : وجده ولقيه ، مججت : من حجّ الشراب من فيسه : رماه .
حيازيم : جمع حيزوم : وهو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام . يقول : إن بنى هاشم لو وجدوك تقطع
هذه العلاقة التي تربطني بك ، أي لو وجدوك تعدو عليّ ولا ترعى حق صاقي بك لأراقوا دمك ولم تشدد
حيازيمك حيالهم .
(٢) عنى بالحية نفسه . تزجى : تسوق . والشجاع كفراب وتخاب : الحية أو الذكر منها ، وجمعه
شجعان بالكسر والضم . والأرقم : أخبث الحيات ، أو ما فيه سواد وبياض ، أو ذكر الحيات . يقول :
١٥ ستعلم عندئذ أنك قد تعرضت لمعاداة رجل مرهوب جانبه ، نخشى بأسه ، كالحية ، له نصراء يؤازرونه
من عشيرته أمثال الشجعان والأراقم .
(٣) المشاجر : جمع مشجر (بكسر الميم وفتحها) ، وهو عود الهودج . وزم : جمع واردة .
(٤) أبوه هو عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث الثقفي .
(٥) ضغا : صاح وضج . أمضه : آله وشق عليه . أهم ، أي أهم آله وذويه ، أي بلغ مبلغا جعلهم
٢٠ يهتمون له ويعلقون به . أفطم : حان أن يفطم ، وفي جـ « حتى إذا هم أفطما » وهو تحريف .
(٦) الجريب : مكال قدر أربعة أفضة . المؤقّم : العظيم الرأس أو المشوّه .
(٧) السقيط : الأحق الباقص العقل . وجاء في مستدرك (سقط) في تاج العروس : وقوم
سقاط بالكسر جمع ساقط كاثم ونيام وسقيط وسقاط كطويل وطوال .

شعره حين عزل
عبد الرحمن عن
الكوفة

قال ابن الأعرابي : ثم عُزل ابنُ أمِّ الحَكَم عن الكوفة ، ووليها عبيد الله بن زياد ، فقال ابن الزبير :

أبلغ عبيد الله عني فإني * رميتُ ابنَ عوذ إذ بدتُ لي مقاتلته^(٢)
على قفرةٍ إذ هابه الوفدُ كلُّهم * ولم أك أشوي القرنَ حين أناضله^(٣)
وكان يُمارى من يزيدٍ بوقعةٍ * فما زال حتى استدرجته حباله^(٤)
فتقصيه من ميراث حربٍ ورهطه * وآل إلى ما ورثته أوائله^(٥)
وأصبح لما أسلمته حبالهم * ككلب القطار حلَّ عنه جلاله

ونسخت من كتاب جدي لأبي يحيى بن محمد بن ثوابه ، قال يحيى بن حازم
وحدثنا علي بن صالح صاحب المصلي عن القاسم بن معدان : أن عبد الرحمن
ابن أم الحَكَم غضب على عبد الله بن الزبير الأسدي لما بلغه أنه هجاه ، فهَدَم داره ،
فأتى معاوية فشكاه إليه ، فقال له : كم كانت قيمة دارك ؟ فاستشهد أسماء
ابن خارجة ، وقال له : سلّه عنها ، فسأله ، فقال : ما أعرف يا أمير المؤمنين قيمتها ،

(١) ولى معاوية عبد الرحمن الكوفة بعد عزل الضحاك بن قيس سنة ٥٨ هـ ثم عزله عنها سنة ٥٩ هـ
وأستعمل عليها النعمان بن بشير الأنصاري ، ومات معاوية سنة ٦٠ وولى ابنه يزيد الخلافة ، وبقي النعمان
واليا على الكوفة ، فلما كاتب أهلها الحسين رضى الله عنه ليبايعوه بالخلافة وبعث إليهم مسلم بن عقيل ،
بعث يزيد إلى عبيد الله بن زياد وكان على البصرة فولاه الكوفة مع البصرة .

(٢) من أسمائهم « عوذ » والمفهوم هنا أن « ابن عوذ » كنية عبد الرحمن .

(٣) في ب و س « أنوى القرن حتى » ، وهو تحريف .

(٤) في ب ، س « من يزيد » ، وهو تصحيف صوابه « من يزيد » وهو يزيد بن معاوية .

(٥) في ج « فتقصيه ميراث » ، وهو تحريف .

ولكنه بعث إلى البصرة بعشرة آلاف درهم للساج، فأمر له معاوية^(٢) بألف درهم،^(١)
قال : وإنما شهد له أسماء كذلك ليرفده عند معاوية ، ولم تكن داره^(٣)
إلا خصاص قصب .

وكان عبد الرحمن بن أمّ الحكم لما ولي الكوفة أساء بها السيرة ، فقدم قادم^٥
من الكوفة إلى المدينة ، فسأله امرأة عبد الرحمن عنه ، فقال لها : تركته يسأل
الحفا ، وينفق إسرافاً ، وكان مخملاً^(٤) ، ولله معاوية خاله عاتة أعمال ، فذمه أهلها
وتظلموا منه ، فعزله واطرحه ، وقال له : يا بُني ، قد جهدت أن أنفك وأنت^(٥)
تزداد كساداً .

(١) الساج : خشب يجلب من الهند ، أسود رزين يشبه الآبنوس ، وهو أقل سواداً منه ، ولا تكاد
الأرض تبليه .

١٠

(٢) هكذا في الأصول . وهو غير ظاهر ؛ وقد تكررت هذه القصة في آخر الترجمة ، وفيها :
«...أعطاني عشرين ألف درهم وسألني أن أبتاع له بها ساجاً من البصرة ففعلت...وأمر معاوية له بها » .
(٣) الإرفاد : الإعانة .

(٤) أي ينسب إلى الحق . وفي ب ، س « وكان مخملاً » وهو تحريف ، والتصويب عن ط .

(٥) جاء في تاريخ الطبري ٦ : ١٧٤ « استعمله معاوية على الكوفة فأساء السيرة فيهم فطردوه ،
فلحق بمعاوية وهو خاله ، فقال له : أوليسك خيراً منها ، مصر ، فولاه فتوجه إليها ، وبلغ معاوية
ابن حديج الخبر ، فخرج فاستقبله على مرحلتين من مصر فقال : ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا
سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة ، فارجع إلى معاوية ، وأقبل معاوية بن حديج وافداً ، وكان إذا جاء
صربت له قباب الرياح ، فدخل على معاوية وعنده أم الحكم ، فقالت : من هذا يا أئير المؤمنين ؟
قال : بخت ، هذا معاوية بن حديج ، قالت : لا مرحباً به "تسمع بالمعدي خير من أن تراه" فقال :
٢٠ على رسلك يا أم الحكم ، أما والله لقد تزوجت فما أكرمت ، وولدت فما أنجبت ، أردت أن يلى أبنيك
الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في إخواننا من أهل الكوفة ، ما كان الله ليريه ذلك ، ولو فعل ذلك
لضربناه ضرباً يقطع منه ، وإن كره ذلك الجالس ، فالتفت إليها معاوية فقال : كفى » .
(٦) جهد كنع : جد . ونفق السلعة : روجها .

وقالت له أخته أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب : يا أختي ، زوج أبني بعض بناتك ، فقال : ليس لمن بكفء ، فقالت له : زوجني أبو سفيان أباه ، وأبو سفيان خير منك ، وأنا خير من بناتك ، فقال لها : يا أختي : إنما فعل ذلك أبو سفيان لأنه كان حينئذ يشتهي الزبيب ، وقد كثرت الآن الزبيب عندنا ، فلن تزوج إلا كفتها .

خبره مع عمرو
ابن عثمان بن عفان

٣٥
١٣

حدثنا الحسن بن الطيب البليخي قال : حدثني أبو غسان قال : بلغني أن أول من أخذ بعينة في الإسلام عمرو بن عثمان بن عفان ، أتاه عبد الله بن الزبير الأسدي ، فرأى عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا ، فدعا وكيله وقال : اقترض لنا مالا ، فقال : هيات ! ما يعطينا التجار شيئا . قل : فأرضيهم ما شاءوا ، فاقترض له ثمانية آلاف درهم ، وثانيا عشرة آلاف ، فوجهها إليه مع تحت ثياب ، فقال عبد الله بن الزبير في ذلك : سأشكر عمرا إن تراخت مني * أيادي لم تمنن وإن هي جلت (١)
فتي غير محبوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خاتمي من حيث يخفى مكانها * فكانت قدى عينيه حتى تجلت (٢)

(١) تقدم أن أبا عبد الرحمن من ثقيف ، وكانت ثقيف تنزل بالطائف ، وفي الطائف تكثر

البناتين وكرم العنب ، ولذا كان الزبيب فيها كثيرا ، وقد ذكروا أن الحجاج الثقفي كان أول أمره يبيع الزبيب بالطائف . يقول : حسنا ما كان من مصاهرة أبي سفيان ثقيفا ، ولسنا نرغب بعدد في مصاهرتهم . (٢) العينة : الربا .

(٣) في ج : « فأربحوا » وهو تحريف . (٤) التخت : وعاء تصان فيه الثياب .

(٥) جاء في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ١٤٧ طبع النهضة أن هذه الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي ، وأن عمرا المذكور في البيت هو عمرو بن مسعدة ، قال : « وكان بين عمرو بن مسعدة وبين إبراهيم بن العباس الصولي مودة ، فحصل لإبراهيم ضائقة بسبب البطالة في بعض الأوقات ، فبعث له عمرو مالا ، فكتب إليه إبراهيم الأبيات . (٦) الخلعة : الحاجة والفقر . والقذى : ما يقع في العين .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي^(١) إجازة قال : حدثني أحمد بن عرفة المؤدب قال : أخبرني أبو المصباح عادية بن المصباح السلولي قال : أخبرني أبي قال : كان عبد الله بن الزبير الأسدي قد مدح أسماء بن خارقة الفزاري فقال :

مدحه أسماء بن
خارقة

صوت

تراه إذا ما جئته متهللاً * كأنك تعطيه الذي أنت نائله^(٢)
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتيق الله سائله
فأنا به أسماء ثوابا لم يرضه ، فغضب وقال يهجو :
بنت لكم هنداً بتلذيع بظورها * دكاكين من جص عليها المجالس^(٣)
فوالله لولا رهز رهز هند بظورها * لعد أبوها في اللئام العوايس^(٤)

- ١٠ (١) في الأصول : « أبو المصباح » وهو مصحف وصوابه « أبو المصباح » وهو من كنى العرب ، كنى بها أعشى همدان الشاعر الأموي .
(٢) هو أسماء بن خارقة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري .
(٣) تهلل وجهه : تلالأ . نائله : آخذه . ويرى « أنت سائله » أي سائله إياه . والمعروف المشهور أن البيت الأول لزهير بن أبي سلمى في مدح حصن بن حذيفة بن بدر جد أسماء من قصيدته التي مطلعها :
١٥ صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعري أفراس الصبا ورواحله
وأن البيت الثاني لأبي تمام في مدح المعتصم من قصيدته التي مطلعها :
أجل أيها الربيع الذي خف آهله * لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
(٤) كان يحيى أبو حماد مجرد مولى لبني هند بنت أسماء بن خارقة ، فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر... « يريد أن هنداً بزواجها من بشر أنشئ الخليفة عبد الملك بن مروان رفعت من قدر أهلها وهيات لهم مجالس الشرف والرفعة .
٢٠ (٥) رهزها : حركتها عند الجماع . وفي ج « زهد » وهو تحريف . وفي هذا البيت إقواء .

فبلغ ذلك أسماء، فركب إليه، فاعتذر من فعله بضيقه شكاه، وأرضاه وجعل على نفسه وظيفة في كل سنة، واقتطعه جنتيه، فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله. وكان أسماء يقول لبنيه: والله ما رأيت قط حصا في بناء ولا غيره إلا ذكرت بظر أمكم هند فخجلت.

أخبرني عمي عن ابن مهوريه، عن أبي مسلم، عن ابن الأعرابي قال: حبس ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير وهو أمير في جنانية وضعا عليه، وضربه ضربا مبرحا طبعائه إيّاه، فاستغاث بأسماء بن خازجة، فلم يزل يلطف في أمره، ويرضى خصومه ويشفع إلى ابن أم الحكم في أمره حتى يخلصه، فأطلق شفاعته، وكساه أسماء ووصله وجعل له ولعياله حراية دائمة من ماله، فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور بذكر أخبار ابن الزبير، يقول فيها:

ألم تر أن الجود أرسل فانتقى * حليف صفاء وأتلى لا يزاله^(٤)
تخير أسماء بن حصين فبطنت * بفعل العلاء أيمانه وشمائله^(٥)
ولا مجد إلا مجد أسماء فوقه * ولا جرى إلا جرى أسماء فاضله

(١) الوظيفة: ما يقتدر من رزق.

(٢) أي قبل شفاعته إطلافا لم يقيد بها بغيره ولم يعتل فيها باستثناء.

(٣) الجراية: الجارى من الوظائف.

(٤) انتقى: اختار. أتلى: أقسم.

(٥) في س: «أسماء بن حصين» وهو تحريف.

- (١) ومَحْتَمِلٌ ضِغْنًا لِأَسْمَاءَ لَوْ جَرَى * بِسَجَلَيْنِ مِنْ أَسْمَاءَ فَارَتْ أَبَا جِلَّةَ
 (٢) عَوَى يَسْتَجِيشُ النَّابِحَاتِ وَلَئِنَّمَا * بِأَنْيَابِهِ صُمُّ الصَّفَا وَجَنَادِلِهِ
 (٣) وَأَقْصَرَ عَنْ مَجْرَاةِ أَسْمَاءَ سَعِيهِ * حَسِيرًا كَمَا يَلْقَى مِنَ التُّرْبِ نَاحِلَهُ
 (٤) وَفَضَّلَ أَسْمَاءَ بْنَ حَصْنٍ عَلَيْهِمْ * سَمَاحَةً أَسْمَاءُ بْنُ حَصْنٍ وَنَائِلَهُ
 (٥) فَمَنْ مِثْلُ أَسْمَاءَ بْنَ حَصْنٍ إِذَا غَدَتْ * شَأْيِيهِ أَمْ أَشَى شَيْءٍ يَمَادِلُهُ
 (٦) وَكَنتَ إِذَا لَاقَيْتَ مِنْهُمْ حَاطِيطَةً * لَقَيْتَ أَبَا حَسَانَ تَنْدَى أَصَائِلَهُ
 (٧) تَضَيَّفُهُ غَسَّانٌ يَرْجُونَ سَيِّئِهِ * وَذَوَيْمَنْ أَحْبُوشُهُ وَمَقَاوِلُهُ

٣٦
١٣

(١) في ب و س « صفنا » وهو تحريف . والسجل : الجرى . أباجل : جمع أبجل ، وهو عرق في باطن الذراع . والمعنى : لو جرى بشوطين من جرى أسماء ، لأعيا وانهر .

(٢) يستجيش النابحات : أى يستمد الكلاب النابحات . الصفا : جمع صفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم . والمعنى أنه لا ينال منه ولا يؤثر فيه إلا كما يؤثر العاض على الصم الصلاب ، وهو كقول الأعشى :

كناطح صخرة يوما ليوهيها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(٣) حسيرا : كليل .

(٤) النائل : العطاء .

١٥

(٥) غدت : بكرت . والشآيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر .

(٦) أبو حسان : كنية أسماء . أصائل : جمع أصيل ، وهو العشى . تندى أصائله ، أى يندى فى الأصائل . والخطيطة : البهس .

(٧) أصله تضيئه أى تنزل عليه ضيفا . والسبيب : العطاء . الأحوش : جماعة الحبش ،

٢٠

وفى ب ، س : « أجوشة » . والمقاوِل : جمع مقول ، وهو الملك من ملوك حمير ، أو هودون الملك الأعلى .

فَتَّى لَا يَزَالَ الدَّهْرُ مَا عَاشَ مُحْصِيَا * وَلَوْ كَانَ بِالمَوْمَةِ تَحْدَى رَوَاحِلُهُ^(١)
فَأَصْبَحَ : مَا فِي الْأَرْضِ خَلَقٌ عِلْمُهُ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَاعُ أَسْمَاءَ طَائِلُهُ^(٢)
تَرَاهُ إِذَا مَا جَنَّتْهُ مَتَهَلَّلَا * كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
تَرَى الْجَنَدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ * كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ نَوَاهِلُهُ
إِذَا مَا أَتَوْا أَبْوَابَهُ قَالَ : مَرْحَبَا * يَلْحُوا الْبَابَ حَتَّى يَقْتَلَ الْجُوعَ قَائِلُهُ
تَرَى الْبَازِلَ الْبُيْخَتَى فَوْقَ خِوَانِهِ * مَقْطَعَةً أَعْضَاؤُهُ وَمَفَاصِلُهُ^(٣)
إِذَا مَا أَتَوْا أَسْمَاءَ كَانَ هُوَ الَّذِي * تَحْتَابُ كَفَاهُ النَّدَى وَأَنَا مِلُّهُ
تَرَاهُمْ كَثِيرًا حِينَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ * فَتَسْتَرِهِمْ جُذْرَانُهُ وَمَنَازِلُهُ
قَالَ : فَأَعْطَاهُ أَسْمَاءَ حِينَ أَنْشَدَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَلْفَى دِرْهَمًا .

شعره بين يدي
عبيد الله بن زياد

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَيْمُونٍ طَائِعٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالكُوفَةِ وَعِنْدَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ حِينَ قَدِمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ
مِنَ الشَّامِ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ :
حَنْتَ قَلْبُوصِي وَهَنًا بَعْدَ هَدَاتِهَا * فَهَيَّجْتُ مَغْرَمًا صَبًّا عَلَى الطَّرِبِ^(٤)

- (١) الراحلة : المركب من الإبل ذكرًا أو أنثى . وخدى البعير خديا وخديانا : أسرع وزج بقوائمه .
وفي ج : « بالمومات » بناء مفتوحة ، وفي ب وس : « بالموتان » وهو تحريف . والمومة : المفازة .
(٢) طاله : فاقه في الطول .
(٣) البازل : الجمل في تاسع سنه . البيخى : من الجمال : طوال الأعناق . والخوان كغراب
وتحاب : ما يؤكل عليه الطعام .
(٤) القلوص من الإبل : الشابة . الوهن : نحو من نصف الليل أو ما بعد ساعة منه . الهدأة
والهدوء : السكون عن الحركات ، ويقال : أتانا بعد هدأة من الليل أى حين هدأ الليل .

١٠

١٥

٢٠

حَنَّتْ إِلَى خَيْرٍ مَن حُثَّ الْمَطِيُّ لَهُ * كَالْبَدْرِ بَيْنَ أَبِي سَفِيَّانٍ وَالْعُتْبِ
تَذَكَّرْتُ بِقَرَى الْبَلْقَاءِ نَائِلَهُ * لَقَدْ تَذَكَّرْتُهِ مِنْ نَازِحٍ عَزَبِ^(١)
وَاللَّهُ مَا كَانَ بِي لَوْلَا زِيَارَتُهُ * وَأَنْ أُلَاقِيَ أَبَا حَسَّانٍ مِنْ أَرَبِ
حَنَّتْ لِتَرْجِعَنِي خَلْفِي فَقُلْتُ لَهَا * هَذَا أُمَامُكَ فَالْقِيَهُ فَنِي الْعَرَبِ
لَا يَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يَفَارِقُهُ * وَلَا يِعَاقِبُ عِنْدَ الْحِلْمِ بِالْغَضَبِ
مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ عَاطَمَنَاهُ وَأَكْرَمِهِ * كَانَتْ دِمَاؤُهُمْ تُشْفِي مِنَ الْكَلْبِ^(٢)

قال ابن الأعرابي : كانت العرب تقول : من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ
منه إلى أن يسقى من دم ملك ، فيقول : إنه من أولاد الملوك .

بقية أخبار عبد الله بن الزبير

- ١٠ أخبرني أحمد بن عيسى العجلي بالكوفة قال : حدثنا سليمان بن الربيع البرجمي
قال : حدثنا مضر بن مراحم ، عن عمرو بن سعد ، عن أبي مخنف ، عن عبد الرحمن
ابن عبيد بن أبي الكنود ، وأخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا الحارث بن محمد
قال : حدثنا ابن سعد عن الواقدي ، وذكر بعض ذلك ابن الأعرابي في روايته عن
المفضل ، وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين ، أن المختار بن أبي عبيد^(٤)
خطب الناس يوما على المنبر فقال : " لتنزلن نار من السماء ، تسوقها ريح حالكة

شعره حين قتل
هاني بن عروة

(١) البلقاء : كورة من أعمال دمشق . نازح : بعيد ، عزب : بعيد أيضا ، وقالوا : رجل عزب :
الذي يعزب في الأرض .

(٢) في ج : « أشفى » .

(٣) كذا في ط : ومط ، وفي باقي الأصول « محمد » .

(٤) انظر الكامل للبرد ٢ : ١٦٧

دَهْمَاء، حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء، وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكرٌ قبيح عند الشيعة، يعدونه في قَتْلَةِ الحسين عليه السلام، لِمَا كان من معاونته عبيد الله ابن زياد على هاني بن عروة المُرَادِيّ حتى قتل، وحركته في نصرته على مسلم ابن عقيّل بن أبي طالب، وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال:

أركب أسماء المهاليج آمنا * وقد طلبته مذحجٌ بقتيل^(١)!

يعني بالقتيل هاني بن عروة المُرَادِيّ، وكان المختار يَحْتَال ويدبر في قتله من غير أن يغضب قيساً فتنصره، فبلغ أسماء قول المختار فيه، فقال: أَوْقَد سَجَّعَ بِي أبو إسحاق! لا قرار على زارٍ من الأسد، وهرب إلى الشام، فأمر المختار بطلبه ففاته، فأمر بهدم داره، فما تقدم عليها مضى [بِتَّة^(٢)] لموضع أسماء وجلالة قدره في قيس، فتولت ربيعة واليمن هدمها، وكانت بنو تميم الله وعبد القيس مع رجل من بني عجل كان على شرطة المختار، فقال في ذلك عبد الله بن الزبير:

تأوب عين ابن الزبير سهودها * وولّى على ماقد عراها هُجودها^(٤)
كأن سواد العين أبطن نحلة * وعادها مما تذكر عيدها^(٥)
مخضرة من نخل جيحان صعبة * لوى بجناحها وليد يصيدها^(٦)

(١) المهاليج: جمع هلاج، والهلاج من البراذين: الحسن السير. وبنو مراد: قبيلة هاني بن عروة بطن من مذحج، فهم بنو مراد بن مالك بن مذحج بن أدد ... من بني كهلان.

(٢) أخذ من قول النابغة الذبياني في النعمان بن المنذر من قصيدته المشهورة:

أثبتت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زارٍ من الأسد

(٣) زيادة عن ط، معذ.

(٤) تأوَّبها سهودها، أي راجعها وعادها. والهجود: النوم، وعلى هذا معنى اللام.

(٥) تذكر، أي تذكر. والعيد: ما اعتادك من هم أو مرض أو حزن.

(٦) في جربوس «مخضرة» وهو تصحيف، كشح مخضر: دقيق، ورجل مخضر: ضامر الخضر. جيحان: نهر بالمصيصة في الشام. والوليد: الصبي.

(١) من الليل وهنّا ، أو شَظِيَّةٌ سُنْبِل * أذاعت به الأرواحُ يُدْرَى حَصِيدُهَا
 (٢) إذا طُرِفَتْ أذرتْ دموعاً كأنها * نَثِيرٌ جُمانٍ بانَ عنها فَرِيدُهَا
 (٣) وبُتْ كأَنَّ الصِّدْرَ فِيهِ ذُبَالَةٌ * شَبَابٌ حَرَّهَا القَنْدِيلُ ، ذَاكَ وَقُودُهَا
 فقلتُ أنا جى النفسَ بِنى وبينها * كذاكَ الليالى نَحْسُهَا وسُعودُهَا
 (٤) فلا تجزعى مما أَلَمْ فَإِنِّى * أرى سَنَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا
 (٥) أَتَانِى وَعُرْضُ الشَّامِ بِنِى وبينها * أَحَادِيثُ وَالْأَنْبَاءُ يَنْمِى بَعِيدُهَا
 (٦) بَأَنَّ أبا حَسَنَاتٍ تَهْدِمُ دَارَهُ * لِكَيْزٍ سَمِعَتْ فُسَّاقُهَا وَعَيْسِدُهَا
 (٧) جَزَتْ مُضَرًّا عَنَى الْجَوَازِى بِفَعْلُهَا * وَلَا أَصْبَحْتُ إِلَّا بِشَرٍّ جُدُودُهَا
 (٨) فما خَيْرُكُمْ ؟ لَا سَيِّدًا تَنْصُرُونَهُ * وَلَا خَائِفًا إِنْ جَاءَ يَوْمًا طَرِيدُهَا

- ١٠ (١) من الليل وهنّا : متعلق بقوله : وعاردها ، أرشظية : عطف على نحلة . والشظية : كل فلفلة من شئ . أذاع بالشئ : ذهب به . والأرواح : جمع ريح . ذرته الريح وأذرت : أطارته .
 (٢) طُرِفَتْ عَيْنُهُ : أصيبت بشئ . فدمعت . وفى ب ، س « طرقت » وهو تصحيف ، أذرت العين الدمع : صبه . نثير : منشور . وفى ب وس « نفير » وهو تحريف . الجمان : اللؤلؤ . الفريد والفريدة : الجوهرة النفيسة .
 ١٥ (٣) الذبالة : الفتيلة ، شبا النار شهبوا : أوقدها كشبا . والمعنى : زاد القنديل فى حرّها بما يمدّها به من الزيت . وفى الأصول : « سنا » وهو تصحيف . ذكت النار : اشتدّ طهرها .
 (٤) السنة : العام ، والجذب ، والقحط .
 (٥) ينمى : ينتشر ويرتفع .
 (٦) لكيز : قبيلة من ربيعة ، وهو لكيز بن أفضى بن عبد القيس . وفى ب ، س « وعييدها » وهو تصحيف .
 ٢٠ (٧) يقال : جرتك عنى الجوازى ، أى جرتك جوازى أفعالك ، والجوازى : جمع جازية ، وهى الجزاء ، مصدر على فاعلة . جدرود : جمع جد بالفتح ، وهو الحظ ، يدعو عليها بنحس الجّد وتعس الحظ .
 (٨) ولا خائفا ، أى ولا تؤمنون الطريد إن جاء يوماً خائفا .

أخذلانه في كل يوم كرهية * ومسألة ما إن ينادى وليدها^(١)
 لأممكم الوليات أنى أتيتكم * جماعات أقوام كثير عديدها
 فياليتكم من بعد خذلانكم له * جوار على الأعناق منها عقودها
 ألم تغضبوا تباً لكم إذ سطت بكم * مجوس القرى في داركم ويهودها^(٢)
 تركتم أبا حسان تهدم داره * مشيدة أبوابها وحديدتها
 يهدمها العجلى فيكم بشرطة * كنان في شبل الثيوس عتودها^(٣)
 لعمري لقد لف اليهودي ثوبه * على غدره شنعاء باق تشيدها^(٤)
 فلو كان من قطان أسماء شمرت * كتاب من قطان صعر خدودها^(٥)
 ففى رجب أو غرة الشهر بعده * تزوركم حمر المنيا وسودها
 ثمانون ألفا دين عثمان دينهم * كتاب فيها جبرئيل يقودها
 فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت * ففى النار سقياه هناك صديدها

٣٨
١٣

(١) أخذلانه ... : أى أمذهبكم خذلانه ، أو أزور خذلانه ؟ ومسألة ، أى وفى كل مسألة ،
 ويقال فى المثل : هم فى أمر لا ينادى وليده ، قال ابن سيده : أصله كأن شدة أصابتهم حتى كانت
 الأم تنمى وليدها فلا تناديه ولا تذكره مما هى فيه ، ثم صار مثالا لكل شدة ، وقيل : أصله من الفارة ،
 أى تذهل الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه ، ولكنها تهرب عنه ، وقيل : هو أمر جليل شديد لا ينادى
 فيه الوليد ولكن تنادى فيه الجلة ، وقيل يقال فى الخير والشر ، أى اشتغلوا به حتى لومد الوليد يده إلى
 أعز الأشياء لا ينادى عليه زجرا .

(٢) تباً لكم ، أى ألزكم الله هلاكاً وخسرانا .

(٣) نب التيس : صاح عند الهياج . العتود من أولاد المعز : مارعى ونوى وأنى عليه حول . وكتب

أسام البيت فى نسخة ط ما نصه : يريد عمرو بن سعيد بن العاص كان والى العراق وهدم دار أسماء .

(٤) النشيد : الصوت .

(٥) صعر خدودها ، أى قد أملت خدودها كبرا . وفى ب ، ج « صغر » وهو تحريف .

٥

١٠

١٥

٢٠

وقال آبن مهرويه : أخبرني به الحسن بن علي عنه ، حدثني عبد الله بن أبي سعد
قال : حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي : أن مصعب بن الزبير لما ولي العراق
لأخيه هرب أسماء بن خارجة إلى الشام ، وبها يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي
الخلافة ، ^(١) وقتل عمرو بن سعيد ، وكان أسماء أموى الهوى ، فهدم مصعب بن الزبير
داره وحرقها ، فقال عبد الله بن الزبير في ذلك :

* تأوب عين ابن الزبير سهودها *

وذكر القصيدة بأسرها ، وهذا الخبر أصح عندي من الأول ، لأن الحسن بن علي
حدثني قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني
عمي مصعب قال : لما ولي مصعب بن الزبير العراق ، دخل إليه عبد الله بن الزبير
الأسدي ، فقال له : إيه يا بن الزبير ، أنت القائل :

إلى رَجَب السبعين أو ذاك قبله * تصبّحكم حُسر المنيا وسودها ^(٢)
ثمانون ألفا نصر مروان دينهم * كُائب فيها جبرئيل يقودها

(١) هو عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص ، وذلك أنه لما كانت الفتنة بعد موت معاوية الثاني ،
وأنحاز الضحاك بن قيس الفهري عن مروان بن الحكم واستمال الناس ودعا إلى ابن الزبير ، ألقى مروان
وعمر بن سعيد فقال عمرو مروان : هل لك فيما أقوله لك ، فهو خير لي ولك ؟ قال : وما هو ؟ قال :
أدعو الناس إليك وأخذها لك على أن تكون لي من بعدك ، فقال مروان : لا بل بعد خالد بن يزيد
آبن معاوية ، فرضى الأشدق بذلك ، ودعا الناس إلى بيعة مروان فأجابوا ، وبايع مروان بعده لخالد
آبن يزيد ، ولعمرو بن سعيد بعد خالد ، ثم مات مروان وخلفه آبنه عبد الملك ، ولما أعزّم عبد الملك
أن يخرج إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير بنفسه قال له عمرو : إنك تخرج إلى العراق وقد كان أبوك
وعندني هذا الأمر من بعده ، وعلى ذلك جاهدت معه ، وقد كان من بلائي معه ما لم يخف عليك ، فاجعل لي
هذا الأمر من بعدك ، فلم يجبه عبد الملك إلى شيء ، فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل أغلق عمرو
آبن سعيد دمشق وخالف عليه ، فرجع إلى دمشق وحاصرها حتى صالح عمرا على أنه الخليفة بعده ففتح له ،
ثم إن عبد الملك احتال له حتى قتله سنة ٦٩ هـ .

(٢) إلى رجب السبعين ، أي إلى رجب السنة السبعين .

فقال : أنا القائل لذلك ، وإن الحقيقين لبأبي العذرة^(١) ، ولو قدرت على جمده لمجذته ، فاصنع ما أنت صانع ؛ فقال : أما إني ما أصنع بك إلا خيرا ، أحسن إليك قوم فأحببتهم وواليتهم ومدحتهم ، ثم أمر له بجائزة وكسوة وورده إلى منزله مكرما ، فكان أبْنُ الزُّبَيْرِ بعد ذلك يمدحه وَيَشِيدُ بذكره ، فلما قتل مصعب بن الزبير اجتمع أبْنُ الزُّبَيْرِ وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس ، فعرف أبْنُ الزبير خبره — وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعب بن الزبير — فاستقبله بوجهه وقال له : أبا ماطر شئتَ يمينَ تفرغت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب^(٢) فقال له ابنُ ظبيان : فكيف النجاة من ذلك ؟ قال : لا نجاة ، هيات ! «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ»^(٣) ، قال : فكان أبْنُ ظبيان بعد قتله مصعبا لا يلتفتع بنفسه في نوم ولا يقظة ،

(١) في س « وإن الحقيقين لبأبي العذرة » وفي ب « وإن الحقيقين لبأبي العذرة » وهو تحريف . من أمثال العرب : أبي الحقيقين العذرة ، والحقيقين : المحقون أي المحبوس . والعذرة : العذر ، وأصله أن رجلا ضاف قوما فاستسقام لبنا ، وعندهم لبن قد حقنوه (حبسوه) في وطب ، فاعتلوا عليه واعتدروا فقال : أبي الحقيقين العذرة ، أي قبول العذر ، أي أن هذا اللب الحقيقين يكذبكم ، يضرب مثلا للرجل يعتذر ولا عذره . (٢) في ط « فاجتنبهم » .

(٣) تفرغت : علت . وفي ب ، س ، ج « تفرغت » والتصويب عن ط ، مط . الحواري : الناصر أو ناصر الأنبياء : وهو هنا الزبير بن العوام ، قال صلى الله عليه وسلم : « الزبير ابن عمي وحواري من أمتي » أي حاصستي من أصحابي وناصري ، وقال أيضا « إن لكل نبي حواريًا ، وحواري الزبير ابن العوام » .

(٤) أول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وكان له ابنان يقال لأحدهما : سعد وللآخر سعيد ، فنفرت إبل لضبة تحت الليل ، فوجه ابنه في طلبها ، ففترقا ؛ فوجدها سعد فردها ، ورمى سعيد في طلبها ، فلقى الحرث بن كعب ، وكان على الغلام بردان ، فسأله الحرث إياهما ، فأبى عليه ، فقتله وأخذ برديه ، فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال : أسعد أم سعيد ؟ فكث ضبة بذلك . ما شاء الله أن يمكث ، ثم إنه حج ، فوافى عكاظ ، فلقى بها الحرث بن كعب ، ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما ، فقال له : هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك ؟ قال : بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته إياهما فأبى عليّ فقتلته وأخذت برديه هذين ، فقال ضبة : بسيفك هذا ؟ قال : نعم ، فقال : فاعطيه أنظر إليه فإني أظنه صارما ، فأعطاه الحرث سيفه ، فلما أخذه هزه وقال : الحديث ذر شجون أي ذر طرق جمع شجون كشمس ثم ضربه به حتى قتله ، فقيل له : يا ضبة ، أفي الشهر الحرام ! فقال : سبق السيف العدل ، أي اللوم .

(١) كان يهول عليه في منامه فلا ينام ، حتى كَلَّ جسمه ونُهِك ، فلم يزل كذلك حتى مات .

شعره عند عبدا لله
ابن زياد

وقال ابن الأعرابي : لما قدم ابن الزبير من الشام إلى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب من يزيد بن معاوية إليه يأمره بصيانتة وإكرامه وقضاء دينه وحوادثه وإدرا عطاءه ، فأوصله إليه ، ثم أَسْتَأذنه في الإنشاد ، فأذن له ، فأنشده قصيدته التي أولها :

صوت

أَصْرَمُ بِلَيْلى حَدِيثٌ أَمْ تَجُنَّبُ * أَمْ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنٌ مُتَقَضِبٌ (٢)
أَمْ الْوَدَّ مِنْ لَيْلى كَعَهْدِي مَكَانَهُ * وَلَكِنْ لَيْلى تَسْتَرِيدُ وَتَعْتَبُ (٣)

غنى في هذين البيتين حنين ثانى ثقيل عن الهشامى .

أَلَمْ تَعْلَمِ يَا لَيْلى أُنَى لَيْلى * هَضُومٌ وَأُنَى عَنِيسٍ حِينَ أَغْضِبُ (٤)
وَأُنَى مَتَى أَنْفَقَ مِنَ الْمَالِ طَارِيفًا * فَإِنِ أَرْجُو أَنْ يَثُوبَ الْمَشُوبُ (٥)
أَنَّ تَلَفَ الْمَالُ التَّلَادُ بِحَقِّهِ * تَشْمَسُ لَيْلى عَن كَلَامِي وَتَقْطِبُ (٦)

٣٩
١٣

(١) هول عليه : أفزعه .

(٢) الصرم : القطيعة . واهن : ضعيف . متقضب : متقطع .

(٣) فى ب ، س ، ج «لمهدى» ؛ وقد أخذنا برواية ط ، مط .

(٤) الهضوم : المنفق لماله . والعنيس : الأسد .

(٥) الطارف : المستحدث . ثاب وثوب : رجع .

(٦) التلاد : المال القديم . تشمس : تشرق ، أى تنفرت وتعرضت ، من شمس الفرس ،

أى شرد ، ومنه المتشمس ، وهو الشديد القوى الذى يمنع ما وراء ظهره ؛ والبخل الذى لا يتال منه خير .
٢٠ قطب كضرب : زوى ما بين عينيه وعيس وكلج .

عشيّة قالت والركابُ مُناخَةٌ * بأَكوارِها مشدودةٌ : أين تذهب؟^(١)
 أفي كل مصيرٍ نازحٍ لك حاجةٌ * كذلك ما أمرُ الفتي المتشعب^(٢)
 فوالله ما زالت تُلبّثُ ناقتي * وتقسم حتى كادت الشمسُ تغرب^(٣)
 دعيني ما للوت عني دافعٌ * ولا للذي ولي من العيش مطّلب^(٤)
 إليك عبيد الله تهوى ركائبنا * تعسفُ مجهولَ الفلاة وتدأب^(٥)
 وقد ضمرتُ حتى كأنَّ عيونها * نطافُ فلاةٍ ماؤها متصهّب^(٦)
 فقلت لها : لا تشكي الأين إنه * أمامك قرمٌ من أمية مصعب^(٧)
 إذا ذكروا فضلَ أمرئٍ كان قبله * ففضلُ عبيد الله أثرى وأطيب^(٨)
 وأنت لو يُشفي بك القرخُ لم يعد * وأنت على الأعداء نأبٌ ومخلب^(٩)
 تصافي عبيد الله والمجدُ صفوة الـ * حليفين ما أرسى ثبيرٌ ويثرب^(١٠)
 وأنت إلى الخيرات أول سابق * فأبشّر، فقد أدركت ما كنت تطلب

(١) الأكوار : جمع كور بالضم ، وهو الرجل بأداته .

(٢) نازح : بعيد . المتشعب : المتفرق . و « ما » زائدة .

(٣) في جـ « وأقسم » .

(٤) هوى كرمى : أسرع في السير . تعسف ، أى تعسف ، تعسف الطريق : سار فيه على غير هداية . والفلاة : الصحراء . تدأب : تتجعد وتتعب .

(٥) نطاف : جمع نطفة بالضم ، وهى الماء الصافي قل أو كثر .

(٦) الأين : الإعياء . القرم من الرجال : السيد المعظم ، وأصله الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . ورجل مصعب : مسؤد ، وأصله بمعنى القرم ، أى الفحل الذى لم يمسه جبل ولم يركب .

(٧) أثرى : أفعل ، من الثروة ، أى أكثر .

(٨) القرخ بالفتح و يضم : عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن ، أو بالفتح : الآثار ، وبالضم : الألم ؛ أراد به ما ينوبه من صروف الدهر .

(٩) رسا وأرسى : ثبت . ثبير : جبل بظاهر مكة . يثرب : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

أَعِنِّي بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِكَ نَافِعٍ * فَنِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ سَرَى لَكَ مَحْلَبٌ^(١)
فَإِنَّكَ لَوْ إِيَّايَ تَطْلُبُ حَاجَةً * جَرَى لَكَ أَهْلٌ فِي الْمَقَالِ وَمَرْحَبٌ^(٢)

قال : فقال له عبيد الله — وقد ضحك من هذا البيت الأخير — : فإنني لا أطلب
إليك حاجة ، كم السجل الذي يرويك ؟ قال : نوالك أيها الأمير يكفيني ، فأمر
له بعشرة آلاف درهم .

قال ابن الأعرابي : كان نُعَيْمُ بْنُ دُجَانَةَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ قَيْسٍ
أَبْنُ مُتَقِدِّ بْنِ طَرِيفٍ صَدِيقًا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، ثُمَّ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ ، وَبَاغَهُ عَنْهُ قَوْلُ قَبِيحٍ
فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَلَا طَرَقْتُ رُؤَيْمَةً بَعْدَ هَذِهِ * تَخْطِي هَوْلَ أُنْمَارٍ وَأُسْدٍ^(٣)
تَجُوسُ رَحَالَنَا حَتَّى أَتَنَّا * طُرُوقًا بَيْنَ أَعْرَابٍ وَجُنْدٍ^(٤)
فَقَالَتْ : مَا فَعَلْتَ أَبَا كَثِيرٍ * أَصَحَّ الْوُدُّ أَمْ أَخْلَفْتَ عَهْدِي ؟
كَأَنَّ الْمَسْكَ ضَمَّ عَلَى الْخُزَامِيِّ * إِلَى أَحْشَاءِهَا وَقَضِيْبَ رَنْدٍ^(٥)
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي نَعْمًا * فَسَوْفَ يَجْرِبُ الْإِخْوَانُ بَعْدِي^(٦)
رَأَيْتَكَ كَالشَّمْسِ تُرَى قَرِيبًا * وَتَمْنَعُ مَسْحَ نَاصِيَةِ وَخَدٍ

١٥

(١) السجل : الدلو العظيمة مملوءة .

(٢) لو إياي ، أي لو إياي تقصد ، جرى لك ... أي لقلت لك أهلا وسهلا ومرحبا . وقوله :
« المقال » ، ساقط من مط .

(٣) الهدى : أول الليل إلى ثلثه . تخطي : أصله تخطى . أنمار وأسد أي رجال شجعان
كالأنمار والأسود .

٢٠

(٤) أنا نانا طروفا : إذا جاء بليل .

(٥) الخزامى : نبت زهره أطيب الأزهار نفعه . الرند : شجر طيب الرائحة .

(٦) في ج : « فكيف » .

شعره في صديقه

فإني إن أقع بك لا أهمل * كوقع السيف ذي الأثر الفريد^(١)
فأولى ثم أولى ثم أولى * فهل للدرّ يحلب من مرد؟^(٢)

رثاؤه لصديقه

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثني عيسى بن إسماعيل تليته ، وأخبرني
عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثني عيسى بن إسماعيل عن المدائني عن خالد
أبن سعيد عن أبيه قال : كان عبد الله بن الزبير صديقا لعمر بن الزبير بن العوام ،
فلما أقامه أخوه ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك ، وتدسس فيه من^(٣)
يتقرب إلى أخيه ، وكان أخوه لا يسأل من أدعى عليه شيئا بينة ، ولا يطالبه
بحجة ، وإنما يقبل قوله ثم يدخله إليه السجن ليقتص منه ، فكانوا يضربونه
والقيح ينتضح من ظهره وأكافه على الأرض لشدة ما يمر به ، ثم يضرب وهو
على تلك الحال ، ثم أمر بأن يرسل عليه الجعلان ، فكانت تدب عليه فتثقب لحمه ،
— وهو مقيد مغلول — يستغيث فلا يغاث ، حتى مات على تلك الحال ، فدخل
الموكل به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح ابن يريد أن يتسحر به وهو يبكي
فقال له : مالك ؟ أمت عمرو ؟ قال : نعم ، قال : أبغده الله ، وشرب اللبن ،
ثم قال : لا تغسلوه ولا تكفّنوه ، وادفنوه في مقابر المشركين ، فدفن فيها ، فقال
أبن الزبير الأسدي يرثيه ويؤنب أخاه بفعله ، وكان له صديقا وخلا ونديمًا :

٤٠
١٣

(١) هلال عن الأمر : فزع وجبن وولى عنه ونكص ، والأثر بالفتح والكسر . فرند السيف ، وهو
جوهره وماؤه الذي يجري فيه وطرائقه .

(٢) الدر : اللبن ، وفي جوب وس « يحلب » وهو تصحيف .

(٣) أي عبد الله بن الزبير .

(٤) في جوب . س « ليقبض » وهو تصحيف .

(٥) الجعلان : جمع جعل كعمر ، وهو دوية سوداء أكبر من الخنفساء .

(٦) مغلول : مقيد بالغل وهو القيد .

- (١) أيا راكبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ * كَبِيرَ بَنِي الْعَوَامِ إِنْ قِيلَ مَنْ تَعْنِي
 (٢) سَتَعْلَمُ - إِنْ جَالَتْ بِكَ الْحَرْبُ جَوْلَةً * إِذَا فَوْقَ الرَّامُونَ - أَسْهَمَ مَنْ تَعْنِي
 (٣) فَأَصْبَحْتَ الْأَرْحَامُ حِينَ وَلَيْتَهَا * بَكَفِّكَ أَكْرَاشًا تُجْرُ عَلَى دِمْنِ
 (٤) عَقْدَتُمْ لِعَمْرٍو عُقْدَةً وَغَدَرْتُمْ * بِأَبْيَضَ كَالْمَصْبَاحِ فِي لَيْسَلَةِ الدَّجْنِ
 (٥) وَبَكْنَةٍ حَوْلًا يَحْسُودُ بِنَفْسِهِ * تَتَّوَّعُ بِهِ فِي سَاقِهِ حَلَقُ اللَّبَنِ
 (٦) فَمَا قَالَ عَمْرٍو إِذْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ * لَضَارِبِهِ - حَتَّى قَضَى نَجْبَهُ - : دَعْنِي
 (٧) تَحَدَّثُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ عَائِدٌ * وَصَرَّعْتَ قَتْلَى بَيْنَ زَمْنَمَ وَالرُّكْنِ

(١) عرضت : أتيت العروض (بفتح العين) وهي مكة والمدينة . تعنى : تقصد . وفى ب وس :

« تعنى » وهو تصحيف .

- (٢) الفوق بالضم : موضع الوتر من السهم ؛ وفوق السهم : جعل له فوقاً . تعنى : تنفع ، يقال :
 ما يعنى عنك هذا : ما يجزئ عنك ، وما ينفعك ، وفى ج وب « تعنى » بالعين وهو صحيح ، جاء فى
 اللسان : « قال أبو تراب : يقال : ما أعنى شيئاً وما أغنى شيئاً بمعنى واحد ، وفى المصباح المنير :
 « وحكى الأزهري ما أغنى فلان شيئاً بالعين والعين أى لم ينفع فى مهم ولم يكف مؤنة » . وأسهم : مبتدأ
 ومن : اسم استفهام مضاف إليه ، وجملة تعنى خبره .

- (٣) أكراش : جمع كرش كحمل وكشف . والدمن : السارقين المتلبد والبر .
 (٤) الدجن : لباس الغيم الأرض .

- (٥) ناء به الحذف : أنقله وأماله . حلق بفتح الحاء وكسرها : جمع حلقة بسكون اللام وفتحها .
 « اللبنة » بالفتح : الضرب الشديد ، وفى معاهد التنصيص « اللبنة » وهو الفراق .

- (٦) قضى نجبته : مات ، وأصله الوفاء بالنذر .

- (٧) كان عبد الله بن الزبير يدعى « العائذ » لأنه عاذ بالبيت الحرام ، ففى ذلك يقول ابن قيس
 الرقيات يذكرك مصعباً :

بلد تأمن الحامة فيه * حيث عاذ الخليفة المظلوم

الكامل للبرد ٢ : ٥٩٧ طبع أوروبا .

جعلتم لضرب الظهر منه عصيكم * تراوحه ، والأصبحية للبطن^(١)
تعدّر منه الآن لما قتلته * تفاوت أرجاء القليب من الشطن^(٢)
فلم أرفداً كان للغدر عاقداً * كوفدك شدوا غير موفٍ ولا مسني^(٣)
وكنّت كذاتِ الفسق لم تدر ما حوت * تخير حاليها أتسرق أم ترفي^(٤)
جزى الله عني خالداً شرّ ما جرى * وعروة شرّاً ، من خليل ، ومن خدن^(٥)
قتلتهم أخاكم بالسيّاط سفاهةً * فينالك للرأي المضلل والأفن^(٦)
فلو أنكم أجهزتم إذ قتلتم ! * ولكن قتلتم بالسيّاط وبالسيجن^(٧)
ولماني لأرجو أن أرى فيك ما ترى * به من عقاب الله ما دونه يغني^(٨)
قطعت من الأرحام ما كان وإشجاً * على الشيب ، وآبتعت المخافة بالأمن^(٨)

١٠ (١) تراوحه : تتعاقب عليه . والأصبحي : السوط ، نسبة إلى ذى أصبح ملك من ملوك حمير .
(٢) المعدر : الذي يتكلف العذر وهو لا عذر له . تفاوت الشيطان : تباعد ما بينهما . والأرجاء :
النواحي . والقايب : البئر . الشطن كسبب : الخبل الطويل الشديد القتل يستقي به ، وسكنت الطاء .
هنا للشعر .

١٥ (٣) في جروب وس « موق » وهو تحريف ، وصروا به عن ط : أي غير موفين ، أفرد موف
مراعاة للفظ « وفد » . وأسناه : رفعه .

(٤) ما حوت : أي من المكاسب والمنافع ، وفي ط ، مط : « ما حلت » ولعله « ما جنت » .
(٥) الخدن : الصديق . وخالد وعروة : أخوا عبد الله بن الزبير ، وقد استعمل عبد الله أخاه
خالداً على اليمن ، وكان عروة من كبار فقهاء المدينة ، وكان عمرو قد خالف أخاه عبد الله فقاتله ، ثم
أتاه في جوار عبيدة أخيه ، قال له عبيدة : امض معي إليه وأنت في جوارى ، فإن أمتك وإلا
رددتك إلى أمتك ، فذهب معه فلم يجز عبد الله أمانه ، واقتص منه حتى مات . انظر المعارف لابن قتيبة
ص ١١٣ طبع أروبة .

(٦) الأفن ويحرك : ضعف العقل والرأي .
(٧) ما دونه يغني ، أي ما قليله يجزئ ويكفي في الانتقام منك .
(٨) وإشجاً : متداخلاً متشابكاً .

(١)
وأصبحت تَسْمَى قَاسِطًا بِكُتَيْبَةٍ * تَهْدُمُ مَا حَوْلَ الْحَطِيمِ وَلَا تَبْنِي
فَلَا تَجْزُ عَنْ مَنْ سُنَّةٍ قَدْ سَنَنْتَهَا * فَمَا لِلدَّمَاءِ الدَّهْرُ تُهْرَقُ مِنْ حَقْنِ

أخبرني عمي قال: حدثني الخزاز عن المدائني قال: قتل يعقوب بن طاحنة يوم
الحرة، وكان يعقوب ابن خالة يزيد [بن معاوية] (٣) فقال يزيد: يا عجباً قاتلني كل أحد
حتى ابن خالتي! قال: وكان الذي جاء بنعيه إلى الكوفة رجل يقال له الكروّس،
فقال ابن الزبير الأسدي يرثيه:

وثاق، يعقوب
ابن طاحنة

لعمرك ما هذا بعيش فَيُتَنَى * هُنَى وَلَا مَوْتَ يُرِيحُ سَرِيعِ
لعمري لقد جاء الكروّس كاظماً * عَلَى أَمْرِ سَوْءٍ حِينَ شَاعَ فَظِيعِ
نَمَى أَسْرَةً يَعْقُوبُ مِنْهُمْ فَأَقْفَرْتُ * مَنَازِلُهُمْ مِنْ رُومَةٍ فَبَقِيعِ (٤)
وَكُلُّهُمْ غَيْثٌ إِذَا قُحِطَ الْوَرَى * وَيَعْقُوبُ مِنْهُمْ لِلْأَنَامِ رِبِيعِ (٥)

٤١
١٣

وقال ابن الأعرابي: كان عليّ ابن الزبير دين الجماعة، فلازموه ومنعوه التصرف
في حوائجهم، وألح عليه غريم له من بني نهشل يقال له: ذئب، فقال ابن الزبير:

(١) قاسطاً: ظالماً جائراً. الحطيم: حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام.

(٢) كان أهل المدينة كرهوا خلافة يزيد بن معاوية وخلعوه وحاصروا من كان بها من بني أموية
وأخافوهم، فوجه إليهم يزيد مسلم بن عقبة المري في جيش، فقمع فتنهم، وأخمد ثورتهم، وكانت هذه
الوقعة تسمى «وقعة الحرة»؛ لأن مسلها حاصر المدينة من جهة الحرة — موضع بظاهر المدينة — وكانت
في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ.

(٣) عن ط.

(٤) رومة: أرض بالمدينة فيها بئر رومة التي ابتاعها عثمان رضي الله عنه وتصدق بها، وفي الأصول

«دومة» وهو تحريف. والبقيع: مقبرة أهل المدينة.

(٥) في هذا البيت إقواء.

(١) أحابس كيد الفيل عن بطن مكة * وأنت على ما شئت جُمّ الفواضل
(٢) أرخني من اللائ إذا حلّ دينهم * يمشون في الدارات مشى الأرامل
(٣) إذا دخلوا قالوا : السلام عليكم * وغير السلام بالسلام يُحاول
(٤) ألين إذا اشتد الغريم وألتوى * إذا استد حتى يدرك الدين قابل
(٥) عرضت على «زيد» ليأخذ بعض ما * يحاوله قبل اشتغال الشواغل
(٦) تشاءب حتى قلت : داسع نفسه * وأخرج أنياباً له كالمعاول

وقال ابن الأعرابي : استجار ابن الزبير بمروان بن الحكم وعبد الله بن عامر
لما هجا عبد الرحمن بن أمّ الحكم ، فأجاراه وقاما بأمره ، ودخل مع مروان إلى
المدينة ، وقال في ذلك :

(١) كيد الفيل : أى كيد أصحاب الفيل ، يشير إلى وقعة الفيل ، وما كان من أبرهة الأشرم ملك
اليمن حين خرج بجيشه إلى مكة على الأفيال ليهدم الكعبة فجعل الله كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيرا
أبابل ... والفواضل : الأيادي الحسيمة .

(٢) هذا البيت شاهد على استعمال الاء بمعنى الذين ، كقول الشاعر :

فأبأونا بأمرٍ منه * علينا اللاء قد مهدوا الخجورا

وهو قليل ، قال ابن مالك « واللاء كالذين نزا وقعا » . والدارة : العرصة وهى ساحة الدار .

(٣) أى يبنى من وراء التحية مأربا له . وفى هذا البيت رتاليه لإقواء .

(٤) الغريم : الدائن . وفى الأصول « وألتوى إذا اشتد » وهو تصحيف ، إذ أنه ليس بمستساغ
أن يذكر كلمة « اشتد » مرتين فى بيت واحد ، والصواب « وألتوى إذا استد » واستد : استقام ،
وهو المقابل لكلمة « ألتوى » . قابل : أى العام القابل . وفى الأصول : « قائل » .

(٥) كذا فى الأصول ولعله يريد « ذئبا » المشار إليه قبل فى قوله « يقال له ذئب » .

(٦) داسع : فاعل من الدسع وهو الدفع ، دسعه كدفعه وزنا ومعنى ، ودسع البعير بجرتة : دفعها
حتى أخرجه من جوفه إلى فيه وأفاضها .

أَجْدَى إِلَى مَرْوَانَ عَدَوًا فَقَلَّصَى * وَإِلَّا فُرُوحِي وَاغْتَدِي لَابْنِ عَامِرٍ^(١)
إِلَى نَفْسٍ حَوْلَ النَّبِيِّ يَبُوتُهُمْ * مَكَارِيمُ لِلْعَافِي رِقَاقُ الْمَسَازِيرِ^(٢)
لَهُمْ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ قَدْ عَلِمْتُ لَهُمْ * تُدْبِذُ بَاعَ الْمُتَعَبِ الْمُتَقَاصِرِ^(٣)
لَهُمْ عَامِرُ الْبَطْحَاءِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ * وَرُومَةٌ تَسْقِي بِالْجَمَالِ الْقِيَاسِرِ^(٤)

- وقال ابن الأعرابي: عرض قوم من أهل المدراء لابن الزبير الأسدي في طريقه
من الشام إلى الكوفة وقد نزل بقرقيسياء^(٦)، فاستعدوا عليه زفر بن الحارث الكلابي^(٨)
وقالوا: إنه أموي الهوى، وكانت قيس يومئذ زبيرية، وقرقيسياء وما والاها في يد
ابن الزبير، فحبسه زفر أياما وقيده، وكان معه رفيق من بني أمية يقال له:

حبسه زفر فقال
شعرا

- (١) أجَدَ السير: أسرع فيه. وفلصت الناقة: شمرت واستمرت في مضيتها.
(٢) مَكَارِيمُ: جموع مكرم، على حد قوله تعالى «ولو ألقى معاذيره». العافي: كل طالب فضل
أورزق، والمسائر: جمع مئزر بالكسر: وهو الملحفة، ورقاق المسائر كناية عن النعم والترف.
(٣) السورة من المجد: أثره وعلامته وارتفاعه. ذبذبه: حركه، فتذبذب: تحرك واضطرب.
المتقاصر: المقصر العاجز.
(٤) البطحاء: مسيل واسع فيه دقاق الحصى. وفي الأصول «ردمة» وهو تحريف. والقيصري:
من الإبل: الضخم الشديد القوي، وجمعه: قياسر وقياسرة.
(٥) أهل المدراء: أهل الحضر. (٦) بلد على الفرات.
(٧) استعداء عليه: استنصره.
(٨) لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد
النعمان بن بشير الأنصاري وكان على حصص فدعا لابن الزبير، فبلغ خبره زفر بن الحرث الكلابي فدعا إلى
ابن الزبير أيضا ... ودعا مروان بن الحكم إلى نفسه، ثم التقى الزبيريون، وطيهم الضحاك بن قيس
الفهسي في مرج راهط بنوطة دمشق، فقتل الضحاك وانهزم جيشه، واستقام الأمر لمروان، وفر
يومئذ زفر، وفي ذلك يقول:
- فلم تر منى زلة قبل هذه * فرأى وتركي صاحبي من وذاثيا

أبو الحدرء ، فرحل وتركه في حبسه أياما ، ثم تكلمت فيه جماعة من مضر ، فأطلق ، فقال في ذلك :

أغاد أبو الحدرء أم متروخ^(١) ؟ * كذاك النوى مما تجدد وتمنح^(٢)
لعمري لقد كانت بلاد عريضة^(٣) * لى الروح فيها عنك والمتسرح^(٤)
ولكنه يدنو البغيض ويبعد الـ * حبيب وينأى فى المزار ويترج^(٥)
ألا ليت شعري هل أتى أم واصل^(٦) * كبول أعضوها بساق تخرج^(٧)
إذا ما صرفت الكعب صاحت كأنها * صريف خطاطيف بدلوين تمنح^(٨)
تبني أباها فى الرفاق وتنشنى * وأوى به فى الحلة البحر تمسح^(٩)
أمر تحلل وفد العراق وغودرت * تحن بأبواب المدينة صيدح^(١٠)
فإنك لا تدرين فيما أصابنى * أريشك أم تعجيل سيرك أنجح^(١١)
أظن أبو الحدرء سجنى تجارة * ترجى وما كل التجارة ترجى!

أخبرنى محمد بن عمران الصيرفى قال : حدثنا الحسن بن عليل قال : حدثنى

محمد بن معاوية الأسدى قال : لما قدم الحجاج الكوفة واليا عليها صعد المنبر ، فخطبهم فقال : يا أهل العراق ، يا أهل الشقاق والنفاق ، ومساوى الأخلاق ، إن الشيطان

٤٢
١٣

- ١٥ (١) تروح : سار فى الرواح ، وهو العشى .
(٢) الروح : الراحة . والمتسرح : انفراج الضيق والغم .
(٣) نزح كمنع وضرب : بعد .
(٤) كبول : جمع كبل بالفتح والكسر ، وهو القيد الضم .
(٥) صرفت : رددت ، أى حركت . صاحت أى صوّتت الكبول . صرفت البكرة صرفا : صوّتت عند الاستقاء . والخطاطيف : جمع خطاف كزمان ، وهو حديدة جتنا فى جانبى البكرة فيها المحور .
منع الماء كمنع : نزع .
(٦) أوى به : ذهب به . التمسح : التمسح .
(٧) صيدح : اسم ناقة ذى الرمة ، وفيها يقول : « فقلت لصيدح انجسنى بلالا » والظاهر أنه اسم ناقة هو أيضا .
(٨) الريث : الإبطاء .

١٥

٢٠

قد باض وفتح في صدورك ، ودب ودرج في مجورك ، فأنتم له دين ، وهو لكم قرين ، ﴿ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ ^(١) ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن أبي صفرة ، وأقسم ألا يجده منهم أحدا أسمه في جريدة المهلب بعد ثلاثة بالكوفة إلا قتله ، بخاء عمير بن ضابي البرجعي فقال : أيها الأمير ، إني شيوخ لا فضل في ، ولي ابن شاب جلد ، فاقبله بدلا مني ، فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص : أيها الأمير ، هذا جاء إلى عثمان وهو مقتول ، فرفسه وكسر ضلعين من أضلاعه ، وهو يقول :

* أين تركت ضابثا يا نعثل ^(٢) *

(١) وكان على قتال الخوارج الأزارقة ، وذلك أن الخوارج كانوا قد مضوا إلى مكة سنة ٦٤ هـ لينعوا الحرم من جيش يزيد ، وناصروا ابن الزبير وقتلوا معه ، ثم ناظروه فلم يرفههم ما سمعوا منه ، ففترقوا عنه ، وصارت طائفة كبيرة منهم إلى البصرة ، وبايعوا نافع بن الأزرق الخنفي ، وسموه أمير المؤمنين ، وخرج بهم إلى الأهواز — وهي كورة كبيرة في الجنوب الغربي من فارس — فغلبوا عليها وعلى ما وراءها من أرض فارس وكرمان ، ونسبوا إليه فقيلا لهم : الأزارقة .

(٢) كان من قصة عمير بن ضابي أن أباه ضابي بن الحرث البرجعي استنار من قوم من الأنصار كلبا يدعى قرحان يصيد الظباء ، فأعاروه إياه ، ثم طلبوه منه ، فحبسه عنهم ، فنافره الأنصار يوم واستعانوا عليه بقومه ، فكاثروه ، فأنزعوه منه وردوه على الأنصار ، وكان لخاشا ، فهجاهم ورمى أمهم به ، فقال من أبيات :

وأمركم لا تتركوها وكلبكم * فلأن عقوق الوالدات كبير

فاستعدوا عليه عثمان ، فأرسل إليه فعززه وحبسه ، فاضطغن على عثمان لما فعل به ، فلما دعى به ليؤدب شد سكينتا في ساقه ليقتل بها عثمان ، فغثر عليه فأحسن أدبه ، وما زال في الحبس حتى مات فيه ، وقد قال في ذلك أبياتا منها :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبسكي حلائله

انظر تاريخ الطبري ٥ : ١٣٧ والكامل للبرد ١ : ١٨٥

ونعثل : رجل من أهل مصر كان طويل اللحية ، وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بهذا الرجل لطول لحيته ، فكان أعداؤه وشاتمونه نعثلا لذلك ، وفي حديث عائشة : أقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا تعنى عثمان ، وكان هذا منها لما غاضبه وذهبت إلى مكة .

فقال له المجتاج: فهلاً يومئذ بعثت بديلاً، يا حرسى^(١) ! اضرب عنقه، وسمع المجتاج ضوضاء، فقال: ما هذا؟ فقال: هذه البراجم جاءت لتنصر عميراً فيما ذكرت^(٢)، فقال: أتخفونهم برأسه، فرمواهم برأسه، فولوا هاربين، فأزدحم الناس على الحرس للعبور إلى المهلب حتى غرق بعضهم^(٣)، فقال عبد الله بن الزبير الأسدي: :

أقول لإبراهيم لما لقيته * أرى الأمر أسمى وأهيا متشعباً^(٤)

تخير فإما أن تزور ابن ضابي * عميراً وإما أن تزور المهلب

هما خطتا خسيف نجاؤك منهما * ركوبك حولياً من النتائج أشهباً^(٥)

(١) الحرسى: واحد حرس السلطان وهم الحراس .

(٢) في الأصول ما عدا ط، مط: « لتنصر »؛ وهو تصحيف .

(٣) وفي الكامل ١ : ١٨٣ « فقال المجتاج: ردوه، فلب رد قال له: أيها الشيخ هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار! إن في قتلك أيها الشيخ لصلاً للسلبيين، يا حرسى اضرب عنقه، بفعل الزجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاده » وفي الكامل أيضاً ٢ : ٢١٣ « ثم جلس لتوجيه الناس فقال: قد أجاتكم ثلاثا » وأقسم بالله لا يتخلف أحد من أصحاب ابن مخنف بعدها ولا من أهل الثغور إلا قتله، ثم قال لصاحب حرسه وصاحب شرطه: إذا مضت ثلاثة أيام فاتخذنا سيوفنا عصياً، بغناه عمير بن ضابي البرجي بابه فقال: أصليح الله الأمير، إن هذا أنفع لكم مني، وأشد بنى تميم أيدا، وأجمعهم سلاحاً، وأربطهم جاشاً، وأنا شيخ كبير عليل، واستشهد جلساءه، فقال المجتاج: إن عذرك لواضح، وإن ضعفك لبين، ولكنني أكره أن يجترى بك الناس على، وبعد فأنت ابن ضابي صاحب عثمان، ثم أمر به فقتل، فاحتمل الناس، وإن أحدهم ليتبع بزاده وسلاحه » الخ .

(٤) يخاطب إبراهيم بن عامر الأسدي أحد بني غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دردان بن أسد، وكان قد لاق ابن الزبير في السوق فسأله عن الخبر، فقال ابن الزبير هذه الأبيات .

وفي رواية الكامل ٢ : ٦٨٦

« أقول لعبد الله يوم لقيته * أرى الأمر أسمى منصبا متشعبا »

أنصبه الأمر: أعياء وأتعبه .

(٥) الخسيف: الذل . الحولى: ما أتى عليه حول . أشهب: أشد شبهة، والشبهة: بياض يصدده سواد في خلاله . والثلج شف ولكنه عند تراكبه يرى خلاله ظل من السواد، واستعماله أفعال التفضيل من اللون شاهد على جوازه عند الكوفيين، وعليه درج المنني في قوله يخاطب الشيب: أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود في عيني من الظلم

فَأُخِّتِي وَلَوْ كَانَتْ نُحْرَاسَانُ دُونَهُ * رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا^(١)

أخبرني عيسى بن الحسين الوترّاق قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : حدّثني علي بن عثّام الكلابيّ قال : دخل عبد الله بن الزبير الأسديّ على مصعب بن الزبير بالكوفة لمّا وليها وقد مدحه ، فاستأذنه الإنشاد ، فلم يأذن له ، وقال له : ألم تُسقط السماء علينا وتمنعنا قَطْرَهَا في مديحك لأسماء بن خارجة ! ثم قال لبعض من حضر : أنشدّها ، فأنشدّه :

إِذَا مَاتَ ابْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصَيْنٍ * فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ
وَلَا رَجَعَ الْوُفُودُ بَغْنَمٍ جَدِيشٍ * وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهَرِ النِّسَاءُ
لِيَوْمٍ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْاسٍ * كَثِيرٍ حَوْلَهُمْ نَعَمٌ وَشَاءُ
فُبُورِكَ فِي بَيْتِكَ وَفِي أَبِيهِمْ * إِذَا ذُكِرُوا وَنَحْنُ لَكَ الْفِدَاءُ

فالتفت إليه مصعب وقال له : اذهب إلى أسماء ، فمالك عندنا شيء ، فانصرف ، وبلغ ذلك أسماء ، فعوضه حتى أرضاه ، ثم عوضه مصعب بعد ذلك ، وخصّ به ، وسمع مديحه ، وأحسن عليه ثوابه .

قال ابن الأعرابي : لمّا ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله بن الزبير الأسديّ وبرّه وخصّصه بأنسه ، لعلمه بهواه في بني أمية ، فقال يمدحه :

مدحه لبشر بن
مروان

(١) جاء في تعليق الأخفش على الكامل ١ : ١٨٣ : «دونه : الهاء عائدة على المهلب» فعناه : فأخيتي ولو كانت خراسان قريبة من موضع غزوه ، وجاء في تفسير المبرد لهذا البيت في الكامل ١ : ١٨٥ «وقوله : فأخيتي ولو كانت خراسان دونه : يعني دون السفر رأها مكان السوق للخوف والطاعة» فمعنى دون السفر : قريبة من موضع سفره ، قال المصنّف في رغبة الآمل ٤ : ٩٠ «وقد سلف عن الأخفش أن الهاء من دونه عائدة على المهلب ، وهو أجود . مكان السوق : يريد سوق حكمة (كركبة) وهو موضع بناحي الكوفة ، نسبت إلى حكمة بن حذيفة بن بدر . أو هي أقربا : أو بمعنى بل ، وأقرب ظرف متعلق بخرهي ، وقيل : مفعول ثان ، وهي توكيد للأول ، أي رأها مكان السوق أو رأها هي أقرب .

أَلَمْ تَرَنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنِّي * بَرْتُ وداواني بمَعْرِوفِهِ بِشْرُ
رعى ما رعى مروانُ مِنِّي قَبْلَهُ * فصَحَّحتْ له مِنِّي النصيحةُ والشكرُ
ففى كُلِّ عامٍ عاشَهُ الدهرُ صالحاً * على رَبِّ العالمينَ له نَسْرُ^(٣)
إذا ما أبو مروانَ خَلَّى مكانَهُ * فلا تَهْنا الدنيا ولا يُرْسَلُ القَطْرُ
ولا يَهْنِي النَّاسَ الولادةُ بينهم * ولا يَبْقَى فوق الأرضِ من أهلها شَقْرُ^(٤)
فليس البَحْرُورُ بالتي تخبرونى * ولكن أبو مروانَ بِشْرُهُو البَحْرُ

وقال فيه أيضا فذكر أمه قُطَيْبة بنت بشر بن مالكٍ مُلَاعِبُ الأُسْتَنَةِ :

جاءت به مُجْجَزٌ مَقَابِلَةٌ * ما هن مِن جَرْمٍ ومن عَكْلٍ^(٥)
يا بشرُ يا ابنَ الجَعْفَرِيَّةِ ما * خَلَقَ الإلهُ يَدِيكَ لِلْبُخْلِ
أنت ابنُ ساداتٍ لِأَجْمَعِهِمْ * فى بطنِ مَكَّةَ عِزَّةُ الأَصْلِ
بحرٍ من الأَعْياصِ جُدْنٌ به * فى مَغْرِبِ الجُودِ وَالْفَضْلِ^(٦)
مَتَهَلَّلٌ تَنْدَى يَدَاهُ إِذَا * ضَمَّ السَّحَابُ بِوَابِلٍ تَبْجِلُ^(٧)

(١) رواية ط، مط «ألم تريا» . (٢) فى ط، مط «خفقت» . (٣) فى ط، مط «به» .

(٤) فى ج وب «فوق الدهر» وفى ب «سفر» وفى س «ولم يبق» وهو تحريف يقال : هأنأى الأمر وهأنأى يهأنأ ويهأن : سرف ، شفر : أحد ، يقال : ما بالدار شفر بالفتح والضم : أى أحد .

(٥) مجز : جمع مجوز . المقابل : الكريم النسب من كلا طرفيه أبيه وأمه . جرم : بطنان من عرب اليمن ، بطن فى قضاة وهم بنو جرم بن زبان (كشداد) وبطن فى طي وهم بنو ثعلبة بن عمرو بن الغوث ابن طي ، وعكل : قبيلة فيهم غباوة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غباوة ويستحق : عكل .

(٦) الأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وهم أربعة : العاص ، وأبو العاص

والعيص ، وأبو العيص ؛ وبشر هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .

(٧) فى الأصول عدا ط «كما * ضم» وهو تحريف . تهال الوجه : تلا ، بوابل تبجل ،

أى ذى سجل ، سجلت الماء سجلا : صببته صبا متصلا . وفى ب ، ج «يدى نداه» .

خبره مع الجحاج

أخبرني عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثنا العمري ، عن الهيثم [بن عدي] ^(١)
 عن عبد الله بن عياش قال : أخبرني مشيخة من بني أسد أن ابن الزبير الأسدي لما
 قفل من قتال الأزارقة صوب ^(٢) بعث إلى الرى ، قال : فكنت فيه ، وخرج الجحاج إلى
 القنطرة يعنى قنطرة الكوفة التي بزارة ليعرض الجيش ، فعرضهم ، وجعل يسأل
 عن رجل رجل من هو ؟ فمر به ابن الزبير ، فسأله من هو ؟ فأخبره ، فقال أنت
 الذى تقول :

تخير فلما أن تزور ابن ضابي * عميرا ، وإما أن تزور المهلبا

قال : بلى ، أنا الذى أقول :

ألم ترأى قد أخذت جميلة * وكنت كمن قاد الحنيب فاسمحا ^(٤)

فقال له الجحاج : ذلك خير لك ، فقال :

وأوقدت الأعداء يامى فأعلمى * بكل شرى نارا فلم أر مجحا ^(٥)

(١) عن ط ، مط .

(٢) صوب ، أى أرسل ، من صوبت الفرس : إذا أرسلته فى الجرى . والرى : مدينة بفارس .

(٣) جاء فى معجم البلدان « زبارا : موضع ، أظنه من نواحي الكوفة » ؛ وقد ذكر غير مضبوط
 وفى آخره ألف .

(٤) الجميلة : ما جعل لك على عملك ، وجنبه كنصره : فاده إلى جنبه ، فهو جنيب ، وفى مط
 « الحبيب » وهو تصحيف . وأسمحت الدابة : لانت وانقادت بعد استصعاب .

يذكره الجحاج بأنه القائل : تخير... الأبيات أى أنه لا مناص لك من إحدى اثنتين : إما أن
 تقاتل مع المهلب ، وإما أن تقتل كائن ضابى — وفيها يقول :

فإن أرى الجحاج يغمد سيفه * يد الدهر حتى يترك الطفل أشيا

فيجيبه بقوله أنا الذى أقول... أى أنى نفسدت ما أمرتنا به فأخذت جميلتى (أى عطائى) وسرت
 لقتال الأزارقة مع المهلب ، وكان الجحاج قد توعدهم فى خطبته بقوله : « وإن أمير المؤمنين أمرنى
 بإعطائكم أعطائكم وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبى صفرة ، ولأنى أقسم بالله لا أجد رجلا
 تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا ضربت عنقه » .

(٥) الشرى : الطريق والناحية . مجحا يريد مفسرا ومهربا من لقائهم . وفى يد « مجحا »
 وهو تخريف .

فقال له المجتاج : قد كان بعض ذلك ، فقال :

ولا يَعدَم الدّاعى إلى الخير تابعا * ولا يَعدَم الدّاعى إلى الشرّ مجتاجا^(١)

فقال له المجتاج : إن ذلك كذلك ، فامض إلى بَعِيكَ ، فمضى إلى بعته فمات بالرى .

مدح ابن أم الحكم
فلم يمسطه فهجاء

أخبرني الحرى بن أبي العلاء قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : حدّثنى عمى

قال : [لما]^(٢) وليَ عبدُ الرحمن ابن أم الحكم الكوفة ، مدحه عبد الله بن الزبير ،

فلم يُثبسه ، وكان قدم في هيئة رثة ، فلما اكتسب وأثرى بالكوفة تاه وتجبّر ، فقال

ابن الزبير فيه :

تبَقَّلْتُ لما أن أتيت بلادكم * وفي مصرنا أنت الهمام القلمس^(٣)

ألست ببغل أمه عريضة * أبوك حمار أدبر الظهر يُخس^(٤)

قال : وكان بنو أمية إذا رأوا عبدَ الرحمن يلقّبونه البغل ، وغلبت عليه حتى كان

يشتّم من ذكر بغلا ، يظنّه يعرض به .

شعره في مقتبل
عبد الله بن الزبير

أخبرني عمى قال : حدّثنا الكُرَائي عن العُمري عن العُتبي قال : لما قُتِل

عبدُ الله بن الزبير صلب المجتاج جسده ، وبعث برأسه إلى عبد الملك ، فجلس على

سريره وأذن للناس فدخلوا عليه ، فقام عبدُ الله بن الزبير الأسدى فاستأذنه

في الكلام ، فقال له : تكلم ولا تقل إلّا خيرا ، وتوخّ الحقّ فيما تقول ، فأنشأ يقول :

(١) جدح السويق وغيره : لته . والمجدح : ما يجرح به ، وهو خشبة في رأسها خشبتان معترضان ،

والمعنى : لا يعدم محركا ومجيبا له . (٢) عن ط ومط .

(٣) القلمس : البحر ، والرجل الخير المعطاء ، والسيد العظيم ، والرجل الداهية المنكر البعيد الغور .

تبقل : نرج يطالب البقل .

(٤) أدبر : وصف من الدبر بالحريك وهو الحرج الذى يكون في ظهر الدابة .

(٥) في ط ومط : « جسمه » .

٤٤
١٣

مشى ابن الزبير القهقري فتقدمت * أمية حتى أحرزوا القصبات
(١)
وجئت المجلى يابن مروان سابقا * أمان قريش تنفض العذرات
(٢)
فلا زلت سباقا إلى كل غاية * من المجد نجا من الغمرات

قال : فقال له : أحسنت فسل حاجتك : فقال له : أنت أعلى عينا بها وأرحب
صدرا يا أمير المؤمنين ، فأمر له بعشرين ألف درهم وكسوة ، ثم قال له : كيف
قلت ؟ فذهب يعيد هذه الأبيات ، فقال : لا ، ولكن أبياتك في المحل في
وفي التجاج التي قلتها : فأشده :

شعره في المحل
وفي التجاج

كأنى بعبد الله يركب ردعه * وفيه سنان زاعي محرب
(٤)
وقد فر عنه الملاحدون وحلقت * به وبمن آساه عنقاء مغرب
(٥)
تولوا نخسوه فشال بشلوه * طويل من الأجذاع عار مشذب
(٦)
بكفى غلام من ثقيف نمت به * قريش وذو المجد التليد معتب

١٠

(١) في الأصل : « المعلى » ، وإنما هو « المجلى » : السابق من الخيل . والعذرة : الناصية ،
وقيل هي الخصلة من الشعر ، وعرف الفرس وناصيته .

(٢) الغمرات : جمع غمرة : وهي الشدة ، ومن أمثالهم « غمرات ثم يغلين » . وفي ب ، س
« إلى المجد » وهو تحريف والتصويب عن ط ، مط .

(٣) كان عبد الله بن الزبير يدعى المحل ، لإحلاله القتال في الحرم ، وفي ذلك يقول رجل في رملة
بنت الزبير :

ألا من لقلب معنى غزل * بذكر المحلة أخت المحل

— الكامل للبرد ٢ : ٥٩٨ طبع أوروبا .

(٤) يقال للقتيل : ركب ردعه : إذا خر لوجهه على دمه . زاعي : في ط ، ج ، وفي ب « زاعي »
وهو تصحيف ، وزاعب بلد أو رجل ومنه الرماح الزاعبية أو هي التي إذا هزت كأن كعوبها يجري
بعضها في بعض . وحرب السنان : حذده .

(٥) يقال : عنقاء مغرب ومعقوبة على الوصف وعنقاء مغرب بالإضافة ، وهي التي أغربت في البلاد
فنأت ولم تحس ولم تر .

(٦) الشلو : الجسد . شال به : رفعه ، أى أنه صاب إلى جذع طويل . والتشذيب : إصلاح الجذع .

٢٥

فقال له عبد الملك : لا تقل غلام ، ولكن همام ، وكتب له إلى الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى ؛ والله أعلم .

هجاؤه عبد الله
ابن الزبير

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عدي ، عن مجالد قال : قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوما بلغه أنهم يتجسسون لعبد الملك ، فقال فيه عبد الله بن الزبير في ذلك يهجو ويغيره بفعله :

أيها العائذ في مكة ككم * من دم أهرقته في غير دم
أيّد عائذة معصمة * ويد تقتل من حلّ الحرم !

مدحه بشر
ابن مروان

قال أبو الفرج : ونسخت من كتاب لإسحاق بن إبراهيم الموصلي فيه إصلاحات بخطه ، والكتاب بخط النضر بن حديد من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره ، قال : دخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلّعها عليه ، وكان قد بلغ بشرا عنه شيء يكرهه ، بخفاء ، فلما وصل إليه وقف بين يديه ، وجعل يتأمل من حوآليه من بني أمية ، ويحيل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم وهيئتهم ، فقال له بشر ، إن نظرك يا ابن الزبير ليدلّ أن وراءه قولاً ؛ فقال : نعم ؛ قال : قل ؛ فقال :

كأن بني أمية حول بشر * نجوم وسطها قمر منير
هو الفرع المقدم من قریش * إذا أخذت مأخذها الأمور^(٢)
لقد عمت نوافله فأضحى * غنيا من نوافله الفقير^(٣)
جبرت مهيضنا وعدلت فينا * فعاش البائس الكلّ الكسير^(٤)
فأنت الغيث قد علمت قریش * لنا ، والوا كف الجون المطير

(١) في ط ، مط « جيب » . (٢) النوازل : جمع نافلة ، وهي العطية .
(٣) هاض العظم : كسره بعد الجور أو بعد ما كاد ينجر فهو مهيض . الكل : من كان عيالا
ونفلا على صاحبه . وفي ب ، ج « الفقير » . (٤) وكف الماء : سال . الجون : يطلق على
الأسود ، الأبيض ، وهو هنا الأسود أي السحاب الكثيف المترام .

قال : فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضي عنه ، فقال ابن الزبير :

لبشر بن مروان على الناس نعمة * تروح وتغدو لا يطاق ثوابها
به أتمن الله النفوس من الردى * وكانت بحال لا يقر ذبابها^(١)
دمغت ذوى الأضغان يا بشر عنة * بسيفك حتى ذل منها صعبها^(٢)
وكننت لنا كهفا وحصنا ومعقلا * إذا الفتنة الصماء طارت عقابها^(٣)
وكم لك يا بشر بن مروان من يد * مهذبة بيضاء راس ظرابها^(٤)
وطدت لنا دين النبي محمد * بجلحك إذ هرت سفاها كلابها^(٥)
وسدت ابن مروان قرشنا وغيرها * إذا السنة الشهباء قلل سخابها^(٦)
رأبت ثأنا وأصطنعت أياديا * إلينا ونار الحرب ذاك شهابها^(٧)

٤٥
١٣

- ١٠ قال النضر بن حديد في كتابه هذا : ودخل عبدالله بن الزبير إلى بشر بن مروان متعرضا له ويسمعه بيتا من شعره فيه ، فقال له بشر : أراك متعرضا لأن أسمع منك ،^(٨)

شعره لبشر
ابن مروان

- (١) في ج « لا تغذبانها » . وفي ب وس « لا تغزبانها » وهو تحريف . والتصويب عن ط والذباب : الشر ، أى لا يسكن شرها ، والذباب أيضا : الجنون ، أى لا يهدأ اضطرابها .
(٢) دمغت : علوت وقهرت .
(٣) في س « وكننت لها » . الكهف : الملبأ وكذا المعقل . الفتنة الصماء : هى التى لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في ذهابها ، لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله . وقيل : هى كالحية الصماء التى لا تقبل الرقى . وفي ج وب وس « الفتنة » وهو تحريف .
(٤) ظراب : جمع ظرب ككتف ، وهو الجبل المنبسط .
(٥) وطدت : ثبت . هز الكلب هريرا ، وهو صوته دون نباحه .
(٦) سنة شهباء : إذا كانت مجدبة بيضاء . من الجذب لا يرى فيها خضرة ؛ وقيل الشهباء التى ليس فيها مطر .
(٧) الثأى كالثرى : الإفساد . ذكت النار : اشتد لها . والشهاب : شعلة من نار ساطعة .
(٨) كذا في ج ، ط ، مط . والذي في ب ، س : « شبتنا » .

وهل أبقى أسماء بن خارجة منك أو من شعرك أو من وذك شيئا ؟ لقد نزلت فيه بحرك يابن الزبير فقال : أصلح الله الأمير، إن أسماء بن خارجة كان للحدح أهلا، وكانت له عندي أياد كثيرة، وكنت لمعروفه شاكرا، وأيادي الأمير عندي أجل، وأملى فيه أعظم، وإن كان قولى لا يحيط بها ففى فضل الأمير على أوليائه ما قبل به ميسورهم، وإن أذن لى فى الإنشاد رجوت أن أوفق للصواب . فقال : هات ، فقال :

تداركنى بشر بن مروان بعدما * تعاوت إلى شلوى الذئب العواسل^(١)
غياث الضعاف المرمدين وعصمة الـ * يتامى ومن تأوى إليه العباهل^(٢)
قريع قريش والهام الذى له * أقرت بنسوق طرا ووائل^(٣)
وقيس بن عيلان وخندف كلها * أقرت ورجن الأرض طرا وخايل^(٤)
يداك آبن مروان يد تقتل العدا * وفى يدك الأخرى غياث ووائل^(٥)
إذا أمطرنا منسك يوما سخابة * رويننا بما جادت علينا الأنامل^(٦)

(١) الشلو : الجسد . والعواسل : جمع عاسل ، عسل الذئب كضرب : اضطرب فى عدود وهز رأسه
(٢) أرمل : فقد زاده . العباهلة : هم الذين أفروا على ملكهم لا يزالون عنه (بالبناء للجهول)
وقد جاء هنا العباهل بغير تاء ، وفى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم « إلى الأقبال العباهلة » واحد
العباهلة عهل يكعفر والتاء لتأكيد الجمع ، كقشع وقشاعة ، ويجوز أن يكون الأصل عباهيل جمع عهول
أو عهال فحذفت الياء وعوض منها الهاء ، والأول أشبه .

(٣) القريع : السيد .

(٤) الخايل : الجن ، جاء فى لسان العرب : الخيل بالتحريك : الجن وهم الخايل ، وقيل الخايل :
الجن ، والخبيل ، اسم الجمع كالقعد والروح : اسمان لجمع قاعد ورائح ، وقيل : هو جمع ، وفى ط ،
ب ، س « وحابل » وفى ج « وحامل » وهو تحريف .

(٥) كذا فى ب وس والذى فى ج ، ط ، مط « عقاب » .

(٦) كذا فى ط ، مط والذى فى ب ، س ، ج « عليه » .

فلا زلت يا بشر بن مروان سيّدا * يهلّ علينا منك طلّ ووابل
فأنت المصنّف يا بن مروان والذي * توافيت إليه بالعطاء القبائل
يرجون فضل الله عند دعائكم * إذا جمعتكم والمجيج المنازل
ولولا بنو مروان طاشت حلومنا * وكنا فراشا أحرقتها الشعائل

فأمر له بجائزة وكساه خلعة ، وقال له : إني أريد أن أوفدك على أمير المؤمنين ،
فتميّا لذلك يا بن الزبير ، قال : أنا فاعل أيها الأمير ، قال : فماذا تقول له إذا وفدت
عليه ولقيته إن شاء الله . فارتجل من وقته هذه القصيدة ثم قال :

شعره
في أمير المؤمنين

(٢) أقول : أمير المؤمنين عصمتنا * يبشر من الدهر الكثير الزلازل
(٣) وأطفأت عنا نار كل منافق * بأبيض بهلول طويل الجمائل
(٤) نمتّه قروم من أمية للعلا * إذا أفتخر الأقوام وسط المحافل
هو القائد الميمون والعصمة التي * أتى حقها فينا على كل باطل
أقام لنا الدين القويم بحلمه * ورأي له فضل على كل قائل
(٥) أخوك أمير المؤمنين ومن به * نجاد ونسقي صوب أسحهم هاطل
(٦) إذا ما سألنا رفده هطلت لنا * سخابة كقفيه بجسود ووابل
حليم على الجهال منا ورحمة * على كل حاف من معدّ وناعل

- (١) في س ، ب « وألقيته » وهو تحريف . (٢) الزلازل : البلايا والشدائد .
(٣) إذا قالت العرب : فلان أبيض ، فالمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب ، وهو كثير في شعرهم ،
لا يريدون به بياض اللون ، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض . والبهلول : السيد الجامع لكل
خير . الجمائل جمع حمالة بالكسر ، وهي علاقة السيوف . وطويل الجمائل سخاية عن أنه طويل القامة .
(٤) يقال : نماه جلده : إذا رفع إليه نسبه ، ومنه قوله : « نمانى إلى العلباء كل سبيد » وقروم جمع
قروم بالفتح : وهو السيد . (٥) الصوب : المطر ، أسحهم : أى سخاب أسحهم : وهو الأسود المتكاثف .
(٦) الجود : المطر الغزير ، أو ما لا مطر فوقه ، جمع جائد .

فقال بشر لجلسائه : كيف تسمعون ؟ هذا والله الشعر ، وهذه القدرة عليه ! فقال له حَجَّار بن أبيض العجلي ، وكان من أشرف أهل الكوفة ، وكان عظيم المنزلة عند بشر : هذا أصلح الله الأمير أشعرُ الناس وأحضرهم قولاً إذا أراد ، فقال محمد ابن عمير بن عطارِد — وكان عدواً لحَجَّار — أيها الأمير ، إنه لشاعر ، وأشعر منه الذي يقول :

شعر الفرزدق
في بشر بن مروان

لبشر بن مروان على كلِّ حالة * من الدهر فضلٌ في الرخاء وفي الجهدِ
قسريع قريش والذي باع ماله * ليَكسِبَ حمداً حين لا أحدٌ يجِدُ^(١)
ينافس بشر في السماحة والندى * ليُحرِرَ غاياتِ المكارم بالحمدِ
فكم جبرتُ كفاك يا بشرُ من قتي * ضريك ، وكم عيأت قوماً على عمدِ^(٢)
وصيرت ذا فقير غنياً ، ومثريا * فكلاً قد حذوت بلا وعدِ^(٣)

١٠

فقال بشر : من يقول هذا ؟ قال : الفرزدق ، وكان بشر مغضباً عليه ، فقال : إبعث إليّ فاحضره ، فقال له : هو غائب بالبصرة ، ولأنما قال هذه الأبيات وبعث بها لأنشدَ كها ولترضى عنه ، فقال بشر : هيات ! لست راضياً عنه حتى يأتيني ، فكتب محمد بن عمير إلى الفرزدق ، فتهياًً للقدوم على بشر ، ثم بلغه أن البصرة قد جمعت له مع الكوفة ، فأقام وانتظر قدومه ، فقال عبد الله بن الزبير لمحمد بن عمير في مجاسه ذلك بحضرة بشر :

خبره مع حجار
ابن أبيض

١٥

(١) أجدى : أعطى .

(٢) كلمة « كفاك » ساقطة من ج ، ب ، س وقد أثبتناها عن ط ، مط . والضريك : الفقير

السي ، الحال . عليهم : أهلهم .

(٣) حذوت : قدّرت .

٢٠

(١)
 بنى دارم هل تعرفون محمدا * بدعوته فيكم إذا الأمر حُققا
 (٢)
 وساميتُ قوما كراما يجسدكم * وجاء سُكيتًا آخر القوم مخفقا
 فأصلك دُهمان بن نصير فردهم * ولا تك وغدا في تميم معلقا
 فإن تميا لست منهم ولا لهم * أخا يابن دُهمان فلا تك أحقا
 (٣)
 ولولا أبو مروان لاقيت وإيلا * من السوط يُنسيك الرحيق المعتقا
 (٤)
 أحين علاك الشيب أصبحت عاهرا * وقلت أسقني الصهباء صرفا مروقا
 (٥)
 تركت شراب المسلمين ودينهم * وصاحبت وغدا من فزارة أزرقا
 تبيتان من شرب المسدامة كالذئ * أتيسح له حبل فأضحى مخفقا

فقال بشر : أقسمتُ عليك ألا كُففت ، فقال : أفعلُ أصالحك الله ، والله لولا
 مكانك لآنفدتُ حُضْنِيهِ^(١) بالحق ، وكف ابن الزبير وأحسن بشر جائزته وكسوته ،
 وشمت حجار بن أبيجر بمحمد بن عمير - وكان عدوه - وأقبلت بنو أسد على
 ابن الزبير فقالوا : عليك غضب الله ، أشمت حجارا بمحمد ، والله لا نرضى عنك حتى
 تهجوه هجاء يرضى به محمد بن عمير عنك ، أو لست تعلم أن الفرزدق أشعر العرب ؟

- (١) دارم بن مالك بن حنظلة : بطن من تميم : ومحمد : هو محمد بن عطار بن حجاب بن ذرارة
 التميمي سيد تميم الكوفة . والدعوة في النسب بالكسر : أن ينسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته .
 (٢) السكيت : الذي يجيئه آخر حلبة الخيل .
 (٣) كذا في ط ، مط . والذي في باقي الأصول « وائلا » ؛ وهو تصحيف .
 (٤) الصهباء : الحجر . والصرف : الخالص ، ذكر الوصف جملا على المعنى ، أى شرابا صرفا
 مروقا . والرقيق : الخمر أو أطيها .
 (٥) أزرق ، أى أزرق العين ، أى شبيه بالروم ، وكان العرب يكرهون الروم وهم زرق العيون ،
 فكانت الزرقاة أبغض شيء من ألوان العيون إلى العرب ، وكذا قالوا في صفة العدو . أزرق العين .
 (٦) الحظن : الجنب .

قال : بلى ، ولكن محمدا ظمئى وتعرض لى ، ولم أكن لأحلم عنه إذ فعل ، فلم تزل به بنو أسد حتى هجا حجارا ، فقال :

سليلاً النصارى سُدَّتْ عَجَلاً ولم تكن * لذلك أهلاً أن تسود بنى عَجَلٍ^(١)
ولكنهم كانوا لئاماً فسُذِّتَهُمْ * ومثلُك من ساد اللئامَ بلا عَقْلٍ
وكيف يعجل إن دنا الفِضْحُ واغْتَدَتْ * عليك بنو عجل ومِرْجَلُكُم يَغْلِي^(٢)
وعندك قسيس النصارى وصلبها * وعانية صهباء مثلُ جَنَى النحل^(٣)

٤٧
١٣

قال : فلما بلغ حجارا قوله شكاه إلى بشر بن مروان ، فقال له بشر : هجوت حجارا ؟ فقال : لا والله أعز الله الأمير ، ما هجوتُه ، لكنّه كذب علىّ ، فأناه ناس من بنى عجل وتهذوه بالقتل ، فقال فيهم :

تَهَذَّنِي عَجَلٌ ، وما خِلْتُ أُنَى * خَلَاةٌ لعِجَلٍ والصليبُ لها بَعْلٌ^(٤)
وما خِلْتُنى والدمرُ فيه عجائبٌ * أعمّر حتى قد تهذَّنِي عِجَلٌ
وتوعدُنِي بالقتل منهم عصابةٌ * وليس لهم فى العز فرعٌ ولا أصل
وعجلُ أسود فى الرخاء ، ثعالبٌ * إذا التقت الأبطال واختلف النبل
فإن تلقنا عجل هناك فمالنا^(٥) * ولا لهم مِ الموتِ منجى ولا وعل^(٦)

١٠

(١) بنو عجل : قبيلة من ربيعة ، وهو عجل بن الحليم بن صعب بن على بن بكر بن وائل . وفى ا ، ب ، س « ومن يكن * كذلك أهل » ، وما أثبتناه عن ط ، مط .

١٥

(٢) الفصح : عيد للنصارى . (٣) صهباء : ذات صهباء بالضم : وهى حمرة أو شقرة .

(٤) الخلى : الرطب من النبات واحده خلالة ، وقيل : الخلالة كل بقلة قلعتها ، والبعل من النخل :

ما شرب بعروقه من غير سقى ولا ماء سماء . (٥) فى ط ، مط « يوما » .

(٦) فى ب ، س « والموت » وهو تحريف ، التصويب عن ج ، ط ، مط . أى من الموت .

٢٠

والوعل : الملجأ .

وقال النضر في كتابه : لما منع عبدالرحمن بن أم الحكم عبدالله بن الزبير الخروج
إلى الشام ، وأراد حبسه ، لجأ إلى سُوَيْد بن مَنَجُوف ، واستجار به ، فأخرجه مع
بني شيبان في بلادهم ، وأجازهم ^(١) عمل ابن أم الحكم ، فقال يمدحه :

منعه عبد الرحمن
من الخروج إلى
الشام

أليس ورائي إن بلادٌ تجهَّمْتُ * سويدُ بنُ منَجُوفٍ وبكر بن وائل ^(٢)
حصونٌ براها الله لم يرَ مثلها * طوالُ أعاليها شِدَادُ الأسافل
هم أصبَحوا كَتَرَى الذي لَسْتُ تارِكًا * ونَبِيّ التي أعدتُها للنُضال ^(٣)

وقال أيضا في هذا الكتاب : جاء عبد الله بن الزبير يوما إلى بشر بن مروان ،
فحجبه حاجبه ، وجاء حجار بن أبيجر فأذن له ، وانصرف ابن الزبير يومئذ ، ثم عاد
بعد ذلك إلى بشر وهو جالس جلوسا ، فدخل إليه ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :

حجبه حاجب بشر
فقال شعرا

ألم تر أن الله أعطى نَخَصَّنا * بأبيضَ قَرِيمٍ من أميةَ أزهر ^(٤)
طلوع شايا المجد ، سائم بطرفه * إذا سُئِلَ المعروف ليس بأوعر ^(٥)
فلولا أبو مروان يَشُرُّ لَقَدْ غَدَت * ركابي في فيفٍ من الأرض أغر ^(٦)
سراعًا إلى عبد العزيز دوائبًا * تَحُلُّ زيتونا بمصر وعصر ^(٧)
وحاربتُ في الإسلام بكر بن وائل * كحربِ كليب أو أمر وأمقر ^(٨)

١٥ (١) أي يسرله أن يجتاز حدود ولايته .

(٢) تجهمه وتجهم له : استقبله بوجه كره ، وقوله : « وبكر بن وائل » لأن بني شيبان من بكر .

(٣) كذا في ط ، مط ، وفي باقي الأصول : « الذي » .

(٤) في ب ، س : « أنخصنا » ، والتصويب عن ط ، مط .

(٥) ثنايا : جمع ثنية ، وهو الطريق في الجبل .

٢٠ (٦) الغيف : المفازة كالغيفة والفيفاء .

(٧) هو عبد العزيز بن مروان أخو بشر ، وكان واليا على مصر . والععر : شجر السرو .

(٨) بكر بن وائل : تقدم أن حجار بن أبيجر من بني بجل وهم من بكر بن وائل . وكليب : هو كليب

ابن ربيعة الذي قتله جساس بن مرة ، ونسبت بقتله حرب البسوس المشهورة بين بكر وتغلب . وأمقر :
أمر ، وفي ط ، مط « وأسفرا » .

إِذَا قَادَتِ الْإِسْلَامَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ * فَهَبْ ذَاكَ دِينًا قَدْ تَغَيَّرَ مُهْتَرًا^(١)
 بِأَيِّ بَلَاءٍ أُمُّ بَأْيٍ نَصِيحَةٍ * تُقَدِّمُ حَجَّارًا أُمَامِي ابْنَ أَيْجَرًا
 وَمَا زِلْتُ مَذْفَارَقْتُ عُثْمَانَ صَادِيًا * وَمُرَوَّانَ مُتَنَاحًا عَنِ الْمَاءِ أَزُورًا^(٢)
 إِلَّا لَيْتَنِي قُدِّمْتُ وَاللَّهِ قَبْلَهُمْ * وَأَنْ أُنْحَى مَرُوانَ كَانَ الْمُؤَخَّرَا^(٣)
 بِهِمْ جُمُعَ الشَّمْلِ الشَّتِيتُ، وَأُصْلِحَ الدَّ * إِلَهَ، وَدَاوَى الصَّدْعَ حَتَّى تَجَبَّرَا
 قَضَى اللَّهُ : لَا يَنْفَكُ مِنْهُمْ خَلِيفَةٌ * كَرِيمٌ يَسُوسُ النَّاسَ يَرْكَبُ مِنْبَرَا

فاعتذر إليه بشر ووصله وحمله ، وأنكر على حاجبه ما تشكاه ، وأمر أن يأذن له عند
 إذنه لأخص أهله وأوليائه .

٤٨
١٣

وقال النضر في كتابه هذا : كان الزبير بن الأشيم — أبو عبد الله بن الزبير^(٤) —
 شاعرا ، وكان لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعر ، فأما أبوه الزبير بن الأشيم
 فهو الذي يقول :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلزَّرْقَادِ الْمُؤَرَّقِ * وَلِلرَّيْعِ — بَعْدَ الْغُبَطَةِ — الْمُتَفَرِّقِ^(٥)
 وَهُمْ الْفَقَى بِالْأُمْرِ مِنْ دُونِ نَيْلِهِ * مَرَاتِبُ صَعْبَاتٍ عَلَى كُلِّ مُرْتَقٍ
 وَيَوْمَ بَصِجِرَاءِ الْبَيْدِ يَدِينُ قِتْلَتَهُ * بِمَنْزِلَةِ الثَّعْمَانِ وَأَبْنِ مُحَرَّقٍ

(١) هب : عد ، أهدر الرجل وأهدر بالبناء للمجهول : ذهب عقله . من كبر أو مرض أو حزن
 فهو مهتر ، ورجل مهتر : مخبط في كلامه ، والمعنى : فعده دينا فاسدا غير قويم .

(٢) الصادى : العطشان . المتناح : المتغير . أزور : مائل ، من الزور بالتحريك ، وهو الميل .
 وعن الماء متعلق به .

(٣) كذا في ط ، مط والذي في باقي الأصول : « فياليتني » .

(٤) في جروب رس « أبو عبد الله محمد بن الزبير » بزيادة كلمة « محمد » وهو خطأ . والتصحيح
 عن ط ، مط .

(٥) أي وللريع المتفرق بعد الغبطة ، فصل بين الموصوف والوصف بمعمول الوصف ، وهو جائز قال
 تعالى : « ذلك حشر علينا يسير » . والغبطة : حسن الحال والمسرّة .

شعر لأبيه

١٥

٢٠

وذلك عيش قد مضى كان بعده * أموراً شابت كل شأن ومفروق^(١)
 وغير ما استنكرت يا أم واصل * حوادث إلا تكسر العظم تعريق^(٢)
 فراق حبيب أو تغيير حالة * من الدهر أورايم لشخصي مفوق
 على أنني جلد صبور مرزأ * وهل ترك الأيام شيئاً لمشفق؟

شعر لابنه
 وأما ابنه الزبير بن عبد الله بن الزبير، فهو القائل بمدح محمد بن عيينة بن أسماء
 ابن خارجة الفزاري :

قالت عبيدة موهنا * أين أعتراك الهم أين^(٣)
 هل تبلغن بك المني * ما كنت تأمل في عيينة
 بدرله الشيم العكرا * ثم كاملات فاعتلينه
 والجوع يقتله الندى * منه إذا قُطُ ترينه
 فهناك يحمده الوري * أخلاق غيركم اشتكينه

قال : وهو القائل في بعض بني عمه :

ومولى كداء البطين أو فوق دائه * يزيد موالى الصديق خيراً وينقص^(٤)
 تلومت أرجو أن يشوب فيرعوى * به الحلم حتى أستياس المتربص^(٥)

(١) الشأن : موصل قبائل الراس .

(٢) عرق العظم كنصر : أكل ما عليه من اللحم .

(٣) الموهن : نحوم نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٤) المولى : ابن العم . يقول : إن موالى الصديق يزيدون خيراً وهو ينقص .

(٥) تلوم في الأمر : تمكث وانتظر كتربص . يشوب : يرجع . واستياس : يش .

هروبه إلى معاوية

وقال النضر في كتابه هذا : لما هرب ابن الزبير من عبد الرحمن بن أم الحكم إلى معاوية ، أحرق عبدُ الرحمن داره ، فنظَّم منه وقال : أحرق لي دارا قد قامت على بمائه ألف درهم ، فقال معاوية : ما أعلم بالكوفة دارا أنفق عليها هذا القدر ، فمن يعرف صحة ما ادعيت ؟ قال : هذا المنذر بن الجارود حاضر ويعلم ذلك ، فقال معاوية للمنذر : ما عندك في هذا ؟ قال : إني لم آبه لنفقته على داره ومبلغها ، ولكني لما دخلت الكوفة وأردت الخروج عنها ، أعطاني عشرين ألف درهم وسألني أن أبتاع له بها ساجًا من البصرة ، ففعلت ، فقال معاوية : إن دارا اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق أن يكون سائر نفقتها مائة ألف درهم ! وأمر له بها ، فلما خرجا أقبل معاوية على جلسائه ، ثم قال لهم : أيّ الشيخين عندكم أكذب ؟ والله إني لأعرف داره ، وما هي إلا خصاص قصب ، ولكنهم يقولون فنسمع ، ويخادعوننا فننخدع ، فعملوا يعجبون منه .

مدحه إبراهيم
ابن الأشتر

أخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضحاك ، عن الهيثم بن عديّ قال : أتى عبدُ الله بن الزبير إبراهيم ابن الأشتر النخعي فقال له : إني قد مدحتك بأبيات فأسمعهم ، فقال : إني لست أُعطي الشعراء ، فقال : اسمعها مني وترى رأيك ، فقال : هات إذًا ، فأنشدته قوله :

الله أعطاك المهابة والثقي * وأحل بيتك في العديد الأكثر
وأقر عينك يوم وقعة خازر * والخيل تعثر بالقنا المتكسر^(٢)

(١) أي لم أحفل .

(٢) في الأصول « جازر » وهو تصحيف ، وفي ج « المتكسر » وهو تحريف ، وخازر : نهر بين إربل والموصل ، وكانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن الأشتر ، وكان قد خرج مع المختار ابن أبي عبيد الثقفي للطلب بدم الحسين رضي الله عنه ، وقتل يومئذ ابن زياد سنة ٦٦ هـ .

٤٩
١٣

١٥

٢٠

إِنِّي مَدَحْتُكَ إِذْ نَبَأَ بِي مَنْزِلِي * وَذِمَّتْ إِخْوَانُ الْغِنَى مِنْ مَعْشِرِ
وَعَرَفْتُ أَنَّكَ لَا تَخِيبُ مَدْحِي * وَتَمَى أَكُنْ بِسَبِيلِ خَيْرِ أَشْكَرِ
فَهَلَمْ نَحْوِي مِنْ يَمِينِكَ نَفْحَةً * إِنْ الزَّمَانُ الْحَلَّ يَأْبَنُ الْأَشْتَرِ
فَقَالَ : كَمْ تَرْجُو أَنْ أُعْطِيكَ ؟ فَقَالَ : أَلْفَ دِرْهَمٍ أَصْلِحَ بِهَا أَمْرَ نَفْسِي وَعِيَالِي ،
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

صوت

(١) مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ * تَدْعُو إِلَى فَنِّ الْأَرَاكِ حَمَامًا
(٢) تَدْعُو أَخَا فَرْخَيْنِ صَادَفَ ضَارِيًا * ذَا مِجْلَبِينَ مِنَ الصُّقُورِ قَطَامًا
(٣) إِلَّا تَذَكَّرُكَ الْأَوَانِسَ بَعْدَمَا * قَطَعَ الْمَطِيُّ سَبَاسِبًا وَهِيَامًا

١. الشعر لثابت قُطْنَةُ وَقِيلَ إِنَّهُ لِكَعْبِ الْأَشْقَرِيِّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لثَابِتٍ ، وَالْغِنَاءُ
لِيُحْيِي الْمَسْكِيَّ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، مِنْ رِوَايَةِ ابْنِهِ وَالْهَشَامِيِّ أَيْضًا .

(١) الفَنَنُ : الْفَنَنُ وَفِي أ ، ط ، مَط ، « عَلَى » وَالَّذِي أُتْبِهَتْ عَنْ ب ، س ، ج .

(٢) صَقْرٌ قَطَامٌ يَفْتَحُ الْقَافَ وَقَطَامٌ يَفْتَحُهَا وَضَمُّهَا : الْحَم .

(٣) سَبَاسِبٌ : جَمْعُ سَبَسَبٍ بِكَعْفَرٍ ، وَهِيَ الْفَلَاةُ .

أخبار ثابت قطنة

- هو ثابت بن كعب ، وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ، ويكنى أبا العلاء ، أخو
نسبه بنى أسد بن الحارث بن العتيك^(١) ، وقيل : بل هو مولى لهم ، ولقب قطنة لأن سمها أصابه
في إحدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنة ،
وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحابة يزيد بن^(٢)
المهلب ، وكان يوليه أعمالا من أعمال الثغور ، فيحمد فيها مكانه لكفائته وشجاعته .^(٣)
- فأخبرني إبراهيم بن أيوب قال : حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأخبرني علي
ابن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : كان ثابت قطنة قد ولي عملا
من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام ، فتعذر عليه وحصر ،
فقال : (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) ، وبعد عي بيانا ، وأتم إلى أمير فعال ، أحوج
منكم إلى أمير قوال :
- وَأَلَا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيبًا فَإِنِّي * بَسِيفِي إِذَا جَدَّ الوَعْيُ لَخَطِيبُ
- فبلغت كلماته خالد بن صفوان — ويقال الأحنف بن قيس — فقال : والله ما علا
ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه ، ولو أن كلاما استخفني ، فأخرجني من بلادى
إلى قائله استحسانا له ، لأخرجتني هذه الكلمات إلى قائلها ، وهذا الكلام بخالد
ابن صفوان أشبه منه بالأحنف .
- (١) في ج ، ب ، س « الفنيك » وهو تحريف . والعتيك كأمير : نخذ من الأزدي ، وهو العتيك
ابن الأزدي .
- (٢) ولي خراسان بعد وفاة أبيه المهلب بن أبي صفرة سنة ٧٢ في خلافة عبد الملك بن مروان ، وعزل
عنها سنة ٨٦ ، ولما ولي الخلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ ولاء أمر العراق ، ثم ولاء خراسان
سنة ٩٧ .
- (٣) في ١ ، ب ، س : « لكتابته » .

صلاته الجمعة
بالناس٥٠
١٣

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال: حدثني أحمد بن زهير بن حرب، عن دنيبل
ابن علي، قال: كان يزيد بن المهلب ^(١) تقدم إلى ثابت قطنة في أن يصلّي بالناس يوم
الجمعة، فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام، قال حاجب الفيل يهجو: ^(٢)

[أبا العلاء لقد لقيت معضلة * يوم العروبة من كرب وتخنيق ^(٣)
أما القرآن فلم تخلق لحكمه * ولم تسدّد من الدنيا لتوفيق ^(٤)
لما رمتك عيون الناس هبتهم * فكدت تشرق لما قتت بالريق ^(٥)
تلوّى اللسان وقد رمت الكلام به * كما هوّى ريق من شاهق النيق

أخبرني عمي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني علي بن الصباح
قال: كان سبب هجاء حاجب بن ذبيان المازني — وهو حاجب الفيل، والفيل
لقب لقبه به ثابت قطنة وكعب الأشقرى — أن حاجبا دخل على يزيد بن المهلب،
فلما مثل بين يديه أُنشده: ^(٦)

[إليك امتطيت العيس تسعين ليلة * أرجى ندى كفيك يا بن المهلب ^(٧)
وأنت امرؤ جادّ سماء يمينه * على كل حي بين شرق ومغرب
بحد لي بطرف أعوج مشير * سليم الشظا عبلي القوائم سلهم ^(٨)

- ١٥ (١) تقدّم إليه في كذا: أمره به. (٢) في ط، ب «ثابت بن قطنة»، وهو مخريف.
(٣) ما بين مربعين ساقط من ط، مط، وقد أثبتناه عن ج، ب، س. ويوم العروبة:
يوم الجمعة. (٤) القرآن: مهمل عن القرآن.
(٥) النقي: أرفع موضع في الجبل. (٦) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة.
(٧) سقط هذا البيت من ط، مط.
(٨) الطرف: الكريم من الخيل. أعوجى: نسبة إلى أعوج، وأعوج: فرس كريم سابق كان
لبنى هلال، ركب صغيرا فأعوجت قوائمه، وإليه تنسب الخيل الكرام، فيقال: الخيل الأعوجية. مشير
ومشهور: معروف المكان مذكور. والشظا: عظم لاصق بالركبة. عبلي: ضخم؛ والسلهم من
الخيول: ما عظم وطال عظامه. وفي ط، مض، ج «منه» والمنهب: الفائق في العدو.
- ٢٠

سبوح طموح الطرف يستن مِرْجَم * أَمِر كِلَامِر الرِّشَاء المَشْدَب^(١)
 طوى الضمير منه البطن حتى كأنه * عقاب تدلّت من شماريخ كَبْكَب^(٢)
 تُبادر جُنَح الليل فرخين أفويا * من الزاد في قَفْرِ من الأرض مجذب^(٣)
 فلما رأت صَيِّداً تدلّت كأنها * دَلَاةٌ تهاوى مَرَقَباً بعد مَرَقَب^(٤)
 فشكت سواد القلب من ذئب فقرية * طويل القرا عارى العظام معصب^(٥)
 وسابغة قد أيقن القين صنعها * وأسمَرَ خطى طويل مُحَرَّب^(٦)
 وأبيض من ماء الحديد كأنه * شهاب متى يلقى الضريبة يقضب^(٧)
 وقل لي إذا ماشئت في حومة الوغى * تقدّم أواركب حومة الموت أركب
 فإني أمرؤ من عُصْبَةٍ ما زنيّة * نَمَانِي أَب ضخم كريم المَرَكَب

قال : فأمر له يزيد بدرع وسيف ورُح وفرس ، وقال له : قد عرفت ما شرطت
 لنا على نفسك ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، حجتى بينة ، وهى قول الله عز وجل :

(١) فرس سبوح : يسبح بيديه فى سيره . استن الفرس فى المضمار : إذا جرى فى نشاطه على سننه
 فى جهة واحدة . وفى ب ، س « يستر » وهو تحريف . وفرس مرجم : يرمي الأرض بحوافره . أمر
 الحبل إمرا : أحكم فئله . الرشاء : الحبل .

(٢) ككب : جبل يعرفات ، شماريخ : جمع شمراخ ، وهو رأس الجبل .
 (٣) جنح الليل : أى فى جنح الليل وهو الطائفة منه . أقوى : افتقر (واستغنى أيضاً ، ضد) .
 (٤) الدلاة : الدلو . تهاوى : تساقط . المرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب .
 (٥) سواد القلب : حبه . القرا : الظهر . المعصب : الجائع . وفى ط ، ج « من ذنب » وهو تحريف .
 (٦) وسابغة : معطوف على « طرف » أى بدرع سابغة وهى الثامة الطويلة . القين : الحداد .
 وفى ج « قد أيقن صنعها » وفيه تصحيف وسقط . والأسمر : الرمح . والخطى : نسبة إلى الخط ، مراداً
 السفن بالبحرين ، وكانت تباع به الرماح . حرب السنان : حدده . وفى ط ، ج ، س ، مط « مجرب » .
 (٧) أبيض ، أى وسيف أبيض . والشهاب : شعلة من فارساطعة . والضريبة : ما يضرب .
 يقضب : يقطع .

﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾^(١) . فقال [له] ثابت قطنه : ما أعجب ما وفدت به من بلدك في تسعين ليلة ! مدحت الأمير ببيتين ، وسأله حوائجك في عشرة أبيات ، وختمت شعرك بيت تفخر عليه فيه ، حتى إذا أعطاك ما أردت جدت عما شرطت له على نفسك فأكذبتك كأنك كنت تخدعه ، فقال له يزيد : مه يا ثابت ، فإننا لا نخدع ، ولكننا نخادع ، وسؤغه ما أعطاه ، وأمر له بالفى درهم . ولج حاجب يهجو ثابتاً فقال فيه :

لا يعرف الناس منه غير قطنته * وما سواها من الأنساب مجهول

قال : ودخل حاجب يوماً على يزيد بن المهلب ، وعنده ثابت قطنه وكعب الأشقرى

خبره مع حاجب
الفيل عند يزيد

— وكان لا يفارقان مجلسه — فوقف بين يديه فقال له : تكلم يا حاجب ، فقال :
ياذن لى الأمير أن أنشده أبياتاً ، قال : لاحق تبدأ فتسأل حاجتك ، قال : أيها الأمير ، إنه ليس أحد ولو أظن في وصفك موقبك حقك ، ولكن المجتهد محسن ، فلا تهجنى بمنى الإنشاد ، وتأذن لى فيه ، فإذا سمعت بخودك أوسع من مسألتى . فقال له يزيد : هات ، فما زلت مجيداً محسناً مجيلاً . فأنشده :

كم من كفى في الهياج تركته * يهوى لفيه مجسداً مقتولا^(٣)
جللت مفريق رأسه ذا رونق * غضب المهزة صارماً مصقولاً^(٤)
قذت الحياء وأنت غر يافع * حتى آكثلت ولم تزل مامولاً^(٥)
كم قد حربت وقد جبرت معاشرا * وكم امتننت وكم شفيت غليلاً

(١) عن ط ، مط . (٢) سؤغه ما أعطاه : تركه له خالصاً .

(٣) الكفى : الشجاع المتكى في سلاحه ، المتغلى به . جدله : صرعه .

(٤) جللت ... : أى علوته بسيف ذى رونق قاطع .

(٥) حربه يحربه حرباً ، كطلبه يطلبه طلباً : أخذ ماله وتركه بلا شيء .

فقال له يزيد : سل حاجتك ، فقال : ما على الأمير بها خفاء ، فقال : قل ، قال :
إذًا لا أقصر ولا أستعظم عظيمًا أسأله الأمير أعزّه الله مع عظم قدره ، قال : أجل ،
فقل يفعل ، فلست بما تصير إليه أغبط منا ، قال : تجماني وتُجِدِمَنِي وتُجَزِلُ جازقي ،
فأمر له بخمسة تخوي ثياب و غلامين وجاريتين وفرس وبغل ويرذون وخمسة
آلاف درهم ، فقال حاجب :

شِمَ الْغَيْثَ وَأَنْظُرْ وَيَكْ أَيْنَ تَبَعَجْتَ * كَلَاهُ تَجِدْهَا فِي يَدِ آبِنِ الْمَهْلَبِ^(٣)
يداه يَدُ يُحْزِي بِهَا اللَّهُ مَنْ عَصَى * وَفِي يَدِهِ الْآخَرَى حَيَاةُ الْمَعْصَبِ^(٤)
قال : ففسده ثابت قطنة وقال : والله لو على قدر شِعْرِكَ أعطاك لما خرجت
بملاء كفك نوى ، ولكنه أعطاك على قدره ، وقام مغضبا ، وقال لحاجب يزيد بن
المهلب : إنما فعل الأمير هذا ليضع منا بإجزاله العطية لمثل هذا ، وإلا فلو أنا

اجتهدنا في مديحه ما زادنا على هذا ، وقال ثابت قطنة يهجو حاجبا حينئذ :
أَحَاجِبُ لَوْلَا أَنَّ أَصْلَكَ زَيْفٌ * وَأَنْتَ مَطْبُوعٌ عَلَى اللَّؤْمِ وَالْكَفْرِ^(٥)
وَأَتَى لَوْ أَكْثَرْتُ فِيكَ مَقْصَرٌ * رَمَيْتُكَ رَمِيًّا لَا يَبْسُدُ يَدَ الدَّهْرِ^(٦)
فَقُلْ لِي وَلَا تَكْذِبْ فَإِنِّي عَالِمٌ * بِمِثْلِكَ هَلْ فِي هَازِلٍ لَكَ مِنْ ظَهَرٍ؟^(٧)

(١) أخدمه : أعطاه خادما يتخدمه .

(٢) تخوي : جمع تخوت ، وهو وعاء تصان فيه الثياب .

(٣) شام البرق : نفاذ إليه أين يطار . ويك : وي اسم فاعل بمعنى أعجب ، والكاف للخطاب
أو أصله ويك وحذفت اللام لكثرة الاستعمال . تبعج السحاب بالمطر : انفرج عن الوابل الشديد ، وكلية
السحاب : أسفله ، والجمع كل .

(٤) المعصب : الذي عصبته السنون أي أكلت ماله ، والذي يتعصب بالخرق من الجوع .

(٥) في ط « زيفة » وما أثبتناه عن باقي الأصول .

(٦) يد الدهر : مد زمانه .

(٧) من ظهر : أي من أنهار وروقة . وفي ج « فإلك عالم » وهو تحريف .

فلأنك منهم غير شاك ولم يكن * أبوك من الغر الجاحجة الزهر^(١)
 أبوك دياقي وأمك حرة * وليكنها لا شك وافية البظر^(٢)
 فلست بهاج ابن دبيان إني * سأكرم نفسي عن سباب ذوى الهجر^(٣)

هجاء حاجب له فقال حاجب : والله لأرضى بهجاء ثابت وحده ، ولا بهجاء الأزد كلها ، ولا أرضى

حتى أهجو الين طرأ فقال يهجوهم :

دعوني وقطانا وقولوا لثابت * تنح ولا تقرب مصاولة البزل^(٤)
 فلانج خير حين تنسب والدا * من أبناء قطان العفاشلة الغزل^(٥)
 أناس إذا الهجاء شبت رأيتمهم * أذل على وطء الهوان من التعل^(٦)
 نساؤهم فوضى لمن كان عاهرا * وجيرانهم نهب الفوارس والرجل

أخبرني وكيع قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : وحدثني دعييل قال : بلغني

أن ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطرباله يوما فقال :

لا يعرف الناس منه غير قطنته * وما سواها من الأنساب مجهول

٥٢
١٣

وقال : هذا بيت سوف أهيى به أو بمعناه ، وأنشده جماعة من أصحابه وأهل
 الرواية وقال : اشهدوا أنني قائمه ، فقالوا : ويحك ما أردت [إلا] أن تهجو^(٧)

١٥ (١) الجحجج بكعفر : السيد كالججاج . والجحجج بجاجج وبجاجة .

(٢) دياق : من قرى الشام ، وقيل من قرى الجزيرة ، وأهلها نبط ، وإذا عرضوا برجل أنه
 نبطي نسبوه إليها . وفي ب وس « دياق » ؛ وهو تحريف .

(٣) الهجر : التقيح من الكلام . (٤) البزل جمع بازل : وهو الرجل الكامل في تجربته .

(٥) العفاشلة جمع عفشل بكعفر : وهو الثقيل الوخم وفي ط ، مط ، ج « التناقلة » ؛ والتنبل :

الرجل القصير . والفزل : جمع أغزل ، وهو الذي لم يختن . (٦) الهيجا : الحرب .

(٧) سقطت هذه الكلمة من جميع الأصول . وسباق الكلام يقتضيها .

نفسك به ، ولو بالغ صدوك ما زاد على هذا . فقال : لا بد من أن يقع على خاطر
غيري ، فأكون قد سبقته إليه ، فقالوا له : أما هذا فشر قد تعجلته ، ولعله لا يقع
لغيرك ، فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله ، فشهدوا على ذلك ،
فقال يرّد على حاجب :

هَيَّاتَ ذَلِكَ بَيْتٌ قَدْ سُبِقَتْ بِهِ * فَاطْلُبْ لَهُ ثَانِيًا يَا حَاجِبَ الْفِيلِ

أخبرني أحمد بن عثمان العسكري المؤدّب قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي
قال : حدثنا قُعب بن المحرز الباهلي عن أبي عبيدة قال : كان ثابت قطنة قد
جالس قوما من الشراة وقوما من المرجثة كانوا يجتمعون فيتجادلون بحُرّاسان ،
فقال إلى قول المرجثة وأحبّه ، فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها
في الإرجاء :

(١) يسمى الخوارج أنفسهم « الشراة » ، جمع شار كقاض وقضاة ، من شرى كرمى بمعنى باع ،
لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها ووهبناها ، أخذ من قوله تعالى : « ومن الناس من يشرى
نفسه ابتغاء مرضاة الله » أو من شرى بمعنى اشترى لقولهم : شرينا الآخرة بالدنيا أي اشتريناها .

(٢) المرجثة : فرقة من الفرق الإسلامية والإرجاء على معنيين : أحدهما التأخير ، من
أرجأه إذا أخره ، وترك الهملزة فيه ، قال تعالى « قالوا أرجه وأخاه » أي أمهله وأخره ، والثاني :
إعطاء الرجاء ، وعلى هذا فهو من أرجى أي بعث فيه الرجاء ، أما إطلاق اسم المرجثة على هذه الجماعة
بالمعنى الأول فلا أنهم كانوا يؤخرون العمل عن الإيمان ، وأما بالمعنى الثاني فلا أنهم كانوا يقولون :
لا تضرع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وقيل : الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى
يوم القيامة ، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا ، وقد غلت طائفة من المرجثة فقالوا : « إن الإيمان عقد
بالقلب ، وإن أعلن الكفر بلسانه بلا تقية ، وعبد الأوثان أو لزم اليهودية أو النصرانية في دار الإسلام ،
وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام ، ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الإيمان عند الله
عز وجل ، وليّ الله ، من أهل الجنة » .

وقيل : إن أول من قال بالإرجاء الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وكان يكتب فيه الكتب
إلى الأمصار ، إلا أنه ما أنزل العمل عن الإيمان كما قالت المرجثة ، لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة
لا يكفر ، إذ الطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الإيمان حتى يزول الإيمان بزوالها — انظر الملل
والنحل للشهرستاني ١ : ١٤٤ ، والفرق بين الفرق للبغدادى ص ١٩٠ .

- (١) يا هَندُ إني أظنُّ العيشَ قد نفِدا * ولا أرى الأمرَ إلا مُدبراً نَكِدا
(٢) إني رهينةٌ يومٍ لستُ سابقه * إلا يكن يومنا هذا فقد أفدا
(٣) بايعتُ ربِّي بيعاً إن وفيتُ به * جاورتُ قتلى كراماً جاؤروا أحدا
يا هَندُ فاستمعي لي إن سیرتنا * أن نعبد الله لم نشرك به أحدا
(٤) نرجي الأمور إذا كانت مشبهة * ونصدق القول فيمن جار أو عندا
(٥) المسلمون على الإسلام كلهم * والمشركون أشتوا دينهم قددا
(٦) ولا أرى أن ذنبا بالغ أحدا * إن الناس شركا إذا ما وحدوا العصدا
(٧) لا تسفك الدم إلا أن يراد بنا * سفكُ الدماء طريقا واحدا جددا
من يتق الله في الدنيا فإنت له * أجر التقى إذا وفى الحساب غدا
وما قضى الله من أمرٍ فليس له * ردُّ، وما يقض من شيء يكن رشدا
كل الخوارج مُحيط في مقاتله * ولو تعبَّد فيما قال وأجتهدا
أما عليٌّ وعثمانُ فإنهما * عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا * شقَّ العصا ، وبعين الله ما شهدا
(٨) يُجزى عليٌّ وعثمانُ بسبعهما * ولست أدري بحقِّ أيةٍ وردا
الله يعلم ماذا يحضران به * وكلُّ عبد سيقى الله متفردا

(١) نقد : فنى . (٢) أفد : دنا وأزف .

(٣) أحد : جبل بالمدينة كانت عنده غزوة أحد المشهورة .

(٤) عند عن الطريق عنودا : مال .

(٥) فى ب ، س « استوا فى دينهم » . واشتوا : فرقوا . وقددا ، أى فرقا مختلفة أهواؤها

جمع قدة بالكسر .

(٦) بالغ أحدا ، أى بالغ من أحد . (٧) طريق جدد : مستو .

(٨) فى ب ، س : الشغب . وهو تهيج الشر . وفى أ ، ج ، ط ، مط : « الشغب » .

والشعب : الصدع والفتق . ويقال : شقوا عصا المسلمين : أى شقوا اجتماعهم واتلافهم .

قال أبو الفرج : ونسخت من كتاب بخط المُرهبىّ الكوفى فى شعر ثابت قطننة ،
 قال : لما ولى سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص بن أمية نحرسان^(١)
 بعد عزل عبد الرحمن بن نعيم ، جلس يعرض الناس وعنده حميد الرؤاسى وعبادة
 المحاربى ، فلما دُعِيَ بثابت قطننة تقدّم ، وكان تامّ السلاح ، جَوَادَ الفرس ، فارسا من
 الفرسان ، فسأل عنه ، فقليل : هذا ثابت قطننة ، وهو أحد فُرسان الثغور ، فأَمْضاه
 وأجاز على اسمه ، فلما انصرف قال له حميد وعبادة : هذا أصلحك الله الذى يقول :
 إنا لضرابون فى حمس الوغى * رأس الخليفة إن أراد صدودا^(٢)

فقال سعيد : علىّ به ، فردّوه وهو يريد قتله ، فلما أتاه قال له : أنت القائل :

* إنا لضرابون فى حمس الوغى *

قال : نعم ، أنا القائل :

إنا لضرابون فى حمس الوغى * رأس المتوّج إن أراد صدودا

عن طاعة الرحمن أو خلّقاءه * إن رام إفسادا وكرّ عنودا

فقال له سعيد : أولى لك ، لولا أنك خرجت منها لضربت عنقك ، قال : وبلغ ثابتنا
 ما قاله حميد وعبادة ، فأتاه عبادة معتذرا ، فقال^(٣) [له] : قد قبلت عذرك ، ولم يأتته

حميد ، فقال ثابت يهيجوه :

وما كان الجُنيد ولا أخوه * حميد من رؤوس فى المعالى

(١) فى ب ، س « العزى » .

(٢) حمس الأمر كفرح حمسا : اشتد .

(٣) عن « ط » وسقطت من جميع الأصول .

(١) فإن يك دَغْفَلٌ أُمسَى رَهِيئًا * وزيدٌ والمقيمُ إلى زوالِ
(٢) فعندكمُ آبنُ بشيرٍ فأسألوهُ * بمرو الروذِ يَصْدُقُ في المقالِ
(٣) ويخبرُ أنه عبدُ زَنِيمٍ * للثيمِ الجسدُ من عَمٍّ وخالِ

(٤) قال : واجتاز ثابت قطنة في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر
الهمداني ثم الحيواني، وكان يُعَمَزُ في نسبه، وخطب إلى قوم من كندة فردوه،
فمعرفة خبر ثابت في نزوله، فلم يُكرمه، ولا أَسَرَّ له بِقَرَى، ولا تفقده ينزل ولا غيره،
فلما رحل عنه قال يهجوهُ ويعيره برّد من خطب إليه :

(١) في جـ «دعبلًا» وفي ب، س، ط، مط «دعبل» وهو تحريف صوابه «دغفل» ، وهو دغفل
ابن حنظلة النسيابة من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، كان أعلم أهل زمانه بالأنساب ، ومن أمثاله :
أنسب من دغفل ، وقد وفد على معاوية ، وقتله الأزارقة ، وله حديث طويل مع معاوية حين قدم عليه
مع وفد العراق — اقرأ في ذيل الأملّى ص ٢٦ ، ج ٢ : ٢٠٣ ، وجمع الأمثال ج ١ : ص ١٣
في المثل : « إن البلاء موكل بالمنطق » ، وفي العقد الفرید ٢ : ٥٥ ، والمسارف لابن قتيبة : ٢٣٢
و بلوغ الأرب ٣ : ١٩٨

وزيد : هو زيد بن الكيس النخعي من ولد عوف بن سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النخعي قاسط ،
كان نسيابة ، قال أبو عبيدة : إنه ممن يقارب دغفلا في العلم بالأنساب . من العرب ، وفيه وفي دغفل
يقول مسكين بن عامر :

لخكم دغفلا وارحل إليه * ولا تدع المظلي من الكلال
أو ابن الكيس النخعي زيدا * واو أوسى بمنخرق الشمال

— تاج العروس « كيس » ، و بلوغ الأرب ٣ : ٢٠٢

(٢) مرو الروذ : مدينة بخراسان ، مات بها المهلب بن أبي صفرة .

(٣) الزنيم : الدعوى . والثيم : المعروف بلقبه وشهره .

(٤) كذا في ب ، س ، ج ، والذي في ط ، مط : « يزيد » .

(٥) في ب ، س « الحمراني » وهو تحريف التصويب عن ط ، ج ، مط . نسبة إلى حيوان

ابن نوف (كشمس) بن همدان .

(٦) النزل كعنتى وقفل : ما هيء الضيف أن ينزل عليه .

(١) لو أن بكراً هم قومهم * وكان أبوه أبا العاقب
لأكرمنا إذ مررنا به * كرامة ذى الحسب الثاقب
(٢) ولكن خيوان هم قومهم * فبئس هم القوم للصاحب
(٣) وأنت سنيذ بهم ملصق * كما الصقة رقة الشاعب
(٤) وحسبك حسبك عند النثا * بأفعال كندة من عائب
(٥) خطبت لحازوك لما خطبت * خزاء يسار من الكاعب

(١) بكيل : حتى من همدان ، هم بنو بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان : والعاقب :
الذي يخلف السيد . (٢) في ج ، ب ، س «خيوان» وهو تصحيف . ولعل الصواب ما أثبتنا .
ورواية ط ، مط : * فبئس أخوال القوم والصاحب *

(٣) السنيذ : الدعى ، شعب صدع الإناء كمنع : أصله ولأمة .

(٤) النثا : ما أخبر به عن الرجل من حسن أو سيء يقال فلان حسن النثا ، وقبيح النثا ،
وفي ج وب س : « الشيا » ، وفي ط ، مط : « الشنا » ، وهو تحريف .

(٥) من أمثالهم : لقي ما لاقى يسار الكواعب ، والكاعب : الجارية التي كعب ثدياها أي نهذا ،
ويسار : عبد أسود دميم ، وكان يقال له يسار الكواعب لأن النساء إذا رأينه ضحكته منه لقبه ،
فكان يظن أنهن يضحكن من إعجابهن به ، حتى نظرت إليه امرأة مولاه فضحكت فظن أنها خضعت له ،
فقال لصاحبه له أسود كان يكون معه في الإبل : قد والله عشقتني مولاتي فلا تزورها الليلة ، ولم يكن
يفارق الإبل ، فقال له صاحبه : يا يسار ، اشرب لبن العشار ، وكل لحم الحوار ، (بالضم وقد يكسر :
ولد الناقة إلى أن يفصل عن أمه) وإياك وبنات الأحرار ، فقال له : يا صاحب ، أنا يسار الكواعب ،
والله ما رأيتني حرة إلا عشقتني ، فلها أمسى قال لصاحبه : احفظ على الإبل حتى أنصرف وأعود إليك ،
فنهاه فلم ينفه ، حتى دخل على امرأة مولاه يراودها عن نفسها ، فقالت له : مكانك ، فإن للحرائر طيبا
أشبعك إياه ، فقال : هاتيه ، فأنته بطيب وموسى قاطمة ، فأشبعته الطيب ثم انحنت بالموسى على أنفه فقطعته ،
وقيل : وضعت تحته بخورا وقطعت مذاكيره ، فصاح ، فقالت : صبرا على مجامر الكرام ، ثم خرج هاربا
حتى أتى صاحبه ودمه يسيل فضرب به المشعل — انظر شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة
المصري ص ٢٧٠

وفي مجمع الأمثال للبيداني ٢ : ٢٤٨ أنه كان لمولى يسار بنت ، فزت يوما ببلبله وهي ترتع في روض
معشب ، بغاء يسار بعلبة لبن فسقاها ، وكان أفعج الرجلين ، فنظرت إلى فجحه فقبست ثم شربت
وجزته خيرا ، فانطلق فرحا حتى أتى عبدا كان يراعيه ، وقص عليه القصة وقال : دخلت إلى دخلة لا أخيبها
(يقول : ضحكت ضحكة) ثم قام إلى علية فلاها وأتى بها ابنة مولاه ... فوضعت البخور تحته وتطأ طأت
كانها تصلح البخور وأخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ، قال الفرزدق يخاطب جريما :
ولمى لأخشى إن خطبت إليهم * عليك الذي لاؤى يسار الكواعب

(١) كَذِبَتْ فَرِيْقَتَ عَقْدِ النِّكَاحِ * لِمَتَّكَ بِالذَّسَبِ الكَاذِبِ
(٢) فَلَا تَخْطِبْنِ بَعْدَهَا حُرَّةً * فَتُثْنِنِي بِوَسْمٍ عَلَى الشَّارِبِ

هجاؤه لقتيبة
ابن مسلم

قال أبو الفرج : ونسخت من هذا الكتاب قال : كان لثابت قطنية راوية
يقال له النضر ، فهجا ثابت قطنية قتيبة بن مسلم وقومه ، وغيرهم بهزيمة انزموها
عن التُّرك ، فقال :

(٣) تَوَافَتْ تَمِيمٌ فِي الطَّعَانِ وَعَرَّدَتْ * بُهَيْلَةُ لَمَّا عَايَنْتُ مَعْشَرًا غُلِبَا
(٤) كُفَاةٌ يَرْهَبُ النَّاسُ حَدَّهْمَ * إِذَا مَامَشُوا فِي الْحَرْبِ تَحْسَبُهُمْ نُجُبَا
تُسَامُونَ كَعْبًا فِي الْعُلَا وَكِلَابَهَا * وَهِيَاتَ أَنْ تَلْقَوْا كِلَابًا وَلَا كَعْبَا

قال : فأفشى عليه راويته ما قاله ، فقال ثابت فيه وقد كان استكتمه هذه الأبيات :

١٠ يَالَيْتَ لِي بِأَخِي نَضِيرٍ أَخَا ثَقِيَّةٍ * لَا أُرْهَبُ الشَّرَّ مِنْهُ غَابَ أَمَّ شَهْدَا
أَصْبَحْتُ مِنْكَ عَلَى أَسْبَابٍ مَهْلِكَةٍ * وَزَلَّةٍ خَائِفَا مِنْكَ الرَّدَى أَبْدَا
مَا كُنْتُ إِلَّا كَذِبُ السُّوءِ عَارِضُهُ * أَخُوهُ يَدْمِي فَفَقَرْتُ جِلْدَهُ قَسْدَا

٥٤
١٣

(١) المِت : التوسل بقرابة .

(٢) ثَنَنِي : ترد . والوسم : أثر الكي .

١٥ (٣) كَذَا فِي ج ، ط ، مط ، وعزدت : هربت . وبهيلة : تصغير باهلة : قوم قتيبة تصغير
ترخميم ؛ ويؤيد ذلك قوله : « فهجا ثابت قطنية قتيبة بن مسلم وقومه » . غلب : جمع أغلب ، وهو
الغليظ الرقة .

(٤) نَجَا : جمع نكباء وهي كل ريح من الرياح الأربع ، انحرفت ووقعت بين ريحين ، وهي تهلك
المال وتحبس القطر ، والنكب من الرياح أربع : نكباء الصبا والجنوب ، ونكباء الصبا والشمال ، ونكباء
الشمال والدمبور ، ونكباء الجنوب والدمبور .

٢٠

(٥) رَايَةُ ط ، مط : * وَزَلَّةٌ خَائِفَا مِنْ شَرِّهَا أَبْدَا *

(١) أو كابن آدم خلّى عن أخيه وقد * أذمى حشاه ولم يبسط إليه يدا
أهم بالصرف أحيانا فيمنعني * حيا ربعة والعقد الذي عقدا

ونسخت منه أيضا قال : لما قتل المفضل بن المهلب دخل ثابت قطنه
على هند بنت المهلب ، والناس حولها جلوس يعزونها ، فأنشدها :

(٣) ياهند كيف ينصب بات يبيكني * وعائير في سواد الليل يؤذيني
(٤) كأن ليلى والأصداء هاجدة * ليل السليم ، وأعيا من يداويني
(٥) لما حنى الدهر من قوسى وعدّرتني * شبيبي وفاسيت أمر الغلظ واللين
(٦) إذا ذكرت أبا غسان أرقّنى * هم إذا عرس السارون يشجيني

(١) يشير إلى ابن آدم قابيل وها بيل ، إذ قربا قربانا إلى الله وهو زرع لقابيل وكبش لها بيل ،
فتقبل من ها بيل ، فنزلت نار من السماء فأكلت قربانه ولم يتقبل من قابيل ، فغضب وقتل أخاه .
(٢) بعد هزيمة يزيد بن المهلب وقتله — كما سيأتى بعد — اجتمع آل المهلب بالبصرة وأمروا
عليهم المفضل بن المهلب ، وخرجوا إلى كرمان ، وبكرمان فلول كثيرة ، وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلبهم ،
وقد اجتمعت الفلول إلى المفضل بفارس ، فأدركوهم في عقبة واشتد قتالهم إياه ، فقتل المفضل وجماعة
من خواصه ، وقتل آل المهلب عن آخرهم إلا أبا عينة بن المهلب وعثمان بن المفضل ، فإنهما نجوا فلحقا
برتبيل ملك الترك .

(٣) النصب بالفتح والضم وبضمتين : الداء والبلاء . والعائر : كل ما أعل العين ، والرمد ، والقذى
كالقوار .

(٤) الأصداء : جمع صدى ، وهو الصوت . والهجود : النوم . والسليم : المددوخ . أعيا : أعجز .
(٥) كذا في ط ، مط . والذي في باقي الأصول :

* قاسيت منه أمر الغلظ واللين *

وعذرتني : من عذر الدار : طمس آثارها ، والمعنى : هددنى وهدمنى ، وفي جـ « وعذرتني » وهو تصحيف .
والغلظ بفتح اللام وخفف هنا بتسكينها للشعر .
(٦) عرس القوم : نزلوا في آخر الليل للاستراحة . سرى : سار ليلا ، شجاء وأشجاء : أحزنه .

- (١) كان المفضل عزاً في ذوى يمين * وعصمة وثماناً للمساكين
 (٢) ما زلت بعدك في همّ تجيش به * نفسي وفي نصب قد كاد يبليني
 (٣) إني تذكرت قتلى لو شهدتهم * في حومة الموت لم يصلوا بهادوني
 (٤) لا خير في العيش إن لم أجن بعدهم * حرباً تبيهم قتلى فيشفوني

- فقلت له هند: اجلس يا ثابت، فقد قضيت الحق، وما من المروية بد^(٥)، وكم من ميتة
 ميت أشرف من حياة حتى، وليست المصيبة في قتل من استشهد ذاباً عن دينه،
 مطيعاً لربه، وإنما المصيبة فيمن قلت بصيرته، ونحل ذكره بعد موته، وأرجو
 ألا يكون المفضل عند الله خاملاً، يقال: إنه ما عزي يومئذ بأحسن من كلامها.

- قال أبو الفرج: ونسخت من كتابه أيضاً قال: كان ابن الكواء^(٦) اليشكري
 مع الشراة والمهلب يحاربهم، وكان بعض بني أخيه شاعراً فهجا المهلب وعم الأزد
 بالهجاء، فقال لثابت: أجبه [فقال له ثابت^(٧)] :
 رده على ابن الكواء

- (١) النبال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. وفي ط، مط «في المساكين» .
 (٢) جاشت النفس: ارتفعت من حزن أو فزع. وفي ب، س، ج، ط، مط: «كاد يبليني» .
 (٣) في ب، س: «تذكرت فعلى» وهو تحريف. وصلى الناروبها: قامى حرها .
 (٤) تبي: أباه القاتل بالقتيل: قتله .
 (٥) في ب، س (المرزنة) .
 (٦) في جميع الأصول «ابن الكوفي» وهو تحريف، وهو عبد الله بن الكواء. لما رجع الإمام على
 من صفين إلى الكوفة اعتزله جماعة ممن رأوا التحكيم ضللاً، ونزلوا حروراء بظاهر الكوفة في اثني عشر ألفاً،
 وأمروا على القتال شبت بن ربيع التميمي، وعلى الصلاة عبد الله بن الكواء اليشكري .
 (٧) تكلة من ط، مط، مب .

كُلُّ الْقَبَائِلِ مِنْ بَكْرِ نَعْدُهُمْ * وَالْيَشْكُرُونَ مِنْهُمْ أَلُمُّ الْعَرَبِ^(١)
أَثَرِي لَجِيمٍ وَأَثَرِي الْحَصَنِ إِذْ قَعَدْتُ * بِشَكْرِ أُمِّهِ الْمَعْرُورَةِ النَّسَبِ^(٢)
نَحَاكُمُ عَنْ حَيَاضِ الْمَجْدِ وَالْدُّم * فَمَا لَكُمْ فِي بَنِي الْبَرَاءِ مِنْ نَسَبِ^(٣)
أَنْتُمْ تَحْلُونَ مِنْ بَكْرِ إِذَا نُسَبُوا * مِثْلَ الْفَرَادِ حَوَالِي عُسْكَوَةِ الدُّنْبِ^(٤)
نُبِّئْتُ أَنْ بَنِي الْكَوَاءِ قَدْ نَجَّوْا * فَعَلَّ الْكَلَابُ تَتْلَى اللَّيْثُ فِي الْأَشْبِ^(٥)
يَكْوِي الْأَبْيَجِرَ عَبْدَ اللَّهِ شَيْخَكُمْ * وَنَحْنُ نُبْرِى الَّذِي يَكْوِي مِنَ الْكَلْبِ^(٦)

ونسخت من كتابه أيضا قال : كتب ثابت قطنة إلى يزيد بن المهلب يحرضه :
كتابته إلى يزيد
ابن المهلب

إِنْ امْرَأً حَدَبَتْ رَبِيعَةٌ حَوْلَهُ * وَالْحَى مِنْ يَمَنِ وَهَابَ كَثُودَا^(٧)
أَضْعِيفُ مَا ضَمَّتْ جَوَانِحُ صَدْرِهِ * إِنْ لَمْ يَلْفَ إِلَى الْجُنُودِ جُنُودَا^(٨)
أَزِيدُ كُنْ فِي الْحَرْبِ إِذْ هَيَّجَتْهَا * كَأَيْبِكَ لَا رَعِشًا وَلَا رِعْدِيدَا^(٩)

(١) بكر : هم بكر بن وائل ، ومنهم بنو يشكر بن بكر . وفي س « واليشكرين » ؛ وهو تحريف ،
وفي ب ، س « نعددهم » .

(٢) لجيم : هو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والحصن : هو ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل ، وفي بعض الأصول : « فقدت » وهو تحريف ، والصواب ما أثبتنا كما في ط ،
مط ، م ب ، ها .

(٣) في ب ، س ، ج « حياض الوجد » وهو تحريف . والبرشاء : لقب أم ذهل وشيبان وقيس
بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، لقبت بذلك لبرش أصابها (والبرش : البرص) .

(٤) العسكوة بالضم وبفتح : أصل الدنْب .

(٥) في ج ، ط « قد ضبحوا » . الأشب : شدة النفاق الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه .

(٦) الأبيجر : مصغر الأبيجر ، وهو العظيم البطن .

(٧) الكثود : المرتق الصعب .

(٨) ما ضمت جوائنح صدره : سخاية عن القلب .

(٩) الرعش والرعديد : الجبان .

٥٥
١٣

شَاوَرَتِ أَكْرَمَ مِنْ تَنَاوُلِ مَا جَدَ * فَرَأَيْتُ هَمَّكَ فِي الْهَمِّ مَوْجِ بَعِيدَا

مَا كَانَ فِي أَبْوَيْكَ قَادِحُ مُجْنَسَةٍ * فَيَكُونُ زَنْدُكَ فِي الزَّنَادِ صَالُودَا ^(١)

إِنَّا لَضُرَّابُونَ فِي حَمْسِ الْوَعَى * رَأْسُ الْمُتَوَجِّحِ إِنْ أَرَادَ صِدُودَا

وَقُرَّ إِذَا كَفَّرَ الْعَجَاجُ تَرَى لَنَا * فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ فَوَارِسَ صَيْدَا ^(٢)

يَا لَيْتَ أُسْرَتَكَ الَّذِينَ تَغَيَّبُوا * كَانُوا لِيَوْمِكَ بِالْعِراقِ شُهُودَا

وَتَرَى مَوَاطِنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا * وَالْمَشْرِفِيَّةُ يُلْتَظِفِينَ وَقُودَا ^(٣)

فَقَالَ يَزِيدُ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ : ^(٤) إِنْ ثَابِتًا لِعَافِلٍ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ ، وَلِعَمْرَى لَا طَيْعَتَهُ ،
وَسَيَرَى مَا يَكُونُ ، فَاصْبِرُوا إِلَيْهِ بِذَلِكَ .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ : حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ عَنْ الْعَمْرِيِّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى قَالَ :

أُنْشِدَ مَسَامَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ قَتْلِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَوْلَ ثَابِتِ قَطْنَةَ :

يَا لَيْتَ أُسْرَتَكَ الَّذِينَ تَغَيَّبُوا * كَانُوا لِيَوْمِكَ يَا يَزِيدُ شُهُودَا

فَقَالَ مَسَامَةُ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا شُهُودَا يَوْمَئِذٍ ، فَسَقَيْتُهُمْ بِكَأْسِهِ ، قَالَ :
فَمَكَانَ مَسَامَةَ أَحَدَ مَنْ أَجَابَ شِعْرًا بِكَلَامِ مَنشُورٍ فُغْلِبَهُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ

الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْقَحْظَمِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَاصِحِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : خُطِبَ

خطب امرأة ،
فدفعه عنها جوهر
ابن سعيد

(١) الهجعة كون أحد الزندين وادبا والآخر صالدا . وصلد الزند : صوت ولم يور ، فهو صالدا

وصلود . (٢) العجاج : الغبار ، كفره كضرب كفر بالفتح : ستره وغطاه . الثرى :

الأرض . صيد : جمع أصيد وهو رافع رأسه كبيرا . (٣) القنا : الرماح . والمشرقية :

السيف نسبة إلى مشارف الشام . النظت وتلظت : تلهبت وتوقدت .

(٤) في ب ، س : « الكتاب » .

ثابت قطنة امرأة كان يميل إليها، فجعل السفير بينه وبينها جويبر بن سعيد المحدث، فاندس نخطبها لنفسه، فتروجها ودفع عنها ثابتاً، فقال ثابت حين بان له الأمر :^(١)

أفشى على مقالة ما قتلها * وسعى بأمرٍ كان غير سديد
إني دعوت الله حين ظلمتني * ربّي وليس لمن دعا ببعيد^(٢)
أن لا تزال متيماً بخريدة * تنسب الرجال بمقتلين وجيد^(٣)
حتى إذا وجب الصداق تلست * لك جلد أغضف بارز بصعيد^(٤)
تدعو عليك الحاريات ميرة * فترى الطلاق وأنت غير حميد

قال : فلقى جويبر كل ما دعا عليه ثابت به ، ولحقه من المرأة كل شرّ وضّر حتى طلقها بعد أن قبضت صداقها منه .

١٠ أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدّثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العقر^(٥) ، فلما خذله أهل العراق وفروا عنه فقتل ، قال ثابت قطنة يرثيه :

كل القبائل بايعوك على الذي * تدعو إليه وتابعوك وساروا^(٦)
حتى إذا حمس الوغى وجعلتهم * نصب الأسنة أسلموك وطاروا^(٧)
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن * عاراً عليك ، وبعض قتيل عار

(١) كذا في ط ، مط . وفي باقي الأصول « فحين بان الأمر قال » .

(٢) تيمم الحب : عبده وذله ، والخريدة : البكر التي لم تمس .

(٣) في ب وس : « تلعت » . والأغضف : الكلب .

(٤) ميرة : غالية قاهرة . وفي ب ، س « بنكية » .

(٥) العقر : موضع ببابل قرب كربلاء من الكوفة ، كانت فيه الوقعة بين مسلمة بن عبد الملك وبين

يزيد بن المهلب ، وفيه قتل يزيد . (٦) أسلموك : خذلوك .

(٧) في وفيات الأعيان ، ومعنى اللبيب ١ : ٢٤ « ورب قتل عار » وهو على تقدير « هو عار » .

رثاؤه يزيد
ابن المهلب

هجاؤه ربيعة

قال أبو الفرج: ونسخت من كتاب المراهبي قال: كانت ربيعة لما حالفت اليمن وحشدت مع يزيد بن المهلب تنزل حواليه هي والأزد، فاستبطأته ربيعة في بعض الأمر، فشغيت عليه حتى أرضاها فيه، فقال ثابت قطنة يهجوهم:

عصافير تنزرو في الفساد، وفي الوغى * إذا راعها روع جماميح بروق^(١)

$$\frac{٥٦}{١٣}$$

الجماميح: ما نبت على رؤوس القصب مجتمعاً، وواحد جمامح، فإذا دق تطاير. وبروق: نبت ضعيف.

أأحلم عن ذبان بكر بن وائل * ويعلق من نفس الأذى كل معلق^(٢)

ألم أك قد قلدتكم طوق خزية * وأنكلت عنكم فيكم كل ملصق^(٣)

لعمرك ما استخلفت بكراً ليشغبوا * عليّ، وما في حلفكم من معلق^(٤)

ضممتكم ضمّاً إلى وأنتم * شتات كفقع القاعة المتفترق^(٥)

فأنتم على الأدنى أسود خفية * وأنتم على الأعداء خزان سملق^(٦)

(١) نزا: وثب. والروع: الفزع.

(٢) الذبان: الذباب، وفي جـ «دبان» وفي بـ رس «ديان» وهو تصحيف، وفي سـ

«من نفس الأذى»، وفي جـ، بـ، سـ «وعلق» وهو تصحيف.

(٣) أي كل ملصق فيكم، وأنكلت الحجر عن مكانه: دفعته عنه.

(٤) من معلق، أي من شيء يتعلق به ويعتمد عليه.

(٥) شتات، أي ذروشتات وهو الفرقة، ومن أمثال العرب: أذل من فقّع بقرقر، والفقّع بالفتح

ويكسر: البيضاء الرخوة من الكأمة، والجمع فقعة كقردة. والقاع والقاعة والقرقر: أرض مطمئنة

سهلة مستوية، وذلك لأن الفقعة لا تمتنع على من اجتناها، أو لأنها توطأ بالأرجل لأنها لا أصول لها

ولا أغصان.

(٦) في جـ «أسود خفية» وفي بـ رس «أسود مخفية» والتصويب عن طـ، مطـ. وخفية

هي أجرة في سواد الكوفة تنسب إليها الأسود، فيقال أسود خفية. والسملق: الأرض المستوية الجرداء

التي لا شجر بها، ونزان: جمع خنز بضم ففتح وهو ذكر الأرنب، وهي معروفة بالجن.

شعره لما منعه
قنينة بن مسلم

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني أبو بكر العامري^(١) قال : قال
القحذمي : دخل ثابت قطنة على بعض أمراء خراسان — أظنه قنينة بن مسلم —
فمدحه وسأله حاجة ، فلم يقضها له ، فخرج من بين يديه وقال لأصحابه : لكن يزيد
آبن المهلب لو سأله هذا أو أكثر منه لم يردني عنه ، وأنشأ يقول^(٢) :
أبا خالدٍ لم يَبْقَ بعدك سُوقَةٌ * ولا مَلِكٌ مِّمَّنْ يُعِينُ على الرَّفْدِ^(٣)
ولا فاعِلٌ يرجو المَقْلُونُ فضله * ولا قاتِلٌ يَنْسُكا العدوَّ على حَقْدِ^(٤)
لو آتَ المنايا ساحتُ ذا حَفِظَةِ * لأكرمنه أو عُجْنَ عنه على عَمْدِ^(٥)

شعره في قومه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
عتب ثابت قطنة على قومه من الأزدي في حال استنصر عليها بعضهم فلم ينصره
فقال في ذلك :

تعففتُ عن شتم العشيرة لاني * وجدتُ أبي قد عَفَّ عن شتمها قبلي^(٦)
حلياً إذا ما ألحمتُ كان مروءة * وأجهلُ أحيانا إذا ألتسوا جهلي

خبره مع أمية بن
عبد الله بن خالد

أخبرني عمي قال : حدثني العنزي عن مسعود بن بشر قال : كان ثابت قطنة
بخراسان ، فوليا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد لعبد الملك بن مروان ، فأقام بها
مُدَّة ، ثم كتب إلى عبد الملك : « إن خراج خراسان لا يفي بمطبخي » ، وكان أمية
يُجِيقُ ، فرفع ثابت قطنة إلى البريد رقعة وقال : أوصل هذه معك ، فلما أتى عبد الملك^(٨)

(١) ولأه الجراح خراسان بعد يزيد بن المهلب سنة ٨٦ ، وقتل سنة ٩٦

(٢) كذا في ب ، س ، ج ، والذي في ط ، مط « لما ردني » .

(٣) أبو خالد : كنية يزيد بن المهلب ، والرفد : العطاء .

(٤) ينسكا العدو : يهزمه . (٥) عاج عنه : رجع وأنصرف .

(٦) كذا في ط ، مط ، والذي في ج ، ب ، س : « استنصروا به فيها فلم ينصرهم » .

(٧) كذا في ط ، مط وفي باقي الأصول « كف » . (٨) البريد : الرسول .

أوصل إليه كتاب أمية، ثم نزل كِثَّامَتَهُ^(١) بين يديه فقرأ ما فيها، حتى انتهى إلى رقعة ثابت قطنة، فقرأها ثم عزله عن نخراسان .

صوت

طَرِبْتُ وهَجَّ لى ذاك آذكارا * بكَشَّ وقد أطلت به الحِصَارُ^(٢)
 وكنتُ أَلَذَّ بعض العيش حتى * كبرتُ وصار لى همى شِعَارا
 رأيتُ الغانيات كرهن وصلى * وأبدى الصَّريمةَ لى جِهَارا^(٣)

الشعر لكعب الأشقرى، ويقال إنه لثابت قطنة، والصحيح أنه لكعب، والغناء للهذلى، ثانى ثقييل بالوسطى عن عمرو بن بانة، وذكر فى نسخته الثانية أن هذا المثنى لقفا النجار .

- ١٠ (١) نزل الكثافة كضرب : استخرج نبالها فنثرها .
 (٢) كش : قرية من قرى أصبهان بفارس ، وأعاد عليها الضمير فى « به » . مذكرا باعتبار البلد أو المكان .
 (٣) الصريمة : القطيعة .

أخبار كعب الأشقرى ونسبه

نسبه وبعض أخباره

٥٧
١٣

هو كعب بن معدان الأشقرى^(١) ، والأشقرى : قبيلة من الأزد ، وأمه من عبد القيس ، شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان ، من أصحاب المهلب والمذكورين في حروبه للأزارقة ، وأوفده المهلب إلى الحجاج ، وأوفده الحجاج إلى عبد الملك .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا [أبي قال حدثنا]^(٢) وهب بن جرير قال : حدثنا أبي عن قتادة قال : سمعت الفرزدق يقول : شعراء الإسلام أربعة : أنا ، وجرير ، والأخطل ، وكعب الأشقرى .

أخبرني وكيع قال : حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا [أبي قال : حدثنا]^(٢) وهب بن جرير قال : حدثنا أبي عن المتلمس قال : قلت للفرزدق : يا أبا فراس ، أشعرت أنه قد نبغ من عمان شاعر من الأزد يقال له "كعب ؟ فقال الفرزدق : إى والذي خلق الشعر"^(٣) .

شعره للحجاج عن
وقعة الأزارقة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد ، وأخبرني عيسى ، قال : حدثنا الكزاني قال : حدثنا العُمري عن العُتيّ — واللفظ له وخبره أتم — قال : أوفد المهلب بن أبي صفرة كعباً الأشقرى ومعه مِرّة بن التليد الأزدي إلى الحجاج بنخبر وقعة كانت له مع الأزارقة ، فلما قدما عليه ودخلا داره بدر كعب ابن معدان فأنشد الحجاج قوله :

(١) الأشقر جمع أشقر : وهم بنو عاذ بن دوس .

(٢) تكملة عن ط ، مط .

(٣) رواية ط ، مط : "فقال كعب : إى والذي خلق الشعر" .

(٤) في ب ، « التليه » وهو تحريف وصوابه كما في ط ، مط ، ج .

- يا حَفْصَ إِنِّي عَدَانِي عَنْكُمْ السَّفَرُ * وَقَدْ سَهَرْتُ فَأَذَى عَيْنِي السَّهَرُ^(١)
 عَلَّمْتَ يَا كَعْبُ بَعْدَ الشَّيْبِ غَانِيَةً * وَالشَّيْبُ فِيهِ عَنِ الْأَهْوَاءِ مَزْدَجُ^(٢)
 أُمِّسِكَ أَنْتَ مِنْهَا بِالَّذِي عَهَدْتُ * أُمَّ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مِنْبَرُ^(٣)
 ذَكَرْتُ خَوْدًا بِأَعْلَى الطَّفِّ مَنَزَلُهَا * فِي غُرْفَةٍ دُونَهَا الْأَبْوَابُ وَالْجَحْرُ^(٤)
 وَقَدْ تَرَكْتُ بِشَطِّ الرَّايِسِينَ لَهَا * دَارًا بِهَا يَسْعَدُ الْبَادُونَ وَالْحَضِرُ^(٥)
 وَاخْتَرْتُ دَارًا بِهَا قَوْمُ أَسْرِهِمْ * مَازَالَ فِيهِمْ لِمَنْ تَخْتَارُهُمْ خَيْرُ^(٦)
 أَبَا سَعِيدٍ فَإِنِّي سَرْتُ مُتَجِعًّا * وَطَالِبُ الْخَيْرِ مُرْتَادٌ وَمُنْتَظَرُ^(٧)
 لَوْلَا الْمَهَابُ مَا زُرْنَا بِلَادَهُمْ * مَا دَامَتِ الْأَرْضُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ^(٨)
 وَمَا مِنَ النَّاسِ مِنْ حَيٍّ عَلِمْتُهُمْ * إِلَّا يُرَى فِيهِمْ مِنْ سَيِّئِكُمْ أُنْثَرُ^(٩)
- وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر، فتركْتُ ذكرها لطولها، يقول فيها:
- فَمَا يَحَاوِزُ بَابَ الْجَسْرِ مِنْ أَحَدٍ * قَدْ عَضَّتِ الْحَرْبُ أَهْلَ الْمَصْرِ فَانْجَحَرُوا^(١٠)
 كَمَا نَهَوْنَ قَبْلَ الْيَوْمِ شَأْنَهُمْ * حَتَّى تَفَاقَمَ أَمْرٌ كَانَ يُحْتَقَرُ^(١١)
 لَمَّا وَهَنَّا وَقَدْ حُلُّوا بِسَاحَتِنَا * وَأَسْتَنْفَرَ النَّاسُ تَارَاتٍ فَمَا نَقَرُوا^(١٢)
 نَادَى أَمْرُؤُ لَا خِلَافَ فِي عَشِيرَتِهِ * عَنْهُ وَلَيْسَ بِهِ عَنْ مِثْلِهَا قِصَرُ

- (١) عداه عن الأمر: صرفه وشغله. (٢) علق امرأة: أحبا.
 (٣) يقال نأه ونأى عنه، أي بعد. منبر: منقطع.
 (٤) الخود: الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة. والطف: موضع قرب الكوفة.
 (٥) الزابيان: نهران أسفل الفرات بين الموصل وتكريت. (٦) أبو سعيد: كنية المهلب.
 وانجيع: طلب الكلاء في موضعه، وانجعه: أناه طالبا معروفا. (٧) السيب: العطاء.
 (٨) أوردتها الطبري في تاريخه، وعدتها ثلاثة وثمانون بيتا.
 (٩) في ب، س «فانججروا» وهو تصحيف.
 (١٠) ح، ب، س «قبل الموت».
 (١١) وهنا: ضيقنا. استنفر القوم فنفرنا معه، أي استنجدهم واستنصرهم فنصروهم.

حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهلب في بلد بلد ، فقال :
 خَبُّوا كَيْتَهُمْ بِالسَّفْحِ إِذْ نَزَلُوا * بِكَازُرُونَ فَمَا عَزَّوْا وَمَا نَصَرُوا^(١)
 بَاتَتْ كَتَائِبُنَا تَرْدِي مَسْرُومَةً * حَوْلَ الْمُهَلَّبِ حَتَّى نَوْرَ الْقَمَرِ^(٢)
 هُنَاكَ وَلَّوْا خَزَايَا بَعْدَ مَا هُزِمُوا * وَحَالَ دُونَهُمُ الْأَنْهَارُ وَالْجُدَرِ^(٣)
 تَأْبَى عَلَيْنَا خَزَايَا النُّفُوسِ فَمَا * نُبْقِي عَلَيْهِمْ وَلَا يُبْقُونَ إِنْ قَدَرُوا

فضحك الحجاج وقال له : إنك لمنصف يا كعب ، ثم قال الحجاج : أخطيب
 أنت أم شاعر ؟ فقال : شاعر وخطيب . فقال له : كيف كانت حالكم مع عدوكم ؟
 قال : كنا إذا لقيناهم بعفونا وعفويهم ، فَعَفُوهُمْ تَأْنِيسٌ مِنْهُمْ ، فإذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم
 طمعنا فيهم ، قال : فكيف كان بنو المهلب ؟ قال : حماة للحريم نهارا ، وفرسان
 بالليل أيقاظا ، قال : فأين السماع من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال :
 صفهم رجلا رجلا ، قال : المغيرة فارسهم وسيدهم ، نار ذاكية ، وصعدة عالية ،
 وكفى بيزيد فارسا شجاعا ، ليث غاب ، وبحر جم العباب^(٤) ، وجوادهم قبيصة ، ليث
 المغار ، وحامى الدمار^(٥) ، ولا يستحي الشجاع أن يفتر من مُدْرِكٍ ، فكيف لا يفتر
 من الموت الحاضر ، والأسد الخادر ، وعبد الملك سم نافع ، وسيف قاطع ، وحبيب

٥٨
١٣

- (١) رواية الطبري «عبروا جنودهم» وكازرون : مدينة بفارس بين البحرين وشيراز .
 (٢) ردى الفرس كرمي : عدا فرجم الأرض بحوافره . والكتيبة : جماعة من الخيل إذا أغارت ، من
 المائة إلى الألف ، الخيل المسومة : المرسله وعليها ركبائها ، أو المعلمة التي عليها السومة وهي العلامة .
 (٣) في ط ، مط « هناك ولوا جراحا بعد ما هزموا » وفي ب ، س « هناك ولوا جراحا بعد
 ما هربوا » . (٤) كذا في ط ، مط . والذي في باقي الأصول « للغريم » .
 (٥) ذكت النار : اشتد لها ، والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك .
 (٦) في ب ، س « جم عباب » . (٧) الدمار : ما يلزمك حفظه وحمايته .
 (٨) أسد خادر : مقيم في حريره داخل في الخدر .

١٥

٢٠

- المسوتُ الذُءافُ^(١)، إنما هو طَوْدُ شامخٍ، ونُفْرُ باذخٍ، وأبو عيينة البطل الهمام،
والسيف الحسام، وكفأك بالمفضل نجدة، لبث هتار، وبحر موار، ومحمد ليث^(٢)
غاب، وحسامُ ضراب، قال: فأيتهم أفضل؟ قال: هم كالحلقة المفرغة لا يعرف
طرفاها، قال: فكيف جماعة الناس؟ قال: على أحسن حال، أدركوا مارجوا،
وأمنوا ممّا خافوا، وأرضاهم العسل، وأغناهم الثقل^(٣)، قال: فكيف رضاهم
عن المهلب؟ قال: أحسن رضا، وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعدمون منه
رضا الوالد، ولا يعدم منهم برّ الولد؟ قال: فكيف فاتكم قطري؟ قال: كدناه^(٤)
فتحوّل عن منزله وظن أنه قد كادنا، قال: فهلاّ تبعتموه! قال: حال الليل^(٥)
بيننا وبينه، فكان التحرز^(٦) — إلى أن يقع العيان، ويعلم امرؤ ما يصنع — أحزم،
وكان الحدّ عندنا آثر من القتل، فقال له المهلب: كان أعلم بك حيث بعثك
وأمر له بعشرة آلاف درهم، وحمله على فرس، وأوفده على عبد الملك بن مروان
فأمر له بعشرة آلاف أخرى^(٧).

شعره في المهلب
وولده

- أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدثني أبو عمرو بنندار الكرجي قال:
حدثنا أبو غسان التميمي عن أبي عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان يقول
للشعراء: تشبهوني مرةً بالأسد، ومرةً بالبازي، ومرةً بالصقر، ألا قلت كما قال
كعب الأشقر في المهلب وولده!

- (١) يقال: موت ذعاف وذؤاف وزعاف وزؤاف: شديد سريع. (٢) العلود: الجبل،
والباذخ: العالي. (٣) مار: ما ج واضطرب. (٤) النفل: الغنيمة والهيبة.
(٥) هو قطري بن الفجاءة المازني، ولده الخوارج الأزارقة عليهم، وبايعوه بعد قتل أميرهم الزبير
ابن علي السليطي، ودار بينه وبين المهلب قتال عنيف، ولما دبت عقارب الخلاف بين الأزارقة خلعوا
قطريا، ولولا عبد ربه الصغير، فأنفصل إلى عبد ربه أكثر من الشطر، وارتحل قطري ومن معه
إلى طبرستان، فوجه إليه الخجاج جيشا عليه سفيان بن الأبرد فقاتلوه وتفرق عنه أصحابه وقتل سنة ٨٧٨.
(٦) في ب وس «المتحرى» وفي ج «المتحرر» والتصويب عن ط، مط. والعيان: المشاهدة.
(٧) في ط، مط، ما، مب: «بعشرين ألف درهم».

بَرَكَ اللهُ حِينَ بَرَكَ بِحَجْرًا * وَبَقَرٍ مِنْكَ أَنْهَارًا غِزَارًا
 بَنُوكَ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالَى * إِذَا مَا أَعْظَمَ النَّاسُ الْخَطَارًا^(١)
 كَانَتْهُمْ نَجُومٌ حَوْلَ بَدْرِ * دَرَارِي تَكْمَلُ فَاسْتَدَارًا^(٢)
 مَلُوكٌ يَنْزِلُونَ بِكُلِّ نَقِيرٍ * إِذَا مَا أَلْهَمَ يَوْمَ الرُّوْعِ طَارًا^(٣)
 رِزَانٌ فِي الْأُمُورِ تَرَى عَلَيْهِم * مِنَ الشَّيْخِ الشَّمَائِلِ وَالنَّجَارَا^(٤)
 نَجُومٌ يَهْتَدَى بِهِمْ إِذَا مَا * أَخُو الظُّلُمَاءِ فِي الْغَمَرَاتِ حَارًا^(٥)

وهذه الأبيات من القصيدة التي أولها :

* طَرَبْتُ وَهَاجَ لِي ذَاكَ آذْكَارًا *

التي فيها الغناء .

تأجبه وزياد
 الأعجم

أخبرني محمد بن الحسين الكندي قال : حدثنا غسان بن ذكوان الأهوازي
 قال : ذكر العتيبي أن زيادا الأعجم هاجى كعباً الأشقرى ، واتصل الهجاء بينهما ، ثم
 غلبه زياد ، وكان سبب ذلك أن شراً وقع بين الأزدي وبين عبد القيس ، وخربا سكتها
 المهلب وأصلح بينهم ، وتمثل ما أحدثه كل فريق على الآخر ، وأدى ديوانه ، فقال
 كعب يهجو عبد القيس :

(١) الخطار : المراهنة .

(٢) في ب ، س « حول بحر » والتصويب عن ط ، مط . وكوكب دزى : مضي ، والجمع درارى
 وتقدير البيت : كأنهم نجوم درارى ؛ حول بدر تكمل فاستدار .

(٣) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

(٤) رزان : جمع رزين . الشمايل : جمع شمال بالكسر ، وهو الطبع . والنجار : الأصل والحسب .

(٥) كذا في جميع الأصول . والذي في آبن أبي الحديد . « أخو الغمرات في الظلماء » والغمرات

الشدايد .

إني وإن كنتُ فرع الأزد قد علموا * أنحزى إذا قيل عبد القيس أخو إلى
فهم أبو مالك المجسد شرفني * ودنس العبد عبد القيس سر بالي

قال : فيبلغ قوله زيادا الأعجم فغضب وقال : يا عجبا للعبد بن العبد بن الحيتان
والسرطان^(١) ، يقول هذا في عبد القيس ، وهو يعلم موضعي فيهم ! والله لأدعنه وقومه
غرضا لكل لسان ، ثم قال يهجوهم :

نبئت أشقر تهجونا فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلّفوا
لا يكثرون وإن طالت حياتهم * ولو يبول عليهم ثعلبٌ غير قوا
قوم من الحسب الأدنى بمنزلة * كالققع بالقاع لا أصل ولا ورق^(٢)
إن الأشاقر قد أضخّوا بمنزلة * لو يرهنون بنعل عبدنا غلّفوا^(٣)

قال : وقال فيه أيضا :

هل تسمع الأزد ما يقال لها * في ساحة الدار أم بها صمم^(٤) ؟
اختتن القوم بعد ما هيرموا * واستمرّبو ضلّة وهم عجم

قال : فشكاه كعب إلى المهلب وأنشده هذين البيتين ، وقال : والله ما عني بهما
غيرك ، ولقد عمّ بالهجاء قومك ، فقال المهلب : أنت أسمعنا هذا وأطلقت لسانه
فينا به ، وقد كنت غنيا عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد ، فكفف عن ذكره ،
فإنك أنت بدأت ، ثم دعا بزياد فعاتبه ، فقال : أيها الأمير ، اسمع ما قال في وفي قومي
فإن كنت ظلمته فانتصر ، وإلا فالجحة عليه ، ولا حجة على امرئ انتصر لنفسه
وحسبه وعشيرته ، وأنشده قول كعب فيهم :

(١) المرمان : دابة تسمى عقرب الماء . (٢) رواية العبد الفريد :

وهم من الحسب الزاكي بمنزلة * كطلح الماء لا أصل ولا ورق

(٣) غلق الرهن كفرح : استحققه المرءن إذا لم يفك في الوقت المشروط . (٤) الضلة : الحيرة .

لعلَّ عبيد القيس تحسب أنها * كتغلب في يوم الحفيظة أو بكر^(١)
يضعض عبد القيس في الناس منصب * دنى وأحساب جبرن على كسير
إذا شاع أمر الناس وأنشقت العصا * فإن لكيزا لا ترش ولا تبرى^(٢)
فقال المهلب : قد قلت له أيضا ، قال : لا والله ما انتصرت ، ولولاك ما قصرت
وأى انتصار في قولى له^(٣) :

يأيها الجاهل الجارى ليذكرنى * أقصر فإنك إن أدركت مصروع
يا كعب لا تك كالغزالى بحت * عن حنقها وجناب الأرض مربوع
وقولى^(٣) :

لئن نصبت لى الروقين معترضا * لأرمينك رميا غير ترفيع
إن المسائر والأحساب أورثنى * منها المجاجيع ذكرا غير موضوع

يعنى جماعة بن مرة الحنفى ، وجماعة بن عمرو بن عبد القيس ، فأقسم عليهما
المهلب أن يصطليحا ، فاصطليحا وتكافا ، ومما هجا كعب الأشقرى عبد القيس به قوله :

أوى عامين فى الحيف اللواتى * مطرحة على باب الفصيل^(٤)
أحب إلى من ظل وكن * لعبد القيس فى أصل الفصيل^(٥)
إذا ثار الفسأ بهم تغنوا * ألم تر بع على الدمن المثل
تظل لها ضبابات علينا * موانع من مبيت أو مقييل

(١) الحفيظة والحفاظ : الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب .

(٢) هولكيز بن أفضى بن عبد القيس . راش السهم يريشه : ركب عليه الريش .

(٣) ساقطة من جروط ، مط .

(٤) أوى : أقام . ومطرحة ، أى هى مطروحة ، والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

(٥) الكن : الستر . والفصيل : جمع فسيلة : وهى النخلة الصغيرة .

هجاؤه ربعة واليمن

٦٠
١٣

قال أبو الفرج : ونسختُ من كتاب للنضر بن حديد : كانت ربعةً واليمنُ
متحالفَةً ، فكان المهلب وابنه يزيدُ يُنزلان هاتين القبيلتين في محلتهمَا ، فقال كعبُ
الأشقرى ليزيد :

لا تَرْجَوَنَّ هِنَائِيَا لصالحية * وأجعلهمْ وهَدَادًا أسوةَ الحمير^(١)
حَيَاتٍ مألها في الأزْدِ مأثرةً * غيرُ النواكة والإفراطِ في الهذر^(٢)
واجعلْ لُكَيْزًا وراءَ الناسِ كلَّهمْ * أهلَ الفُساءِ وأهلَ النَّتْنِ والقَدَرِ
قومٌ علينا ضَهَابٌ من فُسَاءِهِمْ * حتى تَرَانَا له مَيْدًا من السُّكْرِ^(٣)
أبلغْ يزيدَ بَأَنَا ليس يَنْفَعَنَا * عَيْشٌ رَغِيْدٌ ولا شَيْءٌ من العَطْرِ
حتى تُحِلَّ لُكَيْزًا فوقَ مَدْرَجَةٍ * من الرِّيحِ على الأحياءِ مِنْ مَضِرٍ^(٤)
لِيَأْخُذُوا لِزَارٍ حَظَّ سُبَّتِهَا * كما أَخَذْنَا بِحَظِّ الحِلْفِ والصَّيْرِ^(٥)

شعره في المهلب
أمام رسول الحجاج

أخبرني محمد بنُ خلفٍ وكيع قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال :
حدثنا أبي قال : كتب الحجاج بن يوسف إلى المهلب يأمره بمناجزة الأزارقة
ويستبطنه ويضعفه ، ويعجزه في تأخيرهِ أمرهم ومطاولتهم ، فقال المهلب لرسوله :
قل له : إنما البلاء أت الأمر إلى من يملكه لا إلى من يعرفه ، فإن كنت نصبتني لحرب
هؤلاء القوم على أن أدبرها كما أرى ، فإن أمكنتني الفرصة انتزعتها ، وإن لم تُمكنني

(١) هنائي : نسبة إلى هناء ، وهم بنو هناء بن عمرو بن العوث بن طي . وعداد : حتى من اليمن .

(٢) المأثرة بفتح الشاء وضمةيها : المكركة المتوارثة ، والنواكة : الحماقة والهذر : سقط الكلام .

(٣) الميد : ما يصيب الإنسان من الدوار من السكر أو الغثيان أو ركوب البحر . وقد ماد فهو ما نثد

من قوم ميدي كسكري .

(٤) لكيز : من عبد القيس ، من سلالة ربعة بن زار أنحى مضرب بن زار . المدرجة : الطريق يدرج

فيها أي يمشي .

(٥) كذا في ط ، مط . والذي في باقي الأصول : « ومطالبتهم » .

[توقفت ^(١)] ، فأنا أدبر ذلك بما يصلحه ، وإن أردت متى أن أعمل [وأنا حاضر ^(١)]
برأيك وأنت غائب ، فإن كان صواباً فلك ، وإن كان خطأ فعلى ، فابعث من رأيت
مكائى ، وكتب من فوره بذلك إلى عبد الملك ، فكتب إليه عبد الملك : لا تعارض
المهلب فيما يراه ولا تعجله ، ودعه يدبر أمره ، وقام الأشقرى إلى المهلب فأنشده
بحضرة رسول الحجاج :

إن ابن يوسف غره من غزوكم * خفض المقام بجانب الأمصار
لو شاهد الصقن حين تلاقياً * ضاقت عليه رحبة الأقطار
من أرض سابور الجنود ، وخيلنا * مثل القداح برمتها يشفار ^(٢)
من كل خنذيد يرى بلسانه * وقع الطباة مع القنا الخطار ^(٣)
ورأى معاودة الرباع غنيمه * أزمان كان محالف الإقتار
فدع الحروب لشيها وشبابها * وعليك كل خريدة معطار ^(٤)

فبلغت أبياته الحجاج ، فكتب إلى المهلب يأمره بإشخاص كعب الأشقرى
إليه ، فأعلم المهلب كعباً بذلك ، وأوفده إلى عبد الملك [من تحت ليلته ، وكتب إليه
يستوهبه منه ، فقدم كعب على عبد الملك ^(٥)] ، واستنشدته فأعجبه ما سمع منه ، فأوفده
إلى الحجاج ، وكتب إليه يقسم عليه أن يعفو عنه ويعرض عما بلغه من شعره ، فلما
وصل إليه ودخل عليه قال : إيه يا كعب .

* ورأى معاودة الرباع غنيمه *

(١) ما بين القوسين ساقط من ب ، س ، ج ، وقد أثبتناه عن ط ، مط ، م ، ها .

(٢) سابور : كورة بفارس .

(٣) اللبان : الصدر أو وسطه . والطباة : جمع طبة ، وهى حد السيف . وريح خطار : ذراعتراشديد

(٤) امرأة معطار : اعتادت أن تتعهد نفسها بالطيب وتكثر منه .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س ، ج . وقد أثبتناه عن ط ، مط ، م ، ها .

فقال له : أيها الأمير ، والله لقد وِدِدْتُ في بعض ما شاهدتُه في تلك الحروب
وأزماتها ، وما يُورِدُناه المهلب من خطرِها ، أن أنجو منها وأكونَ حياً ما أوحائكا ،
فقال له المجتاج : أُولَى لك ، لولا قَسَمُ أمير المؤمنين لما نفعتك ما أَسْمَعُ ، فآلحق
بصاحبك ، وَرَدَّه من وقته .

هروبه إلى عمان

قال أبو الفرج : ونسختُ من كتاب النضر بن حديد : لما عَزِلَ يزيد
ابن المهلب عن خراسان وولَّيها قتيبة بن مسلم ، مدحه كعب الأشقرى ، ونال من
يزيد وآلِبه ، ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان ، فهرب إلى عُمان على طريق
الطَّبَسَيْنِ وقال :

٦١
١٣

ولمَّا تاركٌ مَرَّوًا ورأى * إلى الطَّبَسَيْنِ معنًا عُمانا

لأوى معقلاً فيها وحرّاً * فكنا أهل ثروتها زمانا^(٢)

فأقام بُعْمانَ مَدَّةً ثم اجتواها ، وساءت حاله بها ، فكتب إلى المهلب معذراً :

بئس التبذل من مَرَّوٍ وساكنها * أرضُ عمانَ وسكنى تحت أطواد^(٤)

يُضْحِي السحابُ مطيراً دونَ منصفها * كأنَّ أجبالها علَّتْ بفِرصاد^(٥)

يا لطف نفسي على أمرٍ خطِلت به * وما شقيتُ به غمُرى وأحقادى^(٦)

أفنيْتُ نحسينَ عاماً في مديحكُم * ثم أغتررتُ بقول الظالم العكادى

(١) كذا في ب ، س ، ج وفي ط ، مط « أُمَامِي » . ومرو : هي مرو الشاهجان قصبة خراسان
وأشهر مدنها . والطبسان : طبس العناب ، والأخرى طبس التمر ، والعرب تسميها باب خراسان لأنهم لما
قصدوا فتح خراسان في خلافة عثمان كانت أول فتوحهم . واعتام : اختار .

(٢) الثروة : كثرة العدد من الناس والمال .

(٣) اجتواها ، كرهها . (٤) السكنى : الإقامة . والطود : الجبل .

(٥) المنصف من الطريق ومن كل شيء . وسطه . علَّتْ : سقيت مرة بعد مرة . والفِرصاد :

صبيح أحمر . (٦) خطل كفرح فهو خطل ، أى أحرق بحبل . والغمر : الحقد والغل .

أبلغ يزيدَ قريبنَ الجُودِ مَالِكَةً * بَاتَ كَعْبَا أُسَيْرٌ بَيْنَ أَصْفَادِ^(١)
فَإِنْ عَفُوتُ فَيَبِيتُ الْجُودُ بَيْتَكُمْ * وَالدهرُ طُورَانِ مِنْ غَيٍّ وَإِرْشَادِ^(٢)
وَإِنْ مَنَنْتَ بِصَفِيحٍ أَوْ سَمِحتَ بِهِ * نَزَعْتُ نَحْوَكَ أَطْنَابِي وَأَوْتَادِي^(٣)
وذكر المدائني أن يزيد بن المهلب حبسه ودس إليه ابن أخ له فقتله .

شعره في مقتل
بني الأهم

قال أبو الفرج : ونسختُ من كتاب النضر أيضا أن الحجاج كتب إلى يزيد
ابن المهلب يأمره بقتل بني الأهم ، فكتب إليه يزيد : إن بني الأهم أصحابُ مقال
وليسوا بأصحابَ فعال ، فلا تُقدِّرُ أن تُحدثَ فيهم ضررا ، وفي قتلهم عار وسُبة ؛
[واستوهمهم منه ^(٤)] ، فتغافل عنهم ، ثم أنضموا إلى المفضل بن المهلب ، فكتب
إليه الحجاج يأمره بقتلهم ، فكتب إليه بمثل ما كتب به أخوه ، فأعفاهم ، ثم ولي^(٥)
قتيبة بن مسلم ، فخرجوا إليه وألتقوا معه ، وذكروا بني المهلب فعابوهم ، فقبلهم^(٦)
قتيبة وأحتوى عليهم ، فكانوا يُغرون الجندَ عليه ويحلبونهم على سوء الطاعة ، فكتب
يشكوهم إلى الحجاج ، فكتب إليه يأمره بقتلهم ، فقتلهم جميعا ، فقال كعب الأشقرى
في ذلك :

قل للأهاتم من يعود بفضله * بعد المفضل والأغر يزيد
ردا صحائف حنفيكم بمعاذير * رجعت أشائم طيركم بسعود

(١) المألكة بضم اللام وتفتح : الرسالة . الأصفاد : جمع صفة كسب ، وهو القيد . وفي ب ، س
« أسيرا » والتصويب عن ط ، مط ، مب ، ها .

(٢) في ب ، س ، مط « عفوت » .

(٣) الأطناب : جمع طناب كعق ، وهو حبل طويل يشد به الخباء .

(٤) تكله عن ط ، مط ، مب ، ها .

(٥) كذا في ب ، س ، ج ، والذي في ط ، مط « فعفا عنهم » .

(٦) في ج « فقتلهم » وفي ب ، س « فقبلهم » ، والتصويب عن ط ، مط . واحتوى

عليهم : جمعهم .

٥

١٠

١٥

٢٠

رَدَّا على الججاج فيكم أمره * بخزيتم إحسانه ببحود
فاليوم فاعتبروا فعَالٌ أخيكُم^(١) * إن القياس لحاهل ورشيد

قال أبو الفرج : ونسخت من كتابه أيضا قال : ولَّى يزيدُ بنُ المهلب رجلا من
اليحمدى يقال له عمرو بنُ عمير الزَّم ، فلقبه كعب الأشقرى فقال له : أنت شيخ من
الأزد يوليك الزَّم . ويولّى ربيعة الأعمال السنية ، وأنشده :

شمه في عمرو
ابن عمير

لقد فازت ربيعة بالمعالي * وفاز اليحمدى بمهيد زَم
فإن تك راضيا منهم بهذا * فزادك ربنا غمًا بغم
إذا الأزدى وصّح عارضاه * وكانت أمه من حى جرم^(٣)
فتم حماقة لا شك فيها * مقابلة فمن خال وعم^(٤)

فرد اليحمدى عهد يزيد عليه ، خلف لا يستعمله سنة ، فلما أبجفت به [المئونة^(٥)]
قال لكعب :

لو كنت خليتي يا كعب متكئا * في دور زَم لما أقفرت من علف
ومن نبيل ومن لحيم أعل به * لكن شعرك أمر كان من حرف
إن الشقى بمسرو من أقام بها * يقارع السوق من بيع ومن حلف^(٧)

٦٢
١٣

- ١٥ (١) في ب ، س ، ج « فراق » وما أثبتناه عن ط ، مط ، مب ، ها .
(٢) يحمد : أبو بطن من الأزد ، والزَم : بلد بشط بجيحون .
(٣) الوضع كسبب : الشيب ، أنى بالفعل منه مضمعا لتكثير المعنى . والعارضان : جانبا الوجه .
(٤) من قولهم ، رجل مقابل : أى كريم من كلا طرفيه أبيه وأمه ، والحماقة المقابلة التى يقابل
أحد طرفها الآخر ، أى حماقة من طرفى الأب والأم .
(٥) أبجفت به المئونة : دنت منه .
٢٠ (٦) عن ط ، مط ، مب ، ها . (٧) فى ط ، مط ، مب ، ها « سلف » .

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال : حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : قال كعب الأشقرى يهجو زيادا الأعجم :

وأقلق صلي بعد ما ناك أمه * يرى ذاك في دين المجوس حالا (٢)

فقال [له] زياد : يابن التمامة أهى أخبرتك أني أقلق ؟ فغلبه زياد .
والقصيدة التي أولها :

* طربت وهاج لي ذاك ادكارا *

وفيه الغناء المذكور بذكره خبر كعب الأشقرى ، يمدح بها المهلب بن أبي صفرة شعر له فيه غناء (٤)

ويذكر قتاله الأزارقة ، وفيها يقول بعد الأبيات الأربعة التي فيها الغناء :

غير ضن بجليسي وكرهن وصلي * أو أن كسيبت من شط عذارا (٥)

زرين على حين بدا مشيبي * وصارت ساحتي للهيم دارا (٦)

أتاني والحديث له نماء * مقالة جائر أحنى وجارا (٧)

سلوا أهل الأباطح من قريش * عن العز المؤبد أين صارا (٨)

ومن يمي الثغور إذا استجرت * حروب لا ينون لها غرارا (٩)

لقومي الأزدي الغمرات أمضى * وأوفى ذمة وأعز جارا

(١) كذا في ب ، س ، ج والذى في ط ، مط ، مب ، ها : « حدثني » .

(٢) الأقلق : من لم يحن . (٣) عن ط ، مط ، مب ، ها .

(٤) كذا في جميع الأصول . ويلاحظ أن المذكور في الصوت ثلاثة أبيات لا أربعة .

(٥) غرضن بجليسي أى ملته وضيبرن منه . والشمط : بياض الرأس يخاط سواده . والعذار :

جانبا للحية . (٦) زرى عليه : عابه .

(٧) رواية ط ، مط ، مب ، ها « مقالة قائل ... » .

(٨) المؤبد : المخلد .

(٩) لا ينون لها : لا يتوانون ولا يفترون عنها . غرارا : غافلين ، جمع غاز ، وهو الغافل ،

كقيام جمع قائم .

(١) هُم قَادُوا الْحَيَاةَ عَلَى وَجَاهِهَا * مِنْ الْأَمْصَارِ يَقْدِفُنِ الْمِهَارَا
(٢) بِكُلِّ مَفَازَةٍ وَبِكُلِّ سَهْبٍ * بِسَابِيسَ لَا يَرَوْنَ لَهَا مَنَارَا
(٣) إِلَى كِرْمَانَ يَحْمَلُنِ الْمَنَايَا * بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ يُوَقِدُنِ نَارَا
(٤) شَوَازِبَ لَمْ يَصْبِنِ الثَّارَ حَتَّى * رَدَدْنَاهَا مَكَلَّسَةً مِرَارَا
(٥) وَيَشْجِرُنِ الْعَوَالِي السُّمُرَ حَتَّى * تَرَى فِيهَا عَنِ الْأَسَلِ أَزْوَارَا
(٦) غَدَاةً تَرَكْنَ مَصْرَعَ عَبْدِ رَبِّ * يُثْرِنُ عَلَيْهِ مِنْ رَهْجِ عَصَارَا
(٧) وَيَوْمَ الزَّحْفِ بِالْأَهْوَازِ ظَلْنَا * نَزْوَى مِنْهُمْ الْأَسَلِ الْحِرَارَا
(٨) فَفَقَّرْتُ أَعْيُنَ كَانَتْ حَدِيثَا * وَلَمْ يَكْ نَوْمُهَا إِلَّا غِرَارَا
(٩) صَنَائِعُنَا السُّوَائِغَ وَالْمَذَاكِي * وَمَنْ بِالْمِصْرِ يَحْتَلِبُ الْعِشَارَا

- ١٠ (١) الوجي : الحفا . المهار جمع مهر : وهو ولد الفرس .
(٢) المفازة والسهب : الفلاة . والبسابيس : جمع بسبس بكسر فسح ، وهي الفلاة . منارا ، أى علمها يهتدى إلى الطريق .
(٣) كرمنا : بلد بفارس . والثنية : الطريق في الجبل .
(٤) خيول شواذب ، أى ضوامر ، جمع شاذب ، مكلمة : مجتحة .
(٥) السمر والأسل : الرماح . والعوالى : جمع عالية ، وهي القناة المستقيمة . وأزور عنه : انحرف ومال .
(٦) ولّى عبده الصغير أمر الأزارقة بعد خلع قطريّ ، ونشبت الحرب بينه وبين المهلب فأجلت الوقعة عنه قليلا ، وبذا نحدث حروب الأزارقة . والرهج ويحرك : الغبار . والعصار : الغبار الشديد .
(٧) الحرار : جمع حران ، وهو العطشان .
(٨) كذا في جميع الأصول . ورواية ابن أبي الحديد « حزينا » وحزينا كقبتيل يستوى فيه المذكور والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع .
(٩) صنائع : جمع صنعة ، وهي المعروف والإحسان . السوايغ : جمع سايغة ، وهي الدرع الثامة الطويلة . والمذاكي : الخيل التي أقي عليها بعد قروحها سنة أرسنتان . والعشار : جمع عشراء ، وهي من النوق التي مضى لجلها عشرة أشهر ، أرى من الإبل كالثفساء من النساء .

فَهَنَ يَحْنُ كُلَّ حَمَى عَزِيْزٍ * وَيَحْمِيْنَ الْحَقَائِقَ وَالذَّمَارَ^(١)
 طَوَالَاتُ الْمُتُونِ يُصَنُّ إِلَّا * إِذَا سَارَ الْمَهْلَبُ حَيْثُ سَارَا
 فَلَوْلَا الشَّيْخُ بِالْمُصْرَيْنِ يَنْفِي * عَدُوَّهُمْ لَقَدْ تَرَكَوْا الدِّيَارَ^(٢)
 وَلَكِنْ قَارَعَ الْأَبْطَالَ حَتَّى * أَصَابُوا الْأَمْنَ وَاجْتَنَبُوا الْفَرَارَ^(٣)
 إِذَا وَهَنُوا وَحَلَّ بِهِمْ عَظِيمٌ * يَدُقُّ الْعَظَمَ كَانَ لَهُمْ جِبَارَا
 وَمُبْهَمَةٌ يَحْمِدُ النَّاسُ عَنْهَا * تَنْسُبُ الْمَوْتَ شَدَّ لَهَا الْإِزَارَا
 شِهَابٌ تَنْجَلِي الظُّلُمَاءِ عَنْهُ * يَرَى فِي كُلِّ مُبْهَمَةٍ مَنَارَا
 بَلِ الرَّحْمَنُ جَارُكَ إِذْ وَهَنَّا * يَدْفَعُكَ عَنْ مَحَارِمِنَا اخْتِيَارَا
 بَرَكَ اللَّهُ حِينَ بَرَكَ بِحَرًّا * وَبَغَسَ مِنْكَ أَنْهَارًا غِزَارَا

وقد مضت هذه الأبيات متقدمة فيما سلف من أخبار كعب وشعره .

أخبرني عمي قال : حدثنا محمد بن سعد الكُراني قال : حدثني العُمري عن
 العُتبي قال : قال عبد الملك بن مروان : يا معشر الشعراء ، تشبهوننا بالأسد الأبحر ،
 والحبيل الوعر ، والملاح الأجاج ؟ ألا قلتم كما قال كعب الأشقرى في المهلب وولده :
 لقد خاب أقوامٌ سرُّوا ظلم الدُّجى * يؤثمون عمراً ذا الشعيرِ وذَا البرِّ
 يؤثمون من نال الغنى بعد شيبه * وقاسى وليداً ما يقاسى ذوو الفقير

شعره في المهلب
 وولده

(١) فهن ، أى السوانغ والمذاكى . وفى ط ، مط م ب ، ها : « يهن نبيح » . والذمار : ما يلزمك

حفظه وحمايته .

(٢) المصران : الكوفة والبصرة . تركوا الديار : أى ترك الديار أهلوها .

(٣) فى ج ، ط ، مط : « واجتنبوا » . وفى ها : « واحتلوا القرارا » .

فقل للجيم يا بكر بن وائل * مقالة من يلحى أخاه ومن يزرى^(١)
فلو كنتم حيا صميا فقيتم * بخيلكم بالرغم منه وبالصغر^(٢)
واكننكم يا آل بكر بن وائل * يسودكم من كان في المال ذا وفر^(٣)
هو المانع الكلب النباح وصيفه * نحيص الحشا يرعى النجوم التي تسرى^(٤)

قال : وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا تباعد وعداوة ، وكانت أمه سوداء
فقال يهجو : هـ

هجاؤه لأخيه
وخبر ذلك

إن السواد الذي سريت تعرفه * ميراث جدك عن آبائه النوب^(٥)
أشبهت خالك خال اللؤم مؤتسيا * بهديه سالكا في شر أسلوب^(٦)

قال المدائني في خبره : وكان ابن أخى كعب هذا عدوا له يسعى عليه ، فلما سأل
عجزة بن زياد بن المهلب أباه في كعب نخله ، دس إليه زياد بن المهلب ابن أخيه
الشاعر ، وجعل له مالا على قتله ، فجاء يوما وهو نائم تحت شجرة ، فضرب رأسه
بقأس فقتله ، وذلك في فتنة يزيد بن المهلب وهو بعمان يومئذ ، وكان لكعب أخ
غير أخيه الذي قتله أبوه ، فلما قتل يزيد بن المهلب فزق مسلمة بن عبد الملك
أعماله على عمال شتى فولى البصرة وعمان عبد الرحمن بن سليمان الكلبي ، فاستخلف^(٧)
عبد الرحمن على عمان محمد بن جابر الراسي ، فأخذ أخو كعب الباقي ابن أخيه الذي

مقتله

- (١) يلحى : يلوم . زرى عليه : عابه .
(٢) الصغر والصغار : الذل .
(٢) نحيص الحشا : ضامر البطن .
(٤) الإشارة إلى ابن أخيه الذي قتله .
(٥) النوب : سكان بلاد النوبة جنوبي مصر ، واحده نوبي .
(٦) اتسبى به : جعله أسوة وقدوة . والأسلوب : الطريق .
(٧) في ط ، مط : « عماله على أعمال » .

قَتَلَ كَعْبًا ، فَقَدَّمَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ ، وَطَلَبَ الْقَوْدَ مِنْهُ بِكَعْبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : قُتِلَ أَخُوكَ بِالْأَمْسِ ، وَتَقَتَّلَ قَاتِلُهُ وَهُوَ ابْنُ أَخِيكَ الْيَوْمَ ! وَقَدْ مَضَى أَخُوكَ وَأَنْقَضَى ، فَتَبَقَى فَرْدًا كَقَرْنِ الْأَعْضَبِ ^(٢) ! فَقَالَ : نَعَمْ إِنْ أُخِي كَعْبًا كَانَ سَيِّدَنَا وَعَظِيمَنَا وَوَجْهَنَا ، فَقَتَلَهُ هَذَا ، وَلَيْسَ فِيهِ خَيْرٌ ، وَلَا فِي بَقَائِهِ عِزٌّ ، وَلَا هُوَ خَلْفٌ مِنْ كَعْبٍ فَأَنَا أَقْتُلُهُ بِهِ ، فَلَا خَيْرَ فِي بَقَائِهِ بَعْدَ كَعْبٍ ، فَقَدَّمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مدحه لقتيبة
ابن مسلم

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى وَلَقِيْطٍ وَغَيْرِهِمَا ، قَالُوا : حَاصِرُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مَدِينَةَ خُوَارِزَمَ فِي أَيَّامِ وَلَايَتِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى فَتْحِهَا ، وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ عُرِزَ وَوُلِّيَ قَتَيْبَةُ بْنُ مُسْلَمٍ ، فَزَحَفَ إِلَيْهَا ، فَحَاصَرَهَا فَفَتَحَهَا ، فَقَالَ كَعْبُ الْأَشْقَرَى يَمْدَحُهُ وَيَهْجُو يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ بِقَوْلِهِ :

٦٤
١٣

رَمَتْكَ فَيْلٌ بِمَا فِيهَا وَمَا ظَلَمَتْ * مِنْ بَعْدِ مَا رَامَهَا الْفَجْجُ فَاجَةُ الصَّلَفِ ^(٤)
قَيْسٌ صَرِيحٌ وَبَعْضُ النَّاسِ يَجْمَعُهُمْ * قُرَى وَرَيْفٌ وَمَنْسُوبٌ وَمُقْتَرِفٌ ^(٥)
مِنْهُمْ شُنَاسٌ وَمَرْدَاذَاءٌ تَعْرِفُهُ * وَفَسْخَرَاءٌ ، قُبُورٌ حَشَوُهَا الْقُلْفُ
لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا * فَهَمْ يُقَالُ عَلَى أَكْثَافِهَا عُنْفُ

(١) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

(٢) الأعضب : المكسور أحد قرنيه . (٣) كان ذلك سنة ٥٩٣ هـ .

(٤) كانت مدينة ولاية خوارزم يقال لها « فيل » قديماً ، ثم سميت المنصورة . ويعنى بالفجفاجة

الصفاد يديه .

(٥) في جميع الأصول « صريح قيس » والتصويب عن تاريخ الطبري ٨ : ٨٤ وذلك أن قتيبة

ابن مسلم باهلي ، وباهلة : من قبائل قيس عيلان . يقول : إن نسب قتيبة صريح ، ويعرض بآل المهلب بقوله « وبعض الناس » . ومنسوب ، أى معروف النسب خالصه ، يعنى قتيبة . ومقترف : قرنه بسوء :

رماه به .

قال : الفيل الذى ذكره هو حصن خوارزم يقال له الكهنندر، والكهنندر : الحصن العتيق، والفجفاجة : الكثير الكلام . وشناس : اسم أبى صفرة، فغيره، وتسمى ظالم، ومرداء : أبو أبى صفرة، وسموه بسراق لما تعربوا، وفسخرأ : جده، وهم قوم من الخوز من أهل عُمان، نزلوا الأزد، ثم آذعوا أنهم صليبة صرحاء منهم،

صوت

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً * وقفتُ به يوماً إلى الليل حاسياً
بفئنا بهيت لا ترى غير منزل * قليل به الآثار إلا الروامس^(٣)
يدورون بي فى ظل كل كنيسة * فينسُونى قومي وأهوى الكائنات

البيت الأول من الشعر للعباس بن مرداس السلمي، وبيت العباس مصرعه الثانى :

* توهمتُ منه رحران فرا كسا^(٤) *

وغيره يزيد بن معاوية فقال [مكان] هذا المصراع :

* وقفتُ به يوماً إلى الليل حاسياً *

والبيت الثانى للعباس بن مرداس، والثالث ليزيد بن معاوية، ذكر بعض الرواة

أنه قاله على هذا الترتيب وأمرُ بديحا أن يغنى فيه، ففعل، ولم يأت ذلك من جهة

يوثق بها، والصحيح أن الغناء لمالك، خفيف ثقيل بالبصر عن الهشامى ويحيى

المسكى، وهذا صوت زعموا أن مالكا صنعه على لحن سمعه من الرهبان .

(١) فى ب، س « بشيرا » والتصويب عن ط، مط، ج، مب، ها .

(٢) الخوز : جيل من الناس، أجمعى معرب .

(٣) هيت : بلدة على الفرات . الروامس : الرياح التى تثير التراب وتدفن الآثار .

(٤) رحران : جبل قريب من عكاظ خلف مرفات . وراكس : واد .

(٥) الزيادة من نسخة ها، ج .

أخبرني الحسن بن يحيى، عن حماد بن إسحاق، عن أحمد المكي، عن أبيه،
عن سباط، أن مالكا دخل مع الوليد بن يزيد ديرا، فسمع لحنا من بعض
الرهبان فاستحسنه، فصنع عليه .

* ليس رسم على الدفين ببالي *

فلم يغناه الوليد قال له : الأول أحسن فعهد إليه . اللحن الثاني الذي لمالك ،
ثقل بالبصر عن الهشامى وعمرو ، وأوله :

دَرَّ دَرُّ الشَّبابِ والشَّعْرِ الأَسَدِ * وَدِ الضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ^(١)

والخناذيد كالقذاح من الشو * حط يحمان شكة الأبطال^(٢)

(١) يقولون لمن يمدح ويتعجب من عمله : لله دره : أى لله عمله ، وربما استعملوه من غير أن
يقولوا : لله ، فيقولون : در در فلان ؛ فإذا شتموه وذموا عمله قالوا لا در دره ، أى لا زكا عمله
ولا كثر خيره .

(٢) الخناذيد : جراد الخيل أو طواها جمع خنذيد بالكسر . وفى ب ، س « والخفاديد » وهو
محريف . والشو حط : شجر تتخذ منه القسي . والشكة : السلاح .

أخبار العباس بن مرداس ونسبه

نسبه

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعه بن بهشة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويكنى أبا الهيثم، ولما ياه يعني أخوه سراقه بقوله يرثيه :

أَعَيْنَ الْأَبْيَكِي أبا الهَيْثَمَ * وَأَذْرَى الدَّمُوعَ وَلَا تَسَامِي^(١)

وهي أبيات تُذكر في أخباره، وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد، وكان العباس فارساً شاعراً شديداً العارضة والبيان^(٢)، سيداً في قومه من كلا طرفيه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أعطى المؤلفة قلوبهم فضل عليه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس، فقام وأنشده شعراً قاله في ذلك، فأمر بلالا فأعطاه حتى رضى، وخبره في ذلك يأتي بعد هذا الموضع، والله أعلم.

٦٥
١٣

أخبرني محمد بن جرير الطبري قال : حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا سلمة ابن الفضل، عن محمد بن إسحاق عن منصور بن المعتمر، عن قبيصة، عن عمرو والخزاعي عن العباس بن مرداس بن أبي عامر أنه قال : كان لأبي صنم اسمه ضممار، فلما حضره الموت أوصاني به وبعادته والقيام عليه، فعمدت إلى ذلك الصنم فجعلته في بيت، وجعلت آتيه في كل يوم وليلة مرة، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتاً في جوف الليل راعني، فوثبت إلى ضممار، فإذا الصوت في جوفه يقول :

خبره مع صنم
كان لهم

(١) في ج « أعين لا أبكي على الهيثم » وهو تحريف . والتصويب عما ورد بآخر الترجمة .
(٢) العارضة : القدرة على الكلام والرأي الجيد . (٣) ضممار : صنم عبده العباس ابن مرداس ورهطه . وفي ب ، س ج « ضهاد » ، وهو تصحيف . والتصويب عن ها .

قل للقبائل من سليم كلها * هلك الأئیس وعاش أهل المسجد
إن الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مرثم من قریش مهتدى
أودى الضمار وكان يعبد مرة * قبل الكتاب إلى النبي محمد

قال : فكتمت الناس ذلك ، فلم أحدث به أحدا حتى أنقضت غزوة الأحزاب ،
فبينما أنا في إبل في طرف العقيق وأنا نائم ، إذ سمعت صوتا شديدا ، فرفعت رأسي
فإذا أنا برجل على حيا لي^(١) بعامة يقول : إن النور الذي وقع بين الاثنين ليلة الثلاثاء ،
مع صاحب الناقة العضاء^(٢) ، في ديار بني أنحى العنقاء^(٣) ، فأجابه طائف عرب^(٤) شماله
لا أبصره فقال : بشر الجن وأجناسها ، أن وضعت الميطي أحلاسها ، وكفت السماء^(٥)
أحراسها ، وأن يغص السوق أنفاسها^(٦) ، قال : فوثبت مذعورا وعرفت أن محمدا

(١) يقال : وقف حياه وبجياه : بإزائه .

(٢) العضاء : اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) العنقاء : لقب ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ، قال حسان :

ولدا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا .

والأوس والخزرج : ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء ومن بطون الخزرج بنو عدي بن النجار أخوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوج منهم جده هاشم سلمى بنت عمرو والتجارية أم عبد المطلب .

(٤) أحلاس : جمع حلس بالكسر ، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة .

(٥) في ب ، س « وكفت » وهو تحريف .

(٦) في الأصول « أن بعض » ولعل صوابه ما أثبتنا ، أي وبشر الجن بأن يغص ... وبشر هني
بمعنى أنذر ، ويغص أنفاسها : يصيبها بقصة ، والسوق : الدفع الشديد . والمعنى : لم يعد لها سلطان ،
وكانت العرب تعتقد أن الجن تأتي بخير السماء فتلقيه في جوف الأصنام وجاء في رواية الروض الأنف :
« عن عباس بن مرداس أنه كان في لقاح له نصف النهار ، فاطاعت عليه نعمة بيضاء عليها راكب عليه
نياب بيض ، فقال لي : يا عباس ألم تر أن السماء كفت أحراسها ، وأن الحرب جرت أنفاسها ، وأن الخيل
وضعت أحلاسها ، وأن الذي نزل عليه البر والتقى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء ، صاحب الناقة القصواء .
قال : فخرجت مرعوبا قد راعني ما رأيت ، وسعيت حتى جئت وثنا لي يقال له الضمار كما نعبده ونكلم
من جوفه ... » . والقصواء : التي قطع طرف أذنها ، وهو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولم تكن ناقته قصواء ، وإنما كان هذا لقبا لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

رسول الله صلى الله عليه وسلم مصطفى، فركبتُ فرسى وسرتُ حتى انتهيتُ إليه
فبايعته وأسلمتُ، وانصرفتُ إلى ضمّار فأحرقته بالنار .

خروجه إلى النبي
صلى الله عليه
وسلم وإسلامه

- وقال أبو عبيدة: كانت تحت العباس بن مرداس حبشية بنت الضحّاك بن سُفيان
السّامى أحد بني رِعل بن مالك^(١)، فخرج عباس حتى انتهى إلى إبله وهو يريد النبيّ
صلى الله عليه وسلم، فبات بها، فلمّا أصبح دعا براعيه فأوصاه بإبله، وقال له :
من سألك عني فحدثه أنّي لحقتُ ببيثرب، ولا أحسبني إن شاء الله تعالى إلّا آتيا محمدا
وكائنا معه، فإنّي أرجو أن نكون برحمة من الله ونور، فإن كان خيرا لم أسبق إليه،
وإن كان شرا نصرته^(٢) لخثولته، على أنّي قد رأيت الفضل البين وكرامة الدنيا والآخرة
في طاعته ومؤازرته، واتباعه ومبايعته، وإيثار أمره على جميع الأمور، فإن مناهج^(٣)
سبيله واضحة، وأعلام ما يحى به من الحق نيرة، ولا أرى أحدا من العرب ينصب
له إلّا أعطى عليه الظفر والعلق، وأراني قد أُلقيت على محبة له، وأنا بأذلّ نفسى دون
نفسه أريد بذلك رضا إله السماء والأرض، قال : ثم سار نحو النبيّ صلى الله عليه
وسلم، وانتهى الراعى نحو إبله، فأتى أمرأته فأخبرها بالذى كان من أمره ومسيره
إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقامت فقوضت بيتها، ولحقت بأهلها، فذلك حيث
يقول عباس بن مرداس، حين أحرق ضمّارا ولحق بالنبيّ صلى الله عليه وسلم :

- لعمري إنّى يوم أجعل جاهدا * ضمّارا لرب العالمين مُشاركاً^(٤)
وتركى رسول الله والأوس حوله * أولئك أنصار له، ما أولئكا؟

٦٦
١٣

(١) رعل : قبيلة من سليم .

(٢) فى ج، ب « بصرتة » وفى س « أبصرتة » والصواب عن « ها » وهو نحو يف .

(٣) نصب له : عاداه .

(٤) تركى ، معطوف على أجعل المنزل منزلة المصدر ، أى يوم جعل ضمّارا مشاركا وتركى .

ما أولئكا : استفهام للتعظيم والتحويل .

كثارك سهل الأرض، والحزن يبتغي * ليسلك في غيب الأمور المسالك
فأمنت بالله الذي أنا عبده * وخالف من أمسى يريد المالك
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا * وتابعت بين الأخشين المباركا^(١)
نبي أانا بعد عيسى بناطق * من الحق فيه الفصل منه كذلك
أمينا على الفرقان أول شافع * وآخر مبعوث يجيب الملائكا
تلاقى عرا الإسلام بعد انفصامها * فأحكها حتى أقام المناسكا^(٢)
رأيتك يا خير السيرة كلها * توسطت في القربى من المجد مالكا^(٣)
سبقتهم بالمجد والجود والعلا * وبالغاية القصوى تفوت السابكا^(٤)
فأنت المصطفى من قريش إذا سميت * غلاصمها تبني القروم الفواركا^(٥)

قال : فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد المسير إلى مكة عام الفتح ، فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا ، وقال : القنى

(١) الأخشاب : جبلان مطبقان بمكة ، وهما أبو قيس والأحر . وفي ج « الأحسين » وهو تصحيف .

(٢) يعنى مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .

(٣) السناك : جمع سناك كقنفذ ، وهو طرف الحافر . والمعنى : لا تبلغها سناك الخيول المتسابقة إليها .

(٤) غلاصم : جمع غلاصمة ، وهى أصل اللسان أو الجماعة أو السادة . والقروم : جمع قرم بالفتح ، وهو السيد ، وأصله الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والضراب . والفوارك : جمع فارك ، من فرك الرجل امرأته فركا : أبغضها ، يعنى أنهم ليسوا بمن تلهيهم النساء عن عظام الأمور ، ومن ذلك قول الأخطل :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزهم * دون النساء ولو باتت بأطهار

وقد تمثل به عبد الملك بن مروان حين تهاى لقتال ابن الأشعث . وفي وصف القروم بالفوارك ملامة ظاهرة . (٥) قديد : موضع قرب مكة .

أنت وقومك بقديد، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديداً وهو ذاهب،
لقيه عباس في ألف من بنى سليم، ففى ذلك يقول عباس بن مرداس :

بلغ عباد الله أن محمداً * رسول الإله راشد أين يمتا^(١)

دعا قومسه واستنصر الله ربّه * فأصبح قد وافي الإله وأنما^(٢)

عشية واعدنا قديداً مجتداً * يؤم بنا أمرا من الله مُحْكَمًا^(٣)

حلفت يميناً بآية لمحمد * فأوفيته ألفاً من الخيل مُعَلِّمًا^(٤)

سراياً يراها الله وهو أميرها * يؤم بها في الدين من كان أظلمًا^(٥)

على الخيل مشدوداً علينا دُرُوعنا * وخيلاً كدُفَاعِ الآتِي عِرمًا^(٦)

أطعناك حتى أسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الخيل أهل يَلَمًا^(٧)

وهي قصيدة طويلة .

قال : ولما عرف راعي العباس بن مرداس زوجته بنت الضحّاك بن سفيان
خبره وإسلامه قوضت بيتها، وارتحلت إلى قومها، وقالت تؤنّبه :

زوجته تؤنّبه
على إسلامه

ألم ينه عباس بن مرداس أننى * رأيت الورى مخصوصةً بالفجائع

(١) في هذا البيت خرم . ويم : طلب . وفي الرّوض الأنف ج ٢ ص ٢٦٨ « من مبلغ الأرقام » .

(٢) وافي الله حقّه ووفاه : أداه ، ويقال : فعل كذا وأنعم : أى زاد .

(٣) يراها الله ، أى بعين رعايته . وأظلم هنا بمعنى ظالم .

(٤) في الأصول : « عليها » وهو تحريف ، والخيل : الفرسان . وفي السيرة « ورجلا »

وهم الرجال أى المشاة . وسبل آتى : وفى ب ، س : « اللواتى » ؛ وهو تحريف . والتصويب

عن ها ، والسيرة النبوية . والدفاع : كثرة الماء وشدة تدافع جريه . وجيش عرمرم : كثير شديد .

(٥) كذا في الأصول . وفي الرّوض الأنف : « صبحنا الجمع » . يلهم : ميقات اليمن ، جبل على

مرحلتين من مكة . وفى ب ، س « يلما » ؛ وهو تحريف .

(١) أتاهم من الأنصار كل سميذع * من القوم يحس قومه في الوقائع
(٢) بكل شديد الوقع غضب، يقوده * إلى الموت هأم المقربات البرائع
(٣) لعمري لئن تابعت دين محمد * وفارقت إخوان الصفا والصنائع
(٤) لبذلت تلك النفس ذلاً بعزة * غداة اختلاف المهرفات القواطع
(٥) وقوم هم الرأس المقدم في الوغى * وأهل الجحافينا وأهل الدسائع
سيوفهم عن الذليل وخيلهم * سهام الأعدى في الأمور الفظائع

٥

شعره لرسول الله
حين فضل غيره
عليه في الغنائم
وغير ذلك

فأخبرني أحمد بن محمد بن الجعد قال : حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال :
حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، وأخبرني عمر بن إسماعيل
ابن أبي غيلان الثقفى قال : حدثنا داود بن عمرو الضبي قال : حدثنا محمد بن راشد
عن ابن إسحاق ، وحدثني محمد بن جرير قال : حدثنا محمد بن حميد قال : حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق — وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض — أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن ، فأكثر العطايا لأهل مكة ، وأجزل القسم لهم
ولغيرهم ممن خرج إلى حنين ، حتى إنه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة ، والآخر
ألف شاة ، وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه ، فأعطى الأقرع بن حابس وعيينة
أبن حصن والعباس بن مرداس عطائاً فضل فيها عيينة والأقرع على العباس ،
بغناه العباس فأنشده :

٦٧
١٣

١٠

١٥

(١) السميذع : السيد الكريم والشجاع .

(٢) المقربات : جمع مقربة ، وهى الفرس التى تدنى وتقرب وتكرم ، ولا تترك أن ترود لثلا يقرعها
فحل لثيم ، أو هى التى ضمرت للركوب . البرائع : جمع بريعة ، وهى المرأة الفاتكة فى الجمال والعقل ؛
جعلها هنا وصفاً للفراس . (٣) الصنائع : جمع صنعة ، وهى الإحسان .
(٤) المهرفات : السيوف المرققة . (٥) الدسائع : جمع دسيسة ، وهى العطية .

٢٠

- وكانت نهباً با تلافيتها * يكرى على المنهر في الأجرع^(١)
 وإيقاظي الحى أن يرقدوا * إذا هجع القوم لم أهجع
 فأصبح نهي ونهب العبيد * يد بين عينة والأقرع^(٢)
 وقد كنت في الحرب ذا تدري * فلم أعط شيئا ولم أمنع^(٣)
 وما كان حصن ولا حابس * يفسوقان مرداس في مجمع
 وما كنت دون أمرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

- فبلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاه فقال له : أنت القائل : «أصبح نهي ونهب العبيد بين الأقرع وعينة ؟ » فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لم يقل كذلك ، ولا والله ما أنت بشاعر ، ولا ينبغي لك الشعر ، وما أنت براوية ، قال : فكيف قال ؟ فأنشده أبو بكر رضى الله عنه ، فقال : هما سواء ، لا يضرك بأيهما بدأت : بالأقرع أم بعينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عني لسانه ، وأمر بأن يعطوه من^(٤) الشاء والنعم ما يرضيه ليمسك ، فأعطى ، قال : فوجدت الأنصار في أنفسها ، وقالوا : نحن أصحاب موطن وشدة ، فأثروهم علينا ، وقسم قسما لم يقسمه لنا ، وما نراه فعل هذا إلا وهو يريد الإقامة بين أظهرهم ، فلمّا بلغ قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهاهم في منزلهم فجمعهم ، وقال : من كان هاهنا من غير الأنصار فليرجع إلى أهله ، فحمد الله وأثنى عليه

- (١) في ب ، س « كانت رزايا » والتصويب عن ج ، ها . والنهاب : الغنائم .
 (٢) العبيد : امم فرس العباس بن مرداس . وفي الأصول « عينة » وهو تصحيف .
 (٣) رجل ذو تدرا وتدرأة : مدافع ذو عز ومنعة .
 (٤) في ب ، س ، ج : « من النساء » ؟ وهو تحريف والتصويب عن ها .
 (٥) وجد عليه يجد : غضب . (٦) الموطن : المشهد من مشاهد الحرب .

ثم قال : يا معشر الأنصار ، قد بلغتني مقالة قاتموها ، وموجدة وجدتموها
 في أنفسكم ، ألم آتكم ضلّالا فهذاكم الله ؟ قالوا : بلى . قال : ألم آتكم قليلا
 فكثرتكم الله ؟ قالوا : بلى . قال : ألم آتكم أعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بلى .
 قال محمد بن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عيينة أنه قال : ألم آتكم وأنتم
 لا تركبون الخيل فركبتموها ؟ قالوا : بلى . قال : أفلا تجيبون يا معشر الأنصار ؟
 قالوا : لله ولرسوله علينا المن والفضل ، جئتنا يا رسول الله ونحن في الظلمات ،
 فأخرجنا الله بك إلى النور ، وجئتنا يا رسول الله ونحن على شفا حفرة من النار ،
 فأنقذنا الله ، وجئتنا يا رسول الله ونحن أذلة قليلون فأعزّنا الله بك ، فرضينا بالله
 ربّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولا . فقال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شئتم
 لأجبتكموني بغير هذا ، فقلتم : جئتنا طريدا فأويناك ، ومخذولا فنصرك ،
 وعائلا فأغنيّاك ، ومكذّبا فصدّقناك ، وقيلنا منك ما ردّه عليك الناس ، لقد صدقتم .
 فقال الأنصار : لله ولرسوله علينا المن والفضل ، ثم بكوا حتى كثر بكاءهم ، وبكى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : يا معشر الأنصار وجدتم في أنفسكم في الغنائم
 أن آثرت بها ناسا أتألفهم على الإسلام ليسلموا ، وولّكنكم إلى الإسلام ، أو لا ترضون
 أن يذهب الناس بالشاء والابل ، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ والذي نفس
 محمد بيده لو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا^(١) لسلكت شعب الأنصار ،
 ولولا الهجرة لكننتُ أمرا من الأنصار ، ثم بكى القوم ثانياً حتى أخضلوا^(٢) لحاهم ،
 وقالوا : رضينا يا رسول الله بالله وبرسوله حظّا وقسماً ، وتفترق القوم راضين ،
 وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدّ أغتباطا من المال .

(١) الشعب : الطريق في الجبل .

(٢) أخضله : بلّله .

وقال أبو عمرو الشيباني في هذا الخبر : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أشرف العرب عطايا يتألف بها قلوبهم وقومهم على الإسلام ، فأعطى كل رجل من هؤلاء النفر — وهم : أبو سفيان بن حرب ، وابنه معاوية ، وحكيم ابن حزام ، والحارث بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وخويط بن عبد العزى ، وصفوان ابن أمية ، والعلاء بن حارثة التميمي حليف بني زهرة ، وعيينة بن حصن ، والأفرع ابن حابس — مائة من الإبل ، وأعطى كل واحد من مخزومة بن نوفل وعمير بن وهب أحد بني عامر بن لؤي وسعيد بن يربوع ، ورجلا من بني سهم دون ذلك ما بين الخمسين وأكثر وأقل ، وأعطى العباس بن مرداس أبا عمر ، فتسخطها وقال الأبيات المذكورة ، فأعطاه حتى رضى .

حدثنا وكيع قال : حدثنا الكزائي قال : حدثنا عطاء بن مصعب ، عن عاصم ابن الحذئان قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الزبير كتابا يتوعدده فيه وكتب فيه :

كتب عبد الملك
كتابا فيه شعر
للعباس يتوعدده
وخبر ذلك

إني لعند الحرب تحمل شكتي * إلى الروع جرداء السيلة ضامر^(١)

والشعر للعباس بن مرداس . فقال ابن الزبير : أيا الشعر يقوى على ؟ والله لا أجيبه إلا بشعر هذا الرجل ، فكتب إليه :

إذا فُرس العوالي لم يخالج * همومي غير نصير وأقتراب^(٢)

(١) الشكة : السلاح . السيلة : واحدة السيل ، وهو شجر سبط الأغصان له شوك أبيض وأراد بها المتن — على التشبيه — وفي الأصول : « السيلة » بالباء .

(٢) فرسه فرسا : دقه وكسره . والعوالي : جمع عالية ، وهي رأس الرمح .

(١) وإنا والسَّواح يومَ جُمع * وما يتلو الرسول من الكتاب
(٢) هزمنّا الجمعَ جمعَ بنى قيسٍ * وحكّت برّكها بنى رثاب

هذه الأبيات من قصيدة يفخر فيها العباس برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصيره له ،
وفيها يقول :

(٣) بنى لحب رسول الله فيه * كتيبتُه تعرّض للضراب
(٤) ولو أدركن صرم بنى هلالٍ * لآم نسائهم والنقع كابي

خبر قتل أخيه
هرّيم

قال أبو عبيدة : وكان هرّيم بن مرداس مجاورا في نخاعة في جوار رجل منهم
يقال له عامر ، فقتله رجل من نخاعة يقال له خوَيْلد ، وبلغ ذلك أخاه العباس
ابن مرداس ، فقال يحضّ عامرا على الطلب بثأر جاره ، فقال :

إذا كان باغ منك نال ظلامه * فإن شفاء البغي سيفك فافصيل
ونبتت أن قد عوضوك أبا عرا * وذلك للجيران غزل بمغزل
نفخها فليست للعزير بنصرة * وفيها متاع لأمرئ متدلّ

وهذا البيت الأخير كتب به الوليد بن عقبة إلى معاوية لما دعاه على
عليه السلام إلى البيعة ، وتحدّث الناس أنّه وعده أن يولّيه الشام إذا بايعه . قال : فلما

(١) السواح : جمع ساخ ، وهو من الخيل ما يمدّ يديه في الجرى سبحا . وفي ج ، ب ، س
« يوم بدر » والتصويب عن ها والسيرة النبوية لابن هشام ، وقد قال العباس هذا الشعر يوم حنين .
ورجع : المزدلفة .

(٢) في ج ، ب ، س « يوم بنى قيس » . وقسي هو ثقبف . والبرك : كل كل البعير وصدّره الذي
يدرك به الشئ ، تحته ، و يقال في صفة الجرب وشدة وطأتها : « حكّت برّكها بهم » .

(٣) بدى لحب ، أى بجيش ذى لحب ، واللحج : الجلبة والصياح . وفي الأصول : « كدمارضة
تعرض للصواب » والتصويب عن السيرة النبوية .

(٤) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير . والنقع : العيار . والكابي : المرتفع الضخم .

٦٩
١٣

١٠

١٥

٢٠

بلغته هذه الأبيات إلى لا يصيب رأسه ولا جسده ماء بغسل حتى ينأر بهريم،
ثم إن أبا حنيس النصرى لقي خو يلدا قاتل هريم فقتله، فقال بنو نصر: يؤ بدم فلان
النصرى — رجل كانت خزاعة قتلته — فقال أبو الحليس: لا، بل هو يؤ بدم
هريم بن مرداس، وبلغ العباس، فقال يمدحه بقوله:

أنا من الأنباء أن ابن مالك * كفى ثائرا من قومه من تغيبا^(٢)
[ويلقاك ما بين الخميس خو يلدا * أرى عجبا بل قتله كان أعجبا]^(٣)
فدى لك أمي إذ ظفرت بقتله * وأقسم أبني عنك أتما ولا أبا^(٤)
فمثلك أدى نصرة القوم عنوة * ومثلك أعيأ ذا السلاح المحزبا

قال أبو عبيدة: أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بنى سليم،
فبلغ ذلك العباس بن مرداس، فخرج إليهم في جمع من قومه، فقاتلهم حتى أكثر
فيهم القتل، وظهرت عليهم بنو سليم، وأسرُوا ثلاثين رجلا منهم، وأخذت بنو نصر
فرسا للعباس عائرة يقال لها زرة، فانطلق بها عطية بن سفيان النصرى — وهو يومئذ
رئيس القوم — فقال في ذلك العباس:

أبي قومنا إلا الفرار ومن تكن * هوازن مولاه من الناس يظلم^(٥)

خروجه
لحرب بنى نصر

- ١٥ (١) أي خو يلدا يؤ. يقال: باء دمه بدمه بواء وبواء: عدله.
(٢) ثائرا، أي آخذنا بالثار. (٣) تكلية عن «ها». (٤) أبني: لا أبني.
(٥) هم بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة... فهم وبنو سليم
أبناء عم. (٦) يريد: شاردة وضالة، من قولهم: أصابه سهم عائر أي لا يدري من رماه.
(٧) في الأصول: «زورة» وهو تحريف، وصوابه ما أثبتنا كما في (تاج العروس).
(٨) في ب، س «غبطة» وصوابه ما أثبتنا كما في ها.
٢٠ (٩) أبي قومنا: يريد بنو نصر. أي يتعرض للظلم والعدوان عليه لضعفهم عن
نصرتهم والذود عنه.

أغار علينا جمعهم بين ظالم * وبين آبن عم كاذب الود^(١) أيهم^(٢)
 كلاب وما تفعل كلاب^(٣) فإنها * وكعب سررة البيت ما لم تهديم^(٤)
 فإن كان هذا صنيعكم فتجردوا * لألفين منا حاسر وملا^(٥)
 وحرب إذا المرء السمين تمزست * بأعطافه بالسيف لم يترمم^(٦)
 ولم أحسب سفيان حتى لقيته * على مأقط إذ بيننا عطر منشم^(٧)
 فقلت وقد صاح النساء خلاهم * لخيلى شدى إنهم قوم لهذم^(٨)
 فما كان تهليل لذن أن رميتهم * برزة ركضا حاسرا غير ملجم^(٩)
 إذا هي صدت نحرها عن رماحهم * أفدمها حتى تنعل بالدم^(١٠)
 وما زال منهم رائغ عن سبيلها * وآخر يهوى لليدن وللغم^(١١)
 لذن غدوة حتى أستريحوا عشيّة * وذلوا فكانوا لحمه المتلحم^(١٢)
 فآبوا بها عرفا وألقت كلكتي * على بطل شاكى السلاح مكلّم^(١٣)
 ولن يمنع الأقوام إلا مشايح * يطارد فى الأرض الفضاء ويرقى^(١٤)

٥

١٠

٧٠
١٣

- (١) الأيم : من لا عقل له ولا فهم .
 (٢) كلاب وكعب : هما ابناربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وسررة كل شئ : أعلاه وفلهره ووسطه .
 (٣) رجل حاسر : لا درع عليه ولا بيضة على رأسه . وملا : عليه لامة ، وهى الدرع ، والسلاح وأداة الحرب .
 (٤) تمزست به : احتك به . وترمم : حرك فاه للكلام .
 (٥) المأقط : المضيق الذى يقتتلون فيه . ومنشم : امرأة كانت عطارة بمكة ، وكانوا إذا أرادوا القتال تطيبوا بطيبها كثرت فيهم القتلى ، فضرروا بها المثل فى الشؤم فقالوا : أشأم من عطر منشم .
 (٦) اللهذم : القاطع من الأسنة أى قوم ذور لهاذم .
 (٧) راغ : مال وحاد . (٨) المتلحم : يريد طالب اللحم ومشتبه .
 (٩) العرف : اسم من الاعتراف ، أى أبوا معترفين بالهزيمة . والكلكل : الصدر . شاكى السلاح : ذو شوكة وحده فى سلاحه ، مكلّم : مجرح .
 (١٠) شايح : قاتل ، وجد فى الأمر . وفى الأصول « مشايخ » تطاردن « وهو تصحيف . ارتعوا : تراموا .

١٥

٢٠

٢٥

قال : ثم إن العباس بن مرداس جمع الأسارى من بنى نصر — وكانوا ثلاثين رجلا — فأطلقهم ، وظن أنهم سيثيبنه بفعله ، وأن سفيان سيرد عليه فرسه زرة ، فلم يفعلوا ، فقال فى ذلك :

أزرة خير أم ثلاثون منكم * طليقا رددناه إليكم مسام^(١)

قال : وجعل العباس يهجو بنى نصر ، فبلغه أن سفيان بن عبد يغوث يتوعدده فى ذلك ، فلقى عباس فى المواسم ، فقال له سفيان : والله لتنتهين أولأصرمك ، فقال عباس :

أتوعدنى بالصَّرم إن قلت أوفى * فأوفى وزد فى الصَّرم لهزيمة^(٢) التّن

وقال العباس أيضا فيه :

ألا من مبلغ سفيان عني * وظنى أن سيلغه الرسول^(٣)
ومولاه عطية أن قبيلا * خلا منى وأن قد بات قيل^(٤)
سئتم ربكم وكفرتوه * وذلك بأرضكم جميل^(٥)
ألا توفى كما أوفى شبيب * خل له الولاية والشُّمول
أبوه كان خيركم وفاء * وخيركم إذا حمّد الجميل^(٥)
ألام على الهجاء وكل يوم * تلاقنى من الجيران غول
سأجعلها لأجمعكم شعارا * وقد يمضى اللسان بما يقول

(١) فى الأصول « طليق » وهو تحريف ، والفصل بين العدد وتبينه ضرورة ، كقوله :

* ثلاثون للهجر حولاً كبيلا *

(٢) الهمزتان : عظامان ناتئان فى اللّحين تحت الأذنين ، يريد يا رأس التّن وأصله .

(٣) القيل : القول ، أو القول فى الشر . خلا : مضى .

(٤) فى ب ، س « سئتم » والتصويب عن ج .

(٥) الغول : الملكة والداهية .

وهذه الأبيات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرنا أخباره بذكرها، وفيه الغناء المنسوب من قصيدة قالها في غزاة غزاهها بنى زبيد باليمن .

حربه
مع بنى زبيد

قال أبو عمرو وأبو عبيدة : جمع العباس بن مرداس بن أبي عامر — وكان يقال للعباس : مقطّع الأوتاد — جمعا من بنى سليم فيه من جميع بطونها، ثم خرج بهم حتى صبح بنى زبيد بتثليث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة، فقتل فيها عددا كثيرا، وغنم حتى ملأ يديه، فقال في ذلك :

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا * وقفتُ به يوما إلى الليل حابسا

يقول فيها :

(١) فدع ذا ولكن هل أذاك مقادنا * لأعدائنا نزيح الثقال الكوادسا

(٢) سمونا لهم تسعا وعشرين ليلة * نُجيزُ من الأعراض وحشا بسايسا

فلم أرمثل الحى حيا مصبها * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا

(٣) إذا ما شددنا شدة نصهبوا لنا * صدور المذاكى والرماح المداعسا

وأحصيتنا منهم فما يبلغوننا * فوارس منا يحبسون المحابسا

وَجُرْدُ كَأَنَّ الْأَسَدَ فَسُوقَ مُتُونِهَا * مِنَ الْقَوْمِ مَرءٍ وَسَاكِيًا وَرَأْسَا

(٤) وَكُنْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ أَوَّلَ ضَارِبٍ * وَطَاعَنْتُ إِذْ كَانَ الطَّعَانُ مُحَالِسا

(١) كدست الدواب : أسرعت وركب بعضها بعضها في سيرها .

(٢) الأعراض : قرى بين الحجاز واليمن . والبسايس : جمع بسيس بكاف، وهو القفر الخالي .

(٣) المذاكى : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . والمداعس : جمع مدعس كذير

وهو من الرماح الغليظة الشديدة الذي لا ينثنى ، ودعسه بالرمح : طعنه .

(٤) تخالسا القتران : رام كل واحد منهما اختلاسا الآخر . وفي ج «مجالسا» وفي ها «تخالسا» .

١٠

١٥

٢٠

ولومات منهم من جرحنا لأصبحت * ضياعاً بأشكاف الأراك عرائسا
فأجابه عمرو بن معد يكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها :

لمن طلل بالخيف أصبح دارسا * تبدل آراما وعينا كوالسا^(١)

وهي طويلة ، لم يكن في ذكرها مع أخبار العباس فائدة ، وإنما ذكرت هذه
الآبيات من قصيدة العباس لأن الغناء المذكور في أولها .

٧١
١٣

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنا أبو غزيرة

شعره في جلاء
بني النضير وجواب
خوات له

عن فليح بن سليمان قال : قال العباس يذكر جلاء بني النضير ويبكيهم بقوله :

لو أن قطين الدار لم يتحملوا * وجدت خلال الدار ملهى وملعبا^(٢)

فإنك عمري هل رأيت ظعائنا * سلكن على ركن الشظاة فيثبا^(٣)

[عليهن عين من ظباء تبالة * أوانس يصبين الحليم المجتربا]^(٤)

إذا جاء باغي الخير قلن بشاشة * له بوجوه كالدنانير : مرحبا^(٥)

[وأهلا فلا ممنوع خير طلبته * ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا]^(٦)

فلا تحسبني كنت مولى أبن مشكم * سلام ولا مولى حيي بن أخطبا^(٧)

فقال خوات بن جبير يحيب العباس :

أتبكي على قتلى يهود وقد ترى * من الشجوة لو تبكي أحق وأقربا^(٨)

(١) آرام : جمع رثم ، وهو الظبي الخالص البياض ، والعين : بقر الوحش . وكنس الظبي كضرب :

دخل في كئاسه ، وهو ما يستره من الشجر . (٢) القطين : أهل الدار . تحملوا : ارتحلوا .

(٣) في الأصول « السطاة فائبا » وهو تخریف . والنصوب عن معجم ما استعجم ج ٣ :

ص ٧٩٨ ، والسطاة بفتح أوله : موضع قبل خيبر ، ورد ذكره في أشعار المغازي . وميثب : من خير

هو موضع صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) سقط هذا البيت من ب ، س ، ج وقد أئتمناه عن ها . (٥) في ب ، س ، ج

« سلم » وهو تخریف . والمول : الحليف والصاحب . وحيي بن أخطب : سيد بني النضير .

فهـآلا على قتلى بـطـن أوارـة * بكـيت وما تبكى من الشـجـو مغـضـبا
 إذا السـلم دارت فى الصـديـق رددتـها * وفى الدّين صـدّاداً وفى الحرب ثـعلـبا^(١)
 وإنك لما أن كلفت بمـدحـة * لمن كان مـيـنا مدحـه وتـكـذبا^(٢)
 وجئت بأمر كنت أهـلاً لمثـله * ولم تـلف فيهم قائلـا لك مرحبـا
 فهـآلا إلى قوم ملوك مدحـتـهم * بنوا من ذرا المجد المـقـدم مـنـصـبا^(٣)
 إلى معشر سادوا الملوك وكـرموا * ولم يـلف فيهم طالب الحق مجـدا^(٤)
 أولئك أولى من يهود بمـدحـة * تراهم وفيهم عزّة المجد تـرتـبـا^(٥)

فقال عباس بن مرداس يـجيـبه :

هـجوت صريح الكاهـنـين وفيكم * لهم نـعم كانت من الدهر تـرتـبـا^(٥)
 أولئك أخرى إن بكيت عليهم * وقومك لو أدوا من الحق موجـبا
 من الشكر إن الشكر خير مـغـية * وأوفى فعلا للذى كان أصـوبا^(٦)
 فصرت كمن أمسى يقطع رأسه * ليبلغ عزّا كان فيه مرجـبا
 فبكّ بنى هارون وأذكر فعـالهم * وقتلهم للجـوع إذ كـنت مـسـغـبا^(٧)

(١) فى ب، س، ج « مداحا » والتصويب عن السيرة لابن هشام .

(٢) فى ج « عنا » .

(٣) فى ب، س، ج « مجدا » وهو تصحيف .

(٤) فى ها « أخرى » . والترتب (بضم التاء الأولى وضم الثانية وفتحها) : الشئ المقيم الثابت .

وفى الأصول « وفيهم طابع اللوم » . والتصويب عن السيرة النبوية .

(٥) الصريح : الخالص النسب . والكاهنان : يطلقان على قرينة والنضير .

(٦) فى ب، س، ج « من السكران السكر » وهو تصحيف .

(٧) أسغب : دخل فى المجاعة فهو مسغب ، كما يقال : أخط : دخل فى القحط .

- قال الزبير: فحدثني محمد بن الحسن عن مُحَرِّز بن جعفر قال: التقى عباس بن مرداس وخوات بن جبير يوما عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال خوات: يا عباس أنت الذى رثيت اليهود، وقد كان منهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان! فقال عباس: إنهم كانوا أخلائي فى الجاهلية، وكانوا أقواما أنزل بهم فيكرموني، ومثلى يشكر ما صنيع إليه من الجميل، وكان بينهما قول حتى تجاوزا، فقال له خوات: أما والله إن استقبلت غريب شيباني، وشبأ أنياني، وخشن جوابي، لتكرهني عتابي. فقال عباس: والله يا خوات، إن استقبلت عني وفي ذكاء سني، لتفترق مني، إياي تتوعد يا خوات، يا عاتى السوات! والله لقد استقبلك اللؤم فرددك، واستدبرك فكسسهك، وعلاك فوضعهك، فما أنت بمهجوم عليك من ناحية إلا عن فضل لؤم؛ إياي — ثكلتك أمك — تروم؟ وعلى تقوم؟ والله ما أنصبت سوقك، ولأظهرت عليك بعدد؛ فقال عمر لها: إما أن تسكنا وإما أن أوجعكما ضربا، فصمتا وكفنا، أخبرني بذلك علي بن نصر قال: حدثني الحسن بن محمد بن جرير، وحدثني الحرابي بن أبي العلاء، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسن عن أبيه مثل ذلك، وللعباس مع خوات مناقضات أخر في هذا المعنى، كرهت الإطالة بذكرها.
- قال أبو عبيدة: وكان العباس وسراقة وحزن وعمرو بنو مرداس كلهم من الخنساء بنت عمرو بن الشريد، وكلهم كان شاعرا، وعباس أشعرهم، وأشهرهم وأفرسهم وأسودهم، ومات فى الإسلام، فقال أخوه سراقة يرثيه:

رثاه أخوه بشعر

- (١) الغرب: الخدة. والشبا جمع شباة، وهى حد كل شيء. (٢) العن: الاعتراض. والفن: الأمر العجب، رجل معن مفن (كمقص). معن: أى يعتن ويعترض فى كل شيء، مفن: يأتى بالعجاب، ومفن أيضا ذوفنون من الكلام. والذكا: شدة وهج النار. (٣) أى يا أسير السوات. (٤) ردهه بالشئ، كفتح: لطفه به. (٥) كسعه بالسيف كنع، ضرب دبره به. (٦) فى ب، س «بجهوم» وهو تحريف والتصويب عن «ها». (٧) فى ج، ها «عنك».

أعينِ ألا أبكي أبا الهيثم * وأذري الدموع ولا تسألي
وأثني عليه بالآله * بقول امرئ موجه مؤلم^(١)
[فما كنتُ بائعهُ بامرئ * أراهُ يبدؤ ولا مؤسِم^(٢)]
أشدَّ على رجل ظالم * وأدهى لدهية ميسم

وقالت أخته عمرة ترثيه :

ليتك ابن مرداس على ما عراهم * عشيرته إذ حسم أميس زواهم^(٣)
لدى الخصم إذ عند الأمير كفاهم * فكان إليه فصلها وجداهم^(٤)
ومعضلة للخالين كفيها * إذا أنهلت هوج الرياح طلائها^(٥)

دعاء النبي عليه
السلام لأمتيه

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ونقل عنه الحديث .

حدثنا الحسين بن الطيب الشجاعى الباعنى بالكوفة قال : حدثنا أيوب^(٥)
ابن محمد الطلحى قال : حدثنا عبد القاهر بن السرى السامى قال : حدثنا عبد الله
ابن بكانة بن عباس بن مرداس السامى أن أباه حدثه عن جده عباس بن
مرداس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأمتيه عشية عرفة قال : فأجيب لهم
بالمغفرة إلا ما كان من مظالم العباد بعضهم لبعض ، قال : فإني آخذ للظلم
من الظالم ، قال : أى رب إن شئت أعطيت للظلم من الجنة ، وغفرت للظالم ،
فلم يجب في حينه ، فلما أصبح في المزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب لهم بما سأل ،
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم أو تبسم ، فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه : بأبى

(١) هذا البيت ساقط من ب ، س ، ج وقد أثبتناه عن «ها» . (٢) ميسم : شديد الوطء .

(٣) فصلها أى فى الخصومات والمشاكل . (٤) النهل (كسب) : أقول الشرب . هوج

الرياح : الشديدة الهبوب . طلال : جمع طل وهو أخف المطر وأضعفه . يقول ، إنه غياث لقومه وقت
الجدب حين تهب الرياح الهوجاء حاملة طلالا لا تنفى ولا تسد حاجة . (٥) الذى فى ج ، «ها»

« الصالحى » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أنت وأمي ! إن هذه ساعة ما كنت تضحك فيها أو تبسم ، فقال : إنا إبليس
لما علم أن الله غفر لأمتي جعل يَحْثُو الترابَ على رأسه ، ويدعو بالويل والثُبُور ،
فضحككت من جَزَعِه . تمت أخبار العباس .

صـوت

أرجوك بعد أبي العباس إذ بانا * يا أكرم الناس أعرافا وعيدانا
أرجوك من بعده إذ بان سيِّدنا * عَنَّا ولولاك لاستسلمت إذ بانا
فانت أكرم من يمشي على قدم * وأنضر الناس عند المحل أغصانا
لو حجَّ عودٌ على قوم عَصَارَتِه * لمجَّ عودك فينا المسك والبانا^(١)
الشعر لحماد تجرد ، والغناء لحكم الوادي ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول
بالبحر في مجراها .

١٠

(١) في ب ، س ، ج « غضارته » والتصويب عن ط ، مط ، ها .

٧٣
١٣

أخبار حماد عجرد ونسبه

هو حماد بن يحيى بن عمر بن كليب^(١)، ويكنى أبا عمر^(٢)، مولى [بني] عامر بن صمصمة، وذكر ابن النطاح أنه مولى بني سرة، وذكر سليمان بن أبي شيخ عن صالح ابن سليمان أنه مولى بني عقيل، وأصله ومنشؤه بالكوفة، وكان يبري النبل، وقيل: بل أبوه كان نبألاً، ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر.

وقال صالح بن سليمان: كان عم حماد عجرد يقال له مؤنس بن كليب، وكانت له هيئة — وابن عمه عمارة بن حمزة بن كليب — استقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطاً، فكانوا بها، وحماد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، إلا أنه لم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس، وكان خليعاً ماجناً، متهماً في دينه، مرمياً بالزندقة.

كان أبوه مولى
لبني هند، وهما
بشار له

أخبرني عمي قال: حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال: قال أبو دعامة: حدثني عاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء قال: كان يحيى أبو حماد عجرد مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة، وكان ويكلا لها في ضيعتها بالسواد، فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر، فخر عبد الملك ولاء مولى أمه فصاروا مواليه. قال: ولما كان والد حماد عجرد بالسواد في ضيعتها نبطه بشار لما هجاه بقوله: وأشدُّ يدك بجماد أبي عمر * فلا نه نبطي من زناير^(٨)

- (١) كذا في ها، وجمع الأدباء ج ١٠ : ٢٤٩ وفي باقي الأصول «عمر».
- (٢) كذا في ب، س وهو الصواب؛ وفي باقي الأصول «أبا عمرو».
- (٣) عن ط، مط.
- (٤) كذا في ط، مط. والذي في ب، س، ج «مول».
- (٥) في ب، س، ج «بقية» وما أثبتناه عن ط، مط، ها.
- (٦) أي سواد العراق.
- (٧) نبطه: نسبه إلى النبط.
- (٨) كذا في ط، مط. والذي في باقي الأصول: «دناير»؛ وهو تصحيف، وزناير: أرض باليمن.

(١) قال : وإنما لقبه بعجرد عمرو بن سندی مولى ثقيف لقوله فيه :

(٢) سَبَحَتْ بَغْلَةً رَكِبَتْ عَلَيْهَا * عَجَبًا مِنْكَ خَيْبَةً لِلْأَسِيرِ
(٣) زَعَمْتُ أَنَّهَا تَرَاهُ كَبِيرًا * حَمَلَهَا عَجْرَدُ الزَّانَا وَالْفُجُورِ
إِنْ دَهْرًا رَكِبْتَ فِيهِ عَلَى بَغْدٍ * يَلِ وَأَوْفَقْتَهُ بَابَ الْأَمِيرِ
لِحَدِيرٍ إِلَّا نَرَى فِيهِ خَيْرًا * لَصَغِيرٍ مِنْهَا وَلَا لِكَبِيرِ
(٤) مَا أَمْرُؤُ يَنْتَقِيكَ بِأَعْقَدَةِ الْكَذِّ * مَبْ لَأَسْرَارِهِ بِجِدِّ بَصِيرِ
(٥) لَا وَلَا مَجْلَسُ أَجْنَكِ لَدَى * يَدَاتِ يَا عَجْرَدَ الْخَنَاءِ بَسِيرِ

يعنى بهذا القول محمد بن أبي العباس السفاح، وكان عَجْرَدُ في نُدَمَائِهِ، فبلغ هذا الشعرُ أبا جعفر، فقال لمحمد: مالى ولعجرد يدخل عليك؟ لا يَبْلَغُنِي أَنَّكَ أَذْنَتْ لَهُ، قال : وعَجْرَدُ مأخوذٌ من المعجَرِد، وهو العُرْيَانُ في اللُّغَةِ، يقال : تعجَرِد الرجل إذا تعرَّى فهو يتعجَرِد تعجَرِدًا : وعجَرِدْتُ الرجلَ عَجَرْدُهُ عَجْرَدَةً إذا عرَّيته .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال : حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة، ونسخت من كتاب عبد الله بن المعتز، حدثني الثقفى عن إبراهيم ابن عمر العامري قال : كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمّادون : حمّاد عَجْرَد وحمّاد الراوية، وحمّاد [بن] الزُّبَيْرِ قَان ، يتنادمون على الشراب ، ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة ، وكانوا كأنهم نفس واحدة ، يُرمون بالزندقة جميعا وأشهرهم بها حمّادُ عَجْرَد .

الحمادون الثلاثة

- (١) كذا في ط ، مط ، ها . والذي في ب ، س « سماء » . وقد سقطت هذه الكلمة من ج .
(٢) سبج الفرس : مد يديه في العدو ، شبهه بالساج في الماء . وفي ب ، س « سبحت » .
(٣) حملها : بدل من الهاء في تراه . (٤) عقدة الكلب : قضيبه .
(٥) أجنك : سترك . الخنا : الفحش . ستير : مستور .
(٦) كذا في ط ، مط ، ها ، م ب . وقد سقطت هذه الكلمة من ب ، س ، ج .

٧٤
١٣

أخبرنا الفضل بن الحُبَاب الجُمَحِيّ^(١) أبو خليفة إجازةً عن التوزيّ^(٢) : أن حمادا لقَّبَ بعجرد لأن أعرابيا مرَّ به في يوم شديد البرد وهو عُريَانٌ يلعب مع الصَّبِيَّانِ فقال له : تعجرتَ يا غلام ؛ فسمَّى عجردا .

قال أبو خليفة : المتعجِرِد : المتعَرَّى ؛ والمعجِرِد أيضا : الذهب .

٥ أخبرني أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى ، عن علي بن مهدي ، عن عبد الله ابن عطية ، عن عباد بن المنزق ، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدَّثنا عمرو بن شُبة قال : كان السبب في مهاجاة حماد عجردَ بَشَارَا أن حمادا كان نديما لنافع بن عُقبة ، فسأله بَشَارُ تنجِّز حاجة له من نافع ، فأبطأ عنها ، فقال بَشَارُ فيه :

١٠ مواعيدُ حماد سماءٌ مُخِيلَةٌ * تَكْشِفُ عن رعدٍ ولكن سَتَبِقُ^(٢)
إذا جَتَّتْهُ يوما أحالَ على غِيْدٍ * كما وعد الكَثَوْنُ ما ليس يَصْدُقُ^(٣)
وفي نافع عَتَى جَفَاءً ، ولأَنَسِي * لَأَطْرُقُ أحيانا ، وذو اللَّبِّ يُطْرُقُ^(٣)
وللنَّقَرَى قومٌ فلو كنتُ منهم * دُعِيتُ ولكن دوني البابُ مغلقُ^(٤)

(١) كذا في ط ، مط ، ها . وهو الصواب . والذي في ب ، س ، ج : الثوري ؛ وهو تصحيف .

(٢) السحابة المخيلة : التي تحسبها ماطرة .

(٣) يعني أنه كلما تطلب السعي تمهل وسوف يقال : غدا غدا ، وهذا المسمى وارد في كلامهم ،

من ذلك قول القائل :

لا تجعلنا ككثون بمزرعة * إن فاته الماء أروته المواعيد

الحاسن والأضداد ص ٧٠

(٤) في ب ، س « وللقدي » وهو تحريف . يقال : دعاهم النقرى ، أى دعوة خاصة ، وهو أن

يدعو بعضا دون بعض ينقر باسم الواحد بعد الواحد .

سبب مهاجاة بشار

أبا عُمَيْرٍ خَلَقْتُ خَلْفَكَ حَاجَتِي * وَحَاجَةٌ غَيْرِي بَيْنَ عَيْنَيْكَ تَبَرُّقُ
وَمَا زِلْتُ أَسْتَأْنِيكَ حَتَّى حَسَرْتَنِي • بُوْعِدَ بَكَارِي الْآلِ يَخْفَى وَيَخْفَى^(١)

قال : فغضب حماد وأنشد ناعما الشعر، فمنعه من «صلة» بشار، فقال بشار :

أبا عُمَيْرٍ مَا فِي طَلَابِيكَ حَاجَةٌ * وَلَا فِي الْأَذَى مَنِينًا ثُمَّ أَحْصِرَا
وَعَدْتِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَقَلْتَ غَدًا غَدًا * كَمَا وَعَدَ الْكُفَّونُ شَرِبَا مؤخرا

قال : فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني أبو إسحاق الطَّلْحِيُّ قال :
حدثني أبو سهيل قال : حدثني أبو نواس قال : كنت أتوهم أن حماد عجرد إنما
رُمِيَ بالزندقة لمجونه في شعره ، حتى حُبِسْتُ في حبس الزنادقة ، فإذا حماد عجرد
إمامٌ من أئمتهم ، وإذا له شعر مزاج بيتين بيتين يقرءون به في صلاتهم ، قال :
وكان له صاحب يقال له حريث على مذهبه ، وله يقول بشار حين مات حماد^(٢)
عجده على سبيل التعزية له :

بَكَى حُرَيْثٌ فَوْقَهُرِهِ بَتَعَزِيَّةٍ * مَاتَ ابْنُ نَهْيَا وَقَدْ كَانَا شَرِيكَيْنِ
تَفَاوَضَا حِينَ شَابَا فِي نِسَائِهِمَا * وَحَلَّلَا كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ^(٣)

- ١٥ (١) استأني به : انتظر به ولم يعجله . حسره : كشفه . الآل : السراب ، وقيل : الآل هو
الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض ، وأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لاطئا بالأرض
كأنه ماء جار .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصول ، وهي مثبتة في مختار الأغاني ص ٤١٥

(٣) في ب ، س ، ج « حريب » وهو تصحيف ؛ والتصويب عن ط ، مط ، مب ، ها . وأراد

- ٢٠ هاهنا : حريث بن أبي الصلت الحنفي كما سيأتي بعد .

(٤) التفارض والمفاوضة : الاشتراك في كل شيء .

كان من كبار
الزنادقة

أَمْسَى حُرَيْثٌ بِمَا سَدَى لَهُ غَيْرًا * كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ يَرْجُو قُوَّةَ اثْنَيْنِ^(١)
 حَتَّى إِذَا أَخَذَا فِي غَيْرِ وَجْهِهِمَا * تَفَرَّقَا وَهَوَى بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ
 يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِقَوْلِ الثَّنَوِيَّةِ^(٢) فِي عِبَادَةِ اثْنَيْنِ ، فَتَفَرَّقَا وَبَقِيَ بَيْنَهُمَا حَائِزًا ، قَالَ :
 وَفِي حَمَادٍ يَقُولُ بَشَارًا أَيْضًا وَيُنَسِّبُهُ إِلَى أَنَّهُ أَبْنُ نَهْيَا^(٣) :
 يَابْنَ نَهْيَا رَأْسٌ عَلَى ثَقِيلٍ * وَأَحْتَمَالُ الرُّعُوسِ خَطْبٌ جَلِيلٌ
 أَدْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ الْإِثْنَيْنِ * بَيْنَ فُلَانِي وَوَاحِدٍ مَشْغُولٍ
 يَابْنَ نَهْيَا بَرْتُ مِنْكَ إِلَى اللَّهِ * بِهِ جَهَارًا ، وَذَلِكَ مَتْنٌ قَلِيلٌ

قال : فأشاع حماد هذه الأبيات لبشار في الناس ، وجعل فيها مكان « فُلَانِي وَوَاحِدٍ مَشْغُولٍ » : « فُلَانِي عَنْ وَاحِدٍ مَشْغُولٍ » ليصحح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى ،
 فما زالت الأبيات تدور في أيدي الناس حتى انتهت إلى بشار ، فأضطرب منها وتغير
 وجزع وقال : أَشَاطَ ابْنُ الزَّانِيَةِ بِدَمِي^(٤) ، وَاللَّهِ مَا قَلْتُ إِلَّا « فُلَانِي وَوَاحِدٍ مَشْغُولٍ »
 فغَيَّرَهَا حَتَّى شَهَرَنِي فِي النَّاسِ [بِمَا يَهْلِكُنِي]^(٥) .

٧٥
١٣

هجا بشار له

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال :
 حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَثْعَمِيُّ^(٦) قَالَ : قِيلَ [لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ] : إِنَّ بَشَارًا الْمَرْعُوثَ^(٧)

(١) كَذَا فِي ط ، مط ، ج ، م ب ، والذي في ب ، س « أَسْدَى لَهُ عُنْدًا » وَفِي هَا « غَمْرًا » .
 (٢) الثَّنَوِيَّةُ : فَرْقَةٌ يَقُولُونَ بِاثْنَيْنِ الْإِلَهِ ، أَيْ إِلَهَ الْخَيْرِ وَإِلَهَ الشَّرِّ .
 (٣) كَذَا فِي ط ، مط ، م ب ، هَا . وَهُوَ يُوَافِقُ مَا وَرَدَ فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى . وَالَّذِي فِي ج ، ب ، س
 « نَهْيَا » بِالْبَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٤) يُقَالُ : أَشَاطَ دَمُهُ وَبَدَمَهُ : أَذْهَبَهُ ، أَوْ عَمِلَ فِي هَلَاكِهِ ، أَوْ عَرَّضَهُ لِلْقَتْلِ .
 (٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ « هَا » .

(٦) فِي الْأَصُولِ « قِيلَ لَهُ » وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ مَخْتَارِ الْأَغَانِي ص ١٥٤
 (٧) كَانَ بَشَارُ بْنُ بَرْدٍ يُلقَّبُ بِالْمَرْعُوثِ ، لِعَاثِ كَانَتْ لَهُ فِي صَغَرِهِ فِي أُذُنِهِ ؛ وَرَعَاثُ بِالْكَسْرِ : جَمْعُ
 رَعْنَةٍ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَا عُلِقَ بِالْأُذُنِ مِنْ قَرَطٍ وَنَحْوِهِ . وَفِي ب ، س « الْمَرْعُوثُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

١٥

٢٠

هجا حمادا فنَبَطُه، فقال عبد الله : [قد] رأيتُ جدَّ حماد، وكان يسمَّى كُليبًا، وكانت
صناعتُه صناعة لا يكون فيها نَبَطٌ، كان يَبري النَّبالَ ويريشُها، وكان يقال له :
كُليب النَّبال، مولى بنى عامر بن صعصعة .

هجا، بشار له
ولصديقه سليم

أخبرني أحمد بن العباس العسكري المؤدب، قال : حدثنا الحسن بن عُليل
العنزى قال : حدثني أحمد بن خلاد قال : كان بشارٌ صديقًا لسليم بن سالم مولى بنى
سعد، وكان المنصور أيام استتر بالبصرة نزل على سليم بن سالم، فولاه أبو جعفر حين
أفضى الأمر إليه السوس وجند يسابور، فأنضم إليه حماد عجرد، فأفسده على بشار، وكان
له صديقًا، فقال بشار يهجوها :

أَمسى سُلَيْمٌ بأرض السُّوسِ مُرْتَفِقًا * فِي خَزَّهَا بَعْدَ غِرْبَالٍ وَأَمْدَادٍ^(٢)
لَيْسَ النِّعِيمُ وَإِنْ كُنَّا نَزَّ بِهِ * إِلَّا نَعِيمُ سُلَيْمٍ ثُمَّ حَمَادٍ^(٣)
نَيْسَكًا وَنَاكًا وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَا أَحَدٍ * فِي غَفْلَةٍ مِنْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
فَنَشِبَ الشَّرَّيْنِ حَمَادٌ وَبَشَارٌ .

أخبرني عمي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه، عن عمر بن شُبَّة، عن أبي
أيوب الزبالي، قال : كان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق^(٤)
منهما ورضا بأن ينقل إلى كل واحد منهما وعنه الشعر، فدخل يوما إلى بشار فقال
له : إيه يا فلان، ما قال ابن الزانية في؟ فأنشده :

دخل بينه وبين
بشار رجل بصرى

إِنْ تَاهَ بَشَارٌ عَلَيْكُمْ فَقَدْ * أَمَكَنْتُ بَشَارًا مِنَ التَّيِّهِ

(١) سقطت ن ب، س . وهى عن باقى الأصول .

(٢) فى ب و س « مرتفعا » وهو تحريف ، والصواب ما أمبنا كما فى ج ، ط ، مط ، ها .
وارتفق : اتكا على مرفقة : وهى المتكا والمخدة ، يكفى بذلك عن أنه صار منعا مترقا بعد أن كان ممتهنا .
أمداد ، جمع مد بالضم ، وهو مكبال ، ويفهم من هذا أنه كان قبل الولاية كمالا .
(٣) أزننته بكذا : أهتمته به . (٤) فى ب و س « الذبالي » ؛ والتصويب عن باقى الأصول .

فقال بشار : بأى شيء ويحك ؟ فقال :

وذاك إذ سَمَّيْتُهُ بِاسْمِهِ * ولم يكن حرَّ يسميه

فقال : سَخِنْتُ عينه ، فبأى شيء كنت أعرف ؟ إليه ، فقال :

فصار إنسانا بذكري له * ما يبتغي من بعد ذكريه ؟

فقال : ما صنع شيئا ، إليه ويحك ؟ فقال :

لم أهُجَّ بشارا ولكنني * هجوت نفسي بهجائه

فقال : على هذا المعنى دار ، وحوله حام ، إليه أيضا ، وأى شيء قال ؟ فأنشده :

أنت ابن برد مثل بُر * د في النذالة والردالة

من كان مثل أبيك يا * أعمى أبوه فلا أبا له

فقال : جود ابن الزانية ، وتتمام الأبيات الأول :

لم آت شيئا قط فيما مضى * ولست فيما عشت آتية

أسوأ لى فى الناس أحدىة * من خطي أخطأته فيه

فأصبح اليوم بسبي له * أعظم شأنا من مواليه

٧٦
١٣

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة ، عن خلاد

الآرقط قال : أنشد بشارا راويته قول عجرد فيه :

دُعيت إلى بُرد وأنت لغيره * فهبك ابن بُرد نكت أمك من بُرد؟

فقال بشار لراويته : هاهنا أحد؟ قال : لا ، فقال : أحسن والله ما شاء ابن الزانية .

(١) سَخِنْتُ عينه : فقيض قوت ، دعا عليه .

(٢) فى ب ، س : « وحوله دام » . والتصويب عن باقي الأصول .

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا الحسن بن طليل العتري
قال : حدثني محمد بن يزيد المهلب قال : حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عيينة قال :
قال حماد مجرد لما أنشد قول بشار فيه :

يَا بَنَ نَهْيَا رَأْسٌ عَلَى ثَقِيل * واحتمل الرأسين أمرٌ جليل

فادعُ غيري إلى عبادة ربّي * بن فإني بواحد مشغول

والله ما أبالي بهذا من قوله ، وإنما يغيظني منه تجاهله بالزندقة ، يوم الناس أنه
يظن أن الزنادقة تعبد رأساً ليظن الجهال أنه لا يعرفها ، لأن هذا قولٌ تقوله
العامة لا حقيقة له ، وهو والله أعلم بالزندقة من ماني .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر
المهلب ، قالوا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو أيوب الزبالي قال : قال بشار
لراوية حماد : ما هجاني به اليوم حماد ؟ فأنشده :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي لَدَى وَالِدِهِ بُرْدُ

فقال : صدق ابن الفاعلة ، فما يكون ؟ فقال :

إِذَا مَا تُسَبُّ النَّاسُ * فَلَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

فقال : كذب ابن الفاعلة ، وأين هذه العرصات من عقيل ؟ فما يكون ؟ فقال :

وَأَعْمَى قَلْطَبَانٌ مَا * عَلَى قَاذِفِهِ حَدُّ

(١) كذا ، وفيها « العصاب » .

فقال : كذب ابن الفاعلة ، بل عليه ثمانون جلدَةً ، هيه ، فقال :
وأعمى يشبه القرد * إذا ما عمى القرد
فقال : والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبّهني بقرد ، حسبك حسبك ، ثم صفق
بيديه ، وقال : ما حيلتي ؟ يراني فيشبهني ولا أراه فأشبهه .

وقال : أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزازي قال : حدثنا أبو غسان دماذ
فذكر مثله ، وقال فيه : لما قال حماد عجرد في بشار :

شبيه الوجه بالقرد * إذا ما عمى القرد

بكى بشار ، فقال له قائل : أتبكي من هجاء حماد ؟ فقال : والله ما أبكي من هجائه
ولكن أبكي لأنه يراني ولا أراه ، فيصفني ولا أصفه ، قال : وتما هذه الأبيات :

ولو ينكح في صلي * صفاً لأنصدع الصلي

دني لم يرج يوماً * إلى مجيد ولم يغد

ولم يحضر مع الخضا * ر في خير ولم يبد

ولم يخش له ذم * ولم يرج له حمد

جرى بالنجس مذكان * ولم يحير له سعد^(١)

هو الكلب إذا ما ما * ت لم يوجد له فقد^(٢)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني خلاد
الأرقط قال : أشاع بشار في الناس أن حماد عجرد كان يئس شعراً ورجل بلازائه
يقرأ القرآن وقد اجتمع الناس عليه ، فقال حماد : علام اجتمعوا ؟ فوالله لما
أقول أحسن مما يقول .

قال : وكان بشار يقول : لما سمعت هذا من حماد مقتته عليه .

(١) في ب ، س « مذكاة » وهو تحريف .

(٢) في ج : « إذا مات كم » .

هجاء بشاره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : أخبرني أبو إسحاق الطلحي قال :
حدثني أبو سهيل عبد الله بن ياسين أن بشارا قال في حماد عجرد وسهيل بن سالم ،
وكان سهيل من أشرف أهل البصرة ، وكان من عمال المنصور ، ثم قتله بعد ذلك
بالعذاب ، وكان حماد وسهيل نديمين :

ليس النعيم وإن سكا نزل به * إلا نعيم سهيل ثم حماد
نأكا ونيكما إلى أن لاح شيبهما * في غفلة عن نبي الرحمة الهادي
فهدن طورا وفهادين آونه * ما كان قبلهما فهده بفهاد^(١)
سبحانك الله لو شئت امسختهما * قردين فاعتلجا في بيت قزاد^(٢)

قال : يعني بقوله * ما كان قبلهما فهده بفهاد * أي لم يكن الفهد فهادا ، كما
تقول : لم يكن زيد بظريف ، ولم يكن زيد ظريفا ، قال ابن ياسين : وفيه
يقول بشار أيضا :

مألت حمادا على فسقه * يلومه الجاهل والمائق^(٣)
وما همتان آيره وآسته ؟ * ملكه إياهما الخالق
ما بات إلا فوقه فاسق * بئيكه أو تحته فاسق

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : أنشدني ابن أبي سعد لحماد عجرد

هجاء لبشار

في بشار — قال وهو من أغاظ ماهجاه به عليه — :

نهاره أخبت من ليله * ويومه أخبت من أمسه
وليس بالمقلع عن غيه * حتى يوارى في ثرى رمسه^(٤)

(١) الفهاد : صاحب الفهود الذي يعلمها الصيد . (٢) اعتلجا : تصارعا ونقاتلا .

(٣) المائق : الأحمق . (٤) الرمس : القبر .

قال : وكان أغلظ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه :
لو طليت جلدته عنبراً * لأفسدت جلدته العنبراً
أو طليت مسكاً ذكياً إذا * تحوّل المسك عليه نحرأ
قال ابن أبي سعد : وقد بالغ بشار في هجاء حماد ، ولكن حكم الناس عليه لحماد
بهذه الأبيات .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدّثنى عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال : حدّثنى أحمد بن إسحاق قال : حدّثنى عثمان بن سُفيان العطار قال : اتصل
حماد عجرد بالربيع يؤدّب ولده ، فكتب إليه بشار رقة ، فأوصلت إلى الربيع ،
فطرده لما قرأها ، وفيها مكتوب :

يا أبا الفضل لا تَنَمْ * وقع الذئب في الغنَمِ
إنّ حماد عجرد * إن رأى غفلة هَجَمَ
بين نخذه حربة * في غلاف من الأدم^(٢)
إن خلا البيت ساعة * مجج الميم بالقلم

فلما قرأها الربيع قال : صيرني حماد دريئة الشعراء ، أخرجوا عني حمادا ، فأخرج .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة ، عن علي بن مهدي ، عن عبد الله بن عطية ،
عن عباد بن المزق أن حماد عجرد كان يؤدّب ولد العباس بن محمد الهاشمي ، فكتب
إليه بشار بهذه الأبيات المذكورة ، فقال العباس : مالي ولبشار ؟ أخرجوا عني
حمادا ، فأخرج .

(١) هو الربيع بن يونس وزير المنصور ، وتوفي سنة ١٧٠ هـ .

(٢) الأدم : الجلد .

هجاؤه لبشار

أخبرني يحيى بن علي قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني عبد الله ابن طاهر بن أبي أحمد الزبيري قال : لما أخرج العباس بن محمد حمادا عن خدمته ، وأنقطع عنه ما كان يصل إليه منه ، أوجعه ذلك ، فقال يهجو بشارا :

لقد صار بشار بصيرا بدبره * وناظره بين الأنام ضير

له مقلّة عمياء وأسّت بصيرة * إلى الأثر من تحت الثياب تشير

على وده أن الحجير تليكه * وأنّ جميع العالمين حمير

قال أبو الفرج الأصبهاني : وقد فعل مثل هذا بعينه حماد عجرد بقطرب^(١) .

شعره في قطرب

أخبرني عمي عن عبد الله بن المعتز قال : حدثني أبو حفص الأعمى المؤدّب ، عن الزبالي قال : أتخذ قطرب النحوي مؤدّباً لبعض ولد المهدي ، وكان حماد عجرد

يطمع في أن يعمل هو مؤدّب ، فلم يتم له ذلك ، لتهتكه وشهرته في الناس بما قاله فيه بشار ، فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد عجرد كالملق على الرضف^(٢) ، فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ، ثم أخذ رقعة فكتب فيها :

قل للإمام جزاك الله صالحاً * لا تجمع الدهر بين السخل والذئب^(٣)

السخل غرّ وهم الذئب فرصته * والذئب يعلم ما في السخل من طيب^(٤)

فلما قرأ هذين البيتين قال : انظروا لا يكون هذا المؤدّب لوطياً ، ثم قال : انفوه عن الدار ، فأخرج عنها ، وجيء بمؤدّب غيره ، ووكل به تسعون خادماً يتناوبون ، يحفظون الصبي ، فخرج قطرب هارباً مما شهر به إلى عيسى بن إدريس العجلي ابن أبي دلف فأقام معه بالكرج إلى أن مات .

(١) هو أبو علي محمد بن المستير البصري النحوي ، أخذ عن سيبويه ، ولقبه سيبويه بقطرب ، لأنه كان يخرج فراءه بالأصغار على بابه فيقول له : ما أنت إلا قطرب ليل ؛ والقطرب : ذكر الغيلان أو الذئب الأمعط أو صغار الجن أو الخفيف أو طائر أو دابة صغيرة لا تستريح من الحركة وتوفي سنة ٢٠٦ هـ .

(٢) في ج ، ط ، مط ، مب ، « الرصد » . والرضف : الحجارة المحماة بالشمس أو النار .

(٣) السخل والسخال : جمع سخل : وهو ولد الشاة عند ولادته ذكر أو أنثى .

(٤) في ب ، ص « وهم الناس » .

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن المدائنيّ قال :
لمّا قال حمّاد عجرد في بشار :

ويا أقبحَ من قِرْدٍ * إذا ما عمى القردُ

قال بشار : لا إله إلّا الله ، قد والله كنت أخاف أن يأتي به ، والله لقد وقع لي
هذا البيت منذ أكثر من عشرين سنة ، فما نطقْتُ به خوفاً من أن يُسمَعَ فأُهجى به ،
حتى وقع عليه النبطيّ ابن الزانية .

كان أبو حنيفة
صديقاً له

قال أبو الفرج : نسخت من كتاب عبد الله بن المعتز ، حدثني العجليّ قال :
حدثني أبو ذُهمان قال : كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحمّاد عجرد ، فنسك أبو حنيفة
وطلب الفقه ، فبلغ فيه ما بلغ ، ورفض حمّادا وبسط لسانه فيه ، بفعل حمّاد يلاطفه
حتى يكفّ عن ذكره ، وأبو حنيفة يذكره ، فكتب إليه حمّاد بهذه الأبيات :

إن كان نسكك لا يتـ * بغير شتمى وانتقاصى

أو لم تكن إلّا به * ترجو النجاة من القصاص

فأقعد وقم بي كيف شد * ست مع الأداني والأقاصى

فلطالما زكيتنى * وأنا المقيم على المعاصى

أيام تأخذها وتعد * يطي في أباريق الرصاص

قال : فأمسك أبو حنيفة رحمه الله بمد ذلك عن ذكره خوفاً من لسانه .

كان يحيى بن زياد
صديقاً له

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا حماد بن إسحاق
عن أبيه عن النضر بن حديد قال : كان حمّاد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد ، [وكانا
يتنادمان ويجمعان على ما يجمع عليهما ، ثم إن يحيى بن زياد] أظهر تورعاً

(١) ساقطة من ب ، س . (٢) في « ها » « حيث » .

(٣) تكلمة عن ط ، مط ، ها ، مب . وسقطت من ب ، س ، ج .

وقراءة ونزوعا عما كان عليه ، وهجر حمادا وأشباهه ، فكان إذا ذكر عنده تلبه
وذكر تهتكه ومجونه ، فبلغ ذلك حمادا ، فكتب إليه :

هل تذكرن دبلتى إليه * مك على المضمرة القلاص^(١)
أيام تعطينى وتأ^(٢) * خذ من أباريق الرصاص^(٣)
إن كان نسكك لايت^(٤) * بغير شتى وانتقاص
أو كنت لست بغير ذا * لك تنال منزلة الخلاص
فعليك فاشتتم آينا * كل الأمان من القصاص
واقعد وقم بي ما بدا * لك فى الأدانى والأقاصى
فلطالما زكيتنى * وأنا المقيم على المعاصى^(٥)
أيام أنت إذا دكر * ت مناضل عنى مناصى^(٦)
وأنا وأنت على ارتكا * ب المؤبقات من الحراص
وبنا مواطن ماينا * فى السير أهلة العراص^(٧)

فاتصل هذا الشعر ببجي بن زياد ، فنسب حمادا إلى الزندقة ورماه بالخروج
عن الإسلام ، فقال حماد فيه :

لا مؤمن يعرف إيمانه * وليس يحى بالفتى الكافر
منافق ظاهره ناسك * مخالف الباطن للظاهر

(١) الدخ : السير من أول الليل . وفى ط ، مط « المضبرة » . والمضبرة : المكتنزة اللحم . والقلاص

من الإبل : الشابة أو الباقية على السير ، والجمع فلائص وقلاص ، وجمع الجمع قلاص .

(٢) كذا فى جميع الأصول . والذى فى مب « فآخذ » .

(٣) ناصه مناصلة : جاذبه فآخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه .

(٤) العراص : جمع عرصة وهى البقعة الواسعة بين الدار التى ليس فيها بنا .

شعره لصديق انقطع
عن مجلسه

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا ابن أبي سعد ، عن النضر بن عمرو
قال : كان لحماد عجرد إخوانٌ ينادمونه ، فانقطع عنه الشراب ، فقطعوه ،
فقال لبعضهم :

أست بفضـبان ولكنتي * أعيرف ما شأنك يا صاح
أأن فقدت الزاح جانبتي * ما كان حبيبك على الراح
قد كنت من قبل وأنت الذي * يعنيك إمسائي وإصباحي
وما أرى فإلّا وقد * أفسدني من بعد إصلاحي
أنت من الناس وإن عبّتهم * دونكها مني بإفصاح^(٢)

كان من ندماء
الوليد بن يزيد

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال : حدثني ميون بن هارون عن أبي محمّد
أن الوليد بن يزيد أمر شراعة بن الزندبوذ أن يسمي له جماعة ينادمهم من ظرفاء
أهل الكوفة ، فسمي له مطيع بن إياس وحماد عجرد والمطيعي المغني ، فكتب
في إشتصاصهم إليه ، فأشخصوا ، فلم يزالوا في ندمائه إلى أن قُتل ، ثم عادوا إلى أوطانهم .

أخبرني عيسى بن الحسين قال : حدثني حماد عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني
قال : تزوج حماد عجرد امرأة ، فدخلنا إليه صبيحةً يئانه بها نهنته ونسأله عن خبره ،
فقال لنا : كنت البارحة جالسا مع أصحابي أشرب ، وأنا منتظرٌ لامرأتي أن يوتي^(٤)
بها ، حتى قيل لي : قد دخلت ، فقمْتُ إليها فوالله ما لبثتُها حتى افتضضتُها ، وكتبت
من وقتي إلى أصحابي :

(١) في ب ، س « انجر » وما أثبتناه عن باقي الأصول .

(٢) أي خذها كلمة فصيحة صريحة .

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ولى الخلافة سنة ١٢٥ و قتل سنة ١٢٦

(٤) كذا في ط ، مط ، مب ، ها . والذي في ج ، ب ، س « يأتوا » . والسياق يقتضي ما أثبتنا .

(٥) في ب ، س « لئها » . والتصويب عن باقي الأصول .

قد فتحت الحصن بعد امتناع * بمشيح فاتح للقلاع
ظفرت كفى بتفريق شمل * جاءنا تفريقه بأجتماع
فإذا شعبي وشعب حبيبي * إنما يلتأم بعد انصداع

اجتماعه بوجوه
البصرة

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي
عن القاسم بن محمد الأنباري ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن أحمد
ابن الأسود بن الهيثم ، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الحميد ، قال : اجتمع عتي
سهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه أهل البصرة عند يحيى بن حميد الطويل ،
ومعهم حماد عجرد ، وهو يومئذ هارب من محمد بن سليمان ، ونازل على عتبة بن سلم
وقد آمن ، وحضر الغداء ، فقل له : سهم بن عبد الحميد يصلي الضحى ، فانتظر ،
وأطال سهم الصلاة ، فقال حماد :

ألا أيها القانت المتجدد * صلاتك للزحمن أم لي تسجد ؟
أما والذي نادى من الطور عبده * لمن غير ما يرتقوم وتقعده
فهلا اتقيت الله إذ كنت واليا * بصنعاء تبرى من وليت وتجرد
ويتشهد لي أنني بذلك صادق * حريث ويحيى لي بذلك يشهد
وعند أبي صفوان فيك شهادة * وبكر ، وبكر مسلم متجدد
فإن قلت زدني في الشهود فإنه * سيشهد لي أيضا بذلك محمد

١٥

قال : فلمّا سمعها قطع الصلاة وجاء مبادرا ، فقال له : قبحك الله يا زنديق ،
فعلت بي هذا كله لشركك في تقديم أكل وتأخير هاتوا طعامكم فأطعموه
لا أطعمه الله تعالى ، فقدّمت المائدة .

٢٠

(١) القانت : الطائع . والمتجدد : المصل بالليل .

شعر لمحمد
ابن الفضل السكوني
يعتذر إليه به

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى، عن أبيه، عن إسحاق الموصلي، عن محمد بن الفضل السكوني^(١) قال: لقيت حماد عجرد بواسط وهو يمشي وأنا راكب، فقلت له: أنطلق بنا إلى المنزل، فإني الساعة فارغ لتحدث، وحديث عليه الدابة، فقطعني شغل عارض لي لم أقدر على تركه، فمضيت وأثيبت^(٢)، فلما بلغت المنزل خفت شره، فكتبت إليه:

أبا عجمٍ اغفر هديت فإني * قد أذنبت ذنبا مخطئا غير عامد
فلا تجدن فيه علي فإني * أقرب بإجرامي ولست بعائد^(٢)
وهبه لنا تفسدك نفسي فإني * أرى نعمة إن كنت لست بواجد
وعُد منك بالفضل الذي أنت أهله * فإنك ذو فضل طريف وتالد

فكتبت إلى مع رسولي:

محمد يا ابن الفضل يا ذا المحامد * ويا بهجة النادی وزين المشاهد^(٣)
وحقك ما أذنبت منذ عرفتني * على خطأ يوما ولا عمدا عمدا
ولو كان، ما ألقيتني متسرعا * إليك به يوما تسرع واجد
أى لو كان لك ذنب ما صادفتني مسرعا إليك بالمكافاة^(٤):

ولو كان ذو فضل يسمي لفضله * بغير اسمه سُميت أم القلائد

(١) في ب، س، ج، ط، مط، مب «محمد بن الفضل السكوني» وهو تحريف؛ والتصويب عن ها والأغاني ج ١٣ طبع دار الكتب المصرية.

(٢) وجد عليه يجذ بكسر الجيم وضمتها موحدة ووجدا: غضب.

(٣) في ب، س، ج «يا أبا الفضل» وهو خطأ. والصواب عن ط، مط، مب، ها.

وفي ها «المساجد». (٤) المكافاة: المجازاة.

قال : فبينما رقعتُهُ في يدي وأنا أقرؤها إذ جاءني رسوله برقعة فيها :

قد غفرنا الذنب يا بن الـ * بفضلِ والذنبُ عظيمُ
ومسيء أنت يا بن الـ * بفضل في ذاك ملهم^(١)
حينَ تخشاني على الذنب * يب كما يُخشى اللئيمُ
ليس لي إن كان ما خِف * مت من الأمر حريم
أنا والله - ولا أف * يحز - للغيط كظوم
ولأصحابي ولأف * ربُّه بر رحيم^(٢)
وبما يُرضيهم عفى * ويُرضيني عليهم

أخبرني يحيى بن عليّ، عن أبيه عن إسحاق قال : نرج حمادُ عجرد مع بعض
الأمراء إلى فارس ، وبها جلةٌ من أبناء الملوك ، فعاشروهما من رؤسائها ، فأحمد
معاشرتهم ، وسرَّ بمعرفتهم ، فقال فيهم :

ربّ يوم بفساء * ليس عندي بدميم^(٣)
قد قرعتُ العيش فيه * مع نذمان كريم
من بني صيهون في البيد * ست المعلى والصميم^(٤)
في جنان بين أنها * يوتعريش كروم^(٥)
تعاطى قهوة تُش * يخص يقظان الموم^(٦)
بنتٍ عشيرتكم المكم * يثر منها كلاً ميم

(١) الأمل : أني ما يلام عليه . (٢) رواية ها : « ولا صحابي - ولا من به - رب رحيم » .

(٣) كذا في ب ، س . وفسا (بالقصر) : أنزه مدينةً بفارس فيما قيل ، بينها وبين شيراز أربع

مراحل ، مدّه هنا للشعر . وفي ط ، مط ، ج ، ب ، ها « رب يوم لي بفسا » . (٤) كذا في ط ،

مط . وفي ها « مهوود » . (٥) القهوة : الخمر . وشخص كنع : نرج من موضع إلى غيره ،

واشخصه : أخرجه . (٦) يقال : رجل أميم ومأموم ، أي يهذي من أم رأسه .

مديحه بليلة من
أبناء ملوك فارس

١٥

٢٠

فَهَا دَأْبًا أَحْيَى * وَيَحْيِي نَدِيمِي
 فِي إِنْاءٍ كَسَرَوِي * مَسْتَخِفٍّ لِلْهَلِيمِ
 شَرْبَةً تَعْدِلُ مِنْهُ * شَرِبْتِي أُمَّ حَكِيمِ
 عِنْدَنَا دَهْقَانَةٌ حُسْ * مَانَةٌ ذَاتُ هَمِيمِ
 جَمَعْتُ مَا شِئْتُ مِنْ حُسْ * بَيْنَ وَمَنْ دَلَّ رَحِيمِ
 فِي اعْتِدَالٍ مِنْ قَوَامٍ * وَصَفَاءٍ مِنْ أَدِيمِ
 وَبَنَانٍ كَالْمَدَارِي * وَتَنَائِيَا كَالنَّجُومِ
 لَمْ أُنَلْ مِنْهَا سِوَى غَمٍّ * زَرَّةً كَفَّ أَوْ شَمِيمِ
 غَيْرَ أَنْ أَفْرَصَ مِنْهَا * عُكْنَةَ الْكَشْحِ الْمَضْمِ
 وَبَلَى أَلْطَمَ مِنْهَا * خَدَّهَا لَطَمَ رَحِيمِ
 وَبِنَفْسِي ذَاكَ يَا أَسْ * وَدُّ مِنْ خَدِّ لَطِيمِ

يعنى الأسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى .

٨٢
١٣

حريث بن أبي
 الصلت يعيبه
 بالبخل وشعر له
 في ذلك

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن
 أبيه عن أبي النضر قال : كان حريث بن أبي الصلت الحنفي صديقا لحماد عجرد ،
 وكان يعايناه بالشعر ، ويعيبه بالبخل ، وفيه يقول :

حُرَيْثُ أَبُو الْفَضْلِ ذُو خَبْرَةٍ * بِمَا يُصْلِحُ الْمَعْدَ الْفَاسِدَةَ
 تَخَوَّفَ تُخْمَةً أَضْيَافِهِ * فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةَ وَاحِدِهِ

(١) دهقانة : مؤنث دهقان بالكسر والضم : وهو التاجر وزعيم فلاحى العجم ورئيس الإقليم ،
 معزب . والهميم : الديب . (٢) الدل : الدلال ، ورخم الكلام ككرم ونصرفه ورخم : لان وسهل .
 (٣) المدارى : جمع مدرى بكسر الميم ، وهو المشط . (٤) الشميم : الشم .
 (٥) كذا في ط ، مط ، مب ، ها . والذي في ب ، س ، ج « أرقص » وهو تصحيف .
 والعكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل تينة ، عن
 ابن عائشة قال : ضرب رجل في مجلس فيه حماد عجرد ومطيع بن إياس ، فتجلد^(١) ،
 ثم ضرب أخرى متعمدا ، ثم ثأث ، ليظنوا أن ذلك كله تعمدا ، فقال له حماد :
 حسبك يا أخى فلو ضربت ألفا لعلم بأن الخلف الأول مفلت^(٢) .

قوله في رجل حبق
 في مجلسه

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال :
 حدثني معاذ بن عيسى مولى بنى تميم قال : كان سليمان بن الفرات على كسكر^(٣) ، ولآه
 أبو جعفر المنصور ، وكان قريش مولى صاحب المصلى بإوسط في ضياع صالح^(٤)
 — وهو سندی — فحدثني معاذ بن عيسى قال : كنا في دار قريش ، فحضرت
 الصلاة ، فتقدم قريش فصلى بنا وحماد عجرد إلى جنبي ، فقال لي حماد حين سلم :
 اسمع ما قلت ، وأنشدني :

شعره في قريش
 حين صلى به

(٥)
 قد لقيت العام جهدا * من هنات وهنات
 (٦)
 من هموم تعتريني * وبلايا مطبقات
 وجسوى شيب رأسي * وحنى منى قناتي
 وغدوى ورواحي * نحو سأل بن الفرات
 (٧)
 وأتامي بالقمارى * قريش في صلاتي

١٥

(١) في ب ، س « فتجلد » وهو تصحيف ؛ والتصويب عن باقي الأصول .

(٢) الخلف : الكرية الرائحة . (٣) كسكر : كورة واسعة كانت قصبتها واسط
 التي بين الكوفة والبصرة . (٤) نسبة إلى السند ، وهي من بلاد الهند . وفي ب ، س

« وهو سندی » وهو تحريف . والتصويب عن ج ، ط ، مط ، م ، هـ ، ها .

(٥) هنات وهنات ، أى شداثد وأمور عظام . (٦) مطبقات ، أى مغطاة .

(٧) القمارى : نسبة إلى قمار ، وهو موضع ببلاد الهند ينسب إليه العود .

٢٠

خبره مع غلام
أمره

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا أبو أيوب المديني عن مصعب الزبيري قال : حدثني أبو يعقوب الحريري قال : كنت في مجلس فيه حماد عجرد ، ومعنا غلام أمره ، فوضع حماد عينه عليه وعلى الموضع الذي ينام فيه ، فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا ، فقممت فتمت في موضع الغلام ، قال : ودب حماد إلى يظني الغلام ، فلما أحسست به أخذت يده فوضعتها على عيني العوراء — لأعلمه أنني أبو يعقوب — قال : فبتر يده ومضى في شأنه وهو يقول : ((وفديناه يذبح عظيم)) .

شعره في جوهر

أخبرني عمي قال : حدثني مصعب قال : كان حماد عجرد ومطيع بن إلياس يختلفان إلى جوهر جارية أبي عون نافع بن عون بن المقعد ، وكان حماد يحبها ويحبها ، وفيها يقول :

إني لأهوى جوهرًا * ويحب قلبي قلبها
وأحب من حبي لها * من ودّها وأحبها
وأحب جارية لها * تحبني وتكتم ذنبا
وأحب جيرانا لها * وأبنت الحبيشة ربا

٨٣
١٣

رثاؤه للأسود
ابن خلف

أخبرني عمي قال : حدثني محمد بن سعد الكراني قال : حدثني أبيض بن عمرو قال : كان حماد عجرد يعاشر الأسود بن خلف ولا يكادان يفترقان ، فمات الأسود قبله ، فقال يرثيه — وفي هذا الشعر غناء — :

٥

١٠

١٥

صوت

- (١) قَلْتُ لِحَنَانَةٍ دَلُوحٍ * تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَفُوحٍ
(٢) جَادَتْ عَلَيْنَا هَا رَبَابٌ * بِوَاكِفٍ هَاطِلٍ نَضُوحٍ
(٣) أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أَسْمَى * ثُمَّ اسْتَهَلَّ عَلَى الضَّرِيحِ
(٤) عَلَى صَدَى أَسْوَدَ الْمُوَارَى * فِي اللَّحْدِ وَالتُّرْبِ وَالصَّفِيحِ
(٥) فَاسْقِيهِ رِيًّا وَأَوْطِنِيهِ * ثُمَّ آغْثِيهِ نَحْوَهُ وَرُوحِي
إِغْدِي بِسُقْيَايَ فَاصْبِيحِيهِ * ثُمَّ آغْثِيهِ مَعَ الصَّبُوحِ
لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشْجَى * عَلَى أَمْرٍ لَيْسَ بِالشَّحِيحِ

الغناء ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يحثه .

أخبرني عمي قال : أنشدنا الكُراني قال : أنشد مصعبُ لحَمَّادِ عَجْرِدٍ يَهْجُو
أبا عَوْنَ مَوْلَى جَوْهَرٍ ، وَكَانَ يُقِينُ عَلَيْهَا ، وَكَانَ حَمَّادُ عَجْرِدٍ يَمِيلُ إِلَيْهَا ، فَإِذَا جَاءَهُمْ

هجا أبا عون مولى
جواهر بشمر

- (١) سخابة حنانة : لها حنين كحنين الإبل ، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين . وسخابة دلوح : كثيرة الماء . سفوح : مبالغة في سافح أي منصب ، من سفح .
(٢) الرباب : جمع ربابة ، وهي السخابة التي قد ركب بعضها بعضا . بواكف ، أي بمطر واكف أي سائل . نضوح ، أي ينضح بالماء ، وفي ط ، مط « حاد » .
(٣) أمي : انصدي . استهل ، أي ارفعي الصوت بالبكاء .
(٤) الصدى : جثة الميت . الصفيح : واحد الصفائح ، وهي الحجارة العريضة .
(٥) أوطنه : اتخذوه وطنا . (٦) كذا في ط ، مط . وفي باقي الأصول : « بسقيا فاصبحه » : وصبحه كنع : سقاه الصبوح وهو شرب النداء ، وشبقه كنصر وضرب : سقاه الغبوق وهو شرب العشى . يريد اتصال هطلها عليه ودوامه صباحا ومساء .
(٧) كذا في ط ، مط ، مب . والذي في باقي الأصول « بغير » .

ثقل، ولم يكن أحدا من أصدقاءها أن يخلو بها، فيضرب ذلك بأبي عون، بخاءه يوما وعنده أصدقاء لجاريته، فحجبها عنه، فقال فيه :

إِنَّ أَبَا عَوْنٍ وَلَنْ يَرَعَوِي * مَا رَقَصَتْ رَمْضَاؤُهَا جُنْدَبًا^(١)

ليس يرى كسبا إذا لم يكن * من كسب شُفْرَى جَوْهَرٍ طِيًّا^(٢)

فسلط الله على ما حَوَى * مئزرها الأفعى أو العقربا^(٣)

يُنْسَبُ بِالْكَشْخِ وَلَا يَشْتَهَى * بغير ذاك الإسم أن يُنسبا^(٤)

وقال فيه أيضا :

إِنْ تَكُنْ أَغْلَقْتَ دُونِي بَابًا * فَلَقَدْ فَتَحْتَ لِلْكَشْخِ بَابًا

وقال فيه أيضا :

قَدْ تَخَرَّطَمَتْ عَلَيْنَا لِأَنَّا * لَمْ نَكُنْ نَأْتِيكَ نَبِيَّ الصَّوَابَا^(٥)

إِنَّمَا تُكْرِمُ مَنْ كَانَ مِنَّا * لِسَانِ الْحَقِّ وَمِنْهَا قِرَابَا^(٦)

وقال فيه أيضا :

يَا نَافِعُ ابْنَ الْفَاجِرَةِ * يَا سَيِّدَ الْمُؤَاجِرَةِ^(٧)

(١) الرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة . الجندب بفتح الدال وضمة : ضرب من الجراد ،

والجندب إذا رمض في شدة الحر لا يقر على الأرض ، بل يطير فيسمع لرجليه صرير ، والمعنى : وإن يروعى

ما دامت الرمضاء ترقص الجندب . (٢) الشفر : حرف الفرج . (٣) المئزر : الإزار .

(٤) ينسب بالكشخ ، أى يسمى بالكشخان ، وسيأتى في شعره بعد :

فقد أصبحت فى الناس * إذا سميت كشخانا

والكشخان : الديوث .

(٥) تخرطم : يريد اخرنطم .

(٦) الحقو بالفتح ويكسر : الخصر ، ومعقد الإزار من الجنب . لسان الحقو ، أى لحقوها الشبيه

بالسنان فى الرقة والضمور . وفى ج ، ب ، س « الحقوا » وهو تحريف ، والتصويب عن ط ، مط ،

مب ، ها . (٧) آجر الملوك إيجارا ومؤجراة : أكره .

يا حَلَفَ كُلِّ دَاعِيَةٍ * وَزَوْجَ كُلِّ عَاهِرَةٍ
 ما أَمَةٌ تَمْلِكُهَا * أَوْ حُرَّةٌ بَطَاهِرَةٍ
 تَجَارَةٌ أَحَدُتْهَا * فِي الْكَشِخِ غَيْرُ بَاطِرَةٍ
 لَوْ دَخَلْتُ عَفِيفَةً * بَيْتَكَ صَارَتْ فَاجِرَةٍ
 حَتَّى مَتَى تَرْتَعِ فِي الْإِلْ * خُسْرَانِ يَابْنَ الْخَاسِرَةِ
 تَجْمَعُ فِي بَيْتِكَ بِيَّةٍ * مِنْ الْعِرْسِ وَالْبَرَايِرَةِ^(١)

وقال يهجوهُ :

أَنْتَ إِنْسَانٌ تُسَمَّى * دَارُهُ دَارَ الزَّوَانِي^(٢)
 قَدْ جَرَى ذَلِكَ بِالْكَرِّ * خَ عَلَى كُلِّ لِسَانِ
 لَكَ فِي دَارِ حِرْيَةٍ * نِي وَفِي دَارِ حِرَانِ^(٣)

وقال فيه :

تَفْرُحُ إِنْ نِيَكْتَ، وَإِنْ لَمْ تُنْكَ * بَتَّ حَزِينَ الْقَلْبِ مُسْتَعْبِرًا^(٤)
 اسْكُرَكَ الْقَوْمُ فَسَاهَلَتْهُمْ * وَكُنْتَ سَهْلًا قَبْلَ أَنْ تَسْكُرَا^(٥)

وقال فيه :

قُلْ لِلشَّقَى الْجَدَّ غَيْرَ الْأَسْعَدِ * أَتَيْبُ أَنْكَ فَقِصَّةُ ابْنِ الْمُتَقَعِدِ^(٦)
 لَوْلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَسْكُنُهَا بِهِ * يَوْمًا لَسَكُنَهَا بَرْبُ الْمَسْجِدِ

وقال فيه :

أَبَاعُونَ لَقَدْ صَفَّ * رَ زُؤَارُكَ أَذْنِيكَ؟
 وَعَيْنَاكَ تَرَى ذَاكَ * فَأَعْمَى اللَّهُ عَيْنَيْكََا

٢٠

(١) العرس : امرأة الرجل . (٢) الكرخ : محلة ببغداد .

(٣) في ج، ط، مط، م، «حوان» وفي ب، س «حوان» وهو تحريف . والتصويب عن «ها» .

(٤) استعبر : بكى . (٥) ساهله : بأسره . (٦) الفقهة : حلقة الدبر .

هجا بشارا بيت
من الشعر

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال : حدثنا عمر بن شبة قال : لما قال
حماد عجرد في بشار :

نُسِبتَ إلى بُردٍ وأنتَ لغيره * وهَبَكَ لبردٍ نَكَتَ أمكَ من بُردٍ؟

قال بشار : تهياً له على في هذا البيت خمسة معان من الهجاء، قوله «نُسِبتَ إلى بُردٍ»
معنى : ثم قوله : «وأنتَ لغيره» معنى آخر، ثم قوله : «فهَبَكَ لبردٍ» معنى ثالث،
وقوله : «نَكَتَ أمكَ» شتم مفرد، واستخفاف مجدد، وهو معنى رابع، ثم ختمها
بقوله : مَنْ بُردٌ؟ ولقد طلب جرير في هجائه للفرزدق تكثير المعاني، ونحا هذا النحو،
فما تهياً له أكثر من ثلاثة معانٍ في بيت، وهو قوله :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسِمِي * وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ^(١)
فلم يُدِرْكَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا .

أخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا عمر بن شبة قال : قال أبو عبيدة :
ما زال بشار يهجو حمادا ولا يرفث^(٢) في هجائه إياه حتى قال حماد :

مَنْ كَانَ مِثْلَ أَبِيكَ يَا * أَعْمَى أَبُوهُ فَلَا أَبَا لَهُ
أَنْتَ أَبْنُ بُرْدٍ مِثْلُ بُرْ * دٍ فِي النَّذَالَةِ وَالرَّذَالَةِ

(١) قبل هذا البيت :

أَعَدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ سَمَا نَاقِمَا * فَسَقَيْتَ آخِرَهُمْ بِكَاسِ الْأَوَّلِ

والميسم : المكواة، يريد به أهاجيه التي يكويه بها . وضعا ضغوا : استخذي، وضعا : صاح وصيح،
وضعا السنور والكلاب : صوّت وصاح، ثم كثر حتى قيل للإنسان إذا ضرب فاستغاث . وفي ج
«وضعا» وفي مختار الأغاني «وضعا» ، وفي ب ، س «وضعا البعيث» . والتصويب عن ط ، مط ،
مب ، ها .

(٢) رفث في منطقه كطلب وضرب وأرفث : ألخس فيه أو صرح بما يكنى عنه .

(١) زَحَرَكَ مِنْ جُحْرَاسَتِهَا * فِي الْحِشِّ خَارِئَةً غَزَالَهُ
 (٢) مِنْ حَيْثُ يَخْرُجُ جَعْرٌ مُدْ * يَتَنَّهُ مَدْنَسَةً مُذَالَهُ
 (٣) أَعْمَى كَسَتْ عَيْنِيهِ مِنْ * وَذَحَاسَتِهَا وَكَسَتْ قَذَالَهُ
 (٤) خَنْزِيرَةٌ بَطْرَاءُ مِنْ * تَتَنَّهُ الْبُدَاهَةَ وَالْعَالَالَهُ
 (٥) رَسْحَاءُ خَضْرَاءُ الْمَغَا * بِنِ رِيحُهَا رِيحُ الْإِهَالَهُ
 (٦) عَذْرَاءُ حُبْلَى يَالْقَوُ * مِى لِّلْجَانَةِ وَالضَّالَالَهُ
 (٧) مَرَقَتْ فَصَارَتْ خَبَّةً * بِجَعَالَةٍ وَبِلَا جَمَالَهُ
 وَلَقَدْ أَقْلُتُكَ يَا بَنَ بَرُّ * دِ فَاجْتَرَأْتُ فَلَا إِقَالَهُ

٨٥
١٣

فلما بلغت هذه الأبيات بشارا أطرق طويلا ، ثم قال : جزى الله ابنَ نهيا خيرا ،
 ١٠ فقليل له : علامَ تَجْزِيهِ الْخَيْرَ ؟ أَعَلَى مَا تَسْمَعُ ؟ فقال : نعم ، والله لقد كنت أرد

(١) يقال : زحرت به أمه وتزحرت عنه : ولدته ، والحش : المتوضأ ، سى به لأنهم كانوا يذهبون
 عند قضاء الحاجة إلى البساتين .

(٢) الجعر : ما يئس من العذرة في الدبر . وفى ب ، س « جعد » وهو تحريف ، والتصويب
 عن ط ، مط ، مب ، ها . والمذالة : الأمة .

١٥ (٣) الذوح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول ، وفى ج « ودج » وفى ب ، س ومختار
 الأغاني « ودح » وهو تصحيف . والتصويب عن ط ، مط ، ها ، مب . والقذال : جماع مؤخر الرأس .
 (٤) البداهة والعالالة : يقال لأثر جري الفرس : بداهته ، وللذى يكون بعده : عالته ،
 قال الأعشى :

إلا بداهة أو عاللا * لة سايح نهد الجزاره

٢٠ والمعنى : أنها مثنته أول ما تلقاها وبعد لقائها .

(٥) رسحاء : قليلة لحم العجز والفخذين والقيحية . والمغابن : جمع مغبن كمنزل وهو الرفع بالضم :
 أى الإبط وما حول فرج المرأة . ويعنى بخضراء المغابن : أنها طويلة العانة . والإهالة : الشمع والزيت .
 (٦) فى ب ، س « للعانة » ؛ والتصويب عن باقى الأصول .
 (٧) مرقت : أي خرجت عن عفافها . خبة : فاجرة . الجعالة مثله : الجعل وهو الأجر .

على شيطاني أشياء من هجائه إبقاءً على المودة ، ولقد أطلق من لساني ما كان مقيداً عنه ، وأهدفتني عورةً ممكنةً منه ، فلم يزل بعد ذلك يذكر أم حماد في هجائه إياه ، ويذكر أباه أقبح ذكر ، حتى ماتت أم حماد ، فقال فيها يخاطب جارا لحماد :

أبا حامد إن كنت تزي فأسعيد * وبك حراً ولت به أم عجرد^(١)
 حراً كان للعزّاب سهلاً ولم يكن * أيتاً على ذى الزوجة المتودد^(٢)
 أصيب زناة القوم لما توجهت * به أم حماد إلى المضجع الردي^(٣)
 لقد كان للأدنى وللجار العدا * وللقاعد المعتر والمتريد^(٤)

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم قال : قال يحيى بن الجحون العبدى راويةً بشار : [أنشدت بشاراً^(٤)] يوماً قول حماد :

ألا قل لعبد الله إنك واحد * ومثلك في هذا الزمان كثير^(١)
 قطعت إخائي ظالمًا وهجرتني * وليس أنى من في الإخاء يجور^(٢)
 أديم لأهل الودّ ودّى ، وإتنى * لمن رام هجرى ظالمًا لهيجور^(٣)
 ولو أن بعضى رابى لقطعتنه * وإنى بقطع الرائبين جدير^(٤)
 فلا تحسبن منى لك الودّ خالصا * لعزّ ولا أنى إليك فقير^(٥)
 ودونك حظى منك لست أريده * طوال الليالى ما أقام تبير^(٥)

راوية بشار ينشده
 شعرا لحامد

(١) أى فأسعدنى وأعطى بالبكاء . وفى « وابلك » وهو تحريف . والتصويب عن باقى الأصول .

(٢) فى الأصول : « إل مضجع » وهو تحريف ، والتصويب عن مختار الأغاني .

(٣) فى ب ، م ، ها « وللقاصد المتل والمتردد . وما أثبتناه عن ط ، مط ، مب » .

(٤) هذه التلمذة ساقطة من ب ، م ، هـ . وقد أثبتناها عن ط ، مط ، مب ، ها .

(٥) تبير : جبل بظاهر مكة .

فقال بشار : ما قال حماد شعرا قطُّ هو أشدَّ علىَّ من هذا ، قلتُ : كيف ذاك
ولم يَهْجُك فيه ؟ وقد هجأك في شعر كثير فلم تجزع . قال : لأن هذا شعر جيّد
ومثله يُروى ، وأنا أنفُسُ^(١) عليه أن يقول شعرا جيّدا .

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش قال : حدّثني هارون بن عليّ بن يحيى المنجّم
قال : حدّثني عليّ بن مهديّ قال : حدّثني محمد بن النطاح قال : كنت شديد الحبّ
لشعر حمادٍ عجرد ، فأنشدتُ يوما أنحى بكر بن النطاح قوله في بشار :

إعجاب محمد بن
النطاح بشعره

أسأتُ في ردّي على ابنِ أسْتِها * إساءةٌ لم تُبقِ إحسانا^(٢)
فصار لإنسانا بذكرى له * ولم يكن من قبلُ لإنسانا
قرعتُ سنّي ندما سادما * لو كان يغنى ندى الآنا^(٣)
يا ضبيعة الشعر ويا سوءنا * لي ولأزمانيّ أزمانا
من بعد شتى القرد لا والذي * أنزلَ توراة وقرآنا^(٤)
ما أحدٌ من بعد شتّى له * أنذلُ منّي ، كان من كانا

(١) نفس عليه الشيء كفرح نفاسة : لم يره أهلا له .

(٢) في ب ، س « أسأت في ردّي لمن أسأنا » والتصويب عن ج ، ط ، مط ، مب ، ها .

ومعنى « على ابن استها » : على ابن الأمة ، وكانت العرب تسمي بنى الأمة : « بنى استها » ويقال
للذى ولدته أمة : « يابن استها » يعنون است أمة ولدته ، أى أنه ولد من استها ، قال الأعشى :

أسفها أوعدت يابن استها * لست على الأعداء بالقادر

انظر (لسان العرب مادة سته) .

(٣) السدم محرّكة : الهمّ أو مع ندم أو غيظ مع حزن ، سدم كفرح فهو سادم وسدمان .

(٤) كذا في ب ، س ، ج . والذي في باقي الأصول « وفرقنا » ،

قال : فقال لي : لمن هذا الشعر ؟ فقلت : لحماد عجرد في بشار ، فانشأ يتشمل
بقول الشاعر :

ما يَضُرُّ البحرَ أَمْسَى زانراً * أَن رَمَى فِيهِ غلامٌ بِحَجَرٍ

ثم قال : يا أُنحى ، إنَّسَ هذا الشعرَ فَنَسِيانُهُ أَزَيْنَ بِكَ ، وَالْحَرَسُ ^(١) كَانَ أَسْتَرَعَ عَلَى قَائِلِهِ .

$\frac{٨٦}{١٣}$

هجاء بشار أكثر
من هجاء هو

أخبرني علي بن سليمان قال : حدثني هرون بن يحيى قال : حدثني علي
ابن مهدي قال : أجمع العلماء بالبصرة أنه ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد
إلا أربعين بيتاً معدودة ، ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد ، قال :
وكُل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه ، وكانا يجتمعان
عليهما ، فسقط حماد عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه ، وبقي بشار
على حاله لم يسقط ، وعُرف مذهبه في الزندقة فُقِلَ به .

٥

١٠

مجاشع بن مسعدة
يهجو حمادا

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثني عمي الفضل عن إسحاق الموصلي
أن مجاشع بن مسعدة أخا عمرو بن مسعدة هجا حماد عجرد وهو صبي حينئذ
ليرتفع بهجائه حمادا ، فترك حمادا وشبَّ بأمه ، فقال :

راعنك أم مجاشع * بالصدِّ بعد وصا^(٢) لها

وأستبدلت بك والبلا * ء عليك في أستبدالها

١٥

(١) كذا في ج ، ط ، مط ، مب ، ها ، وهو الصواب . والذي في ب ، س « والحرمن » ؟

وهو تصحيف .

(٢) ساقطة من ب ، س ، ج . وقد أثبتناها عن باقي الأصول .

(٣) راعتك : أفزعتك بالصد : وفي ج ، ب ، س « والصدق » ؟ وهو تحريف ، والتصويب

عن ط ، مط ، مب ، ها .

جَنِيَّةٌ مِنْ بَرٍّ * مشهورةٌ بِجَلاها
فخرامُها أَشبهى لنا * ولها من استجلاها^(١)

فبلغ الشعرُ عمرو بنَ مسعدة ، فبعث إلى حماد بصلته ، وسأله الصَّفحَ عن أخيه ، وقال
أخاه بكلِّ مكروه ، وقال له : ثكلتك أمك ، أنتَ عرض لحماد وهو يُناقِفُ^(٢) بشارا
ويقاومةً ، والله لو قاومته لما كان لك في ذلك فخر ، ولئن تعرضت له ليهتكك
وسائر أهلك ، وليفضحنًا فضيحةً لانغسلها أبدا عنا .

أخبرني عمي قال : حدَّثنا محمد بنُ سعد الكُراني قال : حدَّثني أبو علي بنُ عمار
قال : كان حماد عجرد عند أبي عمرو بن العلاء ، وكانت لأبي عمرو جارية يُقال
لها مَنِيعة ، وكانت رَسحاءَ^(٣) عظيمةَ البطن ، وكانت تَسخرُ^(٤) بحماد ، فقال حماد لأبي
عمرو : أغن عني جاريَتَكَ فإنَّها حَقَّاء ، وقد استغلقت لي ، فنهاها أبو عمرو فلم تنته
فقال لها حماد عجرد :

لو تَأَتَّى لك التحوُّلُ حتَّى * تجعلِي خَلفَكَ اللطيفَ أَمَامًا
ويكونُ القُدَّامُ ذوالخَلقة الجَزْ * لَه خَلَقًا مؤنَّثًا مستَكَمًا^(٥)
لِإِذَا كُنْتَ يَأْمَنِيعةُ خَيْرَ النَّاسِ خَلْفًا وخَيْرَهُم قُدَّامًا^(٦)

- (١) في ج « أشبهى لنا من استجلاها » وفيه سقط من النسخ .
(٢) المنافقة والنفاق : المضاربة بالسيوف على الرءوس .
(٣) رَسحاء : وصف من الرشح بالتحريك ، وهو قلة لحم العجز والفخذين .
(٤) كذا في ب ، س . والذي في ج ، ط ، مط ، مب ، ها : « تعجرد حماد » .
(٥) أغنتها عني : أصرفها وكفها ، قال تعالى : ﴿ لا تاكل أَمْراً ﴾ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴿ أى يكفه .
(٦) من قولهم : استغلقت على بيعته : إذا لم يكن لي خيار في ردّها .
(٧) في ب ، س .

ويكون القدام في الخلف من * سنك حبركي
والنصريب عن باقي الأصول . والمؤنث : المجتمع . والمستكام : اسم مفعول من استكام الرجل المرأة :
إذا جامعها .

شعره في محمد بن
طلحة

أخبرني عمي قال : حدثني الكزاني قال : حدثني الحسن بن عُمارة قال :
نزل حماد عجرد على محمد بن طلحة ، فأبطأ عليه بالطعام ، فاشتد جوعه ، فقال فيه حماد :
زرتُ أمراً في بيتِه مرّة * له حياءٌ وله خير^(١)
يكره أن يُتخَمَ أضيافَه * إن أذى التُّخمة محذورُ
ويستهي أن يُجرُوا عنده * بالصَّوم والصالحُ مأجورُ

قال : فلما سمعها محمد قال له : عليك لعنة الله ، أي شيء حملك على هجائي ، وإنما
انتظرتُ أن يُفرَغ لك من الطعام ؟ قال : الجوعُ وحياتِك حملني عليه ، وإن زدتَ
في الإبطاء زدتُ في القول ، فمضى مبادرا حتى جاء بالمائدة .

٨٧
١٣

أخبرني الحسين بن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع وابن أبي الأزهري قالوا :
حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كان حفص بن أبي وزّة صديقا لحماد عجرد ، وكان
حفص مرميا بالزندقة ، وكان أعمش أفتس أغضف مقبّح الوجه ، فاجتمعوا
يوما على شراب ، وجعلوا يتحدّثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي وزّة يطعن
على مرقش ويعيب شعره ويلجّنه ، فقال له حماد :

لقد كان في عينيك يا حفصُ شاغلٌ * وأنفُ كَثِيلِ العودِ عما تتبع^(٢)
تتبعُ لحنًا في كلامِ مرقش * ووجهك مبنيٌّ على اللّٰهين أجمع^(٣)
فأذناك إقواءٌ وأنفك مُكفأٌ * وعيناك إيطاءٌ فانت المرفق^(٤)

ردّه على حفص
ابن أبي وزّة حين
طعن على مرقش

(١) الخير : الكرم والشرف والأصل . (٢) الأغضف : المتدل الأذنين كالكلب على التشبيه .

(٣) الثيل : بالكسر والفتح : القصيب . والعود : الجمل المسن .

(٤) الإقواء ، هو اختلاف حركة الزوى كأن يكون في آخر البيت كلمة « المحمود » مرفوعا وفي آخر
البيت الثاني « المعسود » مجرورا . والإكفاء : هو أن يخالف الشاعر بين قوافيه فيجعل بعضها ميا
وبعضها نونا وبعضها دالا وبعضها طاء وبعضها حاء ونحو ذلك . والإيطاء ، هو إمادة كلمة الروي لفظا
ومعنى ، وهو عيب .

أخبرنى عمى قال : حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال : ذكر أبو دُعامة عن
عاصم بن الحارث بن أفلح ، قال : رأى حمّاد عجرى على بعض الكتاب جبة نَزَدَتْهُاء
فكتب إليه :

شعره في جبه
لبعض الكتاب

إبنى عاشق لحبّتك الدك * ناء عشقا قد هاج لي أطرابي
فبحقّ الأمير إلا أنثنى * في سراج مقرونه بالجواب
ولك الله والأمانة أن أج * عملها أشهراً أمير ثيابي

٥

فوجه إليه بها ، وقال للرسول : قل له وأى شيء لي من المنفعة في أن تجعلها أمير
ثيابك ؟ وأى شيء على من الضرر في غير ذلك من فعلك ، لو جعلت مكان هذا
مدحا لكان أحسن ، وليكنك ردّأت لنا شعرك فاحتملناك .

أخبرنى أحمد بن العباس العسكرى والحسن بن على الخفاف ، قالا : حدّثنا
الحسن بن عليل العترى عن على بن منصور قال : مرّض حمّاد عجرى فلم يعده مطيع
ابن إياس ، فكتب إليه :

مرض فلم يعده
مطيع بن إياس
فقال شعرا في ذلك

كفالك عيادتي من كان يرجو * ثواب الله في صليّة المريض
فإن تُحدث لك الأيام سُقما * يحول جريضه دون القرىض^(١)
يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة الطنين من البعوض

١٥

أخبرنى عمى قال : حدّثنا ابن أبى سعد قال : زعم أبو دُعامة أن التّيجان^(٢)
ابن أبى التّيجان قال : كنت عند حمّاد عجرى فأتاه والبة بن الحباب ، فقال له :
ما صنعت في حاجتى ؟ فقال : ما صنعت شيئا ، فدعا والبة بدواة وقرطاس
وأملى على :

- ٢٠ (١) يقال : جرض برقه ، أى ابتلع ريقه على هم وحزن بجهد ومشقة . والقرىض : الشعر .
(٢) يقال : رجل تيجان يتعرض لكل مكربة وأمر شديد .
(٣) هو أسنّاذ بن نواس ، من شعراء الكوفة .

عثمانُ ما كانت عِدا * تُكّ بالِعِداَت الكاذِبَة
فَعَلَامَ ياذا المَكْرُمَا * تِ وذا الغُيُوثِ الصَّائِبَة^(١)
أَخْرَتَ وهى يَسِيرَة * فى الرِّزْءِ حَاجَة والِبَة^(٢)
فَأَبُو أَسَامَة حَقُّه * أَحَدُ الحَقُوقِ الواجِبِه
فَأَسْتَحْيِ مِنْ تَرْدَادِه * فى حَاجَة مِتْقَارِه^(٣)
لِيسَتْ بِكَاذِبَة ، وَلَوْ * وَاللَّهِ كَانَتْ كَازِبَة
فَقَضَيْتَهَا أَحْمَدَتَ غِيبٌ قَضَائِهَا فى العَاقِبَة^(٤)
لَمَنَّى وَمَا رَأَى بَعَا * دِمِ عَاتِبٍ أَوْ عَاتِبِه
لَأَرَى لِمِثْلِكَ كَلَّمَا * نَابَتْ عَلَيْهِ نَائِبِه
أَلَا يَرُدُّ يَدَ أَمْرِي * بَسُطَتْ لِيَلِه خَائِبِه

قال : فلقيتُ والبةَ بعد ذلك فقلت له : ما صنعتَ ؟ فقال : قَضَى حاجتى وزاد .

خبره مع المفضل
ابن بلال

أخبرنى عمى قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَة عن الزبالي قال : بلغ
حماد عجرد أن المفضل بن بلال أعانَ بشارا عليه وقَرَّطه ، فقال فيه .

عَجَبًا لِلْمُفْضَلِ بْنِ بِلَالٍ * مَا لَهُ يَا أَبَا الزُّبَيْرِ وَمَالِي
عَرَبِيٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا مِرْ * ية مَا بِالْهُ وَبِالْهُ المِوَالِي

قال : وأبو الزبير هذا الذى خاطبه هو قبيس بن الزبير ، وكان قبئس ويونس
ابن أبي فروة كاتبُ عيسى بن موسى صديقين له ، وكانوا جميعا زنادقة ، وفي يونس
يقول حماد عجرد وقد قَدِمَ من غيبة كان غابها :

(١) صاب المطر صوبا : انصب . (٢) فى ب ، س : « فى الرَّد » .
(٣) فى ها « يكاريه » ، « كاريه » . (٤) كذا فى ها . وفى باقى الأصول « غائب
أوغائبة » وهو تصحيف . ولعلها « عائب أو عائبه » .

كيف بَعْدِي كُنْتَ يَا بُو * نَسُّ لَا زَلَّ بَخِيرِ
 وَبَغِيرِ الْخَيْرِ لَا زَا * لَ قُبَيْسُ بْنُ الزَّبِيرِ
 أَنْتَ مَطْبُوعٌ عَلَى مَا * شَتَّتَ مِنْ خَيْرٍ وَمِيرِ^(١)
 وَهُوَ إِنْسَانٌ شَبِيهٌ * بِكُسَيْرٍ وَعُويرِ^(٢)
 رَغْمُهُ أَهْوَنُ عِنْدَ الْبَسِ * نَسِ مِنْ ضَرْطِيَةِ عِيرِ^(٣)

٥

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش ووكيع قالا : حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي .
 قال : حدثني إسحاق الموصلي عن السكوني قال : ذكر محمد بن سنان أن حماد بن عجر
 حضر جارية مغنية يقال لها سعاد — وكان مولاهما ظريفا — ومعه مطيع بن إلياس ،
 فقال مطيع :

خبره مع سعاد
 الجارية

قُبَيْلِي سَعَادُ بِاللَّهِ قُبَيْلَهُ * وَأَسْأَلُنِي لَهَا فِدَيْتِكَ نَحْلَهُ^(٤)
 فَوَرَبِّ السَّمَاءِ لَوْ قُلْتُ لِي صَبْرٌ * لَوْ جَهَى جَعَلَتْهُ الدَّهْرُ قُبَيْلَهُ
 فَقَالَتْ لِحَمَادٍ : إَكْفِينِيهِ يَا عَمَّ ، فَقَالَ حَمَادُ :

إِنَّ لِي صَاحِبًا سَوَاكَ وَفِيَّ * لَا مَلُولًا لَنَا كَمَا أَنْتَ مَلَّةٌ^(٥)
 لَا يُبَاعُ التَّقْبِيلُ بَيْعًا وَلَا يُشْتَرَى * بَرَى فَلَا تَجْعَلِ التَّعَشُّقَ عِلَّةً
 فَقَالَ مَطْيَعُ : يَا حَمَادُ ، هَذَا هَجَاءٌ : وَقَدْ تَعَدَّيْتَ وَتَعَرَّضْتَ ، وَلَمْ تَأْمُرْكَ بِهَذَا ؛ فَقَالَتْ

١٥

الجارية — وَكَانَتْ بَارِعَةً ظَرِيفَةً — أَجَلٌ ؛ مَا أَرَدْنَا هَذَا كُلَّهُ ، فَقَالَ حَمَادُ :

(١) مارعياله : جاب لهم الميرة بالكسر ، أي الطعام ؛ ويقال : ما عنده خير ولا مير .

(٢) يقال في المثل : « كسير وعوير وكل غير خير » ، في الخصبين المكرهين .

(٣) العير : الحمار ، وغلب على الوحش . (٤) النحلة : العطية .

٢٠

(٥) رجل ملة : إذا كان يمل لإخوانه سريعا .

(٦) كذا في ج ، ط ، م ، هـ ، والذي في ب ، س : « مؤذية » .

أنا والله أَشْتَهَى مِثْلَهَا مِنْ * لِكَ بِنُحْلٍ ، وَالتَّحْلُ فِي ذَاكَ حِلَّةٌ^(١)
فَأَجِيبِي وَأَنْعِمِي وَخُذِي الْبَدَّ * لَ وَأَطْفِي بِقُبْلَةٍ مِنْكِ غِلَّةٌ^(٢)

فرضى مطيع ، ونجحت الجارية ، وقالت : اكفيناني شركا اليوم ، وخذا
فيما جئنا له .

خبره مع غلام
بعث به إليه مطيع

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا أبو أيوب المديني ، عن مصعب
الزيري عن أبي يعقوب الحريري قال : أهدى مطيع بن إلياس إلى حماد مجرد
غلاما وكتب إليه : قد بعثت إليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ .

٨٩
١٣

أخبرني وكيع قال : حدثنا أبو أيوب المديني قال : ذكر محمد بن سنان أن
مطيع بن إلياس نرح هو وحماد مجرد ويحيى بن زياد في سفر ، فلما نزلوا في بعض
القرى عيرفوا ، ففرغ لهم منزل ، وأتوا بطعام وشراب وغناء ، فبينما هم على حالهم
يشربون في صحن الدار ، إذ أشرفت بنت دهبقان من سطح لها بوجه مشرق رائق ،
فقال مطيع لحماد : [ما] عندك؟ فقال حماد : « خذ فيما شئت » فقال مطيع :^(٣)
^(٤)

شعر له ولطيع
في بنت دهبقان

ألا يا بأبي النساظ * ر من بينهم نحوي

فقال حماد مجرد :

ألا ياليت فوق الحق * و منها لاصقا حقوي

(١) النحل (بضم النون) : الهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق . حلة : حلال .

(٢) وخذي البذل ، أي ما بذله لك مطيع .

(٣) عن ها ، وسقطت من باقي الأصول .

(٤) كذا في ها . والذي في س ، ب ، ج ، ط ، مط ، م ب : « شبيب بها » .

فقال مطيع :

وَأَنْتَ الْبُضْعَ يَا حَمَّا * دُ مِنْهَا شَوْبُكَ الْمَبْرُورِ^(١)

فقال يحيى بن زياد :

وَيَا سَقِيًّا لَسَطُحَ أَشْد * رَقْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ حَدْوِي^(٢)

- أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ :
- أَنَّ حَمَادَ عَجَرِدٍ قَالَ فِي جَوْهَرٍ جَارِيَةٍ أَبِي عَوْنٍ : — قَالَ : وَفِيهِ غَنَاءٌ — :

صوت

إِنِّي أَحْبَبْتُ فَاعِلِي * إِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلَمِينَا

حَبًّا أَفْضَلَ قَلِيلِهِ * بِكَمِّعِ حُبَّ الْعَالَمِينَا

- ١ - أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
- كَانَ حَمَادُ عَجَرِدٍ صَدِيقًا لِأَبِي خَالِدِ الْأَحْوَلِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، فَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى وَاسِطٍ ، وَأَرَادَ وَدَاعَ أَبِي خَالِدٍ ، فَلَمَّا جَاءَهُ لَذَلِكَ حَجَّيْبُهُ الْغَلَامُ وَقَالَ لَهُ : هُوَ مَشْغُولٌ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ [يَقُولُ]^(٣) :

شعره في وداع
أبي خالد الأحول

- عَلَيْكَ السَّلَامُ أبا خَالِدٍ * وَمَا لِلْوَدَاعِ ذِكْرُ السَّلَامَا
- ١٥ وَلَكِنْ تَحِيَّةٌ مُسْتَطَرِبٌ * يُحِبُّكَ حُبَّ الْغَوِيِّ^(٤) الْمَدَامَا

(١) البضع : الفرع . والشوب : العسل ، واللبن ، يقال : سقاه الشوب بالروب ، أى العسل باللبن ، وسقاه الشوب بالذوب ، أى اللبن بالعسل .

(٢) الحذو والحذاء : الإزاء والمقابل .

(٣) عن ط ، مط ، وسقطت من باقى الأصول .

(٤) استطرب : طلب الطرب .

أردت الشُّخُوصَ إلى واسِطٍ * ولستُ أطيلُ هناك المُقَامَا
 فإن كنتَ مكنتُفيا بالِجَنَّا * ب دون اللّام تركتُ اللّاماً^(١)
 وإلا فأوصِ هَذاكَ المَلِيه * كُ بوابِكُمي وأوصِ الغلاما
 [فإن جئتُ أدخلتُ في الداخِلي * بن إمّا قعودا وإمّا قيساماً^(٢)
 فإن لم أكن منك أهلاً لَذاكَ * فلا لومَ لستُ أَحِبُّ الملاما
 لأنّي أذُمُّ إليكَ الآنَا * م أنزاهمُ الله طَـزَراً أنا ما
 فإني وجدتهمُ كُلَّهُم * يُميتون حمداً ويُحيون ذاماً^(٣)
 سوى عُصبَةٍ لستُ أعينُهُم * كرامِ فإني أَحِبُّ الكراما
 وأقليلَ عديدهم إن عددت * فما أكثرَ الأرذلين اللّثاماً

مما زحته لمطيع
 ابن إياس وشعرهما
 في ذلك

٩٠
 ١٣

أخبرني عيسى بن الحسين قال : حدثني أبو أيوب المديني قال : قال ابن
 عبد الأعلى الشيباني : حضر حماد عجرد ومطيع بن إياس مجلس محمد بن خالد وهو
 أمير الكوفة لأبي العباس ، فتمازحا ، فقال حماد :

يا مُطِيعُ يا مُطِيعُ * أنتَ إنسانٌ رَقِيعُ
 وعن الخيرِ بَطِيءُ * وإلى الشرِّ سَريعُ

فقال مطيع :

إِنَّ حمادا لَئِيمُ * سِفْلَةُ الأَصْلِ عَدِيمُ
 لا تَراه الدهرَ إلّا * يَهِنُ العَيرُ يَهِيمُ^(٤)

(١) ألم به : زاره غبا ، وهو يزورنا لما ، أي في بعض الأحيان .

(٢) سقط هذا البيت من ب ، س . وقد أثبتناه عن باقي الأصول .

(٣) اللّام : العيب .

(٤) الهن : كناية عما يستفحش ذكره من الرجل والمرأة .

١٠

١٥

٢٠

فقال له حماد : ويلك ، أترميني بدائك ، والله لولا كراحتي لتمادى الشرّ ولجأ الهجاء
لقلتُ لك قولاً يبيّن ، ولكنّي لا أفسد مودّتك ، ولا أكافئك إلّا بالمديح ،
ثم قال :

كل شيء لي فداء * لمطيع بن إياس^(١)
رجل مستملح في * كلّ لين وشماس^(٢)
عدل رُوحى بين جدّ — بيّ وعيّن براسي^(٣)
غرس الله له في * كيدى أحلى غراس
لست دهرى لمطيع ؛ * ن إياس ذا تناس
ذاك إنسان له فضـ * ملّ على كلّ أناس^(٤)
فإذا ما الكأس دارت * وأحساها من أحاسي^(٥)
كان ذكراً مطيعاً * عندها ريمان كاسي

أخبرني أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالاً : حدّثنا
الحسن بن عليّ العنزي قال : حدّثنا التوزي قال : كان عيسى بن عمرو بن يزيد
صديقاً لحماد بن عجرد ، وكان يواصله أيام خدمته للربيع ، فلما طرده الربيع واختلّت
حالُه جفاه عيسى ، وإنما كان يصله لحوائج يسأل له الربيع فيها ، فقال حماد بن عجرد فيه :

أوصلُ الناس إذا كانت له * حاجة عيسى وأقضاهم لحق
ولعيسى إن أتى في حاجة * ملّ يئسى به كلّ مَلَق
فإن استغنى فما يعيدله * نخوة كسرى على بعض السوق
إن تكن كنت بعيسى واثقاً * فبهذا الخلق من عيسى فثق

هجاؤه عيسى
ابن عمرو

(١) الشماس : النفور والإباء ، شمس الفرس شمسا وشماسا : منع ظهوره .
(٢) العدل : النظير . (٣) أحاسي : أساقى . (٤) في ها « لمجرد » .
٢٠

قال العنزي : وأنشدني بعض أصحابنا لحماد في عيسى بن عمر أيضا :

كم من أُنْجٍ لك لست تنكره * ما دمت من دنياك في يسر
متصنّع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر
يطري الوفاء وذا الوفاء ويد * يحى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فإذا عدا والدهر ذو غير * دهرٌ عليك عدا مع الدهر
فأرفض بإجمال مودة^(١) من * يقلّ المقلّ ويعشق المثرى
وعليك من حاله واحدة * في العسر إكما كنت واليسر
لا تخلطنهم بنيرهم * من يخالط العقيان بالصفير^(٢)

٩١
١٣

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال : حدثني ابن أبي فتن قال : حدثني العتّابي، وأخبرني عمي عن أحمد بن أبي طاهر قال : قال العتّابي : وحديث ابن أبي طاهر أتم، قال : كان رجل من أهل الكوفة من الأشاعنة يقال له حشيش وكانت أمه حارثية، فمدحه حماد عجرد فلم يثبته، وتهاون به، فقال يهجو :

يا لقومى للبلاء * ومعاريض الشقاء
قسّمت أولوية بي * من رجال ونساء
ظفرت أخت بنى الحاء * رث منها بلواء
حدث في الأرض يرنا * ع له أهل السماء

قال : فعرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حشيش، فقال : أهو الذى يقول فيه الشاعر :

يا لقومى للبلاء * ومعاريض الشقاء؟

(١) في ها « أخوة » . (٢) العقيان : الذهب . والصفير : النحاس وفي « ها » .
« من يخالط العقيان بالنسر » .

قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ؛ فقال : لو كان في هذا خير ما تعرض لهذا الشاعر ،
ولم يستعمله ، قال : وقال حماد فيه أيضا يخاطب سعيد بن الأسود ويعاتبه على
صحبة حُشيش وعِشرته :

صرتَ بعدى يا سعيد * مِنْ إِخْلَاءِ حُشِيشٍ
أَتَلَوْتُ أُمَّ اسْتُخْ * لَافَتْ بَعْدَى أُمَّ لَافِشٍ^(١)
حَلَقِيَّ اسْتُهُ أَوْ * سَعُ مِنْ إِسْتِ بِحِيشٍ^(٢)
ثُمَّ بَغَاءٌ عَلَى ذَا * أَبْلَغُ النَّاسِ لَفِيشٍ^(٣)
يَا بَنِي الْأَشْعَثِ مَا عَيْدٌ * سُكُّمُ عِنْدِي بَعِيشٍ
حِينَ لَا يُوجَدُ مِنْكُمْ * غَيْرُهُ قَائِدُ جَيْشٍ

- ١٠ قال : وكان بُحِيشُ هذا رجلاً من أهل البصرة لم يكن بينه وبين حماد شيء ، فلما
بلغه هذا الشعر وفد من البصرة إلى حماد قاصداً ، وقال له : يا هذا ، مالي ولك ،
وما ذنبي إليك ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : أنا بُحِيشُ ، أما وجدت أحداً أوسع
دُبراً مني يُثَبِّلُ به ؟ فضحك ثم قال : هذه بليّة صبتّها عليك القافية ، وأنت ظريف
وليس يجرى بعد هذا مثله .

- ١٥ أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثني محمد بن الحسن بن الحارون .
قال : كان حماد عجرد يعاشر أبا عون جدّ ابن أبي عون العابد ، وكان ينزل الكرخ ،
وكان عجرد إذا قدم بغداد زاره ، فبلغ أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جاريةً
يقال لها نجوهر ، فحجبه وجفاه وأطرحه ، فقال يهجو أبا عون :

هجا أبا عون

- (١) لاط ولاوط وتاوط : عمل عمل قوم لوط . (٢) الحلاق : صفة سوء في الرجل ،
من قولهم : أتان حلاقة إذا تداواتها الحمر فأصابها بسبب ذلك داء . وفي « ها » . « تعيش » .
(٣) الفيش والفيشة : رأس الذكر . (٤) في « ها » « صبا عليك الروى » .

٩٢
١٣

أَبَا عَوْنٍ لِحَاكِ اللَّاءِ * هُ - يَا عُوَّةُ - لِنَسَانَا^(١)
فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ * إِذَا سُمِّيتَ كَكُشْخَانَا^(٢)
بَنَيْتَ الْيَوْمَ فِي الْكُشْخِ * لِأَهْلِ الْكُخْ بِنِيَانَا
وَشَرَفْتَ لَهْمَ فِي ذَا * لَكَ أَبْوَابًا وَحِيطَانَا
وَأَلْفَيْتَ عَلَى ذَاكَ * مِنَ الْفُسَّاقِ أَعْوَانَا
وُجَّانَا وَلَنْ تَعْدَ * مَ مَنْ يَمَجُنْ مُجَّانَا
فَأَنْزَى اللَّهَ مِنْ كُنْتِ * أَخَاهُ كَانِ مِنْ كَانَا
وَلَا زِلْتَ وَلَا زَالَ * بِأَخْلَاقِكَ خَزْيَانَا
وَعُزْرَانَا كَمَا أَصْبَحَ * تَ مِنْ دِينِكَ عُزْرَانَا

وقال فيه أيضا :

إِنَّ أَبَا عَوْنٍ وَلَا * أَقُولُ فِيهِ كَذْبًا
غَاوِ أُنَى مَدِينَةٍ * فَسَنَ فِيهَا عَجَبًا
إِخْوَانُهُ قَدْ جَعَلُوا * أُمَّ بَنِيهِ مَرَكَبًا
وَاتَّخَذُوا جَوْهَرَةً * مَبُولَةً وَمَلْعَبًا
إِنْ نِيَكْتَهَا أَرْضِيَتْهُ * أَوْ لَمْ تَنِيَكْهَا غَضِبَا
أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ مَنْ * أَدْخَلَ فِيهَا ذَنْبًا
وَمَنْ إِذَا مَا لَمْ يَنْكَ * جَرَّ إِلَيْهَا جَلْبًا^(٣)

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق قال :
استعمل محمد بن أبي العباس وهو يلي البصرة غيلان جد عبد الصمد بن المعدل على^(٤)

(١) العرة : الحرب ، والمعنى ياشيها بالعره . وفيها « ما عمر » . (٢) الكشخان :

الدبوث . (٣) في ط ، مط « يعف » . (٤) في ب ، س « على » .

بعض أعشار البصرة ، وظهر منه على خيانة ، فعزله ، وأخذ ما خاذه فيه ، فقال
حمّاد عجرد يهجوّه :

هجاؤه غيلان جدّ
عبد الصمد بن
المعدّل

ظَهَرَ الْأَمِيرُ عَلَيْكَ يَا غَيْلَانُ * إِذْ خُتِنَتْهُ إِنَّا الْأَمِيرَ مُعَانُ
أَمَعَ الدَّمَامَةَ قَدْ جَمَعَتْ خِيَانَةً ! * قَبِحَ الدِّمِيمُ الْفَاجِرُ الْخَوَّانُ

أخبرني عمي قال : حدّثنني أحمد بن أبي طاهر عن أبي دُعامة قال : أنشد
بشار قول حمّاد عجرد في غلام كان يهواه يقال له أبو بشر :

صوت

أَنْحَى كُفٌّ عَنْ لَوْمِي فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي * بِمَا فَعَلَ الْحُبُّ الْمَبْرَحُ فِي صَدْرِي
أَنْحَى أَنْتَ تَلَحَّحَانِي وَقَلْبُكَ فَارِغٌ * وَقَلْبِي مَشْغُولُ الْجَوَانِحِ بِالْفِكْرِ
أَنْحَى إِنَّ دَائِي لَيْسَ عِنْدِي دَوَائِهِ * وَلَكِنْ دَوَائِي عِنْدَ قَلْبِ أَبِي بَشَرٍ
دَوَائِي وَدَائِي عِنْدَ مَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ * يَقْلُبُ عَيْنِيهِ لِأَقْصَرَتْ عَنْ زَجْرِي
فَأَقْسَمَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لَوْعَةِ الْهَوَى * لِأَقْصَرْتَ عَنْ لَوْمِي وَأَطْنَبْتَ فِي عَذْرِي
وَلَكِنْ بَلَائِي مِنْكَ أَنْتَ نَاصِحٌ * وَأَنْتَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
فَطَرِبَ بِشَارِثُ قَالَ : وَيَلَكُمْ ، أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : حَمَّادُ عَجْرَدٍ ؛
قَالَ : أَوَّهْ ، وَكَاتُمُونِي وَاللَّهِ بَقِيَّةَ يَوْمِي بِهِمْ طَوِيلٌ ، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُ بَقِيَّةَ يَوْمِي طَعَامًا
وَلَا صَوْمَ غَمًّا بِمَا يَقُولُ النَّبَطِيُّ ابْنُ الزَّانِيَةِ مِثْلَ هَذَا .

في الأول والثاني من هذه الأبيات لحن من الثقيل الأول ذكر الهشام
أنه لعطرد .

٩٣
١٣

أَنْشَدَنِي بِحَظَّةٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ لَحْمَادِ عَجْرَدٍ :
خَلِيلِي لَا يَغِي أَبَدًا * يَمْنِينِي غَدًا فَعَدَا

وبعد غدٍ وبعد غدٍ * كذا لا ينقضى أبدا
له بجمرك على كيدى * إذا حركته اتقدا

شعره في يحيى
ابن زياد

أخبرني حبيب بن نصر المهاسبي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا
الزبالي قال : كان المهدي سأل أباه أن يولي يحيى بن زياد عملا ، فلم يجبه ، وقال :
هو خليع متخرق في النفقة ماجن ، فقال : إنه قد تاب وأتاب ، وتضمن عنه
مأجبا ، فولاه بعض أعمال الأهواز ، فقصدته حماد عجرد إليها ، وقال فيه :

فمن كان يسأل أين الفعّال * فعندي شفاء لدا الباحث
محلّ الندى وفعّال النهى * وبيت العلاء في بني الحارث^(٢)
[حلّان يحيى فالفنّه * حيّاء من الباعث الوارث^(٣)]
فلا تعدلن إلى غيره * لعاجل أمر ولا رائث^(٤)
فإنّ لديه بلا منّة * عطاء المرحّل والمّاكث

قال : وقال فيه أيضا :

يحيى امرؤ زينه ربّه * بفعاله الأقدم والأحدث
إن قال لم يكذب ، وإن ودّ لم * يقطع ، وإن عاهد لم ينكث^(٥)
أصبح في أخلاقه كلّها * موكّلا بالأسهل الأدميّ^(٥)
طبيعة منه عليها جرى * في خلق ليس بمستحدث^(٦)
ورثه ذاك أبوه فيا * طيب نثا الوارث والمورث^(٦)

فوصله يحيى بصلة سنّية وحمله وكساه ، وأقام عنده مدّة ثم أنصرف .

(١) من بني الحارث بن كعب ، شاعر مترسل بليغ (انظر الفهرست لابن النديم ص ١٧١) .

(٢) النهى : العقل . (٣) ساقط من ب ، س . وقد أثبتناه عن بقية الأصول .

(٤) الرّائث : البطل ، من راث يرث . (٥) الأدميّ : الأهمل ، من دمث كفرج :

سهل ولان . (٦) النثا : التحدث عن إنسان بالمدح أو القديح ، والمراد هنا الأول .

شعره في عيسى
ابن عمرو

أخبرني غمّي قال : حدثني الكُراني عن النضر بن عمرو قال : وليّ عيسى بنُ
عمرو إمارة البصرة من قبل محمد بن أبي العباس السفّاح لما خرج عنها عليلاً ،
فقال له حمّاد عجّرد :

قل لعيسى الأمير عيسى بن عمرو * ذى المساعى العظام في قحطان
والبناء العالى الذى طال حتى * قصّرتْ دونه يدا كلّ بان
يا بن عمرو عمرو المكارم والتق * بوى وعمرو الندى وعمرو الطعان
لك جار بالمصر لم يجعل الله * له منك حرمة الجيران
لا يصلى ولا يصوم ولا يقد * رأ حرقاً من محكم القرآن
لأبنا معدن الزناة من السف * لمة في بَيْتِه وماوى الزواني
وهو خدن الصبيان وهو ابن سبيع * بن ، فماذا يهوى من الصبيان ؟
طهر المصر منه يأبها المو * لى المسمى بالعدل والإحسان
وتقرب بذاك فيسه إلى الله * له تفز منه فوز أهل الجنان
يا بن برد إخصاً إليك فمثل الـ * كلب في الناس أنت لا الإنسان^(٢)
وأعمرى لأنت شر من الكاذ * ب وأولى منه بكل هوان

٩٤
١٣

هجا يقطينا بشعر

أخبرني الحسن بن عليّ قال : حدثنا محمد بن موسى بن حمّاد قال : حدثني
محمد بن صالح الحبلى قال : كان حمّاد عجّرد قد مدح يقطينا فلم يُثبّه ، فقال يهيجوه :

متى أرى فيما أرى دولة * يعزّ فيها ناصر الدين
[ميمونة تجدها ربها * بصادق النية ميمون
ترد يقطينا وأشياءه * منها إلى أبحار يقطين^(٣)

قال : وكان يقطين قبل ظهور الدولة العباسية بخراسان حائكا .

(١) كذا في ب ، س وفي باقى الأصول « ياها الوالى » . (٢) خساً الكتاب : طرده
وزجره وقال له : اخساً . (٣) في ها « الدعوة » .

قال : ومرة يوما بيونس بن فروة الذي كان الربيع يزعم أنه أبنته ، فلم يهش له كما عوده ، فقال يهجو :
 •

أما ابن فروة يونس فكأنه * من كبره ابن للإمام القائم^(١)
 وقال فيه :

ولقد رضيت بعصبة آخيتهم * وإخاؤهم لك بالمعزة لازم^(٢)
 فعلمت حين جعلتهم لك دخلة * أني لعرضي في إخائك ظالم^(٣)

أخبرني عمي قال : حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال : حدثني أبو معاذ
 الثميري أن بشارا ولد له ابن ، فلما ولد قال فيه حماد بن عمار :
 •

سائل أمانة يابن بر * د من أبو هذا الغلام ؟
 أمين الحلال أتت به * أم من مقارفة الحرام^(٤)
 فلتخبرنك أنه * بين العراق والشامي
 والآخير الرومي والسنبطي أيضا وابن حام^(٥)
 أ جعلت عرسك شقوة * غرضا لأسهم كل رام

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال :

حدثني مسعود بن بشر قال : مر حماد بن عمار بقصير شيرين ، فاستظل من الحر بين

سدرتين كانتا بإزاء القصر ، وسمع إنسانا يغني في شعر مطيع بن إلياس :

أسعداني يا نخلتي ، حلوان * وأرثيا لي من ريب هذا الزمان
 أسعداني وأيقنا أن نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

(١) تكملة عن ج ، ط ، مط ، م ب . وقد سقطت من ها ، ب ، س .

(٢) دخلة الرجل مثله الدال : بطانته .

(٣) قارف الخطيئة : خالطها . (٤) السدر : شجر النبق .

فقال حماد عجرد :

قال شعرا حين
سمع يتي مطيع

جعل الله سدرتي قصير شيريد * بن فداء لنخلتي حلوان
جئت مستسعدا فلم يسعداني * ومطيع بكت له النخلتان

أخبرني يحيى بن علي إجازة عن أبيه ، عن إسحاق ، عن محمد بن الفضل
السكوني قال : كان محمد بن أبي العباس قد وعد حماد عجرد أن يحمله على بغل ،
ثم تشاغل عنه ، فكتب إليه حماد :

استجازه محمد بن
أبي العباس وعدا

طلبت البذل فمن خذ * لقلت كفاه للبهذل
ومن ينفي عن المصحح * لي بالجوود أذى المحل^(١)
ألا يا ابن أبي العبا * س يا ذا النائل الجزل
أما تذكر يا مولا * ي ميعادك في البغل؟
وذاك الرجس في الدار * جليس لأبي سهل^(٢)
يريك الحزم في الإخلا * ف لليعاد والمطل

١٠

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال :
حدثنا سليمان المديني قال : كان عثمان بن شيبة مبخلا ، وكان حماد عجرد يهيجوه ،
بغاء رجل كان يقول الشعر إلى حماد فقال له :

٩٥
١٣

أعني من غناك بيت شعير * على فقري لعثمان بن شيبة^(٣)
فقال [له حماد] :

شعره في عثمان
ابن شيبة

فإنك إن رضيت به خليلا * ملائت يدك من فقير وخيبة

(١) المحل : الجذب . (٢) الرجس : القذر ، عني به عدوا له .

(٣) ساقطة من ب و س . وقد أثبتناها عن باقي الأصول .

فقال له الرجل : جزاك الله خيرا ، فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعني عن مدحه ،
فصنعت وجهي عنه .

هجاؤه مطيع
ابن إياس

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال : حدثنا ابن إسحاق عن أبيه قال :
كان حماد عجرد يهوى غلاما من أهل البصرة من موالى العتيك يقال له : أبو بشر
الحلو ابن الحلال - أحسبه من موالى المهلب - وكان موصوفا بالجمال ، فآندس له
مطيع بن إياس ، ولم يزل يمثال عليه حتى وطئه ، فغضب حماد عجرد من ذلك ،
ونشب بينهما بسببه هجاء ، فقال فيه حماد :

يا مطيع النذل أنت الـ * يوم مخذول جهول
لا يغررك غرور * ذو أفانين ملول
ليس يحلو الفعل منه * وهو يحلو ما يقول
مَلْدَانِي^(١) مع الرِّيب * يج إذا مالت يميل
وجَوَادُ^(٢) بالمواعي * يد وبالبذل بخيل
ليس يرضيه من الجُع * ل كثير أو قليل^(٢)
ذاك ما احترت خليلا * بئس والله الخليل
إنما يكفيك أن يأ * تيك في السر رسول
ساخرا منك يميني * ك أمانى تطول

وقال في مطيع أيضا وقد بلغ الهجاء بينهما :

عجبت للـدعي في الناس منزلة * وليس يصلح للدنيا وللدين
لو أبصروا فيك وجه الرأي ما تركوا * حتى يشدوك كرها شد مجنون

(١) المزداني : الكذب الذي لا يصبح وده .

(٢) كذا في ب ، س . والذي في ط ، مط ، مب ، « إذا عيف القليل » .

ما نالَ قَطُّ مطيْعٌ فضْلَ مَسْزِلَةٍ * إلَّا بَانَ صِرْتُ أَهْجَوْهْ وَيَهْجُونِي
ولو تَرَكْتُ مطيعاً لا أَجَاوِبُهُ * لكانَ ما فِيهِ بِمِ الآفَاتِ يَكْفِينِي
يَخْتَارُ قُرْبَ الْفُجُولِ الْمُرْدَ مَعْتَمِداً * جَهْلاً وَيُتْرَكُ قُرْبَ الْخُرْدِ الْعَيْنِ^(١)

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازةً عن أبيه عن إسحاق قال : قال حماد

عجود في داود بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس يمدحه ويعزيه عن ابن
مات له ويستجيزه :

مدحه وتعزيته
داود بن إسماعيل
ابن علي بن عبد الله
ابن العباس

إِنَّ أَرْجَى الْأَنَامِ عِنْدِي وَأَوَّلَا * هُمْ بِمَدْحِي وَنَصْرَتِي دَاوُدُ
إِنْ يَعِشْ لِي أَبُو سُلَيْمَانَ لَا أَحَدٌ * يَفْلُ مَا كَادَنِي بِهِ مِنْ يَكِيدِ^(٢)
هَذَا رُكْنِي فَقَدِي أَبَاكَ فَقَدْ شَدَّ * بِكَ الْيَسُومَ رُكْنِي الْمَهْدُودِ
قَائِلٌ فَاعِلٌ أَبِي وَفِي * مُتَلَفٍ مُخْلَفٍ مُفِيدٍ مُبِيدِ^(٣)
وَقَتِي السِّنُّ فِي كَيْلِ ابْنِ خَمْسِيَّةٍ * مِنْ دَهَاءٍ وَلِمَارِبَةٍ بَلْ يَزِيدُ
يَخْلَطُ مِزِيلٌ أَرِيْبٌ أَدِيْبٌ * رَاتِقٌ فَاتِقٌ قَسْرِيْبٌ بَعِيدِ^(٤)
وَهُوَ الذَّاكِدُ الْمَدَافِيعَ عَنِّي * وَعَزِيْزٌ مُنْصَعٍ مَنِ يَنْدُودِ^(٥)

٩٦
١٣

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني

عبد الملك بن شيبان قال : ولي أبو جعفر المنصور محمد بن أبي العباس السفاح

(١) التزود : جمع شريدة ، وهي البكر لم تمس . والعين : جمع عينا ، وهي الواسعة العين .

(٢) يقال : ما حقله وما حقل به ، أي ما بالي ، ورفع هنا جواب الشرط وهو ضعيف .

(٣) الإربة : العقل .

(٤) رجل يخلط مزيل ، أي يخلط الأمور ويذايلها ، والمزِيل : الرجل الكيس الطليق ،

والمزِيل أيضا : الجدل في الخصومات الذي يزول من جهة إلى جهة .

(٥) في س « عنه » وهو تحريف .

البصرة ، فقدمها ومعه جماعة من الشعراء والمغنين منهم حماد عجرد ، وحكم الوادي ودخان ، فكانوا ينسادمونه ولا يفارقونه ، وشرب الشراب وعاش ، فبلغ ذلك أبا جعفر فعزله ، قال : وكان ابن أبي العباس كثير الطيب ، يملأ لحيتة بالغالية حتى تسيل على ثيابه فتسود ، فلقبوه أبا الدبس ، وقال فيه بعض شعراء أهل البصرة :

صُرنا من الرّج إلى الوكس * إذ ولي المصر أبو الدبس
ما شئت من لؤم على نفسه * وجنسه من أكرم الجنس^(٤)

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي قال : حدثني أبي قال : كان أبو جعفر المنصور يُغض محمد بن أبي العباس ويحب عيبه ، فولاه البصرة بعقب مقتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فقدمها ، وأصحابه المنصور قوما يعاب بصحبتهم مجانا زنادقة : منهم حماد عجرد ، وحماد بن يحيى ، ونظراء لهم ، ليغض منه ويرتفع ابنه المهدي عند الناس ، وكان محمد بن أبي العباس محققا ، فكان يغلف لحيتة إذا ركب بأواق من الغالية ، فتسيل على ثيابه فيصير شهرة ،

كان ما جئنا زنديقا

(١) عاث : أفسد . (٢) الغالية : نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن .

(٣) الدبس : غسل التمر وعصارته .

(٤) في الأصول « في لوم » ، « وحبه » ، « الحبس » وهو تحريف ، والتصويب عن مختار الأغاني

ص ٢٧ أي أن ذاته وحدها هي المعيبة .

(٥) كان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (الملقب بالنفس الزكية)

قد خرج على أبي جعفر المنصور ، وغلب على المدينة وعزل عنها أميرها من قبل المنصور ، فندب المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى لقتاله ، وكانت الغلبة لعسكر المنصور ، فقتل محمد بن عبد الله وحمل رأسه إلى المنصور سنة ١٤٥ هـ . ثم خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله ومضى إلى البصرة ودعا إلى نفسه ، فأرسل إليه المنصور عيسى بن موسى بعد رجوعه من قتل أخيه ، فالتقوا بقرية يقال لها بانجرى قرية من الكوفة ، فكانت الغلبة لعسكر المنصور أيضا وقتل إبراهيم في المعركة سنة ١٤٥ هـ .

فلقّب به أهل البصرة أبا الدّبس ، قال ولما أقام بالبصرة مدّة قال لأصحابه : قد عزمتُ على أن أعتري أهل البصرة بالسيف في يوم الجمعة ، فأقتل كلّ من وجدتُ ، لأنّهم خرجوا مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فقالوا له : نعم ، نحن نفعل ذلك ، لما يعرفونه منه ، ثم جاءوا إلى أمّه سَلَمَة بنت أيوب بن سَلَمَة الخزومية فأعلموها بذلك ، وقالوا : والله لئن همّ بها ليقتلن ولنقتلن معه ، فإنما نحن في أهل البصرة أكلة رأس ، نخرجتُ إليه وكشفتُ عن ثدييها وأقسمتُ عليه بحققها حتى كفّ عما كان عزم عليه .

أدبه محمد بن
أبي العباس

أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى بإجازة قال : حدّثنى أبي عن إسحاق الموصلي قال : كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس السّفاح ، وهو الذي أدبه ، وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن عليّ ، وكان قد قدم البصرة أميرا عليها من قبل عمّه أبي جعفر ، فخطبها ، فلم يزوجه لشيء كان في عقله ، وكان حماد وحكم الوادي ينادمانه ، فقال محمد لحماد : قل فيها شعرا ، فقال حماد فيها على لسان محمد ابن أبي العباس ، وغنّى فيه حكم الوادي :

صوت

زينبُ ما ذنبي وماذا الذي * غَضِبْتُمُ مِنْهُ وَلَمْ تُغَضِّبُوا^(٣)
والله ما أعرف لي عندكم * ذنبا ففيم الهجر يا زينبُ ؟
إن كنتُ قد أغضبتكم ضلّةً * فأستعيتوني لانسئ اعتب^(٤)
عودوا على جهلي بأحلامكم * لاني - وإن لم أذنب - المذنبُ

(١) كذا في جميع الأصول . والذي في مختار الأغاني ص ٢٧ « أم سَلَمَة » .

(٢) هو سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس عم المنصور .

(٣) ولم تغضبوا ، أي لم آت ما يستوجب غضبكم .

(٤) الضلّة : الضلال . استعني : أعطاه العتي وهو الرضا . وأعتني فلان : ترك ما كنت أجد عليه من أجله ، ورجع إلى ما أَرْضاني عنه بعد استخاطه إياي عليه .

٩٧
١٣

نسب محمد بن
أبي العباس بزئب
بنت سليمان

الغناء لحكم في هذه الأبيات خفيف ثقیل ، الأول بالوسطى عن عمرو والهشامی
وفيه هَنَج يقال : إنه لخليد بن عبيد الوادي ، ويقال لعريب .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا الحسين بن يحيى أبو الجمان الكاتب
قال : حدثني عمرو بن بانه قال : كان لمحمد بن أبي العباس السفاح شعر
في زئب ، وغنى فيه حكم الوادي :

صوت

قُولَا لزئب لو رأي * مت تشوفي لك واشترافي^(١)
وتلفنتي كيا أرا * لك وكان شخصك غير خاف
وشتمت ريحك ساطعا * كالبيت جمر للطواف
فتركتني وكأتما * قاسي يفرز بالأشافي^(٢)

١٠

أخبرني محمد بن يحيى أيضا قال : حدثني الحارث بن أبي أسامة عن المدائني
قال : خطب محمد بن أبي العباس زئب بنت سليمان ، ثم ذكر مثل هذا الحديث
سواء ، إلا أنه قال فيه : فقال محمد بن أبي العباس فيها ، وذكر الأبيات كلها ونسبها
إلى محمد ولم يذكر حمادا .

خطبته لها

قال أبو الفرج مؤلف هذا الكتاب : هذا فيما أراه غلط من رواته ، لما سمعوا ذكر
زئب ولحن حكم ، نسبوه إلى محمد بن أبي العباس ، وقد ذكر هذا الشعر بعينه
إسحاق الموصلي في كتابه ، ونسبه إلى ابن ربيعة وهو من زئب يونس الكاتب
المشهور ، معروف ومنها فيه يقول :

١٥

فذكرت ذاك ليونس * فذكرته لأخ مصاف

(١) تشوف إلى الشيء : تطلع وتطاول وأشرف . والاشتراف : الانتصاب .
(٢) الأشافي : جمع أشفى بكسر الهمزة ، وهو المنقب .

٢٠

وذكر إسحاق أن لحن يونس فيه خفيف رمل بالبنصر في مجرى الحنصر، وأتت لحن حَكَمَ
من الثقيل الأول بالبنصر، قال محمد بن يحيى : ولحمد بن أبي العباس في زينب
أشعار كثيرة مما غنى فيها المغنون، منها :

صوت

- ٥ زينبُ مالي عنك من صبر * وليس لي منك سوى الهجير
(١) وجهك والله وإن شَفَّني * أحسن من شمسٍ ومن بدرٍ
لو أبصر العاذلُ منك الذي * أبصرته أسرع بالعدر
الغناء في هذه الأبيات لحكم خفيف رمل بالوسطى .

- وأخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي قال : حدثني عبدالله بن الضحاك
١٠ عن هشام بن محمد قال : دخل دَحْمَانُ المغنِّي مولى بنى نخزوم — وهو المعروف
بدَحْمَانَ الأشقر — على محمد بن أبي العباس وعنده حَكَمُ الوادي ، فأحضر محمدٌ
عشرة آلاف درهم وقال : من سبقت منك إلى صوت يُطربني فهذه له ، فابتدأ
دَحْمَانُ فغنى في شعر قيس بن الخطيم :
حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَعْمَةٌ * كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا تَرْفُ (٢)

غنى دحمان في شعر
قيس بن الخطيم

- ١٥ فلم يهش له ، فغنى حَكَمُ في شعر محمد في زينب :
زينبُ مالي عنك من صبر * وليس لي منك سوى الهجير
قال : فطرب وضرب برجله وقال له : خُذْهَا ، وَأَمَرَ لَدَحْمَانَ بِخَمْسَةِ آلاف درهم ،
قال : ومن شعره فيها الذي غنى فيه حَكَمُ أيضا :

(١) شفه الهم : هزله .

(٢) امرأة ممكورة : مرتوية السافين .

صوت

٩٨
١٣

أَحْبَبْتُ مِنْ لَا يُنْصَفُ * وَرَجَوْتُ مِنْ لَا يُسَعِفُ
نَسَبٌ تَلِيدٌ بَيْنَنَا * وَوِدَادُنَا مَسْتَطَرَفُ
بِاللَّهِ أَحْلَفُ جَاهِدَا * وَمَصْدَقٌ مَنْ يَخْلَفُ
لِي لَا أَكْتُمُ حَبِّهَا * جَهْدِي لِيَا أَتَخَوَّفُ
وَالْحَبُّ يَنْطِقُ إِنْ سَكَتَ * بِمَا أُجِئْتُ وَيُعْرِفُ

شعر لابن
أبي العباس غني فيه

الغناء في هذه الأبيات لحكم الوادي، ولحنه ثقيل أول . قال : ومن شعر محمد
فيها الذي غني فيه حكم :

صوت

أَسْعِدِ الصَّبَّ يَا حَكَمَ * وَأَعِزَّهُ عَلَى الْأَلَمِ
وَأَدِرْ فِي غِنَائِهِ * نَقْمًا تَشْبِهُ النِّعَمِ
أَجْمِلُ أَنْ تُرَى * نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنَمْ
لَأَتَمِّي فِي هَوَايَ زِي * نَسَبَ أَنْصَفَ وَلَا تَلَمْ
لَيْسَ الْجِسْمُ حُلَّةً * فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

غناه حكم، ولحنه هزج .

سكر حماد مع حكم
الوادي عند محمد بن
أبي العباس فناموا
دونه

وقد أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا أبو أيوب المديني قال : قال بريه
الهاشمي حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه حماد وحكم الوادي
يغنيهما ، وندماؤهما حضور ، وهم يشربون حتى سكر وسكروا ، فكان محمد أول من أفاق
منهم ، فقام إلى جماعتهم ينهئهم رجلا رجلا ، فلم يجد فيهم فضلا سوى حماد

عجود وحكم الوادي ، فأنتبها ، وابتدءوا يشربون ، فقال عجرد على لسانه ، وغنى فيه حكم :

أسعد الصب يا حكم * وأعنه على الألم
أجميل بأن ترى * نائما وهو لم ينم

هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ، ولم يزد على هذين البيتين شيئا .

أخبرني محمد بن يحيى قال : أنشدني أبو خليفة وأبو ذكوان والغلابي لمحمد ابن أبي العباس في زينب بنت سليمان بن علي :

محمد بن أبي العباس
يشبه بن زينب بنت
سليمان

يا قمر المربد قد هيت لي * شوقا فما أنفك بالمربد^(١)
أراقب الفرقد من حبكم * كأنتي وكنت بالفرقد
أهيم لي لي ونهاري بكم * كأنتي منكم على موعد^(٢)
علقت ريا الشوى طفلة * قريبة المولد من مولدي^(٣)
جدي إذا ما تسبت جدتها * في الحسب الثاقب والمختد
والله ما أنساك في خلوتي * يا نور عيني ولا مشهدي

١٠

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني الحارث بن أبي أسامة قال : حدثني المدائني قال : كان محمد بن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه يوما المهدى ، فغمز محمد ركابه حتى أنضغط رجل المهدى في الركاب ، ثم لم تخرج حتى رد محمد الركاب بيده ، فأخرجها المهدى حينئذ .

كان محمد نهاية
في الشدة

١٥

(١) الفرقد : النجم الذي يهتدى به .

(٢) علقتها : أحببتها . ريا : ممثلة . الشوى : البدن والرجلان . الطفلة : الرخصة الناعمة .

(٣) في جـ « ما جدى إذا » وفي بـ ، س « ما جدى إذ » وهو تحريف ، والصواب عن باقي

الأصول . والمختد : الأصل .

٢٠

حماد يمدح محمد
ابن أبي العباس

٩٩
١٣

أخبرني محمد قال : حدثنا أبو ذكوان قال : حدثنا العتيبي قال : كان محمد
ابن أبي العباس شديدا قويا جوادا ممدحا ، وكان يلوى العمود تم يلقيه إلى أخته
رَيْطَة فترده ، وفيه يقول حماد عجرد :

أرجوك بعد أبي العباس إذ بانا * يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا
فأنت أكرم من يمشى على قديم * وأنضر الناس عند الحبل أغصانا
لوحج عود على قدوم عصارته * لآج عودك فينا المسك والبان

خير عزل محمد
ابن أبي العباس
عن البصرة

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن
قال : لما أراد محمد بن أبي العباس الخروج عن البصرة لما عزله المنصور
عنها قال :

أيا وقفلة البين ما ذا شبت * من التارفي كيد المغرم !
رمت جوانحه إذ رمت * بقوس مسددة الأسهم
وقفنا لزينب يوم الوداع * على مثل جمر الغضى المضرم
فإن صر دمع جرى للفراق * لم تترج بعده بالدم

شيب حماد عجرد
بزينب بنت سليمان

أخبرني محمد قال : حدثنا الفضل بن الحباب قال : حدثنا أبو عثمان المازني
قال : قال حماد عجرد يشب بزينب بنت سليمان على لسان محمد بن أبي العباس :
ألا من لقلب مستهام معذب * بحب غزال في الجمال مريب^(١)
يراه فلا يستطيع ردّا لطرفه * إليه حذار الكاشح المترقب

(١) الجمال : جمع جملة كرفة ، وهي موضع يزين بالثياب والستور للعروس . مريب : مرهق .

ولولا ملبسك نافذ فيه حُكْمُهُ * لَأَذْنَى وَصَالًا ذَاهِبًا كُلَّ مَذْهَبٍ
تَغَبَّرْتُ خَلْفَ اللَّهِوْ بَعْدَ صِرَاوَةٍ ^(١) * فَبِجَتْ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ حَبِّ زَيْنَبٍ
قال : فبلغ الشعرُ محمد بن سليمان ، فنذر دمه ، ولم يقدر عليه لمكانه من محمد .

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال :

رثى حماد محمد
ابن أبي العباس
بشعر

- مات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال حماد يرثيه بقوله :
- صرتُ للدهر خاشعا مستكينا * بعد ما كنت قد قهرتُ الدهورا
حين أودى الأمير ذاك الذي كنتُ * تبتُّ به حيث كنتُ أدعى أميرا
كنتُ إذ كان لي أجير به الدهر * رفقصد صرتُ بعده مستجيرا
يا سمى النبي يا بن أبي العباس * ما س حَقَّقَتْ عِنْدِي المَحْذُورَا
• سلبتني الهمومُ إذ سلبتني * لك سروري فليست أرجو سرورا
ليتنى ميت حين موتك لا بل * ليتنى كنت قبلك المقبورا
أنت ظللتني الغمام بُنْعَمَا * لك ووطأت لي وطاءً وثيرا ^(٢)
لم تدع إذ مضيت فينا نظيرا * مثل ما لم يدع أبوك نظيرا ^(٣)

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن زهير قال :

خبر موت محمد
ابن أبي العباس

- محمد بن سلام الجُمَحِي قال : كان خَصِيْبَ الطَّبِيبِ نصرانيًا نبيلًا ، فسقى محمد
ابن أبي العباس شربة دواء وهو على البصرة ، فمرض منها ، وحمل إلى بغداد فمات بها ،

(١) ورد هذا الشطر في ب ، س هكذا : « وعبرت بالكتمان بعد صراوة » والتصحيح عن باقي
الأصول . وتغير الناقه : احتلب غيرها ، والغبر : بقية اللبن في ضرع الناقه . والخلف : حلقة الضرع .
والصرار : ما يشد فوق خلف الناقه من خيط لئلا يرضعها ولدها .

- (٢) في ب ، س « قيل » وما أثبتناه عن باقي الأصول ، وهو أولى لسباق الكلام .
(٣) وثير : لين .
(٤) في ب ، س « يسير : الحى » وهو تحريف ، والتصويب عن باقي الأصول .

١٠٠
١٣

وأثم خصيب فُهِس حتى مات ، وسئل عن علته وما به فقال : قال جالينوس :
إن مثل هذا لا يعيش صاحبه ، فقيل : له إن جالينوس ربما أخطأ ، فقال : ما كنت
قط إلى خطئه أحوج متى اليوم ، وفي خصيب يقول ابن قنبر :

ولقد قلت لأهلي * إذ أتوني بخصيب
ليس والله خصيب * لئلا يبي بطيب
إنما يعرف ما بي * من به مثل الذي بي

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس ، قالوا :
حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عبد الله بن شيبان وابن داحية ، وأخبرني يحيى بن علي
ابن يحيى إجازة قال : حدثني أبي عن إسحاق قال : لما مات محمد بن أبي العباس
طلب محمد بن سليمان حماد عجرد لما كان يقوله في أخته زينب من الشعر ، فعلم
أنه لا مقام له معه بالبصرة ، فمضى فاستجار بقبر أبيه سليمان بن علي ، وقال فيه :

من مقر بالذنب لم يوجب الله * له عليه شيء إقرارا
ليس إلا بفضل حلمك يعتد * بالاء ، وما يُعد اعتذارا^(٢)
يأين بنت النبي أحمد لا أجد * عمل إلا إليك منك القرارا^(٣)
غير أني جعلت قبر أبي أيوب * لي من حوادث الدهر جارا
وحرى من استجار بذلك الـ * مقبر أن يأمن الردى والعنارا
لم أجد لي من العباد مجيراً * فاستجرت التراب والأجارا

(١) في ب ، س « سنان » والنصوب عن باقي الأصول .

(٢) البلاء : الإتمام .

(٣) كذا في ب ، س ، ج . والذي في ط ، مط ، مب ، ها :

يأين بنت النبي لا أجعل النو * بة إلا

تنصه لأخي زينب
بشعر

لستُ أعتاضُ منك في بغية العِزِّ * زينة قطارٍ كلِّها ونزارا
 فأنا اليوم جارٌ من ليس في الأُر * ض مجيرٌ أعزُّ منه جوارا
 يابن بيت النبي يا خير من حَ * طبت إليه الغواربُ الأكوارا^(٢)
 إن أكن مُذنباً فانت أبن من كا * ن لمن كان مُذنباً غفارا
 فأعف عني فقد قدرت وخير ال * عفو ما قلت كن فكان اقتدارا
 لو يطيل الأعمار جارٍ لعز * كان جاري يطول الأعمارا

أخبرني أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصَّيرفي قالوا :
 حدثنا الحسن بن عُليل العنزي قال : حدثني علي بن الصباح قال : كان محمد
 ابن سليمان قد طالب حماد عجرد بسبب تسميته بأخته زينب ، ولم يكن يقدر عليه لمكانه
 من محمد بن أبي العباس ، فلما هلك محمد جد ابن سليمان في طلبه ، وخافه حماد
 خوفا شديدا ، فكتب إليه :

اعتذر إلى محمد
 ابن سليمان بشعر

يابن عم النبي وابن النبي * لعلى إذا آنتمى وعلى
 أنت بدر الدجى المضيء إذا أظ * لم واسودَّ كلُّ بدرٍ مضى
 وحيا الناس في المحول إذا لم * يُجيد غيث الربيع والوسمى^(٣)
 إن مولاك قد أساء ومن أع * تب من ذنبه فغير مسمى
 ثم قد جاء تائباً فأقبل التو * بة منه يا بن الوصي الرضى^(٤)

١٥

(١) كذا في ب ، س ، ج . وفي ط ، مط ، مب ، ها :

لست أعتاض منك في ابتغاء ال * عز

(٢) الغوارب : جمع غارب ، وهو أعلى الظاهر ، وأعلى مقدم السنام . والأكوار : جمع كور بالضم :

وهو الرجل أو باداته . (٣) الحيا : المطر . المحول : جمع محل ، وهو الجذب . والوسمى :
 مطر الربيع الأول لأنه يدم الأرض بالنبات .

(٤) يقول الشيعة : إن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة من بعده لعلي كرم الله وجهه ، فلقبوا
 عليا بالوصي ، وهو أوصى بها لمن بعده ، وهكذا كل إمام وصي من قبله .

٢٠

١٠١
١٣

قال: ومضى إلى قبر أبيه سليمان بن عليّ فاستجار به، فبلغه ذلك، فقال: والله
لأبلق قبر أبي من دمه، فهرب حماد إلى بغداد، فعاد بجعفر بن المنصور، فأجاره،
فقال: لا أرضى أوتيهجوه محمد بن سليمان، فقال يهجوّه:

هجاؤه محمد بن سليمان

قل لوجه الخبيث ذي العار لئى * سوف أهدي لزينب الأشعارا
قد لعمري فررت من شدة الخو * ف وأنكرت صاحبي نهرا
وظننت القبور تمنع جارا * فاستجرت التراب والأحجارا
كنت عند استجارتى بأبي أي * وب أبي ضلالة وخسارا
لم يجرني ولم أجسد فيه حظا * أضرم الله ذلك القبر نارا

قال: وقال فيه:

له حزم برغوث وحلم مكاتب * وغلمة سنو بليل تولول^(١)

وقال فيه يهجوّه:

وقال أيضا يهجوّه

يا بن سليمان يا محمد يا * من يشتري المكرمات بالسمن
إن نفرت هاشم بمكرمة * نفرت بالشعم منك والعكن^(٢)
لؤمك باد لمن يراك إذا * أقبلت في العارضين والدقن
ليتك إذ كنت ضيقا نكرا * لم تدع من هاشم ولم تكن
جداك جدان لم تعب بهما * لكنما العيب منك في البدن

قال: فبلغ هجاؤه محمد بن سليمان فقال: والله لا يفلتنني أبدا، وإنما يزداد حثفا بلسانه،
ولا والله لا أعفو عنه ولا أتغافل أبدا.

وقد اختلف في وفاة حماد.

(١) تولول: تعول.

(٢) في ها «أنت».

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني
أبوداحة وعبد الملك بن شيان أن حمادا هرب من محمد بن سليمان فأقام بالأهواز
مستترا ، وبلغ محمدا خبره ، فأرسل مولى له إلى الأهواز ، فلم يزل يطلبه حتى ظفر به
فقتله غيلة .

خبر مقتله

وأخبرني أحمد بن العباس وأحمد بن يحيى ومحمد بن عمران قالوا : حدثنا الحسن
ابن عليل العنزي عن أحمد بن خالد أن حمادا نزل بالأهواز على سليم بن سالم فأقام
عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ، ثم خرج من عنده يريد البصرة ، فتر بشيرزاذان
في طريقه ، فمرض بها ، فاضطر إلى المقام بها بسبب علته ، فاشتد مرضه ،
فمات هناك ودفن على تلعة^(١) ، وكان بشار بلغه أن حمادا عليل لما به ، ثم نعي إليه
قبل موته ، فقال بشار :

لو عاش حماد لهونا به * لكنّه صار إلى النار

فبلغ هذا البيت حمادا قبل أن يموت وهو في السياق^(٢) ، فقال يردّ عليه :

شعره وهو يحتضر

نُبئتُ بشارا نعانى ولله * سموت برأى الخالق البارى

يألتنى ميت ولم أُنجّه * نعم ولو صرتُ إلى النار

وأى خرى هو آخرى من أن * يقال لى يا سبّ بشار

١٥

قال : فلما قتل المهدي بشارا بالبطيحة^(٣) اتفق أن تحمل إلى منزله ميتا ، فدفن مع
حماد على تلك التلعة ، فتر بهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجى
بشارا ، فوقف على قبريهما وقال :

$$\frac{١٠٢}{١٣}$$

(١) التلعة : القطعة المرتفعة من الأرض . (٢) السياق : نزح الروح .

(٣) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة .

قد تبسّع الأعمى قفًا عجرد * فأصبها جارين في دار
 قالت بقاع الأرض لأمرحبا * بقرب حماد وبشار
 تجاوزا بعد تنائيهما * ما أبغض الجار إلى الجار
 صارًا جميعا في يدى مالك * في النار والكافر في النار

صوت

هل قلبك اليوم عن شنباء منصريف * وأنت ما عشت مجنون بها كيف
 ما تذكر الدهر إلا صدعت كبدًا * حرى عليك وأذرت دمة تكف
 ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر الحريث بن عتاب الطائي، وذكر عمرو بن بانة
 أنه لإسماعيل بن يسار النساء، والصحيح أنه الحريث، والغناء لغريض ثقل أول
 بالوسطى عن عمرو، وذكر الهشام أنه لمالك .

أخبار حريث ونسبه

نسبه

حريث بن عتاب (بالنون) ابن مطر بن ساسلة بن كعب بن عوف بن عنين^(١)
 ابن نائل بن أسودان ، وهو نهبان بن عمرو بن العوث بن طيء ، شاعر إسلامي
 من شعراء الدولة الأموية ، وليس بذكور من الشعراء ، لأنه كان بدويًا مقلًا غير
 متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء ، ولا يعدو شعره أمرًا ما يخصه .

أخبرني بنسبه وما أذكره من أخباره عمي عن الحزنبل عن عمرو
 الشيباني ، عن أبيه ، وتمام الأبيات التي فيها الغناء بعد البيتين الأولين قوله :

يشبب بحبي
 بنت الأسود

يدوم وُدِّي لمن دامت مودته * وأصرف النفس أحيانًا فنصرف^(٣)
 يا ويح كلَّ محبِّ كيف أرحمه * لأنني عارف صدق الذي يصف^(٤)
 لا تأمنن بسدحي خلة أبدًا * على الخيانة إن الخائن الطريف^(٥)
 كأنها ريشة في أرض بلقعة^(٦) * من حيثما واجهتها الريح تنصرف
 ينسى الخليلين طول النأي بينهما * وتلتقي طرف شتى فتألف

قال أبو عمرو ، قال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حبي بنت الأسود من
 بني محتر بن عتود ، وكان يهواها ويتحدث إليها ، ثم خطبها ، فوعده أهلها أن يزوجه

(١) في ب ، س ، ج : « عون » .

(٢) كذا في ج ، ط ، مط ، مب . والذي في ب ، س ، ها « عنبر » .

(٣) كذا في ط ، مط ، ها . والذي في ب ، س ، ج ، مب :

* وأصرف الناس أحيانًا فنصرفوا *

(٤) في رواية « كأنني ... بعض » . (٥) الطرف : الرجل الحديث الشرف .

(٦) كذا في ب ، س ، ج ، مب . والذي في ط ، مط ، ها « عرض » .

ووعده أنه ألا تجيب إلى تزويج إلا به ، فخطبها رجل من بني نعل وكان موسرا فمالت إليه وتركت حريشا ، وقد خيرت بينهما فاخترت النعل ، فزوجها ، فطفق حريث يهجو قومها وقوم المتزوج بها من بني بختر وبني نعل ، فقال يهجو بني نعل :

بني نعل أهل الخنا ما حديثكم * لكم منطق غاوي والناس منطق
كأنكم معزى قواصع جزة * من العي أو طير بخفان ينق
ديافسة قلف كأت خطيبهم * سرة الضحى في ساحة يتطق

١٠٣
١٣

قال أبو عمرو : ولم يزل حريث يهجو بني بختر وبني نعل من أجل حبي ، فبينما هو ذات يوم بخيبر وقد نزل على رجل من قریش وهو جالس بفنائنه ينشد الشعر الذي قاله يهجو به بني نعل وبني بختر أبى عتود ، وبخبر يومئذ رجل من بني جشم ابن أبي حارثة بن جدى بن تدول بن بختر يقال له أوفى بن حجر بن أسيد بن حبي ابن ثملة بن ثغل بن خثيم بن أبي حارثة عند بني أخت له من قریش ، فترأف هذا بحريث بن عتاب وهو ينشد شعرا هجا به بني بختر ، فسمعه أوفى وهو ينشد قوله :

ولم أحق الناس طرا إهانة * عتود يباريه فريير وتعلب

العتود : التيس الهرم . والفريير : ولد الظبية . وباريه : يفعل فعله . فدنا منه أوفى وقال : إني رجل أصم لا أكاد أسمع ، فتقرب إلى ، فقال له : ومن أنت ؟ فقال : أنا رجل من قيس ، وأنا أهاجى هذا الحى من بني نعل وبني بختر ، وأحب

(١) في ب ، س : « مواضع حرة » ؛ والتصويب عن باقي الأصول . وقصعت الناقة بحبرتها إذا ردت إلى جوفها أو مضتها . أو ملأت بها فاها . يصفهم بالحي والفهاهة .
(٢) التطق : التذوق ، وهو إصااق اللسان بالغار الأعلى فيسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشئ . والفاء في قوله « في سلحه » بمعنى الباء .
(٣) كذا في ب ، س . والذي في باقي النسخ : « إلا أهاجه » .

أن أروى ما قيل فيهم من الهجاء، فأدّوه منه، وكانت معه هراوة قد اشتعل عليها،
فلما تمكن من ابن عتاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب بها أنفه فخطمه، وسقط
على وجهه ووثب القرشي على أوفى فأخذه، فوثب بنو أخته فانتزعوه من القرشي،
وكاد أن يقع بينهم شر، وأفلت أوفى ودورى ابن عتاب حتى صلح واستوى
أنفه، فقال أوفى في ذلك :

لاقى ابن عتاب بخيبر ماجدا * يزج اللثام وينصر الأحسابا
فضربت بهراوتي فتركته * كالخلس منعفرا الجبين مصابا

قال : ثم لحق أوفى بقومه، فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قريش بأنه سرق
عبدا له وباعه بخيبر، فلم يزل القرشي يطلبه حتى أخذه وأقام عليه البيعة، فحبس
في سجن المدينة، وجعلت للقرشي يده، فبعث ابن عتاب إلى عشيرته بنو نهبان، فأبوا
أن يعاونوه، وأقبل عرفاء بنو نهبان إلى المدينة يريدون أن يؤدوا صدقات قومهم
فيهم حصن وسلامة ابنا معرض، وسعد بن عمرو بن لأم، ومنصور بن الوليد
ابن حارثة، وجبار بن أنيف، فلقوا القرشي وانتسبوا له، وقالوا : نحن نعطيك
العوض من عبدك ونرضيك، ولم يزالوا به حتى قيل وخلي سبيله، فقال حريث
يمدحهم ويهجو قومه الأذنين من بنو نهبان :

لما رأيت العبد نهبان تاركى * بلهاعة فيها الحوادث تخطر^(١)
نصرت بمنصور وبابن معرض * وسعيد وجبار بل الله ينصر
وذوالعرش أعطاني المودة منهم * وثبت ساقى بعدما كدت أعتز

(١) اللاعة : الفلاة يلع فيها السراب .

إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ * لَمْ خَابِطُ أَعْمَى وَأَنْتَ مُبْصِرُ
لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْثٍ رِبَاعَةٌ^(١) * وَخَيْرُهُمْ فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ بُحْتَرُ

مر بنسوة فضحك
منه فقال شعرا

١٠٤
١٣

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: مَرَّ ابْنُ عَنَابٍ بَعْدَمَا أَسَنَّ بِنِسْوَةٍ مِنْ بَنِي قُلَيْعٍ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا
فَضَحِكَ مِنْهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

هَزَيْتُ نِسَاءَ بَنِي قُلَيْعٍ أَنْ رَأَيْتُ * خَلَقَ الْقَمِيصَ عَلَى الْعَصَا يَتَرَكُّعُ
وَجَعَلَنِي هَزْزًا وَلَوْ يَعْرِفَنِي * لَعَلِمَ أَنِّي عِنْدَ ضَمِيٍّ^(٢) أَرُوعُ

خير إغارته على قوم
من بني أسد

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكَانَ حَرِيثُ بْنُ عَنَابٍ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْذَنَ مِنْهُمْ،
فَطَلَبَهُ السَّاطِطَانُ، فَهَرَبَ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ وَخَبِرَ إِلَى جَبَلَيْنِ فِي بِلَادِ طِيٍّ، يُقَالُ
لَهُمَا: مُرَى وَالشُّمُوسُ حَتَّى غَرِمَ عَنْهُ قَوْمُهُ مَا طَلَبَ، ثُمَّ عَاوَدَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ * يَدْعُنَا وَرُكْنَا مِنْ مَعَدِّ نَصَادِمُهُ
بِلَيْضِ خِفَافٍ مَرَهَفَاتٍ قَوَاطِعِ * لِدَاوُدَ فِيهَا أَثَرُهُ وَخَوَاتِمُهُ^(٣)
وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيَشُهُ مَضْرَحِيَّةٌ * أَثِيثُ خَوَافِي رِيَشِهَا وَقَوَادِمُهُ^(٤)
إِذَا مَا خَرَجْنَا نَحَرْتَ الْأَكْمَ سُبْحَدًا * لَعَزَّ عَلَا حَايِزُومُهُ وَعَلَا حِمَامُهُ^(٥)

(١) الرِّبَاعَةُ: السِّيَادَةُ. (٢) الأَرُوعُ: الذي يروءك بشجاعته.

(٣) أَثَرُ السَّيْفِ: فَرْزُهُ وَجَوْهَرُهُ وَوَشْيُهُ. (٤) الزُّرْقُ: النِّصَالُ. وَالْمَضْرَحِيَّةُ: جَمْعُ
مَضْرَحٍ، وَهُوَ النَّسْرُ أَوِ السَّيْدُ الْكَرِيمُ. وَالْأَثِيثُ: الْكَثِيرُ الْعَظْمُ. وَالْخَوَافِي: رِيَشَاتُ إِذَا ضَمَّ الطَّائِرُ
جَنَاحِيَهُ خَفِيَتْ. وَالْقَوَادِمُ: أَرْبَعُ أَوْ عَشْرَ رِيَشَاتٍ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ.

(٥) الْحَايِزُومُ هُنَا: الْفَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ أَوِ الْمَرْتَفِعُ مِنْهَا. الْمَلَا حِمَامُهُ: جَمْعُ عَلَامَةٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ
مِنَ الْإِبِلِ.

إذا نحن سِرْنَا بين شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ
وَتَفَرَّعَ مِنَّا الْإِنْسُ وَالْجُنُّ كُلُّهَا * وَيُشْرَبُ مَهْجُورُ الْمِيَاهِ وَعَائِمُهُ
سَقَمَنَعَ مُرَى وَالشَّمْسُ أَخَاهُمَا * إِذَا حَكَمَ السَّالِطَانُ حُكْمًا يُضَاحِمُهُ
يَمِيلُ فِيهِ . وَيُرْوَى : يَصَاحِمُهُ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَصَاحِمُهُ : يَزَاحِمُهُ . وَالْأَصَحُّ
مِنْهُ مَا خُوِذَ .

إلى هنا انتهى الجزء الرابع عشر من كتاب الأغاني
وبإياديه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس عشر منه
وأوله أخبار جعفر بن الزبير ونسبه

فهرست

الجزء الرابع عشر من الأغاني

التراجم التي في هذا الجزء

ص	س	ص	س
١٦٩	١	١	٢
...	...	...	...
١٧٤	١	١٧	١
...	...	...	...
١٨٧	١	٥١	١
...	...	...	...
١٩٣	١	٦٩	١
...	...	...	...
٢١١	١	٩٢	١
...	...	...	...
٢١٧	١	١١٢	١
...	...	...	...
٢٦٣	١	١١٦	١
...	...	...	...
٢٨٣	١	١٢١	١
...	...	...	...
٣٠٢	١	١٣١	١
...	...	...	...
٣٢١	١	١٤٤	١
...	...	...	...
٣٨٢	١	١٦٢	١
...	...	...	...

صفحة	صفحة
٨٩ إسلامه	٧١ سبب وأده لبناته
٩٠ حديثه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧١ خبره مع زوجته منقوسة بنت زيد الفوارس
أخبار محمد بن حازم ونسبه	
٩٢ نسبه وثىء من أخباره	٧١ أبيات للعباس بن مرداس يمدح فيها قيساً ويهجو
٩٢ قصته مع الطاهري	٧٢ جويننا الطائي
٩٣ خبره مع أحمد بن سعيد بن سالم	٧٣ حلمه وعفوه عن ابن أخيه وقد قتل ابنه
٩٣ خبره مع سعد بن مسعود	٧٤ وفوده على الرسول عليه السلام
٩٤ قصيدته في مديح الشباب ودم الشيب	٧٥ قصته مع تاجر خمار
٩٥ بكاءه الشيب أيضاً	 خلدته الزرقان بن بدر حتى فرق الصلقات
٩٥ هجاءه ابن عميد	٧٦ في قومه
٩٧ خانه محمد بن حميا، فهجاه	٧٦ أسباب سيادته
٩٨ رده على من عابه بقصر شعره	٧٧ نصيحته لبنيه
٩٩ خبره مع أبي ذؤيب	٧٧ حديث له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المال
١٠٠ ترصاه صديق له فقال شعراً	٧٨ خبره مع الخوفزان
١٠١ خبره مع أحمد بن يحيى	٧٨ أبياته التي قالها في يوم جدد
١٠٢ رده على كتاب أحمد بن أبي نهيك	 إغاراته على اللهازم يوم النجاج وما قال ابنه
١٠٢ خبره مع الحسن بن سهل	٨٠ في ذلك اليوم
١٠٥ شعره في صديق تغير عليه	٨١ قتاله عبد القيس
١٠٥ خبره مع إبراهيم بن المهدي	٨١ كان رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني
١٠٦ خبره مع النوشجاني	٨١ ما قاله لأولاده حين حضرته الوفاة
١٠٧ خبره مع بعض ولد سعيد بن سالم	٨٣ رثاء عبدة بن الطبيب له
١٠٨ تمثل المتوكل بشعره حينما غاضبته قبيحة	 تمثل هشام بن عبد الملك ببنت من أبيات عبدة
١٠٨ هجاءه بنى نمير	٨٣ في رثائه
١٠٩ هجاءه عاملاً لمحمد بن حامد على الأدهواز	٨٣ هو وعبدة بن الطبيب
١١١ وصفه للشيب	٨٤ سبب تحريمه الخمر على نفسه
١١١ خبره مع محمد بن زبيدة	٨٦ قضته مع امرأته وقد فارقه لإسلامه
أخبار ابن القصار ونسبه	
١١٢ نسبه	٨٦ كان يكنى أبا علي
١١٢ ثلثه جعظة وتناذر عليه	٨٧ بعض صفات قومه بنى منقر
١١٤ كان مفضلاً بحضرة السلطان	٨٧ وصيته لبنيه بحفظ المال
١١٤ خبره مع زوج البلورى، الكاتب	٨٧ وفوده على النبي مع عمرو بن الأهم وتهاثرهما أماءه
	٨٨ ارتداده
	٨٩ قصته مع عبادة بن مرثد
	٨٩ قصته مع زيد الخيل

صفحة	أخبار معبد	صفحة
١٥١ مدح أسد بن كرز لحايته له وقال شعراً في ذلك	نسبه ١١٦	١١٦
١٥١ شعره في غارة ضريس على بني ضاطر	خبره مع غلام من المدينة ١١٦	١١٦
١٥٢ مدحه بنى عدى بن عمرو من خزاعة	أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه	
١٥٣ مدحه عدى بن نوفل	نسبه ١٢١	١٢١
١٥٤ هجره خزاعة لجذب أصابهم وشعر له في ذلك	شعره في جارية كان يتمشقها ١٢١	١٢١
١٥٨ شعره في معشوقته نعم	هجاؤه لأبي عبيدة بن عبد الله ١٢٢	١٢٢
أراد قوم من مزينة أسره فقاتلهم حتى قتل	شعره في قيان حماد بن عمران ١٢٣	١٢٣
وهو يرتجز	هجاؤه لامرأته الأنصارية ١٢٣	١٢٣
١٦٠ شعر لابن قنبر في التشبيب	قدمه بغداد وتشوقه إلى المدينة وشعره ١٢٦	١٢٦
١٦١ شعر لابن قنبر ونسبه	شعره حين شرب خراً ١٢٧	١٢٧
أخبار ابن قنبر ونسبه	أمر المنصور بزواج بني عبد مناف بالمنافيات	١٢٩
نسبه ١٦٢	أخبار أبي الأسد ونسبه	
١٦٢ هجاؤه مسلم بن الوليد	نسبه ١٣١	١٣١
١٦٤ أنشد المأمون بيتين له وأمر ابن محرز بتلحينهما	شعره في جارية تركها فأخلفت ١٣١	١٣١
شعره في النسيب ١٦٤	طلب من موسى بن الضحاك غلاماً فشاطره غلامانه	١٣٢
قصته مع جوار تعرضن له ١٦٥	سبب هجائه أحمد بن أبي دواد ١٣٢	١٣٢
حفظ على بن محمد النوفلي من شعره ١٦٥	سبب الهجاء ١٣٣	١٣٣
رواية محمد بن سلام لشعره واعتراضه عليه ١٦٥	مدحه الفيض بن صالح ١٣٤	١٣٤
شعر منسوب إليه أو للعتابي ١٦٦	مدحه حمدون بن اسماعيل وهجاؤه على بن المنجم	١٣٥
ذم كل قرشي لم يتخلق بأخلاق قريش ١٦٧	عتابه لأبي دلف لحجبه إياه ١٣٩	١٣٩
تمثل الرشيد بشعره للعباس بن محمد ١٦٧	شعره في صديقه بسطام ١٤٠	١٤٠
شعره في مرض موته ١٦٨	رثاؤه ابراهيم الموصلي ١٤٠	١٤٠
شعره للأسود بن عمارة ١٦٨	هجاؤه شاهين ابن أخى أبي دلف ١٤١	١٤١
أخبار الأسود ونسبه	أخبار قيس بن الحداية ونسبه	
نسبه وأخباره ١٦٩	أغار على بني قنبر وقتل ابن عث وقال شعراً ١٤٥	١٤٥
شعره في معشوقته هند ١٦٩	أغار على هوازن وقتل أبا زيد وعروة وقال شعراً	١٤٧
ولايته بيت المال ١٧٠	شعره في حرب خزاعة وعامر بن الظرب ١٤٩	١٤٩
شعره في محمد بن عبد الله بن كثير ١٧٠	شعر لابن الأحمب في غارة هوازن على خزاعة	١٥٠
قصته مع محبوبته مريم ١٧٠	أجاب قيس على ابن الأحمب وعيره بأنه فخر بيوم	١٥٠
قصته في بيتين من شعره ١٧١	لم يكن لهم ١٥٠	١٥٠
شعره في تولية أبي جعفر المدينة ١٧٢		
شعر لعل بن الخليل ١٧٣		

صفحة	
٢٠١	شعره في جارية سوداء يحبها
٢٠٢	هجاؤه جارية لهاشم النحوى
٢٠٢	شعره في ذم المطر
٢٠٣	هجاؤه مولى لعبد الله بن يحيى
٢٠٤	هجاؤه محمد بن حماد
٢٠٤	شعره في كيش كسر قنديلته
٢٠٩	سرق منه قرطاس فرثاه

أخبار عثعث

٢١١	نسبه
٢١١	ما وقع له في مجلس غناء
٢١٣	غناؤه في مجلس المتوكل
٢١٥	غناؤه في شعر
٢١٦	شعر لعبد الله بن الزبير الأسدي غنى فيه

أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه

٢١٧	نسبه
٢١٧	خبره مع عبد الرحمن بن أم الحكم
٢٢١	شعره حين عزل عبد الرحمن عن الكوفة
٢٢٣	خبره مع عمرو بن عثمان بن عفان
٢٢٤	مدحه أسماء بن خازجة
٢٢٥	حبسه ابن أم الحكم وشعره
٢٢٧	شعره بين يدي عبيد الله بن زياد
٢٢٨	شعره حين قتل هاني بن عروة
٢٣٤	شعره عند عبيد الله بن زياد
٢٣٦	شعره في صديقه
٢٣٧	رثاؤه لصديقه
٢٤٠	رثاؤه يعقوب بن طاحته
٢٤٢	حبسه زفر فقال شعراً
٢٤٣	خبره مع الحجاج
٢٤٦	مدحه لبشر بن مروان
٢٤٩	مدح ابن أم الحكم فلم يعطه فهجاه
٢٤٩	شعره في مقتل عبد الله بن الزبير

صفحة

أخبار علي بن الخليل

١٧٤	نسبه وأخباره
١٧٤	كان مولى معن بن زائدة الشيباني
	حبسه الرشيد مع صالح بن عبد القدوس ثم مدحه
١٧٥	فأطلقه
١٧٧	شعره في يعقوب بن داود وابن علانة
١٧٨	ولاية ابن الجهم السوس وإنشاده شعره
١٨٠	تهنئته يزيد بن يزيد بمولود
١٨١	المهدي يذكره بشعره في الخمر
١٨١	مدحه معن بن زائدة
١٨٢	هجاؤه لدهقان

أخبار محمد الزف

١٨٧	نسبه وبعض أخباره
١٨٧	ادعاؤه غناء لابن جامع
١٨٨	قوة حفظه وبراعته في الغناء
١٨٩	غناء لابن جامع بحضرة الرشيد
١٩٢	شعر لأبي الشبل البرجمي

أخبار أبي الشبل ونسبه

١٩٣	نسبه
١٩٣	مجنونه واتصاله بالمتوكل
١٩٤	دعته سجارته فقال شعراً
١٩٤	مدحه مالك بن طوق ثم ذمه
١٩٥	رثاؤه لطبيب
١٩٥	عشه بخالد بن يزيد
١٩٦	عرض شعره على الماسزي فذمه
١٩٧	بعض نوادره
١٩٧	خبره مع حار يهودي
١٩٨	هجاؤه هبة الله بن ابراهيم
١٩٩	قصته مع جارييتين
٢٠٠	شعره في الشيب
٢٠١	خبره مع حاتم بن الفرج

صفحة	أخبار كعب الأشقرى ونسبه	صفحة	شعره في الحبل وفي الحجاج
٢٨٣	نسبه وبعض أخباره	٢٥٠	...
٢٨٣	شعره للحجاج عن وقعة الأزارقة	٢٥١	هجاؤه عيد الله بن الزبير
٢٨٦	شعره في المهلب وولده	٢٥١	مدحه بشر بن مروان
٢٨٧	تهاجيه وزياذ الأعجم	٢٥٢	شعره لبشر بن مروان
٢٨٩	هجاؤه عبدالقيس	٢٥٥	شعر الفرزدق في بشر بن مروان
٢٩٠	هجاؤه ربيعة واليمن	٢٥٥	خبره مع حجار بن أبحر
٢٩٠	شعره في المهلب أمام رسول الحجاج	٢٥٨	منعه عبد الرحمن من الخروج إلى الشام
٢٩٢	هروبه إلى عمان	٢٥٨	حجبه حاجب بشر فقال شعراً
٢٩٣	شعره في مقتل بني الأهم	٢٥٩	شعر لأبيه
٢٩٤	شعره في عمرو بن عمير	٢٦٠	شعر لابنه
٢٩٥	شعر له فيه غناء	٢٦١	هروبه إلى معاوية
٢٩٧	شعره في المهلب وولده	٢٦١	مدحه إبراهيم بن الأشتر
٢٩٨	هجاؤه لأخيه وخبر ذلك		
٢٩٨	مقتله		
٢٩٩	مدحه لقتيبة بن مسلم		
صفحة	أخبار العباس بن مرداس ونسبه	صفحة	أخبار ثابت قطنة ونسبه
٣٠٢	نسبه	٢٦٣	نسبه
٣٠٢	خبره مع صنم كان لهم	٢٦٤	صداقته بالدمعة بالناس
٣٠٤	خروجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإسلامه	٢٦٤	خبر حاجب الفيل مع يزيد بن المهلب
٣٠٦	زوجته ثؤنية على إسلامه	٢٦٦	خبره مع حاجب الفيل عند يزيد
	شعره لرسول الله حين فضل غيره عليه في الغنائم	٢٦٨	هجاء حاجب له
٣٠٧	وخبر ذلك	٢٦٨	شعره عن نفسه
	كتب عيد الملك كتاباً فيه شعر للعباس يتوعده	٢٧٤	هجاؤه لقتيبة بن مسلم
٣١٠	وخبر ذلك	٢٧٥	رثاؤه المفضل بن المهلب
٣١١	خبر قتل أخيه هريم	٢٧٦	رده على ابن الكواء
٣١٢	خروجه لحرب بني نصر	٢٧٧	كتابته إلى يزيد بن المهلب
٣١٥	حربه مع بني زبيد	٢٧٨	خطاب امرأة فدفعه عنها جوير بن سعد
٣١٦	شعره في جلاء بني النضير وجواب خوات له	٢٧٩	رثاؤه يزيد بن المهلب
٣١٨	رثاه أخوه بشعر	٢٨٠	هجاؤه لربيعة
٣١٩	دعاء النبي عليه السلام لأمتة	٢٨١	شعره لما منعه قتيبة بن مسلم
		٢٨١	شعره في قومه
		٢٨١	خبره مع أمية بن عبد الله بن خالد

صفحة	أخبار حماد مجرد ونسبه	صفحة
٣٤٩ ... مجاشع بن مسعدة يهجو حماداً فيجيبه بشعر	٣٢١ ... نسبه	٣٢١
٣٥٠ ... شعره في جارية	٣٢١ ... كان أبوه مول لبني هند وهجاء بشار له	٣٢١
٣٥١ ... شعره في محمد بن طلحة	٣٢٢ ... الخادون الثلاثة	٣٢٢
٣٥١ ... رده على حفص بن أبي وزه حين طعن على مرقش	٣٢٣ ... سبب مهاجرة بشار	٣٢٣
٣٥٢ ... شعره في جبة لبعض الكتاب	٣٢٤ ... كان من كبار الزنادقة	٣٢٤
٣٥٢ ... مرض فلم يعمه مطيع بن إلياس فقال شعرأ في ذلك	٣٢٥ ... هجاء بشار له	٣٢٥
٣٥٣ ... خبره مع المفضل بن بلال	٣٢٦ ... هجاء بشار له ولصديقه سليم	٣٢٦
٣٥٤ ... خبره مع سعاد الجارية	٣٢٦ ... وسيط بصري بينه وبين بشار وخبر ذلك	٣٢٦
٣٥٥ ... خبره مع غلام بعث به إليه مطيع	٣٣٠ ... هجاء بشار له	٣٣٠
٣٥٥ ... شعره له ولطيمع في بنت دهقان	٣٣٠ ... هجاؤه لبشار	٣٣٠
٣٥٦ ... شعره في وداع أبي خالد الأحول	٣٣١ ... اتصاله بالربيع	٣٣١
٣٥٧ ... نمازحته لمطيمع بن إلياس وشعرهما في ذلك	٣٣٢ ... شعره في قطرب	٣٣٢
٣٥٨ ... هجاؤه عيسى بن عمرو	٣٣٣ ... كان أبو حنيفة صديقا له	٣٣٣
٣٥٩ ... هجا حشيشاً الكوفي	٣٣٣ ... كان يحيى بن زياد صديقا له	٣٣٣
٣٦٠ ... هجا أبا عون	٣٣٥ ... شعره لصديق انقطع عن مجلسه	٣٣٥
٣٦٢ ... هجاؤه غيلان جد عبد الصمد بن المعذل	٣٣٥ ... كان من ندماء الوليد بن يزيد	٣٣٥
٣٦٣ ... شعره في يحيى بن زياد	٣٣٦ ... اجتماعه بوجوه البصرة	٣٣٦
٣٦٤ ... شعره في عيسى بن عمرو	٣٣٧ ... شعر محمد بن الفضل السكوني يمتنر إليه به	٣٣٧
٣٦٤ ... هجا يقطينا بشعر	٣٣٨ ... مدنيته بلجته من أبناء ملوك الفرس	٣٣٨
٣٦٥ ... شعره في ولد لبشار	٣٣٩ ... حريث بن أبي الصلت يعيبه بالبخل وشعر له في ذلك	٣٣٩
٣٦٦ ... قال شعرأ حين سمع بقيق مطيع	٣٤٠ ... قوله في رجل حبق في مجلسه	٣٤٠
٣٦٦ ... استنجاهه محمد بن أبي العباس وعداً	٣٤٠ ... شعر له في قريش حين صلى به	٣٤٠
٣٦٦ ... شعره في عثمان بن شيبة	٣٤١ ... خبره مع غلام أمره	٣٤١
٣٦٧ ... هجاؤه مطيع بن إلياس	٣٤١ ... شعره في جوهر	٣٤١
مدحه وتعزيتيه داود بن اسماعيل بن علي بن عبد الله	٣٤١ ... رثاؤه للأسود بن خلف	٣٤١
٣٦٨ ... ابن العباس	٣٤٢ ... هجا أبا عون مول جوهر بشعر	٣٤٢
٣٦٩ ... كان ماجنا زنديقا	٣٤٥ ... هجا بشاراً بببيت من الشعر	٣٤٥
٣٧٠ ... أدبه محمد بن أبي العباس	٣٤٥ ... هجاؤه له أيضاً	٣٤٥
٣٧١ ... نسيب محمد بن أبي العباس بز يغب بنت سليمان	٣٤٧ ... راوية بشار ينشده شعراً لحاد	٣٤٧
٣٧١ ... خطبته لها	٣٤٨ ... إعجاب محمد بن النطاح بشعره	٣٤٨
٣٧٢ ... غنى دحمان في شعر قيس بن الخطيم	٣٤٩ ... هجاء بشار أكثر مما هجاءه هو	٣٤٩
٣٧٣ ... شعر لابن أبي العباس غنى فيه		

فهرس الشعراء

(أ)

ابن أبي الزوائد = سليمان بن يحيى بن زيد بن معبد
ابن برد = بشار .

ابن رباح = محمد بن رباح .

ابن ربيعة الماني - ١٧١ : ١٨ .

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير الأسدي .

ابن القصار ونسبه - ١١٢ : ١ .

ابن قنبر - ١٦١ : ١٦٢ ، ٥ : ١٦٣ ، ٤ : ١٦٤

١٦٤ : ١٠ ، ١٦٥ : ١ ، ١٦٧ : ١

١٦٨ : ٢ ، ٣٧٧ : ٣

ابن قيس الرقيات - ٢٣٨ : ٢٠

ابن يسير = محمد بن يسير .

أبو الأسد الشيباني ١٣١ : ١٣٢ ، ١٠ : ١٣٤

١٣٥ ، ٨ : ١٤١ ، ٧ : ٦

أبو تمام ٢٢٤ : ١٧

أبو الجهم أحمد بن يوسف ١٩٦ : ١

أبو الشجل البرجمي - ١٩٢ : ١٩٣ ، ٧ : ١٩٤ ، ١٥ : ١٩٨

١٩٨ : ٦ ، ٢٠٢ : ٧ ، ٢٠٤ : ٣ ، ٢٠٩ : ١

أبو عمر = أحمد بن المنجم .

أبو هشام الباهلي ٣٨٠ : ١٦

أبو هفان ١٤٠ : ١

أبو وجزة السعدي ١٣٢ : ٥

أحمد بن المنجم أبو عمر ٢٠١ : ٦

أحمد بن يوسف ٦٢ : ١٤ ، ٢١٥ : ١

الأخطل بن ربيعة ٨٧ : ٥

الأخطل أبو مالك غياث بن غوث ٣٤٥ : ٩

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٨٤ : ٧

إسماعيل بن يسار ٣٨١ : ٩

الأسود بن عمارة التوفلي - ١٦٨ : ١٧ ، ١٦٩ : ١

١٧٠ : ٢ ، ١٧٢ : ١٧

أعشى همدان - ٢٢٤ : ١١ ، ٢٢٦ : ١٢ .

أوس - ٢١١ : ١٧ .

أوفى بن حجر - ٢٨٤ : ٥

(ب)

البحترى - ٦٣ : ٢ ، ١٤٠ : ٢ ، ٢١٣ : ٩

البرج بن الجلاس - ١٠ : ١٣

بشار بن برد - ١٤٢ : ٥ ، ١٧٧ : ١٧

٣٢١ : ١٥ ، ٣٢٣ : ٧ ، ٣٢٤ : ١١

٣٢٥ : ٤ ، ٣٢٨ : ٣ ، ٣٢٩ : ٦

٣٣٠ : ٢ ، ٣٣٢ : ٣ ، ٣٣٣ : ٢

٣٥٠ : ٤ ، ٣٥٣ : ١٢ ، ٣٦٥ : ٨

٣٨٠ : ١٠

(ث)

ثابت قطنة - (شعره في ترجمته من ٢٦٢ - ٢٨٢) .

(ج)

جرير بن عبد الله الخطمي - ١٠٠ : ١٧ ، ٣٤٥ : ٧

جعفران الموسوس - ٤٨ : ١٥ .

جميل - ٢١٤ : ٥ .

(ح)

حاجب الفيل - ٢٦٤ : ٣ ، ٢٦٧ : ٥

حبيب بن أوس الطائي = أبو تمام

حريث بن عتاب الطائي - ٣٨١ : ٨ ، ٣٨٢ : ١

حسان بن ثابت - ٣٠٣ : ١٢

الحسن بن سهل - ٩٨ : ٦

الحصين بن الحزام = شعره في ترجمته من صفحة ١ - ١٦ .

الحكم بن قنبر = ابن قنبر .

حماد عجرد - ٣٢٠ : ٩ ، ٣٢١ : ١ ، ٣٦٥ : ٨

(ف)

الفرزدق - ١٤١ : ١٨ ، ٢٥٥ : ١١ ، ٢٥٦ : ١٣ ،
٢٧٣ : ٢٩

(ق)

قيس بن الخدادية - (شعره في ترجمته من ١٤٢ - ١٩٠) ،
قيس بن الخطيم - ٣٧٢ : ١٣ ،
قيس بن عاصم المنقري - (شعره في ترجمته من ٦٨ - ٩٠) ،

(ك)

كعب الأشقرى - (شعره في ترجمته من ٢٨٢ - ٢٩٩) ،
كعب بن زهير - ٢٠٩ : ٢١ ،

(م)

مالك بن عوف النصرى - ١٤٦ : ١٤ ،
المتنبى - ٢٤٥ : ٢٦

مجنون لبلى (قيس بن الملوخ) - ٣٥ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٣ ،
محمد بن حازم الباهلى - (شعره في ترجمته من ٩١ - ١١١) ،

محمد بن أبي العباس - ٣٧١ : ٤ ، ٣٧٢ : ٢ ،
٣٧٣ : ٦ ، ٣٧٤ : ٦ ، ٣٧٥ : ٨ ،

محمد بن يسير (شعره في ترجمته من ١٧ - ٥٤) ،

مرداس بن عبدة بن منبه - ٩٠ : ١٠ ،

مسكين بن عامر - ٢٧٢ : ١٦ ،

مسلم بن الوليد الأنصارى - ١٧٩ : ١٧ ،

مطيع بن إياس - ٣٥٤ : ٩ ، ٣٥٥ : ١٢ ،

٣٥٦ : ١ ، ٣٥٧ : ١٥ ، ٣٦٥ : ١٦ ،

المهلهل - ١٩٠ : ١٨ ،

(ن)

الناطقة الذبياني - ٢٢٩ : ١٧ ،

نافع بن عقبة - ٣٢٣ : ٨ ، ٣٢٤ : ٣ ،

نباتة بن عبد الله الحناني = أبو الأسد ،

النمر بن تولب - ٨٧ : ٨ ،

نوفل بن عمارة بن الوليد - ١٧٣ : ١٦ ،

(ي)

يحيى بن زياد - ٣٥٦ : ٣٠ ،

يزيد بن مفرغ - ٨١ : ١٨ ،

(خ)

الخنساء بنت عمرو بن الشريد - ٣١٨ : ١٦ ،

خوات بن جبير - ٣١٦ : ١٤ ،

(د)

ديك الجن الحمصى - (شعره في ترجمته من ٥٠ - ٦٧) ،

(ذ)

ذو الرمة - ٢٤٣ : ٢٣ ،

(ز)

الزبير بن عبد الله بن الزبير - ٢٦٠ : ٥ ،

زهير بن أبي سلمى - ٢١٨ : ١٧٠ ،

زيد الخيل - ٨٩ : ٩ ،

(س)

سراقة بن مرداس - ٣٠٢ : ٤ ، ٣١٨ : ١٧ ،

سليمان بن يحيى (ابن أبي الزوائد) - (شعره في ترجمته

من ص ١٢٠ - ١٣٠) ،

سوار بن حيان - ٨١ : ٦ ،

(ع)

عبادة بن مرثد - ٨٩ : ٣ ،

العباس بن مرداس السلمى - (شعره في ترجمته

من ص ٣٠٠ - ٣٢٠) ،

عاصم بن وهب = أبو الشبل البرجمي ،

عبد السلام بن رغبان = ديك الجن ،

عبد الله بن الزبير الأسدي - (شعره في ترجمته

من ٢١٦ - ٢٦٢) ،

عبدة بن الطبيب - ٨٣ : ١ ،

عروة بن حزام - ٢١٤ : ٩ ،

على بن الخليل - (شعره في ترجمته من ١٧٢ - ١٧٦) ،

على بن عمرو الأنصارى - ٢١٤ : ١٠ ،

عمار بن الوليد النوفلى - ١٦٩ : ٧ ،

عمرة بنت مرداس - ٣١٩ : ٥ ،

عمرو بن سندی - ٣٢٢ : ١ ،

عمرو بن معد يكرب - ٣١٦ : ٢ ،

فهرس رجال السند

ابن الكاكي هشام بن محمد - ١٣ : ٨٣ ، ٦ : ٨٧ ، ١٢ :

١٢ : ٢٣٢ ، ٢ :

ابن مهرويه = محمد بن القاسم

ابن النطاح = احمد بن صالح بن النطاح .

ابن الوشاء - ٩٤ : ١

ابو إسحاق الطلحي - ٣٢٤ : ٣٣٠ ، ٧ : ١

أبو أيوب الزبالي - ٣٢٦ : ١٣ ، ٣٢٨ : ١٠ ، ٣٣٢ : ٩ ،

٣٥٣ : ١٢ ، ٣٦٣ : ٤

أبو أيوب المديني - ١٤٠ : ٧ ، ١٩٣ : ١٤ ،

٣٤١ : ١ ، ٣٥٥ : ٥ ، ٣٥٧ : ١٠ ، ٣٧٣ : ١٥

أبو بكر العامري - ٢٨١ : ١

أبو بكر بن عياش - ٢٢٧ : ١١

أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان = محمد بن خلف

أبو ثوبة - ١٦٤ : ٢

أبو جعدة - ٧٤ : ٧

أبو جعفر المبارك - ٨٦ : ٢

أبو حاتم السجستاني - ١ : ١٠ ، ٦ : ١٠ ، ١١ : ١٣ ، ٧ : ١٤

١٤ : ٤ ، ١٥ : ١٠ ، ٧٥ : ١ ، ٢٨١ : ٨

٨ : ٣٤٧

أبو الحسن الأسدي - ٢٥١ : ٣ ، ٢٩٥ : ١

أبو حفص الأعمى المؤدب - ٣٣٢ : ٨

أبو خزيمة = الفضل بن الحباب

أبو خزيمة = زهير بن حرب .

أبو داحة - ٣٨٠ : ٢

أبو دعامة - ١٤٠ : ٨ ، ٣٢١ : ١١ ، ٣٥٢ : ١ ، ٦

٥ : ٣٦٢

أبو دهمان - ٣٣٣ : ٨

أبو ذكوان - ٣٧٤ : ٦ ، ٣٧٥ : ١

أبو سهل عبد الله بن ياسين - ٣٢٤ : ٨ ، ٣٣٠ : ٢

أبو الشبل = عاصم بن وهب .

(١)

أبراهيم بن أيوب - ٢٦٣ : ٧ ، ٣٢٢ : ١٢

أبراهيم بن عمر العامري - ٣٢٢ : ١٣

أبراهيم بن محمد بن عبد الحميد - ٣٣٦ : ٦

أبراهيم بن المدبر - ٤٤ : ٢

أبن أبي الأزهر = محمد بن مزيد

أبن أبي خيثمة = أحمد بن أبي خيثمة

أبن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد

أبن أبي العباس = محمد بن أبي العباس

أبن أبي فنن - ٣٥٩ : ٩

أبن إسحاق - ٣٠٧ : ١٠ ، ٣٦٧ : ٣

أبن الأعرابي المتجم الشيباني - ٧٦ : ١٣ ، ٩٤ : ٣ ،

١٨١ : ٢ ، ٢١٧ : ٤ ، ٢٢٥ : ٥ ، ٢٢٧ : ١١

١٣ : ٢٢٨

أبن جعدة - ٧٧ : ٥

أبن جعفر جعظة = أحمد بن جعفر .

أبن حمدون - ٢١١ : ١٣

أبن دأب - ١٢٨ : ١٣

أبن داحة - ٣٧٧ : ٨

أبن دريد = محمد بن الحسن

أبن سعد - ٢٢٨ : ١٣

أبن سلام = محمد بن سلام

أبن شهاب - ٣٠٧ : ٨

أبن عائشة - ٩٠ : ٥ ، ٣٤٠ : ٢

أبن عباس العسكري - ١٦٥ : ١٧

أبن عبد الأعلى الشيباني - ٣٥٧ : ١٠

أبن علي = الحسن بن علي الخفاف

أبن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار

أبن عياش = أبو بكر بن عياش

أبن قتيبة - ٣٢٢ : ١٣

- أبو طاهر - ٦٧ : ١٠
أبو العباس أحمد بن مالك اليماني - ١٧١ : ١٠
أبو حبيابة محمد بن المثنى - ١ : ٢٤ ، ٨ : ٨٤
٩ : ٩ ، ١٠ : ١١ ، ١٣ : ١٥ ، ٧ : ١٥
١٠ : ٧٢ ، ٦ : ٧٣ ، ٧ : ٧٨ ، ١ : ٨١
١٢ : ١٢٣ ، ١ : ٢٦٩ ، ٧ : ٢٨٥ ، ١٤ : ٣٤٥
أبو عثمان المازني - ٣٧٥ : ١٤
أبو عاتقان - ٢٢٧ : ١٠
أبو علي الخراساني - ٣١ : ٢
أبو علي بن عمار - ٣٥٠ : ٧
أبو عمرو الشيباني - ٢ : ١٨
أبو العواذل - ٤٧ : ٤
أبو الهيثم - ٣٤ : ٦ ، ٤٨ : ١٣ ، ٢٠١ : ١٢
أبو غزيرة - ٣١٦ : ٦
أبو نسان دماذ - ٧٢ : ٦ ، ٧٣ : ٧ ، ٧٨ : ١
٨١ : ١٢٣ ، ١ : ٢٢٣ ، ٦ : ٣٢٩ ، ٥ : ٣٢٩
أبو فراس = محمد بن فراس .
أبو الفرج الأصفهاني - ٥٢ : ٣ ، ٦٠ : ١٥ ، ٦٧ : ١٠
١٧ : ١٨٨
أبو الفضل بن برد الخيار - ١١٢ : ٢
أبو الفضل الكاتب - ١٤١ : ٤
أبو محرم الشيباني - ٣٣٥ : ٩
أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد - ٢٢٨ : ١١
أبو مسلم = محمد بن الجهم .
أبو المصباح = عادية بن المصباح السلولي .
أبو ميثاق النخيري - ٣٦٥ : ٧
أبو المصم = عاصم بن محمد
أبو النضر - ٣٣٩ : ١٤
أبو نواس - ٣٢٤ : ٨
أبو هريرة - ٧٠ : ١١
أبو هريرة البصري النخعي - ٢٠٢ : ٦ ، ٢٠٤ : ٩
- أبو هفان - ١٢٣ : ١١ ، ١٣٢ : ٩
أبو يعقوب الخريجي - ٣٤١ : ٢ ، ٣٥٥ : ٦
أبو اليقظان - ٤٤ : ٧
أبيض بن عمرو - ٣٤١ : ١٥
أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل - ١٢١ : ٨
أحمد بن إسحاق - ٣٣١ : ٧
أحمد بن الأسود بن الهيثم - ٣٣٦ : ٥
أحمد بن جعفر جحظة - ٤٨ : ١١ ، ٤٩ : ٥٥
٩١ : ١٢٨ ، ٦ : ١٢٨ ، ١٢ : ١٨٥ ، ١ : ١٨٧
٣٦٢ : ١٩
أحمد بن الحارث الخراز - ٧٤ : ٦ ، ٨٣ : ٥٥
٢١٧ : ٤ ، ٢٤٠ : ٣ ، ٣٣٣ : ١
أحمد بن خالد - ٣٢٦ : ٥ ، ٣٨٠ : ٦
أحمد بن أبي خيثمة - ١٢١ : ٦ ، ١٦٨ : ٥٥
٢٨٣ : ٦
أحمد بن زهير بن حرب - ١٧٧ : ٥ ، ٢٦٤ : ١
٢٦٨ : ١٠ ، ٢٩٠ : ١١ ، ٣٧٦ : ١٤
أحمد بن سعيد الدمشقي - ٢٣٢ : ٨
أحمد بن سليمان الطوسي - ١٥٣ : ٣
أحمد بن صالح بن النطاح - ٣٢١ : ٣
أحمد بن أبي طاهر - ١٣٩ : ١ ، ٢٠٣ : ٦ ، ٣٢١ : ١١
٣٥٩ : ١٠ ، ٣٦٢ : ٥
أحمد بن الطيب - ٤٨ : ١١ ، ٢٠٢ : ٦ ، ٢٠٤ : ٩
أحمد بن طيفور - ٢١٥ : ٣
أحمد بن العباس العسكري - ٤٨ : ١ ، ٧٣ : ٦
١٦٥ : ١٦ ، ٣٢٦ : ٤ ، ٣٢٨ : ١
٣٥٢ : ١٠ ، ٣٥٨ : ١٢ ، ٣٦٥ : ١٤
٣٧٨ : ٧ ، ٣٨٠ : ٥
أحمد بن عبد العزيز الجوهري - ٣٢٣ : ٦ ، ٣٢٧ : ١٤
٣٢٨ : ٩ ، ٣٢٩ : ١٦ ، ٣٦٨ : ١٤
٣٧٧ : ٧ ، ٣٨٠ : ١
أحمد بن عبيد الله بن عمار - ٩٢ : ٣ ، ٩٣ : ١
٩٥ : ١٠ ، ٩٨ : ١٢ ، ١٧٠ : ١١

الخرنبل (محمد بن عبد الله الأصبهاني) - ٣٨٢ : ٦
 الحسن بن أبي السري - ٤٤ : ٧ : ١٠٢ : ٢ : ٥
 الحسن بن سعيد - ١٦٢ : ٦
 الحسن بن الطيب البلخي - ٢٢٣ : ٦ : ٣١٩ : ١٠
 الحسن بن عبد الرحمن - ٣٣٦ : ٥
 الحسن بن علي الخفاف - ٣٠ : ١٠ : ٤٠ : ٤ : ٤٢
 ٤٤ : ٨ : ٤٤ : ٢ : ٧٦ : ١٣ : ١٠٢ : ١ : ١٠٥
 ١٠٦ : ١ : ١٠٧ : ٨ : ١٠٨ : ٥ : ١١
 ١٠٩ : ١٠ : ١٣٢ : ٨ : ١٦٢ : ١٦
 ١٦٦ : ٩ : ١٦٧ : ٤ : ١٧١ : ٩
 ١٨٠ : ١ : ١٩٣ : ٤ : ١٩٤ : ٣
 ١٩٥ : ٥ : ١٩٦ : ١٢ : ١٩٨ : ١٥
 ١٩٩ : ١٢ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠١ : ٤
 ٢١٥ : ٣ : ٢٢٨ : ١٢ : ٢٣٢ : ١
 ٢٦١ : ١٢ : ٢٣٣ : ١ : ٢٣٦ : ٤
 ٣٥٢ : ١٠ : ٣٦١ : ١٨ : ٣٦٤ : ١٥
 ٣٦٦ : ١٣ : ٣٧٣ : ١٥
 الحسن بن علي الشيباني - ١٠٥ : ١١ : ٢٠٩ : ١
 الحسن بن عليل العنزي - ٤٨ : ١ : ٧٣ : ٦ : ٩٥
 ١٠ : ١٦٧ : ١٥ : ٢٤٣ : ١٢ : ٢٦٩
 ٦ : ٢٨١ : ١٣ : ٣٢٦ : ٤ : ٣٢٨
 ١ : ٣٥٢ : ١١ : ٣٥٨ : ١٣ : ٣٦٥
 ١٤ : ٢٧٨ : ٨ : ٣٨٠ : ٥
 الحسن بن عمارة - ٣٥١ : ١
 الحسن بن القاسم الكوكبي - ٢٢٤ : ١
 الحسن بن محمد - ١٧ : ٧ : ١٨ : ١ : ٢٠ : ٤ : ٢٨
 ٥ : ٣٠ : ٣ : ٣١ : ١٠ : ٣٢ : ٤ : ٦٩
 ١١٦ : ٩ : ١٧٨ : ٧ : ٢١٨ : ١٢ : ٣٠١ : ١
 الحسن بن يحيى أبو الجبان - ٣٠١ : ١
 حسين بن فهم - ٩٢ : ٤ : ١١١ : ٥
 الحسين بن محرز - ١٦٤ : ٢
 الحل بن يحيى المنجم - ٣١ : ١

١٧١ : ٨ : ١٨١ : ١ : ٢٨٥ : ١٣ : ٣٢٤
 ٧ : ٣٢٨ : ٩ : ٣٣٠ : ١ : ٣٦٩ : ٦
 أحمد بن عثمان السكري المؤدب - ٢٦٩ : ٦
 أحمد بن عرفة المؤدب - ٢٢٤ : ١
 أحمد بن عيسى المعجل - ٢٢٨ : ١٠
 أحمد بن محمد بن الجعد - ٣٠٧ : ٧
 أحمد بن المسكي - ١٩٣ : ١٤ : ١٩٤ : ٣ : ٣٠١ : ١
 أحمد بن منصور - ٨٦ : ١
 أحمد بن الخيثم - ٧٠ : ٩ : ٧١ : ١ : ٨٦ : ١٢ : ٢٩٩ : ٦
 أحمد بن يحيى ثعالب - ٧٦ : ١٣ : ٩٤ : ١ : ١٠١ : ١٠ : ١٧٥ : ١ : ٣٨٠ : ٥
 الأدهف بن قيس - ٧٣ : ٧ : ٨٦ : ٣
 الأخفش = علي بن سايهان
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي - ١٢٣ : ١٢ : ٣٣٧ : ١ : ٣٣٨
 ٩ : ٣٤٩ : ١١ : ٣٥٤ : ٧ : ٣٦٦
 ٤ : ٣٦٨ : ٤ : ٣٧٠ : ٧ : ٣٧٧ : ٩
 اسدبديل بن يونس - ٣٢٢ : ٧٢ : ٣٧٧ : ٧
 الأدهمي (عبد الملك بن قريب) - ١١٠ : ١٤ : ١٢١ : ٧ : ٢٩٥ : ١
 الأذر المنقري - ٨٩ : ١٤
 أيوب بن محمد الطالحي - ٣١٩ : ١٠

(ح)

الحارث بن أبي أسامة - ٧٦ : ١٢ : ٣٧١ : ١١ : ٣٧٤ : ١٤
 الحارث بن محمد - ٢٢٨ : ١٢
 حامد بن محمد بن شعيب البلخي - ٨٩ : ١٢ : ٩٠ : ١
 حبيب بن نصر المهلبى - ٨٣ : ١١ : ٩٩ : ٤ : ١٠٠
 ٨ : ١٢٨ : ١١ : ٣٢٨ : ٩ : ٣٤٥ : ١ : ٣٦٣ : ٣ : ٣٧٧ : ٧
 الحرى بن أبي العلاء - ١٥٣ : ٣ : ١٦٩ : ٢ : ١٧٢ : ١٥ : ٢٤٩ : ٤ : ٣١٦ : ٦ : ٣١٨ : ١٣

(س)

سفيان الثوري - ٨٩ : ١٤
 السكوني = محمد بن الفضل
 سلمة بن الفضل - ٣٠٢ : ١٢ ، ٣٠٧ : ١٠
 سليمان بن أبي شيخ - ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٤٠ : ٥

سليمان بن الربيع البرجمي - ٢٢٨ : ١٠
 سليمان المديني - ٣٦٦ : ١٤
 سليمان بن ناصح الأسدي - ٢٧٨ : ١٥
 سوار بن أبي شراة - ٢٦ : ٩ ، ٤٩ : ٥
 سياط - ٣٠١ : ٢

(ش)

شعبة - ٩٠ : ٢

(ص)

صالح بن سليمان الخثعمي - ٣٢١ : ٣ ، ٣٢٥ : ١٤

(ط)

طلحة بن عبد الله بن الزبير بن بكار - ١٢٢ : ١٠
 طلحة بن عبد الله الطلحي - ١٢١ : ٧
 الطوسي - ١٦٩ : ١

(ع)

عادية بن المصباح السلولي - ٢٢٤ : ٢
 عاصم بن أفلح بن مالك - ٣٢١ : ١٢
 عاصم بن الحارث - ٣٥٢ : ٢
 عاصم بن الحداث - ٨٤ : ٧ ، ٨٥ : ١ ، ٣١٠ : ١٠
 عاصم بن محمد - ٦٥ : ١٢
 عاصم بن وهب البرجمي أبو الشبل - ٣٠ : ١٠ ، ٤٠ : ٤
 ٤٢ : ٤ ، ٩ : ١٩٤ ، ٤٤ : ١٩٥ ، ٦ : ١٩٦
 ١٢ : ١٩٨ ، ١٥ : ٢٠١ ، ٤ : ٢٠٢ ، ١٥ : ١٦
 عباد بن الميزق - ٣٢٣ : ٦ ، ٣٣١ : ١٦
 العباس بن مرداس بن أبي عامر - ٣٠٢ : ١٤

حماد بن إسحاق - ٨٤ : ٦ ، ٨٥ : ١ ، ١٦٤ : ١١
 ١٨٥ : ١ ، ١٨٧ : ١١ ، ١٨٨ : ١٧ ، ٢٥١ : ٣ ، ٢٧٩ : ١٠ ، ٣٠١ : ١
 ٣٣٣ : ١٧ ، ٣٣٥ : ١٣ ، ٣٣٩ : ١٣ ، ٣٥١ : ٨ ، ٣٥٦ : ٥ ، ٣٦٢ : ١٩

حماد بن يحيى - ١٠١ : ٩

(خ)

خالد بن سعيد - ٢٣٧ : ٥
 خالد بن يزيد بن هيرة - ١٩٥ : ٢٢
 الخراز = أحمد بن الحارث
 الخزاعي = هاشم بن محمد
 خلاد الأرقط - ٣٢٧ : ١٤ ، ٣٢٩ : ١٦
 خليفة بن حصن بن قيس بن عاصم - ٨٩ : ١٤
 الخليل بن أسد النوشجاني - ٩٢ : ٩ ، ١٠١ : ٩

(د)

داود بن عمرو الضبي - ٣٠٧ : ٩
 دعلج بن علي - ٢٦٤ : ١ ، ٢٦٨ : ١٠
 دماذ = أبو غسان دماذ

(ذ)

ذكاء وجه الرزة - ١١٤ : ١ ، ١٨٧ : ١٠

(ر)

الرشيد - ١٧٤ : ٦
 الرياشي (أبو العباس) - ٤٣ : ٦ ، ١١٠ : ١٣ ، ٢٩٥ : ١

(ز)

الزبالي = أبو أيوب
 الزبرقان - ٨٥ : ٢
 الزبير بن بكار - ١٢٦ : ١ ، ١٥٣ : ٣ ، ١٦٩ : ١
 ١٧٢ : ١٥ ، ٢٣٢ : ٨ ، ٢٤٦ : ٢ ، ٢٤٩ : ٦ ، ٣١٦ : ٤
 زهير بن حرب - ٨٩ : ١٣ ، ٩٠ : ١
 زياد بن الخطاب - ١٧٤ : ٥

عطاء بن مصعب - ٣١٠ : ١٠	العباس بن ميمون طائع - ١٣٢ : ١٥ ، ٢٢٧ : ١٠
علائ - ٨٨ : ١٣	العباس بن هشام - ٧١ : ٩
على بن الحسن بن الاعرابي - ١٣٥ : ٣ ، ١٩٣ : ٤	عبد الرحمن بن الحسن - ٣١٨ : ١٣
على بن الحسن الشيباني - ٩٧ : ٨ ، ١٠٥ : ٢ ، ١٩٩ : ١٢	عبد الرحمن بن عميد - ٢٢٨ : ١١
على بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق	عبد القادر بن الدرعي السلمي - ٣١٩ : ١١
١٣٤ : ٦	عبد الله بن أبي سعد - ٥٨ : ١ ، ٦٩ : ٩ ، ٨٣ : ١١ ، ٩٠ : ٥ ، ١١٦ : ٧
على بن خالد الزبرمكي - ١٠٨ : ١١	١٢٨ : ١١ ، ١٣١ : ٨ ، ١٦٤ : ١
على بن سليمان الأخفش - ٢٦ : ٨ ، ٣٣ : ٤ ، ٣٤ : ٦	١٧١ : ١٠ ، ١٧٨ : ٧ ، ٢٣٢ : ١
٤٧ : ٦ ، ١٣٣ : ٧ ، ١٧٥ : ١ ، ١٧٩ : ١٢	٢٦٤ : ٨ ، ٣٣٠ : ١٥ ، ٣٣٥ : ١ ، ٣٥٢ : ١
١٨١ : ١٤ ، ١٨٢ : ١٣ ، ١٨٤ : ٦	عبد الله بن أحمد - ٤٦ : ٩
٢٦٣ : ٧ ، ٢٨٣ : ١٣ ، ٣٤٨ : ٤	عبد الله بن الأهم - ٧١ : ١
٣٤٩ : ٥ ، ٣٥٤ : ٦	عبد الله بن شيبان - ٣٧٧ : ٨
على بن صالح بن الهيثم - ١٤٠ : ١ ، ٢٢١ : ٩	عبد الله بن الضحاك - ٢٦١ : ١٣ ، ٣٧٢ : ٩
على بن الصباح - ٦٩ : ١٠ ، ٨٣ : ١٢ ، ٢٣٢ : ٢	عبد الله بن طاهر - ٣٣٢ : ١
٢٦٤ : ٨ ، ٣٧٨ : ٨	عبد الله بن عطية - ٣٢٣ : ٥ ، ٣٣١ : ١٥
على بن عبيدة الشيباني - ١٨١ : ١٥	عبد الله بن كنانة - ٣١٩ : ١١
على بن عثمان الكلبي - ٢٤٦ : ٣	عبد الله بن محمد البواب - ١٧١ : ١٠
على بن عمرو الأنصاري - ١٨١ : ٢	عبد الله بن مسلم بن قتيبة - ٢٦٣ : ٧
على بن القاسم بن علي سليمان طارمة - ١٧ : ٧ ، ٤١ : ٧	عبد الله بن المعتز - ٣٢٢ : ١٣ ، ٣٣٢ : ٨
على بن محمد بن سليمان التوفلي - ٢٠ : ٤ ، ٩٩ : ٤	٣٣٣ : ٧
١٠٠ : ٨ ، ١٦٥ : ٧ ، ١٧٠ : ١١	عبد الله بن محمد بن يسير - ٢٦ : ٨ ، ٢٧ : ٧
٣٦٩ : ٧	٢٨ : ٥ ، ٤٥ : ٥ ، ٤٩ : ٥
على بن محمد بن نصر - ٢١١ : ١٢ ، ٣١٨ : ١٢	عبد الملك بن شيبان - ٣٦٨ : ١٥ ، ٣٨٠ : ٢
على بن منصور - ٣٥٢ : ١١	عبيد الله بن أحمد بن محمد الكوفي - ٢٧٨ : ١٤
على بن مهدي - ٣٢٣ : ٥ ، ٣٣١ : ١٥ ، ٣٤٨ : ٥	عبيد الله بن محمد الرازي - ٧٤ : ٦ ، ٧٦ : ١٢
٣٤٩ : ٥	٧٧ : ٤ ، ٨٣ : ٥
على بن يزيد - ١٨٠ : ٢	العتابي - ٣٥٩ : ١٠
عمر بن أبي بكر - ٧٠ : ١٠	العتبي - ٢٤٩ : ١٢ ، ٢٨٣ : ١٤ ، ٢٩٧ : ١٢
عمر بن اسماعيل - ٣٠٧ : ٨	٣٧٥ : ١
عمر بن شبه - ٣٢٢ : ١٢ ، ٣٢٣ : ٧ ، ٣٢٦ : ١٣	عثم بن الأسود - ٢١١ : ٦
٣٢٧ : ١٤ ، ٣٢٨ : ١٠ ، ٣٢٩ : ١٦	عثمان بن سفيان العطار - ٣٣١ : ٧

القاسم بن محمد الانباري - ٣٣٦ : ٥
 القاسم بن معدان - ٢٢١ : ٩
 قبيصة - ٣٠٢ : ١٣
 قتادة - ٢٨٣ : ٧
 القحذي = محمد القحذي .
 قنبر بن المحرز الباهلي - ٢٦٩ : ٨
 قمريه البكتمرية - ١١٤ : ٤
 القنبري - ١٦٥ : ١٧
 قيس بن عاصم - ٩٠ : ٣
 (ك)
 الكرائي = محمد بن سعد
 (ل)
 لقيط بن بكر الحاربي - ٢٩٩ : ٧
 (م)
 المتلمس - ٢٨٣ : ١٠
 مبالد - ٢٥١ : ٤
 محمد بن إسحاق المسيبي - ٣٠٢ : ١٣ ، ٣٠٧ : ٧ ،
 ٣٠٩ : ٤
 محمد بن جبير - ١٥٤ : ٢
 محمد بن جرير الطبري - ٣٠٢ : ١٢ ، ٣٠٧ : ١٠
 محمد بن جعفر بن قادم - ١٢٨ : ١٢
 محمد بن الجهم - ١٦٧ : ٥ ، ٢٢٥ : ٥
 محمد بن أبي حرب - ٣٩ : ١٣
 محمد بن الحسن بن الحرون - ١٣٣ : ٧ ، ١٨١ : ١٤
 محمد بن الحسن بن دريد - ١ : ٦ ، ٢ : ٨ ، ١٠ :
 ١١ ، ١٣ : ٧ ، ١٤ : ٤ ، ١٥ : ١٠ ، ٢٧ :
 ٨ ، ٣٤٧ : ٨ ، ٢٨١ : ١ ، ٧٥ : ٩ ، ٧١ : ٧
 محمد بن الحسين الكندي - ١١ : ١٣ ، ١٦٥ : ٧
 ١٦٧ : ١٥ ، ٢٨٧ : ١٠
 محمد بن حميد - ١٠٧ : ١٣ ، ١٣٢ : ١٥ ،
 ٣٠٢ : ١٢

٣٤٥ : ١ ، ٣٦٣ : ٣ ، ٣٦٨ : ١٤ ،
 ٣٧٧ : ٨ ، ٣٨٠ : ١
 عمرو بن محمد بن عبد الملك الزيات - ٣٣١ : ٦
 عمرو بن أبي عمرو الشيبان - ٣٨٢ : ٦
 عمرو بن بانه - ٣٧١ : ٤
 عمرو بن سعيد - ٢٢٨ : ١١
 العمري (حفص بن عمر) - ٧٧ : ١ ، ٢٤٨ : ١ ،
 ٢٤٩ : ١٢ ، ٢٧٨ : ٩ ، ٢٨٣ : ١٤ ،
 ٢٩٧ : ١١ ، ٢٩٩ : ٧
 العنزي = الحسن بن علي .
 عون بن محمد الكندي - ١٩٨ : ٥
 عيسى بن اسماعيل تينة - ١٣٤ : ٧ ، ١٨٥ : ١٠ ،
 ٢٣٧ : ٣ ، ٣٤٠ : ١٠
 عيسى بن الحسين الوراق - ٤٢ : ٨ ، ٤٣ : ٦ ،
 ٨١ : ١٣ ، ١٠١ : ٨ ، ١٢٣ : ١١ ،
 ١٢٦ : ١ ، ١٣١ : ٢ ، ١٣٥ : ٣ ،
 ١٦٤ : ١ ، ٢٠٤ : ١ ، ٢٤٦ : ١ ، ٣٣٥ : ٩ ،
 ٣٥١ : ٩ ، ٣٥٦ : ٥ ، ٣٥٧ : ١٠ ، ٣٦٧ : ٣
 (غ)
 غسان بن ذكوان الأهوازي - ٢٨٧ : ١٠
 الغلابي = محمد بن زكريا
 (ف)
 الفضل بن الحباب الحمصي أبو خليفة - ٣٢٣ : ١ ،
 ٣٤٩ : ١١ ، ٣٧٥ : ١٤
 الفضل بن محمد اليزيدي - ٣٥٤ : ٦
 فليح بن ساجان - ٣١٦ : ٧
 (ق)
 القاسم بن إسماعيل - ١٩٨ : ١٢
 القاسم بن الحسن مولى جعفر - ٣٠ : ٣ ، ٣١ : ١٠ ،
 ٣٢ : ٥ ، ٣٩ : ٥

محمد بن الخزاعي - ١٣٢ : ١٥
 محمد بن خلف بن المرزبان - ٤٨ : ١٣ ، ٧٠ : ٩ ،
 ٨٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٢ ، ٢٧٨ : ١٤ ،
 ٢٨١ : ١ ، ٢٩٩ : ٦
 محمد بن خلف وكيع - ٤٦ : ٩ ، ٤٧ : ١ ،
 ٧٦ : ١ ، ٧٧ : ١ ، ٨٩ : ١٣ ، ١٢١ : ٦ ،
 ١٢٢ : ١٠ ، ١٢٣ : ١ ، ١٧٧ : ٥ ،
 ٢٦٤ : ١ ، ٢٦٨ : ١٠ ، ٢٨٣ : ٦ ،
 ٢٩٠ : ١١ ، ٣١٠ : ١٠ ، ٣٣١ : ٦ ،
 ٣٣٣ : ١٧ ، ٣٣٥ : ١ ، ٣٤١ : ١ ،
 ٣٥١ : ٩ ، ٣٥٤ : ٦ ، ٣٥٥ : ٥
 محمد بن داود بن الجراح - ٣٣ : ٤ ، ٩٢ : ٣ ،
 محمد بن راشد - ٣٠٧ : ٩
 محمد بن زكريا الصخاف - ٥٨ : ١
 محمد بن زكريا الغلابي - ٢٦١ : ١٢ ، ٣٦١ : ١٨ ،
 ٣٧٢ : ٩ ، ٣٧٤ : ٦ ، ٣٧٥ : ٧ ، ٣٧٦ : ٤
 محمد بن سعد الكراfi - ٣٣ : ٥ ، ٤٣ : ٦ ،
 ١٢٣ : ١ ، ٢٣٧ : ٤ ، ٢٤٨ : ١ ،
 ٢٤٩ : ١٢ ، ٢٧٨ : ٩ ، ٢٨٣ : ١٤ ،
 ٢٩٧ : ١١ ، ٣٤١ : ١٥ ، ٣٤٢ : ١٠ ،
 ٣٥٠ : ٧ ، ٣٥١ : ١ ، ٣٦٤ : ١
 محمد بن سلام - ١٦٤ : ١١ ، ١٦٥ : ٦٦ ،
 ١٦٨ : ٦ ، ٣٧٦ : ١٥
 محمد بن سنان - ٣٥٤ : ٧ ، ٣٥٥ : ٨ ،
 محمد بن صالح الجبلي - ٣٦٤ : ١٦ ،
 محمد بن طاهر - ٥٢ : ٣ ، ٦٧ : ١٠ ،
 محمد بن العباس اليزيدي - ٩٢ : ٩ ، ١٠١ : ٨ ،
 ١٦٥ : ١٦ ، ١٦٨ : ٣ ، ٢١١ : ٥ ،
 ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٤٠ : ٥ ، ٣٤٩ : ١١ ،
 ٣٧٥ : ٤ ، ٣٧٦ : ١٤
 محمد بن عبد الرحمن - ٣٧٥ : ٧
 محمد بن عبد الله بن أبي عيينة - ٣٢٨ : ٢

محمد بن عبد الله القسري - ١٦٢ : ١٦
 محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي - ١١٦ : ٨١
 محمد بن علي الشامي - ٣٤ : ١٠ ، ٤٣ : ١٤
 محمد بن عمران الصيرفي - ٢٤٣ : ١٢ ، ٣٥٨ : ١٢ ،
 ٣٧٨ : ٧ ، ٣٨٠ : ٥
 محمد بن عمران الضبي - ١٨٠ : ٢
 محمد بن عمرو بن فراس الذهلي - ١٧٨ : ٨
 محمد بن الفضل السكوني - ٣٣٥ : ١٣ ، ٣٣٧ : ١ ،
 ٣٥٤ : ٧ ، ٣٦٦ : ٤
 محمد بن فراس - ٧٠ : ١٠ ، ٨٦ : ١٣ ،
 محمد بن فليح - ٣٠٧ : ٨
 محمد بن القاسم الأنباري - ٩٤ : ١ ، ٣٣٢ : ١ ،
 ٣٣٦ : ٤
 محمد بن القاسم بن مهروية - ١٧ : ٧ ، ٢٠ : ٤ ،
 ٢٧ : ٧ ، ٢٨ : ٥ ، ٣٠ : ٣ ، ٣١ : ١٠ ،
 ٣٢ : ٤ ، ٣٤ : ١٠ ، ٣٩ : ٥ ، ٤٠ : ٤ ،
 ٤١ : ٧ ، ٤٢ : ٨ ، ٤٣ : ١٤ ، ٤٤ : ٢ ،
 ٤٥ : ٥ ، ٤٦ : ٩ ، ٤٧ : ١ ، ٩٧ : ٨ ،
 ١٠٢ : ١ ، ١٠٥ : ١ ، ١٠٦ : ١ ، ١٠٧ : ١ ،
 ١٠٨ : ٥ ، ١٠٩ : ١١ ، ١١٠ : ٨ ، ١٣٢ : ٨ ،
 ١٣٥ : ٣ ، ١٦٢ : ١٦ ، ١٦٦ : ٩ ،
 ١٦٧ : ٤ ، ١٧١ : ٩ ، ١٨٠ : ١ ،
 ١٨١ : ١ ، ١٩٣ : ٤ ، ١٩٤ : ٤ ،
 ١٩٥ : ٥ ، ١٩٦ : ١٢ ، ١٩٨ : ١٥ ،
 ١٩٩ : ١٢ ، ٢٠٠ : ١٣ ، ٢٠١ : ٤ ،
 ٢٠٤ : ١ ، ٢١٥ : ٣ ، ٢٢٥ : ٥ ، ٢٢٦ : ٤ ،
 ١٣ : ٣٥٣ ، ١٢ : ١٣
 محمد القحذي - ١٣٤ : ٧ ، ٢٧٨ : ١٥
 محمد بن محمد الإيزاري - ١٣١ : ٩
 محمد بن المرزبان بن الفيرزان - ١٩٣ : ٧ ، ١٩٧ : ٤ ،
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهر - ٨٤ : ٦ ، ٨٥ : ١ ،
 ١٦٤ : ١١ ، ١٧٤ : ٥ ، ١٨٥ : ١ ،
 ١٨٨ : ١٧ ، ٣٣٩ : ١٣ ، ٣٥١ : ٩]

(ن)

النضر بن حديد ٣٣٣ : ١٨
النضر بن عمرو ٣٣٥ : ١ : ٣٦٤
النوفلي = علي بن محمد .

(هـ)

هارون بن علي بن يحيى المنجم ٣٤٨ : ٤
هارون بن محمد بن عبد الملك ٣٦٦ : ١٣
هارون بن محمد الزيات ١٩٤ : ٣
هارون بن يحيى ٣٤٩ : ٥
هاشم بن محمد الخزاعي ١٢ : ٨١ : ١ : ٧٨ : ٦ : ٧٢
١٤ : ٣٠٢ : ٣ : ٢٣٧ : ١٠ : ٢٢٧ : ١٠ : ١٨٥
٤ : ١ : ٣٤٠ : ٥ : ٣٢٩
هشام بن الكلبي ١٠ : ٣٧٢ : ١٠ : ٦٩ : ٧ : ٨٤
الهيثم بن عدي ١ : ٢٤٨ : ١١ : ٢٢٧ : ١ : ٧٧
٧ : ٢٩٩ : ٩ : ٢٧٨ : ١٣ : ٢٦١ : ٤ : ٢٥١

(و)

الواقدي ١٣ : ٢٢٨
وكيع = محمد بن خلف .
وهب بن جرير ٧ : ٢٨٣

(ي)

يحيى بن أكثم ١٢ : ٩٨
يحيى بن حمادون ٥ : ٢١٣
يحيى بن علي ١٤ : ١٩٣ : ٧ : ١٤٠ : ١٥ : ٣٣١ : ٩ : ٣٥٩ : ٩ : ٣٣٨ : ١ : ٣٣٧ : ١ : ٣٣٢
٨ : ٣٧٧ : ٧ : ٣٧٠ : ٤ : ٣٦٨ : ٤ : ٣٦٦
يزيد بن محمد المهلبى ١ : ١٠٨
اليزيدى = محمد بن العباس .
يعقوب بن عيينة ٤ : ٣٠٩

محمد بن معاوية الأسدي - ٢٤٣ : ١٣

محمد بن منصور - ٥٨ : ٢

محمد بن موسى بن حماد - ٣٦٤ : ١٥

محمد بن النطاح - ٣٤٨ : ٥

محمد بن يحيى الصولي - ١٩٨ : ١٢ : ٢٦١ : ٥

٣ : ٣٧١ : ٣ : ٣٧٢ : ٩ : ٣٧٤ : ٦ : ٣٧٥ : ٧

٤ : ٣٧٦

محمد بن يحيى المكي - ١٨٧ : ١٠ : ٣٧٥ : ١

محمد بن يزيد المبرد - ٢٦ : ٨ : ٤٧ : ٦ : ١٧٩

١٢ : ١٨٢ : ١٣ : ٢٦٣ : ٨ : ٢٨٣ : ١٣

محمد بن يزيد المهلبى - ٣٢٨ : ٢

محمد بن يونس الانبارى - ١٠٢ : ١٢

المداثي - ٧٤ : ٦ : ٧٦ : ١ : ٧٧ : ٤ : ٨٣ : ٥

٨٦ : ٢ : ٢٤٠ : ٣ : ٣٣٣ : ١ : ٢٣٧ : ٤

٣٧١ : ١١ : ٣٧٤ : ١٤

مسلمة بن محارب - ٨٦ : ٢

مسعود بن بشر - ٤٨ : ١٦٧ : ٢ : ١٦٧ : ١٦ : ٢٨١ : ١٣

١٥ : ٣٦٥

مصعب الزبيري - ٣٤١ : ١ : ٣٤٢ : ١٠ : ٦

٩ : ٣٥٥ : ٥ : ٢٣٢

مضر بن مزاحم ٢٢٨ : ١١

معاذ بن عيسى ٣٤٠ : ٦

معبد الصغير ١١٦ : ٨

المغيرة بن شعبة ٩٠ : ١

المغيرة بن محمد المهايى ٣٦٥ : ٧

المفضل ٢٢٨ : ١٤

منصور بن جهور ١٦٢ : ٦

منصور بن المعتز ٣٠٢ : ١٣

مهدى بن سابق ٣٦١ : ١٨

موسى بن عقبة ٣٠٧ : ٨

ميمون بن هارون ١٠٢ : ١٢ : ٢١١ : ٥ : ٣٣ : ٩

فهرس المغنين

ابن أبي العباس السفاح ٣٧١ : ٥ ؛ غنى في شعر
لمحمد بن أبي العباس ٣٧٢ : ٨ ؛ غنى في شعر
محمد بن أبي العباس في زينب ٣٧٣ : ٦

(د)

دحمان - غنى في شعر للأسود بن عماره النوفلى
١٦٨ : ١٧ ؛ غنى في شعر لقيس بن الخطيم ٣٧٢ : ١٠

(ز)

الزبير بن دحمان - غنى في شعر ٢١٥ : ١

(ش)

شارية - غنت في شعر ٢١٢ : ٣ ؛ غنت في شعر لعل بن
عمرو الأنصارى ٢١٤ : ١١

(ع)

عباد - غنى في شعر للأسود بن عماره ١٦٩ : ١٥
عباس أخو بحر - غنى في شعر لابن رباح ١٨ : ١١
عبدة الطنبورية - غنت في شعر لمحمد بن حازم
الباهلى ١٠٨ : ٩
عثث الأسود - غنى في شعر لأبي الشبل البرجمى
١٩٢ : ٧ ؛ غنى في شعر لأحمد بن يوسف
الكاتب ٢١٥ : ١٥

عرفان - غنت في شعر ٢١٢ : ١
عريب - غنت في شعر لديك الجن ٥٠ : ١٣ ؛ ٢١٢ : ١
غنت في شعر بلخيل ٢١٤ : ٥
عطر : لحن ينسب إليه - ٣٦٢ : ١٨
علوية - غنى في شعر لقيس بن حاصم المنقري ٦٨ : ٥ ؛
غنى في شعر لأبي الأسد ١٣٠ : ١٥ ، ١٣٢ ، ٣

(١)

إبراهيم الموصلى - ذكر عرضا ١٨٧ : ٦
أحمد بن صدقة - غنى في شعر لمحمد بن يسير ١٦ : ١١
أحمد بن يحيى المسكى - غنى في أبيات للأسود بن عماره -
١٦٩ : ١٧
اسحاق بن إبراهيم الموصلى - غنى في شعر لقيس بن
الحدادية ١٤٣ : ٨ ؛ ذكر عرضا ١٨٧ : ٦
ابن جامع - ذكر عرضا ١٨٧ : ٥ ؛ غنى في شعر
لمحمد الزف ١٨٧ : ١٢

ابن سريج - غنى في شعر لعبد الله بن الزبير الأسدى
٢١٦ : ٧

ابن التصار الطنبورى - غنى في شعر لقيس بن عاصم
المنقري ٩١ : ٦ ؛ غنى في شعر لابن قنبر
١٦٦ : ٨

ابن المارقى - غنى في شعر ٢١٣ : ٦
أبو النجم المغنى - هجاه محمد بن يسير بشعر ٢٧ : ٨

(ب)

بادة - غنت في شعر ٢١١ : ١٥
بديح - غنى في شعر للعباس بن مرداس ويزيد بن معاوية
٣٠٠ : ١٤
بنان - غنى في شعر لأبي الشبل البرجمى ١٩٢ : ٨

(ح)

حكم الوادى - غنى في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٠ : ١٠ ؛
غنى في شعر للعباس بن مرداس ٣٢٠ : ٩ ؛ غنى في شعر
لحماد مجرد ٣٧١ : ١
حنين بن إسحاق - غنى في شعر لعبد الله بن الزبير الأسدى
٢٣٤ : ١٠ ؛ ٣٧٠ : ١ ؛ غنى في شعر لمحمد

محمد بن يحيى بن معاذ - كان عثت ملوكا له ٢ : ٢١١
المطيعى المغنى - ذكر عرضا ٣٣٥ : ١١
معيد اليقطينى - غنى فى شعر لم يبتد المؤلف إلى قائله
١١٥ : ٧ ؛ غنى فى شعر غلام من المدينة ١١٧ : ٤

(هـ)

الهادى - غنى فى شعر لكعب الأشقرى ٢٨٢ : ٨

(وى)

يحيى المكي - غنى فى شعر لثابت قطنة ٢٦٢ : ١١
يزيد بن حوراء - غنى فى شعر لابن قنبر ١٦١ : ٥
يونس الكاتب - غنى فى شعر للأسود بن حمارة
١٧١ : ١٨ ؛ غنى فى شعر لحماذ عجرد ٣٤٢ : ٩

(غ)

غريض - غنى فى شعر لحريث بن عتاب الطائى ٣٨١ : ٩

(ق)

قفا النجار : غنى فى شعر لثابت قطنة .

(ك)

كثير - غنى فى شعر لأبى الشبل البرجمى ١٩٢ : ٨

(م)

مالك بن أبى السمح - غنى فى شعر للهباس بن مرداس
السلمى ٣٠٠ : ١٥ ؛ سمع لحنا من بعض الرهبان
وغشاه للوليد - ٣٠١ : ٥
محمد الزف - غنى فى شعر لعلى بن الخليل ١٧٣ : ١٠ ؛
ذكر عرضا ١٩٠ : ٧

فهرس رواة الألمان

(ع)	(ا)
عمرو بن بانه - ١٧٣ : ١١ : ٢٨٢ ، ٨ : ٣٠١ :	ابراهيم الموصلى - ١٦١ : ٦ : ١٦٩ ، ١٥ : ٢١٦ ، ٨ :
٨ : ٣٨١ ، ٦	٣٧٢ : ١
عمرو الهشامى - ١٢٠ : ١٠ : ١٨٨ ، ١٦ : ٢٣٤ :	ابن بانه = عمرو بن بانه .
٣٠١ ، ١٥ : ٢٦٢ ، ١١ : ٣٠٠ ، ١٥ : ٣٠١ :	ابن المعتز - ١٩٤ : ١٤ :
١٠ : ٣٨١ ، ١ : ٣٧١ ، ١٧ : ٣٦٢ ، ٦	ابن المسكى = أحمد بن يحيى المسكى .
(ق)	أحمد بن يحيى المسكى - ٣٠٠ : ١٥ :
قرى - ٥٠ : ١٣ :	اسحاق بن ابراهيم الموصلى - ١٦١ : ٦ : ١٦٩ ، ١٥ :
(هـ)	٢١٦ ، ٨ : ٣٧٢ : ١
الهشامى = عمرو .	
(ى)	(ذ)
يحيى المسكى - ٣٠٠ : ١٥ :	ذكاء وجه الرزة - ٥٠ : ١٣ :
يونس الكاتب - ١٦٩ : ١٦ : ١٧١ ، ١٨ : ٣٤٢ ، ٩ :	

فهرس الأعلام

(١)

آدم (أبو البشر) - ذكر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ٥٩: ٢٣ ؛ ذكر في شعر للأخطل ٨٧: ٦ ؛ ذكر في شعر لثابت قطنة ٢٧٥: ١

ابراهيم بن الأشتر النخعي - كان أكهل أبو حكيم مؤذن مسجده ٢١٨: ١٠ ؛ مدحه عبد الله بن الزبير بشعر ٢٦١: ١٣ ؛ كانت حرب بينه وبين عبيد الله ابن زياد ٢٦١: ٢٠ ؛ ذكر في شعر لعبد الله ابن الزبير الأسدي ٢٦٢: ٣

ابراهيم الخليل (عليه السلام) - كان جد ديك الجن يقول : إن الكل من نسله ٥١: ٦ ؛ ذكر في آية من كتاب الله تعالى ٢٠١: ١٨ ؛ ذكر عرضاً ٢١٩: ٢٤

ابراهيم بن رباح - كان يتدثل بشعر لخداء بن يسير ٤٤: ٤

ابراهيم بن رباح - ذكر في خبر لخميد بن يسير ١٨: ٣

ابراهيم بن عامر الأسدي - أحد بني غاضرة بن مالك ٢٤٥: ٥

ابراهيم بن العباس الصولي - ذكر عرضاً ١١٢: ١٢ ؛ شعر لأبي الشبل فيه ١٩٨: ١٣ ؛ شعر لعبد الله بن الزبير نسب إليه ٢٢٣: ١٩

ابراهيم بن عبد الله بن حسن - ولي أبو جعفر المنصور محمد بن أبي العباس البصرة بعد مقتله ٣٦٩: ٩

ذكر في خبر لحاد عجرد ٣٧٠: ٣

ابراهيم بن المدبر - قصته مع عثعث ٢١١: ١٤

ابراهيم بن المهدي - كان عمًا للمعتصم ٤١: ١٨ ؛ طلب إلى محمد بن حازم أن يشرب الخمر فأبى لتسكته ١٠٥: ١٤ ؛ كانت شارية من جواريه ٢١٢: ٩ ؛ كان علي بن عمرو الأنصاري الشاعر منقطعاً إليه ٢١٤: ١١

ابراهيم الموصلي - رثاه أبو الأسد بشعر ١٤٠: ٩

أبرهة الأشرم - كان ملكاً لليمن ٢٤١: ١٠

ابن أبحر = حجار .

ابن الأثير - تفسير لغوى له ١٧٠: ١٨

ابن الأحب العدواني - شعره في ظفر هوازن بنزاعة ١٥٠: ٧

ابن الأشتر = ابراهيم بن الأشتر النخعي .

ابن الأشعث (عبد الرحمن) - تمثل عبد الملك بن مروان ببيت للأخطل حين تهيأ لقتاله ٣٠٥: ٢٢

ابن الأعرابي - نقول عنه ٢١٧: ١٢ ؛ ٢٢١: ١ ؛ ٢٢٨: ٧ ؛ ٢٣٤: ٣ ؛ ٢٣٦: ٦ ؛ ٢٤٠: ١١ ؛ ٢٤١: ٧ ؛ ٢٤٢: ٥ ؛ ٢٤٦: ١٤

ابن برد = بشار بن برد .

ابن بشر المروزي - ذكر في شعر لثابت قطنة ٢٧٢: ٢

ابن البواب - خبره مع الأسود بن عمار ١٧٢: ٥

ابن جامع - أخذ عنه معبد الغناء ١١٦: ٤ ؛ كان محمد الزف يعجب بفنائه ١٨٩: ٦ ؛ خبر له مع محمد الزف ١٨٨: ٨ ، ١٩٠: ١

ابن جني ١٤١: ١٧

ابن جوشن - ذكر في شعر ٤: ١

ابن أم الحكم - عبد الرحمن .

ابن حماد - محمد بن حماد .

ابن حميد - محمد بن حميد .

ابن الخواري - مصعب .

ابن خارجة بن حصن - أسماء .

ابن دريد - نقول عنه ١٣: ٦ ، ٥٢: ١٦ ، ١٤٤: ٤

ابن دهمان - ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٥٦: ٤

ابن ذبيان = حاجب بن ذبيان المسازي .

ابن أبي ذئب - كان مع ابن دأب وجماعة ، فبلغهم أمر المنصور بالآ تقزوج منافية إلا منافى ١٢٩: ٣

ابن رهيمة - شعر نسب إليه ١٧: ٣٧١
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير الأسدي .
 ابن أبي الزوائد - شعر له فيه غناء ١٠: ١٢٠ ؛ نسبه
 وأخباره من ١: ١٢١ - ٩: ١٣٠ ؛ شعره
 في جارية سوداء أحبها ٩: ١٢١ ؛ بلغه عن أبي عبيدة
 شيء بعد صداقته له فهجاه ١٢٢: ١١ ؛ شعره في قيان
 لحمد بن عمران الطليحي ١٢٣: ٣ ؛ مل زوجته
 الأنصارية فهجاهها شعر ١٢٣: ١٣ ؛ ذم بفساد
 ومدح المدينة ١٢٦: ٢ ؛ كان مع جماعة فبلغهم أمر
 المنصور بالألا يتزوج منافي إلا منافية ١٢٩: ٢ ؛
 سقاء أبو جواب وأبو أيوب نبيذاً فسكر وقال شعراً
 ١٣: ٤
 ابن زياد = عبد الله بن زياد بن أبيه .
 ابن أبي سعاد - نقل عنه ٣٣١: ٤
 ابن أبي السلاء - خرج هو وجماعة إلى العقيق للنزعة وخبر
 ذلك ١٢٩: ١
 ابن سليمان = محمد بن سليمان .
 ابن السيد البطليموس - رأى له في اللغة ٤٠: ٢١
 ابن سيدة - رأى له في اللغة ٢٣١: ١٣
 ابن ضابي = عمير البرجي .
 ابن ظبيان = عبيد الله بن زياد .
 ابن الظرب = عامر بن الظرب .
 ابن عامر = عبد الله بن عامر .
 ابن عائشة = عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة .
 ابن عث (من بني قير) - قتله قيس بن الحداذية وقال
 شعراً ١٤٥: ١١ ، ١٤٦: ٢
 ابن علاثة = محمد بن عبد الله بن علاثة .
 ابن عمرو = عيسى بن عمرو .
 ابن أبي عمرو المدني - طلب منه محمد بن يسير طيوراً ،
 فأعطاه غيرها فقال شعراً ٣٤: ١١
 ابن عناب = حريث .
 ابن عوذ = عبد الرحمن بن أم الحكم .
 ابن عيسى = أبو دلف العجلي .

ابن أبي فروة (يونس) - ذمه حماد عجرد بشعر ٣٦٥: ٣
 ابن الفضل = محمد بن الفضل السكوني .
 ابن قتيبة - نقل عنه ١٧: ١٩ ، ٦١: ١٥
 ابن القصار - نسبه وأخباره من ١: ١١٢ - ٨: ١١٥ ؛
 ذكره جحظة في الطنبريين ١١٢: ١١٣ ، ٤ ؛
 مدح وجه الرزة ضربه ١١٤: ١ ؛ عشق قرية
 البكنمية وله فيها شعر غنى به ١١٤: ٦
 ابن قنبر - أخباره من ١: ١٦٢ - ١٣: ١٦٨ ؛ شعر
 له فيه غناء ١٦١: ٦ ؛ أنشد المأمون بيتين له وأمر
 ابن محرز بتلحينهما ١٦٤: ١٠ ؛ قصته مع جوار
 تعرضن له وسألن عن شعره وأخذن بثيابه ١٦٥: ١ ؛
 حفظ على بن محمد النوفلي شيئاً من شعره ، بأمر عمه
 ١٦٥: ٨ ؛ أنشد محمد بن سلام من شعره ، فاعترض
 عليه فأجابته ١٦٥: ١٧ ؛ شعر نسب له ولعائلي
 ١٦٧: ١ ؛ ذم كل قرشي لم يتخلق بأخلاق قریش
 ١٦٧: ١١ ؛ تمثل الرشيد بشعره للعباس بن محمد
 ١٦٨: ٢ ؛ شعر له في خصيب الطيب ٣٧٧: ٣
 ابن قيس الرقيات - بيت شعر له في مصعب بن الزبير
 ٢٣٨: ٢٠
 ابن كسرى = النوشجاني .
 ابن الكواء البشكري - كان مع الشراة في حربهم مع
 آل المهلب فذكره ثابت قطنة بشعر يهجو به ٢٧٦: ٩
 ابن الكيس = زيد .
 ابن مالك النحوي - نقل عنه ٢٤١: ١٥
 ابن مالك = أبو حليس النصري .
 ابن محرق - طلب من قيس بن الحداذية رد ما نهبه فأجابته
 شعر ١٤٥: ١٢ ، ١٤٦: ١ ، ٢٥٩: ١٤
 ابننا محرق - ذكر في شعر لسان بن ثابت ٣٠٣: ١٣
 ابن مخنف - ذكر عرضاً ٢٤٥: ١٣
 ابن مروان = بشر بن مروان .
 ابن مروان = عبد الملك بن مروان .
 ابن مريم (عيسى بن مريم) - ذكر في شعر في أخبار
 العباس بن مرداس ٣٠٣: ٢

أبو بشر (دهقان) نزل عليه أبو دلامة وسقاه شراباً فأعجبه
ومدحه بشعر ١٧٩ : ١٣

أبو بشر غلام حماد بن عجرد (الخلو بن الحلال) كان حماد
بن عجرد بهواه وقال فيه شعراً ٣٦٢ : ٦ ، ٣٦٧ : ٤
أبو بكر الصديق - أدت العرب إليه الزكاة بعد ما استقام له
الأمر ٧٦ : ٧ ذكر في خبر للعباس بن مرداس
٣٠٨ : ٨ روى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم
في عرفة ومن دلفة واستجابة الدعاء ٣١٩ : ١٧

أبو تراب اللغوي قول له في اللغة ٢٣٨ : ١٢
أبو تمام - حبيب بن أوس .

أبو جعفر المنصور - أمر بالألأ يتزوج منافي إلا منافقة
١٢٩ : ٤ ؛ كان على شراسته بالمدينة محمد بن
عبيد الله ١٧٢ : ١٦ ؛ بين الراققة سنة ١٥٥ .
١٧٤ : ١٥ ؛ كان على بن الحليل من جلساء بعض
ولده ١٨٥ : ٢ ؛ منع محمد بن أبي العباس السفاح
من حصة حماد بن عجرد ٢٢٢ : ٩ ؛ ولي سليم بن
سازم السوس وجنديسابور لأنه كان مستترا عنده
بالبصرة ٣٢٦ : ٦ ؛ كان سهيل بن سالم من
عماله ٣٣٠ : ٣ ؛ كان الربيع بن يونس من
وزرائه ٣٣١ : ١٩ ؛ ولي سليمان بن الفرات
على كسكر ٣٤٠ : ٧ ؛ ذكر في خبر لحمام
بن عجرد مع حشيش الكوفي ٣٥٩ : ١٦ ؛ ولي
محمد بن أبي العباس السفاح البصرة ٣٦٨ : ١٥ ؛
خبر توليته محمد بن أبي العباس البصرة وعزله إياه
عنها ٣٦٩ : ٣ ؛ ٣٧٠ : ١٠ ؛ ٣٧٥ : ٨ كان
يبيض محمد بن أبي العباس ٣٦٩ : ٨

أبو الجواب (رجل من أهل الحجاز) سقى ابن أبي الزوائد
نبيذا فسكر وقال شعراً ١٢٧ : ٢

أبو حامد (جار حماد بن عجرد) - شعر لبشار رمي
أم عجرد به ٣٤٧ : ٤

أبو الحداء - كان رفيقاً لابن الزبير في حبسه ٢٤٣ : ١
أبو حسان - أساء بن خروجة .

ابن مزينة عمرو - ذكر في شعر لأوس بن الصامت
٢٢ : ١٤٤

ابن مشكم = سلام بن مشكم .

ابن المقعد = دافع بن عون .

ابن المكرم (محمد بن منظور المصري) - نقل عنه ١ : ١٣
ابن المهلب = يزيد .

ابن نهيا = حماد بن عجرد .

ابن الوشاء - ذكر عرضاً ٩٥ : ٣

ابن يسير = محمد بن يسير .

ابن يوسف = الحجاج بن يوسف الثقفي .

أبو أسامة = والبة بن الحباب .

أبو اسحاق بن سعد = سعد بن مسعود القطريلي .

أبو اسحاق = المختار بن أبي عبيد الثقفي .

أبو الأسد (نباتة بن عبد الله الحافى) - شعر له فيه غناء

١٣٠ : ١٥ ؛ أخباره من ١٣١ : ١ - ١٤٢ : ١١ ؛

شعره في جازية لعلوية وعدته وأخلفه وعده ١٣١ :

١٠ طلب منه موسى بن الضحاك غلاماً فشاطره غلامانه

١٣٢ : ١ ؛ مدح أحمد بن أبي دواد فلم يشبهه فهجاه

١٣٢ : ١٦ ؛ ١٣٣ : ٤ ؛ سأل بعض الكتاب

حاجة فلم يقضها له فهجاه ١٣٥ : ٥ ؛ عاتب

أبا دلف بشعر لحجبه عنه ١٣٩ : ٢ ؛ شعره في صديقه

بسطام ١٤٠ : ١ ؛ ذكر عرضاً ١٤٢ : ٣ ؛ هجا

شاهين بن أخي أبي دلف فاشترى عمه منه عرضاً

١٤١ : ٦

أبو الأغر الأسدي - خبر له عن أبي الشبل في مدحه مالك

ابن طوق ١٩٤ : ١٤

أبو أيوب (رجل من أهل الحجاز) - سقى ابن أبي الزوائد

نبيذا فسكر وقال شعراً ١٢٧ : ٢

أبو أيوب (سليمان بن علي) ذكر في شعر لحامد بن عجرد

٣٧٧ : ١٥ ؛ ٣٧٩ : ٧

أبو بحر = الأحنف بن قيس .

أبو بردة بن هلال بن عويمر - أغار على هوازن في بلادها

١٤٦ : ٤

أبو حليس النصرى - اقي قاتل هريم بن مرداس فقتله
٢: ٣١٢

أبو حنيفة (النعمان) - كان صديقاً لحامد عجرد ثم صار
يذمه ، فقال شعراً فتركه ٨: ٣٣٣

أبو خالد الأحول - طلب حماد عجرد الدخول إليه فحجب
عنه فكتب إليه شعراً يودعه به ١١: ٣٥٦

أبو خالد = يزيد بن المهلب .

أبو الخطاب = الحسن بن علي الشيباني .

أبو خليفة = الفضل بن الحباب .

أبو الدبس = محمد بن أبي العباس .

أبو دلامة - سقاه أبو بشر الدهقان شرباً أعجبه فقال
شعراً في ذلك ١٣: ١٧٩

أبو دلف = القاسم بن عيسى العجلي .

أبو دليجة = عثث .

أبو ذؤيب (التميمي) - رد علي بن حماد بن حازم كلامه
في معنى شعري فغضب فترضاه ٥: ٩٩

أبو الزبير = قيس بن الزبير .

أبو زيد = البرج بن الجلاس .

أبو زيد القشيري - قتل في غارة قيس بن الخدادية على بني
قشير من هوازن ٧: ١٤٧

أبو سعيد = المهلب بن أبي صفرة .

أبو سفيان صخر بن حرب - كان أخاً لأم الحكم بنت سفيان
٢: ٢٢٣ ؛ ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير الأسدي

٢٢٨ : ١ ؛ أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
بغير من غنائم هوازن ٣: ٣١٠

أبو سهل - ذكر عرضاً في شعر لحامد عجرد ١١: ٣٦٦
أبو الشبل الأسدي - شعر له فيه غناء ٧: ١٩٢ ؛ أخباره

١: ١٩٣ - ١٤: ٢١٠ ؛ مجونه واتصاله بالمتوكل
وإكرامه له ٤: ١٩٣ ؛ غنى أحمد المكي بشعره

للمتوكل فكرمه ١٤: ١٩٣ ؛ مدح مالك بن طوق
والأهواز فأعطاه دنائير ظنها دراهم فذه ، فلما

عرفه بها اعتذر عن ذمه له ١٤: ١٩٤ ؛ كان يجواره

طبيب أحق فات فرثاه بشعر ٧: ١٩٥ ؛ كان يعبرث
بخاله بن مزيد وجاريتيه لب وشعره في ذلك ٢: ١٩٥

نقل أن أم بخاله بن يزيد كانت ضراطة وقال فيها
شعراً ٤: ١٩٦ ؛ نادرة مع ابنه في استحلاله الزنى

وتخرجه عن العزل ٢: ١٩٧ ؛ هجا هبة الله بن إبراهيم
لتأخره عن قضاء حاجته ٥: ١٩٨ ؛ مدح كتابة

إبراهيم بن العباس بشعر ١٢: ١٩٨ ؛ مدح عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان وفضله على البرامكة ٨: ١٩٩ ؛

قصته مع جاريتين شاعرتين كان يتردد عليهما
٤: ٢٠٠ ؛ قال شعراً في نفرة النساء منه لشبيبة

أخذه من العتيبي ١٣: ٢٠٠ ؛ كان حاتم بن الفرج
من عشرائه ٤: ٢٠١ ؛ شعره في جارية سوداء

١٣: ٢٠١ ؛ شعره في ذم المطر ١٥: ٢٠٢ ؛
هجا نعيماً مولى عبيد الله بن يحيى بشعر ٧: ٢٠٣ ؛

هجا محمد بن حماد بشعر ٢: ٢٠٤ ؛ شعره في كبش
كسر قنديله ١٠: ٢٠٤ ؛ سرق منه قرطاس فرثاه

بشعر ١: ٢٠٩

أبو صفوان - ورد في شعر لحامد عجرد ١٥: ٣٣٦

أبو عمر = حماد عجرد .

أبو شجاع - رئيس شرطة خمار التركي وصاحب جيشه
٩: ٤٠ ، ٤: ٤١ ؛ ذكر في شعر لمحمد بن يسير

٤: ٤١

أبو صفرة - هو أبو المهلب ، واسمه شناس أو ظالم
٢: ٢٩٩ ، ١٣: ٣٠٠ ؛

أبو طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب - كانت بيته
سقاية زمزم ٢٦: ٢١٩

أبو الطيب - نصيح ديك الجن ابن عمه عن لهوه فقال
شعراً ٧: ٥٢

أبو العاص - أحد الأعيان ١٩: ٢٤٧

أبو عامر بن جوين = جوين الطائي .

أبو العباس ثعلب - شرح ديوان زهير ٢٠: ٢١٨

أبو العباس = محمد بن حماد .

أبو العباس = جعفر بن علي الهاشمي .

أبو عبيد الله بن يسار الوزير = معاوية .

أبو عبيدة بن عبد الله بن ربيعة - كان صديقاً لابن أبي الزوائد

ثم قاطعه فقال شعراً ١١: ١٢٢

أبو عبيدة ممر بن المثنى - رأيته في زيد بن الكيس

٢٧٢: ١٥ ؛ نقل عنه ٣: ٣٠٤

أبو عثمان المازني - خبره مع محمد بن يدير في مجلس له

٨: ٤٤

أبو العلاء = ثابت قطنة .

أبو علي = قيس بن عاصم المنقري .

أبو علي بن المستنير البصري = قطرب .

أبو عمر = أحمد بن المنجم .

أبو عمر = حماد عجرد .

أبو عمرو الشيباني - نقول عنه ١٤٦: ٤ ؛ ١٤٨: ١٠

١٥٠: ٥ ؛ ١٥١: ١ ؛ ١٥٢: ٣ ؛ ١٥٤: ١

١٥٨: ٨ ؛ ١٦٠: ١ ؛ ٣١٠: ١ ؛ ٣١٥: ٣

٣٨١: ٨ ؛ ٣٨٢: ١٣ ؛ ٣٨٣: ٧ ؛ ٣٨٥: ٣

٤: ٣٨٦

أبو عمرو الطوسي - كان ابن خالة أبي الفضل الكاتب

٤: ١٤١

أبو عمرو بن العلاء - شعر حماد عجرد في جاريته ٨: ٣٥٠

أبو عون نافع (مولى جوهر) - كانت جوهر محبوبة

حماد عجرد جارية له ٩: ٣٤١ ؛ حجب جاريته عن

حماد عجرد فهجاه بشعر ١١: ٣٤٢ ؛ ذكر في شعر

لحماد عجرد ١٢: ٣٤٣ ؛ هجاه حماد بشعر

٣٤٤: ١٨ ، ٣٦١: ١٦ ؛ شعر فيه غناء لحماد

عجرد في جوهر جاريته ٦: ٣٥٦

أبو عيسى بن المتوكل - اجتمع عنده المغنون والمغنيات

وغنوا ، وتذاكروا الغناء ١٣: ٢١١ ؛ غنت

شارية مع عريب في بيته ١١: ٢١٢

أبو العيص - أحد الأعياص ٢٠: ٢٤٧

أبو عينة المهلبى - من بني المهلب ١: ٢٨٦ ؛ نجا هو

وعثمان بن الفضل من آل المهلب وحدهما ١٤: ٢٧٥

أبو غسان = الفضل بن المهلب .

أبو الفرج الأصفهاني - نقل عنه ١٤١: ٤ ؛ اعتراض

له في بيت شعر لأبي الأسد قال إنه لبشار ٥: ١٤٢ ؛

نقل له من كتاب أبي عمرو الشيباني ٧: ١٤٥ ؛

نقل شيئاً من كتاب جده يحيى بن ثوبة ٥: ١٦٢ ؛

نسخ من كتاب علي بن محمد خبراً له ١٢: ٢١١

نقل له من كتاب إسحق بن إبراهيم الموصلي ٨: ٢٥١

نسخ شيئاً من كتاب بخط المراهبي في شعر لثابت قطنة

٢٧١: ١ ؛ نسخ خبراً عن ثابت قطنة من كتاب

المراهبي ٢٧٤: ٣ ؛ ٢٧٦: ٩ ؛ ٢٨٠: ١ ؛

٢٩٤: ٣ ؛ نسخ خبراً لكعب الأشقرى من كتاب

النضر بن حازم ١: ٢٩٢ ؛ ٥: ٢٩٣ ؛

٢٩٤: ٣ ؛ ذكر خبراً لحماد عجرد مع قطرب

٣٣٢: ٧ ؛ نقل من كتاب عبد الله بن المعتز خبراً

لحماد عجرد ٣٣٣: ٧ ؛ رأيته في خطبة محمد بن

أبي العباس زينب بنت سليمان ١٥: ٣٧١

أبو الفضل = حريث بن أبي الصلت .

أبو الفضل = ابن القصار .

أبو قابوس = النعمان بن المنذر .

أبو كثير = عبد الله بن الزبير .

أبو محمد الباهلي - ذكر شعراً في الشيب محمد بن حازم

١: ١١١

أبو محمد الجهمي - اعتراض على شعر لابن أبي الزوائد

فأجابه ١٢٢: ٥

أبو محمد الزاهد - أنشد محمد بن يسير شيئاً من شعره

في الزهد ٣٩: ١٤

أبو مروان = بشر بن مروان .

أبو المستمل - مدح المنصور بشعر ، وكان شاعره

١٩٩: ١٥

أبو مطر = عبيد الله بن زياد .

أبو المهنا = عثت .

أبو المهنا = مخارق .

أبو النجم - ذكر عرضاً ٢٨: ١٩

أبو نواس - كان معاصراً لمحمد بن يسير ١٩: ١٧ ؛
استأذنه على بن الخليل في قول الشعر ١٧٥ : ٣ ؛
كان والبة بن الحباب من أساتذته ٢٢: ٣٥٢
أبو وجزة السعدي - صنع علوية لحناً في شعر له ١٣٢ : ٥
أبو وهب الحمصي - نقل عن عمه ديك الجن أنه كان خليعاً
ماجناً ٥٢ : ٤
أبو هاشم - أحب محمد بن يسير جاريته وكتب لها شعراً
١٠: ٢٦
أبو هشام الباهلي - وقف على قبري حماد وبشار وقال شعراً
١٦: ٣٨٠
أبو هفان - ذكر عن أبي الأسد أنه من بني شيبان ١٣١ : ٣
أبو الهيثم = العباس بن مرداس .
أبو يزيد = الحصين بن الحزام .
أبو يعقوب الحريري - ذكر نادرة لحامد عجرد مع غلام
أورد ٦: ٣٤١
الأبيجور = عبد الله .
أحمد بن جعفر = جحظة .
أحمد بن أبي دؤاد - هجاء أبو الأسد بشعر ١٣٢ : ١٦ ؛
ذكر سبب هجاء أبي الأسد له ١٣٣ : ٨
أحمد بن سعيد بن سالم - مر بمحمد بن حازم فلم يسلم عليه
وخبّر ذلك ٣: ٩٣
أحمد بن أبي طاهر - خبر له مع حماد عجرد ١١: ٣٥٩
أحمد بن الطيب - ذكر عرضاً ١٤: ٢٠٢
أحمد بن علي الهاشمي - اكتسب منه ديك الجن بشعره
٦: ٥٢ ؛ رحل إليه ديك الجن وأقام عنده مدة
طويلة ١٢: ٥٥ ؛ مدحه ديك الجن بشعر كثير
٥٦ : ٥ ؛ كتب إلى أمير دمشق ليؤتن ديك الجن
٧: ٥٧
أحمد بن علي بن يحيى - نقل أبو الفرج أخباراً عن كتابه
٤: ١٤١
أحمد بن المنجم أبو عمر - شعر له في ذم حاتم بن الفرج
٦: ٢٠١

أحمد بن يوسف أبو الجهم - بلغه شعر لأبي الشبل فقتال
شعراً ١٩٦ : ١
أحمد بن يوسف الكاتب أبو جعفر - تعرض لمحمد بن يسير
بالشر وخبّر ذلك ٧: ٣٤ ؛ كان يمدح محمد بن يسير
٤٦ : ١١ ؛ كتب إليه صديق يدعو له لمجسده ٢١٥ : ٤
الأحنف بن قيس - خبر أخذه الحلم عن قيس بن عاصم
٧٤ : ١٣ ؛ أعجب بكلمة لنابت قطنة ٢٦٣ : ١٣
الأخطل بن ربيعة - شره في بني منقر ٨٧ : ٥ ؛ كان من
شعراء الإسلام ٢٨٣ : ٨ ؛ بيت شعر له ٣٠٥ : ٢٠
الأخفش - نقول عنه ٢٠ : ١٣ ؛ ١٦: ٢٣ ؛ ١٦: ٢٤٦
الأخنس بن كعب الجهني - خرج مع حصين بن صبيح
للسلب والنهب وخبّر ذلك ١٥: ٣
أردشير بابك - كان أبوه ساسان الأكبر رأس الدولة
الساسانية ١٣٦ : ٢٠
الأزهرى - رأى له في اللغة ٢٣٨ : ١٣
اسحاق بن إبراهيم الموصلي - أخذ عنه معبد الغناء
١١٦ : ٤ ؛ أخذ عنه على بن يحيى المنجم ١٤٠ : ١٨
نسخ أبو الفرج شيئاً من بعض كتبه ٢٥١ : ٨ ؛
عرض عليه إبراهيم بن المهدي شعراً فاستحسنه
٢١٢ : ١٠ ؛ ذكر شعراً في كتابه منسوباً إلى محمد
ابن أبي العباس ٣٧١ : ١٧
اسحاق بن أحمد بن أبي نهيك - كان يأنس بمحمد بن حازم
ويعاشره ١٠٢ : ٣
أسد بن كرز - كان سيداً في بجيلة ١٥١ : ٣
أسماء - ذكرت عرضاً في شعر للعباس بن مرداس
٦: ٣٠٥ ، ٧: ٣١٥
أسماء بن خارجة بن حصن - استشهد عبد الله بن الزبير
أمام معاوية ٢٢١ : ١١ ، ٢٢٢ : ٢ ؛ مدحه عبد الله
ابن الزبير بشعر فأنابه ثواباً لم يرضه فغضب وهجاه
بشعر ٢٢٤ : ٣ ، ٢٢٥ : ١ ؛ شفع في عبد الله بن
الزبير الأسدي إلى ابن أم الحكم فأطلقه فدحه بشعر
٢٢٥ : ٧ ، ٢٢٦ : ١ ؛ اعتذر لعبد الله بن الزبير

أم أصغر بنت خليفة بن جرجول - كانت أما لقيس بن عاصم
٤: ٦٩

أم البنين - ذكرت في شعر لأبي الشبل ٨: ٢٠٤
أم الحكم بنت أبي سفيان - خطبت إلى أخيها عبد الرحمن
إحدى بناته لابنها فأبي ١: ٢٢٣

أم حكيم - ذكرت في شعر لحامد عجرد ٣: ٣٣٩
أم حماد عجرد - كان بشار يتناولها في هجائه ٢: ٣٤٧
أم ساسان - ذكرت في شعر لأبي الأسد عرضاً ٤: ١٣٦
أم سلمة بنت أيوب - ذكرت عرضاً ١٨: ٣٧٠
أم عجرد = أم حماد عجرد .
أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي = نعم .

أم مجاشع بن مسعدة - ذكرت عرضاً ١٤: ٣٤٩
أم واصل - ذكرت في شعر لابن الزبير الأسدي وأبيه
٢: ٢٤٣ ، ٦: ٢٦٠

امرؤ القيس بن حجر - كان شيطانه يسمى لافظ ين لاحظ
١٨: ١٤

امرؤ القيس عمرو بن عدى - كان أباً للمندر بن ماء النجاء
أحد ملوك الحيرة ٢٤: ١٤٤

الأميين (الخليفة العباسي) - مات محمد الزف في خلافته
أو في خلافة الرشيد ٩: ١٨٧

أمية بن عبد الله بن خالد - ولي خراسان وعزل عنها لحقته
١٠: ٢٨٢ ، ١٤: ٢٨١

أنو شروان - هو كسرى ملك الفرس ١٩: ١٠٩
الآهت = سنان بن سمي .

أوس بن حجر - تمثل الوليد بن عبد الملك بيت من شعره
١٧: ٨٣

أوس بن الصامت - بيت من الشعر له يفخر فيه بمزيجته
جد الأنصار ٢١: ١٤٤

أوفى بن حجر - ضرب خريثاً لهجوه بن أسد ١٠: ٣٨٣
٣: ٣٨٤

الأسدي عن هجائه إياه ١: ٢٢٥ ؛ كان له ذكر قبيل
عند الشيعة لأنهم كانوا يعدونه من قتلة الحسين
ابن علي رضي الله عنه ١: ٢٢٩ ؛ مدحه عبد الله
ابن الزبير الأسدي بشعر ٥: ٢٤٦ ؛ ذكر عرضاً
١: ٢٥٣

أسماء بنت عمرو - أسرها الحصين بن الحزام ثم أطلقها
وقال شعراً في ذلك ٩: ١٣

اسماعيل بن أبان الوراق - كان يروي عن موسى بن أكييل
١١: ٢١٨

اسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم - ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم أنه كان أحمر اللون ٦: ٨٨ ؛ أنبع الله
له هو وأمه زمزم وخبر ذلك ٢٤: ٢١٩

اسماعيل بن المتوكل - ذمه ابن القصار لبخله ٥: ١١٣
اسماعيل بن يسار - شعر نسب إليه ٩: ٣٨١

الأسود بن خلف - كان كاتباً لعيسى بن موسى ١٢: ٣٣٩
رثاه حماد عجرد بشعر ١٦: ٣٤١

الأسود بن عمار بن الوليد بن عدي - شعر له فيه غناء
١٧: ١٦٨ ؛ أخباره ١: ١٦٩ - ٤: ١٧٣ ؛

قصته في بيتين من شعره ١٢: ١٧٢ ؛ شعره في تولية
محمد بن عبيد الله بن كثير على شرطة المدينة ١٧٢ : ١

الأعشى - زعموا أنه كان له شيطان يدعى مسحلاً ١٨: ١٤ ؛
شعر له ١٨: ٣٤٦ ، ١٢: ٢٢٦ ، ٢١: ١٣٨ ، ١٦: ٣٤٨

الأقرع بن حابس - ذكر في خبر للنبي صلى الله عليه وسلم
١٩: ٧٠ ؛ فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم على

العباس بن مرداس حين أعطى المؤلف قلوبهم
٥: ٣١٠ ، ٣: ٣٠٨ ، ١٤: ٣٠٧ ، ٩: ٣٠٢

أقرم - قتلته هوازن في غارتهم على خزاعة ٧: ١٥٠
أكتل بن الشاخ العكلى - شهد الجسر مع أبي عبيدة

١١: ٢١٨
أكل بن ربيعة - وفد على معاوية مع ابن أم الحكم ١: ٢١٨
أكييل أبو حكيم - مؤذن مسجد إبراهيم النخعي ١٠: ٢١٨

(ب)

البحترى - بيت شعر له ٢:٦٣ ؛ صنع عشت هزجاً
في شعر له ٩:٢١٣

بغيش البصري - ذكره حماد عجرد في شعره بسوء، واعتذر
إليه حين لاقاه ٦:٣٦٠

البخاري - روى حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨:٧٠

البختكان - كان والد ابن جهم الوزير المعادل ١٠:١٠٩
بدر - كان غلاماً لربة الله بن ابراهيم المهدي ١١:١٩٨

البدر الدماميني النحوي - قول له في رسم ثاء يا أبت
١٨:٧٠

البرج بن الجلاس - كان نديماً للحصين بن الحزام وشعره فيه
١٢:١٠ ؛ سكر وافتنض أخته فندم على فعلته

تلك بعد إفاقته ٥:١١ ؛ أغار على الحرقه بجوار
الخصيب فأخذ أموالهم ١٢:١١

البرشاء - لقب أم ذهل وشيخان بن قيس ٢٧٧ : ١٦
بروز ملك الفرس - كان زوجاً لكثيرين ١٣٦ : ٢٢

بزرجهم الوزير - كان والد ابن البختكان ١٦:١٠٩
بسطام - كان صديقاً لأبي الأسد ٢:١٤٠

بشار بن برد - ذكر في شعر محمد بن يسير ٢:٢٠ ؛
هجا حماداً وسهيل بن سالم بشعر ٢:٣٢٠ ؛ هجاؤه

ليحيى بن عمرو بن كايب والد حماد عجرد ومولى
هند بنت أسماء ١٥:٣٢١ ؛ هجا حماد عجرد بشعر

٤:٣٢٥ ؛ كان صديقاً لسليم بن سالم مولى بني سعد
٥:٣٢٦ ؛ كان رجل بصرى ينقل إليه وإلى حماد عجرد

تهاجيهما ١٤:٣٢٧ ؛ هجا حماد عجرد
بشعر ٦:٣٢٩ ؛ ذكره نادرة لحاد عجرد ٧:٣٢٩

تألم من شعر لحاد فيه ١:٣٣١ ؛ كتب رقعة إلى
الربيع بن يونس يذم حماد عجرد، فطرده بعد أن قرأها

٣٣١ : ٨ هجا حماد عجرد ببيت من الشعر وكلام
معه ٢:٣٤٥ ؛ أطرق حين سمع شعراً لحاد عجرد

يهجوه به ٨:٣٤٦ ؛ كان يحيى بن الجون العبدى

راوية له ٩:٣٤٧ ؛ أعجب بشعر هجاء به حماد
لخودته ١:٣٤٨ ، ١:٣٤٩ ؛ أنشد شعر حماد
في محبوبه بشر ٦:٣٦٢ ؛ ولد له ابن فهجاء حماد
عجرد بشعر ٨:٣٦٥ ؛ ذكر في شعر لأبي هشام
الباهلي ٢:٣٨١

بشر بن مروان - أم ولده هند ولدت له عبد الملك
١٩:٢٢٤ ؛ ولي الكوفة ومدحه عبد الله بن الزبير

الأسدي بشعر ١٤:٢٤٦ ، ١:٢٤٧ ؛ مدحه
عبد الله بن الزبير الأسدي بشعر حين خلع عليه ثيابه

١٠:٢٥١ ، ٢:٢٥٢ ، ٧:٢٥٣ ، ١:٢٥٤ ؛
١:٢٥٥ ؛ مدحه الفرزدق بشعر ٦:٢٥٥ ؛

استحث عبد الله بن الزبير الأسدي على الكف عن
إنشاده شعراً ٩:٢٥٦ ؛ هجا ابن الزبير حجاراً

فشكاه إليه ٧:٢٥٧ ؛ حجبه حاجبه عن عبد الله
ابن الزبير الأسدي فقال شعراً في ذلك ٧:٢٥٨ ؛

اعتذر إلى عبد الله بن الزبير الأسدي حين منه حاجبه
من الدخول عليه ٧:٢٥٩ ؛ كان زوجاً لهند بنت

أسماء ١٤:٣٢١

البعيث الحاشعي - ذكر في بيت لجرير يهجو به ٩:٣٤٥
بكر بن دهمرد - غلام من أهل حمص كان هوى لديك ألحن

وشعر له فيه ١٦:٦٠ ، ٣:٦١ ، ٣:٦٢ ؛
بكر بن النطاح - أنشده أخوه شعراً لحاد في بشار أعجب

به ٦:٣٤٨

بلال بن أبي بردة - مدحه ذو الرمة بشعر ٢٣:٢٤٣
بلال بن رباح - أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم

بإعطاء العباس بن مرداس من غنائم هوازن ١٠:٣٠٢
بلى - نسبت إليه البلوية ١٥:١

البلورى الكاتب - كانت قرية البكتمرية زوجة له ٤:١١٤
بهرام جوبين = شوبين .

بيقر - كانت من سبايا أبي بردة في غارته على هوازن
٩:١٤٦

(ج)

جالينوس - قوله في دواء بعض العلل ١٦٨ : ١١ ؛
تعلل خصيب الطبيب بقول له في الطب ٣٧٧ : ١
جبار بن أنيف - من عرفاء بني بختر ٣٨٤ : ١٣
جبرائيل (عليه السلام) - ذكر في شعر لسيد الله بن الزبير
١٠ : ٢٣١ ، ١٢ : ٢٣٢
جحظة - ذكر ابن القصار في كتاب الطنبوريين ١١٢ : ٣
الجرى البصرى النحوى = صالح بن إسحاق الجرمي .
جرر - خاطيه الفرزدق بيت من الشعر ٢٧٣ : ٢٩ ؛
كان من شعراء الإسلام ٢٨٣ : ٨
جساس بن مرة - هو قاتل كليب بن ربيعة ٢٥٨ : ٢٣
جعفر بن سليمان - كان القاسم بن الحسن مولاة ٣٠ : ٣ ،
١١ : ٣١ ، ٦ : ٣٩ ؛ كان محمد بن يسير يعاشر
بعض ولده ٤٧ : ٧
جعفر بن علي الهاشمي - كان ديك الجن يتكسب منه ومن
أخيه أحمد ٥٢ : ٦ ؛ عزاه ديك الجن بقصيدة
٤ : ٦٣ ؛ رثاه ديك الجن بشعر ١٢ : ٦٥ ، ٥ : ٦٥
٦٦ : ٥ ؛ غناه معبد بشعر غلام عاشق فزوجه
بمحبوبته ١٢٠ : ٥
جعفر بن المأمون - اجتمع بشارية عند عيسى بن المتوكل
١٤ : ٢١١
جعفر بن المنصور - كان علي بن الخليل يصحب بعض
ولده ١٨٥ : ١١ ؛ عاذ به حماد عجرد حين طلبه
محمد بن سليمان ٣٧٩ : ٢
جعفر بن يحيى - جلس للشراب فأتاه معبد وغناه فطرب
١٤ : ١١٩
جعفران الموسوس - قال شعراً في محمد بن يسير وقد
تنحى ليغوط فشتمه ٤٨ : ١٤ ، ٤٩ : ٣
جحيل العذري - شعر له فيه غناء ٢١٤ : ٥
الجند - هجاه ثابت قطنه بشعر ٢٧١ : ١٦
جهينة بن أبي حل - يهودى من تيماء ضرب به المثل
١٤ : ٢ ، ٣ : ٧ ، ٤ : ٧

(ت)

تسليم بن الحواري - خبره مع أبي الأسد ١٤٢ : ٧
تماضر بنت عمرو = الخنساء .
تميم جد ديك الجن - أنعم الله عليه بالإسلام ٥١ : ٣
تتمير - ذكرت في شعر لأبي الشبل ٢٠٦ : ٣
التوزي = عبد الله بن محمد بن هارون التوزي .
التيحان بن أبي التيحان - خبر له عن حماد عجرد ٣٥٢ : ١٦
(ث)
ثابت بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير - خرج هو
وجماعة إلى العقيق للنزعة وخبر ذلك ١٢٩ : ٢
ثابت قطنه - نسبه وأخباره (من ٢٦٣ : ١ - ٢٨٢ : ٢) ؛
شعر له غنى فيه ٢٦٣ : ١ ؛ أمره يزيد بن المهلب
أن يصل بالناس يوم الجمعة وخبر ذلك ٢٦٤ : ٢ ؛
ذكر في شعر لحاجب الفيل ٢٦٤ : ٤ ، ٢٦٨ : ٤ ؛
حديث له مع حاجب الفيل ٢٦٦ : ٢ ؛ حسد حاجب
الفيل حين مدح يزيد بن معاوية بشعر ٢٦٧ : ٨ ؛
كان يميل إلى قول المرجئة وشعر له في ذلك ٢٦٩ : ٧
نسخ أبو الفرج شيئاً من كتاب بخط المهرجى في شعره
٢٧١ : ١ ؛ خطب إلى قوم من كندة فردوه فقال
شعراً ٢٧٢ : ٤ ؛ كان له رواية يدعى النضر
٢٧٤ : ٣ ؛ رثاه للفضل بن المهلب ٢٧٥ : ٣ ؛
ذكر في خبر مقتل آل المهلب ٢٧٦ : ٥ ؛ كتب إلى
يزيد بن المهلب يحرضه بشعر ٢٧٧ : ٧ ؛ أنشد
شيء من شعره لمسلمة بن عبد الملك بعد مقتل يزيد بن
المهلب فأعجبه ٢٧٨ : ١٠ ؛ خطب امرأة إلى أهلها
فزوجوها غيره وشعره في ذلك ٢٧٩ : ١ ؛ رثاه
يزيد بن المهلب ٢٧٩ : ١١ ؛ هجا ربيعة بشعر
٢٨٠ : ٣ ؛ أراد الدخول على قتبية بن مسلم فنع
فقال شعراً ٢٨١ : ٢ ؛ خبره مع أمية بن عبد الله
ابن خاله ٢٨١ : ١٣ ، ٢٨٢ : ٢
ثعلب (أبو العباس ثعلب) - ذكر عرضاً ١٨٤ : ٧
ثعلبة بن عكابة - ذكر في شعر لثابت قطنه ٢٧٧ : ١٣
ثعلبة بن عمرو مزينة - كان يلقب العنقاء ٣٠٣ : ١٢

حبى بنت الأسود من بنى بختر - أحبها الحريث بن عتاب
فتزوجت رجلاً من ثعل فها قوما وقومه ٣٨٢ :

٧: ٣٨٣، ١٣

حبشيه بن سلول بن كعب - من أجداد قيس بن الحداية
١٦: ١٤٤

حبيب بن أوس - كان ديك الجن يذهب مذهبه في الشعر
٨: ٥١ ؛ مطلع قصيدته في مدح المتوكل ١٧: ٢٤٤
حبيب بن سلمة الفهري - أسلم على يديه تميم جد ديك الجن
٤: ٥١

حبية بنت الضحاك بن سفيان - تزوجها العباس بن
مرداس ٣: ٣٠٤

الحجاج بن يوسف الثقفي - ولي قتيبة بن مسلم خراسان
١٠٩ : ١٤٤ ، ٢٨١ : ١٧ كان في بداية أمره يبيع
الزبيب بالطائف ١٥: ٢٢٣ ؛ خطبته بالكوفة ٢٤٣ :
١٣ خبره مع المهلب بن أبي صفرة في مقتل عثمان
١: ٢٤٥ ؛ خبر ابن الزبير معه ٢٤٨ : ٣ ، ٢٤٩ :
١ ؛ شعر لعبد الله بن الزبير فيه ٧: ٢٥٠ ؛ كتب إليه
عبد الملك بصلة سنية لعبد الله بن الزبير ١: ٢٥١ ؛
خبر له مع كعب الأشقرى ٤: ٢٨٣ ، ٦: ٢٨٥ ،
٢٢: ٢٨٦ ؛ كتب إلى المهلب يأمره بمناجزة
الأزارقة ١٢: ٢٩٠ ؛ أنشد كعب الأشقرى المهلب
شعراً بحضرة رسوله ٥: ٢٩١ ، ٣: ٢٩٢ ؛
كتب إلى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بنى الأهم
١: ٢٩٤ ، ٥: ٢٩٣

حجار بن أبحر العجلي - رده على بشر مروان حين أعجب
بشعر عبد الله بن الزبير ٢: ٢٥٥ ؛ كان من أعداء
محمد بن عمار ١١: ٢٥٦ ؛ هجاه عبد الله بن الزبير
بشعر ٢: ٢٥٧ ؛ أذن لعبد الله بن الزبير بالدخول
على بشر بن مروان حين منعه حاجبه ٨: ٢٥٨ ؛
كان من بنى عجل ٢: ٢٥٩

حجيج - ذكرت في شعر لابن أبي الزوائد ١١: ١٢١
حداد بن مالك بن كنانة - كان جدّاً لقيس بن الحداية
١٠: ١٤٤

الجوشى = ابن جوشن .

جوهر جارية أبي عون - شعر لحاد عجرد يتنزل بها
٣٤١ : ٩ ؛ حببها مولاها عن حماد عجرد فهجاه
بشعر ٣٤٢ : ١ ؛ ذكرت في شعر لحاد عجرد
يذم أبا عون به ٣٤٣ : ٤ ؛ قال حماد فيها شعراً
غنى به ٣٥٦ : ٦ ؛ ذكرت في شعر لحاد عجرد ١٤: ٣٦١
جويبر بن سعيد - أرسله ثابت قطنه يخطب له امرأة
فتزوجها فهجاه ودعا عليه فلق ذلك وطلقها ١: ٢٨٩
جوين الطائي - نزل عليه رجل من قضاة فقتلته طىء
فهجاهم عباس بن مرداس بشعر ٨: ٧٢ ، ٢: ٧٣

(ح)

حابس أبو الأقرع - ذكر في شعر للعباس بن مرداس
٥: ٣٠٨

حاتم الطائي - ذكر في شعر لأحمد بن المنجمل ١١: ٢٠١
حاتم بن الفرج (صاحب أبي الشبل) - هجاه أحمد
ابن المنجمل لبخله ٥: ٢٠١

حاجب بن ذبيان المسازني (حاجب الفيل) - مدح يزيد
ابن المهلب فأكرمه ٩: ٢٦٤ ؛ خبره مع ثابت قطنه
عند يزيد بن المهلب ٦: ٢٦٦ ، ٣: ٢٦٨ ؛ مدح
يزيد بن المهلب بشعر فحسده ثابت قطنه على مكافأته
لا على شعره ٥: ٢٦٧ ؛ هجا اليمنيين بسبب ثابت
قطنه ٢٦٨ : ٤ ؛ خبر له مع ثابت قطنه ٣: ٢٦٩

الحارث بن شريك بن عمرو = الخوفزان بن شريك .
الحارث بن ظالم المري - طالب بدم حباشة لأنه قتل
في جواره ١٠: ٩

الحارث بن عمرو ملك الشام - كان يلقب بالمحرق ١٦: ٨
من أجداد قيس بن عاصم المنقرى ٣: ٦٩

الحارث بن كعب - ذكر عرضاً ٢١: ٢٣٣
الحارث بن هشام - أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة من الإبل من غنائم هوازن ٤: ٣١٠
حباشة - قتله المثلم بن رباح ١٠: ٩

الحادادية - كانت أما لقيس بن الحادادية ٢: ١٤٥
حذيفة بن ايمان - حذفت العرب ياء اجتزاء بالكسرة
١٦: ٢

حرب - ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير الأساى
٦: ٢٢١
حرقفة بنت مغنم - ن أولادها خصيلة وصرمة وسهم
أبناء مرة ٨: ١

حريث بن أبي الصلت - عابه حماد عجرد بالبخل وكان
صديقه ٣٢٤: ١١ ؛ ذكر في شعر لبشار ١: ٣٢٥
ذكر في شعر لحاد عجرد ١٤: ٣٣٦ ؛ كان يعاين
حماد عجرد بالشعر ١٤: ٣٣٩ ؛ شعر لحاد عجرد
فيه ١٦: ٣٣٩

حريث بن عئاب - شعر له فيه غناء ٨: ٣٨١ نسبه وأخباره
من ١: ٣٨٢ ؛ شعر له في امرأة يقال لها حبي
٣٨٢: ١٣ ؛ مدح عرفاء بنى بختروها قومه ٣٨٤: ١٤
مر بنسوة فضحك منه حين رأيته يشوكاً على
عصا فقال شعراً ٣٨٥: ٣ ؛ خبر إشارته على قوم
من بنى أسد ٧: ٣٨٥

حزن بن مرداس - كان أخاً للمباس بن مرداس ١٥: ٣١٨
حسان بن ثابت - بيت شعر له ١٢: ٣٠٣
الحسن بن سهل - ولى محمد بن حميد عملاً فخانه في المال
وفر من الحرب فهجاه محمد بن حازم بشعر ٩٧: ١٠
خسبر له مع محمد بن حازم ١٠٢: ١٤
الحسن بن علي بن أبي طالب - ذكر عرضاً ٧٠: ١٩ رثاه
ديك الجن مرثى عادة ١١: ٥١

الحسن بن علي الشيباني (أبو الخطاب) - سرق من أبي الشبل
قرطاساً فقال أبو الشبل شعراً يرثى به هذا القرطاس
٢: ٢١٠

الحسن بن عليل العزى - أنشده بعض أصحابه شعراً لحاد
في عيسى بن عمر يهجو ٣٥٩: ١
الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب - هو أول من قال
بالإرجاء ٢٣: ٢٦٩
الحسن بن هاني = أبو نواس .

الحسين بن علي رضى الله عنه - خبر بعثه مسلم بن عقيل
إلى الكوفة ٢٢١: ١٥ ؛ كان أسماء بن خارقة يعا من
قتلته ٢٢٩: ٢ ؛ خرج المختار بن عبيد الثقفى مطالباً
بدمه ٢٦١: ٢١

حشيش الكوفى - مدحه حماد فلم يصله فهجاه بشعر
٣: ٣٦٠ ، ١١: ٣٥٩
الحصن = ثعلبة بن عكاية .

حصن أبو عينة - ذكر في شعر للمباس بن مرداس
٥: ٣٠٨

حصن بن حذيفة بن بدر - مدحه زهير بن أبي سلمى ببيت
من الشعر ٢٢٤ ج: ١٤

حصن بن معرض - من عرفاء بنى بختر ١: ٣٨٤
الحصين بن الحام - أخباره من ١ - ١٦ كان البرج
ابن الجلاس خليلاً له ، وكان سيد بنى سهم بن مرة
١: ٧ ؛ كان قائد بنى سهم ورائدهم ١: ٢ ؛ ورد
في شعر لبعض بنى جوشن ٤: ٥ ؛ خذلته غطفان ١: ٥
نكصت عنه قبيلتان من بنى سهم وهما عدوان وعبد
عمرو ٦: ٩ ؛ رثى نعيم بن الحارث بشعر ٧: ٨ ؛
عاذ به المثلث بن رباح فأجاره ٩: ١١ ؛ شرب الخمر
مع البرج بن الجلاس فسكر وانصرف إلى أخته
فاقتضها ١١: ٥ ؛ كانت بينه وبين البرج بن
الجلاس حرب ١٣: ١ ؛ أغار على بنى عقيل وبنى
كعب وأسر أسماء بنت عمرو وأطلقها وقال شعراً
في ذلك ١٣: ٨ ؛ أدرك الإسلام وشعر له في هذا
المعنى ١٤: ٤ ؛ مات في بعض أسفاره فرثاه أخوه
بشعر ١١: ١٥ ، ٢: ١٦

حصين بن سبيع الغطفانى - خبر له مع الأخنس بن كعب
الجهنى ١٥: ٣

حفص - ذكرت عرضاً في شعر لكعب الأشقرى ١: ٢٨٤
حفص بن أبي بردة - كان يرمى بالنزدة ٨: ٣٥١
حفيضة = جهينة .
الحكم بن محمد بن قنبر = ابن قنبر .

حكم الوادى - كان من ندماء محمد بن أبي العباس السفاح
١: ٣٦٩ ، ١٠: ٣٧٠ ؛ سكر مع حماد ومحمد
ابن أبي العباس حتى انتشوا وكان محمد أول من أفاق
منهم ١: ٣٧٤
حكمة بن حذيفة بن بدر - نسبت سوق حكمة بالكوفة إليه
٢١: ٢٤٦
حكيم بن حزام - أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة ناقة من غنائم هوازن ٣: ٣١٠
الخلو بن الحلال = أبو بشر .
حليس النصرى - هو قاتل هريم بن مرداس ٢: ٣١٢
حماد الراوية - شعر نسب إليه ١١: ١٥١ ؛ رأى له فى
صناعة محمد الزف ١٩٠ : ٧ ؛ أحد الحاديين الثلاثة
بالكوفة ١٥: ٣٢٢
حماد بن الزبرقان - أحد الحاديين الثلاثة بالكوفة ١٥: ٣٢٢
حماد عجرد - شعر له فيه غناء ٣٢٠ : ؛ أخباره من
١: ٣٢١ - ٤: ٣٨١ ؛ سبب تلقيبيه بمعجود
١: ٣٢٢ ، ١: ٣٢٣ ؛ كان أحد الحاديين الثلاثة
بالكوفة ١٤: ٣٢٢ ؛ ذكر السبب فى تهاجيه مع
بشار ٧: ٣٢٣ ، ٣: ٣٢٤ ؛ كان يرمى بالزندقة
٨: ٣٢٤ ؛ كان حريث بن أبي الصلت من أصدقائه
١١: ٣٢٤ ؛ شعر لبشار فيه ٣٢٥ : ٤: ٣٢٦ ؛
كان رجل بصرى ينقل له ولبشار تهاجيهما
١٣: ٣٢٦ ؛ أعجب بشار بببيت له أنشده له راويته
١٥: ٣٢٧ ؛ لم ييال بشعر قاله بشار فيه وإنما
غاظه منه تجاهله بالزندقة ٣: ٣٢٨ ؛ سأل بشار
راويته عما هجاه به فأنشده فبكى ٦: ٣٢٩ ؛ اتهمه
بشار بأنه فضل شعره على القرآن ١٧: ٣٢٩ ؛
هجا بشاراً هجواً شق عليه ٤: ٣٣١ ؛ صار معلماً
للأولاد الربيع بن يونس فقال بشار شعراً فى ذلك
فطرده ٣٣١ : ٨ ؛ عزله العباس بن محمد عن خدمته
فأوجعه ذلك وقال بهجو بشاراً ٢: ٣٣٢ ؛ هجا
بشاراً بببيت من الشعر فقال : كنت أخافه من عشرين
سنة ٣٣٣ : ٢ ؛ تعرض له أبو حنيفة فكتب له

شعراً يذكره فيه بأيامه ، فلم يعد لذكره خوفاً من
لسانه ٢: ٣٣٤ ؛ ذمه يحيى بن زياد بعد صحبته
له فقال شعراً فى ذلك ٣٣٤ : ١ ؛ هجر الشراب
فقاطعه إخوانه ، فقال شعراً ٢: ٣٣٥ ؛ ذكره
شراة بن الزناد بوز للوليد فطلبه لمزادته ١١: ٣٣٥ ؛
خبره مع زوجة تزوجها وشعره فى ذلك ٣٣٥ : ١٤
نزل عند عقبة بن مسلم بالبصرة لما فر من محمد
ابن سليمان ٨: ٣٣٦ ؛ صلى به وبجاعة سهم بن
عبد الحيد فأطال صلاته فقال حماد شعراً فى ذلك
٣٣٦ : ١٠ ؛ دعاه محمد بن الفضل ونسى فجاء ولم
يره فكتب له شعراً فأجابه عنه معتذراً ٢: ٣٣٧ ؛
عاشر الفرس فحمد عشرتهم فمدحهم ٣٣٨ : ٩ ؛
كان حريث بن أبي الصلت يعابنه بالشعر ١٤: ٣٣٩
خبره مع رجل حبلى فى مجلسه ٢: ٣٤٠ ؛ دب على
أبي يعقوب الحريرى وهو يظنه أمرد كان معهم
فى المجلس وخبر ذلك ٢: ٣٤١ ؛ رثى الأسود بن خلف
بشعر ٣٤١ : ١٦ ؛ هجا أبا عون مولى جوهر بشعر
٣٤٢ : ١٠ ؛ هجا بشاراً بشعر ٣٤٥ : ١٢ ؛ ماتت
أمه فقال بشار شعراً يخاطب به جاراً له كانت تهم به
٣: ٣٤٧ ؛ هجا بشاراً بشعر فأعجب به بشار
لجودته ٣٤٨ : ١ ؛ ذكر محمد بن النطاح شعره
لأخيه بكر ، فذمه لأنه هجاه ٣٤٩ : ١ ؛ هجاه
بشار أكثر مما هجاه هو ٦: ٣٤٩ ؛ هجاه مجاشع
ابن مسعدة فرد عليه بشعر ٣٤٩ : ١٢ ؛ وصله
عمرو بن مسعدة حين سمع شيئاً من شعره ٣: ٣٥٠ ؛
ذم جارية لأبي عمرو بن أبي العلاء بشعر ٨: ٣٥٠ ؛
نزل على محمد بن طلحة فأبطأ عليه بالطعام فاشتد
جوعه فقال شعراً ٢: ٣٥١ ؛ طعن حفص بن
أبي بردة على شعر مرقش وعاب شعره ولحنه فيه
فقال له شعراً ١٠: ٣٥١ ؛ كتب إلى أحد الأدباء
شعراً يستميحه جيته ٢: ٣٥٢ ؛ مرض فلم يعده
مطبع بن إياس فكتب إليه بشعر ١١: ٣٥٢ ؛ شعره
فى والبة بن الحباب ١٧: ٣٥٢ ؛ قال فى المفصل

ابن بلال شعراً لأنه أعان بشاراً عليه ١٢: ٣٥٣ ؛
 خبره مع سعاد وشعر له فيها ٧: ٣٥٤ ؛ أهدى إليه
 مطيع غلاماً يعلمه كظم الغيظ ٦: ٣٥٥ ؛ قال في
 محبوبته جوهر شعراً غنى فيه ٦: ٣٥٦ ؛ شعره
 في وداع أبي خاله الأحول ٣٥٦ : ١١ ؛ هاجى
 مطيعاً عند محمد بن خالد أمير الكوفة ١١: ٣٥٧ ،
 ١: ٣٥٨ ؛ انقطع عن الربيع بن يونس فنفذه عيسى
 ابن عمر فقال شعراً ١: ٣٥٩ ؛ مدح حشيش الكوفى
 فلم يشبه فهجاه ١١: ٣٥٩ ؛ عاتب سعيد بن الأسود
 على صعبة حشيش الكوفى بشعر ٢: ٣٦٠ ؛ عزله
 محمد بن أبي العباس لخيانته وولى غيلان جد عبد الصمد
 ابن المعتل فهجاه بشعر ٢: ٣٦٢ ؛ شبب بأبى بشر
 فمدح بشار شعره ٦: ٣٦٢ ؛ شعره في محبوب له
 ١٩: ٣٦٢ ؛ مدح يحيى بن زياد بعد توليته بعض
 أعمال الأهواز فأكرمه ٧: ٣٦٣ ؛ مدح عيسى بن
 عمرو حين ولى البصرة ٣: ٣٦٤ ؛ مدح يقدائنا فلم
 يكرمه فهجاه ١٦: ٣٦٤ ؛ ولد لبشار ولد فهجاه
 بشعر ٨: ٣٦٥ ؛ سمع رجلاً يفتى بشعر في نخاع
 حلوان فمارضه ٣٦٥ : ١٥ ، ١: ٣٦٦ ؛ وعده
 محمد بن أبي العباس ببغلة فطالبها بشعر ٥: ٣٦٦ ؛
 استأج رجل عثمان بن شيبة وكان بخيلاً فقال شعراً
 في ذلك ١٥: ٣٦٦ ؛ تحيل مطيع بن إلياس على محبوبه
 أبى بشر وفعل به ما يستحق منه فهجاه بشعر
 ٤: ٣٦٧ ؛ عزى داود بن اسماعيل في ولد مات له
 بشعر ٤: ٣٦٨ ؛ نادى محمد بن العباس بالبصرة
 ١: ٣٦٩ ؛ كان ماجناً زنديقاً ١٠: ٣٦٩ ؛ قال
 عن لسان محمد بن أبي العباس مؤدبه شعراً لمحبوبته زينب
 وكان حماد من ندمائه ٨: ٣٧٠ ؛ ذكر عرضاً
 ٣٧١ : ١٤ ؛ شرب هو وحكم الوادى مع
 محمد بن أبي العباس حتى سكروا وكان محمد أول من
 أفاق منهم ١٦: ٣٧٣ ؛ شعر له في محمد بن أبي العباس
 يمدحه ٣: ٣٧٥ ؛ شبب بزئب بنت سليمان على
 لسان محمد بن أبي العباس ٣٧٥ : ١٥ ؛ رثى محمد

ابن أبي العباس السفاح بشعر ٦: ٣٧٦ ؛ شبب
 بزئب بنت سليمان فطالبه أخوها محمد فعاد بقبر
 أبيه وقال في ذلك شعراً يبتذر به ١٠: ٣٧٧ ،
 ٩: ٣٧٨ ؛ هرب إلى بغداد والتجأ إلى جعفر بن
 المنصور فأجاره وهجا محمد بن سليمان بشعر
 ٢: ٣٧٩ ؛ خبر مقتلته واختلاف الروايات فيه
 ٣٨٠ : ٢ . ر أبو هشام الباهلي بقبره وبقبر بشار
 فهجائهما بشعر ١: ٣٨١

حماد بن عمران الطليحي - قال ابن أبي الزوائد في جواريه
 شعراً ١٢٣: ٣

حماد بن يحيى - كان ماجناً زنديقاً ١٠: ٣٦٩
 حماد بن اسماعيل - مدحه أبو الأسد وهجا على بن يحيى
 المنجم بشعر ٦: ١٣٥ ، ٦: ١٣٨
 حران بن عبد عمرو - أسره الأهم يوم جلود وشعرهم
 في ذلك ٩: ٧٩ ، ٥: ٨٠

حميد الرؤاسي - وثى عند سعيد بن عبد العزيز بشابته
 قطنة فهجاه ٣: ٢٧١

حميدة - ضرب ابن أبي الزوائد المثل بحاجتها في شعره
 ١٤: ١٢٢

حيضة بن حرمة - كان رئيساً لمحارب بن خصفة ٦ : ٩
 الحوفزان بن شريك الشيباني - خبره مع قيس بن عاصم
 يوم جلود ٢: ٧٨ ، ٢: ٧٩ ، ٤: ٨٠

حويفاب بن عبد الحمزى - أعطاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مائة بعير من ثنائم حوازن يتألفه بها ٣١٠ : ٤
 حيسى بن أخطاب - ذكر في شعر للعباس بن مرداس
 ١٣: ٣١٦

(خ)

حاتان بن الأهم - كان معجباً بقيس بن عاصم وخبر ذلك
 ١٤: ٨٦

خالد بن الزبير - ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير
 ٥: ٢٣٩

خالد بن صفوان - أعجب بخطبة لثابت قطنة بخراسان لما
 بلغته ١٣: ٢٦٣

خالد بن عبد الله القسرى - مدحه حماد الراوية فأكرمه
أيام ولايته ١١: ١٥١

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز - كان والياً
لمكة والعراقين ١٨: ١٥١

خالد بن الوليد - غزا اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب
١٦: ٨٨

خالد بن يزيد بن معاوية - ورد عرضاً ١٦: ٢٣٢
خالد بن يزيد بن هبيرة - كان أبو الشبل يعيث به
وبجاريته لب ١٢: ١٩٥ سخر بأبي الشبل حين أذشق
ثوبه فغيره بأن أمه كانت ضراطة وقال شعراً ١٩٦: ٤

خبیب بن ثابت - ذكر في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٩: ٢
٥: ١٣٠

خدش بن زهير - قتل أبو بردة بن هلال بن عويمر أخاه
قيس بن زهير وسبى نسوة من بني عامر في إغارته
على هوازن وخبر ذلك ١٤٦: ٨

خسرو ابرويز - ذكر عرضاً ١٠: ١٣٧
خصيب الطيب - جاء لبيداوى ابن قنبر من علقته
التي مات بها فقال فيه شعراً ١٦٨: ٦ ؛ سقى محمد
ابن أبي العباس السفاح شربة دواء كانت سبباً في موته
١٥: ٣٧٦ ؛ حبس بتهمة قتله محمد بن أبي العباس
السفاح ١: ٣٧٧

خصيلة بن مرة - كانت حرقفة بنت مغم أمماً له ٧: ١ ؛
كان مع إخوته يداً واحدة ورئيسهم الحصين بن الحزام
٣: ٣ ، ١: ٢

خليل بن أسد النوشجاني - وصف محمد بن يسير قصره
بعد ماخرب ٣٩: ٧ ؛ كان سعد بن مسعود كاتباً له
١٢: ٩٣ ؛ وعد محمد بن حازم حاجة ثم مطله إياها
فعاتبه بشعر ٩: ١٠٦

خمار التركي - كان أبو شجاع صاحب شرطته ٩: ٤٠
الخنساء بنت عمرو بن الثريد - كانت أمماً للعباس
ابن مرداس ٦: ٣٠٢

خنساء قينة هاشم النحوى - كان أبو الشبل يعايشها ٨: ٢٠٢

خوات بن جبير - أجاب العباس بن مرداس عن شعره
في جلاء بني النضير ١٤: ٣١٦ ؛ خاصم العباس
ابن مرداس عند عمر ٢: ٣١٨

خويلد الخزاعي - خبر قتله هريم بن مرداس ٨: ٣١١ ،
٢: ٣١٢
الخيزران (أم موسى الهادي الخليفة) - سألت الهادي
أن يول خاله النظريف على اليمن فولاه إياها ١١: ١٧١
خيوان بن نوف - ذكر عرضاً ٢٣: ٢٧٢

(د)

داود - كان صديقاً لمحمد بن يسير وكان سمح الصورة
وأفر المتاع تهواه القيان ٧: ٢٨ ، ٦: ٢٩

داود - ذكر عرضاً في شعر ١١: ٣٨٥
داود (النبى) - ذكر عرضاً في شعر للحصين بن الحزام
٢: ٨

داود بن أحمد بن أبي دواد - كان صديقاً لمحمد بن يسير
وخبر ذلك ٦: ٤٠ ، ٦: ٤١

داود بن اسماعيل - مدحه حماد عجرد وعزاه عن ابنه
بشعر ٣٦٨: ٥
دحمان الأشقر - كان من ندماء محمد بن أبي العباس السفاح
١: ٣٦٩

دريد بن الصمة - كان فارس العرب ، من بني جثم بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان ١٢٥: ٥

دغفل بن حنظلة النسابة - كان أعلم أهل زمانه بالأنساب
ويضرب به المثل فيقال أنسب من دغفل ١: ٢٧٢
الدماعى = البائر الدماعى النحوى .

ديك الجن - شعر له فيه غناء ١٣: ٥٠ ؛ أخبره من
١: ٥١ - ١٧: ٦٧ ؛ وبخه ابن عم له يدعى
أبا الطيب على خلاعته ، فقال في ذلك شعراً ٩: ٥٢ ؛
قصته مع زوجه ورد ٣: ٥٥ ؛ سافر من حص
فكتب له ابن عمه أن زوجته هويت غلاماً له فرجع
وقلها وندم على ذلك ١٥: ٥٥ ، ٩: ٥٦ ، ١٠: ٥٧

شعر نسب له ولغيره ١٧:٥٧ ، ١١:٥٨ ؛
تمثل السليك بشعره في قتله زوجته ١٦:٥٨ ؛
كان يهوى غلاماً من أهل حمص فقال فيه شعراً
١٦:٦٠ ؛ فجر أهل حمص بمحبوبه بكر فقال
شعراً وخبر ذلك ١٦:٦٠ ، ٥:٦١ ؛ شعر له
يعزى به جعفر بن علي الهاشمي ٤:٦٣ ؛ رثى جعفر
ابن علي الهاشمي بشعر ١٢:٦٥ ؛ عزل أهل حمص
خطيب مسجدهم لكثرة صلاته على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال شعراً في ذلك ١٣:٦٧

(ذ)

ذو أصبح - تنسب اليه الأسواط الأصبحية ٢٣٩ ، ١٠
ذو البردين = عامر بن أحيمر بن بهدنة بن عوف .
ذو الرمة - كانت ناقته تدعى صيدح ٢٣:٢٤٣
ذئب (رجل من بني نهمش) - كان من غرماء عبد الله
ابن الزبير ١٢:٢٤٠ ، ٢٠:٢٤١

(ر)

الرباب - ذكرت عرضاً في شعر لمحمد الزف ١٨٩ : ١٠
الربيع بن يونس - سعى بمعاوية بن بسار حتى عزله المهدي
عن الوزارة ١٧٧ : ١٤ ؛ كان حماد عجرد مؤدباً
لولاه وفي خدمته ٨ : ٣٣١ ، ١٤ : ٣٥٨ ؛ كان
يزعم أنه ابن ليونس بن أبي فروة ١ : ٣٦٥
ربيعة الرقي - هجا العباس بن محمد ، شكاه للرشيدي ، فوعده
بمنعه عنه ١٦٧ : ١٦٠
ربيعة بن نزار - كان أخاً لمضر بن نزار ٢٩٠ : ٢٠
رتبيل - كان ملكاً لاترك ٢٧٥ : ١٥
ردينة (زوجة سمير) - كانت مثقفة للرماح ١٥ : ٢٠
رزام - ذكر عرضاً في شعر ٢١٨ : ١٣
رمل = رملة .
رملة (زوجة سليمان بن يحيى) - ملها ابن أبي الزوائد
فهجها بشعر ١٢٤ : ١٠

رملة بنت الزبير - شعر قيل فيها ٢٥٠ : ١٦
رمم بنت أحر بن جندل السعدي - أسرها المشعرج
اليشكري في غارته على بني سعد ٧١ : ٣
رويمة - ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٣٦ : ٩
ربا - كانت من سبأيا أبي بردة في غارته على هوازن
٩ : ١٤٦
ريطة بنت أبي العباس السفاح - كانت أختاً لمحمد بن
أبي العباس السفاح ، وأما لعلي بن المهدي ٣٧٥ : ٣

(ز)

زبان بن سيار بن عمرو بن جابر - خذل حصيناً في حربه
مع قضاة ٥ : ٦٠
الزبرقان بن بدر - ولي صدقات بني عوف والأبناء
٣ : ٧٦
الزبير بن الأشيم - كان والداً لعبد الله بن الزبير الأسدي
٩ : ٢٥٩ ؛ شعر له ١٠ : ٢٥٩
الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير - خرج
هو وجماعة إلى العقبيق للزخمة ، فبلغهم أمر المنصور
بألا تتزوج منافية إلا بمنافى ١٢٩ : ٢
زبير بن دحمان - ذكرت عريب أبا دليجة (عث)
بغنائها عندها ٢١٢ : ١٣
الزبير بن عبد الله بن الزبير الأسدي - كان شاعراً
١٠ : ٢٥٩ ؛ شعر له مدح به محمد بن عيينة
٥ : ٢٦٠
الزبير بن علي السليطي - كان أميراً للخوارج الأزارقة
٢٨٦ : ١٩
الزبير بن العوام - قتل في وقعة الجمل وخبر ذلك
١١ : ١٢٩ ، ١ : ١٣٠ ؛ كان ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ : ١٦
زفر بن الحارث الكلابي - حبس عبد الله بن الزبير فقال
شعراً في ذلك ٢٤٢ : ٦
الزحشري - رأى له في تعريف المود ٩٢ : ١٩

زهير بن جناب الكلبي - سبب غزوه لطفان وشعره
في ذلك ٩: ٦
زهير بن أبي سلمى - مطلع قصيدته في مدح حصن بن حذيفة
١٤: ٢٢٤
زياد الأعجم - حدثه الأحنف بن قيس في سبب إسلام
قيس بن عاصم ومفارقة امرأته ٨٦: ٣ ؛ خبر
مهاجراته لكعب الأشقرى ١١: ٢٨٧ ؛ سمع شعراً
لكعب الأشقرى في هجاء عبد القيس فغضب ٣: ٢٨٨
هجاء كعب الأشقرى بشعر ١: ٢٩٥
زياد بن الربيع - من بني عيس بن يغيض ١٧: ١٢٥
زياد بن المهلب - دس ابن أخى كعب الأشقرى إليه
فقتله ١٠: ٢٩٨
زيا الحليل الطائي - حارب بني عجل وردهم عن بني منقر
فنسب قيس بن عاصم ذلك له فقال فيه شعراً ٧: ٨٩
زيد القشيري - ذكر في شعر لقيس بن الحداذية ١٤٨: ٤
زيد ابن الكيس النمرى - كان خبيراً بالنسب العرب
١: ٢٧٢
زينب بنت سايان بن علي - شيب بها محمد بن أبي العباس
السفاح ٣٧٠: ٩ ، ٣٧١: ٥ ، ٣٧٢: ٢ ،
٣٧٤: ٧ ؛ شيب بها حماد عجرد على لسان محمد
ابن أبي العباس ٣٧٥: ٢ ، ٣٧٦: ٢ ، ٣٧٧: ١٠
كانت أختاً لمحمد بن سليمان ٣٧٨: ٩ ؛ ذكرت
في هجاء حماد عجرد لأخيها محمد بن سايان ٣٧٩: ٤
زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن - شيب بها ابن ربيعة
١٧١: ١٩
(س)
ساسان الأكبر - كان رأس الدولة الساسانية التي حكمت
فارس ١٣٦: ٢٠
سجاح - آمن بها قيس بن عاصم وكان مؤذنها وقال شعراً
في ذلك ٨٨: ١٤
سراقة بن مرداس - رثى أخاه العباس بشعر ٣٠٢: ٤ ؛
كان من ولد الخنساء الشاعرة ٣١٨: ١٥

سعد (غلام موسى بن الضحاك) - أهداه مولاه لأبي الأسد
١٣٢: ١٢
سعد بن ضبة - نفرت إبل لأبيه فوجدها فردها له
٢٣٣: ٢٠
سعد بن عمرو بن لأم - كان من عرفاء بني بختر ٣٨٤: ١٢
سعد بن مسعود القطر بل - كان كاتباً للنوشجاني وصديقاً
لمحمد بن حازم ٩٣: ١١ ؛ سألته محمد بن حازم
حاجة فردده عنها فهجاه بشعر ١٠٠: ٩
سعيد بن الأسود - عاتبه حماد عجرد على صحبته لحشيش
الكوبي بشعر ٣٦٠: ٢
سعيد بن سالم - قصد محمد بن حازم بعفس ولده واستوفده
فلم يعطه شيئاً فهجاه بشعر ١٠٧: ٦
سعيد بن ضبة - خرج يطلب إبلا فرت من أبيه فقتل
٢٣٣: ٢٠
سعيد بن عبد العزيز بن الحارث - كان من ولى خراسان
٢: ٢٧١
سعيد بن يربوع - أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إبلا من غنائم هوازن يتألفه على الإسلام ٣١٠: ٧
سفيان بن الأبرد - كان على جيش الحجاج في حرب
الأزارقة ٢٨٦: ٢٢
سفيان بن عبد يفيوث - توعده العباس بن مرداس فهجاه
بشعر ٣١٤: ٢
سفيان النصرى - ذكر في شعر للعباس بن مرداس
٣١٣: ٥
سكر جارية أبي الشبل - قال أبو الشبل شعراً فغضبته حتى
غنى عليه ١٩٤: ٧
سلام بن مشكم - ذكر في شعر للعباس بن مرداس ٣١٦: ١٣
سلامة = عبد الرحمن بن عائشة .
سلامة بن معرض - من عرفاء بني بختر ٣٨٤: ١٢
سلم بن الفرات = سليمان بن الفرات .
سلمة بنت أيوب بن سلمة - كانت أما لمحمد بن أبي العباس
٣٧٠: ٤

سهم بن عبد الحميد - أطلال في صلاته الضحى فقال حماد مجرد
شعراً في ذلك ٧: ٣٣٦

سهم بن مرة - أمه حرقفة بنت مغم ٨: ١

سهيل بن سالم - قال بشار شعراً فيه وفي حماد ٢: ٣٣٠

سهيل بن عمرو - أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة من الإبل يتألفه على الإسلام ٤: ٣١٠

السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) - تفسير لغوى له
٢١: ٤٠

سواد بن حيان المنثري - شعره يوم جدود وقتل الخوفزان
٣: ٨٠ ؛ شعره في حرب تميم وبني عبد القيس
٦: ٨١

سويد بن منجوف - استجار به عبد الله بن الزبير الأسدي
من ابن أم الحكم فأجاره ٢: ٢٥٨

سيبويه - أخذ عنه حماد بن المستنير النحو ١٩: ٣٣٢

(ش)

شاهين بن عيسى - هجا أبا الأسد فذمه عمه أبو دلف وأكرمه
٣: ١٤٢ ، ٧: ١٤١

شيث بن ربعي التميمي - أتره الحرورية على القتال
في حروراء ١٩: ٢٧٦

شبيب - ذكر في شعر للعباس بن مرداس ١٣: ٣١٤

شراة بن الزندبور - طلب إليه الوليد أن يعرفه بنديم
فعره بجاد عجرد ومطيع بن إلياس والمطيعي ١: ٣٣٥

الشعبي - كان من المحدثين ١٤: ٢١٨

شمخ - ذكر في شعر للعباس بن مرداس ٧٣: ٧٣

شناس = أبو صفرة .

الشهاب القاسمي - رأى له في اللغة ١١٤: ١٦

شهنشاه (ملك الملوك) - لقب لكسرى ١٣٨: ٢٠

شوبين - هو بهرام جوبين صاحب جيش هرمز ١٣٧: ١٤
شيرين - ذكرت في شعر لأبي الأسد ١٣٦: ٤

سلمى - ذكرت عرضاً في شعر لقيس بن الخدادي
٥: ١٥١

سلمى بنت عمرو النجارية - كانت من بني عادي بن النجار
أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥: ٣٠٣

السليك بن مجمع - من غطفان وكان من الفرسان ٥٨: ٣
سلم بن سالم - كان مولى لبني سعد وصديقاً لبشار ٥: ٣٢٦

نزل عليه حماد عجرد أيام تستره بالأهواز من محمد
ابن سليمان ٦: ٣٨٠

سليمى - ذكرت عرضاً في شعر لزهير بن أبي سلمى
١٩: ٢١٩

سليمان بن عبد الملك - ولي يزيد بن المهلب العراق ثم
خراسان ٢٠: ٢٦٣

سليمان بن علي = ابن القصار .

سليمان بن علي بن عبد الله - لقي ابن قنبر بعض جواريه
فعبث به وأخذن بثيابه ١٤: ١٦٥ ؛ استجار حماد

عجرد بقره لولده محمد بن سليمان ١١: ٣٧٧ ،
١: ٣٧٩ ؛ كان عمّاً للمنصور ١٩: ٣٧٠

سليمان بن الفرات - ولاء أبو جعفر المنصور كسكر
٦: ٣٤٠

سليمان بن وهب - حضر مجلس منادمة في دار أبي عيسى
ابن المشوكل ١٤: ٢١١

سليمان بن يحيى = ابن أبي الزوائد .

سمهر (زوج رديئة) - كان مثقفاً للرماح ١٣: ٧ ،
٢٠: ١٥

سنان بن أبي حارثة المري - خذل الناس عن الحصين بن
الحمام لعداوته قضاعة ٥: ٤ مدحه زهير بن أبي سلمى

بشعر ١٧: ٢١٨

سنان بن خالد - كان على رأس بني سعد في إغارتهم على
عبد القيس ٤: ٨١

سنان بن سمي بن سنان بن خالد - حاله مع الخوفزان في حرب
جلود ٢: ٧٩ ؛ اختلف مع قيس بن عاصم في حرب
الكلاب ٩: ٨١

(ص)

صالح بن إسحاق الجرمي - رأى له في اللغة ٢٣ : ١٥ ؛
كان التوزي من تلاءذته ٣٣ : ١٧
صالح صاحب المصلى - أمره موسى الهادي ببناء الخدم لمسا
أمر جماعة منهم بطلاق زوجاتهم ١٧٢ : ٢
صالح بن عبد القدوس - حبسه الرشيد بتهمة الزندقة وأطلق
على بن الخليل ١٧٥ : ٢ ؛ خبر مقتله ١٧٧ : ١ ؛
كان من أصدقاء على بن الخليل ١٧٤ : ٣
خضر بن حرب = أبو سفیان .
خضرة بنت أسماء بن الضريبة - كانت من سبائا أبي بردة
في إغارته على هوازن ١٤٦ : ٨
خضرة امرأة الحصين بن سبيع النخعي - ذكرت عرضاً ٣ : ٢٠
صرمة بن مرة - كان مع إخوته يداً واحدة وأمههم حرقفة
بنت مغنم ١ : ٧
صفوان بن أمية (من المؤلفة قلوبهم) - أعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل يتألفه على الإسلام
٤ : ٣١٠

صفية بنت عبد المطلب - عممة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأم الزبير بن العوام ١٢٩ : ١٢
صهيب بن سنان الرومي - أسلم وهاجر إلى المدينة وشهد
بدرأ وأحدًا والخندق والمشاهد كلها ١٢١ : ١٣

(ض)

ضابي بن الحارث البرجمي - قصته مع قوم من الأنصار
استعار منهم كلباً وخبر ذلك ٢٤٤ : ٨
ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس - نسب المثل « سبق السيف
العذل » إليه ٢٣٣ : ١٩
الضحالك بن سفيان - كان العباس بن مرداس زوجاً لابنته
ولمسا بلغها خبر إسلامه أنبتته وقالت شعراً ٣٠٦ : ١
الضحالك بن قيس - عزله معاوية عن الكوفة ٢٢١ : ١٣ ؛
انحاز عن مروان بن الحكم بعد موت معاوية ٢٣٢ : ١٤
قتل في وقعة مرج راهط ٢٤٢ : ٢٠
الضريس القشيري - غزا بني ضاطر في جماعة من قومه
فهزمه فقتل قيس بن الحدادية شعراً في ذلك ١٥١ : ١٣

(ط)

الطرماح بن حكيم - سأل محمد بن حازم أبا ذؤيب عن
بيت له جهله ٩٩ : ٩

(ظ)

ظالم = أبو صفرة .
ظالم بن أسعد - بنى بيتاً على قدر البيت الحرام بغطفان لمسا
رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ٩ : ١٦

(ع)

عاد - ذكر عرضاً ١٥ : ١٨
العاص بن أمية بن عبد شمس - حذفت العرب ياءه اجتزاء
بالكسرة كما في الخاف بن قضاعة ٢ : ١٥
العاص بن وائل السهمي - حذفت العرب ياءه كما حذفتها
من الخاف بن قضاعة وحذيفة بن إيمان وأصله الحاني
واليماني ٢ : ١٦
عاصم بن وهب = أبو الشبل .
عافية بن يزيد - كان يصحب ابن عاتكة فأدخله على المهدي
فولاه القضاء ١٧٧ : ٦
عامر بن أهر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد - كان
يدعى ذا البردين ٧١ : ١٦
عامر (الخزاعي) - كان هريم بن مرداس في جواره فقتله
رجل من خزاعة وخبر ذلك ٣١١ : ٨
عامر بن الظرب العدواني - برئاسته على قيس حارب خزاعة
بمكة فلم يفلح ١٤٩ : ١
عامر القشيري - قتله قوم قيس بن الحدادية في إغارتهم
على جوع هوازن ١٤٧ : ٧
عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها - روى البخاري بسنده
عنها حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم ٧٠ : ٢٢ ،
٢٤٤ : ٢٥
عائشة بنت طلحة - مدحت شعراً لقيس بن الحدادية
١٥٨ : ٨١
عبادة بن الصامت - كان أخاً لأوس بن الصامت ١٤٤ : ٢١

عبد الرحمن بن أبي دؤاد هجاء أبو الأسد فبعث إليه بهر د
يستكفه ١٣٣ : ٣

عبد الرحمن بن أم الحكم - خسر له مع عبد الله بن الزبير
٢١٧ : ١٢ ، ٢١٨ : ٣ ؛ كان والده من ثقيف
٢١٩ : ٢٧ غضب على عبد الله بن الزبير لما هجاء
٢٢١ : ١٠ ؛ ولاء معاوية الكوفة ثم عزله حين ساءت
سيرته ٢٢٢ : ٤ ؛ هجاء عبد الله بن الزبير فاستجار
بمروان وابنه عبد الله فأجاراه ٢٤١ : ٨ ؛ مدحه
ابن الزبير لما ولي الكوفة فلم يثبه فهجاء ٢٤٩ : ٥ ؛
منع عبد الله بن الزبير من الخروج إلى الشام ٢٥٨ : ١ ؛
هرب عبد الله بن الزبير منه ولجأ إلى معاوية فأحرق
عبد الرحمن داره ٢٦١ : ١

عبد الرحمن بن سليمان الكلبي - ولاء مسلمة بن عبد الملك
البصرة وعبان بعد قتل يزيد بن المهلب ٢٩٨ : ١٤
عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة - خبر له مع أحمد بن
أبي دؤاد ١٣٣ : ٣

عبد الرحمن بن نعيم - خسر عزله عن خراسان وتوابة
سميد بن عبد العزيز بن الحارث مكانه ٢٧١ : ٣

عبد السلام بن رغبان - ديك الجن .

عبد الصمد بن علي - عزله أبو جعفر عن المدينة وولي
محمد بن عبيد الله فقال الأسود بن عماره شعراً
١٧٢ : ١٧

عبد الصمد بن المعذل - استعمل محمد بن أبي العباس جده
« غيلان » على بعض أعشار البصرة ، فخانته فعزله
٣٦١ : ١٩

عبد العزيز بن مروان - ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير
وهو أخو بشر بن مروان ٢٥٨ : ١٣

عبد اللطيف البغدادي - كلام له في تناسب بعض الزواحف
في الخلقة كالورل والفسب والحرباء وغيرها
١٣٧ : ١٥

عبد الله بن جدعان - اشترى صهيبي بن سنان من كلب
وأعتقه ١٢١ : ١٤

عبادة الحارثي - وشى بثابت قطنة عند سعيد بن عبد العزيز
فاعتذر له ٢٧١ : ٣

عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد - أسر قيس بن عاصم
وسبي أمه وأختيه ثم أطلقهم وشعره في ذلك ٨٩ : ١
العباس بن عبد المطلب - كانت بيده سقاية زمزم ٢١٩ : ٢٦
العباس بن الفرج الرياشي - هو من موالى محمد بن يسير
٢ : ١٧

العباس بن محمد - شكوا ربعة الرقي إلى الرشيد فاشترى
عرضه منه وأمره ألا يعود لدمه ١٦٧ : ١٦

العباس بن مرداس - شعر له وليزيد بن معاوية فيه غناء
٣٠٠ : ٩ ؛ نسبه وأخباره من ٣٠٢ : ١ - ٣٢٠ : ١٠

هجام طيشا وندح قيس بن عاصم ٧٢ : ٩ ؛ خبره
مع صنم كان لأبيه ٣٠٢ : ١٤ ؛ ذكر عرضا

٣٠٣ : ٢١ ؛ تزوج من حبيبة بنت الضحاك
ابن سفيان ٣٠٤ : ٣ ، ٣٠٦ : ١١ ؛ وفد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
٣٠٥ : ١٠ ؛ أعطاه رسول الله صلى الله عليه

وسلم من غنائم هوزان ٣٠٧ : ١٥ ، ٣١٠ : ٨ ؛
خبر خروجه لحرب بني نصر ٣١٢ : ١٠ ،

٣١٤ : ١ ؛ شعره يفخر فيه برسول الله صلى الله
عليه وسلم ونصره له ٣١١ : ٣ ، ٣١٥ : ١ ؛

شعره في جنازة بني النضير ٣١٦ : ٧ ؛ خبر حروبه
مع بني زبيد باليمن وشعره في ذلك ٣١٥ : ٣ ،

٣١٦ : ٣ ؛ أجاب خسوات بن جبير بشعر
وخبر ذلك ٣١٧ : ٨ ، ٣١٨ : ١ ؛ رثاه أخوه

سراقة بشعر ٣١٩ : ١ ؛ روايته الحابث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٩ : ٩ ؛ بقیه

أخباره ٣٢٠ : ٣
عبد الخزاعي - قتله قبيلة هوازن وخبر ذلك ١٥٠ : ٦

عبد ربه الصغير - خلع الأزارقة قطري بن الفجاءة وولوه
عليهم ٢٨٦ : ٢١ ؛ ذكر في شعر لكعب الأشقرى

عبد الله بن الزبير الأسدي - شعر له فيه غناء ٢١٦ : ٧ ؛
أخباره من ٢١٧ : ١ - ٢٦٢ : ٥ ؛ خبر مقتل
رجل من رهطه ٢١٧ : ١٤ ؛ ٢١٨ : ٣ ؛ شعره في
عميد الله بن زياد لما ولي الكوفة بعد عزل ابن أم الحكم
عنها ٢٢١ : ٢ ؛ غضب عليه عبد الرحمن بن أم الحكم
لما بلغه أنه هجاه ٢٢١ : ١٠ ؛ رأى عمرو بن عثمان
ابن عفان ثيابه رثة فاستقرض وأكرمه فدحه ٢٢٣ :
٧ ؛ مدح أسماء بن خارجة فاستقل لإكرامه فهجاه
٢٢٤ : ٣ ؛ حبسه ابن أم الحكم لهجاه إياه فاستجار
بأسماء بن خارجة فأطلقه فدحه ٢٢٥ : ٦ ؛ مدح
عميد الله بن زياد بشعر ٢٢٧ : ١١ ، ٢٢٩ : ١١ ؛
ذكر بقية أخباره ٢٢٨ : ٩ ؛ هدم المختار دار
أسماء بن خارجة فقال شعراً في ذلك ٢٣٢ : ٥ ؛
قال شعراً لعبد الله بن زياد يخوفه بعد قتله مصعب
ابن الزبير ٣٣٣ : ٤ ؛ شعره غني فيه ٢٣٤ : ٣ ؛ رثى
عمرو بن الزبير عند موته من عذاب أخيه له ، وكان
صديقه ٢٣٧ : ٥ ؛ خبره مع أحد دائنيه من بني نهشل
٢٤٠ : ١١ ؛ التجأ لمروان بن الحكم وعبد الله ابن عامر
لما فر من عبد الرحمن بن أم الحكم لهجوه له ومدحهما
بشعر ٢٤١ : ٧ ؛ حبسه زفر بن الحارث مع
أبي الحدراء لانه أموي فقال شعراً في ذلك ٢٤٢ : ٩ ؛
خبر له مع الخوارج الأزارقة ٢٤٤ : ١٠ ؛ قال شعراً
لما قتل الحجاج عمير بن ضابئ أول دخوله الكوفة
٢٤٥ : ٤ ؛ مدح مصعباً فرد مدحه فسمع بذلك أسماء
ابن خارجة فأكرمه ثم أكرمه مصعب ٢٤٦ : ٣ ؛
حينما ولي بشر بن مروان الكوفة أدناه منه وبره ،
فقال شعراً بمدحه ٢٤٦ : ١٤ ؛ لقيه الحجاج
بعد وقعة الأزارقة فأرسله إلى الرى فأتها ٢٤٨ :
٢ ؛ استأذن عبد الملك في لإنشاد شعر له فأجابه إلى
طلبه ٢٤٩ : ١٤ ؛ هجا عبد الرحمن بن أم الحكم
لأنه مدحه فلم يكرمه وسماه بغلا ٢٤٩ : ٥ ؛ شعره
في مقتل عبد الله بن الزبير (بضم الزاي) ٢٤٩ :
١٤ ؛ شعره في المحلل وفي الحجاج ٢٥٠ : ٨ ؛

قنبل عبد الله بن الزبير قوما من شيعة بني أمية فهجاه
بشعر ٢٥١ : ٥ ؛ بكتته بشر بن مروان على مدحه
لأسماء بن خارجة فأجابه ثم مدحه فأكرمه ٢٥١ : ٩ ؛
مدح بشر بن مروان بشعر ٢٥٠ : ١ ؛ ٢٥٣ : ٧ ؛
٢٥٤ : ٨ ؛ فضل محمد بن عوف شعر الفرزدق على
شعره بخصوره ، فهجاه بشعر ٢٥٥ : ١٥ ؛ طاب
إليه بشر بن مروان الكف عن مدحه فكف فأجازه
٢٥٦ : ١٠ ؛ أجبرته بنو أسد على هجو حجار بن أبي
فهجاه بشعر ٢٥٦ : ١٢ ؛ هددته بنو عجل لهجوه
حجاراً فقال شعراً ٢٥٧ : ٩ ؛ منعه عبد الرحمن
ابن أم الحكم من الخروج إلى الشام فاستجار بسويد
ابن منجوف فأخرجه من بني شيبان فدحه ، ٢٥٨ :
١ ؛ خرج إلى الشام فأحرق عبد الرحمن بن أم الحكم
داره ، فأخذ من معاوية ثمنها مائة ألف بشهادة المنذر
ابن الجارود ٢٦١ : ١ ، مدح إبراهيم بن الأشتر
بشعر فأكرمه ٢٦١ : ١٣ ؛
عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان يدعى العائذ ٢٣٨ :
٢٠ ؛ استعمل أخاه خالداً على اليمن ٢٣٩ : ١٧ ؛
صلب الحجاج جسده ومثل به بعد موته ٢٤٩ : ١٣ ؛
توعده عبد الملك بن مروان بكتاب بحث به إليه من
شعر العباس بن مرداس ٣١٠ : ١١ ؛
عبد الله بن كرز - أعطى أحد أولاده لرجل ضبيعة فات
فطالب ابنه بها ١٦٧ : ٥ ؛ استجار به عبد الله بن الزبير
حين هجا عبد الرحمن بن أم الحكم ٢٤١ : ٧ ؛
عبد الله بن محمد بن هارون التوزي - من أئمة اللغة
والنحو بالبصرة ٣٣ : ٦ ؛
عبد الله بن محمد بن يسير - خبره مع صديق لأبيه كان
اسمه داود ٢٩ : ٦ ؛
عبد الله بن ياسين - هجا بشار حماد عجرد ونبطه فنفى ذلك
عنه لمعرفته الأكيدة بجمده ٣٢٥ : ١٤ ، ٣٢٦ : ١ ؛
عبد المطلب بن هاشم - حفر بئر زمزم وأقام السقاية بها
للحاج ٢١٩ : ٢٥ ؛

عبد الملك بن بشر - من أبناء هند بنت أسماء بن خارجة
٢٢٤: ٢٠، ٣٢١: ١٤

عبد الملك بن مروان - لما مات تمثل ابنه هشام ببيت
لعبد بن الطبيب يرثيه به ٨٣: ٦؛ مات عبد الله
ابن الزبير الأسدي في خلافته ٢١٧: ٨؛ كان أخاً
لبشر بن مروان ٢٢٤: ٢؛ صلب الحجاج جسد
عبد الله بن الزبير وبعث برأسه إليه بعد قتله وخبر
ذلك ٢٤٩: ١٣، ٢٥١: ١؛ ولي يزيد بن المهلب
خراسان في خلافته ٢٦٣: ١٩؛ ولي أمية بن عبد الله
ابن خالد خراسان ٢٨١: ١٤؛ كان شديد الشكيمة
على من عاداه ٢٨٥: ١٤؛ أوفد إليه الحجاج قطري
ابن الفجاءة في حرب الأزارقة ٢٨٦: ١١؛ خطاب
له إلى الشعراء ٢٩٧: ١٢؛ تمثل ببيت شعر
للأخطل حين تمياً لقتال ابن الأشعث ٣٠٥: ٢٢؛
تواعد عبد الله بن الزبير بكتاب بعث به إليه ٣١٠: ١١؛
هرب أسماء بن خارجة من مصعب بن الزبير وقدم
عليه الشام وكان قد ولي الخلافة بها ٢٣٢: ٣

عبد بن الطبيب - أرق شعر قالته العرب له في قيس بن
عاصم ٨٣: ١؛ كانت بينه وبين قيس بن عاصم
ملاحاة، وخبر ذلك ٨٣: ١٣؛ رجع إلى فيس
ابن عاصم ليعتذر إليه فوجده قد مات فقال شعراً
٨٤: ١؛ نسبة بيت من الشعر إليه ٩٠: ٢١
عبد يغوث بن وقاص - وقع اختلاف في أمره بين قيس
ابن عاصم وبين الأهم حين وقع أسيراً ٨١: ٩
عبيد بن الأبرص - زعمت العرب أن شيطانها الذي كان
يلهمه الشعر يدعى هبيد ١٤: ١٧

عبيد الله بن الحسن - تخاصم إليه رجل من ولد كرز هو
وصديق له في ضيعة فتمثل بشعراً ابن قنبر ١٦٧: ٧
عبيد الله بن زياد - عزل ابن أم الحكم عن الكوفة ووليها
فقال لعبد الله بن الزبير شعراً في ذلك ٢٢١: ١
مدحه ابن الزبير بشعر ٢٢٧: ١٢؛ عاونه أسماء
ابن خارجة في قتل هاني بن عروة ٢٢٩: ٢؛
كان من أعان على قتل مصعب بن الزبير ٢٣: ٥

قدم عليه عبد الله بن الزبير بكتاب من يزيد يمدحه
فيه ٢٣٤: ٤؛ ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير
٢٣٥: ٥؛ ضحك عند سماعه بيتاً لعبد الله بن الزبير
الأسدي، وكافأه بعشرة آلاف درهم ٢٣٦: ٣؛
قتل يوم نهر خازر ٢٦١: ٢١؛ هجا أبو الشبل
أحد غلمان ٢٠٣: ٦

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - أخذ العتاف وابن قنبر معنى
من شعره ١٦٧: ٢

العتابي - نسبة شعر له ١٦٧: ١
عتبة مولاة المهدي - كان بعض ولد المنصور بعشقها
١٨٥: ٣

العتبي - سرق أبو الشبل بعض معانيه في شعر قاله
٢٠١: ١

عتيبة بن الحارث - خبره مع قيس بن عاصم في يوم جلود
٨: ٧٨

العتيك بن الأزد - كان فخذاً من الأزد ٢٦٣: ١٧
عشت أبو دليجة - أخباره من ٢١١: ١ - ٢١٥: ١٥
خبره مع شارية حين غنت في بيت أبي عيسى بن المتوكل
٢١٢: ١١؛ غنى عند المتوكل وأسكت ابن المارق
٢١٣: ٥

عثان بن جنى = ابن جنى .
عثان بن شبة - كان حماد عجرد يهجو لبخله ٣٦٦: ١٤
عثان بن عفان - ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٣١: ١
ابن عاصم بن رومة وتصدق بها ٢٤٠: ١٩؛ ذكر
في خبر الحجاج بن يوسف مع المهلب بن أبي صفرة
٢٤٤: ٦، ٢٤٥: ١١؛ ذكر في شعر لنابت
قطنة ٢٧٠: ١٢؛ كان أول فتح العرب لخراسان
في خلافته ٢٩٢: ١٨

عثان بن الفضل - قتل أبوه بفارس ونجا هو وأبو عيينة
ابن المهلب وخبر ذلك ٢٧٥: ١٤
عدى بن الحرث - كان أحد بني العدان (قبيلة من بني أسد)
من بني نصر ٢١٨: ٢

١:٨٧ : ذكر أن قيساً ارتد عن الإسلام بعد

النبي صلى الله عليه وسلم وآمن بسجاح ١٣:٨٨
علوية - تواعد هو وأبو الأسد مع جارية فأخلفت موعدهما
فطلب علوية لأبي الأسد أن يقول شعراً فأجابته إلى طلبه

١٣: ١٣١

على بن أبي طالب - قال حيناً أتى بسيف الزبير بن العوام
بعد مقتله : سيف طالما جلى الكرب عن وجه
رسول الله ١٨:١٢٩ ؛ حديث له ٢٣: ٢٠٩ ؛
ذكر في شعر لثابت قطنة ٢٧٠ : ١٢ ؛ خبره حين
رجع من صفين إلى الكوفة واعتزله بعض الخوارج
٢٧٦ : ١٧ دعا الوليد بن عقبة إلى البعثة فكتب له
شعراً ٣١١: ١٣ ؛ ذكر في شعر لحام عجرد ٣٧٨ : ١٢
على بن جبلة العكوك - انقطع لأبي دلف فانقطع أبو الأسد
عنه وكان منقطعاً إليه أيضاً ١٣٤: ١٤

على بن الخليل - شعر له فيه غناء ١٧٣ : ٥ ؛ أخباره من
١٧٦ : ١ - ١٨٦ : ٦ ؛ أسمع الرشيد شيئاً من
شعره فأعجبه ١١: ١٧٤ ؛ أتهمه الرشيد بالزندقة
١٧٥ : ٢ ؛ وفد على يزيد بن مزيد لتبنته بمولود
له ١٨٠ : ٣ ؛ سأله المهدي عن الشراب فذكر له
توبته فذكره بشعره فأجابه ١٨١ : ٢ ؛ دعاه معن
أبن زائدة إلى طعامه فطعماً وشراباً وقال على شعراً
١٨١ : ١٥ تنكر له بعض الدهاقين بمسد أن كان
صديقاً له فهجاه بشعر ١٨٢ : ١٤ ؛ شعر نسب له
١٨٤ : ٧ ؛ قال شعراً في أحد ولد المنصور كان

يتعشق عتبة مولاة المهدي ١٨٥ : ٢

على بن عمرو الأنصاري - كان من أهل الأدب والرواية
وكان منقطعاً إلى إبراهيم بن المهدي ١٠: ٢١٤

على بن قيس بن عاصم - شعر له في إغارة أبيه على الملهازم
١٠: ٨٠

على بن يحيى المنجم - سأله أبو الأسد حاجة فلم يفعل
فهجاه ١٣٥ : ٥

على بن يسير الرياشي - ذكر الذهبي أنه كان شاعراً كأخيه
١٨: ١٧

عدي بن الرقاع - أخذ محمد بن حازم معنى من معانيه ،
وأدخله في شعره ١٧: ١٠٩

عدي بن نوفل - مدحه قيس بن الخدادية بشعر ١٥٣ : ٧
عروة بن حزام - شعر نسب إليه ٢١٤ : ٩

عروة بن الزبير - ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير
٥: ٢٣٩

عروة القشيري - قتله قوم قيس بن الخدادية في إغارته -
على جموع هوازن ١٤٧ : ٧ ذكر في شعر لقيس

ابن الخدادية ١٤٨ : ٤

عروة بن الورد العبسي - استأذن على معاوية ولد الحصين
ابن الحام فظننه ابن عروة فأذن له وكان الحصين

يعرف بمانع الضيم ٥: ٢

عريب - كانت لها جارية تدعى بدعة غنت في منزل أبي عيسى
ابن المتوكل ١٥: ٢١١ ، ١٠: ٢١٣

عصم = أبو الشبل .

عصمة بن أبيير التميمي - أسر عبد يغوث بن وقاص ودفعه
إلى الأهم وخبر ذلك ٨١ : ١٠

عطيط = حماد بن عمران الطايحي .

عطية بن سفيان النصري - أخذ فرس العباس بن مرداس
فقال شعراً في ذلك ١٢: ٣١٢ ، ١١: ٣١٤

العفاطة (أخت البرج) - خبرها مع أخيها حين سكر
وافترضها ١١: ١٢ ، ١٠: ١٢

ابن الحام ١٢: ١٠

عفره - ذكرت في شعر لقيس بن عاصم ١١: ٨٨

عقبة بن مسلم - نزل عليه حماد عجرد حين جد محمد بن
سليمان في طلبه لانتقام منه ٨: ٣٣٦

عقيد - كان مع المغنين عند الرشيد إذ غنى ابن جامع
فعارضوه ١٨٨ : ٥ ، ١٧: ١٨٩ ، ٣: ١٩٠

العلاء بن حارثة الثقفي - أعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائة من الإبل يتألفه على الإسلام ٥: ٣١٠

علان بن الحسن الشعوبي - ذكر أن بني منقر كانوا يلقبون
أعراف البغال ، وكانوا أسوأ خلق الله جواراً

على بن يقطين - كان معبد ملوكاً لبعض ولده ٣: ١١٦
 عمار بن حمزة بن كليب - كان ابن عم لحامد عجرد ٧: ٣٢١
 عمار بن الوليد النوفلي - نسبة شعر له ١: ١٧٠
 عمر بن حفص - كان والياً على البصرة ١٠: ٣٣
 عمر بن الخطاب - تشاتم العباس بن مرداس وخوات بن جبير عنده فتوعدهما فكفا ٣: ٣١٨
 عمر الميذاني - كان من خاصة جماعة الطنبوريين الذين يجلسون مجالس الملوك ٢: ١١٤
 عمرو بن الأهم - لاحى قيس بن عاصم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ١٣: ٨٧
 عمرو بن جرموز - هو الذي قتل الزبير بن العوام بوقعة الجمل ١٨: ١٢٩
 عمرو بن الزبير بن العوام - كان عبد الله بن الزبير الأسدي صديقاً له وذكره في شعره ٥: ٢٣٧
 ٤: ٢٣٨ ؛ اختلف مع أخيه عبد الله فكانله ١٨: ٢٣٩
 عمرو بن سعيد بن العاص - ذكر عرضاً ٢٠: ٢٣١ ؛ قتل بعد موت معاوية ٤: ٢٣٢
 عمرو بن سندی - كان مولى لثقيف وهو الذي لقب حماداً بعجرد ١: ٣٢٢
 عمرو بن الشريد - كان والدًا للخنساء الشاعرة ٦: ٣٠٢
 عمرو بن عامر بن ربيعة - لقيه أبو بردة بن هلال في إغارته على هوازن ٥: ١٤٦ ؛ ذكر في شعر لقيس بن الخدادي ١٠: ١٥٩
 عمرو بن عبد مناة الخزاعي - خرج إلى مصر ثم إلى الشام لجذب أصابه وقومه ، ثم أدركهم الفيث فرجموا ٤: ١٥٤
 عمرو بن عثمان بن عفان - اقترض ثياباً وأعطاهما لعبد الله بن الزبير الأسدي فدحه ٧: ٢٢٣
 عمرو بن عمير - ولاء يزيد بن المهلب بعض الأعمال فرد عهده عليه ٤: ٢٩٤
 عمرو القصافي - أصاب مغنية بعينه فانصرفت محبوبة فقال محمد بن يسير شعراً في ذلك ١٢: ٣١ ، ١: ٣٢ ؛

استعار محمد بن يسير حمراً من جار له فأبى عليه فكتب إليه يشكوه ٦: ٣٢ ، ٣: ٣٣
 عمرو بن مرداس - كانت أمه الخنساء الشاعرة ١٥: ٣١٨
 عمرو بن مسعدة - هجا أخوه مجاشع حماد عجرد ليرتفع بهجائه فترك حماداً وشبب بأمه ١٢: ٣٤٩ ؛ سمع شعراً لحامد أعجبه فأرسل إليه بجائزة ٣: ٣٥٠
 عمرو بن المشمرج - ذكر السبب في أسر أبيه بنت أخت قيس بن عاصم واستثاره بها لنفسه ٥: ٧١
 عمرو بن معد يكرب - سمع شعر العباس بن مرداس فرد عليه بشعر ٢: ٣١٦
 عمرو بن المنذر بن ماء السماء - ذكر عرضاً ١٧: ٧١
 عمرو بن هند - حرق مائة من تميم فلقب المحرق ١٧: ٨
 عمرة بنت مرداس - رثت أخيها العباس بن مرداس بشعر ٥: ٣١٩
 عمير بن ضابي البرجمي - جاءت البراجم لنصرته فأمر الحجاج بقتله ، فقال عبد الله بن الزبير شعراً في ذلك ٢: ٢٤٥ ؛ قتله الحجاج حينما علم أنه من قتل عثمان وهو أول قتيل بالكوفة ٤: ٢٤٤
 عمير بن وهب - كان من أشرف العرب ومن أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاء يتألفه على الإسلام ٦: ٣١٠
 عنبسة بن سعيد بن العاص - استشفع عمير بن ضابي البرجمي إلى الحجاج فحمسه عنبسة عليه فقتله ٥: ٢٤٤
 عنبرة العيسى - ذكر في شعر لابن أبي الزوائد ٦: ١٢٥
 العزى - الحسن بن علي العزى .
 العوام (أبو الزبير) - ذكر في شعر لابن أبي الزوائد ٨: ١٣٠
 عوف الخزاعي - كان من قتلى هوازن حينما أغارت على خزاعة ٦: ١٥٠
 عوف بن سعد بن الخزرج - كان من ولد زيد بن الكيس النمرى النسابة ١٤: ٢٧٢
 عيسى بن إدريس العجلي - هرب إليه قطرب النحوي حينما رماه حماد عجرد بالليامة وأقام عنده يالكروج إلى أن مات ١٧: ٣٢٢

على بن يقطين - كان معبد ملوكاً لبعض ولده ٣: ١١٦
 عمار بن حمزة بن كليب - كان ابن عم لحامد عجرد ٧: ٣٢١
 عمار بن الوليد النوفلي - نسبة شعر له ١: ١٧٠
 عمر بن حفص - كان والياً على البصرة ١٠: ٣٣
 عمر بن الخطاب - تشاتم العباس بن مرداس وخوات بن جبير عنده فتوعدهما فكفا ٣: ٣١٨
 عمر الميذاني - كان من خاصة جماعة الطنبوريين الذين يجلسون مجالس الملوك ٢: ١١٤
 عمرو بن الأهم - لاحى قيس بن عاصم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ١٣: ٨٧
 عمرو بن جرموز - هو الذي قتل الزبير بن العوام بوقعة الجمل ١٨: ١٢٩
 عمرو بن الزبير بن العوام - كان عبد الله بن الزبير الأسدي صديقاً له وذكره في شعره ٥: ٢٣٧
 ٤: ٢٣٨ ؛ اختلف مع أخيه عبد الله فكانله ١٨: ٢٣٩
 عمرو بن سعيد بن العاص - ذكر عرضاً ٢٠: ٢٣١ ؛ قتل بعد موت معاوية ٤: ٢٣٢
 عمرو بن سندی - كان مولى لثقيف وهو الذي لقب حماداً بعجرد ١: ٣٢٢
 عمرو بن الشريد - كان والدًا للخنساء الشاعرة ٦: ٣٠٢
 عمرو بن عامر بن ربيعة - لقيه أبو بردة بن هلال في إغارته على هوازن ٥: ١٤٦ ؛ ذكر في شعر لقيس بن الخدادي ١٠: ١٥٩
 عمرو بن عبد مناة الخزاعي - خرج إلى مصر ثم إلى الشام لجذب أصابه وقومه ، ثم أدركهم الفيث فرجموا ٤: ١٥٤
 عمرو بن عثمان بن عفان - اقترض ثياباً وأعطاهما لعبد الله بن الزبير الأسدي فدحه ٧: ٢٢٣
 عمرو بن عمير - ولاء يزيد بن المهلب بعض الأعمال فرد عهده عليه ٤: ٢٩٤
 عمرو القصافي - أصاب مغنية بعينه فانصرفت محبوبة فقال محمد بن يسير شعراً في ذلك ١٢: ٣١ ، ١: ٣٢ ؛

(ف)

الفارابي - رأى له في اللغة ٢٠: ٤٠
الفتح بن خاقان - طلب منه المهدي أن يدفع ألف دينسار
لابن المسارق حينما غناه صوتاً من شعر البحتري
١٦: ٢١٣
الفراء - تفسيره آية من القرآن الكريم ووجه القراءة فيها
٢٣: ١٢٦
الفرزدق - بيت من الشعر له خاطب به جرير ٢٩: ٢٧٣ ،
قال إن شعراء الإسلام أربعة: هو، وجرير، والأخطل
وكعب الأشقرى ٧: ٢٨٣ ؛ كان جرير يطلب
في هجائه تكثير المعاني ٧: ٣٤٥ ؛ شعر له في بشر
ابن مروان ١١: ٢٥٥
فسخراء - ذكر في شعر لكعب الأشقرى يهجو به يزيد
ابن المهلب ١٣: ٢٩٩ ؛ كان من الخوز من أهل
عمان ٣: ٣٠٠
الفضل بن الحباب - ذكره السبب في تلقيب حماد بعجرد
١: ٣٢٣
الفضيل بن عياض - كان أبو محمد الزاهد صاحباً له
١٤: ٣٩
فهم أبو مالك - ذكر في شعر لكعب الأشقرى ٢: ٢٨٨
الفيض بن صالح - كان وزيراً للمهدي وكان أبو الأسد
منقطعاً إليه وقد مدحه بشعر ٩: ١٣٤ ، ١: ١٣٥

(ق)

قبايل - كان من أولاد آدم عليه السلام ٩: ٢٧٥
قارون (من قوم موسى) - ذكر في شعر لمحمد بن حازم
٦: ١٠١
القاسم بن عيسى العجلي - كان أبو الأسد منقطعاً إليه ، فلما
صار إليه على بن جبلة تركه ١٤: ١٣٤ ؛ عاتبه
أبو الأسد لحجبه عنه ٢: ١٣٩ ؛ ذم أبو الأسد
شاهين ابن أخيه ولجأ إليه فاشترى منه عرضه
٧: ١٤١ ؛ ذكر عرضاً ١: ١٤٢

عيسى الصفوى - رأى له في اللغة ١٦: ١١٤

عيسى بن عمرو بن يزيد - هجاه حماد بعجرد بشعر
٣٥٨ : ١٣ ، ٣٥٩ : ١ ؛ شعر لحاد بعجرد فيه
حين ولي البصرة ١: ٣٦٤
عيسى (ابن مريم) عليه السلام - ذكر في شعر للعباس
ابن مرداس ٤ : ٣٠٥
عيسى بن موسى - كان الأسود بن خلف كاتباً له ١٢: ٣٣٩
نذبه عمه المنصور لقتال محمد بن عبد الله بن الحسن
لخروجه عليه فقتله ١٩ : ٣٦٩
العيص بن أمية بن عبد شمس - أحد الأعيان الأربعة
٢٠: ٢٤٧
عينينة بن أسماء - ذكر في شعر للزبير بن عبد الله بن الزبير
٨: ٢٦٠
عينينة بن حصن الفزاري - خذل الناس عن الحصين بن
الحمام في حرب غطفان ٦: ٥ ؛ فضله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على العباس بن مرداس حين
أعطى المؤلفة قلوبهم ٩: ٣٠٢ ، ١٤: ٣٠٧ ،
٥: ٣٠٨ ؛ ذكر في شعر للعباس بن مرداس
٣: ٣٠٨

(غ)

غيشان الخزاعي - كان من قتلى هوازن ٧: ١٥٠
غصين بن حي - يهودى من بني سهم ، كان خماراً بوادى
القرى ١٠: ٣ ؛ قتله ابن جوشن جاري بني صرمة
٤: ٤
الغطريف - كان خالاً لموسى الهادى فطلبت إليه أمه
الخيزران أن يولييه اليمن فولاه عليها ١١: ١٧١
غيلان جد عبد الصمد بن المعتل - ولده محمد بن أبي العباس
والى البصرة على بعض أعشارها ١٩: ٣٦١ ؛
هجاه حماد بعجرد بشعر حينما خان محمد بن أبي العباس
فبما أثمته عليه ٣: ٣٦٢

قبيصة بن ذؤيب - كان أخاً لأم مالك معشوقة قيس بن
الحدادية ١٥٤: ٥

قبيصة المهلبى - كان من الأجواد ٢٨٥: ١٢
قتيبة بن مسلم - هجاء ثابت قطنة وقومه بشعر طريضة
انهزموها عن الترك ٢٧٤: ٤ ؛ ولى إمرة خراسان
بعد عزل يزيد بن المهلب ٢٨١: ٢ ، ٢٩٢: ٦ ؛
ولى خوارزم بعد عزل يزيد بن المهلب فدخله كعب
الأشقرى وهجا يزيد بشعر ٢٩٩: ٩

قثم بن جعفر بن سليمان - غلفت جارية له محمد بن يسير
بشئ من الطيب فأنشد شعراً فى ذلك ٤٢: ١٠

قرة بن قيس بن عاصم - ذكر عرضاً ٨٠: ٢٥
قريش - كان مولى لصاحب المصلى بواسط ٣٤٠: ٧
قطبة بنت بشر بن مالك - ذكرت فى شعر مدح به عبد الله
ابن الزبير الأسدى بشر بن مروان ، وكانت أمه
٢٤٧: ٧

قطرب (محمد بن المستنير أبو علي) - هجاء حماد عجرد
بشعر ٣٣٢: ٧

قطرى بن الفجاءة - ولى عبد ربه الصغير أمر الأزارقة
بعد خلع ٢٩٦: ١٧

قطنة = ثابت قطنة .

القهارى = قريش مولى صاحب المصلى بواسط .

قيس بن الحدادية - شعر له فيه غناء ١٤٣: ٨ ؛ أخباره
من ١٤٤: ١ - ١٦٠: ١٣ ؛ خلعتة خزاعة وخبر
ذلك ١٤٥: ٨ ؛ جمع قومه للإغارة على هوازن
١٤٧: ٦ ؛ شعر له فى حرب خزاعة ١٤٩: ٢ ؛
أجار ابن الأحب العدوانى بشعر ١٥٠: ١٠ ؛
شعر له يمدح به أسد بن كرز ١٥١: ٤ ؛ أصاب دأ
فى خزاعة وخبر ذلك ١٥١: ١ ؛ خبر خلع خزاعة
له وشعر له يمدح به بنى عدى بن عمرو ١٥٢: ٣ ؛
كان من أسر فى حرب خزاعة ١٥٣: ٦ ؛ شعر له
فيه غناء ١٥٤: ٦ ؛ ينسب بنعم وقومها فى شعر له
١١: ١٥٨

قيس بن الخطيم - شعر له غنى فيه دحان ٣٧٢: ١٣
قيس بن الزبير - كان صاحباً ليونس بن أبى فروة ،
وكلاهما زنديق ٣٥٣: ١٦

قيس بن زهير - قتل فى غارة أبى بردة على هوازن ١٤٦: ٧
قيس بن عاصم - شعر له فيه غناء ٦٨: ٣ ؛ أخباره من
٦٩: ١ - ٩١: ١١ ؛ وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم وأسلم ٦٩: ١١ ؛ ذكر السبب فى وأده بناته
٧١: ٢ ؛ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب
به وأذناه ٧٢: ٥ ؛ خبر تزوجه منقوسة بنت زيد
الفوارس وشعره فى ذلك ٧١: ١١ ؛ ذكر فى شعر
للعباس بن مرداس ٧٣: ٢ ؛ تعلم منه الأحنف الحلم
٧٤: ١ ؛ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى
عليه وقال هذا سيد أهل الوبر ٧٤: ٨ ؛ جاوره
دارى وأخذ ماله حين سكر فلما أصبح وعلم بذلك
آلى ألا يدخل الخمر بين أضلاعه أبداً ٧٥: ٢ ؛
٨٥: ٢ ؛ ولى صدقات بنى مقاعس على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ٧٦: ٢ ؛ نصيحته لبنيه
٧٧: ٢ ؛ خبره مع الحوفزان بن شريك الشيباني
حين طعنه فى استه يوم جدود ٧٨: ٢ ، ٧٩: ٩ ؛
إغارته على الهازم يوم النجاج وثبتل ٨٠: ٦ ؛
٨١: ٢ ؛ كان رئيس بنى سعد يوم الكلاب الثانى
٨١: ٨ ؛ نصيحته لأولاده حين حضرته الوفاة
٨٢: ١ ؛ كانت بينه وبين عبدة بن الطبيب
ملاحاة فأراد عبدة صلحه ، ثم عاد فوجده قد مات
فقال شعراً فى ذلك ٨٣: ١٣ ، ٨٤: ٣ ؛ أسلم وعنده
امراة من بنى حنيفة فأبى أهلها أن يسلموا وخافوا
إسلامها فطلقها وندم على فعلته تلك ٨٦: ٣ ومن وصايا
لبنيه ٨٧: ٤ ؛ أجاب عمرو بن الأهم على هجائه
إياه بشعر ٨٨: ٧ ؛ أسره عبادة بن مرثد ثم من
عليه وأطلقه ٨٩: ١ ؛ أمره النبي صلى الله عليه
وسلم أن يفتسل بماء وسدر حين أسلم ٨٩: ١٢ ؛
إجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم له حين سأله
عن الحلف ٩٠: ٣

(ل)

لافظ بن لاحظ - كانت العرب تزعم أنه شيطان لامرئ
القيس يلهمه الشعر ١٤ : ١٨

لجيم بن مصعب - ذكر في شعر لثابت قطنة وذكر شيء
من نسبه ٢٧٧ : ٢

الحبياني - رأى له في اللغة ٤٤ : ١٩

لكيز - كان من ولد أفضى بن عبد القيس ٢٨٩ : ٣
لحب - كانت من جوارى خالد بن يزيد بن هبيرة
١٤ : ١٩٥

ليل - ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير غنى فيه
٨ : ٢٣٤

ليل بنت حلوان بن عمران - هي خندف ، وكانت زوجة
لإلياس بن مضر ١٢٥ : ١٣

(م)

ماء السماء بنت عوف بن جشم - كانت أمماً للمنذر بن ماء
السماء ١٤٤ : ٢٤

ماء السماء - كان امرؤ القيس البطريق من أجداده ١٤٥ : ١
المازني النحوي - عرض أبو الشبل شعره عليه فذمه
١٤ : ١٩٦

مالك بن طوق - مدحه أبو الشبل فأرسل له دنانير ظنّها
دراهم فقال شعراً في ذلك ١٩٤ : ١٤ كان أميراً على
الأهواز ١٩٥ : ١

مالك بن عوف النصري - افتخر على بني ضاطر في حرب
هوازن بشعر ١٤٦ : ١٤

مالك بن النضر بن كنانة - ذكر شيء من نسبه ٣٠٥ : ١٤
ماني الموسوس - كان رأس الزنادقة ٣٢٨ : ٨

المأمون (الخليفة) - خرج عليه إبراهيم بن المهدي
١٨ : ٤١ ؛ كان محمد بن حازم والياً لبعض كور
الأهواز في أيامه ١٠٩ : ١١ ؛ غنى الحسين
ابن محرز أمامه صوتاً من شعر ابن قنبر أعجبه ،

قيس بن مثنى بن عمرو = ابن الحدادية .

قيصر غلام البحرى - بيت من قصيدة رثاه بها البحرى
١٣ : ٦٣

قيس بن الزبير - خبره مع حماد عجرد ٣٥٣ : ١٣ ؛
ذكر في شعر لحاد عجرد ٣٥٤ : ٢

(ك)

كثير بن الصلت - كان حليفاً لقريش ١٧٠ : ١٠
الكروس - جاء بنعى يعقوب بن طلحة حين قتل يوم الحرة
فقال عبد الله بن الزبير الأسدى شعراً في ذلك ٢٤٠ : ٥

الكسائي - رأى له في اللغة ٤٤ : ١٩

كسرى - حبس بنى تميم في حصن المشقر ٨١ : ٢٠ ؛
ذكر في شعر لأبي الأسد ١٣٧ : ٢ ، ١٣٨ : ٦ ؛
ذكر في شعر لحاد عجرد ٣٥٨ : ١٨

كعب الأشقرى - كان يلقب الفيل ٢٦٤ : ١٠ ؛ كان
من جلساء يزيد بن المهلب ٢٦٦ : ٩ ؛ شعر له فيه
غناء ٢٨٣ : ٧ ؛ أخباره من ٢٨٣ : ١ - ٣٠١ : ٨
ذكر في شعر لكعب بن معدان ٢٨٤ : ٢ ؛ أوفده
المهلب هو ومرة بن التليد إلى الحجاج بسبب وقعة
كانت له مع الأزارقة فقال شعراً في ذلك ٢٨٣ :
١٥ ، ٢٨٥ : ٦ شعره في مقتل بنى الأهم ٢٩٣ : ١٢ ؛
شعره في عمرو بن عمير حين ولاه يزيد بن المهلب
الزم وخبر ذلك ٢٩٤ : ٤ ، ٢٩٥ : ٢ ؛ ذكر
عرضاً ٢٩٧ : ١٠ ؛ خبر مقتله ٢٩٨ : ٩ ، ٢٩٩ :
١ ؛ مدح قتيبة بن مسلم وهجا يزيد بن المهلب
بشعر ٢٩٩ : ٩

كعب بن عمرو - ذكر في شعر لابن الحدادية ١٥٠ : ١٢
كليب النبال - كان جداً لحاد عجرد وكان من موالى بنى
عامر بن صعصعة ٣٢٦ : ١

الكودن - كان قيس بن عاصم يسمى بذلك في الجاهلية
٦ : ٨٩

وفد عليه قيس بن عاصم وأسلم وحديثه فيه ٧: ٦٩ ،
 ٧: ٧٠ ، ٧: ٧٤ ؛ سكر قيس بن عاصم فقتل
 صدقاته صلى الله عليه وسلم في قومه ٦: ٧٥ ؛
 ولى على عهده قيس بن عاصم صدقات بنى مقاسم ،
 وخبر ذلك ٢: ٧٦ ؛ أثناء قيس بن عاصم فرحب
 به وأدناه من مجلسه فدحه ٦: ٧٧ ؛ ذكر في خبر
 لإسلام قيس بن عاصم وعنده امرأة من بنى حنيفة
 ٨: ٨٦ ؛ وفد عليه قيس بن عاصم وعمرو بن الأهم
 فيمن وفد عليه من الوفود لما فتح مكة ١٢: ٨٧ ؛
 أمر قيس بن عاصم أن يغتسل بماء وسدر حين أسلم
 ١٢: ٨٩ ؛ سأل قيس بن عاصم عن الحلف في الإسلام
 فأجابه بخديث له ٣: ٩٠ ؛ كان ابن أبي الزوائد
 يؤم الناس في مسجده ٥: ١٢١ ، ١٨: ١٢٣ ؛
 شهد معه صهيب بن سنان المشاهد كلها ومات بالمدينة
 ودفن بالبقيع ١٥: ١٢١ ؛ كان جده الثالث عبدمناف
 ١٦: ١٢٩ ؛ ذكر في خبر مصعب مع ابنى حبيب
 ٣: ١٣٠ ؛ ذكر في شعر لأبي الأسد ٢: ١٣٨ ؛
 مر ببلية حين انصرافه من حنين يريد الطائف وأمر
 بهدم حصن مالك بن عوف ١٠: ١٤٧ ؛ حديث له
 في الزبير ١٦: ٢٣٣ ؛ ذكر في شعر لعبد الله بن
 الزبير الأسدي ٢: ٢٤٢ ، ٧: ٢٥٢ ؛ كتابه إلى
 الأقيال العاهلة ١٥: ٢٥٣ ؛ بلغه شعر للعباس بن مرداس
 أعجب به فامر بأن يعطى من الشاء والتم ما يرضيه
 ٨: ٣٠٢ ؛ ذكر في شعر للعباس بن مرداس ٣: ٣٠٣
 وأعد العباس بن مرداس قديداً عام الفتح ١٠: ٣٠٥ ،
 ١: ٣٠٦ ؛ ذكر في شعر لزوجة العباس بن مرداس حينما
 أنبتته على لإسلامه ٣: ٣٠٧ ؛ أعطى جماعة من أشراف
 العرب عطايا يتألف بها قلوبهم وقومهم على الإسلام
 ١: ٣١٠ ؛ شعر للعباس بن مرداس يفخر به فيه
 ٣: ٣١١ ؛ كان ميثب من خيبر موضع صدقاته
 ٢٠: ٣١٦ ؛ كان العباس بن مرداس وخوات بن
 جبير من أعدائه في الجاهلية ٣: ٣١٨ ؛ روى عنه
 العباس بن مرداس الحديث يعد لإسلامه ٩: ٣١٩ ،

فكافأه بألف دينار ١٦٤: ٣ طلب إلى محمد ابن الجهم
 أن ينشده شعراً جيداً فأنشده شعراً لعلى بن الخليل
 فولاه بعض الأعمال ٩: ١٧٨

المتنبى - شعر له يدم فيه الشيب ٢٤٥: ٢٦
 المتوكل (الخليفة) - توفي ديك الجن في أيامه ١٥: ٥١ ؛
 غاضبته قبيحة فطلب إلى يزيد بن محمد المهلبى أن
 ينشده شعراً فأنشده من شعر محمد بن حازم فأعجبه
 وكافأه وأمر بأن يغنى فيه ١٠٨: ٢ ؛ كان على بن يحيى
 المنجم من خاصة ندمائه ١٤٠: ١٨ ؛ مدحه أبو الشبل
 بشعر أعجبه فكافأه بثلاثين ألف درهم ١٩٣: ٥ ؛
 غناه أحمد بن المكي صوتاً من شعر أبي الشبل البرجمي
 أعجبه فكافأه بثلاثين ألف درهم ١٩٣: ١٤ ؛
 غنى عنده عثث وأسكت ابن المارقى فأكرمه
 ٢١٣: ٦

المثلث بن رباح - استجار بالحصين بن الحمام من الحارث
 ابن ظالم فأجاره ١٠: ٩
 المثني بن زهير - طلب منه ابن أبي عمرو طيوراً لمحمد
 ابن يسير فأعطاه غيرها فقال لمحمد شعراً ١٢: ٣٤

مجامع بن مسعدة - هجا حماد عجرد بشعر ١٢: ٣٤٩
 مجاعة بن عمرو بن عبد القيس - أصلح المهلب بينه وبين
 كعب الأشقرى إذ عرض به في شعره ١١: ٢٨٩
 مجاعة بن مرة الحننى - ذكره زياد الأعجم بشعره يفتخر
 به على كعب الأشقرى في مهاجاته له ١١: ٢٨٩
 مجزأة بن زياد بن المهلب - سأل أباه أن يطلق كعباً
 الأشقرى من حبسه ١٠: ٢٩٨

مجنون ليلي - بيت شعر له يذكر فيه خيف منى ١٣: ٣٥
 بيتان من شعره ٤٠: ٢٣ ؛ أدخل الناس أبياتاً
 من قصيدة لقيس بن الخدادية في شعره ١: ١٦٠
 محرق = الحارث بن عمرو .

محمد (رسول الله) - ذكر في شعر لمحمد بن يسير ٢: ٤٠ ؛
 ذكر حديث له ٢٣: ٥١ ؛ كان خطيب حصن يصل
 عليه في خطبته ثلاث مرات فكره ذلك الحمصيون منه
 فعزلوه فقال ديك الجن في ذلك شعراً ١١: ٦٧ ؛

ذكر في شعر حماد عجرد ١٦: ٣٣٦ ، ٩: ٣٧٦ ،
٣: ٣٧٨
محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان - كان والياً
للبحرة ١٧: ٩ ؛ حبس محمد بن يسير لشعره قاله ،
وأطلقه لآخر ١٩: ٦ ، ٣: ٢٠ ؛ كتب إليه محمد
ابن يسير يطلب منه نبيذاً وشعره في ذلك ٤٩: ١٠
محمد بن جابر الراسبي - استخلفه عبد الرحمن بن سليمان
الكاسبي على عمان بعد قتل يزيد بن المهلب ٢٩٨: ١٥
قدم ابن أخى كعب الأشقرى إليه لطلب القصاص منه
٢٩٩: ١
محمد بن جرير الطبري - رواية عنه ٢٨٥: ١٥
محمد بن الجهم البرمكي - ولاء المأمون عدة أعمال حين
أسمعه شعراً في المديح أعجبه ١٧٨: ٩
محمد بن حازم - شعر له فيه غناء ٩١: ٦ ؛
قصته مع الطاهري وكان قد هجاه فأفرط ٩١: ١٠ ؛
أخباره من ٩٢: ١ - ١١١: ١٥ مر عليه
أحمد بن سعيد بن سالم فسلم عليه سلاماً لم يرضه
فكتب إليه بشعر ٩٤: ٣ ؛ مدح بعض بني حميد
فلم يثبه فهجاه ٩٥: ١١ ؛ ذم محمد بن حميد بشعر
لحياته وفراره من الحرب ٩٧: ١١ ؛ رده على من
عابه بقصر شعره ٩٨: ١٣ ؛ قصته مع أبي ذؤيب
التري ٩٩: ٦ ؛ سأل سعد بن مسعود حاجة فردده
عنها فغضب فبعث إليه بألف درهم فردها وكتب له
بشعر ١٠٠: ٩ ؛ آخر ما فارق عليه أحمد بن يحيى
أن قال : لم يبق شيء من اللذات إلا بيع السنانير
١٠١: ١٠ ؛ كتب إليه إسحاق بن أحمد بن نهيك
يستزيره ويعاتبه عتاباً أعضبه فكتب إليه شعراً
١٠٢: ٣ ؛ خبره مع الحسن بن سهل ١٠٢: ١٤ ؛
شعره في صديق تنكر له ١٠٥: ٣ ؛ خبره مع
إبراهيم بن المهدي بعدما نسك وترك شرب النبيذ
١٠٥: ١٣ ؛ وعده النوشجاني شيئاً سأل له إياه ثم
مطله فكتب إليه شعراً ١٠٦: ٩ ؛ قصد بعض ولد
سعيد بن سالم واسترقده فلم يعطه فانصرف عنه وقال

شعراً ١٠٧: ٦ ؛ أنشد يزيد بن محمد المهلب شيئاً
من شعر للمتوكل غنى فيه ١٠٨: ٤ ؛ مر بقوم من
بني نمير ه فسر قوا بغيراً له فهجاهم ١٠٨: ١٣ ؛ قدم
على محمد بن حامد ومدحه فوصله وأحسن إليه وشعره
في ذلك ١٠٩: ١١ ؛ أعطاه محمد بن حامد ضيعة
وولى رجلاً من أهل الكوفة على الخراج فأخذ منه
خراجها فهجاه ١١٠: ٤ ؛ دخل على محمد بن زبيدة
وهو أمير ، فدعاه للشرب ، فامتنع وقال شعراً
فأعطاه محمد ووصله ١١١: ٦ ؛ شعر لابن قنبر
نسب إليه وإلى العتاف ١٦٦: ١٦
محمد بن حامد - ولى بعض كور الأهواز في أيام المأمون
١١٠: ١١
محمد بن حبيب النحوي - نقل عن كتابه المؤلف والمختلف
١٤٤: ٩
محمد بن حماد بن دنقيش - هجاه أبو الشبل بشعر ٢٠٤: ٢
محمد بن حيد - بعثه الحسن بن سهل لجباية مال ولحرب
الشرارة فخاف في المسال وهرب من الحرب ٩٧: ١
محمد بن خالد أمير الكوفة - كان حماد عجرد ومطيع بن
إياس من جلسائه ٣٥٧: ١١
محمد بن رباح - كان ينادم محمد بن أيوب بن سليمان
٣: ١٨
محمد بن زبيدة - دعا محمد بن حازم للشرب معه فأبى ،
وقال شعراً ١١١: ٦
محمد الزف - أخباره من ١٨٧: ١ - ١٩١: ١٦ ،
استحسن الرشيد شعراً له ١٨٨: ٣ ، كان أروى
خلق الله للغناء ١٨٨: ١٨ ؛ كان حاد الذهن حافظاً
١٨٩: ٢ ؛ خبره عند الرشيد ١٩٠: ٦
محمد بن سعيد بن سالم - دخل عليه محمد بن حازم وأنشده
شعره في السفينة فأعجب به ١٠٢: ١٥
محمد بن سليمان - هرب منه حماد عجرد ونزل على عقبة
ابن مسلم ٣٣٦: ٨ ؛ بلغه شعر حماد عجرد في أخته
زينب بنت سليمان فنذر دمه ٣٧٦: ٣ ، ٣٧٧: ١٠
٣٧٨: ٨ ؛ فر منه حماد عجرد ولاذ بجعفر المنصور

محمد بن عيينة بن أسماء بن خارجة - مدحه الزبير بن عبد الله بن الزبير بشعر ٢٦٠ : ٥

محمد بن الفضل السكوني - واعد حماد عجرد أن يتقابلا ، ثم أنسى ، فجاءه حماد فلم يلقه ، فلما خاف شره كتب إليه بأبيات ٣٣٧ : ١ ، ٣٣٨ : ٢

محمد بن مالك بن بدر الهمداني - نزل به ثابت قطنة فلم يكرمه فهجاه بشعر ٢٧٢ : ٤

محمد بن المهلب - وصفه كعب الأشقرى بأنه كان ليث غاب ٢٨٦ : ٢

محمد بن النطاح - كان شديد الإعجاب بشعر حماد عجرد ٣٤٨ : ٥

محمد بن يحيى أبو غسان - وفد ابن أبي الزوائد إلى بغداد فاستوخها وتشوق إلى المدينة وكتب إليه بشعر ١٢٦ : ٣ ؛ أنشد شعراً لابن أبي الزوائد حين شرب فيبذاً على أنه لا يسكر فسكر ١٢٧ : ١

محمد بن يزيد - أنشد لعل بن سليمان شعراً من شعر علي بن الخليل يهجو به بعض الدهاقين لتنكره له ١٨٤ : ٦

محمد بن يسير - شعر له فيه غناء ١٦ : ١١ ؛ أخباره من ١٧ : ١ - ٥٠ : ٩ ؛ قصته مع والي البصرة ١٨ : ٤ ؛ شدة محمد بن أيوب بحبل إلى أسطوانة من أساطين مجلسه ، فقال شعراً في ذلك ١٩ : ٩ ؛ كان من شعراء أهل البصرة وأدبائهم ، وكان مبخلاً - ٢٠ : ٦ هجمت شاة منيع البقال على داره وأكلت قراطيس له فيها شعر وأدب ، فقال شعراً في ذلك ٣٠ : ٥ ؛ تلاحي هو ويوسف بن جعفر على النبيذ فهجاه بشعر ٣٠ : ١٢ ؛ استعار حماراً من بعض الهاشميين فأبى ذلك عليه فهجاه بشعر ٣٢ : ٥ ؛ قصة جلة التمر وشعره إلى والي البصرة في ذلك ٣٣ : ٦ ؛ خبره مع أحمد بن يوسف الكاتب ٣٤ : ٧ ؛ قصته مع ابن أبي عمرو المديني حين طلب منه فراخاً موصوفة فأعطاه غير الذي طلب ، فقال شعراً في ذلك ٣٤ : ١١ ، شبه السنور بالأسد في شعره ٣٨ : ١٤ ؛ شعره في قصر النوشجاني بعد تقوضه ٣٩ : ٩ ؛ قصته مع

فأجاره ٣٧٩ : ٣ ؛ هرب منه حماد عجرد حين طلبه فلم يزل في طلبه حتى قتله ٣٨٠ : ٢ ؛ استتر حماد عجرد منه عند سليم بن سالم حين طلبه للانتقام منه ٣٨٠ : ٧

محمد بن طلحة - شعر لحامد عجرد فيه ٣٥١ : ٢

محمد بن أبي العباس السفاح - عرض به عمرو بن سندی في شعره ٣٢٢ : ٨ ؛ كان والياً على البصرة ٣٦١ : ١٩ ؛ كان عيسى بن عمرو أميراً له على البصرة ٣٦٤ : ٢ ؛ استنجزه حماد عجرد وعداً فتشاغل عنه فقال شعراً في ذلك ٣٦٦ : ٥ ؛ ولده أبو جعفر المنصور البصرة ٣٦٨ : ١٥ ، ٣٦٩ : ٣ ؛ كان أبو جعفر المنصور شديد البغض له ٣٦٩ : ٨ ؛ ذكر خبر له مع حماد عجرد ٣٧٠ : ١ ؛ تأديبه حماد عجرد ٣٧٠ : ٨ ؛ شعر له في زينب بنت سليمان ٣٧١ : ٤ ، شرب مع حماد عجرد وحكم الوادي حتى سكر را وكان هو أول من أفاق منهم ٣٧٣ : ١٦ ؛ كان من الأجواد ٣٧٥ : ١ ؛ مدحه حماد عجرد بشعر ٣٧٥ : ٨ ؛ خبر موته ٣٧٦ : ٥ ؛ خبر لحامد عجرد مع محمد ابن سليمان بعد موته ٣٧٧ : ٩ ؛ كان حماد عجرد من ذوي المكانة عنده ٣٧٨ : ١٠ ؛ هجاه حماد عجرد بشعر ٣٧٩ : ١٢

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي - كان يلقب بالنفس الزكية ٣٦٩ : ١٧

محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابي - كان صاحباً لعافية ابن يزيد ١٧٧ : ٦ ؛ ذكر في شعر لعل بن الخليل ١٧٨ : ٣

محمد بن عبيد الله بن كثير بن الصلت - شعر لعارة بن الوليد النوفلي فيه ١٧٠ : ٥ ؛ كان على شرطة المدينة ١٧٢ : ١٦

محمد بن عمرو = محمد الزف .

محمد بن عمير بن عطارد - كان عدواً لحجار بن أبجر العجلي ٢٥٥ : ٣ ، ٢٥٦ : ١ هجا عبد الله بن الزبير حجاراً بشعر يترضاه به ٢٥٧ : ١

الضحاك بن قيس بعد موت معاوية الثاني ١٤:٢٣٢
استجار به عبد الله بن الزبير حين هجا عبد الرحمن
ابن أم الحكم فأجاره ٧:٢٤١ ؛ خبره مع زفر بن
الحارث الكلبي ٢٠:٢٤٢

• روح القشيري - قتله قوم قيس بن الخدادية في إغارتهم
على جموع هوازن ٨:١٤٧ ؛ ذكر في شعر لقيس
ابن الخدادية ٤:١٤٨

مريم - ذكرت في شعر للأوسد بن عمارة ١٥:١٦٨ ،
٣:١٧٠ ، ٣:١٧١

مساب بن حرام - من أجداد الحصين بن الحام ٣:١
مسحل - كان شيطان الأعشى الذي يلهمه الشعر في زعمهم
١٨:١٤

مسلم بن عقبة المري - وجهه يزيد بن معاوية إلى قومه
في جيش وقعة الحرة ١٥: ٢٤٠

(ن)

نعم - كانت هوى لقيس بن الخدادية ١٥: ١٠٤ ؛ ١٥٨ :
١٣ ؛ ١٥٩ : ٣

النهمان بن المنذر - ذكر في شعر للنابغة الذبياني ١٨:٢٢٩

(هـ)

هرمز الثالث - توفي بزرجهر في زمانه ٢١:١٠٩
هريم بن مرداس - قتله خويلد الخراعي وشعر لأخيه
العباس في ذلك ٧:٣١١ ، ١٥:٣١٢

هشام بن عبد الملك - تمثل بشعر لعبدة بن الطيب لما مات
أبوه ٦:٨٣ ؛ خبر توليته خالد بن عبد الله القسري
على العراقيين ١٥:١٥١

هند - ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير ٨:٢٢٤
هند بنت أسماء بن خارجة - كانت مولاة ليحيى والد حماد

عجرد ١٩:٢٢٤ ، ١٣: ٣٢١
هند بنت المهلب - عزاها ثابت قطنه عن أخيها بشعر
٤: ٢٧٥ ؛ أعجبت بمروثة ثابت قطنه لأخيها
٥:٢٧٦

داود بن أحمد بن أبي دؤاد ٥: ٤١ ؛ شعره في وصيفة
بخرته وطيبته ١٠: ٤٢ ؛ رأى قوماً من أهل الجدل
يتصايحون فقال شعراً في ذلك ٧: ٤٣ ؛ قال شعراً
وصف نفسه فيه بالدكاء والحفظ والاستغناء عن
تدوين شيء بسمعه ١٦: ٤٣ ؛ كان إبراهيم بن رباح
يشتمل بشعره ٤: ٤٤ ؛ علم أن أحمد بن يوسف
يتعشق جارية سوداء فهجاه بشعر ١١: ٤٦ ؛ عوتب
على حضور المجالس بغير ورق ولا محبرة فقال شعراً
في ذلك ٣: ٤٧ ؛ جفاه رجل من بعض الهاشميين
كان يعاشره فهجاه بشعر ١٤: ٤٧ ؛ شتم جعيفران
الموسوس ورماه بالجنون ٣: ٤٩

محمود الوراق - خبره مع خمار يهودى ١٥:١٩٧ ،
١٥:١٩٨

مخارق - أخبره مع محمد الزف ٥: ١٨٨ ، ١٧: ١٨٩ ،
٣: ١٩٠ ؛ كنى عشقاً بأبي دليجة ٦: ٢١١

المختار بن أبي عبيد الثقفي - خطبته في الناس ينقم فيها على
أسماء بن خارجة لاتهامه بالاشترار في قتل الحسين
٢٢٨ : ١٤ ؛ كان يحتال ويدبر لقتل هانيء بن
عروة ٦: ٢٢٩ ؛ كان ممن خرج مطالباً بدم الحسين
رضي الله عنه بعد قتله ٢٠: ٢٦١

مخرمة بن نوفل - أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إبلا مابين الخمسين وأكثر وأقل يتألفه بها على الإسلام
٦: ٣١٠

مرداذ - ذكر في شعر لكعب الأشقري ١٣: ٢٩٩ ؛
هو جد المهلب بن أبي صفرة ٣: ٣٠٠
مرداس بن عبدة بن منبه - رثى قيس بن عاصم بعد موته
بشعر ١٠: ٩٠

المرعث = بشار بن برد .

مرقس - ذكر في شعر لحام عجرد ١١: ٣٥١
مرة بن التليد الأزدي - أوفده المهلب مع كعب الأشقري
إلى الحجاج بنجر وقعة كانت له مع الأزارقة ١٥: ٢٨٣
مروان بن الحكم - ذكر في شعر لعبد الله بن الزبير
٢٣٢ : ١٢ ، ١٢: ٢٤٢ ، ٢: ٢٤٧ ؛ انحاز عنه

(و)

والبة بن الحباب - طلب من حماد عجرد حاجة فطله ، فقال
بخصوره شعرا فقضى حاجته ٣٥٣ : ٤

(ي)

ياسر - ذكر في شعر محمد بن يسير ٢:٢٠

يحيى بن أكرم - عاب شعرا لمحمد بن حازم لقصره فقال
شعرا في ذلك ١٢:٩٨

يحيى بن الجون العبدي - كان راوية لبشار ٨:٣٤٧
يحيى أبو حماد عجرد - كان مولى لبني هند بنت أسماء
ابن خارجة ١٩:٢٢٤ ، ١٢:٣٢١

يحيى بن حميد الطويل - خبره مع حماد عجرد وسهم بن عبد الحميد
٧:٣٣٦ ، ورد في شعر لحام عجرد ١٤:٣٣٦

يحيى بن خاله - ذكر في شعر لأبي الشبل ٦:١٩٩
يحيى بن دأب - خرج هو وجماعة إلى العقيق متنزهين ،
فبلغهم أمر المنصور بالأي تزوج منافي لإلما نافية ١:١٢٩
يحيى بن زياد - كان صديقا لحام عجرد وقرأ شعرا له
فاتمه بالزندقة ١٩:٣٣٣ ، ١٣:٣٣٤ ؛ طلب المهدي
إلى أبيه أن يولي به بعض الأعمال فولاه بعض أعمال
الأهواز ، فقال حماد عجرد شعرا في ذلك ٣:٣٦٣ ؛
ذكر في خبر لمطيع بن إلياس وحماد عجرد ٩:٣٥٥
يحيى بن محمد بن ثوابة - نسخ أبو الفرج شيئا من كتابه
١٦٢:٥ ؛ كان جد أبي الفرج لأمه ٨:٢٢١ ؛
يزدجرد الثالث - كان آخر الأكاسرة في الدولة الساسانية
٢١:١٣٦

يزيد بن محمد المهلبى - كافاه المتوكل لما أنشد شعر
محمد بن حازم ١٠٨:٩ ؛ رده على كتاب لثابت
قطنة كتب به إليه ٧:٢٧٧ ، ٧:٢٧٨

يزيد بن مزيد - كان ابن أخى معن بن زائدة ٢:١٨٠
يزيد بن معاوية - استجار به ابن الزبير الأسدي من ابن
أم الحكم فأجاره ، فقال شعرا في ذلك ٥:٢١٨ ؛
٥:٢٢١ ؛ كان النعمان والبا على الكوفة في عهده
١٤:٢٢١ ؛ كتب إلى عبيد الله بن زياد يأمره

بصيانة عبد الله بن الزبير وإكرامه ، ففعل ، فقال
ابن الزبير شعرا في ذلك ٢٣٤:٤ ؛ كان يعقوب
ابن طلحة أبنا لخالته ٢٤٠:٤ ؛ غير عجز بيت
للعباس بن مرداس في شعر له ١١:٣٠٠

يزيد بن مفرغ الحميرى - عجز بيت قاله في حصن المشقر
١٨:٨١

يزيد بن المهلب - أمر ثابت قطنة أن يصلى بالناس يوم
الجمعة ، فلما صعد المنبر أرتج عليه فقال حاجب
الفيل شعرا هجاه به ٢٦٤:٢ ؛ أمر لحاجب
الفيل بجائزة حين سمع شعرا له أعجبه ٢٦٥:١٠ ،
حديث له مع ثابت قطنة ٢٦٦:٥ ؛ ذكر في شعر
لثابت قطنة ٢٨١:٥ ؛ كان فارسا شجاعا ٢٨٥:
١٢ ؛ خبر عزله عن خراسان ٢٩٢:٥ ؛ ذكر
في شعر لكعب الأشقرى ٢٩٣:١ ؛ حبس كعبا
الأشقرى وقتله ٢٩٣:٤ ؛ خبره مع عمر بن عبد
٢٩٤:٣ ؛ ذكر في خبر مقتل كعب الأشقرى ٢٩٨:
١٢ ؛ حاصر مدينة خوارزم في أيام ولايته ٢٩٩:٧
يسار الكواعب - ذكر في شعر لثابت قطنة ومثل قيل فيه
٦:٢٧٣

يعقوب بن داود - كان من موالى المهدي ١٧٧:١٥ ؛
ذكر في شعر لعلى بن الخليل ٢:١٧٨

يعقوب بن طلحة - قتل يوم الحرة ٣:٢٤٠
يقطين - مدحه حماد عجرد بشعر فلم يشبهه فهجاه بشعر
١٦:٣٦٤

يوسف بن جعفر بن سليمان - تلاهى هو وابن يسير
بسبب النبذ وضربه فشجه فهجاه ابن يسير بشعر
١٢:٣٠

يونس بن أبي فروة - كان صديقا لحام عجرد وقدم من غيبة
غابها فقال فيه حماد شعرا ١٦:٣٥٣ ؛ كان كاتباً
لعيسى بن موسى ٣٥٤:١ ؛ مر به خالد فلم يهش
له فقال شعرا بهجوه به ١:٣٦٥

يونس الكاتب - له الزيانب الممدودة في صدر الغناء
وأوائله ١٧:٣٧١

فهرس الأمم والقبائل

وقعت بينهم وبين عبد القيس حروب سكنها المهلب
 ٢٨٧ : ١٢ ؛ ذكرت في شعر لكعب الأشقرى
 ٢٨٨ : ١ ؛ ذكرت في شعر لكعب الأشقرى أيضا
 هجابه ربيعة واليمن ٢٩٠ : ٥ ؛ كتب الحجاج
 إلى المهلب بمناجزته لهم ٢٩٠ : ١٢ كان كعب
 الأشقرى من شيوخهم ٢٩٤ : ٥ ؛ ذكر في شعر
 لكعب الأشقرى غنى فيه ٢٩٥ : ١٤ تولى عبد ربه
 الصغير أمرهم بعد خلع قطرى بن الفجاءة ٢٩٦ : ١٧ ؛
 الأزد = أزد شنوءة .
 أزد شنوءة - تنويه ببعض لهجاتهم ١٤٣ : ١٢ ؛ كان
 العتيك فخذاً من أفخاذهم ٢٦٣ : ١٧ أبى حاجب
 ابن زياد أن يهجوهم ٢٦٨ : ٤ عنهم بعض بنى أخى
 ثابت قطنة بالهجرة ٢٧٦ : ١٠ كانت ربيعة تنزل
 إلى يزيد بن المهلب حواليها ٢٨٠ : ٢ ؛ نزلها قوم
 من الخوز من أهل عمان وادعوا أنهم منهم ٣٠٠ : ٤ ؛
 أسد - ذكرت في شعر قيس بن الحداية في حرب خزاعة
 وعامر بن الظرب ١٤٩ : ١٠
 الأشاعة - كان حشيش الكوفى منهم ٣٥٩ : ١١
 الأشاقر - قبيلة من الأزد ٢٨٣ : ٢
 الأشعريون - كان معاوية يسار من مواليهم ١٧٧ : ١٢
 أصحاب الفيل - خبر خروجهم إلى مكة ٢٤١ : ١٠
 أعراف البغال - لقب لبنى منقر ٨٧ : ٢
 الأعياص - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٤٧ : ١١
 أمية - ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٣٥ : ٧ ؛
 ٢٥٠ : ١ ؛ ٢٥٤ : ١٠ ؛ ٢٥٨ : ١٠
 أمية بن عبد شمس الأكبر - أولادهم الأعياص من قریش
 ٢٤٧ : ١٩
 الانصار - ذكرت عرضاً ٥١ : ٢١ ؛ سأل بعضهم
 قيس بن عاصم عن الموءودات من بناته ٦٩ : ١١ ؛
 كان مزريقاء جداً لهم ١٤٤ : ٢٠ ؛ ذكرت في شعر

(١)

آل أسماء - ذكروهم المختار بن أبي عبيد في خطبته ٢٢٩ : ١
 آل جفنة - كان منهم المحرق بن عمرو ملك الشام ٨ : ١٦
 آل حمص - ذكروا في شعر لديك الجن ٦٧ : ١٦
 آل سعد - ذكروا في خبر لقيس بن عاصم ٧٩ : ٥
 آل المهلب - اجتمعوا وأمروا عليهم المفضل بن المهلب
 ٢٧٥ : ١١ ؛ عرض بهم كعب الأشقرى ٢٩٩ : ٢٠
 آل نعم - ذكروا في شعر لقيس بن الحداية ١٥٩ : ٨
 آل هاشم - ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٣٠ : ٩
 آل وائل = بكر بن وائل .
 آل يحيى بن معاذ - أخذت جارية لهم الفناء عن علوية
 ١٣١ : ١١
 أبو حميس = بنو حميس .
 الأزارقة - كان على قتالهم المهلب بن أبي صفرة ٢٤٤ : ٩
 ذكروا في قتال ابن الزبير لهم ٢٤٨ : ٣ ؛ قتلوا
 دغفلا النسابة ٢٧٢ : ١٠ ؛ كان كعب الأشقرى
 من خطباء المهلب أثناء حروبه لهم ٢٨٣ : ٤ ؛ دبت
 عقارب الخلاف بينهم فخلعوا قطرباً ٢٨٦ : ١٩ ؛
 كتب الحجاج إلى المهلب بمناجزته لهم ٢٩٠ : ١٢ ؛
 شعر لكعب الأشقرى في قتال المهلب لهم ٢٩٥ :
 ٧ ؛ ولى عبد ربه الصغير أمرهم بعد خلع قطرى
 ابن الفجاءة ٢٩٦ : ١٧ ؛ كان العتيك فخذاً من
 أفخاذهم ٢٦٣ : ١٧ ؛ أبى حاجب بن زياد أن
 يهجوهم ٢٦٨ : ٤ ؛ عنهم بعض بنى أخى ثابت
 قطنة بالهجرة ٢٧٦ : ١٠ ؛ كانت ربيعة تنزل إلى
 يزيد بن المهلب حواليها ٢٨٠ : ٢ ؛ عتب عليهم
 ثابت قطنة حين استنصر بعضهم فلم ينصره ٢٨١ :
 ٩ ؛ الأشاقرة قبيلة منهم ٢٨٣ : ٢ ؛ دبت
 عقارب الخلاف بينهم فخلعوا قطرباً ٢٨٦ : ١٩

الأهواز يون - كان البيخنكان والد بزرجهمس من ولدهم
١١ : ١٠٩
الأوس - كان أخاً للخزرج بن حارثة بن ثعلبة
٣٠٣ : ١٤ ؛ ذكرت في شعر للعباس بن مرداس
٣٠٤ : ١٧

(ب)

باهلة - كان قتيبة بن مسلم منهم ٢٩٩ : ٢٠
بجيلة - ذكرت في خبر لقيس بن الحداية ١٥١ : ٣
بجتر (بنو بجتر) ذكروا في شعر لحريث بن عتاب ٣٨٥ : ٢
البراجم - كان أبو الشبل منهم ١٩٣ : ٢ ؛ ذكروا
في كلمة للحجاج بن يوسف ٢٤٥ : ٢
البرامكة - كان معبد اليقطيني منقطعاً لهم ١١٦ : ٦ ؛
وصفهم أبو الشبل بالجود والكرم ١٩٩ : ١
بكر بن عامر - ذكروا في شعر لقيس بن الحداية
١٤٨ : ٨
بكر بن وائل - كان شيبان بن ثعلبة منهم ٧٨ : ١٣ ؛
ذكروا في خبر لقيس بن عاصم ٧٩ : ١ ؛
خبر لهم مع كعب بن سعد ٨٠ : ٧ ؛ جمع قيس بن
عاصم ولده وأوصاهم بإخفاء قبره عنهم ٨٢ : ٥ ؛
ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٥٨ : ٤ ؛
٢٥٩ : ١ ؛ ذكروا في شعر لثابت قطنة
٢٧٧ : ١ ؛ ٢٨٠ : ٧ ؛ ذكرت في شعر
لكعب الأشقرى ٢٨٩ : ١٠ ؛ ٢٩٨ : ١

بكيل - أصله من همدان ٢٧٣ : ١

بنو أشي العنقاء - ذكروا في خبر للعباس بن مرداس
٣٠٣ : ٧

بنو أسد - كافت العدنان منهم ٢١٨ : ١٧ ؛
ذكروا في خبر لعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن
أم الحكم ٢١٨ : ١ ؛ ذكروا في خبر لعبد الله بن
الزبير مع الحجاج ٢٤٨ : ٢ ؛ سباهم لعبد الله بن
الزبير وخبر ذلك ٢٥٦ : ١١ ؛ ذكروا في خبر
الحجاج بن أبيجر مع عبد الله بن الزبير ٢٥٧ : ٢ ؛

لابن قنبر ١٦٣ : ١٦ ؛ طلب ضابف بن الحارث
البرجي منهم كلياً فأعاروه إياه وخبر ذلك ٢٤٤ : ١٤
ذكرت في شعر ازوجة العباس بن مرداس ٣٠٧ : ١
ذكرت في خبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع
العباس بن مرداس ٣٠٨ : ١٣ ؛ ذكرت في خطبة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٩ : ١

الأهاتم = بنو الأهم

أهل الأباطح - ذكروا في شعر لكعب الأشقرى
٢٩٥ : ١٢

أهل البصرة - كان محمد بن يسير من شعرائهم ٢٠ : ٦ ؛
كان سبهم بن عبد الحميد من وجوههم ٣٣٦ : ٧ ؛
كان حماد عجرد يهوى غلاماً من مواليتهم ٣٦٧ : ٤ ؛
كانوا يلقبون محمد بن أبي العباس أبا الدبس ٣٧٠ : ١

أهل الثغور - ذكروا عرضاً ٢٤٥ : ١٤

أهل الحجاز - بعض لغاتهم ١٤٥ : ١٨
لهم غناء في شعر الأسود بن عمار ١٧١ : ٧

أهل الحضرم - هم أهل المدراء ٢٤٢ : ١٦

أهل خراسان - ذكروا عرضاً ١٧٤ : ١٥

أهل العراق - خبر لهم مع الأسود بن عمار ١٧٠ : ١٧ ؛
ذكروا في خطبة للحجاج ٢٤٣ : ١٤ ؛ خذلوا
يزيد بن المهلب يوم المقر ٢٧٩ : ١١

أهل عمان - كان الخوذة منهم ٣٠٠ : ٤

أهل الكوفة - كان علي بن الخليل منهم ١٧٤ : ٢ ؛

ذكروا في خبر لمعاوية مع خاله ٢٢٢ : ١٨ ؛
كان حجار بن أبيجر العجلي من أشرافهم ٢٥٥ : ٢

أهل المدراء - هم أهل الحضرم ٢٤٢ : ٥

أهل المدينة - دخلوا يزيد بن معاوية ٢٤٠ : ١٤

أهل مصر - كان تمثل الغنياني منهم ٢٤٤ : ٢٤

أهل وادي القرى - كان منهم غصين بن حى اليهودي
النجار ٣ : ١

أهل اليمن - ذكروا في خبر للحصين بن الحزام ١١ : ١٥ ؛
كان ميقاتهم يلمم ١٩١ : ١٩

بنو تيم الله - كانت هي وعبد القيس مع رجل كان على
شرطة المختار بن أبي عبيد الثقفي ٢٢٩ : ١٠

بنو ثعل - كانت الأشاعر منهم ٣٨٣ : ١

بنو ثعلبة بن سعد - ذكروا في خبر الحصين بن الحام ١٦ : ٤

بنو ثعلبة بن عمرو بن الغوث - بطن من طيء ٢٤٧ : ١٧

بنو جذيمة - كان أكل بن ربيعة منهم ٢١٨ : ١

بنو جرم بن زبان - بطن من قضاة ٢٤٧ : ١٧

بنو جشم بن أبي حارثة - كان منهم أوفى بن حجر بن أسيد
٣٨٣ : ٩

بنو جعفر بن ثعلبة - كان الحارث بن شريك منهم ٧٨ : ٩

بنو جعيل - ذكروا في شعر للحصين بن الحام ١١ : ٤

بنو جوشن - كانوا أهل بيت من عبد الله بن غطفان ١٠٣ : ١

بنو الحارث - ذكروا في شعر خاطب به حماد عجرد يحيى
ابن زياد ٣٦٣ : ٨ ؛ ذكروا في شعر لحام عجرد

٣٥٩ : ١٤

بنو حام بن نوح - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير
٢٢٠ : ٥

بنو حداد - كانوا أجداد قيس بن الخدادية ١٤٤ : ٨ ؛
كان قيس بن الخدادية منهم ١٤٥ : ٤

بنو حمان - كان أبو الأسد الشاعر منهم ١٣٢ : ١٠

بنو حميد - مدحهم محمد بن حازم الباهلي فلم يثيبوه ٩٥ : ١١

بنو حميس بن عامر بن جهينة - كان الحرقة منهم ٣ : ١٩

هم بطن من قضاة ٥ : ١٤ كانوا مجاورين في بني سهم

٤ : ٧ قول للحصين بن الحام فيهم ٩ : ١٢ ؛ ذكروا
في شعر للحصين بن الحام ١٠ : ٤

بنو حنيفة - تزوج قيس بن عاصم منهم ٨٦ : ٤

بنو الحيرى - ذكروا في شعر لقيس بن عاصم ٨٨ : ٩

بنو دارم - ذكروا في شعر لعلي بن الخليل ١٨٤ : ١٣ ؛

ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٥٦ : ١

بنو ذبيان - كانوا مع بني صرمة على بني سهم في حرب لهم

٥ : ٧ ؛ ذكروا في خبر للحصين بن الحام ٦ : ٨ ؛

ذكروا في شعر للحصين بن الحام ٨ : ١٤

كان ثابت بن قطنه منهم ٢٦٣ : ٣ ؛ أغار حريث
ابن عناب على قوم منهم ٣٨٥ : ٧

بنو الأشعث - ذكروا في شعر لحام عجرد ٣٦٠ : ٨

بنو الأشيم - خبر قتل رجل منهم ظلماً ٢١٧ : ١٤

بنو أمية - ذكروا في شعر لبشار بن برد ١٧٧ : ١٩ ؛

كان عبد الله بن الزبير من شيعتهم ٢١٧ : ٥ ؛

حاصر أهل المدينة من كان منهم بها لمساكرهوا

خلافة يزيد بن معاوية ٢٤٠ : ١٤ ؛ ذكروا

في خبر لعبد الله بن الزبير حين نزل بقرقيسياء

٢٤٢ : ٨ ؛ كان عبد الله بن الزبير موالياً لهم

٢٤٦ : ١٥ ؛ كانوا يلقبون عبد الرحمن بن أم الحكم

بالبغل ٢٤٩ : ١٠ ؛ قتل ابن الزبير منهم قوماً

كانوا يتجسسون لعبد الملك ٢٥١ : ٤ ؛ لم يشتر

حماد في أيامهم شهرته في أيام بني العباس ٣٢١ : ٩

بنو الأهم - ذكروا في شعر لقيس بن عاصم ٨٨ : ٨ ؛

خبر مقتلهم ٢٩٣ : ٦ ؛ ذكروا في شعر لكعب

الأشقرى ٣٩٣ : ٤

بنو بجتر بن عتود - كانت حبلى بنت الأسود منهم

٣٨٢ : ١٤ ؛ هجا حريث حبلى وزوجها منهم

٣٨٣ : ٣ ؛ خبر قديمهم المدينة لتأدية الصدقات

٣٨٤ : ١١ ؛ ٣٨٥ : ٢

بنو البرشاء - ذكروا في شعر لثابت قطنه ٢٧٧ : ٣

بنو تميم - حرق عمرو بن هند مائة منهم ١٧ : ٨ ؛ ذكروا

عرضاً ٧٠ : ١١ ؛ كانت جدود من أراضيهم

٧٨ : ١٠ ؛ كانت لهم أيام على بكر بن وائل

٢١ : ٨٠ ؛ ذكروا في خبر لقيس بن عاصم ٨١ : ٥ ؛

كانت حمان حياً منهم ١٣١ : ١٦ ؛ كانت الدهناء

من ديارهم ١٥٣ : ٢٠ ؛ ادعى بعض الدهاقين أنه منهم

وخبر ذلك ١٨٣ : ١ ؛ ذكروا عرضاً ٢٤٥ : ١٦ ؛

ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٥٦ : ٣ ؛ أحرق

عمرو بن هند مائة منهم ٢٧٤ : ٦ ؛ كان معاذ بن عيسى

من مواليتهم ٣٤٠ : ٦

بنو ذهل - ذكروا في خبر لقيس بن عاصم ٧٨ : ٦ ؛
كان دغفل النسابة منهم ٢٧٢ : ٩
بنو ربيع - أغار عليهم الحارث بن شريك ٧٨ : ٩ ؛
تعتقب على خبر لهم مع الحارث بن شريك ٧٩ : ٦ ؛
بنو رعل - كانت حبيبة زوجة العباس بن مرداس منهم
٣٠٤ : ٤
بنو رثاب - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٣١١ : ٢ ؛
بنو رياش - كان محمد بن يسير من مواليتهم ١٧ : ٢ ؛
بنو زبيد - غزاهم العباس بن مرداس باليمن ٣١٥ : ٢ ؛
بنو زهرة - كان العلاء بن حارثة حليفاً لهم ٣١٠ : ٥ ؛
بنو زياد - ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٥ : ٦ ؛
بنو سدوس - ذكروا في شعر لمحمد بن يسير ٤١ : ٢ ؛
بنو سراة - كان حماد مجرد من مواليتهم ٣٢١ : ٣ ؛
بنو سعد - أغار عليهم المشمرج اليشكري ٧١ : ٢ ؛
شعر لقيس بن عاصم فيهم ٧٨ : ٢١ ؛ أغار قيس
ابن عاصم بهم على عبد القيس ٨١ : ٣ ؛ ذكروا
في خبر لقيس بن عاصم ٨٧ : ١٠ ؛ كانت حمان
منهم ١٣١ : ١٦ ؛ كانت البيثوثان لهم
١٥٧ : ٢٥ ؛ كان سليم بن سالم من مواليتهم
٣٢٦ : ٥
بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة - بطن
من قضاة ٢ : ٩ - ذكروا في خبر للحصين بن الحام
٤ : ٨ ؛ كانت بنو حميس من مواليتهم ١٩ : ٥
بنو سلمة - ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٨ : ٢ ؛
بنو سليم - ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٥ : ١٠ ؛
خبر لقيس بن الحادادية مع امرأة منهم ١٦٠ : ١١ ؛
لقى العباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جيش منهم ٣٠٦ : ٢ ؛ أغار بنو نصر بن
معاوية على أرض لهم ٣١٢ : ٩ ؛ خبر للعباس
ابن مرداس معهم ٣١٥ : ٤
بنو سنان بن خالد - كان منهم قيس بن عاصم ٨٧ : ١١ ؛
بنو سهم - كان الحصين بن الحام من ساداتهم ١ : ٧ ؛
ذكروا في شعر لأحمد بن جوشن ٤ : ٤ ؛ كان

غصين بن حى الخمار جاراً لهم ٣ : ٥ ؛ خبر
لهم مع الحضرم بن محارب ٥ : ١ ؛ كانت عدوان
منهم ٦ : ٩ ؛ كانت بنو حميس تكره مجاورتهم
٨ : ١٢ ؛ أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلاً منهم من غنائم هوازن ٣١٠ : ٧ ؛
بنو شيبان - خبر لهم مع الحارث بن شريك ٧٨ : ٦ ؛
كان أبو الأسد منهم ١٣١ : ٣ ؛ خبر لهم مع الأسود
ابن مشجوف ٢٥٨ : ٣ ؛
بنو صرمة بن مرة - كانت بنو سلامان حلفاء لهم
٢ : ١١ ؛ كانت بنو جوشن جيراناً لهم ٣ : ٢ ؛
كان ابن جوشن جاراً لهم ٤ : ٦ ؛ ذكروا في خبر
للحصين بن الحام ٥ : ٧ ؛ قتلوا نعيم بن الحارث
ابن عباد ٨ : ٧ ؛
بنو صهيون - ذكروا في شعر لحاد عجرد ٣٣٨ : ١٤ ؛
بنو ضاطر - كانت شزاخة وطلونها منهم ١٤٤ : ٥ ؛ أغار
هوازن عليهم ١٤٦ : ١٣ ؛ وقعة لهم مع هوازن
١٤٧ : ٦ ؛ خبر لهم مع بني العنقاء ١٥٠ : ٦ ؛
غزاهم الفريس القشيري ١٥١ : ١٣ ؛
بنو عامر - سبى أبو بردة بن هلال سبائاً منهم
١٤٦ : ٧ ؛ كان عمير بن وهب منهم ٣١٠ : ٧ ؛
كان كليب النبال مولى لهم ٣٢٦ : ٣ ؛
بنو عائذ بن دوس - كانوا يسمون الأشاقر ٢٨٣ : ١٨ ؛
بنو العباس - اشتهر حماد في أيامهم ٣٢١ : ٩ ؛
بنو عبد الدار بن هاني بن حبيب - نسب الداريون إليهم
٧٥ : ١٢ ؛
بنو عبد مناف - خبر لهم مع ابن أبي الزوائد ١٢٩ : ٨ ؛
بنو عيس - كان زياد بن الربيع منهم ١٢٥ : ١٨ ؛
بنو عجل بن بلحيم - كانت قبيلة من ربيعة ٧٨ : ١٥ ؛ هزموا
في حربهم مع قيس بن عاصم ٨٩ : ٨ ؛ كان رجل
منهم على شرطة المختار ٢٢٩ : ١١ ؛ كانت
قبيلة من ربيعة ٢٥٧ : ٣ ؛ كان حجار بن أبحر
منهم ٢٥٨ : ٢٢ ؛

بنو العدان - كان عدى بن الحارث منهم ٢ : ٢١٨
 بنو عدى بن عمرو بن خالد - كانت بطنا من خزاعة ١٥٢ :
 ٤ كانت من بطون الخزرج ٣٠٣ : ١٤ ؛ غزاهم
 الحصين بن الحام ١٣ : ٨ ؛ ذكرت في شعر
 للحصين بن الحام ١٣ : ١١
 بنو عقيل - أغار عليهم الحصين بن الحام ١٣ : ٨
 كان حماد عجرد مولاهم ٣٢١ : ٤
 بنو علقمة - قتل ناس منهم رجلا من بني الأشيم ٢١٧ : ١٣
 بنو عمرو بن عوف - ذكروا في شعر للأسود ١٧٠ : ٨ ؛
 ١٧٣ : ٤
 بنو عمرو بن غوث - ذكروا في شعر لحريث ٣٨٥ : ٢
 بنو العنقاء - بطن من خزاعة ١٥٠ : ٦ ؛ ذكروا
 في شعر لحسان بن ثابت ٣٠٣ : ١٣
 بنو العوام - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٣٨ : ١
 بنو غاضرة بن مالك - كان أحدهم إبراهيم بن عامر
 ٢٤٥ : ١٩
 بنو قحطان - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير
 ٢٥٣ : ٩
 بنو قسي = ثقيف .
 بنو قشير - قتل منهم أبو زهير في غارة هوازن وخبر ذلك
 ١٤٧ : ٧
 بنو قليب - مر حريث بن عتاب على نسوة منهم فضحككن
 منه فقال شعرا في ذلك ٣٨٥ : ٣
 بنو قير بن حبشية - خبر لهم مع شذاذ من العرب ١٤٥ : ٩
 بنو قيس - ذكروا في شعر لقيس بن الخدادة
 ١٥١ : ١٦
 بنو القين - خبر رجل منهم مع قيس بن عاصم ٧٢ : ٧
 بنو كعب بن سعد - كانوا مع قيس بن عاصم حين أغار
 على الهذام ٨ : ٦ أغار عليهم الحصين بن الحام
 ١٣ : ٨
 بنو كهلان - كانت همدان وخشم منهم ٢١٩ : ١٨ ؛
 كانت بنو مراد بن مالك بن مذحج منهم ٢٢٩ : ١٦

بنو الكواء - ذكروا في شعر لتابت قطنة ٢٧٧ : ٥
 بنو ليث - خبر لإغارة هوازن عليهم ١٤٦ : ١٢
 بنو مالك بن أفضى بن حارثة - كان أبو بردة بن هلال
 ابن عويمر أخاهم ١٤٦ : ٤
 بنو مخزوم - كان دحان المغنى مولى لهم ٣٧٢ : ١٠
 بنو مراد - كان هاني بن عروة منهم ٢٢٩ : ١٥
 بنو مرة - مات الحصين بن الحام في بلادهم ١٥ : ١٢
 بنو مروان - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير
 ٢٥٤ : ٤
 بنو مقاعس - تعقيب لخبر لهم مع الحارث بن شريك
 ٧٩ : ٨ ؛ أغار الحارث بن شريك عليهم
 ٧٨ : ٩ ؛ كان قيس بن عاصم يلى صدقاتهم
 ٧٦ : ٢
 بنو الملوح بن يعمر بن عوف - حى من هوازن
 ١٤٦ : ١٢
 بنو مشقر - جاورهم زيد الخليل الطائي ٨٩ : ٧ ؛
 كانوا يلقبون أعراف الخيل ٨٧ : ١ ؛ خبر لهم
 مع الحارث بن شريك ٧٨ : ٩
 بنو المهلب - خبرهم في مقتل بني الأهم ٢٩٣ : ١٠ ؛
 خبر لهم مع الحجاج ٢٨٥ : ٩
 بنو نهبان - كان حريث بن عتاب منهم ٣٨٤ : ١٠
 بنو نصر - خبر لهم مع العباس بن مرداس ٣١٤ : ١ ؛
 كان أبو حليس النصرى منهم ٣١٢ : ٢ ؛ كان
 عدى بن الحارث منهم ٢١٨ : ٢ ؛ كانوا يسكنون
 جلدان ١٤٧ : ١٢ ؛ خبر لهم في إغارة أبي بردة
 ابن هلال على هوازن ١٤٦ : ٦
 بنو النصير - شعر للعباس بن مرداس في جلائهم ٣١٦ : ٧
 بنو نمير - هجاهم محمد بن حازم بشعر ١٠٨ : ١٣
 بنو نهشل - خبر لهم مع عبد الله بن الزبير ٢٤٠ : ١٢
 بنو نوفل - كان على بن سليمان النوفلى منهم ١٧٠ : ١١٢
 بنو هارون - ذكروا في شعر للعباس بن مرداس
 ٣١٧ : ١٣

(ث)

ثقيف - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢١٩ : ٧ ؛
 ٢٢٠ : ٩ ؛ كان أبو عبد الرحمن بن أم الحكم منهم
 ٢٢٣ : ١٤ ؛ ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير
 ٢٥٠ : ١١ ؛ ذكروا في شعر للعباس بن مرداس
 ٣١١ : ٢ ؛ هم بنو قسي ٣١١ : ١٨ ؛ كان
 عمرو بن سنادي مولى لهم ٣٢٢ : ١

(ج)

جرم بن زبان - بطن من قضاة ١٦٧ : ٢١ ؛ ذكرت
 في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٤٧ : ٨ ؛ ذكرت
 في شعر لكعب الأشقرى ٢٩٤ : ٨
 جرهم - ذكروا في شعر لقيس بن الخدادية ١٤٩ : ٨
 جسر بن مخارب بن خصفة - ذكرت في شعر للحصين
 ابن الحام ٥ : ١١
 جيشم - أحد الأبناء الخمسة ٧٦ : ١٨

(ح)

حداد بن نصر بن سعد بن نهان - بطن من ملية ١٤٤ : ١١
 الحرقة - هم بنو حميس بن عامر ٢ : ١١ ؛ كانوا حلفاء
 بني وائل بن سهم ٦ : ١١ ؛ أغار عليهم البرج
 ابن الجلاس ١١ : ١٣
 حير بن سبأ - كان مرجع العرب القحطانيين إليهم
 ١٣٨ : ١٨
 حميس = بنو حميس .

(خ)

خشم - كان بنو رياش منهم ١٧ : ٤ ؛ كان محمد
 ابن يسير منهم ٢٠ : ٦ ؛ ذكروا في شعر
 لعبد الله بن الزبير ٢١٩ : ٣
 خزاعة - منهم بنو ضاطر ١٤٤ : ٥ ؛ خلعت قيس بن
 الخدادية بسوق عكاظ ١٤٥ : ٥ ؛ هو مزقيسم
 ابن عامر ١٤٥ : ٨ ؛ ذكروا في شعر لقيس بن الخدادية

بنو هاشم - كان محمد بن جعفر بن قادم من مواليهم
 ١٢٨ : ١٢ ؛ تعقيب خبرهم مع ابن أبي الزوائد
 ١٢٩ : ٧ ؛ كانت الأشراف القائمون على زمزم
 منهم ٢١٩ : ٢٩ ؛ ذكروا في شعر لعبد الله
 ابن الزبير ٢٢٠ : ١

بنو هلال - كان الأعوجي من الأفراس المنسوبة إليهم
 ٢٦٤ : ٢١ ؛ ذكروا في شعر للعباس بن مرداس
 ٣١١ : ٦

بنو هناء بن عمرو بن الغوث - ذكروا عرضاً ٢٩٠ : ١٦
 بنو هند - كان يحيى والد حماد مجرد من مواليهم ٣٢١ : ١٣
 بنو وائل - ذكروا في شعر ل محمد بن حازم ٩٣ : ٥

بنو وائلة بن سهم - ذكروا في خبر للحصين بن الحام
 ١١ : ٦

بنو يربوع - كانت بين الحارث بن شريك وبينهم مودة
 ٧٨ : ٥

بنو يشكر - من بكر بن وائل ٢٧٧ : ١

بهيلة - ذكرت في شعر لثابت قطنه ٢٧٤ : ٦

(ت)

الترك - ذكروا في خبر بهرام جوين ١٣٧ : ١٠
 ذهبت عين ثابت قطنه في حروبهم ٢٦٣ : ٤ ؛
 شعر ثابت قطنه لقتيبة بن مسلم في انهزامه عنهم
 ٢٧٤ : ٥ ؛ لحق بملكهم أبو عيينة بن المهلب
 وعثمان بن الفضل ٢٧٥ : ١٥

تغلب - نشبت بينهم وبين بكر بن وائل حرب البسوس
 ٢٥٨ : ٢٣ ؛ ذكروا في شعر لكعب الأشقرى
 ٢٨٩ : ١

تميم = بنو تميم .

تيم - من الرباب ٨٠ : ١٥

تيم الله بن ثعلبة - من الهازم ٧٨ : ٦

(ر)

الرباب - ذكرت في شعر لقيس بن عاصم ٨٠ : ٢
 ربيعة - ذكروا عرضاً ٢٣ : ١٧ ؛ هدمت دار أسماء
 ابن خارجة ٢٢٩ : ١٠ ؛ كانت لكيز قبيلة منهم
 ٢٣٠ : ١٩ ؛ كانت بنو عجل قبيلة منهم ٢٥٧ :
 ١٥ ؛ ذكرت في شعر لثابت قطنة ٢٧٥ : ٢ ؛
 ٢٧٧ : ٨ ؛ خبر تحالفها مع اليمن ٢٨٠ : ١ ؛
 ٢٩٠ : ١ ؛ ذكروا في خبر يزيد بن المهلب
 ٢٩٤ : ٥
 ربيعة بن عامر - كان كلاب وكعب أبناء لهم ٣١٣ : ١٤
 ربيعة بن نزار - ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد
 ١٢٥ : ٤
 الروم - غزاها الخليفة المعتصم وخبر ذلك ٤١ : ٨ ؛
 ذكروا عرضاً ٥٤ : ١٨ ؛ ذكرت في خبر قدوم
 قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ٨٧ : ١٦ ؛ ذكروا في شعر لعمر بن الأهتم
 ٨٨ : ٣ ؛ كان صهيب بن سنان من سبائهم
 ١٢١ : ١٣ ؛ كانوا يطلقون كلمة البطريق في لغتهم
 على القائد الحاذق ١٤٥ : ١٧

(ز)

الزبيريون - خبرهم بعد موت معاوية ٢٤٢ : ٢٠
 الزنادقة - كان حماد عجرد من أئمتهم ٣٢٤ : ٩ ؛
 ذكروا في خبر حماد عجرد مع بشار ٣٢٨ : ٧
 الزنج - ذكروا في شعر لثابت قطنة ٢٦٨ : ٧

(س)

سعد - ذكروا عرضاً ٧١ : ١٩ ؛ ذكروا في شعر
 للعباس بن مرداس ٧٣ : ١ ؛ ٨٠ : ٢ ؛
 ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٥ : ٧ ؛
 ذكروا في شعر للأسود بن عمار ١٦٨ : ١٥ ؛
 ١٧٠ : ٣ ؛ ١٧١ : ٥ ؛ ١٧٢ : ٧

١٤٨ : ٣ ؛ كانت تلى البيت ١٤٨ : ١٠ ؛
 خبر قتالهم مع قيس بن عيلان ١٤٩ : ١ ؛ أغارت
 عليهم هوازن ١٥٠ : ٥ ؛ أصاب ابن الحداية دماً
 في قوم منهم ١٥١ : ١ ؛ خبر خلعهم قيس
 ابن الحداية ١٥٢ : ٣ ؛ خبر إغارتهم على البمامة
 ١٥٣ : ٤ ؛ خرجت بطون منهم إلى مصر ١٥٤ :
 ٢ ؛ كان هريم بن مرداس مجاوراً فيهم ٣١١ :
 ٧ ؛ ذكروا في خبر للعباس بن مرداس ٣١٢ : ٣

الخزرج - من بنى حارثة بن ثعلبة ٣٠٣ : ١٤

خصيلة - ذكرت في شعر للحصين بن الحزام ٦ : ٣

خندف - ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٥ : ٤

ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٥٣ : ١٠

الخوارج - هم الشراة ٩٧ : ١٩ ، ٢٦٩ : ١١ ؛ كان

على قتالهم نعثل ٢٤٤ : ٩ ؛ ذكروا في شعر

لثابت قطنة ٢٧٠ : ١١

الخور - من صان ٣٠٠ : ٤

خيوان - ذكروا في شعر لثابت قطنة ٢٧٣ : ٣

(د)

دهمان بن نصر - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير

٢٥٦ : ٣

الدولة الأموية - كان عبد الله بن الزبير من شعرائها

٢١٧ : ٥ ؛ كان ثابت قطنة من شعرائها

٢٦٣ : ٥ ؛ كان حماد عجرد من شعرائها

٣٢١ : ٨ ؛ كان حريث بن عتاب من شعرائها

٣٨٢ : ٤

الدولة العباسية - كان ديك الجن من شعرائها ٥١ : ٨ ؛

كان أبو الأسد من شعرائها ١٣١ : ٤ ؛ كان حماد

عجرد من شعرائها ٣٢١ : ٨ ؛ كان يقطين حائكاً

بخراسان قبل ظهورها ٣٦٤ : ٢٠

سعد بن زيد مناة بن تميم - الأبناء الخمسة من ولده

١٧ : ٧٦

سليم - ذكرت في شعر يتصل بخبر للعباس بن مرداس مع صنم كان لهم ٣٠٣ : ١ ؛ كانت رعل قبيلة منهم

١٨ : ٣٠٤

سهم بن مرة - كانت بثو حميس بن عامر بن جهينة حلفاء

لهم ١٢ : ٢

(ش)

الشراة - حاربههم محمد بن حميد بأمر من الحسن بن سهل

٩٧ : ١١ ؛ خبر لثابت قطنة مع قوم منهم ومن المريجة ٢٦٩ : ٨ ؛ كان ابن الكواء اليشكري

معهم حين كان المهلب يحاربهم ٢٧٦ : ١٠

شيبان بن ذهل بن ثعلبة - حى من بكر بن وائل ٧٨ : ١٣

الشيمة - كان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عندهم

٢٢٩ : ٢ ؛ كانوا يقولون إن النبي صلى الله عليه

وسلم أوصى بالخلافة من بعده لعل بن أبي طالب ،

فلذلك لقبوا علياً بالوصى ٣٧٨ : ٢٢

(ص)

الصمبيون - ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٢ : ٨

كان ابن أبي الزوائد يتعشق جارية لهم ١٢١ : ٩

(ض)

ضبة - كانت قبيلة من الرباب ٨٠ : ١٤

(ط)

طسم - ذكروا في شعر لقيس بن الخدادي ١٥٠ : ١١

طلييء - كان مري والشموس من جبالهم ٣٨٥ : ٨ ؛

كانت جرم (بطن من اليمن) منهم ٢٤٧ : ١٧ ؛

ذكروا في شعر لأحمد بن المنجم ٢٠١ : ١١ ؛

ذكروا في شعر لقيس بن الخدادي ١٤٩ : ١٠ ؛

كان منهم أجداد ابن الخدادي ١٤٤ : ١١ ؛

بعض طجاتهم ١٤٣ : ١٢ ؛ قتلوا أبي عامر بن

جوين ٧٢ : ٩ ؛ ذكرت في شعر للحصين بن الحزام

١٢ : ٩ ؛ خبر أمة من إمامهم مع الحصين بن الحزام

المري ١١ : ٩

(ع)

عاد - ذكروا في شعر للحصين بن الحزام ١٥٠ : ١٨

عبد شمس - من ولد سعد بن زيد مناة بن تميم ٧٦ : ١٧

عبد عمرو بن سهم - كان أخاً لعبدوان ٦ : ١٠ ؛ ذكر

في شعر للحصين بن الحزام ٨ : ٣

عبد القيس - أغار عليهم قيس بن عاصم ٨١ : ٣ ؛

كانوا على شرطة المختار بن عبيد الثقفى ٢٢٩ : ١٠ ؛

كانت أم كعب الأشقرى منهم ٢٨٣ : ٣ ؛ وقعت

حرب بينهم وبين الأزد سكنها المهلب ٢٨٧ : ١٢ ؛

ذكروا في شعر لكعب الأشقرى ٢٨٨ : ١

عبد الله بن غطفان - كانت بنو جوشن أهل بيت طسم

٣ : ٢

عبيد القيس = عبد القيس .

عتود - أبو بنى ثعل و بنى بختار ٣٨٣ : ٩

العتيك - فخذ من الأزد ٢٦٣ : ١٧ ؛ كان حماد عجرد

يهوى غلاماً من مواليتهم ٣٦٧ : ٤

عجل بن بلجم بن صعب - بنو عجل

المعجم - كان الدهقان زعيماً لفلاحيتهم ١١٠ : ١٧ ؛

ذكروا في شعر لابن أبي الزوائد ١٢٢ : ٩ ؛ كان

الفرطق من لجه سهم المشهورة ١٨٢ : ١٩ ؛

١٨ : ٣٣٩

عبدوان بن سهم - كان أخاً لعبد عمرو بن سهم ٦ : ١٠ ؛

ذكرت في شعر للحصين بن الحزام ٨ : ٣

عدى - قبيلة من الرباب ٨٠ : ١٥

عدرة - كان بنو سلامان إخوة لهم ٢ : ١٠

عالمياً بأنسابهم ٢٧٢ : ١٥ ؛ ذكروا في شعر
لثابت قطنة ٢٧٧ : ١ ؛ كانت تسمى الطيبين
باب خراسان ٢٩٢ : ١٧ ؛ بعض معتقداتهم
٣٠٣ : ٢٠ ؛ ذكروا في خبر خروج العباس
ابن مرداس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٠٤ : ١٠ ؛ أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم من غنائم هوازن ٣١٠ : ٢ ؛ قول لهم
في تسمية بني الأمة ٣٤٨ : ١٥

عرب اليمن - كان أصلهم قحطان ١٣٨ : ١٧
عقيل - ذكروا في خبر لبشار بن برد مع راوية حماد
عجرد ٣٢٨ : ١٥
عكل - كانت من الرباب ٨٠ : ١٥ ؛ ذكرت في شعر
لعبد الله بن الزبير ٢٤٧ : ٨
عنزة بن أسد بن ربيعة - أحد الهازم ٧٨ : ١٥
عوانة - أحد الأبناء الخمسة ٧٦ : ١٨
عوف - أحد الأبناء الخمسة ٧٦ : ١٧

(غ)

غسان - ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٢٦ : ٧
غطفان - خذلت الحصين بن الحزام ١٠٥ : ١ ؛ بني الغطفانيون
بناء شبهوه بالكعبة ٩ : ٥ ؛ كان منهم السليك
ابن مجمع ٥٨ : ٣

(ف)

فراس بن غنم - ذكروا في شعر لقيس بن الخدادي ١٥١ : ٢
الفرس - ذكروا في شعر لمحمد بن حازم ١٠٩ : ١٩
فزارة - ذكروا في شعر للحصين بن الحزام ٦ : ١٤ ؛
ذكروا في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٥٦ : ٧
فهم - ذكروا في شعر لكعب الأشقرى ٢٨٨ : ٢

(ق)

قحطان - ذكرت في شعر لأبي الأسد ١٣٨ : ٥ ؛
ذكرت في شعر للأسود ١٧٠ : ٦ ، ١٧٣ : ١ ؛
ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٣١ : ٨ ؛

العرب - لغويات لهم ٢ : ١٥ ، ٦ : ١٥ ، ٢٠ : ١٤ ؛
٢٠١ : ١٦ ؛ كان الحارث بن عمرو أول من
أحرقهم في ديارهم ٨ : ١٧ ؛ ذكروا في خبر
للبرج بن الجساس الطائي مع أخته ١١ : ٨ ؛
أمثال لهم ١٢ : ١٤ ، ٦٤ : ١٥ ، ٧٣ : ٨ ؛
١٣٧ : ١٦ ، ١٥٠ : ١٨ ، ٢٣٣ : ١١ ؛
٢٨٠ : ١٧ ؛ كانت تزعم أن لبعض شعرائهم
شياطين ١٤ : ١٦ ؛ كانت تضيف الأمطار والرياح
والحر والبرد إلى الساقط من الأنواء وخبر ذلك
٢٨ : ١٦ ؛ كان عبد السلام بن رغيان شديد التعصب
عليهم ٥١ : ٥ ؛ كانوا يثدنون البنات في الجاهلية
٧١ : ٨ ؛ خبر داري منهم مع قيس بن عاصم
٧٥ : ٢ ، ذكروا في خبر للزبرقان بن بدر مع
قيس بن عاصم ٧٦ : ٧ ؛ كان أكثر ما يطلق
المسال عندهم على الإبل ٧٧ : ١٦ ؛ كان يوم الكلاب
من أيامهم ٧٨ : ١١ ، ٨١ : ٢٣ ؛ ٢١٦ : ٩ ؛
ذكروا في شعر لقيس بن عاصم ٨٨ : ٣ ؛ كان أرق
الكبريت من أيامهم ٨٩ : ١٧ ؛ ذكروا في شعر
لابن أبي الزوائد ١٢٢ : ٨ ؛ كان دريد بن الصمة
فارساً منهم ١٢٥ : ١٥ ؛ فتحوا فارس في عهد
يزدجرد ١٣٦ : ٢١ ؛ ذكروا في شعر لأبي الأسد
١٣٨ : ٢ ؛ كانت جرم منهم ٢٤٧ : ١٧ ؛ ذكروا
في خبر إغارة قيس بن الخدادي على بني قير ١٤٥ :
١٠ ؛ ذكروا في حرب قيس عيلان وخزاعة
١٤٨ : ١١ ؛ ذكروا في شعر لقيس بن الخدادي
١٤٩ : ٧ ؛ كانت تدم أولاد الإمام ١٦٠ :
١٦ ؛ ذكروا في شعر لعلي بن الحليل ١٨٣ :
٣ ؛ بعض تسمياتهم ٢١٨ : ١٠ ؛ كانت
همدان وخثعم من قبائلهم ٢١٩ : ١٧ ؛
بعض كنانهم ٢٢٤ : ١٠ ؛ ذكروا في شعر
لعبد الله بن الزبير ٢٢٨ : ٤ ؛ كانت جرم منهم
٢٤٨ : ١٧ ؛ بعض لهجاتهم ٢٥٤ : ١٧ ؛
كان الفرزدق أشعرهم ٢٥٦ : ١٣ ؛ كان دغفل

قيس عيلان - كانت الخضر من بطونهم وتعمل هذه التسمية
٤ : ٢٠ : ذكروا في شعر هجاء به محمد بن حازم
قوماً من بني نمير ١٠٩ : ٥ : خبر لهم مع عامر
ابن الظرب ١٤٨ : ١٠ : ذكرت في شعر لعبد الله
ابن الزبير ٢٥٣ : ١٠ : كانت باهلة من قبائلهم
٢٩٩ : ٢٠

(ك)

الكاهنان - قريظة والنضير
كعب - كان عز العرب فيهم ١٩ : ٧١ : ذكرت في شعر
لقيس بن عاصم ٨٦ : ١٦ : ذكرت في شعر
لثابت قطن ٢٧٤ : ٨
كلاب - أصاب منهم قيس بن الخدادية أمهالا ١٤٧ : ٨ :
ذكرت في شعر لقيس بن الخدادية ١٤٨ : ٧ :
ذكرت في شعر لثابت قطن ٢٧٤ : ٨ : ذكرت
في شعر للعباس بن مرداس ٣١٣ : ٢
كلب - كان مريب بن سنان من سبائهم ١٢١ : ١٤ :
كانت - ذكروا في شعر لقيس بن الخدادية ١٤٩ : ٨ :
كنة - خطاب إليهم ثابت قطن فردوه ٢٧٢ : ٥ :
ذكرت في شعر لثابت قطن ٢٧٣ : ٥ :
كهيل بن سبأ - ينتمي إليهم نسب بني عبد الدار ٧٥ : ١٣ :
كانت قبيلة من النبطانية ١٣٨ : ١٨ :
الكوادان - بنو منقر
الكوفيون - استعمال أفعال الانضيل من اللون جائز عندهم
٢٤٥ : ٢٦

(ل)

لجسيم - ذكروا في شعر لكعب الأشقرى ٢٩٨ : ١ :
لحم - ذكرت عرساً ٣ : ١٦ :
لكير بن أفضى بن عبد القيس - قبيلة من ربيعة ٢٣٠ : ١٩ :
ذكرت في شعر لكعب الأشقرى ٢٨٩ : ٣ :
٢٩٠ : ٦٠
لوى بن غالب - ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير
٢١٩ : ٤ :

ذكرت في شعر لثابت قطن ٢٦٨ : ٦ : ذكرت
في شعر لحامد عجرد ٣٦٤ : ٤ : ٣٧٨ : ١ :
قريش - ذكروا في شعر لقيس بن عاصم ٧٥ : ٧ :
كانت لهم بلاكت ١٥٦ : ١٢ : ذكروا في خبر
بناء ظالم بن أسعد لبس ٩ : ١٧ : ذكروا في خبر
لرجل من ولد عبد الله بن كريض ١٦٧ : ١١ :
كان كثير بن الصلت حليفاً لهم ١٧٠ : ١٠ :
ذكرت عرساً ٢١٩ : ٢٠ : كانت الأعباس منهم
٢٤٧ : ١٩ : ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير
٢٥٣ : ٩ : ٢٥٥ : ٧ : ٢٢٠ : ٦ : ٢٥٠ :
٢ : ٢٥١ : ١٥ : ٢٥٢ : ٨ : ذكرت في خبر
لكعب الأشقرى ٢٩٥ : ١٢ : ذكرت في شعر
لصم العباس بن مرداس ٣٠٣ : ٢ : ذكرت
في شعر للعباس بن مرداس ٣٠٥ : ٩ : ذكرت
في خبر لحريث ٣٨٤ : ٨ : خبر نزول حريث على
رجل منهم ٣٨٣ : ٨

قريظة - كان الكاهنان يطلقان عليها وعلى النضير
٣١٧ : ١٩

قشير - ذكرت في شعر لقيس بن الخدادية ١٤٨ : ٣ :
قضاة - كانت بنو سنان من بطونهم ٢ : ٩ :
ذكرت في خبر للحصين بن الحام ٤ : ١١ :
كانوا جيراناً للحصين بن الحام المرى ٥ : ٢ :
جاور رجل منهم قيس بن عاصم وخبر ذلك ٧٢ : ٧ :
كانت جرم بن زبان من بطونهم ١٦٧ : ٢١ :
٢٤٧ : ١٧

قيس - ذكرت في شعر لابن أبي الزهراء ١٢٥ : ٤ :
خبر انهزامهم أمام خزاعة ١٤٩ : ٢ : خبر لهم
مع الحار بن أبي عبيد القيس ٢٢٩ : ٧ : ذكروا
في خبر حبس زفر لعبد الله بن الزبير ٢٤٢ : ٧ :
كان أوفى بن حجر بن أسيد منهم ٣٨٣ : ١٦ :
ذكروا في شعر لكعب الأشقرى يمدح به فتية
ابن مسلم ويهجو يزيد بن المهلب ٢٩٩ : ١٢ :
قيس بن ثعلبة - كانت انهزام منهم ٧٨ : ٧ :

(م)

مازن بن عمرو بن تميم - كان الحكم بن قنبر منهم ١٦٢ : ٢
 ذكرت في شعر لثابت قطنة ٢٦٧ : ١٤
 مالك - أحد الأبناء الخمسة ٧٦ : ١٧
 المحبوس - ذكروا في شعر هجاء به كعب الأشقرى زياداً
 الأعجم ٢٩٥ : ٣
 محارب بن خصفة - كانت الخضر منهم ٤ : ١٦
 خبر لهم مع الحصين بن الحام ٥ : ٧ : ٦ : ٨
 كانت أم قيس بن الخدادية منهم ١٤٥ : ٣
 مدهج - ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٢٨ : ٥
 المرجئة - كان ثابت قطنة بجالس قوماً منهم ٢٦٩ : ٨
 مزينة - كان حبشية بن كعب واحداً منهم ١٤٤ : ١٦
 أغار قيس بن الخدادية على جمع منهم ١٦٠ : ٢
 مضر - لم يكن في أهل حصص إلا ثلاثة أبيات منهم
 ٦٧ : ١٢ : كان عز العرب فيهم ٧١ : ١٨
 ذكرت في شعر لعبد الله بن الزبير ٢٣٠ : ٨
 كانوا واسطة في إطلاق عبد الله بن الزبير من حبسه
 ٢٤٣ : ١ : ذكرت في شعر لكعب الأشقرى
 ٢٩٠ : ٩
 معد - كان عز العرب فيهم ٧١ : ١٨ : ذكرت في شعر
 لعبد الله بن الزبير ٢٥٤ : ١٥ : ذكرت في شعر
 لحريث ٣٨٥ : ١٠
 ملوك حير - ذكروا عرضاً ٢٢٦ : ٢٠ : كان ذواصيح
 من ملوكهم ٢٣٩ : ١٠
 منقر - ذكروا في شعر للأحنف بن قيس ٧٤ : ١٩
 ذكروا في شعر لقيس بن عاصم ٧٥ : ٨ : خبر
 لهم مع الحوفزان ٧٩ : ٤
 موال المهلب - كان الحلو بن الحلال منهم ٣٦٧ : ٥

(ن)

النبط - ذكروا في شعر لأبي الأسد ١٣٨ : ٥ : ١٣٧
 ٣ : كلام في ذكر النسبة إليهم ٣٢١ : ٢١
 نزار - كان عز العرب فيهم ٧١ : ١٨ : ذكروا
 في شعر لأبي الأسد ١٣٨ : ٤ : ذكروا في شعر
 لكعب الأشقرى ٢٩٠ : ١٠ : ذكروا في شعر
 لحجاد عجرد ٣٧٨ : ١
 النضير - كان الكاهنان يطلقان على قريظة وعليها
 ٣١٧ : ١٩
 نمر - هجاءها محمد بن حازم بشعر ١٠٩ : ٩
 النوب - سكان بلاد النوبة جنوبي مصر ٢٩٨ : ٧

(هـ)

هاتم - ذكروا في شعر لأبي الأسد هجاء به على بن يحيى
 المنتجم ويمدح جدون بن اسماعيل ١٣٨ : ٤ :
 وردت في شعر هجاء به أبو الشبل البرجى هبة الله
 ابن إبراهيم بن المهدي ١٩٨ : ١٠ : وردت
 في شعر هجاء به حماد عجرد محمد بن سليمان ٣٧٩ : ١٣
 هداد - حتى من اليمن ٢٩٠ : ٤
 همدان - ذكرت في شعر هجاء به عبد الله بن الزبير
 عبد الرحمن بن أم الحكم ٢١٩ : ٣ : كانت بكيل
 حياً منهم ٢٧٣ : ٧
 هناء = بنو هناء بن عمرو بن الغوث .
 هوازن - ذكرت في شعر للحصين بن الحام قاله في إغارتة
 على بني عقيل وبني كعب ١٣ : ١٤ : أغار عليهم
 أبو بردة بن هلال بن عويمر ١٤٦ : ٥ : أغار
 عليهم قيس بن الخدادية وله شعر في ذلك ١٤٧ : ٦
 شعر لابن الأحب في إغارتهم على خزاعة ١٥٠ : ٥

الئمن - كانت مشالفة مع ربعة فهجاها كعب الأشقرى
بشعر ٢٩٠ : ١

الئود - ذكروا فى شعر لعبد الله بن الزبئر ٢٣١ : ٤ ؛
ذكروا فى شعر أجاب به خوات بن جبير العباس
ابن مرداس ٣١٦ : ١٥ ؛ ٣١٧ : ٧ ؛ رثاهم
العباس بن مرداس فى جاهليته ٣١٨ : ٣

(و)

وائل = بكر بن وائل .

(ى)

الئحمد - أبو بطن من الأزد ٢٩٤ : ٤
الئشكرئون = بنو يشكر .

فهرس الأماكن

برمة ١٥٦ : ٢
 بس ٩ : ٤
 البصرة ١٧ : ٤ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٦ : ١٠ ،
 ٢٨ : ٩ ، ٣٣ : ١٠ ، ٣٥ : ١٩ ،
 ٤٣ : ٧ ، ٤٩ : ٩ ، ٥٤ : ١٠ ، ٨٠ : ٢٠ ،
 ٩٢ : ٣ ، ١٥٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٣ ،
 ٢١٨ : ٢٢ ، ٢٢١ : ١٦ ، ٢٢٢ : ١ ،
 ٢٤٤ : ١١ ، ٢٥٥ : ١٢ ، ٢٦١ : ٧ ،
 ٢٧٥ : ١١ ، ٢٩٧ : ١٨ ، ٢٩٨ : ١٤ ،
 ٣٢٦ : ٦ ، ٣٣٠ : ٣ ، ٣٤٠ : ١٧ ،
 ٣٤٩ : ٦ ، ٣٦٠ : ١٠ ، ٣٦١ : ١٩ ،
 ٣٦٤ : ٢ ، ٣٦٩ : ١ ، ٣٧٠ : ٩ ،
 ٣٧٥ : ٨ ، ٣٧٦ : ١٦ ، ٣٧٧ : ١١ ،
 ٣٨٠ : ٧
 بصرى ٥ : ١٠ ، ٨ : ٢
 البطائح ١٣٧ : ١٤
 البطحاء ٢٤٢ : ٤
 بطن مر = مر الظهران
 البطيحة ٣٨٠ : ١٦
 بغداد ٣٩ : ٢٠ ، ٩٢ : ٢٠ ، ١٠٠ : ٢١ ،
 ١٢٦ : ٢ ، ١٦٢ : ١٩ ، ١٧٤ : ١٦ ،
 ٣٤٤ : ٢٠ ، ٣٧٦ : ١٦
 البقيع ١١٨ : ١٩ ، ١٢١ : ١٦ ، ٢٤٠ : ٩
 بلاكت ١٥٦ : ١٢
 البلقاء ٥١ : ١٧ ، ٢٢٨ : ٢
 البيت الحرام ٨٦ : ١٩ ، ١٤٨ : ١٠ ، ١٤٩ : ٧ ،
 ١٥٣ : ١٣ ، ٢٣٨ : ٢٠
 بيشة ١٩١ : ١
 بينونة ١٥٧ : ٩

(١)

أبو قبيس ٣٠٥ : ١٢
 أجدود ٧٨ : ٣
 أحد ١٢١ : ١٥ ، ٢٧٠ : ٣
 الآخر ٣٠٥ : ١١
 الأخشيان ٣٠٥ : ٣
 أذربيجان ١٨٠ : ١٥
 الأراك ٣١٦ : ١
 إربل ٢٦١ : ٢٠
 أرمينية ١٨٠ : ١٤
 أصهان ١٣٩ : ١٢ ، ٢٨٢ : ١١
 الأناضول ١٩٩ : ١٩
 أنطاكية ٦٣ : ١
 الأهواز ٩٩ : ٥ ، ١٠٨ : ١٥ ، ١١٠ : ١٥ ،
 ١٧٩ : ١١ ، ١٩٥ : ١ ، ٢٤٤ : ١٢ ،
 ٢٩٦ : ٧ ، ٣٦٣ : ٧ ، ٣٨٠ : ٢
 أواره ٣١٧ : ١
 أوربة ١ : ١٠ ، ١٧ : ١٢ ، ٤٤ : ١٥ ،
 ٧٨ : ٢٤ ، ١١٢ : ١١ ، ١٤٤ : ٥ ،
 ٢٣٨ : ٢٣ ، ٢٣٩ : ٢١ ، ٢٥٠ : ١٩

(ب)

باب الجسر ٢٨٤ : ١١
 باب خراسان ٢٩٢ : ١٧
 بابل ٦١ : ١ ، ٢٧٩ : ٢٠
 باخرى ٣٦٩ : ٢١
 البحرين ٨١ : ٤ ، ١٥٧ : ٢٤ ، ١٨٤ : ٢٠ ،
 ٢٦٥ : ٢١ ، ٢٨٥ : ١٥
 بخارى ١٠٩ : ١٥
 بدر ١٢١ : ١٥

الحرم ٢٤٤ : ١٠ ، ٢٥٠ : ١٦ ، ٢٥١ : ٧
 الحرة ٢٤٠ : ١٦
 حروراء ٢٧٦ : ١٨
 حصن خوارزم = الكهندر .
 حصن مالك بن عوف ١٤٧ : ١١
 الخطيم ١٠٣ : ٦ ، ٢٤٠ : ١
 الخطيرة ١٥٣ : ١٢
 حلب ٥٤ : ١٨
 حلوان ٣٦٥ : ١٦
 حمص ٥١ : ٩ ، ٥٥ : ٣ ، ٥٦ : ٥ ، ٥٧ : ٩
 ٦٠ : ١٦ ، ٦١ : ٤ ، ٦٧ : ١١ ، ٢٤٢ : ١٩
 حنين ١٤٧ : ١٠ ، ٣٠٧ : ١٣
 الحيرة ٨٧ : ١٥ ، ٨٨ : ١٠ ، ١٤٤ : ٢٣
 (خ)
 خازر ٢٦١ : ١٩
 خراسان ١٠٩ : ١٥ ، ١٣٤ : ٢٠ ، ٢٤٦ : ١
 ٢٦٣ : ٩ ، ٢٦٩ : ٨ ، ٢٧١ : ٢
 ٢٧٢ : ٢٠ ، ٢٨١ : ٢ ، ٢٨٢ : ٢
 ٢٩٢ : ٦ ، ٣٦٤ : ٢٠
 الخريبة ٣٥ : ٧
 خفان ٣٨٣ : ٥
 الخلاء ١٥٣ : ٦
 الخندق ١٢١ : ١٥
 خوارزم ١٠٩ : ١٥ ، ٢٩٩ : ٨ ، ٢٩٩ : ١٧
 ٣٠٠ : ١
 خير ١٥٦ : ١٢ ، ٣١٦ : ١٩ ، ٣٨٣ : ٨
 ٣٨٤ : ٦ ، ٣٨٥ : ٨
 الخيف ٣٥ : ٣ ، ٣١٦ : ٣
 (د)
 دار الكتب المصرية ١ : ١٤ ، ٤٠ : ١٦
 ٥١ : ١٥ ، ١٤٢ : ١٨ ، ١٧١ : ٢٠
 ١٨٧ : ١٩ ، ٢١٨ : ٢٠ ، ٣٣٧ : ١٧

(ت)

تبالة ٣١٦ : ١٠
 تثليث ١٩١ : ١ ، ٣١٥ : ٥
 تركيا - ١٠٩ : ٦
 تستر ١١٠ : ١
 تكريت ٢٨٤ : ١٨
 تهامة ١٢٤ : ١٧
 توز ٣٣ : ١٦
 تيماء ٢ : ١٤

(ث)

ثبير ٣٤ : ١٤ ، ٢٣٥ : ١٠ ، ٣٤٧ : ١٥
 الثغور ٢٧١ : ٥
 ثقف ٩ : ٤
 ثبتل ٨٠ : ٧ ، ٨١ : ١

(ج)

الجبل ١٣١ : ١٨ ، ١٤١ : ٦
 جبلة ٨١ : ٢٢
 الجحفة ١٤٦ : ٢٣ ، ١٤٧ : ٢ ، ١٥١ : ٢٣
 الجزيرة ١٧٤ : ١٥ ، ٢٦٨ : ١٦
 الجسر ٢١٨ : ١٤
 الجعفرية ٣٩ : ٧
 جلدان ١٤٧ : ١
 جمع = المزدلفة
 جند يسابور ٣٢٦ : ٧
 جيحان = جيحون .
 جيحون ٢٢٩ : ١٤ ، ٢٩٤ : ١٦

(ح)

الحجاز ١٢ : ٨ ، ١٢٠ : ١ ، ١٢٧ : ٢
 ١٥٣ : ١٨ ، ١٩١ : ١٩ ، ٣١٥ : ١٧
 الحجر ٢١٩ : ٢٥
 حران ٥٤ : ١٨

السلامى (ذو سلامى) ١ : ٦٤	دائرة موضوع ٦ : ٨ ، ١١ : ٧
سليّة ١٢ : ٥٥	دجلة ١١٤ : ٦
سمرقند ١٥ : ١٠٩	دمشق ٥ : ١٧ ، ٥٧ : ٧ ، ٢٢٨ : ١٦ ، ٢٣٢ : ٢١
السند ١٨ : ٣٤٠	الدهناء ١٥٣ : ١٩
السواد ١٣ : ٣٢١	دياف ١٦ : ٢٦٨ ، ١٧ : ٨٥
السوس ٧ : ٣٢٦ ، ١٠ : ١٧٩	الدينور ١٣١ : ١٧٩ ، ٤ : ١
سوق حكمة ٢٠ : ٢٤٦	ديوان رسائل المهدي الخليفة ١٥ : ١٧٧
سوق عكاظ ٥ : ١٤٥	
(ش)	(ذ)
الشام ٥ : ١٦ ، ٨ : ١٦ ، ٥١ : ٩ ، ٥٤ : ١٨ ،	ذات المظوم ٩ : ٤
٥٥ : ٢١ ، ٨٥ : ١٧ ، ١٥٤ : ٢ ،	ذو حسم ١٩٠ : ١١
١٧٠ : ١٣ ، ٢٢٧ : ١٣ ، ٢٢٩ : ٨ ،	ذو سلامى = السلامى .
٢٣٠ : ٦ ، ٢٣٢ : ٣ ، ٢٣٤ : ٣ ،	
٢٤٢ : ٢٥٨ ، ٢٦٨ : ١٦ ، ٣١١ : ١٤ ،	(ر)
شط الزابيين ٥ : ٢٨٤	رايع ١٤٧ : ١٩
الشفطة ٩ : ٣١٦	الرافقة ١٧٤ : ٦
شمام ٢٢ : ٨١	الرصاصه ١٧٧ : ١٠
الشموس ٣ : ٣٨٦ ، ٩ : ٣٨٥	الرقه ١٧٤ : ١٥
شيراز ١٩ : ٣٣٨ ، ١٥ : ٣٨٥	الرقتان ١٥٩ : ١٠
	ركن الشفطة = الشفطة .
(ص)	الركن اليماني ٢٣٨ : ٧ ، ٢٤٠ : ١٣
صحراء البديدين - ٢٥٩ : ١٤	رومة ٢٤٠ : ٩ ، ٢٤٢ : ٤
الصراة - ١٢٦ : ٧	الرى ٢٤٨ : ٣ ، ٢٤٩ : ٣
الصفاء ٩ : ١٧ ، ٨١ : ١٨ ، ٨٦ : ١٩ ،	(ز)
٢٢٦ : ١٠	زيارة ٢٤٨ : ٤
الصفراء ١٤٧ : ٥	الزم ٢٩٤ : ٤
صفين ١٨ : ٢٧٦ ، ١٨ : ٥١	زمزم ١٠٣ : ٢١٩ ، ٦ : ٧ ، ٢٣٨ : ٧ ، ٢٤٠ : ١٣
صنعاء ١٣ : ٣٣٦	زنابير ٣٢١ : ٢١
الصين ٦ : ١٠٩	
(ض)	(س)
ضرية ١٥٥ : ٦	سابور الجنود (كورة بفارس) ٢٩١ : ٨
	سبل ١٤٧ : ١٢
	سب من رأى ١٩٣ : ٥ ، ٢١٤ : ١٠

(ف)

فارس ٣٣ : ١٦ ، ٩٩ : ١٨ ، ١٣١ : ١٨ ،
 ١٣٣ : ١٨ ، ١٣٤ : ٢٠ ، ١٣٦ : ٢١ ،
 ١٣٩ : ١٣ ، ١٤١ : ١٥ ، ٢٤٤ : ١٢ ،
 ٢٤٨ : ١٣ ، ٢٧٥ : ١٣ ، ٢٨٢ : ١١ ،
 ٢٨٥ : ١٥ ، ٢٩١ : ١٩ ، ٢٩٦ : ١٣ ،
 ٣٣٨ : ١٠ ،
 الفرات ١٧٤ : ١٥ ، ٢٤٢ : ١٦ ، ٢٨٤ : ١٨ ،
 ٣٠٠ : ١٩ ،
 فسا ٣٣٨ : ١٢ ،
 فياض ٢١٨ : ٥ ،
 فيل = خوارزم .

(ق)

القاسية ٨٨ : ٢١ ،
 قديد ٣٠٥ : ١١ ، ٣٠٦ : ١ ،
 قرقيسيا ٢٤٢ : ٦ ،
 قصر أوس ١٦٥ : ٢ ،
 قطربل ١٠٠ : ٢١ ،
 قمار ٣٤٠ : ٢٢ ،
 القنطرة = قنطرة الكوفة .
 قنطرة الكوفة ٢٤٨ : ٤ ،
 قوهستان ١٣٥ : ١٤ ،

(ك)

كازرون ٢٨٥ : ٢ ،
 كيكب ٢٦٥ : ٢ ،
 الكدر ١٥١ : ١٧ ،
 كربلاء ٢٧٩ : ٢٠ ،
 الكرج ١٣٩ : ٢ ، ٣٣٢ : ١٨ ،
 الكرخ ١٢٦ : ٧ ، ٣٤٤ : ٩ ، ٣٦١ : ٣ ،
 كرمان ١٣٥ : ١٥ ، ٢٤٤ : ١٣ ، ٢٧٥ : ١٢ ،
 ٢٩٦ : ٣ ،
 كسكر ٣٤٠ : ٦ ،

(ط)

طابة = طيبة .
 الطائف ١٤٧ : ١٠ ، ٢٢٣ : ١٤ ،
 طبرستان ٢٨٥ : ٢٢ ،
 الطيسان ٢٩٢ : ٨ ،
 طيس النمر ٢٩٢ : ١٧ ،
 طيس العشاب ٢٩٢ : ١٧ ،
 الطف ٢٨٤ : ٤ ،
 الطور ١٥٥ : ٦ ، ٣٣٦ : ١٢ ،
 طيبة = المدينة .

(ع)

العراق ٥١ : ٩ ، ٥٤ : ٢٣ ، ٦١ : ١٤ ،
 ١١٦ : ٤ ، ١٣٦ : ١ ، ٢٣١ : ٢٠ ،
 ٢٣٢ : ٢ ، ٢٤٣ : ٩ ، ٢٦٣ : ٢٠ ،
 ٢٧٢ : ١١ ، ٢٧٨ : ٥ ،
 العراقان ١٣٧ : ١٤ ، ١٥١ : ١٩ ،
 عرفات ٨٦ : ٢٠ ، ٢٦٥ : ١٥ ، ٣٠٠ : ٢٠ ،
 ٣١٩ : ١٣ ،
 عرفة = عرفات .
 العقر ٢٧٩ : ٢٠ ،
 العقيق ١١٨ : ٣ ، ١٢٩ : ٣ ، ٣٠٣ : ٥ ،
 عكاظ ٢٣٣ : ٢٣ ، ٣٠٠ : ٢٠ ،
 عمان ١٥٧ : ٢٤ ، ٢٨٣ : ١١ ، ٢٩٢ : ٧ ،
 ٢٩٨ : ١٢ ،
 عماية ١٥٩ : ٨ ،
 عورينه ١٩٩ : ١٦ ،

(غ)

غسار ١٢٤ : ١٢ ،
 الغميم ١٤٧ : ٣ ،
 غوطة دمشق ٥٤ : ١٩ ، ٢٤٢ : ٢١ ،

٢٧٠ : ١٧ ، ٣٠٤ : ٦ ، ٣٠٥ : ١٠ ،

٣٦٩ : ١٨ ، ٣٨٤ : ١٠ ، ٣٨٥ : ٨ ،

مر الظهران ١٤٧ : ١٥

المران ٢١٨ : ٨

المربد ١٦٥ : ٢ ، ٣٧٤ : ٨

مرج راهط ٢٤٢ : ٢١

مرو ١٣٤ : ٢٠ ، ١٣٥ : ١٦ ، ٢٩٢ : ٩ ،

٢٩٤ : ١٤

مرو الروذ ٢٧٢ : ٢

مرو الشاهجان ٢٩٢ : ١٦

المروة ٩ : ١٧ ، ٨٦ : ١٩

مري ٣٨٦ : ٣ ، ٣٨٥ : ٩

المزدلفة ٣١١ : ١٧ ، ٣١٩ : ١٦

مسجد الرصافة ١٦٢ : ١٧

مشارف الشام ٢٧٨ : ١٩

المشقران ٨ : ٥

مصر ١٧ : ١٢ ، ٣٤ : ٢ ، ١٥٤ : ٢ ،

٢٢٢ : ١٦ ، ٢٥٨ : ١٣ ، ٢٩٨ : ٢٠

المصلى ٢٢١ : ٩ ، ٣٤٠ : ٧

المصيصة ٢٢٩ : ٢٣

المقام ٢٤٠ : ١٣

مكة ٣٤ : ٢٢ ، ٨٧ : ١٢ ، ١٢١ : ١٤ ،

١٢٩ : ٢١ ، ١٤٦ : ٢٣ ، ١٤٧ : ١٥ ،

١٤٩ : ١ ، ١٥١ : ١٩ ، ١٥٣ : ٥ ،

١٧٣ : ١٦ ، ١٩١ : ١٧ ، ٢١٨ : ٢٢ ،

٢١٩ : ٢٣ ، ٢٣٥ : ٢٤ ، ٢٣٨ : ٨ ،

٢٤١ : ١ ، ٢٤٢ : ٤ ، ٢٤٤ : ٩ ،

٢٤٧ : ١٠ ، ٢٥١ : ٦ ، ٣٠٥ : ٣ ،

٣٠٦ : ٢١ ، ٣٠٧ : ١٢ ، ٣١٣ : ١٨ ،

٣٤٧ : ٢١

المنصورة = خوارزم .

منى ٣٤ : ١٤ ، ١٥٠ : ٥ ، ١٨٩ : ١١

مؤتة ٥١ : ٤

شعر ١٠٩ : ١٥

نعبة (بيت الله الحرام) ٩ : ٥ ، ١٠٣ : ١٨ ،

٢٤٠ : ١٣ ، ٢٤١ : ١١

نلاب ٧٨ : ١١ ، ٢١٦ : ١ ، ٢٢٧ : ٤

نلة ١٧٠ : ١٠

نهندر ٣٠٠ : ١

نوفة ٢٣ : ٩ ، ٨٨ : ٢٠ ، ١١٠ : ٤ ،

١٨٣ : ١ ، ١٩٣ : ٢ ، ٢١٧ : ٦ ،

٢٢١ : ١ ، ٢٢٢ : ٤ ، ٢٢٧ : ١٢ ،

٢٢٨ : ١٠ ، ٢٢٩ : ١ ، ٢٣٤ : ٣ ،

٢٤٠ : ٥ ، ٢٤٢ : ٦ ، ٢٤٣ : ١٣ ،

٢٤٤ : ٤ ، ٢٤٦ : ٤ ، ٢٤٨ : ١٤ ،

٢٤٩ : ٥ ، ٢٥٥ : ١٥ ، ٢٥٦ : ١٥ ،

٢٦١ : ٣ ، ٢٧٦ : ١٨ ، ٢٧٩ : ٢ ،

٢٨٠ : ٢٢ ، ٢٨٤ : ١٧ ، ٢٩٧ : ١٨ ،

٣١٩ : ١٠ ، ٣٢١ : ٤ ، ٣٢٢ : ١٤ ،

٣٣٥ : ١١ ، ٣٤٠ : ١٧ ، ٣٥٢ : ٢١ ،

٣٥٧ : ١٢ ، ٣٥٩ : ١١ ، ٣٦٩ : ٢١

(ل)

بن ١٣٥ : ١٦ ،

نة ١٤٧ : ١

(م)

سبذان ١٣٣ : ٤

وراء النهر ١٠٩ : ١٥

صب ١٥٠ : ٥

دينة (مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم) ١١٦ : ١ ،

١١٨ : ٣ ، ١٢١ : ١٥ ، ١٢٦ : ١٦ ، ١٦٣ : ١١٦ ،

١٢٩ : ٤ ، ١٥١ : ٢٣ ، ١٥٦ : ١٢ ،

١٧٠ : ٢ ، ١٧٢ : ١٦ ، ١٧٣ : ١٤ ، ١٩٠ : ١١ ،

٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٥ : ١٠ ، ٢٣٨ : ٨ ، ٢٣٩ : ١٨ ،

٢٤٠ : ١٦ ، ٢٤١ : ٩ ، ٢٤٣ : ٩

(و)	الموصل ٥٤ : ١٨ ، ١٣٥ : ١٦ ، ٢٦١ : ٢ ، ٢٨٤ : ١٨
وادى الدوح ١٥٩ : ١١	ميثب ٣١٦ : ٩
وادى السباع ١٢٩ : ١٨	مييطان ١٧٣ : ٣
وادى القرى ١٥٦ : ١٢	ميماس ٦١ : ٤
واسط ٣٢١ : ٨ ، ٣٣٧ : ٢ ، ٣٤٠ : ٧ ، ٣٥٦ : ١٢ ، ٣٥٧ : ١ ، ٣٨٠ : ٢٠	(ن)
وجرة ٧٣ : ٤	النباج ٨٠ : ٦
ودان ١٥١ : ١٧	نجد ١٥٣ : ١٨ ، ١٥٩ : ١٩
ورقان ١٧٣ : ٣	نحلة الشامية ١٤٧ : ١٦
(ى)	نحلة ايمانبة ١٤٧ : ١٦
يبرين ١٥٧ : ٢٥ ، ١٨٤ : ١٣	نصبيين ١٣٥ : ١٦
يثر = مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .	نهاوند ١٧٩ : ٧
يذيل ١٥٩ : ٨	النوبة ٢٩٨ : ٢٠
يلملم ١٩١ : ١ ، ٣٠٦ : ٨	نيسابور ١٣١ : ٢٠ ، ١٣٥ : ١٥
اليمامة ٧٨ : ١٠ ، ٨١ : ٢٢ ، ٨٨ : ١٦	(هـ)
١٥٣ : ٤	هجر ٨١ : ١٨
اليمن ٦٧ : ١٢ ، ١٧١ : ١٢ ، ١٩١ : ١٧	هراة ١٣٥ : ١٥
٢١٩ : ١٧ ، ٢٢٩ : ١٠ ، ٢٣٩ : ١٨	هرشى ١٤٦ : ١٠
٢٤١ : ١١ ، ٢٦٨ : ٥ ، ٢٧٧ : ٨	مندان ١٣٩ : ١٢ ، ١٧٩ : ٤
٢٨٠ : ١ ، ٢٩٠ : ١٦ ، ٣٠٦ : ٢٠	الهند ١٠٩ : ٢٠ ، ٢٢٢ : ٩ ، ٢٤٠ : ١٨
٣١٥ : ٢ ، ٣٢١ : ٢٢	هوازن ٣٠٧ : ١٢ ، ٣١٢ : ١٤
ينبع ١٤٧ : ٢٢	هيت ٣٠٠ : ٧

فهرس أسماء الكتب

(ج) جبهة أشعار العرب - ١٤ : ١٧ جبهة أنساب العرب - ١٤٥ : ٢٠ (ح) حياة الحيوان الكبرى للدميري - ٥١ : ١٣ ، ١٨٤ : ٢٣ الحيوان للجاحظ - ٣٦ : ١٣ ، ٣٧ : ٩ ، ٣٨ : ١٣ (خ) خزانة الأدب للبغدادي - ١ : ٩ (د) ديوان البحري - ٦٣ : ١٣ ، ١٤٠ : ١٦ ديوان زهير - ٢١٨ : ٢٠ (ذ) ذيل الأمل - ٢٧٢ : ١١ (ر) رسالة الغفران - ١١٤ : ١٨ رغبة الأمل - ٢٤٦ : ١٩ الروض الأنف للسيهيلي - ٣٠٣ : ٢٠ ، ٣٠٦ : ١٤ (ز) زهر الآداب - ١٦٦ : ١٥ (س) شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون - ٢٧٣ : ٢٤ السيرة النبوية لابن هشام - ٣٠٦ : ١٩ ، ٣١١ : ١٦ ، ٣١٧ : ١٤	(ا) أدب الكاتب - ٤٠ : ٢١ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - ٧٠ : ٢١ أساس البلاغة للزمخشري - ١١٢ : ١٩ الاشتقاق لابن دريد - ١٤٤ : ٤ أشعار الحماسة بشرح النبريزي - ١ : ١٠ ، ١٧ : ١١ ، ٤٢ : ١٥ ، ٧٢ : ١٣ الأغاني للأصفهاني - ٤٠ : ٢٣ ، ١٤٤ : ١٣ ، ١٦٤ : ١٧ ، ١٨٧ : ١٦ ، ٣٣٧ : ١٧ أمل إلى القائل - ١٧ : ١١ ، ٢٦ : ١٩ ، ٢٧ : ١٦ ، ٧٤ : ١٢ ، ٧٦ : ٢٠ ، ٧٧ : ١٦ ، ٨٠ : ١٦ ، ١٧٤ : ١٨ ، ١٧٥ : ١٧ ، ١٧٦ : ١٩ ، ١٧٨ : ٢٣ ، ٣٢٥ : ١٧ أنساب السمعاني - ١٤٤ : ١٣ (ب) بلوغ الأرب - ٢٧٢ : ١٣ البيان والتبيين للجاحظ - ٣٦ : ٢٢ ، ٣٧ : ٩ (ت) تاج العروس - ١ : ١٢ ، ٢ : ٢٠ ، ١٤ : ١٤ ، ١٧ : ١٤ ، ٧١ : ٢١ ، ١٢٦ : ١٢ ، ١٤٢ : ١٧ ، ١٤٤ : ١٤ ، ٢١٨ : ١٠ ، ٢٢٠ : ٢٣ ، ٢٧٢ : ١٩ ، ٣١٢ : ١٩ تاريخ بغداد - ١٤٠ : ١٦ ، ١٧٧ : ١١ تاريخ الطبري - ١٧٧ : ٢٢ ، ٢٢٢ : ١٥ ، ٢٤٤ : ٢٣ ، ٢٨٤ : ٢٠ ، ٢٩٩ : ١٩ تاريخ ابن عساكر - ٥١ : ١٥ ، ٥٧ : ٢١ ، ٥٨ : ٢٠

(ك)

- الكامل للمبرد - ٧٢ : ١٣ ، ٧٥ : ١٥ ، ٨٢ : ١٧ ،
 ٢٢٨ : ٢٠ ، ٢٣٨ : ٢٣ ، ٢٤٤ : ٢٣ ،
 ٢٤٥ : ١٠ ، ٢٤٦ : ١٦ ، ٢٥٠ : ١٩ ،
 كتاب أبي عمرو الشيباني - ١٤٥ : ٧ ،
 كتاب سيويه - ٣٣ : ١٧ ،
 كتاب الطنبريين - ١١٢ : ٣ ،
 كتاب الفخري - ١٧٧ : ٢٣ ،
 كتاب المرهي - ٢٨٠ : ١ ،
 كتاب يونس - ١٦٩ : ١٦ ،

(ل)

- لسان العرب لابن منظور المصري - ١ : ١٤ ،
 ١١ : ٣ ، ١٩ : ١٥ ، ٤١ : ٢١ ، ٤٢ : ١٩ ،
 ٤٤ : ١٧ ، ٧٣ : ١٠ ، ٧٨ : ١٦ ،
 ٧٩ : ١٩ ، ٨٢ : ١٧ ، ٨٣ : ١٧ ،
 ١٢٦ : ١٢ ، ١٣٦ : ١٥ ، ١٤١ : ١٧ ،
 ١٤٤ : ١٢ ، ١٥٧ : ١٦ ، ١٧٣ : ١٤ ،
 ١٩٦ : ١٩ ، ٢٣٨ : ١٢ ، ٢٥٣ : ١٩ ،
 ٣٤٨ : ١٨ ،

(م)

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ٦٥ : ٢٢ ،
 مجمع الأمثال للميداني - ٣ : ١٤ ، ٧٣ : ١٢ ،
 ٧٤ : ١٢ ، ١٣٦ : ١٥ ، ٢٧٢ : ١١ ،
 ٢٧٣ : ٢٥ ،

الحسان والأضداد - ٣٢٣ : ١٩ ،

- مختار الأغاني الكبير - ١ : ٣ ، ٢ : ٢١ ، ٣ : ١١ ،
 ٤ : ١٧ ، ٧ : ١٧ ، ١٢ : ٢٤ ، ١٦٧ : ١٧ ،
 ٣٢٤ : ١٨ ، ٣٢٥ : ٢١ ، ٣٤٥ : ١٩ ،
 ٣٤٦ : ١٥ ، ٣٤٧ : ١٧ ، ٣٦٩ : ١٥ ،
 ٣٧٠ : ١٨ ،

(ت)

- شرح الأشموني - ٢٣ : ١٨ ،
 شرح القاموس - ١١٤ : ١٤ ،
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - ٢٩٦ : ٢٠ ،
 ٢٨٧ : ٢٠ ،
 الشعر والشعراء لابن قتيبة - ١٧ : ١٣ ،
 ٣٣ : ١٨ ، ٣٤ : ١٦ ،
 شفاء الغليل - ٤٠ : ٢٠ ، ١١٣ : ١١ ،

(ص)

- الصحيح للجوهري - ١٣٥ : ٢١ ،
 صحيح البخاري - ٧٠ : ٢١ ،

(ط)

- طرفة الأصحاب - ١٤٥ : ٢٠ ،

(ع)

- العقد الفريد لابن عبد ربه - ٧٤ : ١٣ ، ٧٨ : ١٢ ،
 ٧٩ : ١٩ ، ٨٠ : ١١ ، ٨١ : ١٤ ،
 ٢١٧ : ١٦ ، ٢٧٢ : ١٢ ، ٢٨٨ : ١٩ ،

(ف)

- الفرق بين الفرق - ٢٦٩ : ٢٦ ،
 فهرس ابن النديم - ٣٦٣ : ٢٠ ،

(ق)

- قاموس الأعلام لشمس الدين ساي - ١٠٩ : ٢٢ ،
 القاموس المحيط - ٩ : ١٦ ، ١٧ : ١٤ ، ٢٦ : ١٩ ،
 ٤٢ : ١٩ ، ٥٢ : ١٥ ، ٧٩ : ٢٢ ،
 ١١٤ : ١٤ ، ١٢٤ : ١٥ ، ١٣٦ : ١٣ ،
 ١٣١ : ١٥ ، ١٤٤ : ١٤ ، ١٧٣ : ١٤ ،
 ١٩٦ : ١٩ ،

معجم ما استعجم - ٣١٦ : ١٨	مختلف القبائل ومؤلفها - ١٤٤ : ٩
منى اللبيب - ٢٧٩ : ٢٢	المخصص لابن سيده - ٣٤ : ١٩
المفصليات - ٧ : ١٧	المشتبه للذهبي - ٤٤ : ١٥
المال والنحل للشهرستاني - ٢٦٩ : ٢٥	المصباح المنير - ٤٠ : ١٨ ، ٤٢ : ١٩ ، ٤٤ : ١٣ ، ٦١ : ١٥ ، ٢٣٨ : ١٢
منتهى الطلب - ٧ : ١٧	المعارف لابن قتيبة - ٢٣٩ : ٢٠ ، ٢٧٢ : ١٢
(ن)	معاني القرآن للفراء - ٤٠ : ١٦
النقائض - ٧٨ : ٢٤ ، ٧٩ : ٢٢ ، ٨٠ : ١١ ،	معاهد التنصيص - ٢٣٨ : ١٨
النهاية لابن الأثير - ٤٢ : ١٩ ، ٩٠ : ١٢ ،	معجم الأدباء لياقوت - ١١٢ : ١٢ ، ٣٢١ : ١٧
١٢٦ : ١٥	معجم البلدان لياقوت - ٩ : ١٥ ، ٦٤ : ١١ ،
(و)	٨٠ : ١١ ، ٨١ : ١٤ ، ٨٨ : ٢١ ،
وفيات الأعيان لابن خلكان - ٥٧ : ٢٢ ، ٥٨ :	١٧٣ : ١٥ ، ٢٤٨ : ١٤
١٩ ، ١٤٤ : ٢٥ ، ١٧٧ : ٢٣ ، ١٧٨ :	معجم جونسون - ١٨ : ١٧
١٣ ، ١٨٠ : ١٦ ، ٢٢٣ : ١٩ ، ٢٧٩ : ٢٢	معجم دوزي - ١١٣ : ١٤
	معجم ستينجاس - ١٨ : ١٨

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص. س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص. س
	(أ)						
إذا مات	السياء	وافر	٧: ٢٤٦	أرقت	الرحبا	طوبل	٥: ١١٢
أنا ابن مزيقيا	السياء	»	٢٢: ١٤٤	رمتني بسهم	وندوبا	»	١: ١١٩
غلب ابن قنبر	بدعاء	كامل	١٢: ١٦٢	بنا مثل	قريبا	»	٤: ١١٩
يا لقوى	الشقاء	نجزوء الرمل	١٢: ٣٥٩	أقول	مشمبا	»	٥: ٢٤٥
إن عمراً	الدعاء	خفيف	١: ٣٢	تخير	المهلبا	»	٧: ٢٤٨
كيف أهجوك	هجائي	»	١٥: ١٦٣	فإن أرى	أشيبا	»	٢٠: ٢٤٨
	(ب)			قد تخرطمت	الصوابا	مبادبه	٩: ٣٤٣
أصرم	متقضب	طويل	٨: ٢٣٤	يا منفر بن عبيد	مكتوب	بسيط	٦: ٨٧
كأن	محرب	»	٨: ٢٥٠	إذا استقلت	السحاب	»	٧: ٩٨
لبشر	ثوابها	»	٢: ٢٥٢	أبكي الشباب	والكتب	»	٥: ٩٥
على هذه كانت	مذاهب	»	١٣: ٦٥	ظلمات	ولم تصب	»	١: ٨٨
وإلا أكن	لخطيب	»	١٢: ٢٦٣	يا باسطاً كفه	من الطيب	»	٩: ٤٢
وإن أحق	وثعلب	»	١٣: ٣٨٣	قل للزمام	والذئب	»	١٣: ٣٣٢
ألا من	مريب	»	١٦: ٣٧٥	إلى السواد	النوب	»	٧: ٢٩٨
وإني لا أخشى	الكواعب	»	٣٠: ٢٧٣	كل القسائل	العرب	»	١: ٢٧٧
شم الفيث	ابن المهلب	»	٦: ٢٦٧	سنت	الطرب	»	١٤: ٢٢٧
إليك امتعيت	يابن المهلب	»	١٢: ٢٦٤	يعلم الناقول	الغيب	»	١٤: ١٩٨
ولم أر ليل	جبار الخصب	»	١٤: ٣٥	ما منز براد	للعصب	»	٦: ١٠٢
إذا ما غدا الطلاب في الكتب	»	»	١٨: ٤٣	موضع أمراك	العيوب	نفع البسيط	٨: ٩٦
صفحت برغى من العتب	»	»	٥: ١٠٨	ملايك	الندوب	واقصر	٣: ٦٣
أبا مطر مصعب	»	»	٧: ٢٣٣	أيا دور الملوك	الغلاب	»	١١: ١٠٦
سقاني أبو بشر لشراب	»	»	١٤: ١٧٩	أبى لي أن أطاير	بناصه اب	»	١٤: ٩٨
فما أقصر الصب	»	»	٥: ١٦٤	وهذه النجوم	من النواير	»	٨: ١٠٤
هيجوت ترتبا	»	»	٩: ٣١٧	الذي أمدك	الحساب	»	٨: ١٠٧
أتبكي واقربا	»	»	١٥: ٣١٦	إذا فرس	الغلاب	»	١٦: ٣١٠
لو أن قطين وملعبا	»	»	٨: ٣١٦	ينين بلط	الندوب	»	٥: ٣١١
توافت تميم غلبا	»	»	٦: ٢١٤	أرى من النساء	غلبا	»	٥: ٣١٢
				أبني من غداك	شبه	»	١٦: ٣٦٦
				فإنك	وخيبه	»	١٨: ٣٦٦

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يروح	العربا	وافر مجزوء	٣: ١٨٣		أخطأ ورد	غير صواب كامل	١٥: ٩٩		
لاقي	الأحسانا	»	٦: ٣٨٤		إني لأهوى	قلها	مجزوء الكامل	١١: ٣٤١	
صلف	الكنبه	رسل	٨: ١٩٨		ولقد قلت	بخصيب	رسل مجزوء	٨: ١٦٨	
ولقد قلت	بخصيب	»	٤: ٣٧٧		راجع بالعنبي	المذنب	سريع	١٣: ٩٣	
متسع	القلب	»	١٢: ١٠٠		زينت ماذنبى	ولم تغضبوا	»	١٤: ٣٧٠	
إن أبا عون	جندباً	»	٣: ٣٤٣		يا عين	الطرب	منسرح	١٢: ٥١	
أرسلت	الكتاب	خفيف	١٠: ١٨٩		وأبلائي	إيا أصحابي	»	١٣: ٢٨	
إنني عاشق	أطراي	»	٣: ٣٥٢		أبعد خمسين	حرب	مجتث	١٦: ١٠٥	
أبعد خمسين	حرب	»	٨: ١١١		تشبه بالأسد	يجنب	متقارب	١٣: ٩٧	
لو أن	العقاب	»	١: ٢٧٣						
(ت)									
مضى	القصبات	طويل	١: ٢٥٠		قد لقيت العام	وهنات	»	١١: ٣٤٠	
سأشكر عمراً	جلت	»	١١: ٢٢٣		ليتني لم أكن	وصلت	خفيف	١٥: ٥٦	
(ث)									
سقاني	الخبث	وافر	٤: ١٢٧		يحي امرؤ	والاحدث	سريع	١٣: ٣٦٣	
إن ريب الزمان	أحدائه	خفيف	١٨: ٥٥		فن كان	الباحث	متقارب	٨: ٣٦٣	
(ج)									
ماذا يكلفك	الاجبا	بسيط	١٥: ٤١		إن الأمور	ما ارتتجا	»	١٠: ٤١	
أما ولحاظ	المهجع	وافر	١٤: ١٨٥		غدت بطول	والدعج	منسرح	١: ٢٠٢	
(ح)									
أغاد	وتمزح	طويل	٣: ٢٤٣		أنا النار في أحجارها	فاقدهج	»	٣: ١٦٣	
خليل من سعد	مريحا	»	٥: ١٧١		خليل من سعد	مريحا	»	٧: ١٧٢	
ألم تر	فأسمحا	»	٩: ٢٤٨		ولا بعمد	مجدحا	»	٢: ٢٤٩	
لا أرق	ترحا	بسيط	٩: ١٦		قلت لخيانة	سفوح	مخلع البسيط	٢: ٣٤٢	
فدى لبني عدى	مراح	وافر	١١: ١٣		إذا ما كنت	واللواحي	»	٧: ١٨١	
من كل	واضح	كامل مجزوء	١٩: ١٤٥		محب صد	صبح	هزج	١١: ١٣٠	
محب صد	صبح	»	١: ١٣٢		ياصاح	والراح	سريع	٦: ١٨٢	
لست	ياصاح	»	٤: ٣٣٥		عين بكى	الألواح	خفيف	٩: ٤٥	
(د)									
لا تجعلنا	المواعيد	طويل	١٨: ٣٢٣		دعيت	من برد	»	١٦: ٣٢٧	
تأوب	هجوها	»	١٢: ٢٢٩		نشت بابي النجم	اللفسد	»	١٠: ٢٧	
إلى رجب	وسودها	»	١١: ٢٣٢		نسبت	من برد	»	٣: ٣٤٥	
أيا بنة عبد الله	الورد	»	٢: ٦٨		أيا بنة عبد الله	الورد	»	١٣: ٧١	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إذا مادعوا	المرد	طويل	٨٧	٩	إذا لاقيت	يزيدا	وافر	١٦	٣
إذا كثت	من سعد	»	٨٧	٢٠	خليلى لايق	فغدا	مجزوء الوافر	٣٦٢	٢٠
نمير	ومزود	»	١٠٨	١٥	أفشى	سديد	كامل	٢٧٩	٣
ورعنا	بخصاد	»	١١٠	٥	قل للأهاتم	يزيد	»	٢٩٣	١٤
ربيبة دايات	ومبرد	»	١٤١	١٩	قل للقبائل	أهل المسجد	»	٣٠٣	١
جزئ الله	آل عمر بن خالد	»	١٥٢	٥	قل للشق	ابن المقعد	»	٣٤٤	١٥
رأيت عبيد الله	خالد	»	١٩٩	٦	إننا لضرابون	صاودا	»	٢٧١	٧
أقاتلتى	الورد	»	٢١٣	٧	إن امرأ	كنوداً	»	٢٧٧	٨
لبشر بن مروان	وفى الجهد	»	٢٥٥	٦	يا ليت	شهوداً	»	٢٧٨	١١
أبا خالد	الرفد	»	٢٨١	٥	ألا من مبلغ	بردد	هزج	٣٢٨	١٢
أبا عمر	غير عامد	»	٣٣٧	٦	إذا مانسب	ولا بعد	»	٣٢٨	١٤
محمد يابن الفضل	المشاهد	»	٣٣٧	١١	وأعنى	حد	»	٣٢٨	١٦
أبا حامد	أم عجرد	»	٣٤٧	٤	وأعنى	القرود	»	٣٢٩	٢
خليلى	وتنتظرا غداً	»	١٠	١	شبيهه الوجه	القرود	»	٣٢٩	٧
فدى	صاعدا	»	١٥١	١٦	ويا أقبح	القرود	»	٣٣٣	٣
ألا أيهذا	أم لى تسجد	»	٣٣٦	١١	يا قمر المربد	بالمربد	سريع	٣٧٤	٨
هل لاهر	من نفاذ	مبايد	١٧٣	٦	ليتك إذ نبتنى	الأبد	منسرح	١٣٣	١٠
مالا مرئى	جلد	بسيط	٥٩	١٧	إنما الخبد	المولود	خفيف	٨٢	٩
أقول	عمدود	»	٢٩	١٠	ليت شعرى	طريد	»	١٣٩	٤
ماذا على	مجهودى	»	٣٣	١٩	إن أرجى	داود	»	٣٦٨	٧
جهد المقتل	فى الجود	»	٣٣	٧	تلك هند	جداً	»	١٦٩	٩
أعدوا	يدى	»	١٤٠	٤	حريث	الفاسده	متنارب	٣٣٩	١٦
بنو أمية هبوا	يعقوب بن داود	»	١٧٧	١٩	(ذ)				
أنبتت	الأسد	»	٢٢٩	١٨	يابن يعنى ماذا	الخيذا	خفيف	١٢٦	٤
بنس التبدل	أطواد	»	٢٩٢	١٢	(ر)				
أمسى	وأمداد	»	٣٢٦	٩	ألا تقبلون النصف	القتلر	طويل	٥	٩
ايس النعم	حماد	»	٣٣٠	٥	إن امرأ	لخاسر	»	٨	١٤
يا هند	نكدأ	»	٢٧٠	١	أجىء على شرط	لا أناظر	»	١٩	١
يا ليت	أم شهدا	»	٢٧٤	١٠	أيا عجبا	وتكابر	»	١٩	١٣
أساكن حفرة	من بعد عهد	وافر	٥٩	٧	دع البدر	الفجر	»	٦٠	١٨
لموسى أعبد	غير عبد	»	١٣٢	١١	جزى الله	أمورها	»	٧٩	١٥
فقلت ما فعلت	بمدى	»	٢١٧	١٠					
إلا طرقت	وأسد	»	٢٣٦	٩					

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
على أبقى الكبريت	خمر	طويل	٨٩ : ٤	٢١ : ٣٠٥	قوم إذا حاربوا	باطهار	بسيط	٢١ : ٣٠٥	صدر البيت
هنيئاً مريئاً	أنت بالفحش أبصر	»	٩٠ : ١٦٣	١٦ : ٣٢١	واشد	زنابير	»	١٦ : ٣٢١	قافيته
وأمنكم	كبير	»	١٨ : ٢٤٤	١١ : ٢٠٢	حسناء	مجير	مخلع البسيط	١١ : ٢٠٢	بحره
ألم ترني	بشر	»	١ : ٢٤٧	١٤ : ٢٥١	كان	منير	وافر	١٤ : ٢٥١	ص
إني لعنيد	ضامر	»	١٣ : ٣١٠	١٩ : ١٩٠	أليتنا	فلا تحورى	»	١٩ : ١٩٠	س
لقد صار	ضرير	»	٤ : ٣٣٢	١٤ : ٢٤١	فا آباؤنا	الحجورا	»	١٤ : ٢٤١	صدر البيت
ألا قل	كثير	»	١٠ : ٣٤٧	٤ : ٢٨٢	طربت	الخصارا	»	٤ : ٢٨٢	قافيته
لما رأيت	تخطر	»	١٦ : ٣٨٤	١ : ٢٨٧	يرك الله	غزارا	»	١ : ٢٨٧	بحره
وفيت	بالغار	»	١٠ : ٧٦	٩ : ٢٩٥	غرضن	عذارا	»	٩ : ٢٩٥	ص
فوالله لا أحسو	والفخر	»	١١ : ٨٥	١٣ : ٢٧٩	كل القبائل	وساروا	كامل	١٣ : ٢٧٩	س
ومن عجب الأشياء	يدرى	»	١٢ : ١٦٣	١٤ : ٣٤	يارب رب	ثبير	»	١٤ : ٣٤	صدر البيت
وحق	صدرى	»	١١ : ١٦٥	١٦ : ٣٨	وخيثن فى مشيه	التصدير	»	١٦ : ٣٨	قافيته
وإن أنا	ويستثرى	»	٣ : ١٦٧	٢٤ : ٣٨	تسريل توب	بالتمير	»	٢٤ : ٣٨	بحره
أرادوا	القبير	»	٦ : ١٧٩	٧ : ٥٥	انظر إلى شمس	زهرها	»	٧ : ٥٥	ص
رأين الغواني	النواضر	»	٢ : ٢٠١	١٧ : ٥٨	أنفقت أن يرد	بهجره	»	١٧ : ٥٨	س
أجدى	عامر	»	١ : ٢٤٢	١٢ : ١٢٤	هلا سألت منازل	الأحرار	»	١٢ : ١٢٤	صدر البيت
أحاجب	والكفر	»	١٢ : ٢٦٧	٣ : ١٧٩	قبح	المخير	»	٣ : ١٧٩	قافيته
لعل عبيد	أو بكر	»	١ : ٢٨٩	١٦ : ٢٦١	الله أعطاك	الأكثر	»	١٦ : ٢٦١	بحره
لقد خاب	وذا البر	»	١٤ : ٢٩٧	٦ : ٢٩١	ان ابن يوسف	الأمصار	»	٦ : ٢٩١	ص
أخى كف	فى صدرى	»	٨ : ٣٦٢	٢ : ٣٥٩	كم من أخ	فى يسر	كامل أحذ	٢ : ٣٥٩	س
أنا آبن	حضرا	»	١ : ٨١	١٩ : ٣٤٦	إلا بداهة	الجزارة	كامل مجزوء	١٩ : ٣٤٦	صدر البيت
فصبهم بالخيـش	مصدراً	»	١٥ : ٨١	١٢ : ٣٤٣	يا نافع	المؤجره	رجز مجزوء	١٢ : ٣٤٣	قافيته
ألم تر	أزهرأ	»	١٠ : ٢٥٨	٧ : ٣١	قل لمن	الظلى الغرير	رمل	٧ : ٣١	بحره
أبا عمر	ثم أصحرا	»	٤ : ٣٢٤	٩ : ١٩٤	أنا فى دعوة	بمنكر	»	٩ : ١٩٤	ص
بأبى من زارنى	نفار	مديد	٧ : ٢١٢	٣ : ٣٤٩	ما يضر البحر	بمحجر	»	٣ : ٣٤٩	س
بأبى من زارنى	نفار	»	١٥ : ٢١٤	١ : ٣٥٤	كيف	بخير	رمل (مجزوء)	١ : ٣٥٤	صدر البيت
أولعت نفسى	إقصارا	»	٥ : ١٨١	٣ : ٣٥١	زوت امرأ	وله خير	سريع	٣ : ٣٥١	قافيته
كم فى علاج	والفكر	بسيط	١٢ : ٤٩	٥ : ٤٨	شاربت	بحرى	»	٥ : ٤٨	بحره
هو الكشوث	ولا ثمر	»	١٤ : ١٣٦	١٨ : ٤٨	مقبح المشى	عن سرى	»	١٨ : ٤٨	ص
دع المواعيد	المطر	»	١ : ٢٠٣	١٤ : ٩٢	لا ألبس النماء	على الدهر	»	١٤ : ٩٢	س
يا حفص إني	السهر	»	١ : ٢٨٤	١٥ : ٣٣٤	لا مؤمن	الكافر	»	١٥ : ٣٣٤	صدر البيت
لا ترجون	الحمر	»	٤ : ٢٩٠	١٧ : ٣٤٨	أسفها أو عدت	بالقادر	»	١٧ : ٣٤٨	قافيته
قد كدت	فى الوتر	»	٥ : ١٦٣	٥ : ٣٧٢	زينب مالى	الهجر	»	٥ : ٣٧٢	بحره

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
زينب	الحجر	سريع	١٦:٣٧٢		قل لطيف	من الناس	سريع	٦:٦١	
لو عاش حماد	النار	»	١١:٣٨٠		وباهلي	إفلاس	»	٥:٩٣	
ثبت بشاراً	الباري	»	١٣:٣٨٠		والشيخ	رسمه	»	٣:١٧٧	
قد تبع	في دار	»	١:٣٨١		نهاره	من أمسه	»	١٧:٣٣٠	
تفرح	مستعبرا	»	١٢:٣٤٤		صرنا من الريح	أبو الابس	»	٥:٣٦٩	
لو طلبت	العنبرا	»	٢:٣٣١		(ش)				
قل لنسيم	وخزيره	»	١٠:٢٠٣		صرت بعدى	حشيش	رمل مجزوء	٤:٣٦٠	
يا عين بكى	والنور	منسرح	١٤:٢٠٤		(ص)				
قد أوحشت	وتنور	»	١٣:٢٠٦		ومولى	وينقص	طويل	١٣:٢٦٠	
أقول لما	قذره	»	١٣:٤٦		إن كان	وانتقاصي	كامل مرفل	١١:٣٣٣	
مولاتنا	بلا نظاره	»	١٠:٥٢		هل تذكرن	القلاس	»	٣:٣٣٤	
يوم سبت	يسير	خفيف	٩:١٨		(ض)				
قل لمن	منير	»	١٠:٦٠		أتيت الفيض	فينس	وافسر	١:١٣٥	
سمحت	المسير	»	٢:٣٢٢		كفأك	المريض	»	١٣:٣٥٢	
صرت للدهر	الدهورا	»	٧:٣٧٦		بأبي ريم	مراخ	رمل	١:١٩٢	
من مقرر	إقرارا	»	١٢:٣٧٧		تعال نجاد	عما مضى	متقارب	٧:١١٢	
قل لوجه	الأشعارا	»	٤:٣٧٩		(ط)				
صل خرة	خماراً بخدر	مجث	١٤:١٠١		أقول	عطعط	متقارب	٥:١٢٣	
وقاصرة الطرف	النظر	متقارب	٢١:١٨٥		ما أنا والسير	الضابط	»	١٨:٢٠٧	
(ز)					(ظ)				
أنا لا أرتوى	القطار ميز	خفيف	١٣:١١٣		أنت حديثي	الحفظه	منسرح	٩:٥٠	
(س)					(ع)				
بنت	المجالس	طويل	٨:٢٢٤		أجلك	نافع	طويل	٧:١٥٤	
تبقات	القلمس	»	٨:٢٤٩		ألا أبلنا عني	الودائع	»	٧:٧٥	
لا سماء	حابساً	»	٧:٣١٥		فأيهما	وإدع	»	١٩:١٥٧	
لمن طلل	كوانسا	»	٣:٣١٦		لقد كان	عما تنع	»	١٢:٣٥١	
بان الحبيب	بوسواس	بسيط	١٤:١٩١		قد فتحت	للتنازع	مديد	١:٣٣٦	
ياخير من	جلس	كامل	١١:١٧٤		يأبها الجاهل	مصروع	بسيط	٦:٢٨٩	
ياخير من	جلس	»	٤:١٧٥		لئن نصبت	غير ترفيع	»	٩:٢٨٩	
وأجاذب	الورس	»	٢١:١٧٦		وبلى	وجما	»	١٣:١٦٤	
فزع النجم	الفرس	»	١١:١٧٨						
كل شيء	ابن إياس	رمل مجزوء	٤:٣٥٨						

فهرس القوافي

٤٦٧

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ومرسلة توجه	داعي	وافره	١٣:٤٠		فليت	(ك)			
هزئت	يتركع	كامل	٥:٣٨٥		أم مالك	طويل	١٧:١٩٤		
يا مطيع	رقيق	رمل مجزوء	١٣:٣٥٧		مشارك	»	١٦:٣٠٤		
لعمرك	سريع	»	٧:٢٤٠		تنهك	مديد	١١:٣٣		
ألم ينه	بالفجائع	»	١٣:٣٠٦		(ل)				
يا سائل	والبدع	منسرح	١٠:٤٣		ألا هلك	طويل	١٣:١٥		
وكانت نهبا	في الأجرع	منتقارب	١:٣٠٨		تري الجند	»	١:٢١٦		
	(ف)				أبلغ عبيد الله	»	٣:٢٢١		
أنت المبارك	لاختلفوا	بسيط	١٦:١٤٦		تراه إذا	»	٥:٢٢٤		
لو كنت	من علف	»	١٢:٢٩٤		صحا القلب	»	١٦:٢٢٤		
رمتك	الصلف	»	١١:٢٩٩		أجل أيها الربيع	»	١٨:٢٢٤		
هل قلبك	كلف	»	٦:٣٨١		ألم تر	»	١١:٢٢٥		
يدوم	فتنصرف	»	٨:٣٨٢		هممت	»	٢٢:٢٤٤		
لمن الظمائن	مخذف	كامل	١٠:١٩٠		تداركني	»	٧:٢٥٣		
أحببت	لايسعف	مجزوء الكامل	١:٣٧٣		تهدني	»	١٠:٢٥٧		
قولا لزيئب	واشترافي	»	٧:٣٧١		لنبيك	»	٦:٣١٩		
فذكرت	مصاف	»	١٩:٣٧١		له حزم	»	١٠:٣٧٩		
لي بستان	ترف	رمل	١٢:٢٠		لعمرك	»	١=٤		
حوراء مكورة	ترف	منسرح	١٤:٣٧٢		دعوت	»	٩:١٥٣		
قد بكاه	ذروف	خفيف	٧:١٩٥		جسور	»	١٤:١٨٧		
نخذ من العيش	ما صفا	خفيف مجزوء	١:٩١		أعاذلتي	»	١٦:٢١١		
	(ق)				أعاذلتي	»	٣:٢١٤		
مواعيد	سنبق	طويل	١٠:٣٢٣		أيركب	»	٥:٢٣٩		
بنى ثعل	منطق	»	٤:٣٨٣		أحابس	»	١:٢٤١		
ألا يا لقوى	المتفرق	»	١٢:٢٥٩		أقول	»	٨:٢٥٤		
عصافير	بروق	»	٤:٢٨٠		سليل النصاري	»	٣:٢٥٧		
أأحلم	معانق	»	٧:٢٨٠		أليس ورأى	»	٤:٢٥٨		
أبا الملاء	وتخنيق	بسيط	٤:٢٦٤		دعوى	»	٦:٢٦٨		
نبت أشقر	ولا خلغوا	»	٦:٢٨٨		تعففت	»	١١:٢٨١		
وهم من الحسب	ولا ورق	»	٢٠:٢٨٨		إذا كان	»	١٠:٣١١		
أوصل الناس	لحق	رمل	١٦:٣٥٨		لاحن صبر	بسيط	٥:٩٤		
ما لمت	والمائق	سريع	١٢:٣٣٠		كفأك بالشيب	»	٣:١١١		

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
كناطح	الوعل	بسيط	١٣:٢٢٦		قتلتني	المطلول	خفيف	٦:١٣٢	
لا يعرف الناس	مجهول	»	٨:٢٦٦		قبلي سعاد	نحله	»	١٠:٣٥٤	
لا يعرف الناس	مجهول	»	١٢:٢٦٨		إن لي صاحباً	مله	»	١٣:٣٥٤	
وتاجر فاجر	أجال	»	٥:٧٥		فكر تعترى	النحول	»	٤:٢٠٩	
وتاجر فاجر	أجال	»	٧:٨٥		بابن نهيا	جليل	»	٥:٣٢٥	
صرمتي	من الحال	»	٢:١٦١		بابن نهيا	جليل	»	٤:٣٢٨	
صرمتي	من الحال	»	١٩:١٦٥		ومن دعا	وبالباطل	»	٣:١٦٨	
قالت له	ومفعول	»	١٦:١٩٥		يزيد يابن الصيد	المعال	»	٥:١٨٠	
حال	الغراييل	»	٢:١٩٦		لحاتم في بحله	المنفل	»	٧:٢٠١	
أبا دليجة	محال	»	٨:٢١١		كم أرى	البوالى	»	١٠:٤٤	
هيمات	الفيل	»	٥:٢٦٩		در در	الرحال	»	٧:٣٠١	
إني وإن كنت	أخوالى	»	١:٢٨٨		عجبا للمفضل	ومالى	»	١٣:٣٥٣	
سمعوا الصلاة	لا لا	كامل	١٤:٦٧		فيالك من أيام	وثيتلا	»	٧:٨١	
كم من كمي	مقتولا	»	٥:٢٦٦		واقلف	حلالا	»	٣:٢٩٥	
يارمل أنت	ولا يجمال	»	١:١٢٤		طلبت	للبدل	هزج	٧:٣٦٦	
جاءت به	عكل	»	٨:٢٤٧		أقبل	المعلل	رمل	٨:١٩٣	
لما وضعت	الأخطل	»	٩:٣٤٥		أقبل	المعلل	»	١٦:١٩٣	
أعددت	الأول	»	١٦:٣٤٥		أقبل	المعلل	»	٦:١٩٤	
أنت امرؤ	أمثال	»	١٧:١٣٢		في الحى	وصلا	منسرح	٦:١٩٦	
وصل الملوك	من المحال	كامل مجزوء	٥:١٠٥		وقافية	أمثالها	مقارب	٦:١٤	
راعتك	وصالها	»	١٤:٣٤٩		ألا من	المحل	»	١٨:٢٥٠	
راقب	إلى الخليل	»	٦:١٨٥		عذيري من جوارى	عن وصل	»	١٤:٢٠٠	
أنت ابن برد	والرذاله	»	٨:٣٢٧		(م)				
فعين الرأي	برطل	وانر	١٥:٦٢		تمالى نجدد	ملوم	طويل	٩:١٧٩	
أرى غيماً	يهطل	»	١٠:٢١٥		إذا الدين	نصادمه	»	١٠:٣٨٥	
فحكم دغفلا	الكلال	»	١٧:٢٧٢		طمنت	بني سهم	»	٤:٤	
ثوى عامين	الفصيل	»	١٣:٢٨٩		إذا مكرم منا	مكرم	»	١٠:٨٣	
ألا من مبلغ	الرسول	»	١٠:٣١٤		تعليق به كعب	مكرم	»	١٦:٨٦	
يامطيع النذل	جهول	رمل مجزوء	٨:٣٦٧		ولست بوقاف	كقيس بن عاصم	»	١١:٨٩	
نفقل	موئل	سريع	٥:٦٣		غداة التقينا	العفلائم	»	٨:١٥٠	
إن كنت لا ترهب	الجاهل	»	١١:١٦٦		أبي قومنا	يغلم	»	١٤:٣١٢	
فاخش	القائل	»	١٩:١٦٦						

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
جزى الله	عقوقاً ومأثماً	طويل	١٣:٦		إن حماداً	عديم	رمل مجزوء	١٦:٣٥٧	
أبي المرء قيس	إنه لكريم	»	٤:٧٢		يا ليت	الأجم	سريع	٨:٩٢٢	
عليك سلام	أن يترحا	»	٢:٨٣		هل نفسك المستهامة	ومستمة	منسرح	٨:١٢٠	
عليك سلام	أن يترحا	»	٤:٨٤		يا هند	دمه	»	٩:١٢٨	
وما كان قيس	تهدما	»	٨:٨٣		كالشمس	ملثمة	»	١٠:١٢٧	
وما كان قيس	تهدما	»	١١:٩١		هل تسمع	صمم	»	١١:٢٨٨	
لعمركما	مداكما	»	٥:١٣٠		باح بالوجد	الأسقام	خفيف	٥:١١٥	
خليلى	مرىما	»	١٥:١٦٨		بلد	المظلوم	»	٢٢:٢٣٨	
خليل من سعد	مرىما	»	٣:١٧٠		لو تأنى لك	إماما	»	١٢:٣٥٠	
إذا شئت	بلملما	»	١:١٩١		كالشمس	بذميم	خفيف مجزوء	١٢:٣٣٨	
أبي الليل	محرم	»	٨:٢١٨		يا أبا الفضل	فى الغنم	»	١٠:٣٣١	
بلغ عباد الله	يما	»	٣:٣٠٦		أسعد الصب	الأم	»	٩:٣٧٣	
أزرة	مسلم	»	٤:٣١٤		أسعد الصب	على الأم	»	٣:٣٧٤	
أبنت الألواح	حرقه مضطرم	مديد	٩:٤٧		رب يوم	ولا تسأى	متقارب	٥:٣٠٢	
قولا لبكر	والحام	بسيط	٧:٦٢		أعين	ولا تسأى	»	١:٣١٩	
أبعد بعدت	الظلم	»	٢٧:٢٤٥		أيا وقعة	المغرم	»	١٠:٣٧٥	
يا زائرينا	بالسلام	مخلع البسيط	٨:١٩١		عليك السلام	السلاما	»	١٤:٣٥٦	
ألا أبلغ لديك	للمليم	وافر	٢:٩		(ن)				
وقالوا لومدحت	كريم	»	١:١٠٣		ذكرناك شرطياً	قحطان	طويل	٦:١٧٠	
لقد فازت	زم	»	٦:٢٩٤		ذكرتك شرطياً	قحطان	»	١:١٧٣	
وندمان	النجوم	»	١:١١		أرى حدثاً	ورقان	»	١٦:١٧٣	
عدواك المكارم	الثام	»	١:٩٦		إذا رام	جدلان	»	٢:٢١٢	
على اللذات والراح	الذمام	»	٩:١٨١		إذا رام	جدلان	»	٧:٢١٤	
يا بكر ما فعلت	الأيام	كامل	٣: ٦٢		أيا راكبا	من تعنى	»	١:٢٣٨	
ولقد رضيت	لازم	»	٥:٣٦٥		أتوعدتى	الزين	»	٨:٣١٤	
أنى لك الحرقات	يابن حمام	»	١:١٢		إن كنت	إخوانى	بسيط	٨:٣٢	
برج يؤشئ	صمام	»	٥:١٢		قالت	بالحجابين	»	٢٤:٤٠	
ما حاج	حاما	»	٧:٢٦٢		أضحت	ذكرانا	»	١٥:٨٨	
أما ابن فروة	القاسم	»	٣:٣٦٥		والله يا طرفى	لوعة الحزن	»	٢:١١٧	
سائل أمانة	الغلام	كامل مجزوء	٩:٣٦٥		صنع من الله	التيباين	»	٩:١٣٥	
إن بها	إلهاما	رجز	١٣:٢١٨		يا هند	يؤذنى	»	٥:٢٧٥	
أيها العائد	دم	رمل	٦:٢٥١						

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أرجوك	وعيدانا	بسيط	٤: ٣٢٠		لعمري	مكره	طويل	١١: ٧٢	
بكي حريث	شريكين	»	١٣: ٣٢٤		إذا النجوم	ركبت فينا	»	١١: ٢١٣	
صعجت للمدعى	وللدين	»	١٨: ٣٦٧		ياطلعة	بيديها	كامل	١٠: ٥٨	
أرجوك	وعيدانا	»	٤: ٣٧٥		قطع الصفا	أبو عبيده	كامل	١٣: ١٢٢	
تسائل	اليقين	وأفر	٧: ٣		من كان مثل	أبا له	كامل	١٣: ٣٤٥	
ثلاثا خسة	زينا	»	٨: ٨		كأنه قد قيل	وأغشاه	سريع	١٦: ١٧	
ألا يا قصر	شجاني	»	١٠: ٣٩		ويل لمن	مشواه	»	١٦: ٣٩	
فلست بتارك	المدان	»	١٩: ٢١٨		إن تاه	من آتية	»	١٧: ٣٢٦	
وما كان	المعاني	»	١٦: ٢٧١		وذاك	يسميه	»	٢: ٣٢٧	
وإني تارك	عمانا	»	٩: ٢٩٢		فصار	ذكره	»	٤: ٣٢٧	
لا تجلسن	الأخوين	كامل	١٥: ٣٠		لم أهج	بهجائيه	»	٦: ٣٢٧	
قد كنت	قبضتي	»	١٥: ٤٧		لم آت شيئا	آتية	»	١١: ٣٢٧	
إني امرؤ	ولا أفن	»	١٩: ٧٤		ألا يا باني	نحوى	هزج	١٣: ٣٥٥	
تخطي النفوس	مع المظنة	كامل	٥: ٤٤		ألا ياليت	حقوى	»	١٥: ٣٥٥	
قالت	أينيه	»	٧: ٢٦٠		وإن البضع	المروى	»	٢: ٣٥٦	
إني أحبك	تدأينا	»	٨: ٣٥٦		وياسقيا	حذوى	»	٤: ٣٥٦	
ظهر	معان	»	٣: ٣٦٢		قل لبناة	فلا تضيفوها	منسرح	٧: ٣٠	
فقد أصبحت	كشخانا	هزج	١٨: ٣٤٣		وإني لمف	احتماليا	طويل	١٨: ١٠٠	
ست إن أميك	زقفونه	رمل	١٧: ١١٤		سقى الله	المطاليا	»	١٢: ١٥٨	
لابن حماد	بانون	»	٤: ٢٠٤		فلن تر	ورائيا	»	٢٣: ٢٤٢	
أنت إنسان	الزواني	»	٨: ٣٤٤		عجبا	وكراميه	»	١: ١٧٨	
ما في بني الأهم	يصاحون	سريع	٨: ٨٨		قل للوزير	من باقيه	كامل	١٤: ١٧٨	
يا أيها الراغب	تهجوني	»	٨: ١٧٤		أنا في يمي	يديه	رمل	٩: ١١٤	
أسأت في ردى	إحسانا	»	٧: ٣٤٨		يابن عم	وعلى	خفيف	١٢: ٣٧٨	
حبيب أمي	لم يحن	منسرح	١١: ١٢١		لك نفسى	معاديه	مجزوء	٣: ٥٧	
يابن سليمان	بالسمن	»	١٢: ٣٧٩		أما آن للطيف	الدانبا	متقارب	٥: ٦٠	
قل لعيس	قحطان	خفيف	٤: ٣٦٤		أقام الإمام	عموريه	»	١٦: ١٩٩	
أسعداني	الزمان	»	١٦: ٣٦٥		كسائي المليك	بسموريه	»	٢: ٢٠٠	
جعل الله	حلوان	»	٢: ٣٦٦		فأضحى	واريه	»	١٠: ٢٠٠	
قد قلت	من عجانته	مجنث	١٦: ٤٨						

فهرس أنصاف الأبيات

٦:٢٩٥	وافر	طربت وهاج لى ذاك اذكارا	٦:٢٣٢	طويل	تأوب عين ابن الزبير سهودها
٢٣:٢٤٣	»	فقلت لصيدح انتجى بلالا	١٨:٩١	»	وجاورت عبد القيس أهل المشقر
١٧:٢٩١	كامل	ورأى معاودة الرباع غنيمة	١٨:١٠٩	»	وإن المتأيا للرجال بمرصده
٨:٢٤٤	رجز	أين تركت ضابنا يانمشل	٢١:١٣٨	»	وكسرى شهنشاه الذى سار ملكه
٢٠:١٩٥	»	مابال عيى دمعها ذريف	١٠:٣٠٠	»	توهمت منه رحر جان فراكسا
١٢:١١٤	رمل مجزوء	ويل ويل يا أبه	١٢:٣٠٠	»	وقفت به يوما إلى الليل حابسا
٤:٣٠١	خفيف	ليس رسم على الدفين ببالى	٢٢:٢٠٩	بسيط	كأنه منهل بالراح معلول
١٨:٣١٤	متقارب	ثلاثون للهجر حولاً كيلا	٣:١٦٥	»	ويل على من أطار النوم وامتنعا
٩:٢٧٣	»	فبئس أخو القوم والصاحب	٨:٢٨٧	وافر	طربت وهاج لى ذاك اذكارا

فهرس أيام العرب

(ى)

- يوم أبرق الكبريت - ٨٩ : ٢
 يوم أجود - ٧٨ : ٨٠ ، ٣ : ١
 يوم بدر - ٣١١ : ١٦
 يوم ثبتل - ٨٠ : ٨١ ، ٩ : ٧
 يوم جمع - ٣١١ : ١
 يوم جوائى - ٨١ : ٧
 يوم الحرة - ٢٤٠ : ٣
 يوم حنين - ١٤٦ : ١٤٧ ، ٢٤ : ٣١١ : ١٦
 يوم الدار - ٢٤٥ : ١١
 يوم دائرة موضوع - ٨ : ٧
 يوم العقر - ٢٧٩ : ١١
 يوم الكلاب - ٨١ : ٨
 يوم النهاج - ٨١ : ٧

(أ)

أبرق الكبريت = يوم أبرق الكبريت .

(ح)

حرب الببوس - ٢٥٨ : ٢٣

(ع)

عام الفتح - ٣٠٥ : ١١

(غ)

غزوة أحد - ٢٧٠ : ١٧

(و)

وقعة الجمل - ١٢٩ : ١٨

وقعة خازر - ٢٦١ : ١٧

وقعة الفيل - ٢٤١ : ١٠

فهرس الأمثال

(س)	(أ)
سبق السيف العذل - ٢٣٣ : ٨	أبصر من عقاب - ٦٤ : ١٦
(ل)	أبي الحقين العذرة - ٢٣٣ : ١١
لقي ما لاقى يسار الكواعب - ٢٧٣ : ١٣	أحاديث طسم وأحلامها - ١٥٠ : ١٨
(هـ)	أذل من فقع بقرقرة - ١٣٦ : ١٥ ، ٢٨٠ : ١٧
هم في أمر لاينادي وليده - ٢٣١ : ١٣	أشأم من عطر منشم - ٣١٣ : ١٩
(ى)	أنسب من دغفل - ٢٧٢ : ١٠
يأكل خضرة ويربض حجرة - ٧٣ : ١١	إن البلاء موكل بالمنطق - ٢٧٢ : ١٢
يرتعى وسطا ويربض حجرة - ٧٣ : ٩	(ب)
	بعللة الورشان، أكل الرطب المشان - ١٣٥ : ٢٠
	(ح)
	حتى يؤلف بين الضب والنون - ١٣٧ : ١٧

إصلاح خطأ

خطأ	صواب	ص	س
ابن	أبو	٣٠	١٠
أبو علي بن الخراساني	أبو علي الخراساني	٣١	٢
قصته مع أبي عمرو	قصته مع ابن أبي عمرو	٣٤	عنوان جانبي
مسعود بن يسير	مسعود بن بشير	٤٨	١٢٦٢
وهم بنو الدار	وهم بنو عبد الدار	٧٥	١٢
ابن أسامة	ابن أبي أسامة	٧٦	١٢
هشام	هاشم	٨١	١٢
جـؤابى	جـؤاى	٨١	٢١
فقيـل	قيـل	٨٤	٩
أخوال النمر	أخوال النمر	٨٧	١٩
حسن	حسين	٩٢	٤
ابن حميد	بعض بنى حميد	٩٥	عنوان جانبي
ابن حميد	الحميدى	٩٦	»
الحسين	الحسن	٩٧	٨
الخلاسى	الخلاسى	١١٦	١٧
سال	سال	١٢١	٣
هجاؤه	هجائه	١٣٢	عنوان جانبي
سهل	مسهل	١٣٨	٢٢
أبو	أبا	١٤٧	عنوان جانبي
أحمد عن ابن عباس	أحمد بن عباس	١٦٥	١٦

خطأ	صواب	ص	س
لدهمان	لدحمان	١٦٨	١٧
الوليد	يزيد	١٩٥	عنوان جانبي
هاشمة	هاشم	٢٠٢	»
عثم بن الأسود	عثم الأسود	٢١٥	٨
زُياد	زِياد	٢٢١	٢
زيد	ذِيب	٢٤١	٥
الفهديّ	الفهريّ	٢٤٢	٢١
فب	من	٢٥٨	٣
ممن	من	٢٧٦	٦
أسد	أسيد	٢٨١	١٤
الأزدىّ	الأزدىّ	٢٩٤	٨
عبد	عبد	٢٩٦	٦
الحسن	الحسين	٣٠١	١
عمرو والنجارية	عمرو النجارية	٣٠٣	١٥
الحسين	الحسن	٣١٩	١٠
ابن فروة	ابن أبي فروة	٣٦٥	١
استجازه	استجازه	٣٦٦	عنوان جانبي
عييد	عتيك	٣٧١	٢
عتاب	عتاب	٣٨١	٨
»	»	٣٨٤	٢

قام بوضع فهرس هذا الجزء وترتيبها (الأستاذ محمد عبد العظيم بدر
المصحيح بالدار) .

(مطبعة وزارة التربية والتعليم ٣٥/١٩٤٤/٢٠٠٠)
